



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد - كلية الآداب

مجلة الآداب

علمية فصلية مُحَكَّمة
تُصدرُ عن كلية الآداب
جامعة بغداد

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية (٩٧) لسنة ١٩٨٢

University Of Baghdad- College of Arts

E-Mail: aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq

Website: aladabj.uobaghdad.edu.iq

P-ISSN: 1994-473X

E-ISSN: 2706-9931

DOI Prefix: 10.31973

Bib-ID : 2574004 : رقم الطبعة الالكترونية :

اعتماد نقابة الصحفيين بالرقم (٤١٦)

ملحق العدد (١٤٦) أيلول ٢٠٢٣ م - ١٤٤٥ هـ

Platform &
workflow by
OJS / PKP



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

صدق الله العلي العظيم

سورة طه/ الآية ١١٤

هيئة التحرير

أ.د. لمى فائق جميل العاني	/رئيس التحرير
أ.م.د. حسام كنعان وحيد	/ مدير التحرير
أ.د. سلام عبد علي/العراق	/ عضواً
أ.د. سعد سلمان فهد/العراق	/ عضواً
أ.د. وفاء عدنان حميد/العراق	/ عضواً
أ.د. ثناء محمد صالح/العراق	/ عضواً
أ.د. نصير عباس غبن/ العراق	/ عضواً
أ.د. علي عبود المحداوي/ العراق	/ عضواً
أ.م.د. ازهار محمد مجيد/ العراق	/ عضواً
أ.م.د. خميس دحام مصلح/ العراق	/ عضواً
أ.م.د. ابتهاج مهدي عبد الكريم/ العراق	/ عضواً
أ.د. حلمي خضر ساري/ الاردن	/ عضواً
أ.د. سعدية بن سنتي/ الجزائر	/ عضواً
أ.د. موسى ربابعة/ الكويت	/ عضواً
أ.د. نيكولا مارشيتي/ ايطاليا	/ عضواً
أ.د. انريكي خيمينيز/ المانيا	/ عضواً

التدقيق اللغوي

تدقيق البحوث باللغة العربية
م.د.ميادة عبد القادر عمران

تدقيق البحوث باللغة الانكليزية واللغات الاجنبية
أ.د. نصير عباس غبن

حقوق الطبع والنشر

حقوق الطبع والنشر والترخيص:

بالنسبة لجميع البحوث المنشورة في مجلة الآداب، يحتفظ الباحثون بحقوق النشر. يتم ترخيص البحوث بموجب ترخيص (**Creative Commons CC BY 4.0**) المفتوح، مما يعني أنه يجوز لأي شخص تنزيل البحث وقراءته مجانًا. بالإضافة إلى ذلك، يجوز إعادة استخدام البحث واقتباسه شريطة أن يتم الاستشهاد المصدر المنشور الأصلي. تتيح هذه الشروط الاستخدام الأقصى لعمل الباحث وعرضه.

إعادة إنتاج البحوث المنشورة من الناشرين الآخرين:

من الضروري للغاية أن يحصل الباحثون على إذن لإعادة إنتاج أي بحوث منشورة (أشكال أو مخططات أو جداول أو أي مقتطفات من نص) لا يدخل في نطاق الملكية العامة أو لا يملكون حقوق نشرها. يجب أن يطلب الباحثون إذنًا من مؤلف حقوق النشر (عادة ما يكون الناشر).

مدير التحرير
أ.م.د. حسام كنعان وحيد

رئيس التحرير
أ.د. لى فائق جميل

مها كاظم جواد
مسؤولة موقعي المجلة الجامعي والاكاديمي
وسكرتارية المجلة

التنفيذ والتصميم
مكتب نور الحسن- بغداد باب المعظم
٠٧٧٠٥٣٨٦٧٧٧

email:nooralhassan208@yahoo.com

سعر المجلة داخل العراق ٢٥٠٠٠ دينار عراقي
سعر المجلة خارج العراق ١٠٠ دولار امريكي او ما يعادله

من أهداف المجلة

١. إشاعة روح البحث العلمي على وفق المنهج الأكاديمي.
٢. مساعدة الباحثين على نشر جهودهم العلمية وإيصالها إلى المتلقي بيسر وسهولة.
٣. إيصال البحوث المنشورة في المجلة إلى بقية الباحثين لكي لا يتكرر الموضوع الواحد عند أكثر من باحث .
٤. تأكيد أصالة الثقافة والفكر العلمي العراقي ونشره على أوسع نطاق.
٥. استلهام روح الأمة وإحياء ينايع الفكر والثقافة والتراث وتوظيف ذلك لصالح الحاضر والمستقبل.
٦. التصدي لمظاهر الفكر المنحرف ليستبدل به فكر أصيل حيّ مبدع.
٧. إدامة التفاعل مع مسيرة الحضارة والثقافة الإنسانية في كل مكان من خلال التواصل معها ثقافياً وفكرياً ومعرفياً.

ضوابط النشر وبياناته

على الباحث/ الباحثين الالتزام بتعليمات وضوابط النشر المعتمدة في المجلة وبأسلوب كتابة البحث. وتأمين توافر معايير البحوث الرصينة من وضوح هدف البحث وعرض النتائج بنحو دقيق ومتسلسل ومناقشة هذه النتائج بما يحقق أهداف البحث مع تسويخ اجراء البحث بطرائق موضوعية. يجب ان يكون البحث معززاً بتفاصيل النشر للمراجع العلمية الحديثة. يجب ان لا يتضمن البحث على نتائج لبحوث اخر؛ لأنها تعد سلوك غير مقبولة.

يرجى اتباع الفقرات الآتية عند تسليم البحث الى مجلة الآداب، **لا تنشر البحوث التي**

لا تطبق هذه الفقرات كلها:

١. أن تتضمن الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:
 - أ- عنوان البحث باللغتين الإنجليزية والعربية.
 - ب- اسم الباحث باللغتين الإنجليزية والعربية ، وشهادته العلمية ، ومؤهلاته ، وتخصصه العلمي ومكان عمله.
 - ج- البريد الإلكتروني الرسمي للباحث ورقم الهاتف.
 - د- ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية حجم الخط (١٢).
 - هـ- الكلمات المفتاحية (الدالة) للبحث باللغتين العربية والانجليزية.
٢. أن يتم طباعة البحث بواسطة الكمبيوتر باستخدام Microsoft Office Word 2010 أن يتم تزويد هيئة التحرير بنسخة الكترونية من البحث بوصفه مجلداً واحداً فقط ؛ ولا يمكن تقسيم البحث على أكثر من مجلد.
٣. ضرورة توثيق متن البحث بالمراجع (الاقتباسات) على وفق النظام (APA).
٤. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة حجم (A4).
٥. على الباحث دفع رسوم النشر المحددة.
٦. أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والكتابية.

٧. يجب أن تتم طباعة البحث باستخدام برنامج Microsoft office Word 2010، ووضع المخططات والأشكال (إن وجدت) في المكان المناسب للبحث، وأن تكون جيدة من الناحية الفنية للطباعة. وأن لا يتم تضمين الرموز في داخل البحث.

٨. أن يلتزم الباحث بأنواع وأحجام الخطوط كما يأتي:

أ- العربية (Simplified Arabic): حجم الخط (١٤).

ب- اللغة الإنجليزية: (Times New Roman) حجم الخط (١٦)، الملخص

(الخط ١٢). يجب أن تكون جميع صفحات البحث الأخرى (الخط ١٤).

ج- استخدام معالج النصوص في داخل برنامج Microsoft office Word.

٩. ألا يزيد عدد الأسطر عن ٣٠ سطراً / للصفحة.

١٠. إخطار الباحث المجلة إذا لم يكن البحث مناسباً للنشر في مدة لا تزيد عن شهرين من وقت وصوله إلى المجلة.

١١. يلتزم الباحث بالتعديلات التي يقوم بها الخبراء في البحث على وفق التقارير المرسله إليه، ويجب إجراؤها في مدة لا تتجاوز ١٥ يوماً.

١٢. تضاف قائمة اخرى للمصادر مترجمة للغة اللاتينية غير مرقمة على وفق النظام (APA) ومرتبة ترتيباً ابجدياً.

١٣. ملء الاستمارة الخاصة بـ (اتفاقية الترخيص لحقوق الطبع والنشر)، والخاصة بمجلة الآداب.

١٤. التقديم يكون عبر الموقع الالكتروني للمجلة :

<http://aladabj.uobaghdad.edu.iq> ، بعد التسجيل في الموقع ثم رفع طلب

للنشر.

*** لا تنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات كلها.**

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أتساءل، وربما أسأل نفسي كيف يمكن ان تكون الحياة من غير قراءة؟! إذ لا يمكن ان أتصور حياة طبيعية يعيشها الإنسان من غير ان يقرأ. وهو أمر حسمه قوله تعالى من سورة العلق بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ (أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾) الأمر الإلهي الى نبي الرحمة محمد (صل الله عليه وآله وسلم)، حتى صار شعاراً لطلب العلم والمعرفة، الى أن يصل في قوله تعالى من السورة نفسها (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿١﴾). مبيناً الاداة التي تترجم الافكار وتجعلها مادة مرئية، ومهما اختلفت ظروف الحياة وتطورت وسائل طلب المعرفة الى ان وصل العالم الى أعلى مراحل التقدم العلمي في الميدان الرقمي، يبقى القلم اداة العلم الأولى وتظل القراءة بجميع مستوياتها وأهدافها حياة مضافة الى حياتنا وفكراً تتسع به الرؤى لينير ما ادلهم من دياجي الجهل ويسمو بالنفوس الى عوالم أرقى ليظل بها آدم خليفة الله في أرضه.

أحمد الله دائماً على فضله ومنه ان جعلنا في سبيل نشر العلم والمعرفة والشكر دائماً وفريق العمل الدؤوب الذي يحاول الارتقاء بمجلة الآداب الغراء عدداً بعد عدد، وهم مدير التحرير الأستاذ المساعد الدكتور حسام كنعان وحيد، والسيدات والسادة اعضاء هيئة التحرير بجميع اختصاصاتهم والى السيدة مها جواد كاظم مسؤولة موقع المجلة التي لها اليد البيضاء دائماً في تهيئة أعداد المجلة في أوقاتها.

والشكر لكل من وثق بمجلتنا وأختارها لنشر بحثه من الأساتذة والباحثين وطلاب الدراسات العليا. والى العقول النيرة من الأساتذة الذين قوّموا البحوث وصوّبوا اغلاطها. نعمل دائماً من أجل (إقرأ).



أ.د. لمى فائق جميل العاني

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

أولاً: البحوث باللغة العربية واللغات الشرقية:

اللغة والادب العربي:

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١	همسات محمد حسن	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية / قسم اللغة العربية	آياتُ النَّفَادِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ	١٠-١
٢	ايثار شكري شاكر	وزارة التربية/ مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية	الثنائية الضدية وأثرها في الاتساق النصي في شعر حامد الراوي (هوا مش كحل) انموذجا	٢٤-١١
٣	أم البنين جعفر الصادق مسلم إنعام فائق محي	جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية	تتافر الصورة الشعرية في الغزل	٣٦-٢٥
٤	شيماء حازم محمد عبد الحسين موسى وادي	جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية	ظَاهِرَةُ التَّرَادُفِ وَأَثَرُهَا فِي تَوْجِيهِ الْعَلَاقَاتِ الدَّلَالِيَّةِ دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ فِي كِتَابِ تُحْفَةِ المُحْتَجِّجِ لِابْنِ حَجَرٍ الْهَيْتَمِيِّ	٤٨-٣٧
٥	نوره صالح عيسى عبد الرحمن بوعلي بديعة الهاشمي	قسم اللغة العربية وأدابها كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة/الشارقة - الإمارات العربية المتحدة	البنية السردية في رواية "كمانن العنمة" للكاتبة فاطمة المزروعي	٦٨-٤٩

التاريخ

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٦	حيدر خضير مراد	رئاسة جامعة كربلاء قسم الدراسات والتخطيط	جوانفيل وكتابه حياة القديس لويس التاسع مصدراً عن الحملة الصليبية السابعة على مصر ٦٤٧ - ٦٤٨ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٥٠ م (دراسة مقارنة مع المصادر الإسلامية)	٩٤-٦٩
٧	محمد خليل ابراهيم	وزارة التربية/ المديرية العامة لإعداد المعلمين والتدريب والتطوير التربوي	الجوائح الطبيعية أيام الحكم المريني ٦٦٨-٨٦٩ هـ/ ١٢٦٩-١٤٦٥ هـ بمدينة فاس: دراسة تاريخية	٩٥- ١١٦

الآثار

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٨	علاء حسين جاسم	جامعة الكوفة / كلية الآثار	دراسة تاريخية وتخطيطية وعمارية لمبنى عطشان	١١٧- ١٣٠

العلوم التربوية والنفسية

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٩	رؤى عباس علي	جامعة بغداد/ كلية الآداب	قياس العوامل الكبار الخمسة للشخصية لدى الموظفين	١٣١- ١٥٤
١٠	اسمهان عدنان عبد الرحمن رحيم هملي معارج	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية	الدعم العاطفي لدى المسنين في محافظة بغداد	١٥٥- ١٨٤
١١	هدى سعد سلوم سناء عيسى محمد	جامعة بغداد/ كلية الآداب/قسم علم النفس	المادية لدى طلبة الجامعة	١٨٥- ٢١٠

الجغرافية

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١٢	أمينة عبد الكريم هادي	وزارة التربية/مديرية تربية الرصافة الأولى قسم الاعداد والتدريب/شعبة التدريب ثانوية الأعظمية المسائية للبنات	الصناعة التحويلية في العراق للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٢٠) الواقع والإمكانات	٢١١- ٢٤٤
١٣	خليل محمد براخاص ارام حسن محمد	جامعة كرميان/كلية التربية الاساسية قسم العلوم الاجتماعية	التمثيل الخرائطي للخصائص الشكائية (المورفومترية) لبحوض مجاري وديان غرب نهر سيروان (ديالى) (قلا توبزان، باربول، عيساي، تازة دي) كأمثلة	٢٤٥- ٢٩٠
١٤	قدس أسامة قوام	جامعة بغداد/كلية الآداب	استعمال نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في الكشف عن جفاف التراب في ناحية يثرب بدلالة مؤشر رطوبة التربة HDMI ومؤشر الغطاء النباتي NDVI	٢٩١- ٣٠٤
١٥	محمد صبيح صبر	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مكتب الوزير	الوظيفة التجارية في ناحية المأمون (دراسة في جغرافية المدن)	٣٠٥- ٣٢٦
١٦	رانيا فاضل خليفة سهيلة نجم عبد	جامعة بغداد / كلية الآداب	الخصائص الطبيعية لوادي قالتوزان في تشكيل الحوض والجريان السطحي	٣٢٧- ٣٥٦
١٧	عبد الحسن جبر عبد الله صبار عبود	جامعة بغداد- كلية الآداب	التحليل الرقمي للخصائص المورفومترية لبعض احواض وديان بادية السماوة	٣٥٧- ٣٨٤

علم الاجتماع

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١٨	كعواش رؤوف بو غرزة رضا جمال الدين كعواش بو الفلفل إبراهيم	جامعة الشارقة - الإمارات العربية المتحدة جامعة خورفكان، الإمارات العربية المتحدة جامعة جيجل، الجزائر كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر	الثقافة التنظيمية على وفق منظور إطار القيم التنافسية دراسة حالة جامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر	٣٨٥ - ٤١٠

اللغة والادب الشرقي

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١٩	ايفان كريم شناوه	جامعة بغداد، كلية اللغات، قسم اللغة الفارسية وآدابها	دور العوامل الثقافية والاجتماعية في تكوين (تشكيل) قواعد اللغة الفارسية	٤١١ - ٤٣٤
٢٠	جاسم مجيد رشيد انور عباس مجيد	كلية اللغات - جامعة بغداد/قسم اللغة الفارسية	قآني شيرازي ومدرسة الرجوع في العصر القاجاري	٤٣٥ - ٤٤٦

ثانياً: البحوث باللغة الانكليزية واللغات الاجنبية:

اللغة والادب الانكليزي

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	Najat A.Muttalib M.Jawad	Al-Mustansiriyah University- College of Tourism Sciences	Rendering of 'La'ala' & 'Asaa' in the Holy Quran: A Semantic Study of Two Translations	1-14
2	Rezhan Hassan Abdalla	University of Halabja, college of Basic Education, Department of English Language	INVESTIGATING EFL UNIVERSITY STUDENTS' MOTIVATION IN LEARNING	15-24
3	Saad Qasim Nassier Abbas	University of Baghdad/College of Arts/English Department	The Representation of English and Arabic Para Athletes with Special Reference to Transitivity System	25-44

4	Wisal Hamid Fendi	Anbar University - College of Education for Humanities	<i>Analysis of Adjacency Pairs of Cristiano's Interview</i>	45-72
---	-------------------	--	---	-------

اللغة والادب الفرنسي

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
5	Victoria Mnati Mahmoud	University of Baghdad – College of Languages	<i>Learning Difficulties Faced by FLE Iraqi Students</i>	73-88

اللغة والادب الروسي

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
6	Dhahir Jasem Ziyarah Raheem Ali Al-Foadi	University of Baghdad- College of Languages- Department of the Russian Language	<i>The Essence of Instrumental Name in Russian and Arabic</i>	89-106

اللغة والادب الاسباني

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
7	Sura Jalal Hameed Reyadh Mahdi Jasim	University of Baghdad College of Languages Department of Spanish language	<i>La traducción del chiste cultural del español al árabe</i>	107-118
8	Wisam Ahmed Lefta Ghaidaa Qays Ibrahim	Universidad de Bagdad- Facultad De Idiomas- Departamento de la lengua española	<i>Las diversidades lingo-culturales de los dialectos árabes y su equivalente acuñado en el español La novela Frankenstein en Bagdad de Ahmed Al-Saadawi y Diario de un fiscal rural de Tawfiq Al-Hakim como modelo ejemplar</i>	119-128

The Verses of Depletion in the Glorious Qur'an A Linguistic Study

Asst. Prof. Hamasat Muhammad Hassan Jawad (Ph.D)

Al-Mustansiriya University - College of Education

Department of Arabic Language

Email : hamasat.ali.ha@gmail.com

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4172>

Abstract

In Arabic, some verbs are similar in their letters number and form, but differ in one letter, so this simple difference can lead to a difference in the pronunciation and meaning. There are many instances in Arabic language, for example our saying (Al-Nafad and Al-Nafath) and the two verbs are mentioned in four verses. When examining the verses of "Al-Nafad", it has been found that they contain phonetic, morphological, syntactic and semantic phenomena that were combined together to produce such great Quranic verses. The researcher explained the meaning of Al-Nafad, and the difference between Al-Nafad and Al-nafath in terms of their linguistic use. The first section was about the phonetic level, the second section was devoted to the morphological level, and the third section was about the structural level.

Keywords: depletion - access - language - morphology - semantics

آيات النَّفَادِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ

أ.م.د. همسات محمد حسن جواد

الجامعة المستنصرية - كلية التربية

قسم اللغة العربية

(مُلَخَّصُ الْبَحْثِ)

ترد في اللغة العربية بعض الأفعال المتشابهة في عدد حروفها وشكلها، لكنها تختلف في حرف واحد، فيؤدي هذا الاختلاف البسيط إلى اختلاف في نطق الفعل ومن ثم اختلاف معناه، وهذا كثير في لغتنا العربية المعطاء، من ذلك قولنا (نَفِدَ وَنَفَذَ) وقد ورد الفعلان في أربع آيات محكمات وعند النظر في آيات النَّفَادِ، وجدت أنّ فيها ظواهر صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، اجتمعت فيما بينها لبناء هذه النصوص القرآنية العظيمة؛ إذ لا بدّ من توجيه الأنظار إليها، وبيان عظمة كلام الله ﷻ. قُسِّمَ البحث بحسب هذه الظواهر إلى ثلاثة مباحث، يسبقها تمهيدٌ بيّنٌ فيه، معنى النَّفَادِ في اللغة، والفرق بين النَّفَادِ وَالنَّفَادِ في الاستعمال اللغوي. المبحث الأول كان في المستوى الصوتي، المبحث الثاني خصصته للمستوى الصرفي، والمبحث الثالث جعلته للمستوى التركيبي.

الكلمات المفتاحية: النفاد - النفاذ - اللغة - الصرف - الدلالة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

المقدمة: الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، والهادي إلى يوم الدين، وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.
أما بعد...

كثيرا ما كنت أتطلع للبحث في كتاب الله العظيم؛ لأتدبر آياته الكريمة، وأستنير بنوره البهي، وأنهل من فيض عطائه العزيز، فقد وقّني الله ٧، بالإنابة إلى لفظة (النَّفَاد) في القرآن الكريم؛ لتكون عنوانا لبحثي، فكثيرا ما يُخطئ فيها الناطقون، إذ لا يفرقون بينها وبين لفظة النفاذ بالذال، فوجدتها في أربع آيات بيّنات عطرة هي: قوله تعالى: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا} {الكهف/١٠٩} وقوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}

لقمان/٢٧ وقوله تعالى: {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ} وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} {النحل/٩٦} وقوله تعالى: {إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ} ص/٥٤. وعند النظر في آيات النفاذ، وجدت أنّ فيها ظواهر صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، اجتمعت فيما بينها لبناء هذه النصوص القرآنية العظيمة؛ إذ لا بدّ من توجيه الأنظار إليها، وبيان عظمة كلام الله .

فُسِّمَ البحث بحسب هذه الظواهر إلى ثلاثة مباحث، يسبقها تمهيدٌ بيّنتُ فيه، معنى النفاذ في اللغة، والفرق بين النفاذ والنفاذ في الاستعمال اللغوي. المبحث الأول كان في المستوى الصوتي، المبحث الثاني خصصته للمستوى الصرفي، والمبحث الثالث جعلته للمستوى التركيبي. أسأل الله أن يوفّقني، ويجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، والله من وراء القصد.

التمهيد:

ترد في اللغة العربية بعض الأفعال المتشابهة في عدد حروفها وشكلها، لكنها تختلف في حرف واحد، فيؤدي هذا الاختلاف البسيط إلى اختلاف في نطق الفعل ومن ثم اختلاف معناه، وهذا كثير في لغتنا العربية المعطاء، من ذلك قولنا: راح/زاح، غلق/علق، شدّ/سدّ وغيرها كثير جدا، فلولا تنقيط الحرف لما ميّزنا بين الراء والزاي، ولا بين العين والغين. والفعلان (نَفِدَ ونَفَذَ) من بين هذه الأفعال المتشابهة. فالفعل (نَفِدَ) الذي يخطئ فيه الكثيرون، فينطقونه بالذال بدلا من الدال، يختلف اختلافا كبيرا عن الفعل (نَفَذَ)؛ وقد أورده الأستاذ محمّد العدناني ضمن الأخطاء الشائعة (العدناني، ١٩٨٥م، صفحة ٢٥١)، لذا سنبين الفرق بينهما من الجانب اللغوي، فما هو النفاذ في الاستعمال اللغوي؟ قال صاحب المقاييس أن "

النون والفاء والذال: أصل صحيح يدل على انقطاع شيء وفنائه. ونَقَدَ الشيء يَنْقُدُ نَقَادًا: وأنقَدوا: فَنِيَ زَادَهُمْ. ويقال للخصم مُنَاقِدٌ، وذلك أن يتخاصمَ الرجلان يريد كلُّ منهما إنفَادَ حِجَّةٍ صاحبه" (ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، صفحة ٤٥٨/٥) وزاد الزبيدي أن نَقَدَ، بمعنى استنفد، وتأتي بمعنى السعة، وبمعنى التنحي "نَقَدَ الشيء كَسَمِعَ يَنْقُدُ نَقَادًا ونَقَدًا محرّكة فني وذهب... وأنقده هو: أفناه كاستنفده... ويقال: فيه منتقدٌ عن غيره كقولك (مندوحة) وسعة... ويقال قعد منتفدا... أي متحيا... واستنفد وسعته: استفرغه" (الزبيدي (١٢٠٥هـ)، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، صفحة ٢٢٩/٩)

إذن فالنقّاد بالذال، وهو حرف يخرج من رأس اللسان مع الثنايا العليا، مجهور شديد، من الفعل نَقَدَ يَنْقُدُ نَقَادًا ونَقَادًا، وأصله فناء الشيء وانقطاعه، وقد يخرج إلى دلالات أخرى، منها السعة والتنحي، ولكن ما ورد في القرآن الكريم هو معنى الانقطاع والفناء فقط. أما النفاذ بالذال، وهو يخرج من رأس اللسان مع الثنايا العليا، مجهور رخو، فهو من الفعل نَفَذَ يَنْفِذُ نَفَاذًا ونُفُودًا "أصلٌ صحيح يدلُّ على معناه في أمرٍ وغيره. ونَفَذَ السَّهْمُ الرَّمِيَةَ نَفَاذًا وأنفذه أنا. وهو نافذٌ: ماضٍ في أمره" (ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، صفحة ٤٥٨/٥)، وأصله الخروج من الشيء أو اختراقه، وقد ورد الفعل نَفَذَ مرة واحدة في القرآن الكريم بمعنى الخروج والاختراق، قال تعالى: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا ۚ لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ} الرحمن/٣٣، ولم يرد في كلام الله تعالى غيره. ومما سبق يتضح الفرق الشاسع بين الفعلين، من حيث الشكل والمعنى.

المستوى الصوتي (المماثلة):

المماثلة من الظواهر الصوتية القديمة التي التفت إليها اللغويون القدامى، ومثّلوا لها في كتاباتهم، فهي عندهم تعني المضارعة (الصايغ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م، صفحة ٢٨٠)، والائتلاف (أبن جني (ت٣٩٢هـ)، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، صفحة ٤٢٨/٢)، لكن مصطلح المماثلة لم يرد في كتبهم، أمّا المحدثون، فقد ظهر عندهم مصطلح المماثلة، وحددوا أنواعها، وعُرفت المماثلة عندهم بتعريفات شتى، لكنها لا تختلف عمّا وضعه القدماء.

ومن أنواع المماثلة الواردة في آيات النفاذ هو الإدغام: وهو في اللغة "دخول شيء في مدخلٍ ما... قولهم أدغمتُ اللَّجَامَ في فم الفرس، إذا أدخلته فيه. ومنه الإدغام في الحروف" (ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، صفحة ٢٨٥/٢) وهو أن يلتقي صوتان أحدهما ساكن، والآخر متحرك بدون فاصل بينهما (الموسوي، ٢٠٠٧م، صفحة ١٣٨).

والإدغام أنواع منها إدغام النون الساكنة والتنوين، أي دمج النون الساكنة أو التنوين مع الحرف الذي يليها من حروف كلمة (يرملون)، فيصبحان حرفاً واحداً من جنس الحرف الثاني. ويُقسم هذا الإدغام إلى نوعين هما:

(١) الإدغام بغنة، والغنة هي الصوت الرخيم الذي يخرج من الأنف (العبد، ٢٠١٠، صفحة ٨٦) فتكون هذه الغنة بمقدار حركتين، ولا دخل للسان فيها، وحروفه مجموعة في كلمة (ينمو) ويسمى كذلك بالإدغام الناقص، ولا يكون في كلمة واحدة، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. فالغنة تظهر في قوله تعالى أقلام والبحر، إذ أدغم التنوين في كلمة (أقلام) بالواو العاطفة في (والبحر) فأحدث ذلك إدغاما بغنة، ونلاحظ في هذا الإدغام مسافة زمنية تحصلت من الغنة الملازمة للإدغام الناقص، توحى بكثرة الأقلام وامتدادها. وكذلك في قوله تعالى (أبحر) إذ أدغم التنوين في الميم (ما) فأحدث ذلك أيضاً إدغاما بغنة، وهذه الغنة بمدتها الزمنية أوحى بطول امتداد تلك الأبحر وكبر حجمها. ونلاحظ أيضاً في هذه الآيات المباركات إدغاما بغنة جاء من إدغام النون الساكنة مع النون في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ إذ أدغمت نون (من) مع نون (نفاد)، فأحدث ذلك إدغاما بغنة، وهذا الإدغام دلّ على طول امتداد الرزق الإلهي لعباده المؤمنين، وهذا الامتداد تحصلت دلالاته من الغنة الملازمة له.

(٢) الإدغام بغير غنة، وهو الإدغام الذي لا تظهر فيه الغنة، وحروفه هي اللام والراء (أبو دقيقة، د.ت، صفحة ٦١)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ فالإدغام جاء في كلمتي (مداداً لكلمات) إذ أدغم التنوين في مدادا مع اللام في كلمات فأحدث إدغاما بغير غنة، دلّ على عدم وجود انفصال بين مداد البحور وكلمات الله تعالى، فهذه البحور في حالة امتدادها لكلمات الله تعالى، فكلماته لن تنفد.

الإقلاب: هو نوع آخر من المماثلة، ويعني "قلب النون الساكنة والتنوين عند ملاقاته الباء الموحدة مما مخففاً خالصاً وخفائها بغنة" (توفيق، ١٩٧٥، صفحة ٢٨٣/١)

والعلة في قلب النون الساكنة أو التنوين عند التقائهما مع الباء، هو أنّ النون صوتٌ أغن، يخرج من طرف اللسان، أما الباء فهو يخرج من انطباق الشفتين؛ لذا جيء بحرف يجمع بين الغنة وانطباق الشفتين، ألا وهو (الميم)، الذي يحمل صفة الغنة، ومخرجه بانطباق الشفتين؛ وذلك للتخفيف. وقد ورد الإقلاب في الجار والمجرور (من بعده) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

فاجتمعت النون الساكنة مع الباء، فنطقت: مم بعده، فحدث الإقلاب فيهما.

المستوى الصرفي:

المصادر:

هو اسم يدل على الحدث مثل الفعل لكنه مجرد من الزمان (الحديثي، ١٣٨٥-١٩٦٥، صفحة ٢٠٨)، والمصادر في الفعل الثلاثي المجرد سماعية، أي أنها لا تلزم وزنا معيناً، فنجد للفعل منه أكثر من مصدر، وهذا ما جعل الكوفة تقول بأن الفعل هو الأصل والمصدر فرع، أما البصرة فإنها ترى أن المصدر هو الأصل والفعل فرع منه. أما المصادر في الفعل الثلاثي المزيد، فهي قياسية. والمصادر التي ورد ذكرها في آيات النفاذ ثلاثة مصادر هي فَعَالٌ، فَعَلَ، فَعَالٌ، وهي ما بين السماعي والقياسي، وفيما يأتي سنبين أثر هذه المصادر في آيات النفاذ:

مَدَدٌ، مِدَادٌ: على وزن فَعَلَ وفِعَالٌ وهو مصدرٌ سماعي في فَعَلَ المتعدي (السامرائي، ١٤٠١ هـ-١٩٨١ م، صفحة ٢٩)، نحو قوله تعالى: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا} فقوله تعالى (مَدَدًا) مصدرٌ للفعل المضغف مَدَّ يَمُدُّ، ويدل على "جر شيء في طول، واتصال شيء بشيء في استطالة. تقول: مَدَدْتُ الشيء أمدّه مَدًّا، ودلالته الزيادة" ما كان بطريق الزيادة يقال فيه: يمدّه مَدًّا، ومنه قوله تعالى: {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} البقرة/١٥، وقوله: {كَأَلَّا سَكَتُوبًا مَّا يُقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا} مريم/٧٩، فالمعنى هنا الزيادة اي لو جئنا بمثل هذا البحر ببحار كثيرة. (العسكري، د.ت، صفحة ٧١)

وكذلك نجد (مِدَادًا) على وزن فِعَالٌ "ويصاغ هذا الوزن للدلالة على قرب شيء من شيء" كالصِّرَافِ والصِّرَابِ والنِّكاحِ: هو مصدرٌ للثلاثي المتعدي غالباً، من الفعل مَدَّ يَمُدُّ المتعدي، والمقصود به هنا (الحبر) "يقول: مِدَادًا يُكْتَبُ بِهِ... مَدَدٌ لَكُمْ، وقال بعضهم (مِدَادًا) يكتب به ويعني به (المداد): أنه مَدَدٌ للمِدَادِ يُمَدُّ بِهِ لِيَكُونَ مَعَهُ". (المجاشعي(ت٢١٥هـ)، ١٤١١ هـ-١٩٩٠ م، صفحة ٤٣٦/٢)

فبيّن سبحانه وتعالى عجائب قدرته، في أن علمه ليس له نهاية، ولا يستطيع أحد أن يبلغ من علمه مهما أوتي من العلم، فهذه الآية نزلت بعد حجاج اليهود للنبي الأكرم في قوله تعالى: { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } الإسراء/٨٥، فقالت اليهود "كيف وقد أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً. فنزلت" {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي} (الواحدي(ت٤٦٨هـ)، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢ م، صفحة ٢٩٨) فالعلم الذي نزل بالتوراة قليل لا يُقاس بعلم الله تعالى وكلماته.

نَقَاد: قال تعالى: { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَقَادٍ } فالمصدر نَقَاد من الفعل اللازم فَعَلَ يفعل نَقْدَ يَنْقُدُ، وله مصدران، سماعي (فَعَال) وقياسي (فَعَل) نحو نَقْدُ يَنْقُدُ نَقَادًا وَنَقْدًا "النون والفاء والدال أصل صحيح يدلّ على انقطاع شيء وفنائه ونَقْد الشيء يَنْقُدُ نَقَادًا" (ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، صفحة ٤٥٨/٥) و"نَقْد الشيء... يَنْقُدُ نَقَادًا وَنَقْدًا محرّكة..." (الزبيدي (١٢٠٥هـ)، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، صفحة ٢٢٩/٩) لكنّ الاستعمال القرآني أثر نَقَاد على نَقْد؛ لما في صوت الألف من امتداد صوتي، دلّ على الكثرة والاستطالة والامتداد؛ ذلك أنّ "في مقدور صوت المدّ أن يستمرّ أية مدّة ممكنة لكونه يحدث في حقيقة أمره من اتخاذ اللسان والشفتين وضعًا خاصًا... في الوقت الذي يستمر فيه الهواء بالخروج من الفم استمرارًا حرًا" (أنيس، ١٩٩٢، صفحة ٣٧) فالمؤمنون في نعيم الجنان، ورزقهم لا ينقطع أبدًا ولا يفنى.

فنلاحظ تكرار صوت المدّ الألف في قوله (لرزقنا)، (ما)، (نقاد) تتناسب دلاليًا، مع استمرار وامتداد العطاء الجاري من الله تعالى لعباده الذين اتقوا في جنّاته "لأنّه على سبيل الدوام... وقيل إنّه ليس لشيء في الجنّة نَقَاد، ما أكل من ثمارها خلف مكانه مثله، وما أكل من حيوانها وطيرها عاد مكانه حيًّا". (الطبرسي، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، صفحة ٢٨٣/٨)

الجموع: من أنواع الجموع الواردة في آيات النقاد، جمع التكسير وجمع المؤنث السالم، وقد وردا في قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} فنجد بناء أفعال وأفعال من جموع التكسير في لفظتي (أقلام وأبحر) وجمع المؤنث في لفظة (كلمات)، فأراد سبحانه وتعالى أن يظهر سعة قدرته وجلالة عظمته وعلمه الكثير الذي ليس له نهاية، فضرب مثلا بأنه لو كانت كلُّ أشجار الأرض قد تحوّلت إلى أقلام، والبحر مدادًا (حبر) لكلماته، ويمدّ هذا البحر سبعة أبحر، لنفدت هذه الأبحر قبل أن تنفد كلمات الله تعالى (الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، صفحة ٥٠٤/٣). وهذه الجموع عادة تدلّ على الجمع القليل؛ لذا قد يسأل سائل: لِمَ استعمل النصّ القرآني هذه الجموع في موضع يُراد به الكثرة؟ نجيبه بأنّ من عادة العرب الاستغناء بالجمع القليل عن الجمع الكثير والعكس صحيح، بدليل قوله تعالى: {وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ} سبأ/٣٧، وغرف الجنّة لا تُحصى ولا تُعدّ، لكنّه استعمل جمع المؤنث السالم بدل الجمع فُعَل، ففي هذه الآية الكريمة دليل على صحّة ما ذهب إليه النحويون المحدثون من إنكار ما يُسمى بجمع القلّة والكثرة.

المستوى النحوي:

حوت آيات النَّقَاد الجملة الاسمية والفعلية على حدِّ سواء، والجملة هي "الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أيّة لغة من اللغات، والجملة التامة التي تعبّر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصحّ السكوت عليها" (المخزومي، ٢٠٠٥م، صفحة ٣٥) والجملة العربية تتألف من ركنين رئيسيين هما المسند، ويكون اسماً أو فعلاً، والمسند إليه ولا يكون إلاّ اسماً (السامرائي، معاني النحو، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، صفحة ٣٤/١).

الجملة الاسميّة: وهي الجملة التي تبدأ بالاسم، ويخبر عنه باسم أو فعل نحو قولنا: زيدٌ أخوك وزيدٌ يقوم، والجملة الفعلية هي الجملة التي تبدأ بفعل، أسند إليه اسم أو ما أوّل باسم، نحو قولنا: يقوم زيدٌ ونجح المجتهدُ، والفعل هو ما دلّ على الحدث المقترن بزمن، وللتركيب الجملي دلالات مختلفة في آيات النَّقَاد:

المبتدأ المسند إليه (معرفة) + الخبر المسند (معرفة):

قال تعالى: {وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِاقٍ} فالاسم الموصول (ما) بمعنى الذي مبتدأ، و(باق) خبره مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء المحذوفة، فهو اسم فاعل من الثلاثي (بقي) وحذفت الياء لمناسبة التنوين؛ فهو اسم منقوص.

وهنا يتبادر إلى الأذهان سؤال: ماذا لو استعمل النصّ القرآني يبقى بدلاً من باق، ما الدلالة المستوحاة من اسم الفاعل؟، بل لماذا لم يأت بصيغة الفعل المضارع مثل الجملة السابقة لها والمعطوفة عليها {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ}، فهي بنفس التركيب متكوّنة من اسم موصول في محل رفع مبتدأ، والجملة الفعلية المضارعة خبره؟ لِمَ لم يقل وما عند الله يبقى؟

نجيب - والله أعلم - إنّ بين التركيبين باق ويبقى فارق دلالي كبير جداً، فاسم الفاعل (باق) الدال على الماضي، دلّ على الثبوت أيضاً "ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه فيه، بخلاف الفعل المضارع (يبقى أو ينفذ) الذي يدل على الحال لا على ثبوته ودوامه" (السامرائي، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، صفحة ٥١) لكن جاء التركيب على هذا الشكل ليدلّ على تقوية الحكم (حسان، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، صفحة ٢٠٣)، بأنّ كلّ ما عند البشر من مادّيّات ومعنويّات تنفذ، ولا يبقى إلاّ عطاء الله الواحد القهار.

المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة فعلية مثبتة):

قال تعالى: {وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ} فجاء المبتدأ (البحر) معرفة، وخبره (يمدّه) جملة فعلية مثبتة مضارعة ومفعوله الضمير المقدم وجوباً على فاعله (سبعة أبحر)، فنلاحظ بروز دلالة تقوية الحكم، وهي قوة العلاقة في الإسناد بين المسند والمسند إليه (حسان، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، صفحة ٢٠٣)، أي إثبات الحدث الذي يحمله المسند إلى المسند إليه، بشكل لا يخالطه الريب؛ ليزيل ما بنفس المتلقي من الشك والتردد.

المبتدأ اسم ظاهر + الخبر جار ومجرور:

ورد هذا النمط في قوله تعالى: { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ }، فأكد سبحانه وتعالى أن رزق العباد في جنّاته ليس له نهاية، فهو عطاء مستمر ليس لهم فقط؛ لذا استعمل النَّصَّ القرآني اللام في (له)، لتحديد معنى التملك الحاصل من معنى اللام (المرادي) (ت ٧٤٩هـ)، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، (صفحة ٩٦)، مع معنى التأكيد المتحصّل من تقديم الجار الزائد على المبتدأ (نَفَادٍ) لتأكيد المعنى، فيكون (من نَفَادٍ) مجرور لفظاً مرفوع محلاً أي: ما نَفَادٍ لِرِزْقِنَا. الفعل اللازم + الفاعل:

جاء هذا النمط في قوله تعالى: { قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا } فالفعل الماضي (نَفَذَ) جاء متصلاً باللام الواقعة في جواب الشرط (لو) وفاعله البحر، وكذلك الفعل (تَنْفَذَ) المنصوب بأن الناصبة المصدرية، والمؤول بمصدر تقديره: نَفَادٍ والمجرور بإضافة (قبل)، وفاعله (كلمات) والكلمات بمعنى "كل معلوم يمكن أن يخبر به، فإذا أخبر به صار كلمة، ولذلك يطلق على المعلومات كلمات" (عاشور، ١٩٨٤، صفحة ١٦/٥٢)، واللام في (كلمات) هي لام العلة، أي لأجل كلمات ربّي، ففي الكلام حذف للمضاف (عاشور، ١٩٨٤، صفحة ١٦/٥٣)، وكأنّ الكلام: لكتابة كلمات ربّي، فالجملتان الفعليتان هنا، دلّتا على الاستمرار والتجدد، أي لو نفدت البحار فلن تنفذ كلمات الله لأتّها متجدّدة.

نواسخ الجملة الاسمية:

هناك بعض الألفاظ، التي إن ارتبطت بالجملة الاسمية أعطتها دلالة تختلف عن دلالتها في حال انفصلت عنها، ومن ذلك في آيات النَفَادِ:

كان: قال تعالى: { قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي }، إذ دخلت (كان) الدالة على الزمن دون الحدث، وهذا سبب تسميتها بالفعل الناقص؛ لأنها فضلاً عن دلالتها على الزمن، فهي لا تكتفي بمرفوعها (قنبر) (ت ١٨٠هـ)، ١٩٨٨م، (صفحة ١/٤٥) فدخلت (كان) على المسند والمسند إليه، فأحدثت فيهما تغيراً تركيبياً ودلالياً، فبعد أن كان (البحرُ مداداً)، برفع المسند صار (مداداً) بنصب الخبر، هذا من الجانب التركيبي، أمّا من الجانب الدلالي، فقد جاءت (كان) هنا بمعنى صار، أي: لو صار البحر مداداً "يجوز في كان... أن تستعمل بمعنى صار كقوله تعالى: { وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا } الواقعة ٥-٦" (هشام) (ت ٧٦١هـ)، ١٣٨٣هـ، (الصفحات ١٣٣-١٣٤)

وكذلك قوله تعالى: { وَلَنْجِزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } ووردت كان الناقصة هنا مع اسمها الضمير المتصل الواو، وخبرها الجملة الفعلية المضارعة (يعملون)، للدلالة على الزمن الماضي وهذا هو الأصل فيها.

إِنَّ: قال تعالى: { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا } نجد في هذه الآية أنها تميّزت بكثرة المؤكّدات فيها، إذ تصدّرت (إِنَّ) المؤكّدة ولحقتها اللام زيادة في التوكيد ن قال ابن يعيش "إنّا إذا قلنا: زيد قائم، فقد أخبرنا بأنّه قائم لا غير، وإذا قلنا: إن زيد قائم، فقد أخبرنا عنه بالقيام مؤكّداً، كأنّه في حكم المكرر، نحو: زيد قائم، زيد قائم، فإن أتيت باللام كان المكرر ثلاثاً" (النحوي (ت ٦٤٣هـ)، د.ت، صفحة ٦٣/٨)، فالبارئ عزّ وجلّ يؤكّد حال المؤمنين يوم القيامة، وهم في جنّاته، بأنّ ما يأتيهم من نعيم مغدق وعطاء مستمر، هو رزقهم الموعود وما له من فناء (بكر، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، صفحة ١٢/٤٢٢). كذلك قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}.

إذ وردت إنّ مرتين، مرّة بفتح همزتها في بداية الآية، فجاء اسم إنّ اسماً موصولاً في (لو أنّ ما في الأرض) والمصدر المؤول من أنّ وما دخلت عليه فاعل لفعل محذوف تقديره: لو ثبت، وخبرها لفظة (أقلام)، وأخرى بكسرها (إنّ الله) وخبرها المتعدد (عزيز حكيم).

الخاتمة:

بعد قراءة الآيات المباركات في معنى النّفاد في القرآن الكريم، توصل البحث إلى نتائج أهمّها، إنّ معنى النّفاد يختلف اختلافاً كبيراً عن معنى النّفاد، والنّاس تستعملهما بمعنى واحد، فهما من الأخطاء الشائعة، نظراً لقرب مخرجيهما من رأس اللسان مع الثّنايا العليا، إلّا أنّ الدال مجهور شديد، والذال مجهور رخو.

بيّن البحث بعض الظواهر الصوتية في هذه الآيات الكريّمات، نحو المماثلة بنوعيتها الإدغام بغنة وبغير غنة، وما أحدثته بمدّتها الزمنية الطويلة، من دلالة الامتداد والطول، وكذلك ظاهرة الإقلاب. استعمل النّص القرآني، بعض المصادر التي أعطت دلالة الزيادة وامتداد العطاء الإلهي لعباده الذين اتقوا في جنّاته. أما في المستوى النحوي، فقد لعبت الجمل الاسمية بأنماطها وكذلك الفعلية، دوراً مهماً في إيضاح دلالة آيات النّفاد على استمرار علم الله تعالى وعطائه الذي لا يفنى.

المصادر

- ابن فارس (ت ٣٩٥هـ). (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة. (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المحرر) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو الحسن المجاشعي (ت ٢١٥هـ). (١٤١١هـ-١٩٩٠م). معاني القرآن للأخفش (المجلد الأول). (تحقيق: د. هدى محمود قراة، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.
- أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ). (١٤١٢هـ-١٩٩٢م). أسباب النزول (المجلد الثانية). (تخريج وتدقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، المحرر) الدمام: دار الإصلاح.
- أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ). (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م). سرّ صناعة الاعراب (المجلد الأول). بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ). (١٩٨٨م). كتاب سيبويه (المجلد الثالثة). (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي .

- أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي. (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م). مجمع البيان في تفسير القرآن (المجلد الأول). بيروت-لبنان: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام (ت٧٦١هـ). (١٣٨٣هـ). قطر الندى وبل الصدى (المجلد الحادية عشر). (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المحرر) القاهرة.
- الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور. (١٩٨٤). تفسير التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.
- الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري. (د.ت). معجم الفروق اللغوية. (تحقيق: محمد إبراهيم سليم، المحرر) دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ). (١٤١٣هـ-١٩٩٢م). الجنى الداني في حروف المعاني (المجلد الأول). (تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الأستاذ محمد نديم فاضل، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- العلامة جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ). (١٤١٨هـ-١٩٩٨م). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (المجلد الأول). (تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، المحرر) الرياض: مكتبة العبيكان.
- القرطبي (ت٦٧١هـ)، أبو عبد الله بن أبي بكر. (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م). الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان (المجلد الأول). (تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، المحرر) بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.
- الوليد فرج توفيق. (١٩٧٥). قواعد التلاوة وعلم التجويد. بغداد: دار الرسالة.
- د. إبراهيم أنيس. (١٩٩٢). الأصوات اللغوية. مكتبة الأنجلو المصرية.
- د. تمام حسان. (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م). اللغة العربية معناها ومبناها (المجلد الخامسة). عالم الكتب.
- د. فاضل صالح السامرائي. (١٤٠١هـ-١٩٨١م). معاني الأبنية (المجلد الأول). ساعدت جامعة بغداد على نشره.
- د. فاضل صالح السامرائي. (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م). معاني النحو (المجلد الثانية). شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع.
- د. مهدي المخزومي. (٢٠٠٥م). في النحو العربي نقد وتوجيه (المجلد الأول). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- د. خديجة عبد الرازق الحديثي. (١٣٨٥-١٩٦٥). أبنية الصرف في كتاب سيبويه (المجلد الأول). بغداد: منشورات مكتبة النهضة.
- عبدالعزيز الصايغ. (١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م). المصطلح الصوتي في الدراسات العربية. دمشق: دار الفكر، الإعادة الأولى.
- فريال زكريا العبد. (٢٠١٠). الميزان في أحكام تجويد القرآن. القاهرة: دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع.
- محمد العدناني. (١٩٨٥م). معجم الأخطاء الشائعة (المجلد الثانية). بيروت: مكتبة لبنان.
- محمد مرتضي الزبيدي (١٢٠٥هـ). (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م). تاج العروس من جواهر القاموس. (تحقيق: جماعة من المختصين، المحرر) وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت.
- محمود أبو دقيقة. (د.ت). القول السديد في علم التجويد. (تحقيق: عوض الله جاد حجازي، المحرر)
- مناف مهدي الموسوي. (٢٠٠٧م). علم الأصوات العربية (المجلد الثالثة). بغداد: دار الكتب العلمية.
- موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ). (د.ت). شرح المفصل. بيروت: عالم الكتب.

The Opposite Duality and its Influence on Textual Consistency in the Hamid Al-Rawi's Poetry (He is not Kohl) as a Sample Study

Lect. Eather Shkre Shakir

Ministry of Education - Baghdad Education Directorate - Al-Karkh II

Eathershkre@gmail.com

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4017>

Abstract:

The problem of this study and its hypothesis revolve around highlighting the aesthetics of oppositeness and bilateral relations and their impact on textual consistency in contemporary poetry. The importance of this study is being an applied study on the poetry of Hamid Al-Rawi to reveal the extent of his intention in the use of this art in his texts and the connotations that he aims at. The objective of this research is to shed light on Iraqi contemporary poetry and how this poetry has elements of creativity and potential rhetoric and linguistic richness which reflects the extent of the sobriety of the poet. This topic is one of the important aspects of dramatic arts in contemporary poetry. The poet employed diverse artistic tools in modernizing poem content and form.

Keywords : opposite - textual coherence – Hawa Mesh Kohl

الثنائية الضدية وأثرها في الاتساق النصي في شعر حامد الراوي

(هوا مش كحل) انموذجا

م.د. ايثار شكري شاكر

وزارة التربية - مديرية تربية بغداد

الكرخ الثانية

(مُلخَّصُ البَحْث)

تتمحور إشكالية الدراسة وفرضياتها حول إبراز جماليات التضاد والعلاقات الثنائية وأثرها في الاتساق النصي ووظيفتها في الشعر المعاصر وما ينبثق منها من دلالات، وتكتسب أهميتها هذه الدراسة من كونها دراسة تطبيقية على شعر الشاعر الأستاذ حامد الراوي والكشف عن مدى قصيدته في توظيف هذا الفن في نصوصه والدلالات التي يرمي إليها.

جاء البحث بمقدمة وثلاثة محاور وغايته تسليط الضوء على الشعر العراقي المعاصر والبحث في ما يحمل هذا الشعر من إبداع وإمكانات وفنون بلاغية وثرء لغوي يعكس مدى رصانة الشاعر النابعة عنه، وكان هذا الموضوع هو أحد الجوانب المهمة من تلك الفنون المستعملة في شعر شعراء العصر المعاصر إذ تفنن الشاعر الحديث في توظيفها في قصائده ضمن ما أجرى من تحديث لشكل القصيدة ومضمونها.

الكلمات المفتاحية (الثنائية الضدية - الاتساق النصي - هوا مش كحل)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه وسلم يعتبر التضاد والعلاقات الثنائية من مكونات النص الشعري المهمة بجانب مكوناته من الوزن والقافية والتي تضيف من الدينامية والحركة والنشاط الفكري على النص ما يثري قيمته من ناحية الإيقاع الذهني والجانب الدلالي وما وراء ذلك من قراءات نفسية مستوحاة ، إذ من خلال هذه التقنية يحاول الشاعر نقل أفكاره وأحاسيسه بشكل أعمق وتصوير مركز تمكن المتلقي من التعرف على عمق الفكرة المعبر عنها والتي كثيرا ما كان الشاعر الجاهلي يؤثر استخدامها .

غاية البحث تسليط الضوء على الشعر العراقي المعاصر والبحث في ما يحمل هذا الشعر من إبداع وإمكانات وفنون بلاغية وثرثاء لغوي يعكس مدى رصانة الشاعر النابعة عنه ، وكان هذا الموضوع هو أحد الجوانب المهمة من تلك الفنون الموثقة في شعر شعراء العصر المعاصر والتي تفنن الشاعر الحديث في توظيفها في قصائده ضمن ما أجرى من تحديث لشكل القصيدة ومضمونها .

وقد تكتسب الدراسة أهميتها لما يمتاز به الشاعر من قدرته على التلاعب بالألفاظ وتخطي حدود العفوية اللغوية، بألفاظه صعبة المراس توشك أن لا يفهم ما يعني من وراء رصفها ، لتجد صعوبة في التوغل في معانيها البعيدة وهدف الشاعر من استجلابها في نصه، مما يجعلك أكثر إصرارا في المحاولة وإعادة الكرة في التطفل على أحاسيس الشاعر وشعرية الفاظه لتجد نفسك أمام سيل من المعاني والمقاصد والمدارك تفتح أبوابها أمامك بعد قراءة ثانية وربما ثالثة بفكر حاضر وتركيز عال .

وتعد هذه الدراسة مبحثا مهما من مباحث الدراسات اللسانية النصية التي تخرج من الوحدات الصغيرة المكونة للنص إلى التأثير البالغ لهذه المكونات منسجة مع بعضها ، وبما أن منطلق الدراسة هو العلاقات الضدية و أثرها في التماسك النصي في نصوص من شعر الشاعر حامد الراوي .

فيسلط الضوء على ما تحمل هذه النصوص من شعرية، وكيف تتولد الشعرية في ذلك التضادا؟ ومدى أثر التضاد في تماسك النصوص؟، وما تضيفي من دلالة عميقة أراد الشاعر من خلالها إيصال فكرة معينة كامنة في خالجه لم تسعفه الكلمات ببراءتها اللغوية إيصالها؟. إن تطور اللسانيات إلى لسانيات نصية بعد أن كانت لسانيات جملة لا يعني بحد ذاته النص المدروس كحيز أو وحدة صارت أكثر سعة ، بل هي تحول بالمنهج و أدواته وتطور فكره ثم تحديد أهداف جديدة تناسب حداثة العصر ودينامياته). بوعمامة، 2018، (24)

ستساعدنا إن شاء الله مجموعة من المصادر للتعرف بصورة أكاديمية على كل من التضاد والشعرية والدلالة من كتب عربية قديمة وحديثة، باتجاهها الغربي والعربي بما ينفع هذه الدراسة ويرفع من شأنها، ويعزز رصدنا للظاهرة والبحث في شاعريتها وتأثيرها في تماسك النص وتقوية المعنى الذي أراد الشاعر إيصاله من خلالها.

تفرض الثنائيات الضدية حضورها منذ الوجود الأزلي، ومتلازمة كل من البقاء والفناء والموت والولادة والهدم والبناء وكل ما يتعلق بفلسفة الإنسان ووجوده الدنيوي وخلوده في الحياة الآخرة .

وللكلمات معانيها ومرجعياتها التي تواضع الناس على وجودها، ووجود معنيين متضادين في نسق واحد على شكل صورة أو مشهد أو موقف أو لون، كل ذلك دلالات تعود على نتائج المعنى في النص كذلك يشكل ذلك التضاد نقطة جذب لدى المخاطب تجعله يطوي فكره وينشره بين المعنيين المتضادين ويبني في ذهنه مشهداً عميق الواقع عوداً إلى شدة الانفراج والتضاد بين الصورة المقدمة في إطار ونسق واحد .

ولقد اهتم القدماء بالتضاد، إلا أن اهتمام القدماء ظل مقتصرًا على حدود رصد الطباق والمقابلة في البيت أو الجملة وفي إطاره الزخرفي الخارجي المتصل بالألفاظ شكلاً، دون الالتفات إلى الوظائف التي تؤديها هذه المحسنات . (رحالة، ٢٠٢٠، ٤٨٤)

درس هذا المبحث البلاغي الكثير من كبار البلاغيين القدماء و تناولوا بالدرس والتعريف، فنجد أن الخطيب القزويني يذكر لنا تعريفاً للسكاكي كان قد تناوله بالذكر في كتابه الإيضاح، وفيه قال بأن المقابلة: "أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وضدهما ، ثم إذا شرطت هنا شرطاً شرطت هناك ضده". (القزويني، ٢٩٤، ٢٠٠٤)

وإلى جانب غيرها من التعريفات منها ما ذكره صاحب العمدة في كتابه "جمعك بين الضدين في الكلام أو بيت شعر" (حاطوم ٢٠٠٦، ٢٩٥) ثم أشار الباحثون المحدثون إلى التضاد والتقابل بفكر دلالي أكثر سعة، إذ أشاروا بأن "التقابل بمفهومه الدلالي يشمل على كل سياق حامل ثنائية متضادة، ويؤثر الطباق في المعنى المساق ذكره وضوحاً وظهوراً". (النعيمي، ٧٢، ٢٠٠٨)

واهتم الباحثون الغربيون بالتضاد كأحد أهم أدوات نسيج النص ضمن مباحث اللسانيات وفي الإمكان أن نشير في هذا المضمار إلى لاينز (Lyons) إذ طور إثبات بعض النماذج للعلاقات الأساسية منها علاقة التضاد، وأشار إلى ثلاثة أشكال للتضاد (لوشن، ٧٠، ١٩٩٤):

١- التضاد التام أو الحاد

٢- التضاد المتدرج

٣-التضاد المتبادل

بعد هذا العرض السريع والتقديم البسيط لمصطلح التضاد وتعريف القدماء له وتناول الدارسون المحدثون موضوعه بالدرس من وجهة نظر جديدة تخرج من حيز الحصر والرصد إلى مجال أوسع وفكر أعمق، تبين لنا أن للتضاد أهمية ووظيفة، ومن أهم وظائف وجود التقابل في النص هو ذلك النسق المنسجم والمتماسك الذي يكتسبه الكلام من ذلك التضاد، ثم من بعد ذلك تلك الإثارة والشدة والجاذبية.

فأهمية التضاد تظهر من خلال ما تضيفه من تضام على أجزاء الكلام، وربط العلاقات الدلالية ضمن السياق النصي وخارجه، مما يزيد من التلازم الذهني للنص في ذهن المتلقي وإقامة أواصر الترابط بينه وبين المتكلم. (بشأن، بدون سنة، ١٠٠)

ويذهب بالتضاد إلى أبعد من ذلك إلى أنه ذلك المحفز المثير للذهن وبأنه نقطة التحول و به "جمالية البنية الايقاعية تأخذ مكانها المدهش في أسلوب التقابل بخصائص فنية مثيرة موزعة بين الجزء والكل والباطن والظاهر وبالسلب والايجاب أو الثبات والتحول إذ إنه ينقلنا من مستوى جمالي إلى آخر ليبلغ الذروة في الإقناع والتأثير". (النعيمي، ١٥١، ٢٠٠٨) وبحسب ما جاء في ديوان الشاعر حامد الراوي من أنواع لتلك الثنائيات

الضدية، يتسنى لنا تقسيم البحث على المحاور الآتية:

المحور الأول: الثنائيات الضدية في عناصر السياق.

المحور الثاني: الثنائيات الضدية التي قوامها الالوان.

المحور الثالث: الثنائيات الضدية التركيبية .

أولاً: الثنائيات الضدية في عناصر السياق:

هو المحور الذي يدرس الثنائيات الضدية في عناصر المنتج الادبي ابتداء بالحدث إلى جانب مكوناته الأخرى من زمان ومكان، وورد في ديوان الشاعر حامد الراوي العديد من المتضادات الزمنية منها قوله:

من أسرار المرايا كلامك

من ترى أغواك من أغرى دمك

من أعار الحلم عينيك، ومن

لم في الصبح المدمى أنجمك (الراوي، ٢٢، ٢٠١٣)

فهنا ذكر الشاعر التضاد في قوله (الصبح) وهو لفظ صريح و واضح المعنى مع ما يقابله في المعنى وهو الليل ولكن بذكر أحد شروطه وهي (النجوم) وعدم ذكر الليل بصورة مباشرة، هذه التقنية المبتدعة في التلاعب بذكر الشيء وضده والجمع بينهما ضمن حيز ضيق ومحدد من الكلام يجعل الكلام أكثر إثارة، ويجعلك تبحث عن المعنى المتضمن لهذا

التلاعب مما يكسب النص تماسكا وقوة ويجعله محملا بالشغف. فهو فضلاً عن أنه وصف الصبح بأنه مدمى وأدخل الصبح في النص بدلالة إضافية غير تلك الدالة التي تعرفها المدلولات اللغوية الموروثة في أذهاننا، إذ رسم صورة أكثر إثارة عندما جعل النجوم في ذلك الصباح والتي هي الأخرى تدل على صفاء السماء في ليالينا، وغير دلالتها وحولها من عنصر للراحة و الاسترخاء إلى عنصر للارياك والانفعال.

وفي قوله:

أعلنت عن جثتي الغرقى وعن جسدي
فأشعل البرق همس الليل في خلدي

وجئت أنبش أيامي مكابدة

وعدت أغرس في أمسي جنون غدي (الراوي، ٢٠١٣، ٥٥)

"إن الجمع بين طرفي ثنائية ضدية يولد مسافة من التوتر يتولد عنها حركة ديناميكية فاعلة، للتضاد أهمية كبرى في إيجاد شبكة علاقات متنامي فيها الأنساق المتضادة بهدف الوصول إلى مفهوم الوحدة، أو الانسجام" (الديوب، ٢٤، ٢٠١٧-٢٥).

فهنا التضاد في النص بين (الغد والأمس)، إذ إن الصراع بين اللفظتين المتضادتين يوحي للمتلقى بالانقطاع كدلالة معجمية، إلا أن وجودها ضمن سياق النص الواحد في تقديم مميز ساهم في شد المتلقي نحو ثنائية الاندماج في نسيج النص والتلقي تلك الثنائية الضدية بظلالها على التأويل وتنتج بعد ذلك الشعرية.

هذا الجمع بين المتضادات ليس جمعا بدهيا، فقد اعتدنا من شاعرنا الابداع، فقد أسند الغرس للامس وهو ما لا تكون عليه العادة، فنحن نغرس في المستقبل ولا نغرس فيما مضى من الوقت، ثم يقلب الدلالة مرة أخرى ليجعل الغراس جنون الغد، هذا الإيقاع الذهني الذي أوجده الشاعر في نصه إنما هو إنعكاس لروحه الشاعرة المتأرجحة بين زمن مضى وزمن أقبل لا يختلف عنه كثيرا.

أما فيما يخص الثنائية الضدية المكانية وما ينتج من حصرها في نص ما من تقوية وتعزيز تماسك النص وربط أول نسيج النص بآخره وسابقه بتاليه وما ينتج عن ذلك من شعرية وفق استراتيجية التأويل الممنهج ضمن ضوابط يطرحها النص من لغة وسياق يصب في تحديد الدلالة ضمن تأويل ما .

إن الثنائيات الضدية تولد فضاء مائزا في النص، إذ تجتمع جملة من العلاقات المكانية والزمانية والسياقية الأخرى وهذه العلاقات تتوازي وتتقاطع في أكثر من محور وتتعدد إمكانية الدلالة (الديوب، ٧، ٢٠٠٩).

فقد جاء ذلك في قول الشاعر:

أقبع ما بين سماء وسماء

أضع القلب شمال الماء

والخمر يمين الروح

ولكي لا أبعد عن هذا الحشد

أشد إلى حجر عنقي

أهبط عبر وتين الوقت

على حلم مسفوح(الراوي، ٤٣، ٢٠١٣)

كما عودنا الشاعر على المراوغة في الإسناد في رسم المشهد المقدم في نصه، فهنا تناوب الشمال واليمين في النص، والتي تشير كل منهما إلى مكان الروح والماء، ولكن أين المعنى الذي أراد الشاعر طرحه في هذا الإسناد؟ أهو في إسناد القلب إلى شمال الماء؟ إذا هو يتجاوز بالقلب عن الطهر المنشود في الماء فيجعله شماله وقدم الخمر على طهر القلب وجعل موضعها يمين الروح الاهتمام والحفاوة، هذا ما أفاده الجمع بين المتضادين في النص الواحد وهي المقارنة والترتيب بين الأشياء المذكورة وتميز مكانتها.

ما مضى ذكره في النص السابق هو التضاد الواضح والصريح بين لفظتين معجميين لكل منهما معنى مستقل يقابل المعنى الآخر والفرق بينهما شديد الحدة وشديد الانفراج، بينما نجد الشاعر يوفر في نصه الآتي تضادا ليس بصريح إنما يتسنى للقارئ أو الدارس أن يستشفه بما يملك من خبرة وملكة تحليلية، ذلك قوله:

قطرة توجز تأريخ المطر

قطرة واحدة تكفي

لتنساب الينابيع البعيدة

وإذا ما انفتح المشهد

وامتد المكان

واستثارت قطرتان

رحل النهر إلى أرض جديدة(الراوي، ١٧، ٢٠١٣)

هنا التقابل المكاني ترسمه لوحة الشاعر الفنية للكلمات وفي قوله: (لتنساب الينابيع) و(رحل النهر إلى أرض جديدة)، فلا يرحل الماء أو ينساب أو يغير مجراه الأمن مكان مرتفع إلى آخر منخفض، فرسم لنا تحول النهر وانسياب الينابيع ذلك الطباق المكاني وعززت لفظة (بعيدة) ذلك القرب الذي التمسه الشاعر في كلمة (تنساب) ثم ما لبث النهر حتى رحل.

التماسك الذي وفره هذا التضاد في نسيج النص كان واضحا، كما وفر إلى جانب ذلك التماسك صورا رامزة وهي أن الأرض هي المرأة الصالحة المتواضعة التي تزداد قربا من الرجل بتواضعها كالأرض تزداد صلاحا كلما انخفضت لتجذب إلى ناحيتها النهر، والذي جاء رمزا للرجل في النص المذكور.

تثير الثنائيات الضدية في وجودها التساؤل وتطرح في أنفسنا كيمياء التأويل، فتجعل شغفا في داخلنا يرنو إلى معنى مفقود تفتش النفس في اللغة لتضع له معنى، لعلها قد تصل إليه، هذا المعنى قد يكون ما أراد الشاعر أن يطرحه أو لعله قد لمح إليه. أيضا من أمثلة التضاد المكاني ذلك الحوار الموجه للذات أولا ثم يمكن سحب دلالة ذلك (المونولوج الداخلي) إلى نصح لكل شخص تصله رسالة المبدع وذلك في قول الشاعر :

مع من؟! أو ضد من!؟

يا أيها الرجل المعلق كالكفن

بين الولادة والوطن

مع من تكون.....

ولن تكون إذا انكسرت

ولن تكون إذا اعتذرت

إن تعتذر ستموت ذنبا

لا تلتفت شرقا وغربا (الراوي، ٢٠١٣، ٥٩)

هنا التضاد في نهاية النص (شرقاً وغرباً) جاء بعد نهي يوجهه الشاعر إلى ذاته، يدلنا ذلك التضاد إلى ما كان يريد الشاعر التلميح إليه من بداية النص، فالشاعر حذر منذ البداية، ويصف لنا كمية ذلك الحذر إلى درجة عدم الإلتفات، والتوجه بوجهة سيره دوماً إلى الأمام، فالتضاد قوام النص وأصل فكرته يتضح للقارئ منذ الوهلة الأولى وهو ما زاد النص تماسكا وانسجاما منذ (مع من تكون؟! أو ضد من!؟) حتى (لا تلتفت شرقاً وغرباً) .

ثم من عناصر السياق الحدث يربطه زمان ومكان يأتي في سياق التضاد يطرحه الشاعر في قوله:

طوى غربا وأرخی خطوة تعبت

من الرجوع، ولن يجدي تقدمه

أسيان، يفتح قلبا ثم يغلقه

فلا يرى غيره في الذنب يؤثمه (الراوي، ٢٠١٣، ٤١)

إننا إزاء صورة ذهنية يحققها التضاد والنتاج عن دوافع يخضع الشاعر تحتها، وأحوال اجتماعية أو سياسية أو ثقافية وكمية غير قليلة من التناقض المعيش والمرفوض والذي يدفعه الشاعر في نصوصه كرجبة في الاسقاط والتفريغ، هذه الصورة الذهنية التي قوامها ذلك التضاد بين (الرجوع والتقدم) و(الفتح والإغلاق) وما نسج الحدث منها من دراما أصبحت مركز إثارة الدلالة لدى المتلقي، فجمعها في ذات كان قد توجه الخطاب إليها والحديث عنها لم يكن أمرا عاديا هي نتيجة خبرة الشاعر وما يتمتع به من مخزون لغوي، وقدرة على إطلاق العنان للمتلقي، وفتح المجال له لملاً فجوات النص كل بما يحاكي تجربته. أيضا من الامثلة على التي جاء فيها الحدث على شكل ثنائيات ضدية ما جاء في نصه:

لا تلتفت الا إليك

ومدد يديك إلى يديك

كل الجهات خيانة

والأرض خارجة عليك

مع من تقف

مع من تسير

وإذا دعاك السيف

هل تنسى ذراعك في السرير (الراوي، ٦٠، ٢٠١٣)

هذا الانفراج الحاد بين الحدثين (الوقوف والمسير) في قوله:

مع من تقف

مع من تسير

هذه الثنائيات الضدية التي بثها الشاعر في نصه يوصل لنا فيها رسالة بأنه ليس حرا، بل مكبل بالحذر في كل حالاته، ووقفا وسيرا خوفا من الخيانة وأهلها.

ومنها أيضا:

نبح تلثم بالغياب

ومضى يثرثر عن غواية صخرتين:

لا باب توصده الرياح على بنيك

وهم يتامى ذكرياتك

لا ذئب يرعى ما تبعثر من نياقك

في الهجير على جهاتك (الراوي، ٣٥، ٢٠١٣)

الحدث في النص قائم على المستوى المتدرج في الثنائيات الضدية المتمحورة في الألفاظ (التلعثم والثرثرة)، وهما طرفا التباين في فصاحة اللسان بين انعدامه في التلعثم والافراط فيه في الثرثرة، إذ لابد لهذا النسق من الألفاظ يجعلك تشعر بضرورة استيحاء علاقتهما في إنتاج المعنى، فالطباق ولد لنا معنى مليئاً بالشعرية يقودنا إلى أن هناك حالة من عدم الاستقرار وعدم السكينة تمتد إلى نهاية النص يطرقها الشاعر على أشكال من التعبير مزاححة في قوله:

لا باب توصله الرياح على بنيك

وقوله:

لا ذئب يرعى ما تبعثر من نياقك

فهو يستأمن أبناءه وما يملك لمن لا مؤتمن لهم وهم الرياح والذئب وهي بحد ذاتها استعارة ضدية تصب في الدلالة ذاتها .

ثانياً: الثنائيات الضدية التي قوامها الألوان:

سنجد في شعر الشاعر نمطين من أساليب التضاد في هذا النوع من الثنائيات الضدية، الصريح والواضح، وذلك بذكر الألوان بصورة مباشرة (أبيض، أسود)، أو بذكر شيء متلبس بصفة هذه الألوان ولكن يستوحي منها اللون نفسه مثل (ليل، نهار).

إذ إن حتماً في وجود التضاد اللوني وما يطلقه من وظيفة إيقاعية تطرق الأذهان بصورة بازخة الدلالة، فلا يقصد من ذكر الألفاظ رسم حروفها إنما صفاتها ومعانيها ثم بعد ذلك أثرها الدلالي في نفس المتلقي، أما النمط غير الصريح، بل المفهوم و المستوحي من دلالة الألفاظ قوله:

وأنت يا ليل، يا سقفا يعلمنا

هوا مش الكحل وهل أغواك مبهمة

مروءة منك تبقي لأعيننا

نجما على أرق القنديل ترسمه

لا تزرعي قمرا في الليل وانطفأت

يا شهرزاد، كفاف الليل أنجما (الراوي، ٤٢، ٢٠١٣)

فهنا الألفاظ (الليل-هوامش كحل) و(نجما- قنديل-قمرا)، هذه الثنائيات المتضادة بصفاتها والمدرجة في النص ذاته تستفز مخيلتنا كقراء، فالسواد مأخوذ من ذكر الليل والكحل وبالمقابل البياض من النجم والقنديل والقمر، هذا الإيقاع اللوني الذي رسمته هذه اللوحة الفنية من المتضادات تثبت في النص ذلك التماسك وتجعل نسيجه أكثر انسجاماً وتوافقاً.

أما ما يخص النمط الثاني من التقابل اللوني الواضح في الفاظه ومعانيه فهو ما جاء في قوله:

على شقة آخر جرح
يتدحرج رأسي
من ثقب من واجهة اللوح
ويسقط فوقي
الروح شمال الخمر
وحولي عشاق..... وبكاء
وسمائي غائبة عني
وأقول أعني
يا قدح الملكوت الكامل

كي أخرج كفا بيضاء من جيب أسود

وأحرز على حجر عنقي (الراوي، ٦٠، ٢٠١٣)

القارئ لهذا النص والمتأمل بهذه المعشوقة المتمثل في كيانها نقطة إلهام المبدع واستنزاف (عشقه الصوفي) المدمج الغرائبية مرة والخرافة مرة، حين ينادي،
يا قدح الملكوت الكامل

والمنادى يثير في أنفسنا رهبة التصوف وهيبة الإبهام، شيء لا يفهمه إلا من عاش تفاصيلها، ذلك العشق الصوفي المبهم المبلل بمشهد المقصلة والرأس المتدحرج، أي حب هذا الذي ينزع الروح عن الجسد ويفصل الرأس عنه كذلك؟ ويؤكد في ندائه الصوفي لهذا المتمثل في قدح الملكوت الكامل بأن يعينه على أن يبقى طاهرا في وسط ليس يساعد على الطهر، هذا ما أنتجته الثنائية الضدية التي في (كفا أبيض-جيب أسود) وما تركته من أثر في حمل الدلالة بوصفها معادلا موضوعيا.

ثالثا: الثنائيات الضدية التركيبية:

وهي التقابلات التي تنتج عن اجتماع أدوات اللغة المتضادة من حروف وأفعال وضمائر في نص أو مقطع واحد، من ذلك ما جاء من تقابل الحروف في قول الشاعر حامد الراوي:

يتسللون من التراب ليسجدوا

ويغادرون إلى التراب يولدوا (الراوي، ٢٠، ٢٠١٣)

هنا الثنائية الضدية التي قوامها حروف الجر وما دخلت عليه (من التراب) و(إلى التراب) كانت هي نقطة الجذب والإثارة ومحرك الشعرية في النص وسر تماسكه .

ف(من التراب) يخرجون هذه حقيقة البشرية، وبداية خلقهم و(إلى التراب)الرحيل الأبدي والمحتوم لهذا البشرية، أما الجمع بينهما في نص واحد وبهذا الشكل المتوازي توازيا أفقيا، ليثير في داخلنا هذا الطباق الحاد فكرة ويرسم لها صورة مختصرة عن رحلة البشر من البداية حتى النهاية وإن طال بالإنسان قلبه.

كذلك جاء في قوله:

عبثا تخون لكي تخون

عبثا تدهن أو تهادن

إن ذاكرة الخيول

تمتد من معنى الصهيل

إلى الصهيل

يا أيها البدوي ما معنى انكسارك

في الصلاة على مسافة دهشتين

من السحاب

نبح تلثم بالغياب

ومضى يثرثر عن غواية صخرتين(الراوي، ٣٤، ٢٠١٣)

كأن الشاعر وهو يصف ذاكرة الخيل الممتدة من معنى الصهيل، وكأن الصهيل لا يزال فكرة أو بنية عميقة في الذاكرة المشار إليها، ثم تصل إلى الصهيل وهي البنية السطحية الماثلة للعيان.

من حرف ابتداء الغاية (من) وحتى حرف انتهائها (إلى) هذه الثنائية الضدية وما تطرحه مع البنية الافقية للتكرار المتوازي لكلمة صهيل، صرنا نبحت في ما أراد الشاعر طرحه ويجرب وما جعله الشاعر كلمات بعد فكرة؟، تمتد لتتضح لنا هذه الفكرة ضمن نسيج النص وهي أن الخائن لا يمكن أن تنساه ذاكرة الشرفاء، فكأن في الخيل رمزية عن الفرسان وإشارة إليهم.

الثنائيات الضدية تعيد الوحدة والترابط إلى العناصر المتناثرة و المبتوثة داخل العمل الفني، والتي تعد بدورها رباط لحمة داخل النص لما توفره من قوة الوحدة الاندماجية بينهما، تنتج معنى ثالثا جديدا مستقلا و منبتقا من اندماج المعنيين المتضادين المجتمعين في حدود نص واحد. نذهب الى نمط آخر من أنماط الثنائيات الضدية التركيبية منها صيغ النفي والإثبات والتي جاءت في قوله:

وكننت أسأل عن ليلي اتذكرها ؟

لا أذكر الورد إلا حين ألثمه

وكننت اجري بقتلي، طفل أسئلة

مشاغبا ظلي كيف أشكره

طوى غروبا وأرض خطوة تعبت

من الرجوع، ولن يجدي تقدمه (الراوي، ٤١، ٢٠١٣)

هنا استعمل الشاعر صيغة النفي والإثبات في إطار المقطع الشعري مما جعل نسيج النص أكثر انسجاما و تأثيرا في المتلقي، وحين ذكر التذكر بالإثبات (أتذكرها) ثم بعدها قال (لا أذكر)، بين النفي والإثبات علاقة سببية أراد الشاعر أن يوضحها للمتلقي عن أن المذكورة لم تكن شخصية عابرة في الذاكرة .

كذلك من أنماط الثنائيات الضدية التركيبية إسناد الفعل لغير فاعله أو إسقاط فعل على مفعول به لا ينسجم معه وحصر كل منهم في نص، مما ينتج معنى التضاد غير الحاد، إلا أنه واضح الأثر على الدلالة وما تسهمه في توجيه المعنى .

ويكون النسق الضدي منطلقا نقديا و أساسا منهجيا لدراسة نص ما يحتوي على أنساق مضمرة، والأضداد المتصادمة، والاستعارات المتنافرة التي أصبحت سمة بارزة لحركية العلاقات المترابطة في نصوص شاعر م (لازم ٢٨٣١).

ومن ذلك قوله:

و شد أزر الرمل

كي تنجو البلاد من الرماد

اشدد على خصر الاغاني قبضتك

لكي يسيل

مطرا عراقي الهوى

يمتد من حبل الغسيل

إلى الجنون (الراوي، ٣٣، ٢٠١٣)

إن "اللغة نظام من العلاقات تكتسب قيمتها من خلال علاقاتها بالعلامات الأخرى تماما كقطعة الشطرنج، وإنما تتخذ قيمتها من خلال القطع الأخرى" فنجد الشاعر قد وظف في نصه صورة ذهنية قائمة على التضاد أساسها التركيب الذي أنتج الاستعارة حيث أن المفعول به (أزر الرمال)- وهو في حقيقته تضادا- إذ أن شد الإزار كناية عن المساندة والتعاون كما في قوله تعالى: (هارون أخي (٣٠) اشدد به أزري (٣١)) (القران الكريم| سورة طه) فالشد مع الازر منسجم لكن الشد مع الرمال أصبح تضادا بسبب طبيعة الرمال الرخوة غير

القابلة للشد. إن "الشاعر يعمد إلى جعل العناصر تبدو غير مترابطة في الظاهر، أو يخلق الانزياح، فيعمل القارئ على اكتشاف الانسجام بصفته مشاركا. أما الإبداع فهو القدرة على الجمع بين المختلف، أما المؤلف فسهل الجمع بينه. لكن هذا الجمع جمع جمالي يمكن إضفاء الانسجام عليه، فليس عشوائيا أو اعتباطيا(رجوان، ١١٧، ٢٠٢٠)". أما فيما يخص النمط الأخير من الثنائيات الضدية التركيبية هي الضمائر وكيف تأتي بمعنى بلاغي يؤثر تأثيرا قويا في إيصال المعنى إلى المتلقي، من ذلك قول الشاعر:

ثم احترس مما تراه

أو فاحترس مما تراه

نصف الخيانة أن

تجيء إلى سواك

فيروز صوتك أو خطاك

لا تلتفت إلا إلى هذا الوطن

لا تلتفت إلا إليه إن بدا

يوما شببها بالكفن(الراوي، ٦١، ٢٠١٣)

نحن في هذا المقطع أمام مجموعة من الثنائيات الضدية التركيبية التي قوامها الضمائر والتي تنقلت بين صيغة المتكلم والغائب والمستتر في (تراه) أنت (يراك) هو، ثم بين المستتر في تجيء إلى سواك أيضا (انت - هو)، ثم الالتفات في أسلوب الخطاب وتغيير مجراه من المباشر والخطاب في (لا تلتفت إلا إلى هذا الوطن) إلى الغيبة في (لا تلتفت إلا إليه)، ومرجعية الحديث إلى الوطن أيضا.

كل هذه الثنائيات الضدية التركيبية التي قوامها الضمائر أصبحت معادلا موضوعيا تحمل الطاقة التي أراد الشاعر نقلها وكمية الاحساس والمفاهيم التي أراد طرحها وإيصالها للمتلقي، والتي أكدها بكثير من التكرار الثبات على الأمر.

أهم النتائج:

- خرجت دراسة التضاد من الإطار القديم وهو الرصد و التتبع لوجوده داخل النص في دراسات القدماء إلى رصد ماذا يعني وجوده في ذلك النص والوظيفة التي أداها؟.
- من وظائف التضاد الثنائيات الضدية في نص ما، هو ذلك النسيج المتماسك و المنسجم الذي يكتسبه الكلام من التضاد، ثم بعد ذلك تلك الإثارة والدهشة والجاذبية.
- كذلك يذهب التضاد إلى أبعد من كونه فنا تطريزيا يضيفي هذا المعنى البلاغي على النص بل يذهب إلى أبعد من ذلك، يذهب إلى خلق إيقاع ذهني يطرق ذهن المتلقي بل يتعداه إلى التأثير.

● استعمل الشاعر أنواعاً من التضاد ، منها الزمانية والمكانية والتي قوامها الحدث، وأبدع الشاعر في رسم نصه بتلك الإيقاعات اللونية والتفاعلات الدلالية والتركييبية من أفعال وحروف وضمائر .

● انقسمت الثنائيات الضدية في شعر الشاعر منها الصريح وآخر الذي يذكر أحد شروطه، فضلاً عن الضمائر الصريحة وأخرى المستترة.

مصادر البحث

- (بشان) ايناس عبد براك، أثر القرائن العلائقية في اتساق النص في نهج البلاغة-خطب الحروب إنموذجاً، ايناس عبد براك بشأن، الطبعة الأولى، الناشر مؤسسة علوم نهج البلاغة .
- (بوعمامة) بختي، التماسك النصي في الخطاب الشعري العربي القديم "لامية العرب للشنفرى انموذجاً"رسالة ماجستير ، ٢٠١٨، كلية الآداب واللغات، والفنون، جامعة وهران.
- (حاطوم) عفيف نايف، كتاب العمدة، أبو الحسن بن رشيق القيرواني، م ٢ ، دار صادر وبيروت ، ط٢، ٢٠٠٦ .
- (حنا) سامي عياد، حسام الدين زكي، نجيب جرجس، معجم اللسانيات الحديثة،مكتبة لبنان،ناشرون .
- (الجداونه) حسين، جدلية التضاد في الموروث النقدي البلاغي، الطبعة الالكترونية ٢٠٢٢، اربد-الاردن.
- (الديوب) سمير ، الثنائيات الضدية: بحث في المصطلح والدلالة، الناشر المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة ، ط١، ٢٠١٧.
- (الديوب) سمير ، الثنائيات الضدية، دراسة في الشعر العربي القديم،الهيئة السورية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٩.
- (رحاطة)، احمد زهير، تجليات التضاد في ديوان محمود درويش"لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي".
- (الراوي) حامد، مجموعة شعرية(هوامش كحل)،دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع، مكتبة ودار عدنان،بغداد-شارع المتنبى،٢٠١٣.
- (لوشن) نور الهدى، ينظر علم الدلالة كلود و ريموت-ت الدكتوراة نور الهدى لوشن ،دار الفاضل ،دمشق، ١٩٩٤ .
- (النعمي) ايثار شكري شاكر، التشكيل الإيقاعي ودلالاته في شعر يوسف الصائغ ،رسالة ماجستير،قسم اللغة العربية-كلية الآداب-جامعة الانبار،٢٠٠٨.
- (النعمي)سلوى شكري شاكر، البنى الأسلوبية في صحيح البخاري ،رسالة ماجستير،قسم اللغة العربية-كلية الآداب -جامعة الانبار، ٢٠٠٨ .
- (هنداوي) عبد الحميد الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني (٦٦٦-٧٣٩) هجري، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المختار للنشر والتوزيع،القاهرة.

The Dissonance of Poetic Image in Lyrical Poetry

Umalbanean Jaafar ALSadeq Muslim

Umalbanean.jaafar1102b@coart.uobaghdad.edu.iq

Asst. Prof. Inaam Faeq Mohee (Ph.D)

inaam.habeeb@coart.uobaghdad.edu.iq

University of Baghdad / college of Art/ Department of Arabic Language

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4333>**Abstract**

This paper introduces one of the approaches to the concept of dissonance in the poetic image of the lyrical poetry. Words of ugliness and incompatibility became common. The paper started with presenting the opinions of critics about disharmony and its patterns, then explaining the reasons leading to the disharmony of lyrical images based on the different environments and era. It also examines the image that lacks harmony with its parts creates a gap with the reader, and how the criticism is requested to bridge via modifying the text in a way that elevates its pictorial level to the rank of art based on proportionality and harmony, taking into account the factors that control tastes and guide readers to receive the pictorial language of poetry.

Keywords: The cognitive, dissonance of poetic image, lyrics.

تنافر الصورة الشعرية في الغزل

أ.م.د. إنعام فائق محي

جامعة بغداد/ كلية الآداب

قسم اللغة العربية.

الباحثة أم البنين جعفر الصادق مسلم حسين

جامعة بغداد/ كلية الآداب

قسم اللغة العربية

(مُلخَصُ البَحْث)

يعنى البحث بمفهوم التنافر في الصورة البيانية مما يتصل بموضوع الغزل، ولم يوظف المصطلح عند البلاغيين وصفا للصورة المتنافرة بين اجزائها بل اطلقوه وصفا للفظ المتقارب المخارج فهو تنافر صوتي او لعدم اتساق اجزاء النظم مما يتصل بالتركيب، أما تنافر الصورة من حيث عدم ملاءمة المشبه للمشبه به ولا المستعار للمستعار منه وغيرهما فشاعت كلمات القبح وعدم التلاؤم وما أشبه بذلك، واستهل الباحث بعرض آراء النقاد في التنافر، وأنماطه، ثم بيان الأسباب المؤدية للتنافر صور الغزل واختلاف الاذواق فيها بناء على اختلاف البيئات والعصر، وكيف تحدث الصورة التي افتقدت الانسجام بين اجزائها فجوة بينها وبين القارئ سعى النقد إلى ردمها من خلال تعديل النص بما يرتقي بمستواه التصويري إلى مرتبة الفن القائم على التناسب والتناغم مراعيًا العوامل المتحكمة في التذوق وفي توجيه القراءة في تلقي لغة الشعر التصويرية.

الكلمات المفتاحية: التنافر - الصورة الشعرية - الغزل.

المقدمة:

انطلاقاً من تعريف البلاغة الذي حدده العلماء وهو أن يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال، فيكون الأسلوب موافقاً لحال الخطاب الذي يقتضيه، وإذا ما خالف يعدّ معيباً حتى يصل به الحال إلى النفور منه لذا يجب أن "يراعي القائل أحوال المقول لهم، لكن البلاغيين نظروا دائماً إلى حال السامع أو المخاطب، ولم ينتبهوا -وهذا خطأ جسيم- إلى حال القائل نفسه، وما يكون في فنه النثري والشعري من دلالات تعبر عن موقفه هو تجاه الأشياء" (عيد، د.ت، ص ٩٥) فأنهم إذا ما خالفوا هذا السياق سيردّ عليهم ويرفض كونه قد انتقض شروط البلاغة وقواعدها المتعارف عليها، فإذا ما توقفنا عند اللفظ اللغوي نجد أنه لم يخرج عن المفهوم الدال على المنافرة للطبع والذوق فالتقيح "ضد الحُسن يكون في الصورة والفعل" (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، مادة (قبح)) وبالتالي أن كل ما هو خارج عن المألوف أو النسق يعد قبيحاً نافرماً.

كما أن هذا المصطلح يراد به "وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها، نحو: الهعخع، ومستشزرات" (الشريف الجرجاني، ١٩٨٣ م، ص ٦٨). ومصطلح التنافر كان مقتصرراً على الألفاظ وما تحمله من تعقيدات تحيل متلقي النص إلى النفور مثل قولهم في (مستشزرات، هعخع...) وغيرها الكثير، فباتت هذه المآخذ متعلقة باللفظ وحده دون الالتفات إلى المعنى وما يتضمنه من خبايا بلاغية عميقة تكون الجوهر لنجاح ومقبولة النص من عدمه، فنحن سنسلط الضوء على التنافر الذي أحدثه المعنى في سياقه الشعري.

إذ حدد البلاغيون شروطاً عدّة يتلاءم بها اللفظ والمعنى مع السياق الدال عليه، ليتحقق بذلك تلاؤماً جمالياً في الكلام وهذا التلاؤم ينبثق من عوامل عدة منها ما كانت لفظية أو معنوية أو فكرية، ولكي تكون الكلمة أو الكلام بشكلٍ عام ملائماً يجب أن يخلو من التنافر، الغموض، الغرابة، ضعف التأليف، التعقيد بنوعيه -اللفظي أو المعنوي-...، فعلى الناظم أن يبتعد عما كان متنافراً ويصيغ "الجملة صياغة فنية سهلة الفهم، لا توقع فكر المخاطب بارتباك في ربط مفردات الجملة، ولا تكلفة مشقّة، حتى يفهم المراد منها" (حبنكة، البلاغة العربية أسسها وفنونها وعلومها، ١٩٩٦ م، صفحة ج ١: ٣٢) وعلى هذا الأساس تُستنتب الأحكام البلاغية في تقييم النصوص الأدبية.

وأما العوامل الفكرية وما رافقها من معاني الألفاظ كثيرة جداً، فضلاً عن ضم فكرة إلى فكرة أخرى، ولفظ ذي معنى إلى لفظ آخر ذي معنى موافق أو مخالف، فإنه يتطلب "إدراكاً عالياً جداً، قادراً على تمييز درجات حُسن التلاؤم، ودرجات قبح عدم التلاؤم الذي يُؤلّد في

النفوس الصّدّ أو النفرة أو الاستقباح، أو الحكم على الكلام بالركاكة، وسوء التركيب، وخروجه عن أطر الجمال الفني" (حبنكة، نظام التلاؤم في الكلام، ٢٠١٧).

وعبر النقاد عن تنافر الصورة بأوصاف متعددة كعدم التلاؤم والتباين وغيرها، رافضين كل ما يؤدي إلى التنافر في النص الأدبي وداعمين لكل ما من شأنه أن يرتقي إلى الانسجام والتلاؤم فيما بين النص والفكرة ومن ثم المتلقي، حتى أنهم مثلوا الكلام كالكائن الحي له روح وهيئة يتجسد بها، فجسده هو صورته وحالة نطقه وأما روحه فهي معناه وحينها يتوجب "على صانع الشعر أن يصنعه صنعةً مُثَقَّنَةً لَطِيفَةً مُقْبُولَةً مُسْتَحْسَنَةً مُجْتَلِبَةً لِمَحَبَّةِ السَّمِيعِ لَهُ وَالنَّاطِرِ بِعَقْلِهِ إِلَيْهِ... أي: يُثَقِّنُهُ لَفْظاً وَيُدِيعُهُ مَعْنَى، وَيَجْتَنِبُ إِخْرَاجَهُ عَلَى ضِدِّ هَذِهِ الصِّفَةِ فَيَكْسُوهَا قُبْحاً وَيُزِيرُهُ مَسْخاً" (ابن طباطبا، ٢٠٠٥م، ص ١٢٦)

ويتناول الجاحظ قضية التنافر مبيناً ومؤكداً التزام التلاؤم بين اللفظ وما يقابله من معنى محافظاً على الانسجام التام بينهما وإذا ما خالفها سعب ويستهجّن فنقل عن بشر بن المعتمر إذا لم تجد اللفظة تقع موقعها ولم تصر إلى قرارها وإلى حقها من أماكنها المقسومة لها، والقافية لم تحل في مركزها وفي نصابها، ولم تتصل بشكلها، وكانت قلقة في مكانها، نافرة من موضعها، فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن، والنزول في غير أوطانها" (الجاحظ، ١٩٩٨م، صفحة ج: ١: ١٣٨) (الخفاجي ابن سنان، ١٩٥٢م، ص ٢٠٢)

وبيّن ابن طباطبا علّة حسن الشعر بموافقته للطبيعة البشرية، فما يلقي قبولاً منها يعدّه من عيار الشعر، وما تنفر منه يقصيه عن حلبة الشعر، فالمعاني المصورة تختلف روافدها تبعاً للحاسة التي تلتقطها، في المحسوسات مرئية وسمعية وشمية ولمسة وذوقية إن وردت متغاممة مع النفس حسنت وإن خالفها استهجنت، وابن طباطبا مدرك لهذه القضية بحساسية الناقد التي تراعي الجانب الشعوري والذوقي للمتلقي، فتجعله المحك الذي تقاس به شعرية النص، ليجعل "عيار الشعر أن يُورَدَ على الفهم الثاقب فما قبله واصطفاه فهو وافٍ، وما مجّه ونفاه فهو ناقص. والعلّة في قبول الفهم الناقد للشعر الحسن الذي يرد فيه، ونفيه للقبیح منه، واهتزازه لما يقبله، وتكرهه لما ينفيه، أن كل حاسة من حواس البدن إنما تقبل ما يتصل بها ممّا طبعَتْ له إذا كان وُروُدُهُ عَلَيْهَا وُروُدًا لَطِيفًا باعْتِدَالٍ لَا جَوْرَ فِيهِ وبِمُوافَقَةٍ لَا مُضَادَّةَ فِيهَا، فالعين تألف المرأى الحسن، وتقدى بالمرأى القبيح الكريه، والأنف يقبل المَشَمَّ الطيب، ويتأدى بالمنتن الحبيث، ... وعلّة كل حسن مقبول الاعتدال، كما أن علّة كل قبيح منفي الاضطراب. والنفس تسكن إلى كل ما وافق هواها وتلق مِمَّا يُخالفه، ولها أحوال تنصرف بها، فإذا وردَ عَلَيْهَا فِي حَالَةٍ مِنْ حَالَاتِهَا مَا يوافقها اهتزت له وحدثت لها أريجية وطرب، وإذا وردَ عَلَيْهَا مَا يُخالفها قَلَبَتْ، واستوحشت" (ابن طباطبا، ٢٠٠٥م، ص ٢٠-٢١)

فاله فطر النفس البشرية على حب الجمال والنفور من القبح، ((قَدَّ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)) (سورة التين، ٤)، فمن تفسيرات الآية الكريمة ما لا يقتصر على حسن الخلق المادي للشكل الخارجي، بل المقصود أيضاً خلقه -عز وجل- "مزيناً بالعقل، مؤدياً للأمر، مهدياً بالتمييز..." (القرطبي، ١٩٦٤م، صفحة ج ٢٠، ١١٤)، بين الحق والباطل، والجمال والقبح، ومراعاة الحس المرهف لديه، والذوق الرفيع لا بُدَّ من أن تجد طريقها إلى تشكيل الصورة فما نصفها به من جمال وروعة وقوة إنما مرجعه هذا التناسب بينها وبين ما تصوره من عقل الكاتب ومزاجه تصويراً دقيقاً خالياً من الجفوة والتعقيد... ومن هنا كانت الصفات الرئيسة للآثار الأدبية الجيدة هي القوة والرقّة" (الشايب والشايب، ١٩٩٤م، ص ٢٤٩-٢٥٠). فضلاً عن ذلك حددوا نقاطاً جعلوها شرطاً ليسمو الشاعر بعالم الإبداع الشعري الصحيح وفق مفهومهم للجمال ومنها "الوقوف على مذاهب العرب في تأسيس الشعر... وسلوك مناهجها في صفاتها ومخاطبتها... والسنن المستقلة منها وعذوبة ألفاظها وجزالة معانيها، واجتناب ما يشين من سفاسف الكلام وسخيف اللفظ والمعاني المستترة... والعبارات الغثة، وجماع هذه الأدوات كمال العقل الذي به تتميز الأضداد ولزوم العدل، وإيثار الحسن، واجتناب القبيح" (ابن طباطبا، ٢٠٠٥م، ص ١٠-١١).

وعن قدامة بن جعفر بالائتلاف بين عناصر الشعر، ووجه إلى عدم التنافر بينها دون أن يذكر كلمة ((تتافر)) فحدد "ائتلاف اللفظ مع المعنى، وائتلاف اللفظ مع الوزن، وائتلاف المعنى مع الوزن، وائتلاف المعنى مع القافية، وصارت أجناس الشعر ثمانية، وهي: الأربعة المفردات البسائط التي يدل عليها حده، والأربعة المؤلفات منها جيد ذلك ورديئه لاحقين للشعر، إذ كان ليس يخرج شيء منه عنها، فلنبدأ بذكر أوصاف الجودة في واحد واحد منها، ليكون مجموع ذلك إذا اجتمع للشعر كان في نهاية الجودة، ونعقب ذلك بذكر العيوب، ليكون أيضاً مجموع ذلك إذا اجتمع في شعر كان في نهاية الرداءة" (بن جعفر، د.ت، ص ٧٠)، وعلى هذا ما خالف ما قيس به المؤلف سيكون نابياً نافرماً غير مقبولاً، أدرجه قدامة تحت مسمى عيوب ائتلاف اللفظ والمعنى ومنها الإخلال، والمراد به أن يترك ما باللفظ ليتم به المعنى (بن جعفر، د.ت، ص ٢٠٤).

وعرف الشعراء الفحول منذ الجاهلية بالنعناية في نظم الشعر، وإعادة النظر فيه المرة بعد المرة لأجل تنقيحه وتهذيبه مما يشينه "من جهة المعنى أو اللفظ وما بينهما من تناسب وتلاؤم، لذلك يجب أن يكون اللفظ مناسباً للمعنى" (حافظ، ٢٠١٤م، صفحة ٢٣)، فاشتهر زهير بن أبي سلمى بالحوليات وقال الحطّيب "خير الشعر الحولي المحكك" (الجاحظ، ١٩٩٨م، ج ٢: ص ١٣)، حتى عدّهما الأصمعي "وأشباههما عبيد الشعر" (الجاحظ،

١٩٩٨م، ج٢: ص ١٣)، فيحرص هؤلاء على تجويد شعرهم ليرتقوا به إلى أعلى المراتب، ولا شك أن مراعاة التلاؤم بين اجزائه من أهم ما يقفون عنده.

وهذا ما أكده العسكري في صياغة النص باختيار الألفاظ الملائمة عن طريق نظمها بصورة مقبولة إذ "ينبغي أن تجعل كلامك مشتبهاً أولاً بآخره، و مطابقاً هاديه لعجزه، ولا تتخالف أطرافه، ولا تتنافر أطرافه، وتكون الكلمة منه موضوعة مع أختها، ومقرونة بلفقها؛ فإنّ تنافر الألفاظ من أكبر عيوب الكلام؛ ولا يكون ما بين ذلك حشو يستغنى عنه ويتم الكلام دونه" (العسكري، ١٤١٩هـ، ص ١٤١-١٤٢).

ومن ثم يعطي شروطاً ثلاثة للتخلص من المنافرة وما يعيب النص بقوله: "أن يكون لفظك شريفاً عذبا، وفخما سهلا، ويكون معناك ظاهرا مكشوفاً، وقريبا معروفاً. فإن كانت هذه لا تواتيك، ولا تسنح لك عند أول خاطر، وتجد اللفظة لم تقع موقعها، ولم تصل إلى مركزها، ولم تتصل بسلكها، وكانت قلقة في موضعها، نافرة عن مكانها، فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن، والنزول في غير أوطانها" (العسكري، ١٤١٩هـ، ص ١٣٤)، وبذلك يصون النص من الوقوع في الزلل، لأنه يرجع هذا الخطأ إلى التكلف وهذا ما لا يرتجي من الشاعر ويعاب عليه. فتارة يذكره ضمن مصطلح التوعر وتارة أخرى ينعته باللفظ النافر.

وقد يفسد النص المتكامل الأوجه لفظ يهدم جميع ما بناه أي أن يتبع الفقرة الغراء بالكلمة العوراء، على حد تعبير الثعالبي والمراد به الإفصاح "في شعره عن كثرة التناقضات وقلّة التناسب وتنافر الأطراف وتخالف الأبيات وما أكثر ما يحوم حول هذه الطريقة ويعود لهذه العادة السيئة ويجمع بين البديع النادر والضعيف الساقط فبينما هو يصوغ أفخر حلي وينظم أحسن عقد وينسج أنفوس وشي ويختال في حديقة ورد إذا به وقد رمى بالبيت والبيتين في إبعاد الاستعارة أو تعويض اللفظ أو تعقيد المعنى إلى المبالغة في التكلف والزيادة في التعمق والخروج إلى الإفراط والإحالة والسفسفة والركاكة والتبريد والتوحش باستعمال الكلمات الشاذة فمحا تلك المحاسن وكدر صفاءها وأعقب حلاوتها مرارة لا مساغ لها واستهدف لسهام العائنين وتحكك بألسنة الطاعنين" (الثعالبي، ١٩٨٣م، ج١: ص ١٨٤).

فلا بدّ من مراعاة التناسب بين اللفظ والمعنى فيه يتحقق الائتلاف والانسجام الابتعاد عن التنافر وعدم الائتلاف، فيجب "إيراد اللفظ الذي يناسب أغراض الشعر، ويلائم ما وضع له، فلكل معنى من المعاني ألفاظاً تناسبه، من القوة واللطافة و الجزالة والفخامة" (قطوم، ٢٠١٣م، ص ١١٨). وقد ذهب عبد القاهر الجرجاني إلى تقسيم اللفظة ومدى ملاءمتها في سياق النص، ومن ثم ونفس المتلقي إذ يطرح تساؤلاً "وهل نجد أحداً يقول: "هذه اللفظة فصيحة"، إلا وهو يعتبر مكانها من النظم، وحسن ملاءمة معناها لمعاني جاراتها، وفضل مؤانستها لأخواتها؟ وهل قالوا: "لفظة متمكنة، ومقبولة"، وفي خلافه: "قلقة، ونابية،

ومستكرهة"، إلا وغرضهم أن يعبروا بالتمكن عن حسن الاتفاق بين هذه وتلك من جهة معناها، وبالقلق والتنبؤ عن سوء التلاؤم، وأن الأولى لم تلق بالثانية في معناها، وأن السابقة لم تصلح أن تكون لفقاً للتالية في مؤاها؟" (الجرجاني، ١٩٩٢م، ج ١: ص ٤٣). وهو بهذا يكون قد رسخ الأساسيات المؤدية إلى نفور المتلقي منها فيجب الابتعاد عنها وأخذ الحذر في وضع الألفاظ التي تقتضيها والمعنى المراد.

وإذا ما انتقلنا إلى السكاكي نجده يحدد المتنافر من الكلام الذي ينعدم معه الترابط الفكري، فإذا ما اجتمع لفظ مع معنى وهو متنافر فكرياً فهذا مرفوض في عرف الذوق الأدبي حتى وإن كان مطابقاً للواقع، فمثلاً أن يقول القائل: " الشمس، ومرارة الأرنب، وألف باذنجانة، مُحدثة" (السكاكي، ١٩٨٧م، ص ٢٥١). هذا ومن زاوية أخرى فإن سبب عدم قبول ما يشبه هذا الجمع قد يعود إلى "أنّ الذهن إمّا أن يُقرن بين الأشباه والنظائر، أو بين المتجاورات في الواقع، أو بين الأضداد، لأنّ استدعاء الذهن للأضداد، أسرع من استدعائه للنظائر، وينفر من جمع مفردات متباعدات لا يجمعها تشابه أو تجاوز، أو تضاد، لأنّ شريط السلاسل الفكرية ذو نظامٍ فطريٍّ مُحكمٍ الترابط، أمّا الالتقاط العشوائي دون ملاحظة أنظمة الترابط الفكرية الفطرية فهو لا ينسجم معها، والنفس الإنسانية تنفر منه بسبب ذلك" (حبنكة، نظام التلاؤم في الكلام، ٢٠١٧).

ويقف الخفاجي على أعتاب هذا المصطلح في علم البلاغة عامة، محاولاً تحديد ما يكمن وراءه من سبب كل حسب موضعه، إذ أن المبدع يكون عالماً بصناعته فعليه تجنب الوقوع بمثل هكذا أخطاء، فهو يجب أن يكون جديراً "أن يظن أن ضد ذلك حسن وهو البدء بالشيء الأحرر والسيرورة منه إلى الأعظم المفاوت له في غرض يتزاميان فيه إلى تحسين شيء واحد أو تقبيحه، أو يكون عارفاً بالصنع فيكون قد عاب ما هو جدير بالعيب، وهو يعتقد أن ضده معيب أيضاً كذلك لأن كلا الموضوعين من وضع التنافر. وما أكثر ما يقع الغلط للناس في هذه الصنعة من هذا الباب! لأن وجوه النظر في ما يحسن ويقبح في هذه الصنعة لا تحصى كثرة. وكل ما يستحسن و يستقبح فإن له اعتبارات شتى بحسب المواضع وما يليق بواحد منها. وبحسب الأغراض والأحوال وتباين المقاصد في جميع ذلك تتشعب طرق الاعتبار في هذه الصناعة إلى ما يعز حصره، فيطالع بعض من لم يتفرغ لهذه الصنعة ولا في طبعه أن يعلمها لو تفرغ لها الشيء التافه من الأقاويل في هذه الصناعة، فيبني نظره فيها على ذلك، وهو قد حفظ شيئاً وغابت عنه أشياء" (القرطاجني، د.ت، ص ١٠٤).

ونجد القرطاجني لا يقف على المتنافر معنى وإنما ذكر المتنافر لفظاً ووزناً فقط، فيقوم بذكر ما هو مضاداً له في الوظيفة وهو التلاؤم ويعرفه بقوله هو أن "يقع في الكلام على أنحاء: منها أن تكون حروف الكلام بالنظر إلى ائتلاف بعض حروف الكلمة مع بعضها وائتلاف جملة كلمة مع جملة كلمة تلاصقها منتظمة في حروف مختارة متباعدة المخارج مترتبة الترتيب الذي يقع فيه حقه وتشاكل" (القرطاجني، د.ت، ص ٢٢٢). وأما في العصر الحديث فنجد ما يرادف لفظ التنافر ألا وهو القبح إذ يعني "ما نفر الذوق السوي وما كره الشرع اقتراه وما أباه العرف العام" (مجمع اللغة العربية، ٢٠١٢، مادة (قبح)).

يعد الغزل من أبرز أغراض الشعر من بعد المديح، والمتعارف عليه أن يختار الشاعر الألفاظ الرقيقة اللائقة بالمحبة كما هو متعارف عليه من أوصاف، وخلاف ذلك يمجّه المتلقي وينفر منه لمنافاته الذوق والعرف، حتى أنه "لما كان المذهب في الغزل إنما هو الرقة واللطافة والشكل والدمائة، كان ما يحتاج فيه أن تكون الألفاظ لطيفة مستعذبة مقبولة، غير مستكرهه، فإذا كانت جاسية مستوخمة كان ذلك عيباً، إلا أنه لما يكن عيباً على الإطلاق، وأمكن أن يكون حسناً، إذ كان قد يحتاج إلى الخشونة في مواضع مثل ذكر البسالة والنجدة والبأس والمرهبة، كان أحق المواضع التي يكون فيها عيباً الغزل لمنافرتة تلك الأحوال وتباعده منها" (بن جعفر، د.ت، ص ١٩١).

والأسباب الموجبة للتنافر الصورة متعددة فمنها ما يحدث عن طريق قلب المعنى المتداول، مما لا يتقبله متذوق الشعر، كما في بيت المرار الفقعسي الذي عابه قدامة بن جعفر ونقاد آخرون:

وخالٍ على خديك يبذو كأنه سنا البدر في دعاء بادٍ دجونها

ووجه الاعتراض "المتعارف المعلوم أن الخيلام (مفرد خال) سوداء وما قاربها في ذلك اللون، والحدود الحسان إنما هي البيض، وبذلك تنعت فأتى هذا الشاعر بقلب المعنى" (بن جعفر، د.ت، ص ٢٠٣).

واتفق كثير من النقاد مع رأي قدامة (المرزباني، ١٩٩٥م، ص ٢٧٠) (الخفاجي ابن سنان، ١٩٥٢م، ص ٢٩٩) (عتيق، ١٩٨٥م، ص ١٣٠) (عباس، ١٩٨٣م، ص ٢٠٨)، ولكن في الصورة ما يدفع عنها هذا المأخذ، فالشاعر قصد إبراز جمالية الخال في وجهها، مراعيًا بياض الوجه وسواد الخال بخلاف ما فسره النقاد فهو لم يرد المعنى الذي ظنوه، ومن بينهم ابن سنان الخفاجي إذ أنكر الصورة بقوله: "لأن الحدود بيض والمتعارف أن يكون الخال أسود، فتشبيهه الحدود بالليل، والخال بضوء البدر تشبيهه ناقض للعادة" (الخفاجي ابن سنان، ١٩٥٢م، ص ٣٠٠).

بينما المراد أن في خديها خال يطرزها بارز كشدة بروز سنا البرق في الليلة الظلماء، ولم يرد أن الخدود سود كالليل، ويذكرني البيت بصورة وصف فيها روميو جوليت في مسرحية شكسبير (روميو وجوليت) حين رآها لأول مرة، فقال: "كأنها قرط ألماس في أذن حبشي". ومن تتافر الاستعارة لأن فيها ما يُكره ذكره بحكم المعاني الايحائية المرتبطة بالكلمة، قول أبي تمام (الأمدي، دت، ج: ١: ص ٩٧. ج: ٢: ص ٩٤) (القاضي الجرجاني، ١٩٦٦م، ص ٣٨):

ملطومة بالورد أطلق دونه في الخلق فهو مع المنون مُحكَّم

(الطائي، ١٩٧٨م، ج: ٢: ص ٣٨٢)^١

فأنكر الأمدي استعارته، وعدّها من أقيح ما جاء به لأنه قد أساء كل الاساءة بقوله: "ملطومة بالورد) يريد حمرة خدها فلم لم يقل: (مصفوعه بالقار)، ويريد سواد شعرها، (ومخبوطة بالشحم) يريد امتلاء جسمها، و (مضروبة بالقطن) يريد بياضها؟ ان هذا لأحمق ما يكون من اللفظ وأسخفه وأوسخه" (الطائي، ١٩٧٨م، ج: ٢: ص ٩٤).

ولم يفصح الأمدي عن علة استهجانه الصورة، لعدم خفائها على أي متلق، فجعل الخد ملطوماً للدلالة على الحمرة، منحه اللون، لكن انتقص من جمالية الوصف للأثر الذي يتركه اللطم في الوجه، فضلاً عما تثيره كلمة (ملطومة) في النفس من دلالات ترتبط بمراسيم الحزن والجنابة مما هو بعيد كل البعد عن معجم الغزل، فليس الصورة الشعرية استثمار الامكانيات التعبيرية في تشكيلها فحسب، بل مراعاة أيضاً ما تشع به الكلمات من إحياءات تنبثق من سياقات استعمالها، وتاريخها الدلالي، للكلمات تأريخ وبيئات.

يريد شدة إشراقها، وليس ببعيد عن معني المرار، قول الشاعر:

كأنما الخيلان في وجهه

كواكب أهدقن بالبدر

في التنافر الذي يبدو بين الخيلان والسود، والكواكب يزول حين ندرك أن غاية التشبيه هي الجمال الملفت للنظر للخال في الخد، كما هي الكواكب في السماء، فكلاهما يجذب الأنظار. فالتنافر غالباً ما يمثل وسيلة لكسر الروتين والرتابة النص الشعري وجموده، وذلك عن طريق تحريك القارئ وإثارة تساؤلاته برفد النص بألفاظ "وعبارات وصور ومواقف، تتضاد فيما بينها، لتحقق في نهاية المطاف صدمة شعرية يتعالى بها النص على قارئه، ويخلق في فضاء جمالي خاص، ويحرضه على الحوار والتفاعل، وإعادة إنتاج المعنى، إذ ليس هناك نص أدبي لا يخلق من حوله مجموعة من الفجوات والفراغات التي يجب على القارئ أن

* البيت في ديوانه: مظلومة للورد، أي خدها مُشرب حمرة، من ظَلَمَ أي سقى، ينظر: مادة (ظَلَمَ) لسان العرب.

يملاًها" (عبد الرحمن، ٢٠٢١م). فمما ترفضه النفس والذوق قول الأعشى فهو الذي قيل بحقه "من زعم أن أحداً أشعر من الأعشى فليس يعرف الشعر" (الحموي، ٢٠٠٥م، ج١:ص ١٧٦):

فرميت غفلة قلبه عن شاته

فأصبت حبة قلبها وطحالها

(الأعشى، د.ت، ص ٢٧)

كناية معيبة لكونها منافرة لألفاظ الغزل فـ (الطحال) لا يتجانس وموضوع الحب الذي تتخلله العواطف الرقيقة، كما أن تكرير ذكر القلب، لا فائدة فيه، وهجن البيت بقوله "وطالها" أقبح تهجين، وقد احتج قوم "طحالها"، لأنه أراد: أصبت مقتلها، إذا كان الطحال مقتلاً" (الحاتمي، ١٧٩٧م، ص ١٧)، فأفسد وقبح الوصف فلفظ الطحال "لا يدخل في شيء إلا أفسده" (المرزباني، ١٩٩٥م، ص ٧١)، ففي الغزل "تكر القلب والفؤاد والكبد يتردد كثيراً في الشعر عند ذكر الهوى والمحبة والشوق لما يجده المغرم في هذه الأعضاء من الحرارة والكره ولم يجدوا الطحال استعمل في هذه الحال، إذ لا صنع له فيها ولا هو مما يكسب حرارة وحركة في حزن ولا عشق ولا برداً ولا سكوناً" (المرزباني، ١٩٩٥م، ص ٧١) وعلل بعض القدماء ما وقع فيه الأعشى للضرورة الشعرية منكرًا عليه إقامة الوزن على حساب جمالية اللغة الشعرية ورفضاً أن يكون قد توهم مسكن الحب الطحال لمن دافع عنه بهذه الحجة فقال: "لا والله ما توهم ذلك، ولكن ضرورة الشعر أوقعته في هذه الشبكة والحقت به هذه الفضيحة" (الأصفهاني، ١٩٩٢م، ص ١٧٣).^٢

فالمأخذ على الكناية في (طحالها) والتقدير: (وأصبت طحالها)، وأرى مأخذاً آخر في الكلمة نفسها، ففي الوقت الذي كنى الأعشى عن رسوخه في قلب هذه المرأة (فأصبت حبة قلبها) أي سويداء، وعن رضوخها وتذليلها بتقدير: (وأصبت طحالها)، ناسب بين (شاته وطحالها) وهي مناسبة غير لائقة، فمع أنه كنى عن المرأة بـ (الشاة) بيد أنه جعلها بمنزلة الشاة الحيوان بذكر طحالها، فأصابه طحال الشاة هو قتل لها*.

وعاب بشار بن برد وصف كثير عزة في قوله:

ألا إنما ليلى عصا خيزرانة

إذا غمزوها بالأكف تلين

فيذكر ابن قتيبة أن بشاراً قال له: "هجنت شعرك بقولك: (عصا)، ولو قلت (عصا مخ) أو (زبد) لم تُزل الهجنة" (الدينوري، ١٤٢٣هـ، صفحة ج ١: ١٤٥)، وفي ((الأغاني)) زيادة في الرواية إذ "جعلها جافية خشنة بعد أن جعلها عصا" (الأصفهاني ع.، ١٩٩٤م، ج ٣: ص ١٥٤)، فلم يقبل بشار ولا النقاد (المبرد، ١٩٩٧م، ج ٣: ص ٨٥) (المرزباني، ١٩٩٥م،

^٢ وذهب الألوسي إلى الظن "والظاهر ابقائها على حقيقتها هنا ويراد بها أنثى الضأن، وجوز إرادة المرأة" روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ج ٢٣: ١٨٠. لكن سياق القصيدة غزل فالوصف للمرأة.

ص ١٩٠) تشبيه رشاقة المرأة واعتدال قوامها بالعصا فأن حقق التشبيه الرشاقة واستقامة القد فإنه انتقص منها أجمل ما تتصف به المرأة وهو التثني واللين عند مشيتها، فالعصا جاسية، واستدرك الشاعر بقوله: (خيزرانة) أو احترس بالمصطلح البلاغي (عتيق، ١٩٨٥م، ص ٩٣)^٣ لذا يوجه البلاغيون إلى المناسبة بين عناصر الصورة لكي لا يخلق فجوة تتعكس سلباً على جمالية النص (المبرد، ١٩٩٧م، ج٣: ص ٨٥) (المرزباني، ١٩٩٥م، ص ١٩٠) (العسكري، ١٤١٩هـ، ص ٢١٣).

فضلاً عن ذلك وبفعل التغيير الحضاري والاجتماعي الذي رام أطراف وجهات النظر وما له من أهمية في تغيير الذوق العام، حتى أدى هذا الانقلاب إلى إهمال بعض التشبيهات ليس هذا وحسب بل وحتى استهجان ما لم يكن مستهجناً، لاسيما وأن الذوق البلاغي في غاية الشفافية إذ يتأثر بما يحدث من اختلاف، حتى نجد ان ابن رشيق يقول: "وقد أتت القدماء بتشبيهات رغب المولدون إلا القليل عن مثلها استبشاعاً لها، وإن كانت بديعة في ذاتها" (القيرواني، ١٩٨١م، ج١، ص ٢٩٩). ومثال ذلك قول امرؤ القيس: (امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٤٥)

وتعطو برخصٍ غيرِ شثنٍ كأنه أساريعُ ظبيٍ أو مساويكُ إسحلٍ

فهذا البيت لم يقف عنده أحد (المبرد، ١٩٩٧م، ج١، ص ٧١) (بن جعفر، د.ت، ١٢٧) (الأمدي، د.ت، صفحة ج٢: ٢٩) ويصفه بكونه متنافراً معيباً من المتقدمين قبل ابن رشيق، إلا أن وجود (الاساريع) وهو الدود المشبه بالرخص -البنان- وهو المشبه به يثير في النفس اشمئزاً، ولكن لما كانت عليه البيئة آنذاك يعد مقبولاً ولا عيب فيه، لما لها من شبه قوي بينهما وهذا ما يحقق غاية البلاغيين، فاتهم وقعها على نفس السامع "فالبنانة لا محالة شبيهة بالأسروعة وهي دودة تكون في الرمل وتسمى جماعاتها بنات النقا" (القيرواني، ١٩٨١م، ج١، ص ٢٩٩)، وهي ما جاء به ذي الرمة:

"خرابيع أمثال كأن بنانها ... بنات النقا تخفى مراراً وتظهر

فهي كأحسن البنان: لينا، وبياضاً، وطولاً، واستواءً، ودقة، وحمرة رأس، كأنه ظفر قد أصابه الحناء، وربما كان رأسها أسود، إلا أن نفس الحضري المولد" (القيرواني، ١٩٨١م، ج١، ص ٢٩٩) لا تألف هذا التشبيه.

ويخطئ الشاعر في إبراز جمالية الصورة الغزلية فيقوم بإظهار ضدها فمن الصور الكنائية المتنافرة قول عبد الرحمن بن عبد الله القس:

سلامٍ ليبت لساناً تنطقين به قبل الذي نالني من صوتِهِ قطعاً

^٣ الاحتراس أو التكميل، نوع من الإطناب "يكون حينما يأتي المتكلم بمعنى يمكن أن يدخل عليه فيه لوم فيعطى لذلك ويأتي بما يخلصه منه".

فهو هنا كنى عن قطع صوتها لشدة جماله، إلا أنه بشع الصورة فيعلق قدامة بقوله: "فما رأيت أغلظ ممن يدعو على معشوقته، حيث أجادت في غنائها له، بقطع لسانها" (بن جعفر، د.ت، ص ١٩١) (العسكري، ١٤١٩هـ، ص ٧٦). وهذا يتنافى مع ما فن الغزل الذي يمتاز بالرقّة "واللطافة والشكل والدمائة. واستعمال الألفاظ اللطيفة المستعذبة المقبولة غير المستكرهة، فإذا كانت جاسية مستوخمة كان ذلك عيباً" (المرزباني، ١٩٩٥م، ص ٢٦٣). فضلاً عن ذلك يعدّ "غاية الغلظ والجفاء والمخالفة لعادة أهل الهوى" (الخفاجي ابن سنان، ١٩٥٢م، ص ٣٠٤). ومما عيب (المرزباني، ١٩٩٥م، ص ٢٣٥) (الثعالبي، ١٩٨٣م، ج ٣، ص ٤٥٣) أيضاً قول جميل بثينة: (جميل بثينة، د.ت، ص ٣٠) ^٤

رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح

أراد أن يصرّح بحبه الشديد فوقع بالخطأ لأن هذا ليس "صادق المحبة بل هذا دعاء مبغض قد تجاوز قدر السلوة" (جميل بثينة، د.ت، ص ٣٠٤)

يتبين أن التنافر المتمركز في الغزل يعدّ من أبشع صور المبدع المنتجة عند النقاد، لتنافيه وطبيعة الموضوع الذي يحمل في طياته الرقة والعذوبة في وصف المحبوبة.

المصادر والمراجع

- ابن جعفر، قدامة (ت ٣٣٧هـ)، (د.ت). نقد الشعر، د.ط، تح: خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- ابن طباطبا، محمد بن أحمد (ت ٣٢٢هـ). (٢٠٠٥) عيار الشعر. ط ٢. تح: عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ). (١٤١٤) لسان العرب. ط ٣. تح: اليازجي، دار صادر، بيروت.
- الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت ٣٦٠هـ). (١٩٩٢) التنبيه على حدوث التصحيف. ط ٢، طلس، محمد أسعد، دار صادر، بيروت.
- الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ). (١٩٩٤) الأغاني. ط ١، دار إحياء التراث العربي.
- الأعشى، ميمون بي قيس، د.ت. ديوان الأعشى. د.ط، حسين، محمد، مكتبة الآداب بالجماميز.
- الأمدي، الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ). (د.ت). الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري. ط ٤، صقر، أحمد السيد، دار المعارف.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ). (١٩٨٣) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر. ط ١، تح: قميحة، مفيد محمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ). (١٩٩٨) البيان والتبيين. ط ٧. تح: عبد السلام، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الجرجاني، عبد القاهر (ت ٤٧١هـ). (١٩٩٢) دلائل الإعجاز. ط ٣. تح: شاكر محمد محمود، دار المدني، القاهرة.
- الحاتمي، محمد بن الحسن (ت ٣٨٨هـ). (١٧٩٧) حلية المحاضرة. تح: الكتاني، جعفر، دار الرشيد للنشر.
- الحموي، ابن حجة (ت ٨٣٧هـ) (٢٠٠٥) خزنة الأدب وغاية الأرب. ط ٢. دياب، كوكب، دار صادر، بيروت.
- الخفاجي ابن سنان، عبد الله بن محمد (ت ٤٦٦هـ). (٢٩٥٢) سر الفصاحة، د.ط، الصعدي، عبد المتعال، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده.
- الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ).. (١٤٢٣) الشعر والشعراء. د.ط، دار الحديث، القاهرة.

^٤ القوادح: جمع قادح. وهو أكال يقع في الأسنان.

- السكاكي، يوسف بن أبي بكر (ت ٥٦٢٦هـ). (١٩٨٧) مفتاح العلوم. ، ط٢، زر زور، نعيم، دار الكتب العلمية، لبنان.
- الشايب، أحمد (١٩٩٤). أصول النقد الأدبي. ط١٠: مكتبة النهضة المصرية.
- الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت ٥٨١٦هـ). (١٩٨٣) كتاب التعريفات، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- الصولي، محمد بن يحيى (ت ٣٣٥). (١٩٧٨) شرح الصولي لديوان أبي تمام، د.ط. تح: نعمان، خلف رشيد، وزارة الثقافة والفنون، العراق.
- العسكري، الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ). (١٤١٩) كتاب الصناعتين، د.ط. تح: البجاوي، إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- القاضي الجرجاني، علي بن عبد العزيز (ت ٣٩٢هـ). (١٩٦٦) الوساطة بين المتنبي وخصومه، د.ط. تح: إبراهيم، البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- القرطاجني، حازم بن محمد (ت ٦٨٤هـ). (د.ت)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، د.ط. ، تح: بن الخوجة، محمد الحبيب، دار الغرب الإسلامي.
- القرطبي، محمد بن أحمد. (١٩٦٤) تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن. ، ط٢، البردوني، أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- القيرواني، الحسن بن رشيق (ت ٤٦٣هـ). (١٩٨١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ط٥، تح: عبد الحميد، محمد محيي الدين : دار الجبل.
- المبرد، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ). (١٩٩٧) الكامل في اللغة والأدب، ط٣. تح: إبراهيم، محمد أبو الفضل، دار الفكر العربي، القاهرة.
- المرزباني، محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ). (. ١٩٩٥) الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء، ط١. تح: شمس الدين، محمد حسين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- امرؤ القيس، حندج بن حجر. (. ٢٠٠٤) ديوان امرؤ القيس، ط٢، المصطاوي، دار المعرفة، بيروت.
- جميل بثينة، (د.ت). ديوان جميل بثينة. دار صادر.
- حافظ، حسين لفته. (. ٢٠١٤) المعنى في النقد العربي القديم، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- حبنكة، عبد الرحمن حسن. (١٩٩٦) البلاغة العربية أسسها وفنونها وعلومها، ط١، دار القلم، دمشق.
- حبنكة، عبد الرحمن حسن.. (٢٠١٧) نظام التلاؤم في الكلام، وزارة الثقافة والإعلام، السعودية.
- عباس، (١٩٨٣) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط٤، دار الثقافة، بيروت- لبنان.
- عبد الرحمن، (٢٠٢١) جدلية التنافر والتماهي في قصيدة العبادي. موقع عكاظ.
- عتيق، عبد العزيز. (١٩٨٥) علم البيان، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت.
- عيد، رجا. (د.ت). فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، ط٢، منشأة المعارف، الاسكندرية.
- فطوم، مراد حسن. (٢٠١٣) التلقي في النقد العربي القديم في القرن الرابع الهجري د.ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق.
- مجمع اللغة العربية. (٢٠١٢). الشبكة العالمية.

The Phenomenon of Synonymy and its Influence on Semantic Relations: A Study of the Book Tuhfat al-Muhtaj by Ibn Hajar al-Haytami.

Asst. Prof. Abdul Hussein Musa Wadi (Ph.D)

Shaima Hazem Muhammad Jarallah

University of Baghdad - College of Arts

University of Baghdad - College of Arts

abdulhesien@coart.uobaghdad.edu.iqsmiss8487@gmail.comDOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4343>

Abstract:

Synonymy has a significant role in language as it is concerned with the relationship between words and meanings used by people to communicate. Despite the non-existence of this phenomenon in the past and modern times, there are many supporters for its existence. This research aims to shed light on the phenomenon of synonymy in Tuhfat al-Muhtaj for Ibn Hajar Al-Haytami. He proved that there are several synonymous words such as (praise and thanks). The research identifies the justification for the existence of this phenomenon in Arabic. The research has concluded that there are synonymous words in this masterpiece book. The research adopted the analytical - inductive approach.

Keywords: Synonymy, semantic relations, Ibn Hajar Al-Haytami.

ظَاهِرَةُ التَّرَادُفِ وَأَثَرُهَا فِي تَوْجِيهِ الْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ

دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ فِي كِتَابِ تُحْفَةِ الْمُحْتَاجِ لِابْنِ حَجَرِ الْهَيْتَمِيِّ

الباحثة: شيماء حازم محمد جار الله أ.م.د. عبد الحسين موسى وادي

جامعة بغداد - كلية الآداب

جامعة بغداد - كلية الآداب

قسم اللغة العربية

قسم اللغة العربية

(مُلخَصُ البَحْثِ)

للترادف أهمية بالغة؛ كونه يهتم بالعلاقة بين الألفاظ والمعاني لقصد التواصل بين الناس، فعلى الرغم من وجود المنكرين لوجوده قديماً وحديثاً إلا أننا نجد المؤيدين كذلك؛ لذا يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على ظاهرة الترادف في كتاب تحفة المحتاج بشرح المنهاج، إذ أثبت الهيتمي عدة ألفاظ مترادفة مثل: (الحمد والثناء) على الرغم من التفريق بينهما لدى غيره، كما تضمن البحث: أسباب وجود هذه الظاهرة في العربية، وخلص إلى: وجود ألفاظ مترادفة في كتاب التُّحفة، أما المنهج المعتمد في البحث: فهو المنهج التحليلي - الاستقرائي.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة الترادف، تحفة المحتاج بشرح المنهاج، العلاقات الدلالية.

المقدمة:

الحمد لله وسلاماً على عباده الذين اصطفى، وصلى الله على سيدنا محمد النبي المصطفى، وعلى آله وصحبه المستكملين الشرفاً.
أمّا بعد، فقد خصّ الله -تعالى- اللغة العربية بأن جعلها لغة القرآن الكريم، وبها نطق خاتم الأنبياء والمرسلين.

جاء هذا البحث بعنوان (ظاهرة الترادف وأثرها في توجيه العلاقات الدلالية - دراسة تطبيقيّة في كتاب تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي)، نظراً لأهمية كتاب التحفة وما فيه من قضايا متعددة، وكذلك لما للترادف من أهمية في لغتنا العربية، تضمن البحث ما جاء في الكتاب من ترادف، وانتهجت فيه المنهج الاستقرائي - التحليلي، حيث أنني استخرجت الألفاظ المترادفة التي وردت في التحفة ثمّ قمت بتحليلها لغويًا وفقهيًا، وقبل الشروع بذلك بدأت بتعريف هذه الظاهرة لغة واصطلاحًا، وذكرت آراء المؤيدين والمعارضين لها، والأسباب التي أدت إلى ظهورها، ثمّ ذكرت في الخاتمة ما توصلت إليه من النتائج.

مفهوم الترادف لغة : تعدّ ظاهرة الترادف من الظواهر اللغوية المهمّة؛ لعلاقة الألفاظ بالمعاني أثر للتواصل بين الناس، وإنّ معنى الترادف عند أصحاب المعاجم العربية القديمة لا يخرج عن معنى التتابع، فقال الفراهيدي: "ما تبع شيئاً فهو ردّفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف... ويقال: جاء القوم ردّافى، أي: بعضهم يتبع بعضاً" (الفراهيدي، ٢٢/٨ - ٢٣)، نحو قوله تعالى: (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجِيفَةُ * تَتَّبِعُهَا الرّادِفَةُ).

وقال بذلك الجوهري (الجوهري، ١٩٩٠، ٤/١٣٦٣، ١٣٦٤)، وغيره من أهل اللغة الذين اتفقوا على دلالة أصله (ابن زكريا، ٢، ١٩٧٩/٥٠٣، ٥٠٤). أمّا في الاصطلاح: فقد عرّفه سيبويه، بقوله: هو "اختلاف اللفظتين والمعنى واحد، نحو: ذهب وانطلق" (سيبويه، ٢٠٠٤، ٢٤)، فيطلق على الشيء الواحد أسماء مختلفة، فعندما تبحث عن أصل كلّ اسم منها، فتجده يرجع إلى معنى واحد، نحو: السيف والصّارم، والمهند، والحسام (بن جني، ٤٧٤، ٢٠١٩) (اللغوي، ٩٧، ١٩٩٣)، وعرّفه مجد الدّين ابن الأثير، بقوله: هي الأسماء "المختلفة الدّالة على معنى يندرج تحت حقيقة واحدة، كالخمر والرّاح والعقار فإنّ المسمّى بهذه الأسماء هو: المائع المسكر المعتصر من العنب" (ابن الأثير، ٢٩٠، ١٩٩١) (فاضل، ١٧٣، ٢٠٢٠).

أمّا التعريف الجامع لمصطلح الترادف، فنجدّه عند السيوطي نقلاً عن الإمام فخر الدّين قوله: "هو الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد، قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحدّ، فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين، كالسي والصّارم، فإنهما دلا على شيء واحد، لكن باعتبارين: أحدهما على الذات، والآخر على الصّفة" (السيوطي،

ومن خلال هذه التعريفات التي ذكرت آنفاً، اللغوية والاصطلاحية يتضح لنا: أن هناك علاقة وطيدة بين المفهوم اللغوي والاصطلاح، ذلك بأن ركوب أحد خلف الآخر قد قيل له: (الترادف في اللغة)، ثم نُقلت فيما بعد من معناها الحقيقي إلى تلك المعاني المجازية المتعددة تعدد كلمات التي تدلّ على مدلول واحد، فإنّ الكلمات قد تترادف على المعنى الواحد أو المسمّى الواحد، كما يترادف الرّكابان على الدّابة الواحدة، وعلى هذا فالعلاقة في هذا الاستعمال المجازي: هي المُشابهة (الزيادي، ٢٢، ١٩٨٠، ٢٣).

ظاهرة الترادف بين الإثبات والإنكار:

اختلف أهل اللغة في وقوع الترادف في العربية اختلافاً واسعاً في إثبات هذه الظاهرة أو إنكارها؛ لوجودها في العربية، وأول إشارات لوجود هذه الظاهرة في التراث العربي المكتوب ما ذكره سيبويه في (هذا باب اللفظ للمعاني)، بقوله: "اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين" (سيبويه، ٢٠٠٤، ٢٤)، وذكره ابن جني في "باب في تلاقي المعاني، على اختلاف الأصول والمباني" (بن جني، ٢٠١٩، ٤٧٤)، وذكره ابن فارس: في (باب الأسماء كيف تقع على المسميات)، فقال: "ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: السيف والمهتد والحسام" (اللغوي، ١٩٩٣، ٩٧).

وأنكر جماعة من اللغويين وقوع الترادف في اللغة، قال ابن الأنباري: "قال أبو العباس عن ابن الأعرابي: كلّ حرفين أوقتهما العرب على معنى واحد في كلّ واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربّما عرفناه فأخبرنا به، وربّما غمض علينا فلم نُلزم العرب جهله" (ابن الأنباري، ١٦)، وتابعه في ذلك تلميذه ثعلب، فرأى: "أنّ كلّ ما يُظنّ من المترادفات، فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر، فإنّ الأوّل: موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار أنّه يؤنس، والثّاني: أنّه بادي البشرة" (السيوطي، ١٩٨٦، ٤٠٣) (اللغوي، ١٩٩٣، ٩٨).

ظهرت عدد من الأسباب التي دعت إلى نشأة الترادف في العربية، منها: الاختلاف بين اللهجات، فتضع إحدى القبيلتين اسماً لشيء معين، وتضع قبيلة أخرى لذات الشيء اسماً آخر (السيوطي، ١٩٨٦، ٤٠٥)، أو قد ينشأ الترادف بين الكلمات من خلال فقدان بعض الصفات عنصر الوصفية (الصفات الغالبة)، فتصبح الصفات أسماءً، وعند بحث البعض من الكتاب أو الشعراء يغفلون أنّها في الأصل صفات، كما هو الحال في الأسماء التي أطلقت على السيف أو العسل أو الخيل، فهذه الأسماء التي أطلقت هي في الأصل صفات (انيس، ١٩٩٢، ١٨٢) (فاضل، ٢٠٢٠، ١٧٥).

وكذلك من أسباب نشوء الترادف في العربية: "استعارة كلمات من لهجة من اللهجات، أو من لغة من اللغات، بسبب الغزو، أو الهجرات، أو الاحتكاك بين القبائل، فيصبح للمعنى الواحد أكثر من كلمة واحدة، وفي هذه الحالة لا تتساوى نسبة الكلمتين في الشبوع، بل ينظر عادة إلى الكلمة المستعارة نظرة أرقى وأسمى في الاستعمال، وذلك؛ لأنها انحدرت من قوم أرقى في الناحية الاجتماعية أو السياسية، أو لأنها أخف على السمع وألطف في الجرس" (انيس، ١٨٢، ١٩٩٢)، وغيرها من الأسباب...

الألفاظ المترادفة في كتاب: تحفة المحتاج

من الألفاظ المترادفة التي وردت في كتاب تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن حجر

الهيتمي:

• الحمد والمدح:

إنَّ الحاء والميم والدال أصل واحد يدلّ على خلاف الدّم، كما يقول ابن فارس (ابن زكريا، ١٠٠، ١٩٧٩)، فالرّجل إن كثرت خصاله المحمودة يقال له: محمّد ومحمود، كما وقد روي قول للأعشى يمدح به النعمان بن المنذر والي الحيرة: بأنّه الجواد المحمّد؛ دليل على كثرة خصاله المحمودة، قال (الأعشى، ١٨٩):

إليكَ أبيت اللعنَ كانَ كلالها
إلى الماجدِ الفرعِ الجوادِ المحمّدِ

وقد ورد في كتاب: تحفة المحتاج بشرح المنهاج، إنَّ الحمد والمدح لفظان مترادفان، قال ابن حجر الهيتمي: "(الحمد) الذي هو لغة الوصف بالجميل، وعرفاً: فعلٌ يُنبئ عن تعظيم المنعم لإنعامه... قيل: ويرادفه المدح ورُجِحَ، واعتُرضَ وقيلَ بينهما فرقٌ، وفي تحقيقه أقوال" (الهيتمي، ١٦٢، ٢٠٢٢).

أي: أن ابن حجر الهيتمي قال بترادف هاتين اللفظتين، أي: الحمد والمدح، وهو أمرٌ غريب!؛ لأنَّ الحمد شيء، والمدح شيء آخر، فقد فرّق بينهما أصحاب المعجمات، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: "المَدْح: نقيض الهجاء، وهو حُسنُ التَّناء... والحَمْدُ: نقيض الدَّم... (الفراهيدي، ١٨٨).

وفرق أبو هلال العسكري بينهما أيضاً، بقوله: "إنَّ الحمد لا يكون إلا على إحسان، والله حامد لنفسه على إحسانه إلى خلقه، فالحمد مضمّن بالفعل، والمدح يكون بالفعل والصّفة، وذلك مثل: أن يُمدح الرّجل بإحسانه إلى نفسه وإلى غيره، وأن يمدحه بحسن الوجه، وطول قامته، ويمدحه بصفات التّعظيم من نحو: قادر، وعالم، وحكيم، ولا يجوز أن يحمده على ذلك، وإنما يحمده على إحسان وقع منه فقط" (العسكري، ٦٢، ٢٠١٨). نقل الهيتمي في التّحفة تعريف الحمد لغةً عن السيّد الشريف الجرجاني، فقال: "هو الوصف بالجميل على جهة التّعظيم والتّبجيل باللسان وحده" (الجرجاني، ٩٧، ٢٠١٣).

وبمثل ذلك قال الشيخ محمد جعفر الكرباسي في الفرق بين هاتين اللفظتين (الكرباسي، ١٠٣، ٢٠٠٩) ومما تقدم يتبين أنّ اللفظتين أختان من ناحية الاشتقاق، وليس بينهما ترادف (فاضل، ١٨٢، ٢٠٢٠)، فالحمد أخص من المدح، قال الرّاعب الأصفهاني: "الحمد لله تعالى: الثناء عليه بالفضيلة، وهو أخص من المدح... فإنّ المدح يُقال فيما يكون من الإنسان باختياره، ومما يكون منه وفيه بالتسخير، فقد يُمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه، كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعلمه، والحمد يكون في الثاني دون الأوّل" (الاصفهاني، ٢١٣، ٢٠٢١)

والذي نستخلصه من ذلك: أنّ لفظ (المدح) لا يرادف لفظ (الحمد)، كما أجمع أصحاب المعجمات، ومن صنّف في الفروق اللغويّة، ويبدو أنّ ابن حجر وإن صرح بترادف هاتين اللفظتين إلاّ أنّه لم يكن مقتنعاً بالقول بترادفهما، والقرينة في ذلك هو قوله: (قيل): "ويستفاد من هذه الصيغة ضعف مدلولها سواء كان بحثاً أو جواباً، فهي صيغة ترميض، وتقال لما فيه اختلاف وضعف ما قالوه" (الكاف، ٦٤، ١٩٩٧).

وقال صاحب الكشاف: "الحمد والمدح أخوان، وهو الثناء والنداء على الجميل من نعمة وغيرها، تقول: حمدت الرجل على إنعامه، وحمدته على حسبه وشجاعته" (الزمخشري، ٢٧، ٢٠٠٩)

• اللَّعِبُ وَالْهَزْلُ:

عرّف ابن فارس اللَّعِبَ بقوله: "اللّام والعين والباء كلمتان منهما يتفرّع كلمات، إحداهما: اللَّعِبُ معروف... والكلمة الأخرى: اللَّعَاب: ما يسيل من فم الصّبي... وقيل: إنّ أصل الباب: هو الذّهاب على غير استقامة" (زكريا، ٢٥٣، ١٩٧٩-٢٥٤) بين أبو هلال العسكري الفرق بين اللَّعِبِ والهزل: وذكر أنّ كلّ لهوٍ لعبٌ، وليس كلّ لعبٍ لهوٌ؛ لأنّ اللَّعِبَ يكون للتأديب، فيعقبه نفعاً، أمّا الهزل: فيقتضي تواضع الهازل لمن يهزل بين يديه، فيقال لمن يسخر: يهزل (العسكري، ٢٨٤، ٢٠١٨-٢٨٥)

ورد ترادف بين لفظتي اللَّعِبِ والهزل عند أهل اللغة، فقال الرّمخسري: "الهزل واللّعب من وادي الاضطراب والخفة، كما أنّ الجدّ من وادي الرّزانة والثّماسك" (الزمخشري، ١٠٤). ذكر ابن منظور: أنّ اللَّعِبَ ضدّ الجدّ، ويطلق على كلّ عملٍ لا يجدي منه نفعاً، نحو قولك: إنّما أنت لآعبٌ، وسمي اضطراب الموج لعباً؛ لأنّه لم يسر بهم إلى الوجه المقصود (لسان العرب، ٧٣٩) فاللّعب: فعلٌ يخلو من الحكمة، والمقصد الصّحيح. وقد ذكر اللَّعِبُ في القرآن الكريم، ومن شواهد، قوله تعالى: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَأِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) (سورة

الأنعام). قال الإمام النووي: "وَلَوْ خَاطَبَهَا بِطَّلَاقٍ هَازِلًا أَوْ لَاعِبًا... (النووي ، ٤١٥، ٢٠٠٥).

وعَلَّقَ الشَّارِحُ فِي التُّحْفَةِ عَلَى الْهَزْلِ وَاللَّعِبِ، فَقَالَ: "هَازِلًا أَوْ لَاعِبًا) بَأَنَّ قَصْدَ اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى... وَقَعَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا إِجْمَاعًا، وَلِلْخَبْرِ الصَّحِيحِ: (ثَلَاثُ جِدْهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: الطَّلَاقُ، وَالنِّكَاحُ، وَالرَّجْعَةُ)... وَلِكُونَ اللَّعِبِ أَعَمَّ مَطْلَقًا مِنَ الْهَزْلِ عَرَفًا، إِذِ الْهَزْلُ يَخْتَصُّ بِالْكَلَامِ... عَطْفَهُ عَلَيْهِ وَإِنْ رَادَفَهُ لُغَةً، كَذَا قَالَهُ شَارِحٌ، وَجَعَلَ غَيْرُهُ بَيْنَهُمَا تَغَايِيرًا فَفَسَّرَ الْهَزْلَ: بَأَنَّ يَقْصِدُ اللَّفْظَ دُونَ الْمَعْنَى، وَاللَّعِبَ: بَأَنَّ لَا يَقْصِدُ شَيْئًا... وَمَنْ تَمَّ قَالُوا: لَوْ قَالَ لَهَا: أَنْتِ طَالِقٌ، وَقَصَدَ لَفْظَ الطَّلَاقِ دُونَ مَعْنَاهُ، كَمَا فِي حَالِ الْهَزْلِ... وَقَعَ، وَلَمْ يُدَيِّنْ فِي قَوْلِهِ: مَا قَصَدْتُ الْمَعْنَى" (الهيتمي، ٦١، ٢٠٢٢-٦٢).

وقد وَضَّحَ الْخَطِيبُ الشَّرِيبِيُّ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْقَصْدِ ، بِقَوْلِهِ: " (ولو خاطبها بالطلاق) لها (هازلاً): وهو قصد اللفظ دون معناه، (أو لاعباً): بأن لم يقصد شيئاً لقولها له في معرض دلال أو ملاعبة أو استهزاء: طلقني، فيقول لها لاعباً أو مستهزئاً: طلقتك" (الشريبي، ٣٨٠، ١٩٩٧). وأكَّدَ الْإِمَامُ الْفَقِيهَ الْلُّغَوِيَّ أَبِي الْبَقَاءِ الدِّمِيرِيَّ: بَأَنَّ "الْهَزْلَ وَاللَّعِبَ فِي كَلَامِ الْفُقَهَاءِ وَاللُّغَوِيِّينَ كَالْمُرَادِفِ" (الدميري، ٥٠١، ٢٠٠٤).

وفي هَذَا الصَّدَدِ نَقَلَ السِّيُوطِيُّ عَنِ الزُّرْكَشِيِّ قَوْلَهُ: "عَطْفُهُ (اللَّعِبِ) عَلَى (الْهَزْلِ) يَقْتَضِي تَغَايِيرَهُمَا، وَكَلَامُ أَهْلِ اللُّغَةِ يَقْتَضِي تَرَادِفَهُمَا... وَلِهَذَا عَطْفُهُ فِي (المحرر) (القزويني، ١٠٩٦، ٢٠١٣) بِالْوَاوِ، مِنْ بَابِ عَطْفِ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ. يَعْنِي: فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ خِصَائِصِ الْوَاوِ" (السِّيُوطِيُّ، ٣٥٢، ٢٠٢٠).

وقد جعل أبو عثمان الجاحظ لفظة (الهِزْل) من الألفاظ التي تدل على عدم الجدّة في التّعامل، أو عدم المصادقّة في القول، أو من الألفاظ التي تدل على الضحك وغيرها من الألفاظ التي قد ترادف لفظة اللّعب، فقد ذكرها في أكثر من موضع في مصنّفاته، وكما قد صنّف كتاباً يحمل ذكر هذه اللفظة، فقد صنّف كتاب (فلسفة الجدّ والهزل)، فنراه يقابل أو يعاكس بين هاتين اللفظتين، وكذلك ذكر هذه اللفظة في كتابه (البخلاء) فيجعلها تدل على النكتة أو حيل لصوص النّهار على حدّ تعبيره، وهو بهذه اللفظة يجعلها ترادف لفظة اللّعب. استعمل الفقهاء ومن بينهم ابن حجر الهيتمي: لفظتي اللّعب والهزل في باب الطلاق، وقالوا: إنّ بينهما ترادف، لما فيهما من خلو المنفعة والجدوى، ولتضمّنه معنى الغفلة، نحو قوله تعالى: (وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ) (سورة الاعراف، ٥١).

● المهر والصدّاق:

وردت لفظة الصّدّاق مرادفة للمهر عند ابن حجر الهيتمي، فقال: (الصّدّاق): هو بفتح الصّاد ويجوز كسرهما، وجمعه قلّة: أصدقة، وكثرة: صدق، ويُقال: صدقة بفتح فتثييث، وبضمّ أو فتح فسكونٍ وبضمّهما، وجمعه: صدقات... وما وجب بعقد نكاح - ويأتي: أنّ الفرض في التّفويض وإن كان الوجوب به مبتدأ... وهذا خلاف الغالب: أنّ المعنى الشرعيّ أخصّ من اللّغويّ، إذ هو مشتقّ من (الصدق)؛ لإشعاره بصدق رغبة باذله في النّكاح الذي هو الأصل في إيجابه، ويرادفه المهر على الأصحّ" (الهيتمي، ٧٧٢، ٢٠٢٢).

ما ذكره الهيتمي من دلالة الصّدّاق وتعريفه لغة وشرعاً، وترادفه مع المهر، قد سبقه إليه أصحاب المعجمات اللّغويّة والفقهية، قال الجوهري: "الصّدّاق والصّدّاق: مهر المرأة... وقد أصدقت المرأة، إذا سميت لها صدّاقاً" (الجوهري، ١٥٠٦، ١٩٩٠).

وأصل اللّفظه مشتقة من الصدق، وهو القوّة والصّلابة، ومنه سمي ما يعطى للمرأة عند عقد النّكاح صدّاقاً؛ لقوته، ولأنّه يُعبّر عن صدق الرجل قولاً وغيره في طلبه للمرأة، ويأتي بمعنى اللّزوم؛ لأنّه حقّ يلزم (ابن زكريا، ٣٣٩) (قلعة جي، ٢٤٣)، نحو قوله تعالى: (وأتوا النّساء صدقاتهنّ نحلةً) (سورة النساء، ٤)، قال الطبري: "اعطوا النّساء مهرهنّ عطيةً واجبةً، وفريضةً لازمة" (الطبري، ٣٩٢، ١٩٩٤).

وأورد النّووي ستّة أسماء مترادفة للفظه (الصّدّاق)، فضلاً عن ذكر لغاتها، فقال: "اسمّ لما تستحقّه المرأة بعقد النّكاح، قيل: إنّهُ مشتقّ من الصدق بفتح الصّاد وإسكان الدّال، وهو الشّيء الصّلب، فكأنّه أشدّ الأعراض لُزوماً من حيث أنّه لا ينفك عن النّكاح، ولا يُستباح بضع المنكوحه إلّا به، وفيه لغات: صدّاق وصدّاق بفتح الصّاد وكسرهما، وصدقة بفتح الصّاد وضمّ الدّال، وصدقة بضمّهما، وله ستّة أسماء أحر: المهر، والفريضة، والنحلة والأجر، والعليقة، والعقر بضمّ العين، والله أعلم" (النووي، ١٤٧) (عبدالمنعم، ٣٦٠). وقد وردت دلالة المهر بمعنى الصّدّاق عند الصّعديّ مثلاً، فقال: "المهر: ما يُستحلّ به الحرائر من النّساء" (الصّعدي، ٣٤١، ١٩٢٩) (عبدالمنعم، ٣٦٠). فقد اقتضت لفظة المهر على المعنى الحقيقيّ وهو: صدّاق الزوج (الصّعدي، ٣٤١، ١٩٢٩).

من ذلك تبين: أنّ لفظة المهر المرادفة للصّدّاق فيها زيادة دلالية مجازية تعطي معنى جديداً مقابلاً للدّلالة الحقيقيّة، نحو ما قاله الزمخشري: "ومن المجاز: رجلٌ ذو مَصْدَقٍ في القتال، وفرسٌ ذو مَصْدَقٍ في الجري... دلائله، جمع مصداق، ونجم صادق: لم يخلف... فلانة امرأة صدقة" (الزمخشري، ٣٥١، ١٩٧٩).

● اليمين والإيلاء والقسم:

من المعلوم أنّ اليمين صيغة تتضمن القسم بالله تعالى؛ تأكيداً على صدق الإخبار بوقوع شيء أو عدم وقوعه، أو على العزم على ترك شيء أو فعله، ولا ينعقد إلا بصيغة القسم بالله أو ما يُرادفها من الكلمات، قال الإمام شرف الدين النووي: "الأيمان لا تتعقد إلا بذات الله تعالى أو صفة له، كقوله: (والله)، (ورب العالمين)، (والحي الذي لا يموت)، (ومن نفسي بيده)، وكل اسم مختص به سبحانه وتعالى، ولا يقبل قوله: (لم أرد به اليمين)" (النووي، ٥٤٤، ٢٠٠٥).

وقد وردت لفظة (اليمين) مرادفة للحلف والإيلاء عند ابن حجر الهيتمي، فضلاً عن تعريفه لليمين لغة وشرعاً، فقال: "(الأيمان) بالفتح جمع (يمين)؛ لأنهم كانوا يضعون أيانهم بعضها ببعض عند الحلف. وأصل اليمين: القوة، فلتنقية الحلف الحث على الوجود أو العدم سمي يميناً، ويُرادفهُ الإيلاء والقسم، وهي شرعاً بالنظر لوجوب تكفيرها: تحقيق أمرٍ مُحتمل بما يأتي، وتسمية الحلف بنحو الطلاق يميناً شرعيةً التي اقتضاها كلام الرافعي ... غير بعيد وإن نُوزع فيه، ويُؤيدُه: تصريحهم بمرادفة الإيلاء لليمين مع تصريحهم بأن الإيلاء لا يختص بالحلف بالله" (الهيتمي، ١٠، ٢٠٢٢). يُعرف اليمين لغةً: "القسم، والجمع: أيمن وأيمان، يُقال: سمي بذلك؛ لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئٍ منهم يمينه على يمين صاحبه... واليمين مخالفة للشمال" (الجوهري، ٢٢٢١، ١٩٩٠).

وأصل صيغة اليمين مأخوذة من القوة، نحو قوله تعالى: (لأخذنا منه باليمين) (سورة الحاقة، ٤٥)، وتفسير ذلك على قول الطبري: "لأخذنا منه بالقوة منا والقدرة... (الطبري، ٣٦٥). واستعمل الحلف باليمين؛ استعارة من قوة تحالف اليمين، إذا ضرب كل امرئٍ منهم يمينه على يمين صاحبه تحالفاً (قلعة جي، ٧٩، ١٩٩٦)، وقال الراغب الأصفهاني: "واليمين في الحلف مستعار من اليد اعتباراً بما يفعله المعاهد والمُحالف وغيره، قال تعالى: (وأقسموا بالله جهداً أيانهم) (سورة النور، ٥٣) (الأصفهاني، ٧٠٤، ٢٠٢١).

ورد عند بعض أهل اللغة ومن بينهم أبو هلال العسكري، وابن منظور: بأن القسم أبلغ من الحلف؛ لأنه يتضمن معنى الآخر مع دفع الخصم، كقولك: حلفت بالله، أي: قطعت المخاصمة بالله، ويرد بمعنيين: الحلف، واليمين.

وأصل القسم من القسامة: وهم الجماعة الذين يقسمون على حقهم ويشهدون. وأصل الحلف من التحالف، والملازمة، والتعاهد واليمين الموثق للتعاهد، ويفيد معنى واحداً وهو: قطع المخاصمة فقط، قال ابن فارس: "الحاء واللام والفاء أصل واحد، وهو: الملازمة، يقال: حالف فلان فلاناً، إذا لازمه (زكريا، ٩٧، ١٩٧٩-٩٨).

واستعمل اليمين اسم للقسم على سبيل الاستعارة؛ لأنهم إذا تقاسموا على شيء تصافقوا بأيمانهم، فكثير ذكر ذلك حتى صار القسم يميناً (العسكري، ٦٨) (ابن منظور، ٤٨٢) (زاهد، ٢٦٩).

وذهبت المصادر الأخرى إلى التأكيد بأن اليمين والقسم والإيلاء والحلف ألفاظ مترادفة (الدميري، ١٠، ٢٠٠٤) (الشرواني، ١٠)، و"الطلاق يمين أيضاً وحاصل المراد به أنه إنما قيد هنا بقوله: بما يأتي المراد به اسم الله وصفته؛ لأن الكلام في هذا الباب في اليمين التي يجب تكفيرها لا في مطلق اليمين حتى يرد، نحو: الطلاق" (الشرواني، ١٠).

وقد وظف الهيتمي هذه الألفاظ في الطلاق، بقوله: وتسمية الحلف بنحو: الطلاق يميناً... وتصريحهم بمرادفة الإيلاء لليمين مع تصريحهم بأن الإيلاء لا يختص بالحلف بالله، ومعنى ذلك: لا ينعقد إيلاء كمطلق اليمين إلا باسم الله الذي يختص به؛ لأن الإيلاء يمين، وكل يمين لا ينعقد إلا بذكر الله تبارك وتعالى، وأكد ذلك القرطبي بقوله: "فكل من حلف بالله أو بصفة من صفاته أو قال: أقسم بالله أو أشهد بالله، أو علي عهد الله وكفالتة وميثاقه وذمته فإنه يلزمه الإيلاء، فإن قال: أقسم أو أعزم ولم يذكر بالله، فقيل: لا يدخل عليه الإيلاء إلا أن يكون أراد بالله ونواه" (القرطبي، ٢٤، ٢٠٠٦).

الخاتمة وأهم النتائج:

- تناول هذا البحث ظاهرة الترادف عند ابن حجر الهيتمي، وناقش آراء اللغويين القدامى المؤيدين والمعارضين لهذه الظاهرة، ثم ذكرت أسباب وجود هذه الظاهرة في العربية، ثم عرضت الألفاظ المترادفة التي وردت في التُّحفة.
- إن لفظ (المدح) لا يرادف لفظ (الحمد)، كما أجمع أصحاب المعجمات، ومن صنّف في الفروق اللغوية، ويبدو أن ابن حجر وإن صرح بترادف هاتين اللفظتين إلا أنه لم يكن مقتنعاً بالقول بترادفهما، والقرينة في ذلك هو قوله: (قيل): "ويستفاد من هذه الصيغة ضعف مدلولها سواء كان بحثاً أو جواباً، فهي صيغة تمييز، وتقال لما فيه اختلاف وضعف ما قالوه.
- استعمل الفقهاء ومن بينهم ابن حجر الهيتمي: لفظتي اللعب والهزل في باب الطلاق، وقالوا: إن بينهما ترادف، لما فيهما من خلو المنفعة والجدوى، ولتضمنه معنى الغفلة، نحو قوله تعالى: (وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ).
- إن لفظة المهر المرادفة للصدّاق فيها زيادة دلالية مجازية تعطي معنى جديداً مقابلاً للدلالة الحقيقية، نحو ما قاله الزمخشري: "ومن المجاز: رجلٌ ذو مَصْدَقٍ في القتال،

وفرسٌ ذو مُصدّقٍ في الجري... دلائله، جمع مصداق، ونجم صادق: لم يُخلف... فلانة امرأةٌ صدّقةٌ".

- وردت لفظة (اليمين) مرادفة للحلف والإيلاء عند ابن حجر، فوظف الهميمي هذه الألفاظ في الطلاق، بقوله: وتسمية الحلف بنحو: الطلاق يميناً... وتصريحهم بمرادفة الإيلاء لليمين مع تصريحهم بأن الإيلاء لا يختص بالحلف بالله، ومعنى ذلك: لا ينعقد إيلاء كمطلق اليمين إلا باسم الله الذي يختص به؛ لأن الإيلاء يمين، وكل يمين لا ينعقد إلا بذكر الله تبارك وتعالى، وأكّد ذلك القرطبي بقوله: "فكل من حلف بالله أو بصفة من صفاته أو قال: أقسم بالله أو أشهد بالله، أو عليّ عهد الله وكفالتة وميثاقه وذمته فإنه يلزمه الإيلاء، فإن قال: أقسم أو أعزم ولم يذكر بالله، فقيل: لا يدخل عليه الإيلاء إلا أن يكون أراد بالله ونواه".

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

- الرّمخسريّ، جارالله (.1979 أساس البلاغة. (د.ط). دار صادر. بيروت- لبنان.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفيقيّ المصريّ. (د.ت). لسان العرب. دار صادر. بيروت- لبنان.
- الأصفهانيّ، الزّاغب . (٢٠٢١) . مفردات ألفاظ القرآن . تحقيق: د. صفوان داوودي . ط٣ . دار القلم . دمشق- سوريا.
- الأعشى، ميمون بن قيس . (د.ت) . ديوان الأعشى الكبير . تحقيق وشرح: الدكتور محمد حسين . مكتبة الآداب بالجماميز.
- أنيس، إبراهيم . (١٩٩٢) . في اللهجات العربيّة . ط٨ . مكتبة الأنجلو المصريّة . القاهرة- مصر .
- ابن الأثير، مجدّ الدين المبارك بن محمد . (١٩٩١) . المرصع في الآباء والأمّهات والبنين والبنات والأدواء والدّوات . تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي . ط١ . دار الجيل.
- بن جنّيّ، أبو الفتح عثمان . (٢٠١٣) . الخصائص . تحقيق: عبد الحميد هنداوي . ط٤ . دار الكتب العلميّة . بيروت- لبنان.
- بن زكريّا، أبو الحسين أحمد بن فارس . (١٩٧٩) . مقاييس اللّغة . تحقيق: عبد السلام محمد هارون . دار الفكر . المجمع العلميّ العربيّ الإسلاميّ.
- الجرجانيّ، السيّد الشّريف أبي الحسن عليّ بن محمد الحنفيّ . (٢٠١٣) . التّعريفات . وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السّود . ط٤ . دار الكتب العلميّة . بيروت- لبنان.
- الجوهريّ، إسماعيل بن حماد . (١٩٩٠) . تاج اللّغة وصحاح العربيّة . تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار . ط١ . دار العلم للملايين.
- الدّميريّ، كمال الدين أبي البقاء محمد بن موسى بن عيسى . (٢٠٠٤) . النّجم الوهاج في شرح المنهاج . ط١ . دار المنهاج، بيروت- لبنان.
- زاهد، عبد الأمير كاظم (٢٠١١) . قضايا لغويّة قرآنيّة . ط٢ . العارف للمطبوعات . بيروت- لبنان.

- الرّمخشريّ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي . (٢٠٠٩) . تفسير الكشّاف عن حقائق التّزليل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل . اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا . ط٣ . دار المعرفة . بيروت- لبنان .
- الرّمخشريّ، جارالله محمود بن عمر . (د.ت) . الفائق في غريب الحديث والأثر . تحقيق: عليّ محمّد البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم وعسى البايي الحلبيّ وشركاه
- الزّياديّ، حاكم مالك لعيبي . (١٩٨٠م) . التّرادف في اللّغة . دار الحرّيّة للطّباعة . بغداد- العراق .
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . (٢٠٠٤) . الكتاب . ط٤ . مكتبة الخانجي . القاهرة- مصر .
- السيّوطيّ، جلال الدّين (٢٠٢٠) . التّاج في إعراب مشكل المنهاج . تحقيق: الدّكتور رجب أبو سالم . الطّبعة الأولى . دار الضّياء . الكويت .
- السيّوطيّ، عبد الرّحمن جلال الدّين . (١٩٨٦) . المزهّر في علوم اللّغة وأنواعها . شرحه وضبطه وصحّحه: محمّد أحمد جاد المولى بك ومحمّد أبو الفضل إبراهيم وعليّ محمّد البجاوي . منشورات المكتبة العصريّة . صيدا- بيروت .
- الشّافعيّ، أبو القاسم عبد الكريم بن محمّد بن عبد الكريم الرّافعيّ القزويني . (٢٠١٣) . المحرّر في فقه الإمام الشّافعيّ . تحقيق: أبو يعقوب نشأت بن كمال المصريّ . ط١ . دار السّلام . القاهرة- مصر .
- الشّافعيّ، شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن عليّ بن حجر الهيتميّ . (٢٠٢٢) . تحفة المحتاج بشرح المنهاج . غنيّ به: أنور بن أبي بكر الشّخيّ الدّاغستانيّ . ط٢ . دار الضّياء . الكويت .
- الشّريبيّ، شمس الدّين محمّد بن الخطيب . (١٩٩٧) . مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج . اعتنى به: محمّد خليل عيتاني . ط١ . دار المعرفة . بيروت- لبنان .
- الشّروانيّ، عبد الحميد . العبّاديّ، أحمد بن القاسم . (د.ت) . حواشي تحفة المحتاج بشرح المنهاج . المكتبة التّجاريّة الكبرى . شارع محمّد عليّ- مصر .
- الصّعديّ، عبد الفتّاح و موسى، حسين يوسف (١٩٢٩) . الإفصاح في فقه اللّغة . ط١ . دار الكتب المصريّة . القاهرة- مصر .
- الطبريّ (١٩٩٤) . جامع البيان عن تأويل آي القرآن . هدّبه وحقّقه وعلّق عليه: الدّكتور بشّار عوّاد معروف وعصام فارس الحرشانيّ . ط١ . مؤسّسة الرّسالة . بيروت- لبنان .
- عبد المنعم، محمود عبد الرّحمن . (د.ت) . معجم المصطلحات والألفاظ الفقهيّة . دار الفضيلة .
- العسكريّ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل . (٢٠١٨م) . الفروق اللّغويّة . علّق عليه ووضع حواشيه: محمّد باسل عيون السّود . ط٥ . دار الكتب العلميّة . بيروت- لبنان .
- فاضل . عليّ حكمت (٢٠٢٠) . البحث الدّلاليّ في حاشية السيّد الشّريف الجرجانيّ على الكشّاف . ط١ . دار المناهج . عمّان- الأردن .
- الفراهيديّ، أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد . (د.ت) . كتاب العين . تحقيق: الدّكتور مهدي المخزومي والدّكتور إبراهيم السّامرائيّ . دار ومكتبة الهلال .
- الفراهيديّ، أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد . (د.ت) . كتاب العين . تحقيق: الدّكتور مهدي المخزومي . والدّكتور إبراهيم السّامرائيّ . دار ومكتبة الهلال .

- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (٢٠٠٦). الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط١. مؤسسة الرسالة. بيروت- لبنان.
- قلعة جي، محمد رواس. (١٩٩٦). معجم لغة الفقهاء. ضبطه لغويًا ووضع مصطلحاته الإنكليزية والفرنسية: أ.د. حامد صادق قنبي. أ. قطب مصطفى سانو. ط١. دار التفائس. بيروت- لبنان.
- الكاف، سقاف بن علي. (١٩٩٧). معجم في مصطلحات فقه الشافعية. ط١.
- الكرياسي، محمد جعفر الشيخ إبراهيم. (٢٠٠٩). الرسالة التامة في فروع اللغة العامة. ط١. دار الشؤون الثقافية. بغداد- العراق.
- اللغوي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (١٩٩٣). الصحاح في لغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. تحقيق: الدكتور عمر فاروق الطباع. ط١. مكتبة المعارف. بيروت- لبنان.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف. تهذيب الأسماء واللغات. دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- النووي، محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف. (٢٠٠٥). منهاج الطالبين وعمدة المفتين. عني به: محمد محمد طاهر شعبان. ط١. دار المنهاج. بيروت- لبنان.

Narrative Structure in Fatima Al Mazrouei's Novel "The Ambushes of Darkness"

Noura Saleh Aissa

u17200703@sharjah.ac.ae

Prof. Abderrahmane Bouali (Ph.D)

Abouali@sharjah.ac.ae

Badiae Alhashmi (Ph.D)

balhashemi@sharjah.ac.ae

Department of Arabic Language and Literature
College of Arts, Humanities and Social Sciences
University of Sharjah- Sharjah- U.A.E.

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4060>

Abstract:

This paper studies the narrative structure in Fatima Al Mazrouei's novel "The Ambushes of Darkness". The justification behind choosing the novel "The Ambushes of Darkness" is the suffering of women in the patriarchal society. The paper attempts to answer the following questions: What is meant by narrative structure? What are the narrative elements of "The Ambushes of Darkness"? How does the author employ such elements in the novel? The study has an introduction, in which the researcher presented the modern novel, its methodology, and related studies that the novel was based on. The research paper is divided into three chapters. The first chapter examines the definition of narrative structure, lexically and contextually. The second chapter describes the life of the novelist, and a brief account of the novel which won the Al-Owais Award for the best fiction work. The third chapter examines the narrative structure in "The Ambushes of Darkness" through four components; the event structure in relation to other components, then the character structure, the narrative place and its types, finally the structure of time and its importance are introduced.

Keywords: Arabic literature, narration, narrative structure, narrative elements, Emirati literature.

البنية السردية في رواية "كمائن العتمة" للكاتبة فاطمة المزروعي

أ.د. عبد الرحمن بوعلي	الباحثة نوره صالح عيسى
قسم اللغة العربية وآدابها	قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة	كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة
الشارقة - الإمارات العربية المتحدة	الشارقة - الإمارات العربية المتحدة
د. بدیعة الهاشمي	

قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة/الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

(مُلخَصُ البَحْث)

يسعى هذا البحث إلى دراسة البنية السردية في رواية "كمائن العتمة" للروائية الإماراتية فاطمة المزروعي". والسبب في اختيار هذه الرواية موضوعاً للدراسة يكمن في موضوعها، إذ عرضت هذه الرواية قضية اجتماعية، وهي معاناة المرأة في هذا المجتمع الذكوري، والقيود التي يتم فرضها عليها. وقد حاولنا في هذا البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما المقصود بالبنية السردية؟ وما مكوناتها في رواية "كمائن العتمة"؟ وكيف كان توظيفها في روايتها؟ بالنسبة للمنهج اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي انطلاقاً من أساسيات المنهج البنوي، وذلك لكي يتم التوصل لفهم الظاهرة، إذ قمنا باستعمال هذا المنهج لأنه يتناسب مع موضوع الدراسة، ولأنه يساعدنا في تشخيص المكونات التالية: الأحداث، والشخصيات، والمكان، والزمان.

وتشتمل الدراسة على مقدمة، وفيها عرضنا للرواية الحديثة، وللمنهج المتبع فيها، وللدراسات التي عالجت هذه الرواية، تلتها ثلاثة مباحث: المبحث الأول تناول تعريف البنية والسرد لغة واصطلاحاً، كما تناول أهم الدراسات التي قامت عليها، والمبحث الثاني عرضنا فيه نبذة عن حياة الروائية، وملخصاً للرواية التي حازت جائزة العويس لأفضل عمل روائي، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه البنية السردية في رواية كماءن العتمة من خلال أربع مكونات، وهي: أولاً بنية الحدث وعلاقته بالمكونات الأخرى، ثانياً بنية الشخصية وبيئته أهميتها في الرواية، ثالثاً بنية المكان الروائي وأنواعه في الرواية، وأخيراً بنية الزمان وأهميته وكيف تم توظيفه في الرواية. ثم استعرضنا في الخاتمة النتائج التي توصلنا إليها بعد الدراسة والتحليل.

الكلمات المفتاحية: الأدب العربي، السرد، البنية السردية، عناصر السرد، الأدب الإماراتي.

المقدمة

شغل فنُّ النثر حيزاً واسعاً في الأدب العربي، ولاسيما بعد ظهور الإسلام، وما تم فيه من إيجاد عدد من الأحداث والأغراض للكلام، ومقامات للجدال، ومواقف للحوار، وحينها كان لا مناص من أن يتنازل الشعر للنثر شيئاً فشيئاً عما كان له من نفوذ أدبي مطلق. بل وإن النثر الفني تمكن من التعدي على هذه المكانة حتى أصبح كأنه هو الأدب الحق، وما عداه لا يعدو أن يكون شيئاً يقوم بالصُّبُّ في روافده، أو حتى ينبع من منابعه.

ومن أشهر الكتب التي دُونَ فيها النثر العربي، كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ، والذي أورد فيه نصوصاً كثيرة، وتعد من روائع الأدب المنثور، ومن أشهر الخطب والوصايا التي عرفت بروعة بيانها، وبعض أحاديث الأعراب، ومحاورات عدد من البلغاء وأوائل الكتاب وحتى المنظرين. ومن هنا ندرك أن الأدب العربي قام، منذ نشأته الأولى، على الرواية والسرد أكثر من قيامه على الكتابة والتدوين.

لقد كان هذا عن السرد القديم، أما عن رواية ما بعد الحداثة -وهي محطُّ رحلتنا- فقد بلغت شأواً بعيداً في الماهية، والإشكالية، والشخصية، والبناء السردية، وأخيراً الاستفادة من هذه الصورة بوصفها المرحلة النهائية التي قامت بالوصول إليها في أساليب التعبير الإنسانية.

الأمر الواضح أن الرواية في الأدب الإماراتي عرفت ازدهاراً واضحاً في العقود الأخيرة من القرن الماضي، وفي مطلع القرن الحالي، ظهر هذا جلياً في إقبال الكثير من الإماراتيات والإماراتيين على فن الرواية، والسرد الفني عموماً. ولهذا، كانت للكاتبات الإماراتيات خاصة اليد الطولى في فن الرواية، على الرغم من حداثة عهدهن بالكتابة الروائية، بحيث بدأ هذا النوع من الكتابة عند الكاتبة حصة الكعبي التي كتبت رواية "شجن بنت القدر الحزين" عام ١٩٩٢م، ثم تتابعت الإصدارات الروائية النسائية بعد ذلك، فاشتملت على عدد من الكاتبات مثل: نجاة المرزوقي، فتحية النمر، أسماء الزرعوني، فاطمة المزروعى، تهاني الهاشمي، نجيبة الرفاعي، وغيرهن من الكاتبات كثير.

وبناءً على ما تقدم سأحاول تسليط الضوء على رواية، تعد من بين أهم الروايات في الأدب الإماراتي الحديث، ألا وهي رواية "كمائن العتمة" للكاتبة "فاطمة المزروعى". وإن الهدف من هذه الدراسة التي نقوم بها هو التعريف بوحدة من أهم الكاتبات في الأدب الإماراتي، وذلك بتحليل روايتها التي تعد من بين أهم الأعمال السردية التي صدرت في بداية العقد الثاني من القرن الحالي، ودراستها دراسة وافية.

ومن المهم جدا الإشارة إلى الدراسات السابقة التي تناولت هذه الرواية، وهي قليلة جداً، نذكر منها دراسة بعنوان "أنماط البنى السردية في الرواية العربية" للكاتب عبد المقصود محمد، والذي بين فيها مدى استفادة الروائية من تقنيات السرد الحديث، وإلى جانب أننا في هذه الدراسة نطالع بعض الدراسات الأخرى التي جاءت متفرقة في الصحف الإماراتية والخليجية، ومن بينها دراسة للكاتب [فايز علام، وهي تعد تلخيصاً للرواية \(موقع الرصيف ٢٩ مايو ٢٠١٦\)](#)، وفيه دراسة أو محاولة للتمكن من التعريف بهذه الرواية التي صدرت تحت عنوان: "كائن العتمة" للروائية الإماراتية فاطمة المزروعى" وقد صدرت في موقع "ثقافات" وذلك بتاريخ ١٤ نوفمبر ٢٠١٢.

وتتجلى إشكالية بحثنا في السعي إلى الإجابة على الأسئلة الآتية: ما مدى حضور البنية السردية في رواية "كائن العتمة"؟ ما المقصود بالبنية السردية في الرواية؟ كيف وظفت الكاتبة فاطمة المزروعى المكونات السردية في رواية "كائن العتمة" كتابةً وبناءً ولغةً؟ ما التقنيات الفنية التي وظفتها الكاتبة؟

وهي أسئلة قد تبدو أسئلة سهلة غير أنها توجب منا الجهد الكافي للإجابة عنها. أما المنهج الذي تم اعتماده في هذه الدراسة فهو المنهج التحليلي الوصفي، ولاسيما في جانبه البنوي عند رولان بارت Roland Barthes، وجيرار جينيت Gerard Genette، وتزفيتان تودوروف Tzvetan Todorov .
أولاً: مفهوم البنية السردية:

لا يمكن تناول الإنتاج الروائي من دون الوقوف عند التعريف الدقيق والموحد للمصطلحات المتداولة فيه، وبناءً على ذلك سنقوم بعرض التعريفين اللغوي والاصطلاحي لمفهومي البنية والسرد.

أ. البنية لغة: قال ابن منظور: "الْبُنْيُ: نَقِيضُ الْهَدْمِ، بَنَى الْبِنَاءَ بِنْيًا وَبِنَاءً وَبَنَى، مَقْصُورٌ، وَبُنْيَانًا وَبِنْيَةً وَبِنَايَةً وَابْتَنَاهُ وَبَنَاهُ... وَالْبِنْيَةُ وَالْبِنْيَةُ: مَا بَنَيْتَهُ، وَهُوَ الْبِنَى وَالْبُنْيُ (لسان العرب، ص ٨٩).

ومن جانب آخر جاء في تاج العروس مفهوم "البنية بالضم والكسر: مَا بَنَيْتَهُ، جَمَعَ الْبِنَى بِالْكَسْرِ، وَبِنِيَّةٌ وَبِنَايَةٌ بِكُسْرِهِمَا، وَابْتَنَاهُ وَبَنَاهُ بِالْتَشْدِيدِ لِلْكَثْرَةِ، كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ هُوَ قَصْرٌ مَبْنِيٌّ، أَيْ مَشِيدٌ. " (تاج العروس، مادة: (ب ن ي)، الجزء ١٩، ص ٢٢١).

فالبنية مصطلح قائم على تحديد وظائف العناصر الداخلية في التركيب اللغوي، ولهذا السبب تعددت معانيها بالمعجم اللغوية، فهي جاءت بمعنى التركيب ومن ثم التكوين و ثم الترابط بين أجزاء النص.

ب. البنية اصطلاحاً: تعددت مفاهيمها؛ وهذا يرجع إلى تعدد الدارسين والباحثين ، حيث عرفها جيرالد برنس في قاموس السرديات " شبكة من العلاقات الحاصلة بين مكونات العديدة" (عزام، ٢٠٠٣، ص٣٦). أما ستروس فيعرفها على " أنها تحمل طابع النسق وأنها تتألف من عناصر متحولة" (عزام، ٢٠٠٣، ص٣٦)، وتتصف البنية بثلاث سمات هي: الكلية إي متماسكة ، التحول إي متحركة ، التنظيم الذاتي أي محافظة على وحدتها.

إذن، فالبنية هي التركيب الذي يمكن التعبير عنه بطرق مختلفة، انطلاقاً من العناصر المتمثلة في: الأحداث، والمكان، والشخصية، والزمن. كان من أوائل من اهتم بهذا المصطلح هم النقاد الشكلانيين الروس. عرّفه جان موكاروفسكي أنه "بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعية في ترابية معقدة والتي تجمع بينها سيادة عنصر معين على باقي العناصر" (زيتون، ٢٠٠٢، ص٣٧).

ثانياً: السرد لغة واصطلاحاً:

أ. السرد لغة :

للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة فإن قمنا بالرجوع إلى المعاجم العربية، سنجد كلمة السرد قد جاء معناها التتابع، ومنها ما جاء في لسان العرب: "السَّرْدُ فِي اللُّغَةِ: تَقْدِيمَةُ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ تَأْتِي بِهِ مَتَّسِقًا بَعْضُهُ فِي أَثَرِ بَعْضٍ مُتَتَابِعًا" (ابن منظور: ص١٦٣ - ص١٦٤).

كما ورد هذا المصطلح في معجم "مختار الصحاح" بمعنى التتابع، إي شخصاً يسرد الحديث متتالي، وقولهم سرد الصيام إي تابعه " وَقَوْلُهُمْ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ: ثَلَاثَةٌ سَرْدٌ؛ أَي مُتَتَابِعَةٌ وَهِيَ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمَحَرَّمِ، وَوَأَحَدٌ فَرْدٌ وَهُوَ رَجَبٌ" (الرازي، ١٩٩٩، ص٤٥). ويتبين لنا هنا أن السرد لغةً هو التتابع، أي كان هذا النوع من التتابع، سرد الحديث، سرد الكلام، سرد الحوار....

ب: السرد اصطلاحاً :

أما اصطلاحاً فالسرد يُعرّف بعدد من الأشكال المختلفة و منها أنه : "متوالية من الأحداث، أو خطاب يُنتج سارد، أو نتاج اصطناعي ينظمه قراؤه ويمنحونه معنى" (مارتن، ١٩٩٨، ص١٠٦).

ويعرفه "رولان بارت" بالقول: "إنه مثل الحياة، علم متطور من التاريخ والثقافة" (الكردي، ٢٠٠٥، ص١٣). ويرى الشكلانيون أن السرد يعتبر توصيل إلى المستمع أو القارئ، بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو السارد، لذا؛ يصرح رولان بارت قائلاً: "يمكن أن يؤدي الحكي بوساطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أم كتابية، وبوساطة الصورة الثابتة أو المتحركة، وبوساطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد؛ إنه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثلة والحكاية والقصة" (يقطين، ١٩٩٧، ص١٩).

هكذا فالسرد هو بالأساس أن يجد الكاتب حكاية ما تضم أحداثاً معينة، وأن يختار الكيفية أو الطريقة التي ينبغي أن يحكى بها هذه الحكاية، ومن هذا الجانب تم الاعتماد عليه في تمييز أنماط الحكى بشكل أساسي.

كان هذا عن التعريف المفرد لكل من اللفظتين البنية والسرد. أما بالنسبة إلى التعريف المركب، أي تعريف "البنية السردية"، فقد تعددت التعريفات حول مفهوم البنية السردية، وذلك على حسب توجه النقاد والمدارس الأدبية. فقد عرفها جان بياجيه بأنها تعد: "مجموعة من التحولات تقوم على نظام معين" (بياجيه، ١٩٨٥، ص ٥).

أما فلاديمير بروب فقد عرفها بأنها عبارة عن: "علاقة العناصر بعضها ببعض، وعلاقة هذه العناصر بالكل" (بوشلية، ٢٠١٥، ص ١٨). فلاديمير بروب اعتبر أن البنية السردية هي مجموعة من العلاقات التي تربط العناصر فيما بينها، وعلاقة العناصر بالكل.

وصفها صلاح فضل بأنها: "مجموعة متشابكة من العلاقات، وأن هذه العلاقات توقف فيها الأجزاء بالكل من ناحية أو على علاقتها بالكل من ناحية أخرى" (فضل، ١٩٨٥، ص ١٢١). وعموماً؛ فإن البنية السردية تعنى بدراسة الخطاب السردى، وبناءً وأسلوباً ودلالة، ولغة وكل ما له علاقة بالمكونات السردية.

ثانياً: حول السيرة الشخصية للروائية فاطمة المزروعى:

فاطمة سلطان المزروعى روائية إماراتية، وكاتبة قصة معروفة فضلاً عن كتاباتها في مجالي الشعر والمسرح، من مواليد ١٩٧٨، حاصلة على ليسانس في التاريخ والآثار من جامعة الإمارات، لها الكثير من المقالات في المجلات والصحف المحلية والعربية، وهي عضو في اتحاد كتاب الإمارات. وقد بدأت الكتابة في عمر السابعة عشر، ولقد أسهمت قصص وخراريف جدتها التي كانت تحكيها في طفولتها في ظهور موهبة الكتابة لديها (حسن، ٢٠٢١)، كما تأثرت بقراءة أعمال كتاب كبار أمثال تشيخوف، وبورخيس، ونجيب محفوظ، وهذه الأعمال ساعدتها كثيراً على تنمية موهبتها.

بدأت مسيرتها الأدبية بكتابة القصة القصيرة، ومع الوقت وجدت أن القصة لا تكفيها للتعبير عن أفكارها، فقامت بالاتجاه إلى الرواية، لأن فيها مساحة أكبر للتعبير عن أفكارها التي تريد ان تتحدث عنها، ويتيح لها نقل تفاصيل كبيرة وكثيرة: "وقد يستمر تفكيري في الرواية لمدة تصل سنتين ومن ثم أكتبها في يومين، مثلما حدث في روايتي كمائن العتمة، وهي تعد من أقرب أعمالى إلى نفسى وتأثرت بها جداً حتى بعد الانتهاء منها" (محيسن، ٢٠٢١). حصدت فاطمة المزروعى الكثير من الجوائز، وفي شتى المجالات، إذ فازت بجائزة أندية الفتيات بالشارقة، وذلك عن فئة الجائزة التشجيعية في الأدب للكاتبة الإماراتية عن مجموعتها "ليلة العيد" في عام ٢٠٠١م. كما فازت بجائزة المرأة الإماراتية في الآداب

والفنون، وحصدت بذلك المركز الثاني في القصة القصيرة عن مجموعتها "قرية قديمة في جبل" في عام ٢٠٠٤. هذا فضلا عن أنه كانت لها يد في المسرح، إذ فازت بالمركز الأول في مسابقة التأليف المسرحي في جمعية المسرحيين، عن مسرحيتها "طين وزجاج" في عام ٢٠٠٨م. كما فازت بجائزة العويس لأفضل عمل روائي، وذلك عن روايتها "كمائن العتمة" في عام ٢٠١٣م.

أما إن قمنا بالتحدث عن إصداراتها فهي كثيرة، فقد تجاوزت العشرين إصداراً، ومنها: ليلة العيد وهي عبارة عن قصص قصيرة صدرت عن دائرة الثقافة والإعلام-الشارقة في عام ٢٠٠٣م. كما كتبت قصصاً للأطفال بعنوان ذاكرة الحكايا صدرت عن وزارة الثقافة والشباب وذلك عام ٢٠٠٩م. وعن أهم مجموعة شعرية كتبتها فاطمة المزروعى جاءت بعنوان (لا عزاء) صدرت عن هيئة أبوظبي للثقافة والتراث في عام ٢٠١٠م. والتي ترجمت إلى لغات عدة . أبدعت في الكتابة المسرحية مثل: " طين وزجاج" والتي صدرت عام ٢٠٠٨م، وتفاحة نورا الذي حُوِّلت إلى فيلم سينمائي قصير من إخراج "منال بن عمرو"، وذلك في مهرجان الخليج السينمائي في دبي ٢٠١٠. أما في المجال الروائي فقد أصدرت رواية "زاوية حادة" وبعدها أصدرت رواية "كمائن العتمة" ٢٠١٣.

ثالثاً: رواية كمائن العتمة:

تناولت رواية "كمائن العتمة" قضايا اجتماعية تخص المرأة، وقد استطاعت الروائية من خلال روايتها هذه أن تصور لنا معاناة المرأة في المجتمعات الذكورية، والقيود التي تفرض عليها، إذ المجتمع يرسم لها مسار حياتها، غير مهتم برغباتها وطموحاتها أو مشاعرها. هذا الذي طرقت إليه فاطمة المزروعى انطلاقاً من بطلتها "سارة".

"كمائن العتمة" رواية صادرة عن دار الفارابي، عام ٢٠١٢م. وتقع الرواية في حوالي ١٥٧ صفحة، تحمل الرواية من آفاق ورؤى تجديدية في المضمون. وتبدأ الكاتبة روايتها عن فتاة اختارت الكاتبة اسم "سارة" لبطلتها، توجد داخل عتمة مظلمة، وفي هذه العتمة تبدأ في البوح بكل ما يجول في ذهنها، تسترجع الكثير من مراحل حياتها، فتارة تحكي عن طفولتها، ودلال عائلتها لها، أحلامها الكبيرة، لتعيدنا فجأة إلى عتمتها الآنية، يأخذ السرد شكلاً دائرياً. ثم تبدأ الساردة في استرجاع الكثير من مراحل حياتها، منذ طفولتها وحتى وصولها إلى هذه العتمة. فقد نشأت في أسرة تعتق أفكاراً قديمة، ومعتقدات دينية صارمة، أسرة استعارت نمطاً لحياتها من عصور القهر والظلم والاستبداد، أسرة يحكمها منطق سطوة الرجال على النساء.. في هذه الأسرة تربت سارة منذ الصغر، على الكبت والقمع وسلب الحرية، بما يسمح للأب والأخ، في فرض إرادتهم عليها، ورسم مسار حياتها.

رابعاً: أنماط البنى السردية في رواية "كمائن العتمة":
أولاً. بنية الأحداث:

الحدث أهم عنصر في العمل السردى، عبارة عن مجموعة من الوقائع والأفعال المكونة للنص، فيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، والحدث مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمكوني المكان والزمان أثناء عملية السرد، ذكر معنى الحدث في المعاجم اللغوية، فعند ابن منظور الحدث هو "الحديث نقيض القديم والقُدْمة. حَدَّتْ الشيءُ يَحْدُثُ حَدُوثاً وحَدَاثةً، وأَحْدَثَهُ هو، فهو مُحَدَّثٌ وحديثٌ، وكذلك استحدثته (ابن منظور، ص ٧٩٦).

والحدث في مفهومه الاصطلاحي هو كل أمر طارئ في العمل الروائي يؤدي إلى تغيير، أو إنتاج شيء، أو خلق حركة لم يكن منتظر وقوعها. عرفه لطيف زيتوني في معجم مصطلحات نقد الرواية "الحدث في الرواية عبارة عن قوى متواجبة، أو متخالفة تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات مخالفة، أو مواجهة بين الشخصيات" (زيتوني، ٢٠٠٢، ص ٦٨). والحدث يتكون أحياناً من خيال الروائي كما أنه "ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني ما يجعل الحدث الروائي شيئاً آخر لأنه ما له مثيلاً في الواقع المعيش" (يوسف، ص ٣٩)، تظهر براعة الكاتب مما يجعل القارئ متفاعلاً مع أحداث الرواية بطريقة تلقائية، تدفعه لمتابعة القراءة. هذا الأمر يقودنا إلى طرح سؤال جوهري وهو: كيف يُبنى الحدث؟ يتم بناء الحدث في أي رواية بعدد من الطرق المختلفة والتي يلجأ إليها الكاتب لتأليف روايته، فتكون منسجمة مع بعضها البعض، ومن طرق بناء الحدث هي الانساق البنائية، والنسق هو الطريقة ما لترتيب أحداث القصة يختارها الراوي ليجعل منها عملاً منفرداً. (جمعه، ٢٠٠٧، ص ٩٤). وأول من بدأ دراسة الأنساق البنائية للحدث، هم الشكلاونيون الروس، قسم شكولوفسكي الأنساق إلى أربعة هي نسق التأطير، ونسق التضمين، ونسق التنضيد، ونسق البناء، وأهم الأنساق التي وقف عليها معظم النقاد:

- نسق التتابع: الأحداث تأتي متتالية دون ارتداد إلى الماضي أو استرجاع، وصولاً إلى النهاية "الذي يأخذ فيه الوقائع السردية شكلاً تدريجياً متتالياً، إذ تبدأ الأحداث من نقطة محدودة، وتأخذ بالنمو حتى تصل إلى نهاية محدودة من دون ارتداد إلى الماضي" (إبراهيم، ١٩٩٨، ص ٢٧)

. نسق المتداخل: وهو البناء الذي تأتي الأحداث فيه متداخلة" الذي تتداخل فيه الأحداث من دون اهتمام في تسلسل الزمن من حيث تقاطع الأحداث أو تتداخل دون ضوابط منطقية، وتقدم من غير اهتمام بتواليها، وإنما بكيفية وقوعها أو حدوثها " (السعدون، ٢٠١٣، ص ١٤).

. النسق الدائري: "تسرد القصة منطلقاً من نقطة متأخرة في أحداث القصة، بحيث تبدأ من النهاية، ثم تعود إلى الوراء من أجل عرض تفاصيل القصة إلى أن تصل إلى النهاية التي تبدأ منها مرة أخرى"، يعمل النسق الدائري في النص على "استمرارية الماضي في الحاضر، وتكرارية الحدث عبر التاريخ".

. بنية الأحداث في الرواية:

يسعى الروائي إلى الأنساق بهدف التمكن من بناء أحداث لروايته و التمكن من تنسيقها بشكل جيد، والنسق الذي اتبعته الروائية فاطمة المزروعى في روايتها هو النسق الدائري، تبدأ أحداث كمان العتمة في الحاضر "سارة" التي تقبع في عتمة مظلمة، من خلال تيار الوعي تبدأ الساردة تستعيد ماضيها قبل دخولها هذه العتمة، ومن خلال استرجاعها نجدها تعرض العديد من القصص القصيرة التي تمكنها من خدمة فكرتها التي قامت بعرضها ، فتأتي بقصة صديقتها نسيم، و التي تعرضت للظلم وحرمت من التعليم، وأصبحت امرأة متزوجة وهي ما تزال على مقاعد الدراسة، لتدعم الفكرة الأساسية عندما تتعرض المرأة للظلم وللقسوة في مجتمعها . جاءت أحداث الطفولة لتعطي القارئ عن كيفية تنشئتها، والأحداث التي أثرت في شخصيتها، كاطلاعها على كتب أم عمر وما تحويه من قصص ومعلومات، جعلت منها فتاة ناضجة ومتفوقة دراسياً. من النماذج التي وردت في الرواية وتعزز بها فكرة، قصة أم عمر التي أحبت رجلاً في شبابها وهربت معه بعد أن حملت منه، ولكن ذلك الرجل تخلى عنها.

وفي نهاية الرواية ترجع إلى سارة في عتمتها المظلمة، بعد أن قام الأب بحبسها، بعد ما علم بعلاقتها مع سعد من ابن أخيه، خاف على مكانته ومظهره أمام العائلة. من دون أن يعطي لسارة فرصة الدفاع عن نفسها. تتكون الرواية من اثني عشر فصلاً، لم تضع الروائية عناوين لفصولها، على الرغم من كل بداية فصل هناك قصة جديدة وأنموذجاً لشخصية جديدة.

ثانياً . بنية الشخصية:

الشخصية عنصر من أهم عناصر العمل الروائي، ومن المكونات الأساسية في العملية السردية يقول فرانسوا مورياك: "إن الرواية لا تعني شيئاً إن لم تعتن بدراسة الإنسان" (مورياك، ص ١) ، جاء في القاموس المحيط "شخص" سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وجمعه في القلة "أشخص" وفي الكثرة "أشخاص وشخوص، ارتفع عن الهدف شخص بصوته فلا يقدر على خفضه، وشخص به كمنعنى أتاه أمراً أقلقه وأزعجه" (الفيروز ابادي، ص ٣١٧). نستنتج من ذلك أن لفظة "شخص" يعتبر لها ارتباط عميق بالإنسان، وأنه لكل شخص صفاته التي تميزه عن غيره. أما اصطلاحاً فالشخصية هو كل مشارك في أحداث

الحكاية سواء كان سلباً أو إيجاباً. وهذا ما ذكره هامون في تعريفه للشخصية بأنها هي علامة فارغة لا قيمة لها إلا من خلال أحداث القصة. وتكمن أهمية الشخصية هي من تقود الأحداث ويتم فيها تنظيم الأفعال وتعطي الرواية بعدها الحكائي. وهناك من النقاد العرب من وضع تعريف لشخصية الروائية. كالناقد حميد لحمداني قائلاً: "إن الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية، والنفسية، والثقافية، والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الراوي، أو ما تخبره به الشخصيات ذاتها، أو ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات" (لحمداني، ١٩٩١، ص ٧٦). تكتسب الشخصية مدلولها من البناء الروائي، الذي يضعها فيه الراوي، يمكن أن نصف الشخصية كأداة فنية يقوم الكاتب المشتغل باستخدامها في السرد لوظيفة هو متطلع إلى رسمها في روايته، فهي شخصية لغوية قبل كل شيء بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه وأن المؤلف يقوم بعرض الشخصية في عمله على أنها مكون جمالي قبل أن تكون محركاً للأحداث (طلبة، الهدى: ٢٠٢٠، ص ١١).

. أنواع الشخصيات:

اختلفت تقسيمات الشخصية الروائية بحسب أدوارها ووظائفها وأطوارها، جاء تصنيف فورستر للشخصية من حيث البناء إلى نوعين: مسطحة ومدورة. كما تم تصنيفها من حيث الوظائف إلى شخصية رئيسية وأخرى ثانوية، كما تم تصنيفها من حيث الزمن إلى شخصية تاريخية وأخرى غير تاريخية، كما قام فلاديمير بتصنيفها حسب أدوارها في الرواية: دور تقوم به الشخصية، وأدوار عدة تقوم بها الشخصية الواحدة، ودور تقوم به شخصيات عدة، أما تودورف قسمها إلى ثلاثة أقسام: شخصية رئيسية، شخصية ثانوية، وشخصية سطحية. التصنيف الأخير هو ما تم اعتماده في تصنيف الشخصيات رواية كمائن العتمة:

١. الشخصيات الرئيسية:

سميت بالشخصية المحورية وهي التي تدفع العمل الروائي إلى الأمام، وتقوم بأدوار حاسمة في العمل الروائي، لا يمكن الاستغناء عنها، وتمتاز الشخصية الرئيسية في الرواية بعدة صفات هذه الشخصيات بمواقفها الثابتة ونظرتها إلى الآخرين، إلى الشخصيات الأخرى في العمل، وتعد شخصية مهيمنة، وقد تمثلت الشخصية الرئيسية في الرواية في شخصية "سارة"، فهي موجودة في كل زمان ومكان، ومن ثم فهي المحرك الأساسي داخل الرواية، الشخصية تتصف بطموح لكنها مستسلمة لواقعها، تمتلك ثقافة جيدة للأمور، نجد ذلك عند حوارها مع الشخصيات الأخرى، جاء على لسان البطلة: "حتى هذه اللحظة أعجز عن الكلام، وعن التعبير عن أي شيء يجول في خاطري وفي نفسي كل هذا يقودني إلى الاستسلام، والاعتراف بأنه الحصار، حصار الزوايا الأربع" (المزروع: ٢٠١٢، ص ١٤).

ويرجع ذلك إلى نشأتها في أسرة ملتزمة دينياً لدرجة التشدد المبالغ فيه، بين أب متسلط اتخذ من الدين وسيلة للتأثير على الآخرين، وأم مستسلمة لواقعها ترفض التغيير. تعرضت إلى الظلم والحبس بعد أن كانت مدللة لدى عائلتها، من الشخصيات الرئيسية شخصية "الأم" فهي تمثل النموذج السلبي للمرأة، شخصية مستسلمة لواقعها، تربي أبناءها كما تربت على الطاعة، وخضوع للزوج، ولعادات وتقاليده المجتمع الذي نشأت فيه. لازمت البطلة من بداية القصة حتى نهايتها، سمحت لسارة بحرية أكثر من شقيقتها، رسمت مستقبل ابنتها عندما طلبت منها أن تتعلم من أم عمر لتصبح مثلها تحلق حولها نساء الحي. في النهاية خذلت ابنتها عندما لم تستطع منع الأب من حبسها داخل غرفة مظلمة.

ب . الشخصية الثانوية:

الشخصيات الثانوية دورها تكميلي أو مساعد للشخصية الرئيسية، تقوم بأدوار محددة ومعينة ثم تختفي، وهي تشارك في نمو الحدث الروائي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث. تتسم هذه الشخصيات بميزات خاصة نلاحظها في الرواية مثل السطحية، الأحادية، الوضوح، الثبات، وسكينة.

ومما يلاحظ أن الرواية تضم عدد من الشخصيات الثانوية الكثيرة، بحيث ترتبط بالشخصية الرئيسية "سارة"، قائمة على حكايات متعددة، مرتبطة بالفكرة الرئيسية للرواية من هذه الشخصيات نذكر: الدكتور عبدالرحمن، حمود، سهام، خالة سارة، والتي تزوجت في عمر الأربعين من رجل يصغرها بعشرة أعوام، أنجبت منه ابنتها، كانت مخلصه له وصبورة، ومضحية من أجله حتى وفاته، إذ حزنت عليه كثيراً، ولكنها تعرضت إلى صدمة كبيرة بعد وفاته فأصيبت على أثرها بانهيار عصبي وخيبة أمل كبيرة، نتيجة لخيانته لها، واتخاذها عشيقه له. جاءت هذه القصة لنموذج متواجد بيننا في المجتمع المرأة الصبورة المحبة لزوجها، ثم تكتشف خيانته لها.

- نسيم صديقة سارة في المدرسة .
- " أم عمر" وهي جارة للأسرة سارة، امرأة متدينة، حادة الطباع قوية، تجتمع حولها السيدات ، لكن نكتشف أن لديها حياة أخرى خفية.
- الأب تظهر شخصية الأب في الرواية متسلط، لم يكن ظهوره كبير في حياة سارة، لكن كان ينبه الأم بأن لا تعطي سارة حرية أكثر من شقيقتها.

ج . الشخصية السطحية:

هي شخصيات عادية دورها في العملية الروائية نمطي، لا يتغير طول الرواية. من هذه الشخصيات:

- ندى: وهي الأخت الكبرى لساره. شخصية نمطية ، لم يطرأ أي تغيير في شخصيتها، بقيت كما فرض عليها.

- حسن، سعد.

ثالثا. بنية المكان:

يعد المكان العمود الفقري الذي يلتحم فيه بنية الرواية، يسهم في بناء الشخصيات، ويرتبط ارتباطا وثيقا بالزمن إلى الحد الذي يستحيل دراسة الزمن بمعزل عنه. بداية نتطرق الى معنى المكان في المعجم اللغوي، وقد ورد المكان في لسان العرب لابن منظور، الجمع: أمكنة وأماكن (ابن منظور: ص ٥١٠)، أي المكان هو الموضع، وتكرر المعنى في معجم تاج العروس: المكان الموضع الحاوي للشيء (المرتضى الزبيدي، ص ٣٢٩). فالمكان اسم مفرد يدل على موضع الحدوث، كالمنزل الذي تحدث فيه الزيارة. أما اصطلاحا، يعرفه لوتمان بقوله: هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة، تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة، مثل الاتصال، والمسافة (لوتمان، ١٩٨٨، ص ٦٩).

يتداخل المكان في حياة الشخصيات الروائية، فهناك من نقاد من أعطوا للمكان السلطة في السرد الروائي، مثل الكشف عن النفسية الروائية أو حالتها الشعورية، ففي الرواية الجديدة حاول أصحابها وضع المكان محل الشخصية الروائية كي يؤدي دور إيهام بالواقع، كما فعلوا بالنسبة للزمان والمكونات الأخرى. ونخلص بأن المكان يأتي مرتبطاً بتقديم الشخصيات، ولا ابتعاد عن الحقيقة إذا قلنا إن المكان الروائي هو مكان إنساني، يساعد في تعقيد الأحداث واختيار الشخصيات، والاتساع لزمنية الرواية. لذلك فالمكان دون الإنسان، عبارة عن قطعة من الجماد لا حياة ولا روح فيها.

أنواع المكان الروائي:

١. الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح يجتمع فيه مجموعة من الناس، لا تحده حدود ضيقة، بل فضاءً واسعاً، وغالبا ما يكون مكان يذهب إليه عامة البشر: مثل الشوارع، والساحات، والأحياء. ومن الأماكن المفتوحة في الرواية التي ذكرتها الساردة " الحي"، والحي مكان فضاء واسع، فقد ذكرت في موضع آخر حياها يقع بالقرب من البحر " وحتى البحر الذي أعشق زرقته، والمشى فوق رمال شاطئه عند الغروب بقدمين حافيتين" (المزروعي، ص ١٠). كذلك ذكرت بوجود مسجد يجتمع حوله سكان الحي خاصة في شهر رمضان: "حيث تزدهم الشوارع بالذاهبين إلى المسجد لإقامة صلاة التراويح" (المزروعي، ٢٠١٢، ص ٣٤). ومن بين ما ذكرته

الساردة ذكريات الطفولة، والحركة والانتقال بين شوارع الحي وطرقاته، واللعب مع صديقتها. كذلك ذكرت الشوارع في الرواية لكن لم تصف هذه الشوارع.

٢. الأماكن المغلقة:

المكان المغلق له حدود من جوانب عدة، ومنها السقف الذي عزله عن العالم الخارجي، في مساحة محدودة. يعد مكان للسكن الذي يلجأ إليه الإنسان للراحة، مثل البيت والغرفة والمقهى، وهو المكان الوحيد المليء بالأفكار والذكريات والأمال وكذلك بالخوف والتوجس، تمثلت هذه الأماكن في الرواية من خلال البيت أو المنزل، الذي يشكل أهمية خاصة لإنسان، وهو يعبر عن شخصية ساكنه ومستواه الاجتماعي والثقافي، كما ذكرت الساردة منزلها بالتواضع، وأسرة متوسطة المستوى المعيشي، وسارة كانت فتاة مدللة في صغرها" كنت المدللة في العائلة، وكانت عينا والدتي تعاني، أطوف في أرجاء المنزل، ودخلت غرفة أشقائي الأولاد بحرية" (فاطمة المزروعى، ٢٠١٢، ص ٣٥). أهم مكان في المنزل هي الغرفة، التي يجد فيها المرء راحته. ففي رواية كمائن العتمة كان المكان الذي تلجأ إليه سارة لتحمل أسرارها الشخصية وتمنحها الهدوء والراحة من الضغط الذي تمارسه عليها والدتها. "وفي غرفتي كنت أمارس حياتي بجنون باذخ. وكانت غرفتي مساحة من الحياة المحرمة التي لا يستطيع أن يتخيلها أي أحد" (المزروعى، ٢٠١٢، ص ٣٠).

من الأماكن المغلقة التي جاء ذكرها في الرواية "الجامعة"، ذلك المنبر الكبير للعلم، وفيه تعرفت على نماذج كثيرة مثل "ملاك"، تلك الفتاة المضطربة نتيجة طلاق والديها وزواج والدها، من خلال السرد والحوار تستعرض جانب من حياة ملاك، وهي الحرية.

كذلك ذكرت المقهى ذلك المكان الذي يجتمع فيه فئات من المجتمع مثل المثقفين، جمعها هذا المكان بـ "حسن"، ذلك الشاب اللبناني الذي كانت له أفكار شيوعية، من صفاته الأنانية" وكان يتحدث دوماً عن نفسه، وعن طموحاته وأحلامه وحياته في كل مناسبة تجمعنا" (المزروعى، ٢٠١٢، ص ٧٨)، حسن نموذج لشباب طموح كان يحلم بالعمل بشهادته الجامعية، لكنه تعرض للظلم والألم والصراعات الطبقيّة في بلده.

رابعاً: بنية الزمن:

الزمن عنصر أساسي في العمل الروائي، لا يمكننا تصور رواية، أو حكاية خيالية خالية من هذه البنية المحورية في العملية السردية، فالرواية فن زمني، والزمن في العمل الروائي نوع من تصالح الإنسان مع ذاته، والزمن أداة طبيعة تتضافر مع العناصر الأخرى في تشكيل جماليات النص الأدبي، لذا وجب تعريف الزمن لغةً واصطلاحاً، فالزمن لغة هو قليل الوقت وكثيره، والزمن هو العصر والجمع أزمنة الزمن، والزمان يقع على فصل من فصول السنة وعلى البرهنة والزمان يقع على جميع الظهور وبعضه (ابن منظور: ص ١٩٩).

أما اصطلاحاً فهو "مجموع العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع العد، بين المواقف، والمواقع المحلية وعملية الحكمي الخاصة بهما، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة" (زكريا: ٢٠٠٩، ص ١٠٣)، الزمن الروائي ليس المقصود به السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق أو الفصول والليل والنهار بل هو "هذه المادة المعنوية المجردة التي تشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة. بل إنها لبعض لا يتجرأ من كل الموجودات وكل وجوده حركتها ومظاهرها وسلوكها" (حبيبة، ٢٠١٠، ص ٣٩).

الزمن في رواية كمائن العتمة:

أولاً: الترتيب الزمني: استعملت الكاتبة التآرجح بين الماضي والحاضر، وقد أتاح لها البناء السردى المعتمد على تقنيات رواية تيار الوعي، التلاعب الزمني للأحداث،: " في هذه اللحظة كنت أتدحرج بقوة ككرة مع ماضي، أكتبه بقلق وخوف في هذه اللحظة التي وضعت فيها هنا (المزروعى، ٢٠١٢، ص ١٦).

أ. الاسترجاع:

المقصود بالاسترجاع هو الرجوع بالذاكرة إلى الماضي القريب أو البعيد. أي أن يتوقف السارد عن رواية الأحداث في حاضر السرد، ليعود إلى الوراء، مسترجعاً ذكريات الأحداث والشخصيات الواقعة قبل، أو بعد بداية الرواية. للاسترجاع نوعين، أولاً الاسترجاع الخارجى ويعود إلى ما قبل بداية الرواية. نجده بكثرة في الرواية استعملت الساردة الاسترجعات الخارجية لتصور لنا حياتها قبل وضع والدها في غرفة المظلمة، وتعرفنا عن شخصيتها وماضيها " صور كثيرة تظهر فيها شقاوتي وضحكاتي، صور تحمل عيد ميلادي، ورحلاتنا إلى البحر، وسفرتنا إلى بلاد كثيرة، صور تحمل حب والداي لي، وخوفهم علي، واحتضان أشقائي لي، وحرصهم على حمايتي، وبقائهم بجواري، وعدم إثارة ضيقي أو غضبي" (المزروعى، ٢٠١٢، ص ٢٤). لقد جاء هذا الاسترجاع ليظهر مدى اهتمام والديها وخوفهم عليها في طفولتها، كذلك يظهر لنا المستوى الاجتماعى للعائلة، وفي موضع آخر من الرواية " أخبرت أمي بأنني سوف أتأخر مع صديقاتي في المدرسة لحضور حصص التقوية لمادة الرياضيات، فلم تمنع، لكنها طلبت مني ألا أتأخر في العودة إلى المنزل" (المزروعى، ٢٠١٢، ص ١٣٨). في هذا الاسترجاع يبين الحرية الممنوحة الساردة، من خلال استعمال الاسترجاع تعرفنا على طقوس شهر رمضان "أتذكر الحي الذي كنت أعيش فيه، صباحاته الجميلة، ومساءات شهر رمضان، إذ تزدهم الشوارع بالذاهبين إلى المسجد لإقامة صلاة التراويح" (المزروعى، ٢٠١٢، ص ٣٤).

ثانياً الاسترجاع الداخلي يعود إلى ماضٍ لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقدمه في النص. يأتي هذا الاسترجاع على شكل حوار بين شخصيات الرواية، ولاسيما بين الساردة والشخصيات الرواية لتتعرف على شخصياتهم، ومنه الحوار الذي جرى بين ساره وملاك، عندما شاهدتها تدخن، ملاك أنموذجاً لفتاة مضطربة نفسياً نتيجة طلاق والديها" تحاول أن تسحبني من يدي، لنرقص معاً، وهي تدخن سيجارتها بتلذذ واضح. أمسكها من يدها: - مهلاً ما الذي تفعلينه؟ هل تعلم والدتك بأنك تدخين؟" (المزروعي، ص ١٣٨). نجده أيضاً عندما بدأت الاستعداد لدخول الجامعة، تقول: "وحيث تم قبولي في كلية الآداب، كنت سعيدة جداً، وأمليت أن اختار التخصص الذي يلائمني، ولكن عائلتي لاسيما والدتي التي رغبت في تخصص آخر، وكان هذا الأمر يشعرني بشيء من الضيق والحصار الذي يفرضونه علي طوال الوقت" (المزروعي، ص ١٠). في هذه الاسترجاعات الداخلية استرجعت سارة فترة قبولها في الجامعة، ووصفها لمشاعرها بالسعادة، لكن تذكرت فرض عائلتها فيما يخص التخصص، لتكسر سارة سرد قصتها ولتعود إلى عتمتها المظلمة.

٣. الاستباق:

المقصود بالاستباق هو ذكر أحداث آتية، لما سيقع مستقبلاً، أو إشارة إليها مسبقاً قبل حدوثها؛ وفي هذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية، ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد" (السرد، ١٩٨٣، ص ١٦٧)، وهي قليلة الحدوث في متن الرواية يرجع ذلك لطبيعة الرواية واللاستباق نوعان هما أولاً استباق الداخلي وهو التنبؤ للأحداث لم يصل إليها السرد، يقوم الراوي بإعطاء إشارات طفيفة للقارئ، ويمكن أن نقدم مثلاً من الرواية على استباق داخلي وهو "وكانت أمي تقول لوالدي بأنني سوف أكون في المستقبل داعية دينية مثل أم عمر" (المزروعي، ص ٤٩)، وهي جارة سارة، كانت النساء يجتمعن حولها وتحديثهن عن الجنة والنار، وعن أحوال يوم القيامة، جاء هذا الاستباق على صيغة تطلع إلى المستقبل عن طريق والدة سارة التي تتمنى لها أن تصبح مثل أم عمر مستقبلاً. ثانياً الاستباق الخارجي مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل. نجده في المونولوج، فهي تظن أنها في عداد الأموات" هل هذا هو الموت الذي كنت أخافه منذ طفولتي؟ أهو حقاً بسكونه وهدوئه المريب؟" (المزروعي، ص ١٣).

ثانياً: نظام السرد:

يعنى بدراسة طريقة ترتيب الأحداث الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع نفسها في الحكاية، وقد أوضح جيرار جينيت وظيفة السرد وقسمها على وظيفيتين:

أولاً- الوظيفة الأولى وهي: تسريع السرد: وتسريع السرد يشتمل على تقنيتي الخلاصة والحذف:

أ. الخلاصة:

تقنية زمنية فيها اختزال لأحداث ووقائع جرت في أيام أو شهور أو سنوات عدة من دون الخوض في تفاصيلها، فتجئ في مقاطع سردية أو إشارات من دون الخوض في التفاصيل، ومن غير أن يؤدي هذا الاختزال إلى اختلال في المعنى (القصراوي: ٢٠٠٤، ص ٢٤٤). يلجأ الروائي إلى تقنية الخلاصة في حالتين الأولى تسمى الخلاصة الاسترجاعية وتقوم حين يكون هناك أحاديث مكانية ممتدة في فترة زمنية طويلة فيقوم بتلخيصها في زمن السرد. ومثال عليه عندما استرجعت الساردة ماضي خالتها ، انها تزوجت من شخص تكبره بعشر سنوات، لتهرب من شبح العنوسة وكلام النسوة، ومعاناة في إنجاب هاتين البنيتين، فالساردة اختارت الرجوع إلى الماضي البعيد لتقديم شخصية جديدة. والثانية يطلق عليها الخلاصة الآنية يتم التلخيص لأحداث سردية، لا تحتاج إلى توقف زمني سردي طويل، ويمكن في زمن السرد الحاضر. يقوم بدور مهم يتجلى في المرور السريع على فترات زمنية يرى المؤلف أنها غير جديرة باهتمام القارئ، جاء التلخيص في الرواية " ندى اليوم تجاوزت منتصف العقد الثالث من عمرها" (المزروعى، ٢٠١٢، ص ١٠٤). ذكرت الساردة باختصار سنوات عمر أختها التي مرت سريعاً دون تغيير في شخصيتها.

ب. الحذف:

المقصود بالحذف هو حذف فترة زمنية من وقائع السرد سواء كانت طويلة أو قصيرة . يلجأ الراوي إلى الحذف حين يرى أن هذه الفترة الزمنية لا تضيف شئ لسير الرواية. ويعمل الراوي إلى وضع عبارات تشير على مواضع الحذف، مثل "مرت أسابيع، مضت سنتان"، إغفال فترة زمنية - قصيرة أو طويلة- من زمن الحكاية، والقفز على الفترات الميئة من زمن الحكاية. ميز جبرار جينيت بين ثلاثة أنواع للحذف:

أ. الحذف الصريح:

وهو المدة الزمنية المحذوفة من الأحداث على نحو صريح مثل " بعد مرور عدة أعوام"، ومثال على ذلك " وبقيت مدة ستة أشهر تحاول استعادة كيانها وتوازنها"(المزروعى، ص ٧٢)، المقصودة هي خالة سارة، أخذت مدة ستة أشهر لا تنسى خيانة زوجها، لكن الروائية رأت غير مهم ذكر تفاصيلها، فاكتفت بالإشارة إليها. أدى هذا الحذف إلى تسريع وتيرة السرد، وتجنب القارئ تفاصيل لا تؤثر مجرى الرواية.

ب. الحذف الضمني:

مدة زمنية محذوفة، غير محددة الحذف الذي لا يعلن فيه الراوي صراحة عن حجم الفترة الزمنية المحذوفة. بل يفهمها القارئ ضمناً يستنتجها استنتاجاً من خلال التركيز والربط بين المواقف السابقة واللاحقة (يوسف، ص ٨٦). مدة زمنية محذوفة لا يصرح بها الكاتب، إنما القارئ يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني: "مرت الأيام ونسيت تلك الحادثة" (المزروعي، ٢٠١٢، ص ٤٦)، وهي هنا تتحدث عن حادثة تجسها على بيت "أم عمر".

ج. الحذف الافتراضي:

مدة زمنية غير ظاهرة. لا توجد طريقة لمعرفة سوى افتراض ووقوعه بحسب سياقات النص (بن علي، ص ١٦١). وهو أكثر أشكال الحذف ضمنية، ينم عنه بعد فوات الأوان استرجاع من الاسترجاعات الثلاثة، جاء ذلك في "أتذكر الآن أنه ذات مساء سمعت شقيقتي ثريا تتحدث مع خالتي عن ندى "تذكر سارة" ذات مساء دون تحديد اليوم أو التاريخ فقط تذكر الوقت (المزروعي، ص ٩٦).

ثانياً: الوظيفة الثانية: تعطيل السرد: ويشتمل على تقنيتين هما المشهد والوقفة:

أ. المشهد:

والمقصود بالمشهد السياق الحوارى الذي يرد عبر مسار الحكى وهو يحقق تساوى الزمنين، زمن الحكاية، وهو زمن الحكى تحقيقاً عرفياً (جينيت، ص ١٠١). وهناك تعريف آخر للمشهد ويقصد به المقطع الحوارى، إذ ينقل إلينا الراوى تدخلات الشخصيات كما هي فى النص محافظة على صيغتها الأصلية. ويعتبر محور الأحداث المهمة. فضلاً عن ذلك يحظى بعناية الكاتب، ويقوم على العرض الدرامى وغير الدرامى، وفيه يتم التطابق بين زمن القول وزمن الحدث، فالمقصود بتقنية المشهد هو المقطع الحوارى، إذ يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات من دون تدخل السارد، مثال من الرواية:

"أمسكتها من يدها:

- مهلاً ما الذى تفعليه؟ هل تعلم والدتك بأنك تدخين؟

- أطلقت ضحكة عالية، وعادت لتتمايل وتهز خصرها.

- والدتي تعلم كل شيء عني، أنا أخبرها بأسراري، وهي كذلك نحن الاثنان لا نختلف في شيء، أمي تدخن وتؤمن بالحرية فى اللبس والسهر، فلا تكوني معقدة (المزروعي، ٢٠١٢ ص ١٣٨).

يتجلى فى هذا المقطع الحوارى، حوار بين سارة وصديقتها ملاك فى الجامعة، حول سلوكها الشخصى.

ب- الوقفة:

وهي تقنية زمنية تتخذ شكل وقفة إي يتوقف زمن الأحداث، بينما يواصل فيه الخطاب سيره على هامش القصة. وفي هذه الوقفة يقوم السارد إما بوصف مشهد أو تحليل لنفسية الشخصيات. وتكون الغاية من توقف السارد عن فعل السرد أو تعليقه، هو الوصف والتأمل في الشخصيات و. نجد في الرواية نوعين من الوقفات: الوقفة الوصفية الداخلية التي ترتبط بلحظة معينة من الرواية حيث يكون الوصف توقفاً أمام شيء أو عرضاً يتوافق مع توقف تأملي للبطل نفسه" ألقيت بنفسي على السرير ثانية، احملق في سقف الغرفة، كان البيت ساكناً، هكذا يخيل إلي. تمنيت ألا أرى ندى أثناء خروجي من المنزل، شعرت بالإشفاق على شقيقتي، على الرغم من الأذى الذي تسبب لي به" (المزروعي، ٢٠١٢، ص ٤٤).

أما النوع الثاني من الوقفة فهي الوصفية الخارجة عن زمن القصة والتي تشبه محطات استراحة يستعيد فيها السرد أنفاسه "عند المساء كنت أتسلل خفية نحو نافذتي بعد أن أكون قد أغلقت جميع مصادر الإضاءة. وأغرقت الغرفة بالظلام كي لا تلمحني تلك العجوز أم عمر" (المزروعي، ٢٠١٢، ص ٤٤).

الخاتمة:

من خلال دراستنا للبنية السردية ومكوناتها (الحدث، الشخصية، المكان والزمان) في رواية "كمائن العتمة"، توصلنا إلى حقيقة ظاهرة، وهي أن هذه الرواية قامت على بنية سردية تتأسس على مرتكزات وأسس هي تلك المرتكزات والأسس التي تنطوي عليها كل بنية سردية في جنس الرواية. أما الخلاصات والنتائج التي توصل إليها بحثنا فهي الخلاصات والنتائج الآتية:

١. إن رواية "كمائن العتمة" تقدم -في مجملها- قضايا اجتماعية بصياغة روائية سلسلة ولطيفة، وتتجنب في كثير من الأحيان الصدام والحدية مع المجتمع في سياق التناول الروائي؛ أي تترك مسافة وعي متاحة زمنياً لمعالجة المشكل.
٢. إن القضية الرئيسية في رواية "كمائن العتمة" التي استحوذت على اهتمام الروائية الإماراتية فاطمة المزروعي هي قضية المرأة، وما يتعلق بها كالزواج، والطلاق، والزواج من امرأة ثانية، أو الانفصال بين الزوجين، وما يترتب على ذلك.
٣. أهم ما يميز المكان في رواية كمائن العتمة ذلك الابتعاد عن الوصف الدقيق له، وحضوره المرافق للحدث داخل الوعي وخارجه، وتفاعله مع الزمان والشخصيات، ويعد التحام الأحداث الروائية بالأمكنة والشخصيات وبقية المشكلات السردية من أبرز سمات رواية كمائن العتمة.

٤. أما في بناء الشخصية، فقد لاحظت وجود شخصية رئيسة واحدة مقابل عددا من الشخصيات الثانوية، كما نلاحظ أن الرواية قدمت لنا نماذج متنوعة للمرأة: فهناك نموذج المرأة التي سخرت حياتها للبيت والزوج والأولاد، نموذج لفتاة صغيرة تحولت إلى امرأة متزوجة، ونموذج لفتاة سلبية خضعت للعادات والتقاليد ولم تكمل تعليمها.
٥. أما البناء الزمني للرواية نلاحظ وجود تقنية الاسترجاعات بكثرة مقابل تقنية الاستباقات، وقد حملت تلك الاسترجاعات عددا من الدلالات، فرجوع سارة إلى مرحلة الطفولة، يحمل دلالة الرغبة في الرجوع إلى الحرية التي كانت تتمتع بها.
٦. إن ما كتب عن الرواية -ولاسيما أنها فازت بجائزة العويس للإبداع لأفضل عمل روائي وأدبي عام ٢٠١٣م- لا يعكس أهمية هذه الرواية، فالدراسات العلمية التي تناولتها قليلة. وهذا ما شجعتني على دراستها دراسة مفصلة.. تتناول الخطاب، والأمكنة، والفضاء، والشخصيات...إلخ.
٧. إن وجود السارد العليم "سارة" أدى وظيفة مهمة على مستوى الخطاب الروائي في "كمائن العتمة"، لذا؛ كانت الصيغ السردية واضحة ومباشرة في الأغلب الأعم، وكان خطاب ضمير المتكلم "أنا" حاضراً ومؤثراً وأكثر إقناعاً في سرد الحكايات، ومتواليات الأحداث.
٨. إن السرد الروائي هو طريقة عرض أحداث الرواية وشخصياتها، مع وصف أماكن وأزمنة الأحداث، وقد وفقت الكاتبة في هذه الطريقة صياغةً، وفناً، وأنماطاً، في سرد حكايات "كمائن العتمة".
٩. إن تركيز فاطمة المزروعى في "كمائن العتمة" على موضوعات الانعزال والقهر ظاهر.. وعليه؛ تكرر ذكر الموت كثيمة في الرواية، وهو ما ربما يمثل معادلاً للحزن أو القهر، أو وسيلة لإعادة النظر في رؤية الإنسان للحياة، وما يحدث فيها من تبدلات وتغيرات.

قائمة المصادر والمراجع:

- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (٢٠٠٧). القاموس المحيط. دار الكتب العلمية.
- بوشلية، إيمان. (٢٠١٥). البنية السردية في رواية جيلوسيد لفارس كبيش. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة محمد الصديق، الجزائر.
- عبد الرحمن، بوعلي. (٢٠٠١). الرواية العربية الجديدة. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، المغرب.
- عبد الرحمن، بوعلي. (٢٠٠٥). المغامرة الروائية. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، المغرب.
- بياحيه، جان. (١٩٨٥). البنيوية. (ترجمة: عارف منيمه وبشير أوبري). (ط)٤. منشورات عويدات.

- جمعه، نجوى محمد. (٢٠٠٧). بناء الحدث في شعر نازك الملائكة. مجلة آداب البصرة، العدد ٤٩. العراق.
- جينيت، جبرار. (١٩٩٧). خطاب الحكاية. (ترجمة محمد معتصم، عمر حلي). (ط)١. المجلس الأعلى للثقافة.
- حسن، عثمان. (٢٠٢١). لقاء صحفي: "فاطمة المزروعى: جدتي الأمية حرضتني على الكتابة". جريدة الخليج. قسم الثقافة.
- الرازي. (١٩٩٩). مختار الصحاح. المكتبة العصرية.
- زيتوني، لطيف. (٢٠٠٢). معجم مصطلحات نقد الرواية. (ط)١. دار النهار للنشر والتوزيع.
- السعدون، د. نبهان حسون. (٢٠١٣). الحدث في قصص فارس السعيد. مجلة دراسات موصلية، العدد ٤١.
- السيد، نور الدين. (١٩٨٣). الأسلوبية وتحليل الخطاب. (ط)٢. الدار العربية للكتاب.
- طلبة، سناء، الهدى، نور. (٢٠٢٠). بنية الشخصية رواية البيت الدافئ لخولة القزويني. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة العربي مهدي. الجزائر.
- فرانسوا، مورياك. الروائي وشخصه. (ط)١. دار المأمون للترجمة.
- فضل، صلاح. (١٩٨٥). النظرية البنائية في النقد الأدبي. (ط)١. دار الأفاق الجديدة.
- قاسم، سيزا. (٢٠٠٤). بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ. (ط)١. الهيئة المصرية للكتاب.
- القصراوي، مها. (٢٠٠٤). الزمن في الرواية العربية. (ط)١. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- عزام، محمد. (٢٠٠٣). تحليل الخطاب السردي على ضوء المناهج الحديثة. (ط)١. اتحاد الكتاب العرب.
- الكردي، عبد الرحيم. (٢٠٠٥). البنية السردية في القصة القصيرة. (ط)١. مكتبة الآداب.
- لحداني، حميد. (١٩٩١). بنية النص السردى النقد الادبي. (ط)١. منشورات المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- لوتمان، يوري. (١٩٨٨). مشكلة المكان الفني. (ط)١. دار قرطبة.
- لونيس بن علي. (د.ت). الفضاء السردى في الرواية الجزائرية. (ط)٢. منشورات الاختلاف.
- مارتين، والاس. (١٩٩٨). نظريات السرد الحديثة. المجلس الأعلى للثقافة.
- محيسن، أينا. (٢٠٢١). فاطمة المزروعى: حلمت بقصة واحدة فكتبت ٢٠ إصدارا. جريدة الإمارات اليوم.
- المرشد، أحمد. (٢٠٠٥). البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله. (ط)١. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- المرتضى الزبيدي، محمد بن محمد. (١٩٦٥). تاج العروس. دار الهدية للنشر.
- المزروعى، فاطمة. (٢٠١٢). كمائن العتمة. (ط)١. دار الفارابي.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم. (٢٠٠٥). لسان العرب. (ط)٤. دار صادر.
- النصير، ياسين. (١٩٨٠). الرواية والمكان: دراسة في فن الرواية العراقية. (ط)١. دار الشؤون الثقافية العامة.
- يقطين، سعيد. (١٩٩٧). الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي. (ط)٣. المركز الثقافي العربي.
- يوسف، آمنه. (١٩٧٧). تقنيات السرد في النظرية والتطبيق. (ط)١. دار الفارس.

**Joinville and his Book “The Life of Saint Louis IX” as a Source
for the 7th Crusade against Egypt 647-648 AH / 1249-1250 AD
(A Comparative Study with the Islamic Sources)**

Asst. Prof. Dr. Hayder Khudhair Murad Al-Yasari
Presidency of the University of Kerbala / Department of Studies and
Planning

Email: hayder.k@uokerbala.edu.iq

ORCID ID: <https://orcid.org/0009-0001-1911-3465>

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4279>

Abstract

The topic of this research centres around the French historian Joinville and his book “The Life of Saint Louis”, in which he dealt with the events and facts of the Seventh Crusade against Egypt from the year 647 AH / 1249 AD to the year 648 AH / 1250 AD during the reign of the French King Louis IX. The study examines this author as a Latin source compared to Islamic historical sources. Through this study, it was found that the historian Joinville was distinguished by his talent in accurately describing the events and details of the Seventh Crusade against Egypt, because he was one of the knights of this campaign and an eyewitness to its facts and circumstances, and by virtue of being very close to the French king. He represents a model for the Frankish crusader knight nascent, the European feudal society during the Middle Ages with its ideas, its feudal tendency, and its vision of Muslims and the Crusades, especially since it belonged to the French barons class, a class that had its weight and gravity in French society at the time. Therefore, it represents the Latin viewpoint, in contrast to the view presented by Arab-Islamic sources on the facts and circumstances of this campaign against Egypt, and therefore his book "The Life of Saint Louis" is a great record of the history of King Louis IX, feudal France, and the Seventh Crusade against Egypt.

Keywords: Joinville, Louis IX, Egypt.

جوانفيل وكتابه حياة القديس لويس التاسع مصدراً عن الحملة الصليبية
السابعة على مصر ٦٤٧ - ٦٤٨ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٥٠ م
(دراسة مقارنة مع المصادر الإسلامية)

أ.م.د. حيدر خضير مراد اليساري

رئاسة جامعة كربلاء

قسم الدراسات والتخطيط

(مُلخَصُ البَحْث)

يتمحور موضوع البحث حول المؤرخ الفرنسي جوانفيل وكتابه حياة القديس لويس والذي تناول فيه أحداث ووقائع الحملة الصليبية السابعة على مصر من سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م إلى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م في عهد الملك الفرنسي لويس التاسع ودراسة مؤلفه هذا كمصدر لاتيني عن هذه الحملة بالمقارنة مع المصادر التاريخية الإسلامية.

وقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن المؤرخ جوانفيل، قد تميز بموهبته في الوصف الدقيق لأحداث وتفاصيل الحملة الصليبية السابعة على مصر، لأنه كان أحد فرسان هذه الحملة وشاهد عيان لوقائعها وملابساتها، وبحكم كونه مقرباً جداً من الملك الفرنسي، وهو يمثل نموذجاً للفارس الفرنسي الصليبي وليد المجتمع الإقطاعي الأوربي خلال العصور الوسطى بأفكاره وبنزعتة الإقطاعية ورؤيته عن المسلمين وعن الحروب الصليبية، لاسيما وأنه كان ينتمي الى طبقة البارونات الفرنسية وهي طبقة لها ثقلها ووزنها في المجتمع الفرنسي آنذاك، لذلك فهو يمثل وجهة النظر اللاتينية المخالفة لوجهة النظر التي تقدمها المصادر العربية الإسلامية عن وقائع وظروف هذه الحملة على مصر، وبالتالي فإن مؤلفه "حياة القديس لويس" يعد سجل عظيم القيمة لتاريخ الملك لويس التاسع وفرنسا الإقطاعية والحملة الصليبية السابعة على مصر.

الكلمات المفتاحية: جوانفيل، لويس التاسع، مصر.

المقدمة

يتمحور موضوع البحث حول المؤرخ الفرنسي جوانفيل وكتابه حياة القديس لويس والذي تناول فيه أحداث ووقائع الحملة الصليبية السابعة على مصر من سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م إلى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م في عهد الملك الفرنسي لويس التاسع ودراسة مؤلفه هذا كمصدر لاتيني عن هذه الحملة بالمقارنة مع المصادر التاريخية الإسلامية .

وتكمن أهمية هذا البحث في ان المؤرخ الفرنسي جوانفيل كان مقرباً إلى حد كبير من الملك لويس التاسع ومرافقاً له أثناء حملته على مصر ويعتبر شاهد عيان معاصر لأحداث تلك الحملة و تفاصيلها ووقائعها وقد دُوّنَ ووصف كل ما شاهده أثناء مشاركته في الحملة الصليبية السابعة على مصر في كتابه حياة القديس لويس الذي سجل فيه ذكرياته عن الملك لويس التاسع وعن اقواله وأفعاله ، وكل ما يتعلق بشخصيته التي امتلكت طابعاً دينياً مقدساً في نظر معاصريه ، لذلك يعد كتاب حياة القديس لويس من المصادر التاريخية المهمة عن الحملة الصليبية السابعة على مصر حيث سجل فيه جوانفيل معلومات هامة عن وقائع وملابسات تلك الحملة وبتفصيل موثق ، وهو يمثل وجهة النظر اللاتينية التي تخالف ما ورد في المصادر العربية الإسلامية عن تلك الحملة وأحداثها ، لذلك من المهم دراسة هذا الكتاب وتسلط الضوء على المعلومات التاريخية الواردة فيه ومقارنتها بما ورد في المصادر العربية الإسلامية عن أبرز أحداث ووقائع الحملة الصليبية السابعة على مصر ، وبيان مواطن الاتفاق والاختلاف بينهما في رؤية وتفسير تلك الوقائع والأحداث التي شهدتها تلك الحملة .

وسنحاول من خلال هذا البحث الإجابة عن بعض التساؤلات التي تخص هذا الموضوع والتي أهمها هل كان المؤرخ الفرنسي جوانفيل أميناً في نقل وتصوير الأحداث والوقائع التي شهدتها تلك الحملة على مصر ؟ ثم هل كان موضوعياً في سرده لأحداث الحملة السابعة وملابساتها ؟ وهل يمكن الاعتماد على كتابه حياة القديس لويس في دراسة أحداث هذه الحملة ومقارنتها بما ورد في المصادر الإسلامية للوصول إلى الحقيقة التاريخية قدر المستطاع ؟

وقد قسم البحث إلى محورين خصص المحور الأول لسيرة المؤرخ جوانفيل فتناولنا فيه اسمه ونسبه وأسرته ، استعرضنا نشأته وعلاقته بالملك لويس التاسع وأسباب تأليف كتابه حياة القديس لويس وأسلوبه في تدوين هذا الكتاب وأهمية مؤلفه ومن ثم وفاته . أما في المحور الثاني فتناولنا وصف جوانفيل لأحداث حملة لويس التاسع على مصر فتضمن وصف جوانفيل لوصول الفرنجة الى الساحل المصري واحتلال دمياط ووصف معركة المنصورة ووصف وقوع الفرنسيين في الأسر وقارنا كل ذلك بما ورد في بعض المصادر الإسلامية و تطرقنا أيضاً الى وصف المماليك البحرية عند المؤرخ جوانفيل ثم اختتمنا البحث بخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها .

وأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في إنجاز هذا البحث كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) وكتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) وكتاب حياة القديس لويس للمؤرخ الفرنسي جوانفيل

(ت١٩٧١/هـ/١٣١٩م) الذي تضمنته الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية في جزئها الخامس والثلاثون بترجمة وتحقيق الأستاذ الدكتور سهيل زكار الذي بذل جهوداً كبيرة في ترجمة هذا الكتاب والتعليق عليه، فضلاً عن نسخة أخرى من نفس الكتاب بعنوان "القدّيس لويس حياته وحملاته على مصر والشام" بترجمة وتعليق الدكتور حسن حبشي، وكتاب مؤرخو الحروب الصليبية للسيد الباز العريني فضلاً عن بعض المراجع الأجنبية الهامة وغيرها من المصادر والمراجع التاريخية التي قدمت معلومات ثمينة أفادت محتوى الدراسة من جوانب عدة.

المبحث الأول : سيرة جوانفيل

أولاً: اسمه ونسبه وأسرته

هو جان دي جوانفيل Jean de Joinville، وهو ثاني أبناء سيمون، سيد جوانفيل، وهي بلدة تقع شرقي باريس، و(١) صنجيل مقاطعة شامبانيا التي تقع شمال شرق فرنسا، وأمه بياتركس Beatrix ابنة ستيفن كونت اوكسون، وهي مقاطعة في شرقي وسط فرنسا، وكانت جدته لأمه بياتركس كونتيسة(٢) شالون سيرسلون chalon- sur – saone، أما جده الأكبر جفري الثالث، فكان صنجيلاً على شامبانيا اعترافاً ببسالته في الحرب الصليبية الثالثة سنة ٥٤٣ هـ/١١٤٨ م وصارت صنجيلية شامبانيا وراثية في أسرته، وللصنجيل Senechal مكانة كبيرة في المجتمع الاقطاعي آنذاك، لأنه يرأس المحكمة العليا بالإقليم، ولأنه مسؤول عن كل ما يجري بدار السيد الاقطاعي، من احتفالات ومواكب (العريني، ١٩٦٢م، ص ١٥٣-١٥٤).

وأسهّم في الحملات الصليبية الموجهة الى الشرق جده المباشر، واسمه جفري أيضاً، الذي لقي مصرعه أثناء حصار عكا(٣)، وعمه ترويار Brouillard مات عام ٦٠٠ هـ/١٢٠٣م في حصن الشقيف(٤) الخاضع للاسبتارية(٥) واشترك أبوه سيمون في الحملة

(١) صنجيل Seneschal : وهي احد الوظائف الاقطاعية ترجع أصولها الى العصر الكارولنجي وقد ترجمها بعض مؤرخي العرب القهرمان، ويؤدي صاحبها التزامات وواجبات وظيفية باعتباره كبير الخدم في دار السيد الاقطاعي او القصر الملكي. ينظر: (براور، ٢٠٠١م، ص ١٢٤-١٢٥؛ العريني، ١٩٦٢م، ص ١٥٤).

(٢) الكونتيسة: مصطلح لاتيني يقصد به السيدة النبيلة، وهي زوجة الكونت، ولقب الكونت او القومس او القمس من الألقاب الهامة لأنه يطلق على النبلاء او الشخصيات ذات الثراء والمركز الاجتماعي المرموق في اوربا خلال العصور الوسطى، ولفظة القومس عن ابن منظور تعني الملك الشريف او السيد والجمع قمامس او قمامسة. ينظر: (ابن منظور، د.ت، ج ٤٢، ص ٣٧٣٨ مادة "قمس" ما هو معنى كونتيسة، موسوعة نت، <https://www.maoso3a.net>).

(٣) عكا : مدينة تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط شمال غرب فلسطين . ينظر: (الحموي، ١٩٧٧م، ج ٤، ص ١٤٣؛ غربال، ٢٠١٠م، مج ٤، ص ٢٢٦).

(٤) الشقيف: هو شقيف أرنون، قلعة حصينة جداً في كهف من الجبل قرب بانياس. ينظر: (الحموي، ١٩٧٧م، ج ٣، ص ٣٥٦).

الصليبية الموجهة إلى عكا، وفي الحملة التي قادها سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م جان دي بريين^(٦)، للاستيلاء على دمياط^(٧) (الحملة الصليبية الخامسة)، ولما عاد الى وطنه ، كان له شأن كبير في سياسة بلاده (العريني، ١٩٦٢م، ص ١٥٤). ومن ذلك يتضح أن المؤرخ جوانفيل ينحدر من عائلة اقطاعية فرنسية مقربة من الأسرة الملكية وكان لها دور مهم في الاشتراك في الحملات الصليبية التي شنّها الغرب الأوربي ضد الشرق الإسلامي.

ثانياً: نشأته

ولد جان دي جوانفيل في مقاطعة جوانفيل عام ٦٢١ هـ / ١٢٢٤م، ولم يعرف بالدقة تاريخ ولادته (المرجع نفسه، ص ١٥٣)، ولا تقدم المصادر معلومات عن طفولته او حياته الأولى. وفي سنة ٦٢٩ هـ/١٢٣١م، خطب سيمون لابنه جان الذي لم يتجاوز وقتذاك السابعة من عمره ، اليكس جراند بري Alix de Grandpre شقيقة كونت جراند بري وترتب على وفاة أكبر أبناء سيمون عام ٦٣٧ هـ/١٢٣٩م، ان صار جان جوانفيل وريثاً له في ألقابه وممتلكاته ، وورثت أمه كل ثروة كونتيسة شالون سيرسلون فأقبلت الدنيا على جوانفيل، وارتفع شأنه بسبب ما اجتمع له عن طريق والده ووالدته ، من ألقاب وثروة ، على ان خطيبته لم تجلب له من الأراضي إلا ما كان يغل نحو (٣٠٠ دينار) سنوياً، وتم في سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م زفافه الى اليكس جراندبريه التي أنجب منها أول ولد له وهو جان أمير انسفيل Anceville في عام ٦٤٦هـ/١٢٤٨م (جوانفيل ، ١٩٦٨ ، ص٧٦) ، وحينما كان جان في السادسة عشرة من عمره توجه الى بلاط سيده تيبولت Thibault كونت شامبانيا وملك نافار، ليكون غلاماً (سائساً) له، كيما يقف على مراسيم البلاط وتقاليده (العريني، ١٩٦٢م، ص ١٥٤)، وليس معروفاً متى تم تنصيبه فارساً، والراجح أن ذلك حدث في سنة ٦٤١ هـ/١٢٤٣م، حينما تسلم ضياع أبيه وممتلكاته من أمه الوصية عليه (المرجع نفسه، ص ١٥٤ - ١٥٥).

(٥) الاستبارية: أحد الهيئات الدينية العسكرية كانت في بداية امرها هيئة خيرية ترعى المرضى من حجاج بيت المقدس وتقوم على ايواء الفقراء وخدمتهم ثم تحولت تدريجياً الى هيئة خيرية عسكرية لها نشاط حربي واسع ضد المسلمين في بلاد الشام. للمزيد عنها ينظر: (دي فيتري، ٢٠٠٥م، ص ٢٠٦-٢٠٧؛ رانسيان، ١٩٩٣م، ج ٢، ص ١٨٨).

(٦) جان دي بريين ملك بيت المقدس (٦٠٧-٦٢٢ هـ/١٢١٠-١٢٢٥م) تسلم تاج القدس عندما تزوج من ماري ابنة كونراد مونتفرات في عام ٦٠٧ هـ/١٢١٠م وفقده سنة ٦٢٢ هـ/١٢٢٥م عندما تزوجت ابنته ايزابيلا الثانية (يولاند) من فريدريك الثاني ، كان شيخاً كبيراً يبلغ من العمر ستين عاماً ، ولديه دراية واسعة بالسياسة الدولية وهو الذي قاد الحملة الصليبية الخامسة على دمياط . للمزيد عن ترجمته ينظر: (بادربورن ، ١٩٩٨م، ج ٣٣، ص ٢٥٧ حاشية (٣)؛ رانسيان ، ١٩٩٨م، ج ٣ ، ص ٢٢٤-٢٢٥).

(٧) دمياط: مدينة قديمة بين تّيس ومصر على زاوية بين بحر الروم الملح والنيل، وهي ثغر من ثغور الإسلام، عندها يصب ماء النيل في البحر، وعرض النيل هناك نحو مائة ذراع. ينظر: (الحموي، ١٩٧٧م، ج ٢، ص ٤٧٢؛ القزويني، دبت، ص ١٩٣).

وبعد مشاركته في الحملة الصليبية السابعة على مصر من سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م الى سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م عاد الى فرنسا، وبلغ وقتذاك الثلاثين من عمره وأصبحت له تجربته وخبرته وشهرته، فكان فارساً لامعاً معروفاً ببسالته، ومن أقرب أصدقاء الملك (المرجع نفسه، ص ١٥٨). وفي سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م ماتت أم جوانفيل، وزوجته الأولى، فتزوج في عام ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م من اليكس رينل ابنة أحد جيرانه، فأنجب منها ثلاثة أولاد وابنة واحدة، هي التي تزوجت من هنري إيرل لانكستر، وحفيد هنري الثالث، ملك إنجلترا، وبذلك اتصل نسبه بانجلترا وويلز، وفي عام ٧١١ هـ / ١٣١١ م صار جوانفيل في زمن الملك فيليب الجميل صنجيلاً لشامبانيا (المرجع نفسه، ص ١٥٩).

ثالثاً: علاقته بالملك لويس التاسع

توجه جوانفيل في صحبة كونت شامبانيا إلى بلاط الملك لويس التاسع في سومر Sumer، لحضور مأدبة كبيرة، شهدها عدد كبير من السادة والأمراء ولأول مرة صار جوانفيل صنجيلاً (المرجع نفسه، ص ١٥٤).

وفي تلك الأثناء تزوج لويس التاسع من مركريت أميرة بروفانس، ووقع سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م، فريسة مرض بالغ الخطورة، وفي لحظة من اللحظات الحرجة أخذ لويس الصليب، واقتدى به إخوته، وكبار رجال بلاطه، وعدد كبير من البارونات أمثال كونت فلاندرز، ودوق برجنديا، الذي يمت بصلة قرابة إلى جوانفيل (جوانفيل، ١٩٦٨ م، ص ٧٥-٧٦)، ومن الطبيعي أن يسهم جوانفيل في الحملات الصليبية، خاصة لأن أسلافه الذين ينتمون الى ثلاثة أجيال سابقة، اشتركوا في هذه الحملات فاتخذ جوانفيل الصليب، وتوجه إلى مرسيليا، وبصحبه ثلاثة من الفرسان ونحو مائتي رجل (المصدر نفسه، ص ٧٥-٧٦)؛ (Tappan, 1967, p.57)

وخلال تلك الحملة التي استمرت من عام ٦٤٦-٦٥١ هـ / ١٢٤٨-١٢٥٣ م دخل جوانفيل في خدمة الملك لويس التاسع، وحصل منه في نيسان عام ٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م، على خراج دائم، قدره ٢٠٠ جنيه تورنوا (العريني، ١٩٦٢ م، ص ١٥٥).

وعلى ما يبدو ان العلاقة قد توطدت بينهما خلال هذه الحملة وأصبح جوانفيل بمثابة مستشاراً مقرباً من الملك لويس التاسع (غريال، ٢٠١٠ م، مج ٣، ص ١٢٤٦)، ولم يتردد في ان يوجه للملك لويس النصيحة الخالصة، فهو الذي ألح على الملك لويس بعد خروجه من دمياط الى الشام في عدد قليل من الفرسان، بأن يبقى في الشام، ويبذل جهده في استخلاص الأسرى الذين لا زالوا بيد المسلمين (جوانفيل، ١٩٩٩ م، ج ٣٥، ص ١٥٧-١٥٨)، وبحكم تواضع الملك لويس، لم يسعه الا ان يتقبل هذه الاقوال الصريحة، بل أنه أفاد من نصائح جوانفيل (جوانفيل، ١٩٩٩ م، ج ٣٥، ص ١٦٠-١٦١؛ العريني، ١٩٦٢ م،

ص١٥٦)، حتى أنه قال له ذات مرة : " لتطمئن نفسك لأنني جداً مسرور منك للنصيحة التي قدمتها "(جوانفيل ، ١٩٦٨م، ص١٩٥)، وهكذا أصبح جوانفيل من أقرب اصدقاء الملك لويس التاسع ، وموضع ثقته حتى انه كان كثيراً ما يستشيريه في شئون الحملة وفي أموره الخاصة أيضاً (جلال ، ٢٠١٧م، ص٢)، وقام جوانفيل بمثل ما قام به أبوه من قبل، بما هو مفروض عليه من الواجبات الاقطاعية (جوانفيل، ١٩٩٩م، ج٣٥، ص١٥١-١٥٣، ١٥٩-١٦٠؛ العريني ١٩٦٢م ، ص١٥٥-١٥٦)، ولما عاد لويس من الحملة الصليبية ، جعل لجوانفيل الذي صار من اتباعه بعض الالتزامات والحدود التي لا يتجاوزها ، إذ جعل له ما يتحصل من خراج اراضي دير من الاديرة، دون الاشراف عليه (العريني، ١٩٦٢م ، ص١٥٥-١٥٦).

الا ان جوانفيل عارض قيام الملك لويس التاسع بالحملة الصليبية الثامنة على تونس ورفض الاشتراك فيها(غريال، ٢٠١٠م، مج٣، ص١٢٤٦)، ولم يكتف بذلك بل بذل كل ما في وسعه ليثني سيده عن اتخاذ سياسة بالغة الخطورة ، اذ رأى أن أولئك الذين نصحوه بالقيام بهذه الحملة، ارتكبوا أثماً كبيراً (جوانفيل، ١٩٦٨م، ص٣١٢؛ RÜTH, 2017,p.137).

رابعاً : أسباب تأليف كتابه حياة القديس لويس

ألف جوانفيل كتابه الموسوم " حياة القديس لويس " بناءً على رجاء الملكة جان دي نافار (١٢٧٣-١٣٠٥م) ملكة شامبانيا وزوجة فيليب الرابع (١٢٨٥-١٣١٤م) المعروف فيليب الجميل او الوسيم والتي رغبت في تخليد ذكريات الملك لويس التاسع وأفعاله وأقواله، وان تخلف لأطفالها كتاباً يروي ما كان لأجدادهم من أعمال جليلة (العريني، ١٩٦٢م، ص١٦١؛ RÜTH,2017, p.121)، ولكن جوانفيل الذي بدأ بتدوين مذكراته عن الملك لويس التاسع ، والذي يسميه بالقديس لويس، سنة ٧٠٤ هـ/١٣٠٤ م لم ينتهي من كتابة مؤلفه إلا في سنة ٧٠٩ هـ/١٣٠٩م أي بعد أن مضت أربع سنوات على وفاة الملكة جان دي نافار عام ٧٠٥ هـ/١٣٠٥م لذلك أهدى جوانفيل كتابه بعد فراغه منه إلى ابنها لويس العاشر (١٢٨٩-١٣١٦م)^(٨)، في عام ٧٠٩ هـ/١٣٠٩م(العريني، ١٩٦٢م، ص١٦٠-١٦١؛ غريال، ٢٠١٠م، مج٣، ص١٢٤٦؛ جلال ، ٢٠١٧م ، ص٢)، كما صرح بذلك في مستهل كتابه : " مولاي العزيز، اغتنم الفرصة لأخبركم بأن سيدتنا الملكة أمكم رجنتي بإخلاص عظيم، أن أكتب كتاباً لها ، يحتوي على الأقوال التقوية والأفاعيل الجيدة لمليكننا

(٨) وهو ملك نافار وكونت شامبانيا والذي أصبح فيما بعد ملكاً على فرنسا بوفاة أبيه فيليب الجميل في عام ٧١٤ هـ/١٣١٤ م. ينظر: (جلال، ٢٠١٧م، ص٢).

القديس لويس، وقد وعدتها بالقيام بذلك ، وقد أكملت الكتاب الآن " (جوانفيل، ١٩٩٩ م ، ج٣٥، ص١٠؛ (RÜTH, 2017,p.124).

على أنه ينبغي ألا نغفل أيضاً عن ما اشتهر به بلاط شامبانيا وقتذاك، من تشجيع الأدب، من النثر والشعر (العريني، ١٩٦٢م ، ص ١٦١)، وما اشتهر به جوانفيل من الاهتمام بأحداث الحياة اليومية ، جعل منه ناثراً أكثر منه شاعراً ، فحينما كان جوانفيل بعكا في شتاء ١٢٥٠ - ١٢٥١ م واسترد عافيته وصحته ، بعد متاعب حملة لويس على مصر ، وتوافر لديه وقت الفراغ كتب دستور الإيمان (المرجع نفسه ، ص ١٦٢).

ومن الدواعي التي دفعت جوانفيل إلى الكتابة عن القديس لويس فضلا عن الأسباب التي سبق ذكرها هو أنهما كانا صديقين منذ الصغر، وأن الذكريات الشخصية هي التي حملته على ان يقوم بذلك (المرجع نفسه ، ص ١٦٢)، وأشار جوانفيل إلى أن خطة كتابه استوحاها من فكرة دينية خالصة (المرجع نفسه ، ص ١٦٤)، ومن خلال مؤلفه هذا يرسم جوانفيل حياة الملك لويس التاسع على أنها تقليد لحياة المسيح (عليه السلام) (RÜTH, 2017,p.124-125)

خامساً : أسلوب جوانفيل في الكتابة وأهمية الكتاب

كتب جوانفيل مؤلفه " حياة القديس لويس " بأسلوب سهل ممتع وباحترام عميق للملك لويس التاسع الذي كان في نظر معاصريه قديساً شهماً، وبصر ينفذ الى الجوانب النفسية والصور التفصيلية، وأحياناً بروح فكهة ممزوجة بالدعاء، وهذا المؤلف مملوء بالاستطراد والذكريات الشخصية، ويبدو جوانفيل فيه أقرب الى الأديب الحكيم المجرب منه إلى المؤرخ (غزبال، ٢٠١٠م، مج٣، ص ١٢٤٦).

ويغلب على الكتاب طابع السيرة الذاتية، وبحسب ميشيل زينك أن حياة القديس لويس هي أول سيرة ذاتية عامة في الأدب الفرنسي ، لأن تاريخ جوانفيل تولى اهتماماً بها لم يسبق له مثل في مؤلف باللغة الفرنسية (RÜTH, 2017,p.122).

وقد كان جوانفيل أول مؤلف يتحدث عن نفسه بصيغة المتكلم (Ibid)، واشتهر أيضاً بموهبته في الوصف ، فجعلنا نرى ما يراه ونتعرف إلى أولئك الناس الذين وصفهم لنا ، فكل عالم الحروب الصليبية، يعيش في صفحاته (العريني، ١٩٦٢م، ص ١٦٥)، ويشكل الجزء الذي تعامل مع الحملة الصليبية السابعة حوالي خمسة وسبعين بالمائة من الكتاب (RÜTH, 2017,p.121-122)

ويعد جوانفيل ثقة في تاريخ تلك الفترة فقد عرف بالدقة والصدق فيما يكتب، ولعل أبلغ دليل على ذلك أنه عندما كان يتعرض لواقعة لم يشترك فيها بنفسه ، فإنه كان يحرص على تقييد اسم الشخص الذي رواها عنه (جلال، ٢٠١٧م، ص ٢)، وهو يقول بهذا الصدد : " أنا

ألفت انتباهكم بحزم الى ان هذه الاشياء المدونة في الكتاب حتى يمكن لأولئك الذين يستمعون إلى هذا الكتاب أن يؤمنوا بقوة بما يقوله عن تلك الأشياء التي رأيتها وسمعتها حقاً بنفسي، ولا أستطيع ان أصرح إن كانت الأشياء الأخرى المكتوبة هنا صحيحة لأنني لم أراها أو أسمعها" (RÜTH, 2017,p.130)

إلا أنه مما يؤخذ على جوانفيل مدحه وتحيزه الشديد للملك لويس التاسع إغفاله بعض الجوانب السلبية في شخصيته والتي أشار إليها المؤرخ متى الباريسي والتي منها أنه قد قام بفرض ضرائب ثقيلة على الشعب الفرنسي بالاتفاق مع البابوية من أجل تحقيق مشاريعه الصليبية حيث ذكر بهذا الخصوص: " أن الملك الفرنسي لويس التاسع قام بناءً على إذن من البابا ، ومبادرة منه ، بظلم مملكته بعدة طرق مضاعفة باستخراج مبالغ كبيرة من المال، بحجة الوفاء بحجه بطريقة توائم مرتبته، فقد أخذ عشر موارد جميع كنائس مملكته، فضلاً عن هذا، أخذ البابا جزءاً من عشرين، وكان ذلك قام بناء على اتفاق بينهما، أخذاه من أجل مساعدة الأرض المقدسة ، ولكل واحد منهما لمدة ثلاث سنوات "(الباريسي، ٢٠٠١م، ج٤٨، ص٨٩٥).

وكذلك أشار الى هذا الأمر المؤلف المجهول لحكايات المنشد من ريمس حين ذكر " ان لويس التاسع قد وافق على وقف طوعي لثلاث سنوات للديون المستحقة على الفرسان للبرجوازية"، وقارن سياسة القديس لويس مع سياسة جودفري دي بويون^(٩) الذي تحمل تكاليف مشاركته في الحملة الصليبية الأولى ببيع دوقيته إلى الأب . (Tappan, 1967,p.59) إن هذه الانتقادات للطريقة التي يمول بها لويس التاسع حملته الصليبية الى الأراضي المقدسة تم التغاضي عنها من قبل المؤرخ جوانفيل.

وجعل جوانفيل كتابه في قسمين، أختص أولهما بالتعاليم الصالحة للقديس لويس، أي شخصيته وسلوكه، ووصف شجاعته وعطفه وعدله وإيمانه، وعالج القسم الثاني، أعماله الحربية في مصر والشام كما عرفها جوانفيل(العريني، ١٩٦٢، ص ١٦٤)، حيث يقول عن ذلك: " ... الذي قسمته على قسمين يتحدث القسم الأول حول كيف تحكم الملك لويس في جميع الحالات بحياته وفقاً لإرادة الرب ، ولشرائع الكنيسة المقدسة، ويتحدث القسم الثاني عن شجاعته المشهودة وعن براعته العظيمة في استعمال السلاح"(جوانفيل ، ١٩٩٩م ، ج٣٥، ص١٠).

(٩) هو جودفري بن الكونت بوستاس ، و دوق اللورين السفلى ولد سنة ٤٥٢ هـ / ١٠٦٠م بمدينة بولونيا ، كان قائداً لاحد جيوش الحملة الصليبية الأولى ، توفي سنة ٤٩٤ هـ / ١١٠٠م . ينظر: (الصورة ، ١٩٩١م ، ج ٢ ، ص ١٥١). (153) -

ان الكتاب يعد تسجيلاً لحياة الملك لويس التاسع (جلال، ٢٠١٧م، ص٢)، الذي لم يكن قديساً مثالياً - بحسب جوانفيل - ولكن مؤمن مثالي، فهو رجل لا يحقق قائمة الفضائل تماماً، لكنه يعرف ما هي الحياة الفاضلة ويبدل قصارى جهده ليعيش وفقاً لهذه المعرفة RÜTH (2017,p.126) ويصرح جوانفيل بهذا الأمر حين يقول : " وقد دونت هذه الأمور الأخرى كلها اجلالاً

لذلك القديس الصادق لأنها سوف تمكن الناس من ان يروا بجلاء أنه لم يوجد قط في أيامنا رجل علماني عاش العيشة الطاهرة التي عاشها الملك لويس منذ بداية حكمه حتى ختام حياته " (جوانفيل ، ١٩٦٨م ، ص٢٦)، لذلك فإن جوانفيل يسهب في ذكر تفاصيل تتعلق بحياة الملك لويس ويكثر من مدحه والثناء عليه وتمجيد صفاته، ومؤلفه يعد سجل عظيم القيمة لتاريخ الملك لويس التاسع وفرنسا الإقطاعية والحرب الصليبية السابعة (غربال، ٢٠١٠م، مج ٣ ، ص ١٢٤٦)، وان الاستعارات الأدبية التي استعملها جوانفيل في قسم الحملة الصليبية تختلف بشكل ملحوظ عن تلك الموجودة في أقسام التأطير، ويُقال ان قسم الحملة الصليبية هو أكثر ارتباطاً بالأدب العالمي ، ولا سيما لغة تشانسون دي جي سيستي^(١٠)، بينما يدين القسمان الافتتاحي والختامي بالكثير للنماذج المقدسة مثل سير القديسين(RÜTH, 2017,p. 122)، وليس بالكتاب ما هو أكثر متعة ، وأحسن وصفاً للأحداث من الجزء المتعلق بالحروب الصليبية(العريني، ١٩٦٢م، ص ١٦٤)، لذلك يعتبر جوانفيل أفضل من أرخ للحملة الصليبية السابعة ولوقائعها وبتفصيل موثق (زكار، ١٩٩٩م، ج ٣٥ ، ص ٧)، وهو على الرغم من تحيزه الواضح لسيدته الملك لويس التاسع إلا أن كتابه يعد من أهم المصادر التاريخية التي دونت في العصور الوسطى عن الحروب الصليبية والتي تمثل وجهة النظر اللاتينية في رؤية أحداث تلك الحروب وملابساتها .

سادساً : وفاته

توفي جوانفيل في سنة ٧١٩ هـ / ١٣١٩م، بعد ان طال عمره، وحسنت اعماله، وجرت مواراته في كنيسة القديس لورنس(العريني، ١٩٦٢م، ص ١٥٩).

(١٠) تشانسون دي جيستي: هو نوع أدبي أوروبي من العصور الوسطى، إنها قصة متعددة الأجزاء (قصيدة طويلة) ، مشجعة (تنتهي بمقاطع لها نفس الصفة ، ذات حجم متغير) ، تسرد المآثر الحربية التي تنتمي ، في كثير من الاحيان الى وقت لاحق من الماضي . ينظر: https://fr.wikipedia.org/wiki/Chanson_de_geste

المبحث الثاني : وصف أحداث الحملة الصليبية السابعة على مصر من منظور جوانفيل

أولاً : وصول الفرنسيين الى الساحل المصري واحتلال دمياط

أبحر لويس التاسع بحملته من ميناء ليماسول^(١١) في قبرص^(١٢) في صفر ٦٤٧هـ/ أيار ١٢٤٩م متجهاً نحو السواحل المصرية بعد أن انضمت إليه معظم القوات الصليبية بالشرق (زيادة، ١٩٦١م، ص ٩٩؛ صيدم، ٢٠١٠م، ص ١٢٢)، وابتدأ جوانفيل بوصف أحداث هذه الحملة بذكر هذه الحادثة بقوله: " ما كاد يهل شهر مارس حتى أصدر الملك أمره إلى البارونات وغيرهم من الحجاج بوجوب إعداد السفن وإعادة شحنها بالخير والمؤونة لتكون على اتم أهبة للرحيل حين يشير الملك بالرحيل ، فلما رأى لويس ان كل شيء تمّ على ما ينبغي استعد للسفر هو والملكة يوم الجمعة ... ، وأمر باروناته ان يسيروا في إثره ويبحروا رأساً الى مصر ، فكانت سفرته يوم السبت وبصحبته الجميع ، وما كان أبدع منظر البحر وهو يبدو للعيان - على امتداد البصر - مغطى بقلاع السفن التي بلغ عددها ألفاً وثمانمائة سفينة ما بين كبيرة وصغيرة " (جوانفيل، ١٩٦٨م، ص ٩٠).

في هذا النص يصف جوانفيل كيفية انطلاق سفن الحملة الصليبية السابعة من ميناء ليماسول في قبرص نحو السواحل المصرية، ويذكر أن تعداد السفن المبحرة كان حوالي (١٨٠٠) قطعة بحرية كبيرة وصغيرة، وبذلك كان دقيقاً في تحديد عدد سفن الحملة. ثم يقول جوانفيل: "... هبت ريح عاصفة شديدة ، جاءت عبر البحر من اتجاه مصر، وبدأت بالهبوب بشكل بلغ من العنف ان سبعمائة من الألفين وثمانمائة فارس الذين كان الملك يصحبهم معه في هذه الحملة بقوا فقط ، ولم تفصلهم الريح عن جماعته ، ولم تحملهم الى عكا والى مراس اجنبية أخرى ، ولم يستطع هؤلاء الالتحاق بالملك إلا بعد مضي وقت طويل " (جوانفيل، ١٩٩٩م ، ج ٣٥ ، ص ٦٤).

يصف جوانفيل الرياح العاصفة التي هبت على السفن الصليبية في أول يوم لها في عرض البحر وشتت شملها ، حيث جنح معظمها صوب عكا وسواحل بلاد الشام ولم يصل مع لويس الى سواحل مصر سوى ثلث عدد فرسانه فقط ، ويعلق المستشرق رانسيمان على ذلك بالقول: "ولسوء الحظ ، هبت عاصفة بعد أيام قلائل بعثرت السفن ، وعندما أبحر الملك نفسه ... لم يبحر معه سوى ربع جيشه، وأبحر باقي الجيش بصورة مستقلة قاصداً الساحل المصري" (رانسيومان ، ١٩٩٨م ، ج ٣ ، ص ٣١٣).

(١١) ليماسول : مدينة تقع في اقصى الناحية الجنوبية من جزيرة قبرص ، وميناء من موانئ البحر المتوسط . ينظر: (غريبال، ٢٠١٠م، مج ٦ ، ص ٢٩٣٧).

(١٢) قبرص : وهي جزيرة في بحر الروم (البحر المتوسط) وبأيديهم دورها مسيرة ستة عشر يوماً . ينظر: (الحموي ، ١٩٧٧م ، ج ٤ ، ص ٣٠٥).

ثم يصف جوانفيل وصولهم الى الساحل المصري قائلاً: " ... وصل الملك إمام دمياط وأبصرنا أمامنا على الشاطئ كتائب السلطان، وهي كتائب يستحب النظر إليها، فقد كانت أسلحتها من الذهب إذا وقعت عليها الشمس كان لها بريق يخطف الأبصار، وكان صوت طبولهم وأبواقهم يبعث الرهبة في سامعيها " (جوانفيل، ١٩٦٨م، ص ٩١).

يصف جوانفيل الرهبة التي استولت على رجال الحملة الصليبية السابعة عند رؤيتهم قوات السلطان الصالح نجم الدين أيوب^(١٣)، تنتظرهم عند الساحل وهي مستعدة لمحاربتهم، وان استعمال جوانفيل لمصطلحات الدرع اللامع والرنين المعدني للجيش في كتابة سيرته تعزز الأوصاف المستوحاة من انشودة رولاند حسب رأي المؤرخ أكسل روث ٢٠١٧ (p.132)، أي أنه قد تأثر بالأساليب الشائعة في عصره.

ويصف جوانفيل نزولهم على الساحل بقوله: " وحينما سمع الملك بأن راية القديس دنيس صارت على الشاطئ، سار مسرعاً بسفينته، ولم يصغ سمعاً الى القس الذي كان معه، بل قفز الى الماء الذي بلغ إبطيه، ومضى على هذا النحو معلقاً درعه في رقبتة وخوذته على رأسه ورمحه بيده، حتى وصل الى رجاله الواقفين على الشاطئ " (جوانفيل، ١٩٦٨م، ص ٩٥ - ٩٦).

ثم يذكر احتلالهم لمدينة دمياط: " ... وهكذا تخلى المسلمون عن دمياط وبعث الملك بواحد من الفرسان ليتحقق ... وقد عاد ليخبر الملك بأنه قد دخل الى قصر السلطان، وأكد بان التقرير كان صحيحاً ... وامتطى الملك بعد هذا فرسه، وحذا البقية حذوه، وزحفنا جميعاً، وعسكرنا أمام مدينة دمياط. وتصرف الترك بشكل غير حكيم بتخليهم عن دمياط، من دون قطعهم لجسر القوارب لأنهم لو فعلوا ذلك لأعاقونا كثيراً " (جوانفيل، ١٩٩٩م، ج ٣٥، ص ٦٩).

يصف جوانفيل عملية دخول الصليبيين إلى دمياط وينتقد تصرف المماليك الغير حكيم بعدم قطعهم جسر القوارب، وهو بذلك يتفق مع المصادر الإسلامية بهذا الأمر (أبو الفداء، د.ت، ج ٣، ص ٢١٦؛ ابن كثير، ١٩٩٨م، ج ١٧، ص ٣٠٤؛ ابن تغري بردي، ١٩٩٢م، ج ٦، ص ٢٩٢-٢٩٣) ويفصل رنسيان في شرح كيفية حدوث ذلك بقوله: " وبهبوط الظلام سحب فخر الدين^(١٤) رجاله وعبر جسر القوارب إلى دمياط التي وجد سكانها في

^(١٣) هو أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب (٦٠٣-٦٤٧هـ/١٢٠٦-١٢٤٩م)، تولى السلطنة بمصر عام ٦٣٧ هـ/١٢٤٠م فحكمها حتى وفاته عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م، ويعد من كبار الملوك الأيوبيين. في ترجمته ينظر: (أبو شامة، ١٩٧٤م، ص ١٨٣؛ ابن واصل، ١٩٥٨م، ج ٤، ص ٢٢٥-٢٢٦، ج ٥، ص ٢٦٥-٢٧٠؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٩٢م، ج ٧، ص ٤١١). 412-

^(١٤) هو فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ، كان قائد العسكر في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب، توفي مقتولاً من خلال الفرنجة سنة ٦٤٧ هـ/١٢٥٠م. للمزيد عن ترجمته ينظر: (الذهبي، ١٩٨٣م، ج ٢٣، ص ١٠٠). 102-

حالة من الذعر والحامية تتخاذل فقرر إخلاء المدينة وهرب معه كل السكان المسلمين، وتبعهم بنو كنانة^(١٥) بعد ان أشعلوا النيران في الأسواق، لكنهم أهملوا أوامره بتدمير جسر القوارب ، وفي صباح اليوم التالي علم الصليبيون من المسيحيين الذين بقوا في منازلهم ان دمياط بلا دفاع فعبروا في انتصارهم الجسر ودخلوا المدينة (رانسيان، ١٩٩٨م، ج٣، ص ٣١٤)، وهكذا استولى الفرنسيون على دمياط في حزيران ١٢٤٩م تقريباً بدون قتال (RÜTH,2017,p. 121).

بينما تصف المصادر العربية وصول الفرنجة إلى سواحل مصر : " وتواترت الأخبار بأن ريذا فرنس " ويقصد به الملك لويس التاسع " مقدم الافرنسيية قد خرج من بلاده في جموع عظيمة وشتى بجزيرة قيرص ، وكان أعظم ملوك الفرنج وأشدهم بأساً - وريدا بلغتهم هو : الملك ، فشحت دمياط بالذخائر وأحكمت الشواني^(١٦)، ونزل فخر الدين ابن الشيخ بالعساكر على جزيرة دمياط ، فأقبلت مراكب الفرنج ... ثم شرعوا من الغد في النزول الى البر الذي فيه المسلمون وضربت خيمة حمراء لريدا فرانس وناوشهم المسلمون القتال ... فترحل فخر الدين ابن الشيخ بالناس ، وتقهر إلى أشمون طنناح^(١٧)، ووقع الخذلان على أهل دمياط ، فخرجوا منها طوال الليل على وجههم حتى لم يبق بها أحد ، وكان هذا من قبيح رأي فخر الدين ... فلما أصبحت الفرنج ملكوها صفواً بما حوت من العدد والأسلحة والذخائر والغلال والمجانيق " (أبو الفداء ، د.ت، ج٣، ص٢١٦؛ ابن خلدون، ٢٠٠٠م، ج٥، ص٤١٥؛ ابن تغري بردي، ١٩٩٢م، ج٦، ص٢٩٢-٢٩٣)، ويقول المستشرق زابوروف : " نزل الصليبيون في مصب نهر النيل ، وأشاعوا الذعر بين سكان دمياط واحتلوا المدينة عنوة وعملياً بدون أي قتال جدي ، وغنموا غنائم وفيرة " (١٩٨٦م، ص٣١٥).

واستقبل السلطان الصالح نجم الدين أيوب الذي كان مريضاً انباء سقوط المدينة التي حرص على تحصينها بمزيج من المرارة والألم والغضب، فعاتب قادة الحامية المنسحبة بكلمات مريرة عنيفة، واعدماً عدداً من فرسان بني كنانة الفارين " ولامهم على ترك المصابرة قليلاً ليرهبوا عدو الله وعدوهم" ، ولكنه لم يستسلم للهزيمة ، وانتقل الى المنصورة (ابن كثير، ١٩٩٨م، ج١٧، ص٣٠٤؛ قاسم وعلي، د.ت، ص١٠٦؛ عمران، ٢٠٠٠م، ص٣١٠).

(١٥) بنو كنانة: إحدى القبائل العربية التي استقرت بمصر مع بقايا العرب الذين وفدوا اليها وشهدوا الفتح الإسلامي لها على يد عمرو بن العاص. ينظر: (صيدم، ٢٠١٠، ص١٢١ هامش ٤).

(١٦) الشواني: مفرد شيني، وهي سفينة حربية كبيرة الحجم ذات أبراج وقلاع تستعمل للدفاع والهجوم. ينظر: (المغلوث، ٢٠١٣م، ص٢٧١).

(١٧) أشمون طنناح: أو أشموم طنناح: بلدة قرب دمياط. ينظر: (الحموي، ١٩٧٧م، ج١، ص٢٠٠).

يقول ابن تغري بردي عن ذلك : " ... وسار الى المنصورة فنزل بها في المنزلة التي كان أبوه قد نزلها، وبها قصر بناه أبوه الكامل^(١٨)، ووقع النفير العام في المسلمين، فاجتمع بالمنصورة أمم لا يحصون من المطوعة والعربان ، وشرعوا في الإغارة على الفرنج ومناوشتهم وتخطفهم ، واستمر ذلك شهراً " (أبن تغري بردي، ١٩٩٢م، ج٦، ص٢٩٣).

ويصف جوانفيل حرب العصابات التي شنها المسلمون على معسكر الصليبيين في دمياط بقوله: " كان المسلمون يدخلون معسكرنا - كل ليلة - مترجلين ويقتلون من يجدونهم نائمين من رجالنا ، وقد حدث ان قتلوا حارس لورد كورتي وتروكه على إحدى المناضد بعد أن جزوا عنقه وأخذوها معهم ، وقد حملهم على ذلك العمل أن السلطان كان يعطي ديناراً من الذهب لكل من يأتيه برأس نصراني " (جوانفيل ، ١٩٦٨م ، ص١٠١).

ومن هذا يتضح أن السلطان الصالح نجم الدين أيوب لم يكتفِ بتنظيم صفوف جيشه في المنصورة بل أمر عساكره بشن غارات فدائية ليلية جريئة على معسكر الفرنجة ومنح مكافآت مالية سخية عن كل رأس من رؤوس الصليبيين يأتيه به أحد من رجاله .

يقول رنسيان عن ذلك: " وانطلق رجال حرب العصابات البدو في المناطق المحيطة، وكانوا يتسللون حتى أسوار دمياط ، يقتلون الفرنج الشاردين خارجها ، واضطر لويس إلى إنشاء السدود وحفر الخنادق لحماية معسكره " (١٩٩٨م، ج٣ ، ص٣١٥)، وبذلك فقد اتفق جوانفيل مع المصادر الإسلامية حول حرب العصابات التي شنها العرب المسلمون على المعسكر الفرنجي الصليبي بدمياط .

ثانياً: وصف معركة المنصورة

خرج الصليبيون من دمياط يوم ١٢ شعبان ٦٤٧هـ / ٢٠ تشرين الثاني ١٢٤٩م و زحفوا جنوباً في البر والنهر، على طريق الحملة الصليبية الخامسة نفسه وفي دمياط بقيت حامية عسكرية قوية ومعها الملكة (أبو الفداء، د.ت، ج٣، ص٢١٨؛ زيادة، ١٩٦١م، ص١٢٥-١٢٦)، وعن ذلك يقول جوانفيل " ... انطلق الملك مع جيشه للذهاب إلى القاهرة " (جوانفيل، ١٩٩٩م، ج٣٥، ص٧٨).

وربما أعجلت قرارات هذا الزحف وفاة السلطان الصالح أيوب، إذ لفظ أنفاسه الأخيرة بالقصر الكاملي بالمنصورة يوم الاثنين ٢٢ تشرين الثاني ١٢٤٩م، الموافق ليلة النصف من شعبان ٦٤٧ هـ ، أي بعد ثلاثة أيام من زحف حملة لويس التاسع من دمياط جنوباً نحو القاهرة (أبو الفداء ، د.ت، ج٣، ص٢١٧؛ ابن كثير، ج١٧، ١٩٩٨م، ص٣٠٤؛ ابن

(١٨) ابو المعالي محمد بن العادل أبو بكر بن أيوب (٥٧٣ - ٦٣٥هـ / ١١٧٧ - ١٢٣٧م)، كان ملكاً شجاعاً حسن التدبير، توفي بدمشق سنة ٦٣٥هـ / ١٢٣٧م. ينظر: (أبن خلكان، ١٩٩٤م، ج٤، ص١٧١-١٧٥؛ أبن تغري بردي، ١٩٩٢م، ج٦، ص١٤٤-١٤٧).

تغري بردي، ١٩٩٢م، ج ٦، ص ٣٢٢؛ زيادة، ١٩٦١م، ص ١٢٦)، ان وفاة ذلك السلطان أفسحت المجال لظهور قوة المماليك وعجز الأيوبيين بشكل خاص (قاسم وعلي، د.ت، ص ١٠٧).

وكان السلطان الصالح أيوب قد عهد بالسلطنة لولده المعظم توران شاه^(١٩) الذي كان شاباً حديث السن قليل الخبرة، ويبدو أن السلطان قد رتب كل أمور الحكم مع زوجته شجرة الدر^(٢٠)، التي أرسلت الى توران شاه تحته على الرحيل من ولايته في حصن كيفا^(٢١) بأطراف العراق والقُدوم الى مصر ليعتلي عرش السلطنة بعد أبيه الراحل (أبو الفداء، د.ت، ج ٣، ص ٢١٨؛ ابن كثير، ١٩٩٨م، ج ١٧، ص ٣٠٤-٣٠٥؛ ابن تغري بردي، ١٩٩٢م، ج ٦، ص ٣٢٢؛ قاسم و علي، د.ت، ص ١٠٧-١٠٨).

وعبر النيل، عند أشموم طنّاح، شمال شرق المنصورة أقام الصليبيون معسكرهم في مواجهة المعسكر المصري، وفي خلال الأيام التي سبقت المواجهة الحاسمة بين الطرفين، أمطر المصريون المعسكر الصليبي بوابل من القذائف الملتهبة التي عرفت في تلك العصور باسم النار الاغريقية (قاسم و علي، د.ت، ص ١٠٨)، ويصف جوائفيل ذلك قائلاً: " وكانت النار الإغريقية تأتي من الأمام أشبه ما تكون ببرميل كبير من القار، ذات ذنب يقارب الرمح طويلاً، وكان يصحبها صوت هائل كدوي الرعد، وكأنها طائر في الجو، تشع بنور كبير يكاد معه من بداخل المعسكر يرى كل شيء كأنه في وضح النهار، وقد أطلق المسلمون النيران علينا من مدافعهم ثلاث مرات تلك الليلة، وأربع مرات بواسطة الأقواس المتحركة " (جوائفيل، ١٩٦٨م، ص ١١٠).

وكان لهذه القذائف أثرها من حيث تدمير الكثير من معدات الصليبيين (قاسم وعلي، د.ت، ص ١٠٩)، وأراد الملك لويس التاسع بناء جسر على بحر اشموم لكي تعبر قواته الى الضفة الجنوبية لبحر أشموم حيث يقع المعسكر الإسلامي في المنصورة، وبدأ الصليبيون ببناء الجسر ولكنهم لم يكادوا يتمون بضعة أمتار منه إلا وتعرضوا لوابل من قذائف المجانيق فضلاً عن قذائف النار الإغريقية التي أنزلت الرعب في قلوبهم (يوسف،

(١٩) هو الملك المعظم غياث الدين تورانشاه بن الصالح نجم الدين أيوب، آخر سلاطين الأيوبيين بمصر، قتله المماليك عام ١٢٥٠/٦٤٨م، ولم يتجاوز الثلاثين عاماً، بمقتله انقضت دولة بني أيوب بمصر. للمزيد عن سيرته ينظر: (العيني، ١٩٩٨م، ج ٢، ص ٢٣؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٩٢م، ج ٧، ص ٤١٧-٤١٨).

(٢٠) شجرة الدر أو شجر الدر بنت عبد الله جارية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب وزوجته وأم ولده خليل، كانت بارعة الحسن ذات ذكاء وعقل ودهاء، توفيت مقتولة سنة ٦٥٥ هـ/١٢٥٧م. ينظر: (ابن تغري بردي، ١٩٩٢م، ج ٦، ص ٣٣٢-٣٣٧؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٩٢م، ج ٧، ص ٤٦٢). (464-
(٢١) حصن كيفا: وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر. ينظر: (الحموي، ١٩٧٧م، ج ٢، ص ٢٦٥).

د.ت، ص ٤٣؛ زيادة، ١٩٦١ م، ص ١٣٤؛ عمران، ٢٠٠٠ م، ص ٣١١؛ صيدم، ٢٠١٠ م، ص ١٣٥).

ويروي جوائفيل عن ذلك " فلما رأى المسلمون ما كان يجري، ورتبوا صفوفهم، وَصَفُوا آلاتهم الست عشرة لتستطيع رمي الجسر فتصيبه هو والبرج، ولما رأوا إجمام رجالنا عن الذهاب الى الجسر خشية الحجارة المتساقطة من الآلات عليه أحضروا مقاليعهم وقذفوا البرج منها بالنار الإغريقية فأنت عليه كله " (جوائفيل، ١٩٦٨ م، ص ١١٢).

ويذكر رنسيما ذلك بقوله: " وفي تلك الأثناء أمر لويس ببناء سد يعبرون القناة من فوقه، غير أنه على الرغم من بنائه سقائف لحماية العمال، كان القصف المصري من الضفة المقابلة، لاسيما باستعمال النار الإغريقية هائلاً بحيث تم التخلي عن بناء السد " (١٩٩٨ م، ج ٣، ص ٣١٧).

واستدعى لويس التاسع بارونات الجيش والقادة، وعقد اجتماعاً للبحث فيما ينبغي اتخاذه بعد أن اتضح استحالة بناء جسر للعبور الى معسكر المنصورة وبينما المناقشة تجري، حضر أحد الخونة من الإعراب ودل الصليبيين على مخاضة سرية يستطيعون عبور بحر أشموم منها مقابل مبلغ من المال (صيدم، ٢٠١٠ م، ص ١٣٥؛ عمران، ٢٠٠٠ م، ص ٣١١)، ويقول جوائفيل عن ذلك: " دعا الملك إليه جميع البارونات وطلب منهم مشورتهم وقد وافقوا بالإجماع على القول انه لا فائدة من محاولة بناء جسر يمكنهم عليه الزحف ضد المسلمين والاقتراب منهم، ... أخبر الملك أن بدوياً قد جاء إليه وأخبره أنه يمكنه أن يرينا مخاضة جيدة، شريطة أن نعطيه خمسمائة دينار، وقال الملك بأنه موافق على دفع المال له " (جوائفيل، ١٩٩٩ م، ج ٣٥، ص ٨٧-٨٨).

وأكد المقريري ذلك: " دل منافقي بعض أهل الاسلام الفرنج على مخاض في بحر أشموم " (المقريري، ١٩٩٧ م، ج ١، ص ٤٤٧)، وذكر المستشرق رنسيما: " جاء الى معسكر الملك قبضي من سلمون، وعرض أن يكشف لهم عن مخاضة لعبور البحر الصغير لقاء حصوله على ٥٠٠ بيزنت^(٢٢) " (١٩٩٨ م، ج ٣، ص ٣١٧)، ويقول زايبوروف: " وساعدتهم الخيانة " (الصليبيون في الشرق، ص ٣١٥)، وبذلك اتفقت المصادر اللاتينية والإسلامية على ان الخيانة كانت سبباً في تمكين الصليبيين من عبور بحر أشموم إلى المعسكر الإسلامي في المنصورة، إذ عبر الفرنجة بحر أشموم من تلك المخاضة التي دلهم عليها ذلك الخائن، وشنوا هجوماً مباغتاً على معسكر المسلمين، وقتل في هذا الهجوم الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ وكثير من الفرسان، وتفرق المسلمون يميناً وشمالاً (الحويري، ١٩٩٦ م، ص ٢١٦-٢١٧؛ عاشور، ١٩٧٢ م، ص ١١١-١١٢)، ويصف

^(٢٢) بيزنت: وهي عملة ذهبية بيزنطية. ينظر: (غنيم، ١٩٩٠ م، ص ١٢٥).

جوانفيل عبورهم قائلاً: " ... وهكذا عبرنا - والحمد للرب - من دون أن يسقط واحد من مجموعتنا، وما أن رآها المسلمون قد عبرنا النهر حتى شرعوا بالفرار" (جوانفيل، ١٩٩٩م، ج٣٥، ص٨٨).

ويتفق المقرئ معه حيث يقول: " فلم يشعر الناس إلا والفرنج معهم في المعسكر، وكان الأمير فخر الدين في الحمام، فأتاه الصريخ بأن الفرنج قد هجموا على العسكر فخرج مدهوشاً وركب فرسه من غير اعتداد ولا تحفظ... وليس معه سوى بعض مماليكه و أجناده فلقه الفرنج الداوية^(٢٣) وحملوا عليه، ففر من كان معه وتركوه وهو يدافع عن نفسه، فطعنه واحد برمح في جنبه، واعتبرته السيوف من كل ناحية فمات رحمه الله ونزل الفرنج على جديلة^(٢٤)، وكانوا الفأ وأربعمئة فارس" (المقرئ، ١٩٩٧م، ج١، ص٤٤٧؛ يقارن بأبي الفداء، دت، ج٣، ص٢١٨).

ويشير رنسيما إلى هذا الأمر بالقول: " بوغت المصريين بخيالة الفرنج تزجر في وسطهم فجأة، وقتل الكثير منهم عندما هرعوا لأخذ اسلحتهم، وهرب آخرون في نصف ملابسهم إلى حيث الأمان في المنصورة" (١٩٩٨، ج٣، ص٣١٨)، واغتر الصليبيون بهذا النصر الجزئي فتقدموا نحو المنصورة، واندفعت فرقة من فرسان الصليبيين يقودهم شقيق الملك إلى داخل المدينة واوغلوا في طرقاتها في تلك الاثناء استطاع المماليك البحرية بزعامه بيبرس البندقداري^(٢٥) ان يستجمعوا قواهم ويوحدوا صفوف الجند بعد موت فخر الدين بن شيخ الشيوخ فخرج المماليك البحرية من كمانهم و أطبقوا على الصليبيين وسدوا عليهم الطرق والمنافذ وحدثت معركة فاصلة مع الصليبيين سميت بمعركة المنصورة انتصر فيها المسلمون انتصاراً ساحقاً في يوم الجمعة السابع من ذي القعدة سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م، وقد أسهم أهالي المنصورة بنصيب وافر في ابادة الفرسان الفرنج المبعثرين في مدينتهم عن طريق سد الطرق بكتل من الخشب فضلاً عن رميهم الفرنجة بالحجارة والطوب وغير ذلك من شبابيك البيوت و سطوحها وأخذت السيوف الفرنجة من كل جانب ولم يفلت منهم إلا عدد قليل من الفرسان فروا راجلين الى ضفاف النيل " وحملت المسلمون والترك البحرية على

(٢٣) الداوية: او فرسان المعبد knights of Templars وهي إحدى المنظمات الدينية - العسكرية تأسست عام ٥١٢هـ/١١١٨م على يد جماعة من الفرسان الفرنسيين، وكانت منذ نشأتها هيئة عسكرية بحتة قامت اساساً لمحاربة المسلمين وحراسة الحجاج الغربيين المسافرين إلى الأماكن المقدسة. للمزيد عنها ينظر: (الصوري، ١٩٩١م، ج٢، ص٣٤٥-٣٤٦؛ مقامي، ١٩٩٤م، ص١٥-١٨؛ - Martin, 2004, p. 15).

(٢٤) جديلة: هي تل مطل على الشاطئ الجنوبي لبحر أشموم. ينظر: (المقرئ، ١٩٩٧م، ج١، ص٤٤٧ هامش ٢).

(٢٥) الظاهر ركن الدين بيبرس بن عبد الله البندقداري الصالحي النجمي الأيوبي التركي، صاحب مصر والشام، أحرز انتصارات عديدة على الصليبيين والمغول، توفي بدمشق عام ٦٧٦هـ/١٢٧٨م. ينظر في ترجمته: (أبن تغري بردي، ١٩٩٢م، ج٧، ص٨٦-٩٤؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٩٢م، ج٧، ص

الفرنج فردوهم على أعقابهم واستمرت بهم الهزيمة " (أبو الفداء، د.ت، ج٣، ص٢١٨؛ الحويري، ١٩٦٦م، ص ٢١٧؛ يوسف، د.ت، ص ٥٤-٥٥؛ عمران، ٢٠٠٠م، ص٣١٢). ويروي المقرئ عن هذه المعركة: "... وأخرج الى الفرنج الطائفة التركية، التي تعرف بالبحرية وفيهم، ركن الدين بيبرس البندقداري ... فحملوا على الفرنج حملة زعزعوا بها، وأزاحوهم فلما ولو اخذتهم السيوف والدبابيس حتى قتل منهم في هذه النوبة نحو ألف وخمسمائة من أعيانهم وشجعانهم ... فكانت هذه الواقعة أول ابتداء النصر على الفرنج" (المقرئ، ١٩٩٧م، ج١، ص ٤٤٨).

بينما يصف جوانفيل هذه المعركة محاولاً إضفاء هالة من البطولة والشجاعة على أبناء جلدته لتبرير هزيمتهم الفادحة إذ يقول: "... قام الفرسان الجيدون الذين كانوا في فرقته ... بالانقضاء مباشرة على المسلمين، وأكد لكم أنه أعقب ذلك ملحمة رائعة، وامتحاناً رائعاً للسلاح، لأن ما من واحد استخدم قوساً أو زنبورك^(٢٦)، بل كانت المعركة معركة رماح ضد سيوف بين المسلمين وبين شعبنا، وقد انخرط فيها الطرفان بشكل عنيف جداً" (جوانفيل، ١٩٩٩م، ج٣٥، ص٩٢-٩٣).

ويتحدث رنسيان عن هذه المعركة قائلاً: "وعندما اندفع فرسان الفرنج الى أسوار القلعة ذاتها وفرسان المعبد في ذيلهم، خرج المماليك من الشوارع الجانبية وانقضوا عليهم كالصواعق" (١٩٩٨م، ج٣، ص٣١٨)، ويؤكد زابوروف ذلك: "ولكن سرعان ما أفلح المسلمون في حصر الغزاة في المدينة، ... وقد لقي كثيرون من الفرسان الصليبيين ممن لم يتسن لهم اللجوء الى القلعة مصرعهم، وسقط بضع مئات من الصليبيين أثناء القتال" (١٩٨٦م، ص٣١٥).

ويصف جوانفيل فرار الصليبيين من مدينة المنصورة قائلاً: "وفي أثناء مجريات معركة ذلك اليوم كان هناك عدد كبير من الناس، ومن ذوي المظهر الجميل أيضاً، الذين جاءوا مجلئين بالعار فارين عبر الجسر الصغير الذي حدثتكم عنه، وقد هربوا والفرع قد استولى عليهم واستبد بهم، حتى ان محاولاتنا لجعلهم يقيمون معنا تبددت من دون فائدة، وبإمكانني اخباركم ببعض اسمائهم، لكنني سأمتنع عن ذلك لأنهم أموات الآن" (جوانفيل، ١٩٩٩م، ج٣٥، ص٩٨-٩٩).

وعلى الرغم من محاولة جوانفيل اضفاء صفة البطولة والاقدام على قتال قومه في المنصورة إلا أنه يضطر إلى الاعتراف بهزيمتهم النكراء، وبذلك هو يتفق مع المصادر العربية الإسلامية حول ان الصليبيين قد تكبدوا خسائر كبيرة في هذه المعركة ولاذوا بالفرار الى معسكر ملكهم لويس التاسع وقد تابعته في ذلك أيضاً بعض المراجع الاستشراقية .

(٢٦) زنبورك : وهو نوع من القسي. ينظر: (ابن العديم، د.ت، ص ٣٩١).

ثالثاً: وصف وقوع الفرنسيين في الأسر

بعد معركة المنصورة أخذ موقف الصليبيين يزداد سوءاً، بسبب قلة المؤن وانتشار الأوبئة والأمراض في معسكرهم ، حتى ان لويس نفسه لم يسلم من المرض، يقول جوانفيل: " وكان نوع السمك الوحيد الذي أكلناه طوال الصوم الكبير، هو أفاعي الماء، لأنها كانت مخلوقات شرهة ، تتغذى على جثث الأموات، وبسبب هذه الأوضاع السيئة ونتيجة للمناخ غير الصحي انتشر وباء مروع في جميع أنحاء الجيش"(المصدر نفسه، ج ٣٥، ص ١١٣). وفي هذا الوقت وصل تورانشاه إلى المعسكر الإسلامي في المنصورة في ذي القعدة من سنة ٦٤٧هـ/ أواخر شباط ١٢٥٠م ، بعد أن أعلن سلطاناً في دمشق أثناء طريقه إلى القاهرة، وقد ادى وصول السلطان الجديد إلى ارتفاع الروح المعنوية عند المصريين، " فيتامين الناس بطلعته" (المقريزي، ١٩٩٧م، ج ١، ص ٤٤٨-٤٤٩ ؛ ابن تغري بردي، ١٩٩٢م، ج ٦، ص ٣٢٢ ؛ عاشور، ١٩٧٢، ص ١١٣)، وقد أمر بسحب عدد من المراكب الراسية جنوباً، وتفكيكها لتحمل قطعاً على ظهور الجمال ثم أعيد تركيبها وأنزلت في الماء شمالي موضع الصليبيين ، لقطع الطريق على السفن الآتية المؤن والإمدادات من دمياط إلى معسكر الصليبيين(المقريزي، ١٩٩٧م ، ج ١، ص ٤٥٠ ؛ الحويري، ١٩٩٦م، ص ٢١٨)، يقول أبو الفداء : " ثم اشتد القتال بين المسلمين والفرنج براً وبحراً ، ووقعت مراكب المسلمين على الفرنج وأخذوا منهم اثنين وثلاثين مركباً منها تسع شواني فضعت الفرنج لذلك " (د.ت، ج ٣، ص ٢١٨)، ويؤكد جوانفيل هذا الأمر بقوله : "وقام المسلمون بعد مضي اسبوعين بإجراء سبب صدمة هائلة لشعبنا، فمن أجل اجاعتنا حملوا عدداً من غلايينهم^(٢٧) التي كانت تطفوا فوق سطح الماء قرب معسكرنا، وبعدما سحبوها فوق اليابسة أعادوا انزالها الى النهر، على بعد فرسخ دون المكان الذي كانت خيمنا منصوبة فيه، وسببت هذه الغلاييني حدوث مجاعة بيننا، فبسببهم لم يعد أحد يتجرأ على القدوم عبر النهر من دمياط ليجلب لنا ميرة جديدة وأطعمة " (جوانفيل، ١٩٩٩م، ج ٣٥، ص ١١٣-١١٤).

ويتابعه رانسيما قائلاً: " وأمر تورانشاه بصنع أسطول من القوارب الخفيفة نقلت على ظهور الأبل الى منافذ النيل السفلى في المنطقة ، حيث انطلقت لتبدأ اعتراض السفن التي تجلب الطعام الى معسكر الصليبيين من دمياط " (١٩٩٨م، ج ٣ ، ص ٣٢٠)، وبذلك اتفقت المصادر الإسلامية واللاتينية على هذا التكتيك العسكري الذي اتبعه المسلمين بأمر من سلطانهم الجديد تورانشاه من أجل تشديد الحصار على معسكر الصليبيين وقطع الامدادات والمؤن عنهم .

^(٢٧)الغلاييني: هي مراكب خشبية مستديرة، تعتمد على التجديف. ينظر:(زكار، سهيل، ١٩٩٩م، ج ٣٦، ص ١٥٦).

ووسط تلك الظروف القاسية التي أحاطت بعاقل فرنسا، استقر رأيه في محرم عام ٦٤٨هـ/ نيسان عام ١٢٥٠م على التراجع بقواته إلى دمياط وعن ذلك كتب جوفانفيل: " وعندما لاحظ الملك ، بعد طول لأي ، أنه ورجاله يمكنهم البقاء فقط ليموتوا، أتخذ قراره بالمغادرة ، وأصدر أوامره إلى الجيش بتقويض المعسكر في أواخر الليل ... والعودة الى دمياط ، وأرسل يخبر الرجال الذين كانوا مسؤولين عن الغلاييني أن يقوموا بجمع المرضى وحملهم إلى المدينة"(جوفانفيل، ١٩٩٩م، ج٣٥، ص ١١٨). غير أن المماليك لم يتركوا الصليبيين يتراجعون في سهولة، بل عملوا على مطاردتهم وعند فارسكور^(٢٨)، اطبق المماليك على الجيش الصليبي، فحلت به هزيمة ساحقة، ويروي أبو الفداء عن ذلك: " لما قام الفرنج قبالة المسلمين بالمنصورة فنيت ازوادهم وانقطع عنهم المدد من دمياط، فإن المسلمين قطعوا الطريق الواصل من دمياط إليهم، فلم يبق لهم صبر على المقام فرحلوا ليلة الأربعاء لثلاث مضين من المحرم متوجهين الى دمياط ، وركب المسلمون اكتافهم، ولما استقر صباح الأربعاء خالطهم المسلمون وبذلوا فيهم السيف فلم يسلم منهم الا القليل وبلغت عدة القتلى من الفرنج ثلاثين ألفاً " (أبو الفداء، د.ت، ج٣، ص ٢١٩).

ويؤكد ابن تغري بردي ما رواه جوفانفيل عن قرار الانسحاب الى دمياط قائلاً: "... وعزم ملكهم الفرنسيين على أن يركب في أول الليل ويسير الى دمياط، فعلم المسلمون بذلك، وكان الفرنج قد عملوا جسراً عظيماً من الصنوبر على النيل، فسوها عن قطعة ، فعبر منه المسلمون في الليل الى برهم ، وخيامهم على حالها وثقلهم، وأحرق المسلمون بهم يخطفونهم طول الليل قتلاً وأسراً " (١٩٩٢م، ج٦، ص ٣٢٣). ويفصل المقرئ في شرح ذلك حيث يقول: "... وقد احاط بهم المسلمون، وبذلوا فيهم سيوفهم واستولوا عليهم قتلاً وأسراً، وكان معظم الحرب في فارسكور، فبلغت عدة القتلى عشرة آلاف في قول المقل، وثلاثين ألفاً في قول المكث، وأسروا من خيالة الفرنج ورجالتهم المقاتلة، وصناعتهم وسوقتهم، ما يناهز مائة ألف إنسان ... والتجأ الملك ريدا فرنس (لويس التاسع) وعدة من أكابر قومه الى تل المنية^(٢٩)، وطلبوا الأمان ، فأمنهم الطواشي جمال الدين محسن الصالحي^(٣٠)، ونزلوا على

^(٢٨) فارسكور: او الفارسكور من قرى مصر قرب دمياط من كورة الدقهلية. ينظر: (الحموي، ١٩٧٧م، ج٤، ص ٢٢٨).

^(٢٩) تل المنية : المقصود بها منية عبد الله، القريبة من ناحية شرمساح . ينظر: (المقرئ، ١٩٩٧م، ج١، ص ٤٥٥ هامش ١).

^(٣٠) هو الطواشي جمال الدين محسن الصالحي النجمي، شيخ الخدام بالمسجد النبوي توفي سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م، والطواشي هو لقب عام للخصيان من الغلمان كان يطلق على جند الأمراء . ينظر: (المقرئ، ١٩٩٧م، ج٢، ص ٦٦ ؛ الباشا، ١٩٨٩م، ص ٣٨٢).

أمانه وأخذوا الى المنصورة ، فقيد الملك ريذا فرنس بقيد من حديد ، واعتقل في دار القاضي فخر الدين إبراهيم بن لقمان^(٣١) كاتب الإنشاء " (المقريزي، ١٩٩٧م، ج ١، ص ٤٥٥).

ويروي جوانفيل عن ذلك : " قال بأنه - لويس التاسع - شخصياً كان يمتطي على ظهر مهر صغير ، وعليه برذعة من الحرير، ... أنه لم يبق معه من فرسانه وجنوده سوى جيفري دي سرجين ، وقد اخذني الى قرية صغيرة كانت في الحقيقة هي القرية التي أسر فيها أخيراً" (جوانفيل، ١٩٩٩م، ج ٣٥، ص ١١٩).

ويقول زابوروف عن هزيمة الصليبيين: " وتحت طائلة الموت جوعاً أسرع الصليبيون في الجلاء عن المنصورة ، فقد فروا منها براً وبحراً ونهراً ، وكان العدو يطاردهم ويفتك بهم ، وقد زال جيشهم من الوجود كقوة مقاتلة ، ووقع في الأسر آلاف الفرسان وحملة سلاحهم ، وفي عداد الأسرى كان لويس التاسع ذاته مع أخويه " (١٩٨٦م ، ص ٣١٦).

ويورد جوانفيل رواية مخالفة لما ورد في المصادر العربية الإسلامية بأن هزيمة الصليبيين وأسره في قرية منية أبي عبد الله كانت بسبب جندي خائن منهم حيث يذكر: " وحدث في الوقت نفسه حادث شؤم سبب كارثة لشعبنا، فقد قام سير جندي خائن منا اسمه مارسيل وشرع يصرخ في الجيش ويقول لأفراده: استسلموا أيها الفرسان ، لأن الملك قد أمر بذلك ولا تكونوا سبباً في قتله وقد اعتقد كل إنسان بأن الملك قد أصدر بالفعل هذه الأوامر ، وهكذا سلموا سيوفهم الى المسلمين ... وهكذا سارت الأمور ووقع جميع رجالنا بالأسر" (جوان فيل ، ١٩٩٩م، ج ٣٥، ص ١٢٠).

ويتابعه بذكر هذه الرواية أيضاً رنسيما بقله : " ... انطلق على جواده واحد من مساعدي الفرسان يدعى مارسيل بين صفوف المسيحيين - وقد رشاه المصريون على ما يُظن - صائحاً في القادة باسم الملك أن يستسلموا دون شرط ، وأطيعوا الأوامر التي لم يكن لويس نفسه يعرف عنها شيئاً ، وألقوا أسلحتهم ، وأحيط بالجيش كله واقتيد الى الأسر " (١٩٩٨م ، ج ٣ ، ص ٣٢١).

يحاول جوانفيل بهذه الرواية أن يبرر سبب هزيمة الصليبيين واستسلامهم ووقوعهم في الأسر بما يحفظ ماء وجوههم ، وقد اعتمد على هذه الرواية المستشرق رانسيما، وعلى ما يبدو أن هذه الرواية مفتعلة إذ لا يوجد ذكر لها في المصادر العربية الإسلامية، كما لم يذكرها المستشرق زابوروف، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أن الظروف التي كانت محيطة بالصليبيين وسوء أحوالهم كانت مقدمات لهذه النتيجة الطبيعية في نهاية المطاف.

(٣١) أبو العباس إبراهيم بن لقمان بن أحمد الشيباني الإسعدي ثم المصري، كان والده قاضياً لمدينة داريا في الشام، وهو وزير من الكتاب، توفي سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م . ينظر: (أبن تغري بردي ، ١٩٩٢م ، ج ٨ ، ص ٤٢-٤٣ ؛ الزركلي، ٢٠٠٥م، ج ١، ص ٥٨).

رابعاً: وصف المماليك البحرية

يقول جوانفيل واصفاً المماليك البحرية: " نحن نعلم بشكل مؤكد أن معظم الشخصيات القيادية في جيوشهم " أي الأيوبيين " كانوا من الأجانب ، الذين جلبهم التجار من بلدان أخرى لبيعهم، وهم الذين كان المسلمون يقبلون بسرور على شرائهم ، حتى مقابل أسعار عالية جداً وجلب هؤلاء الناس ... بالغالب من الشرق وكان هؤلاء الغلمان يعرفون باسم البحرية (او الناس من البحر) وكانوا يتمتعون بامتياز ارتداء دروع الرنوك نفسها - التي كانت من الذهب - مثلما يرتدي السلطان نفسه، وما إن كانت لحاهم تبدأ بالنمو ، حتى كان يجعلهم فرساناً "(جوانفيل، ١٩٩٩م، ج٣٥، ص ١١٠).

ويقول عنهم أيضاً: " وهم يعرفون الآن باسم جند الحلقة او الحرس الملكي لأنهم ينامون في خيم السلطان ، وكانوا يعطون ، عندما يكون في المعسكر أماكن مجاورة له ، يتولون حراسته شخصياً " (المصدر نفسه ، ج ٣٥ ، ص ١١١).

يتحدث جوانفيل عن المماليك البحرية الذين أكثر الصالح نجم الدين أيوب من شرائهم الى درجة أنهم أصبحوا احدى تشكيلات الجيش الجديدة التي يتكون منها الجيش الأيوبي(فلح، ٢٠١٣م، ص ١٨). ويقول المستشرق رنسيما عن ذلك : " أن أهمية وقوة هذا الجيش الضخم من الأتراك والجراكسة قد تعاضمت اثناء حكم أيوب الذي كان يشملهم برعايته فكافئوه بإخلاصهم له " (١٩٩٨م ، ج ٣ ، ص ٣٢٣).

أما عن سبب تسمية هذه الفرقة بالبحرية فالمرجح أن ذلك يرجع إلى اختيار الصالح نجم الدين أيوب جزيرة الروضة في بحر النيل مركزاً لهم ، وكان معظم هؤلاء المماليك من الأتراك ، المجلوبين من بلاد القفجاق - شمالي البحر الأسود - ومن بلاد القوقاز قرب بحر قزوين(عاشور، ١٩٧٢م، ص ١٥٣)، وقد امتازوا بحسن الطلعة وجمال الشكل وقوة البأس ، فضلاً عن الشجاعة النادرة (المرجع نفسه ، ص ١٥٣).

الخاتمة

تبين لنا من خلال هذا البحث ما يأتي :

- أن المؤرخ الفرنسي جوانفيل هو من عائلة اقطاعية فرنسية مقربة من الأسرة الحاكمة في فرنسا ، وكان لأفرادها دور مهم في الاشتراك في الحملات الصليبية ضد المشرق الإسلامي.
- كان جوانفيل شخصاً مقرباً من الملك الفرنسي لويس التاسع ومرافقاً له في الحملة الصليبية السابعة التي توجهت لغزو مصر ، وكان الملك لويس التاسع يثق به كثيراً ويستشيريه في شؤون الحملة وفي أموره الخاصة أيضاً ، حسب ما يرويه هو في كتابه حياة القديس لويس ، لذلك كانت العلاقة بينهما وطيدة .

- كتب جوانفيل مؤلفه حياة القديس لويس بأسلوب سهل ممتع واحترام عميق للملك لويس التاسع ، الذي كان في نظر معاصريه قديساً شهماً ، فهو يسهب في ذكر تفاصيل تتعلق بحياته ويكثر من مدحه والثناء عليه وتمجيد صفاته ، ويركز على الجوانب الدينية في شخصيته والاتجاه الديني في فكره وأهدافه من حملته الصليبية ، ويتمسك بموضوع العناية الالهية وتتدخلها في سير الأحداث التاريخية ، وهي صفة اتسم بها أغلب المؤرخين اللاتين من العصر الوسيط .
- تميز جوانفيل بموهبته في الوصف الدقيق لأحداث وتفاصيل الحملة الصليبية السابعة على مصر ، لأنه كان أحد فرسان هذه الحملة وشاهد عيان لوقائعها وملابساتها وبحكم كونه مقرباً جداً من الملك الفرنسي ، وقد وصف بشكل واضح كل ما شاهده وفعله في تلك الحملة ، وهو على الرغم من تحيزه الشديد للسيدة لويس التاسع ، إلا أنه يعتبر ثقة فيما يرويّه وينقله ، ولعل أبلغ دليل على ذلك أنه عندما كان يتعرض لحادثة أو واقعة لم يشترك فيها بنفسه ، فإنه كان يحرص على تقييد اسم الشخص الذي رواها عنه ، فضلاً عن كونه موضوعياً في سرد أحداث الحملة الصليبية السابعة وملابساتها ، وبالتالي فإن مؤلفه "حياة القديس لويس" يعدّ سجل عظيم القيمة لتاريخ الملك لويس التاسع وفرنسا الإقطاعية والحملة الصليبية السابعة على مصر .
- يمثل جوانفيل نموذجاً للفارس الفرنسي الصليبي وليد المجتمع الإقطاع الأوروبي في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي بأفكاره وبنزعتة الإقطاعية ورؤيته عن المسلمين وعن الحروب الصليبية خلال تلك الحقبة ، فقد كان ينتمي إلى طبقة البارونات الفرنسية وهي طبقة لها ثقلها ووزنها في المجتمع الفرنسي آنذاك ، وهو يمثل وجهة النظر اللاتينية المخالفة لوجهة النظر التي تقدمها المصادر العربية الإسلامية عن وقائع وأحداث الحملة الصليبية السابعة ، فكتابه يعد من أهم المصادر اللاتينية التي دونت في العصور الوسطى عن الحروب الصليبية .

المصادر والمراجع

١- المصادر

- بادربورن ، أولفر أوف (١٩٩٨م) ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر: سهيل زكار ، دمشق ، دار الفكر .
- الباريسي ، متي (٢٠٠١م) ، التاريخ الكبير ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر: سهيل زكار ، دمشق ، دار الفكر .
- ابن تغري بردي ، يوسف بن عبد الله الأتابكي (١٩٩٢م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تح : محمد حسين ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

- جوان فيل ، جان دي (١٩٩٩م)، حياة القديس لويس ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، تح: سهيل زكار، دمشق، دار الفكر.
- جوان فيل ، جان دي(١٩٦٨م) ، القديس لويس حياته وحملاته على مصر والشام ، تر: حسن حبشي ، ط١، القاهرة ، دار المعارف .
- الحموي ، ياقوت بن عبد الله (١٩٧٧م) ، معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (٢٠٠٠م) ، تأريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تأريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة ، بيروت، دار الفكر .
- ابن خلكان ، أحمد بن محمد(١٩٩٤م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح : أحسان علي ، بيروت ، دار صادر.
- دي فيتري ، جاك (٢٠٠٥م) ، رسائل ، تر: عبد اللطيف عبد الهادي السيد ، ط١، ليبيا، المكتب الجامعي الحديث .
- الذهبي ، محمد بن أحمد (١٩٨٣م)، سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرنؤوط وصالح السمر ، ط١، بيروت ، مؤسسة الرسالة .
- الفزويني ، زكريا بن محمد (د.ت) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت ، دار صادر.
- أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (١٩٧٤م)، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ، تح : محمد زاهد الكوثري ، ط ٢ ، بيروت ، دار الجبل .
- الصوري ، وليم (١٩٩١م) ، الحروب الصليبية ، تر : حسن حبشي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ابن العديم ، عمر بن أحمد (د.ت)، زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تح : خليل منصور ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
- ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد (١٩٩٢م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح : عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط ، ط ١ ، بيروت ، دار ابن كثير .
- العيني ، بدر الدين محمود(١٩٩٨م) ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تح: محمد أمين ، القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب .
- أبو الفداء ، إسماعيل بن علي (د.ت)، المختصر في أخبار البشر ، تح : محمد زينهم عزب ويحيى سيد حسن ، القاهرة ، دار المعارف .
- ابن كثير ، إسماعيل بن عمر القرشي (١٩٩٨م) ، البداية والنهاية ، تح : عبدالله عبد المحسن التركي، ط١، القاهرة : دار هجر.
- المقريزي ، أحمد بن علي (١٩٩٧م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح: محمد عبد القادر عطا ، بيروت، دار الكتب العلمية .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم (د.ت) ، لسان العرب ، تح : عبد الله علي الكبير وآخرون ، القاهرة ، دار المعارف .
- ابن واصل ، محمد بن سالم (١٩٥٨م) ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تح : حسنين محمد ربيع ، القاهرة : المطبعة الأميرية .

٢- المراجع

- الباشا ، حسن(١٩٨٩م)، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة ، دار الفنية.
- براور، يوشع (٢٠٠١م)، الاستيطان الصليبي في فلسطين (مملكة بيت المقدس اللاتينية)، تر: عبد الحافظ عبد الخالق البناء، ط١، المربوطية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- جلال ، جلال زناتي(٢٠١٧م) ، الدبلوماسية الفرنسية للملك لويس التاسع أثناء وجوده في جزيرة قبرص(١٢ أغسطس ١٢٤٨ - ٢٢ مايو ١٢٤٩ م/١١ جمادى الأولى ٦٤٦ هـ - ٧ صفر ٦٤٧ هـ) ، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، العدد ٦، الاسكندرية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية .
- الحويرى ، محمود محمد(١٩٩٦م) ، مصر في العصور الوسطى ، ط١، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية .
- رنسيما ، ستيفن(١٩٩٣م) ، تأريخ الحملات الصليبية ، تر: نور الدين خليل ، ط٢، جنيف ، د. مط ، ج ٢ .
- رنسيما ، ستيفن(١٩٩٨م) ، تأريخ الحملات الصليبية، تر: نور الدين خليل ، ط٢، الإسكندرية : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج ٣ .
- زابوروف ، ميخائيل(١٩٨٦م)، الصليبيون في الشرق ، تر : الياس شاهين ، موسكو : دار التقدم .
- الزركلي ، خير الدين(٢٠٠٥م)، الأعلام ، ط١٦، بيروت ، دار العلم للملايين .
- زكار، سهيل(١٩٩٩م) ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، دمشق ، دار الفكر .
- زيادة ، محمد مصطفى(١٩٦١م) ، حملة لويس التاسع على مصر وهزيمته في المنصورة ، القاهرة : د.مط .
- صيدم، فريد وحيد(٢٠١٠م) ، جهاد السلطان الصالح نجم الدين أيوب وجهوده في توحيد مصر والشام (٦٣٨-٦٤٧ هـ/١٢٤٠-١٢٤٩م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، غزة ، الجامعة الإسلامية .
- عاشور، سعيد عبد الفتاح(١٩٧٢م) ، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ، بيروت ، دار النهضة العربية .
- العريني ، السيد الباز(٢٠٠٠م) ، مؤرخو الحروب الصليبية ، القاهرة ، دار النهضة العربية .
- عمران ، محمود سعيد(٢٠٠٠م)، تأريخ الحروب الصليبية ١٠٩٥ - ١٢٩١م ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .
- غربال ، محمد شفيق(٢٠١٠م) ، الموسوعة العربية الميسرة ، ط١، بيروت، المكتبة العصرية .
- غنيم ، اسمت(١٩٩٠م) ، الدولة الأيوبية والصليبيون ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .
- فلاح ، محمد يونس(٢٠١٣م) ، الملك الصالح نجم الدين أيوب وعلاقته بالقوى السياسية ٦٣٨-٦٤٧ هـ/١٢٥٠-١٢٦٠ م ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، مج٧ ، العدد ١٣، جامعة الموصل.
- قاسم ، قاسم عبده وعلي السيد علي(د.ت) ، الأيوبيون والمماليك ، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية .
- المغلوث ، سامي عبد الله(٢٠١٣م) ، أطلس تاريخ العصر المملوكي ، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان .
- مقامي ، نبيلة إبراهيم (١٩٩٤م)، فرق الرهبان الفرسان في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، القاهرة ، مطبعة جامعة القاهرة .

- يوسف ، جوزيف نسيم(د.ت) ، هزيمة لويس التاسع على ضفاف النيل ، القاهرة ، مؤسسة المطبوعات الحديثة.

٣- المراجع الأجنبية

- Martin, Sean(2004), The Knights Templar, USA, Trafalgar Square Publishing.
- RÜTH, AXEL(2017), Crusade Witness : Joinville's Vie de Saint Louis, within a book " Spectral Sea Mediterranean Palimpsests in European Culture", Edited by: Stephen G. Nichols and others, New York, Peter Lang.
- Tappan, Donald W(1967), "Two Chroniclers of Louis IX." within Rice Institute Pamphlet - Rice University Studies, 53, no. 4 , Rice University , Houston .

٤- مراجع الإنترنت

ما هو معنى كونتيسا - موسوعة نت ، <https://www.maoso3a.net>
https://fr.wikipedia.org/wiki/Chanson_de_geste

Natural Pandemics During the Marinid Rule 668-869 AH / 1269-1465 in Fez: A Historical Study

Lect. Mohammed Khalil Ibrahim Abbas AlQaisy (Ph.D)
General Directorate for the Preparation of Teachers, Training and Educational
Development, Ministry of Education, Iraq
drmuhammadkhalilibrahin@gmail.com

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4340>

Abstract

During the Marinid rule, Morocco was an important state in the Islamic history. Fez was an important city in this country and became its capital during the Marinid rule. Natural phenomena in various aspects occurred in this city leaving behind important effects such as starvation and drought, the destruction of people and animals, the demolition of houses, shops and public facilities like barrages as a result of floods or epidemics, and the destruction of crops due to the loss of rain or locusts. The study deals with the natural phenomena and the aspects related to them. The research includes a preface about the pandemic and its types with seven axes: winds and storms, drought or floods, eclipses, earthquakes, epidemics and diseases and locusts. All these phenomena and pandemics cause death or hunger to the human or the animal. The study includes the results related to this phenomena. The aim of the study is to know the natural phenomena that occurred, their causes and effects and the treatments taken to reduce them according to the scientific historical research by describing and analyzing the events and facts and connecting them scientifically.

Keywords: Raining, Pandemic, Floods, Fez, Marinids

الجوائح الطبيعية أيام الحكم المريني ٦٦٨-٨٦٩ هـ / ١٢٦٩-١٤٦٥ بمدينة فاس: دراسة تاريخية

م. د. محمد خليل ابراهيم عباس القيسي
وزارة التربية/ المديرية العامة لإعداد
المعلمين والتدريب والتطوير التربوي

(مُلخَصُ البَحْث)

تعد بلاد المغرب الأقصى أيام الحكم المريني ميدانا هاما من ميادين التأريخ الإسلامي، في فاس مدينة مهمة بتلك البلاد أيام الحكم المريني وعاصمتهم، وقعت فيها ظواهر طبيعية خلفت ورائها وفي جوانب متعددة آثار مهمة، في المجاعات والقحط وهلاك الناس والحيوانات والهدم في الدور والمحلات والمرافق العامة كالقناطر جراء السيول أو الأوبئة أو اتلاف الزروع جراء انحباس المطر أو الجراد كلها نتائج لظواهر وقعت آنذاك.

تناولت الدراسة البحث في الأحداث والجوانب المتعلقة بتلك الظواهر الطبيعية، فجاء البحث مشتملا على توطئة عن الجائحة وانواعها مع سبعة محاور كانت عن الرياح - العواصف - والجفاف - أو السيول والكسوف والخسوف والزلازل ثم الأوبئة والأمراض والجراد وكلها ظواهر أو جوائح تحمل في طياتها الموت أو الجوع، فنتج عن أكثرها أزمة غذائية وهلاك للأرواح سواء الإنسان أو الحيوانات وختمت الدراسة بالنتائج المتعلقة بالدراسة. الهدف من الدراسة معرفة الظواهر الطبيعية التي وقعت وأسبابها وما خلفته من آثار، والمعالجات التي وضعت للحد منها، وذلك كله وفق منهج البحث العلمي التاريخي من وصف وتحليل للأحداث والوقائع وربطها مع بعضها بأسلوب علمي.

الكلمات المفتاحية: الأمطار، الجائحة، السيول، فاس، المرينيين.

المقدمة

لا يزال المغرب الأقصى أهم ميادين تاريخ العصر الوسيط، وهذا الميدان يحتاج الى دراسة وبحث واستقصاء في البحث عن منابع القوة الحقيقية فيه لإزاحة الستار عن عظمة الدولة المرينية الحاكمة لتلك البلاد، اتخذ المرينيين من مدينة فاس عاصمة لحكمهم ومنها شع نور حضارتهم العربية الاسلامية شرقا وغربا، فقد حققوا مكاسب عظيمة في ركب الحضارة العربية الاسلامية منذ النصف الثاني من القرن الـ ٧ هـ / ١٣ م وظلت دولتهم بين التوسع والانكماش حتى اقل نجمها عام ٨٦٩ هـ / ١٤٦٥ م فوجد لها أثر في صفحات التاريخ ومنه التاريخ الاجتماعي.

اهتم الكتاب والمؤرخون بتقييد تاريخ المرينيين للأحداث السياسية والحربية ما بين توسع وتقهقر وجدت آثاره حتى في بلاد الأندلس عبور العدو، وهذا الاهتمام كان أكثر من باقي الاهتمامات للجوانب والنواحي الأخرى كالجانب الاجتماعي، ففي أثناء تسجيل تاريخهم مر المؤرخون والكتاب مروراً سريعاً من دون عناية أو تركيز وإعطاء مساحة أوسع في تقييد الأحداث الكونية والطبيعية وجوانب أثر الطبيعة على الإنسان المغربي، فبعض الجوائح الطبيعية كان أثرها شديد الضرر على المجتمع الفاسي إلا ما كان عن أحداث الطاعون العام أو الموت الجارف في العام ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م فقد لاقى اهتمام كبير لما خلفه من آثار. وإن كان هذا الحدث لا يقل أهمية عن ظواهر كونية أخرى خلفت أضراراً كبيرة على مجتمع فاس وعمل المرينيين على الحد من آثارها والسيطرة عليها وساعدوا الناس على تخطي تلك الشدائد.

لذلك كله دفعني حب التنبع والنقصي للبحث في الجوائح الطبيعية أسبابها وما تخلفه من آثار عند وقوعها وما المعالجات التي وضعها المرينيين للخروج منها، فكان عنوان البحث ((الجوائح الطبيعية أيام الحكم المريني ٦٦٨-٨٦٩ هـ / ١٢٦٩-١٤٦٥ م بمدينة فاس)) -دراسة تاريخية-. كان اختيار موضوع الدراسة منطلقاً من دوافع عدة، منها الوقوف على الأسباب الحقيقية لظهور المجاعات أو الأسباب التي نتج عنها الوباء وما يرافقه من حدوث وفيات في الإنسان والحيوان بمدينة فاس من المدن المهمة ببلاد المغرب، فهي مركز السلطان واحوازها كثيرة ومساحتها واسعة لها صيت ذائع في الشرق والغرب أيام المرينيين، مع الرغبة لمعرفة ارتباط الظواهر الطبيعية والأوبئة والمجاعات. مع الطموح في أن تكون هذه الدراسة لبنة في المكتبة العربية الإسلامية لاستخلاص العبر وتوجيه بوصلة الحاضر نحو مستقبل زاهر خالي من الكوارث .

إن موضوع الدراسة يحتاج إلى الاطلاع وجمع الاشارات من النصوص المحددة والمتعددة وتوظيفها للحصول على بعض التفاصيل المتعلقة بالدراسة، من قيد تلك الظواهر اكتفى بالإشارة إلى ما حل بفاس من ويلات، فالأوبئة والأمراض التي أصابت الأهالي آنذاك ذكرت دون تفصيل، لكننا جمعناها على وفق رؤية وضعت خططها من زمن. قسمت الدراسة إلى توطئة عن مفهوم الجائحة وأنواعها مع عدة محاور على شكل نقاط درسنا فيها السيول والفيضانات ثم الرياح والعواصف، والجفاف وانحباس المطر وظاهرة الخسوف والكسوف، ثم الزلازل، والأوبئة والأمراض وآخرها آفة الجراد. ختمت الدراسة بالنتائج التي توصلنا إليها عن الدراسة .

المنهج العلمي الذي اتبعته في هذه الدراسة، كان منهج البحث العلمي التاريخي الوصفي من تتبع للجوائح التي وقعت ببلاد المغرب عامة، ومدينة فاس خاصة خلال المدة الزمنية قيد الدراسة، للوقوف على تلك الظواهر وآثارها وما كتب عنها في سير الأحداث التاريخية والخطوات التي اتخذها المرينيين والمجتمع لمعالجتها، وفي أحيان اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي في بعض الوقائع والأحداث، من تتبع مختلف الجزئيات المذكورة في أحداث معينة وتناولها الكتاب في الموضوع والربط بينها وتحليلها لتحديد موقف من كتب عنها وتعامل معها، ولا سيما في جائحة الأوبئة والأمراض .

ومن المصادر الهامة لموضوعنا كتاب الأنيس المطرب لابن أبي زرع من علماء القرن (٨هـ / ١٤م) وكتاب التأريخ لابن خلدون (٨٠٨ هـ / ١٤٠٤ م) كتاب جذوة الاقتباس لابن القاضي المكناسي (١٠٢٥ هـ / ٦١٥م) كتاب الاستقصا للسلاوي، وكتب أخرى لا تقل قيمته علمية أهمية عما ذكرته وهي كلها وثائق تاريخية مهمة، مع وجود العديد من الدراسات والأبحاث المهمة التي تناولت ما وقع من جوائح وأحداث في مدة الدراسة . وكلها ذكرتها في قائمة المصادر والمراجع، افدنا منها جميعا في اخراج هذه الدراسة بجلتها هذه .

وفي الختام راجيا من الله تعالى أن نكون قد وفقنا في اكمال دراسة تلاقي اهتمام العلماء والباحثين المهتمين بدراسة الدولة المرينية وعاصمتها فاس وما وقع لمجتمعها من عوارض سجلها المؤرخون والفقهاء والله وراء القصد ومنه التوفيق.

الجوائح الطبيعية ايام الحكم المريني ٦٦٨هـ - ٨٦٩ هـ، ١٢٦٩-١٤٦٥ بمدينة فاس
دراسة تاريخية

توطئة

الجائحة:

امر او مصيبة او كارثة ليس للإنسان القدرة أو لا يمكنه دفعها او منع وقوعها سواء كانت امر سماوي أو بفعله هو، وهي أنواع كائتلاف الزروع أو البضائع من نار او حشرات او امراض كالوباء او سيول سببها الأمطار، فهذه كلها جائحة (ابن رشد، ١٩٨٢م: ٥٤٤/٢-٥٤٥).

تعرضت بلاد المغرب ومنها مدينة فاس(ياقوت الحموي، ١٩٩٥م: ٢٣٠/٤؛ الحسن الوزان، ١٩٨٣: ٢٧٠/١)، الى ظروف مناخية صعبة وقاسية على أهلها، فعندما وقعت تركت آثار وأضعفت أنشطة الإنسان على مدار الأيام، تلك الجوائح قلة نشاط الإنسان وأظهرت عجزه عن فعل أي شيء لمواجهةها، سواء كانت تلك الجوائح هطول الأمطار الغزيرة المصحوبة بالبرد والثلوج والأمطار التي يصاحبها الرياح العاتية التي تضر في قوت الإنسان وتقلل مخزونه الغذائي، والأمر لا يختلف عند انحباس المطر أو منع تساقطه، هذا

يترتب عليه نتائج وتولد أزمات غذائية تصيب المجتمع في المدن والقرى التابعة لها، فيؤدي الى انتشار المجاعات والتي في الغالب يصاحبها الوباء (المنتفع: محمد، ٢٠١٩م: ١٢٤).
 اذا الجوائح انواع : جائحة أمرها ليس غالب يمكن للإنسان أن يدفعه او يحترس منه، و جائحة امرها غالب ليس للإنسان القدرة على دفعه أو الاحتراس منه (ابن رشد، ١٩٩٥: ٢/ ٥٤٤-٥٤٤؛ البرزلي، ٢٠٠٢م: ٣/ ٣٨٨-٣٩٢؛ حفصة العايب ومنال ضوء، ٢٠٢٠م: ٨٦-٨٧). وهذه الجائحة تكون اما عواصف ورياح عاتية، او سيول وفيضانات جارفة او جفاف، او كسوف وخسوف او زلزال او اوبئة او حشرات كالجراد فهذه جوائح ليس للإنسان القدرة على دفعها :

١-السيول الفيضانات :

كانت للتقلبات المناخية المفاجئة الأثر الكبير لحدوث الجوائح، مما يجعل احتمالية النجاة من أخطارها او الأضرار المتولدة عنها صعبة ان لم تكن في حالات معدومة، وإن وقعت تترك اثار على الانسان وأضرت به وبممتلكاته فالسيول والفيضانات تترتب على حدوثها خسائر جسيمة ،ولربما تنهار الدور والمنازل على سكانها فتقتل الناس تحت الهدم أو تقطع الطرق السابلة على الناس وتمنع عبورهم الانهار اثناء سيرهم الى مناطقهم (شوانه خولة وخالدي مسعود، ٢٠٢١م: ٧/ ٤٣٣-٤٥٨) .

تنقسم مدينة فاس على مدينتين على ضفتي النهر المعروف بوادي الجوهري، والذي يتميز بجريان مستقر ومنسوب مياه مستمر، والمزارع حولة كثيرة مع العديد من العيون والآبار العذبة التي يستفاد منها الاهالي(الجزنائي، ١٩٩١م: ٣٤)، عند حدوث فيضان أو حدوث سيول يتلف كل شيء ويعزل المناطق عن بعضها وهذا يؤدي الى التأثير على معاش الناس وإتلاف زروعهم مما يولد مجاعات (فقادي، ١٩٩٩: ٤٨-٤٩).

مدينة فاس من المدن التي تعتمد على مياه الأمطار في الزراعة للقرى المحيطة بها هي واحوازا، وفي موسم الامطار احيانا تحدث سيول وفيضانات في أنهارها تعتمد على كمية المطر بارتفاع المناسيب أو انخفاضها، فتصبح عرضة لتقلب الامطار (موسى، ١٩٨٣م: ٥٨)، ومن الأنهار المؤثرة في تعرض مدينة فاس للسيول والفيضانات نهر سبو المحاذي للمدينة ويكون محيطة بها من الجهة الشرقية، هذا النهر يكون معرض للفيضانات في فصل الصيف فتخافه الناس لما فيه من الهلاك للناس والمواشي، ولا سيما اذا حدث السيل على حين غفلة (ابن القاضي المكناسي، ١٩٧٣: ٢٨).

اهالي مدينة فاس وأحوازا كانوا في رهان مع التقلبات المناخية وقد عاشوا أوضاع غير مستقرة فرضتها الطبيعة المناخية ما بين عطاء وشح و نعيم وبؤس، كان لهطول الأمطار بغزارة خطرا عليهم وعلى زروعهم وأشجارهم وعلى الحيوانات التي يربونها، مع تأثيرها في

قطع الطرق والقناطر الرابطة بين ضفتي الأنهار والواديان (البزاز، ١٩٩٢م: ٣٤)، فالفيضانات التي تنتج عن الأمطار الغزيرة والتي تزيد عن استيعاب الأنهار والأراضي والتي لا قدرة للأنهار على استيعابها تكون مهلكة، لا سيما أنها ستتجه نحو المناطق المنخفضة والتي مساحتها تكون قليلة عن مساحة مجمع الامطار او حوض النهر، وهنا تكون سرعة سير المياه كبيرة وقدرتها التدميرية هائلة فتكتسح في طريقها كل شيء يعترضها وتحمله معها مما يتسبب بخسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات، الإنسان والحيوان والزروع والدور وغيرها (صلاح، ٢٠٠٩م: ٢٤).

وردت إشارات في المصادر والنصوص التاريخية بوصف الحالة المفجعة التي عاشها أهالي فاس وأحوازها من حدوث سيول وفيضانات وتكرر الأمر خلال مدة الدراسة، ففي العام ٧٢٣ هـ / ١٣٢٢م هطلت أمطار غزيرة وعظيمة رافقها سقوط ثلوج كثيرة ببلاد المغرب، وادى الى سيول، وكان ذلك سببا الى قلة الحطب والفحم الذي يحتاجه الناس فوصل سعر الرطل (الحطاب، ١٩٩٤م: ٢/٢٧٩؛ المناوي، ١٩٨١: ٤١) من الفحم بدرهمين (ابن أبي زرع: ١٩٧٢م: ٤١٢؛ السلاوي، ٢٠٠٧م: ٣/١٧٩)، وتكرر الامر في العام ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م، ففي يوم الثلاثاء ١٣ رمضان عام ١٣٢٤ هـ / ٣ سبتمبر ١٣٢٣م وبعد صلاة العصر تشكلت سحب من جهة الجوف لمدينة فاس تساقطت منها امطار وبرد عظيم وصفت تلك الثلوج والامطار، كالجبال فجاءت منها سيول طاغية احدثت فيضانات في الأنهار حملت معها الناس والحيوانات وهدمت الدور والمحال، كانت اثار ذلك السيل العظيم والفيضان المميت اهلكت الناس والدواب والمواشي فحملت معها العديد من الابقار والاغنام والابل والخيول واتلفت الأشجار من الأعناب والزيتون، فجاء ذلك الفيضان بشيء مهول (ابن ابي زرع، ١٩٧٢: ٤١٣؛ السلاوي، ٢٠٠٧: ٣/١٧٩؛ محمد، ٢٠٢٢م: ١٩٢).

ادى الفيضان للعام ٧٢٤ هـ / ١٢٢٣م الى مجاعة أصابت الناس بسبب إتلاف زروعهم وهدم الدور عليهم، فارتفعت الأسعار في جميع البلاد وبلغ السعر المد (هانئس، ١٩٧٠م: ٧٩) من القمح بمدينة فاس خمسة عشر درهما وللصحافة) ابن فضل الله العمري، ٢٠٠٣م: ٤/١٩٣؛ زروق، ٢٠٠٧م: ١/٤٩٦). من القمح سعر ٩٠ درهما غلت المواد وانعدمت الخضر باسرها فقام السلطان أبي سعيد عثمان (ابن الأحمر، ١٩٦٢م: ٢٣-٢٤؛ ابن الأحمر، د.ت: ١٥) ووزع الكسوة والطعام على الناس ليتجاوزوا هذه الشدة العظيمة (السلاوي، ٢٠٠٧: ٣/١٧٩).

اثناء حدوث الفيضانات والسيول تخلف دمارا على بعض المرافق العامة فمثلا عندما جاءت الفيضانات في العام ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤م هدمت القناطر الرابطة بين مدينة فاس وقطعت العبور والتواصل بين اهالي المدينة المنكوبة والمناطق المحيطة بها، فهدمت قنطرة باب

السلسلة وقنطرة الصباغين وقنطرة الوقادين وقنطرة وادي كهف وهذه كلها كانت معروفة في مدينة فاس آنذاك، لكن السلطان المريني ابي سعيد عثمان امر ببنائها جميعا وشارك معه المتطوعة من اهل اليسار (الجزائري، ١٩٩١: ٤٢؛ محمد، ٢٠٢٢: ١٩٣) وذكر ابن ابي زرع هذا السيل والاضرار التي خلفها، انه في ليلة الجمعة ٢٦ جمادي الاول عام ٧٢٥هـ/ ١٠ مايو ١٣٢٥م اتى سيل عظيم بوادي فاس في اول الليل لم يعهد مثله من قبل هدم سور المدينة وحمل معه كل ما في طريقه وخرب زروع اهل فاس وجناتهم من الاشجار المثمرة وقلعت بسببه الاشجار العظيمة وهدمت القناطر والدور على اهلها والاسواق وكان جملة الهالكين ممن يعرفهم الناس بأسمائهم اكثر من سبعمائة وثلاثون نفس، والى دار هدمت او يزيد على ذلك بمئة دار ومن المساجد خمسة وارحى الطحن ثمانية واثنان من الاقران للخبز، واربع وتسعون من الحوانيت، فكان شيئا مهيبا يعجز الوصف عن وصفه وما خلفه من اضرار (ابن ابي زرع، ١٩٧٢: ٤١٤؛ ابن القاضي المكناسي ١٩٧٣: ٩٤؛ البياض، ٢٠٠٨م: ٥٦) فانه قد أخاف الناس على بلدهم من التلف (السلوي، ٢٠٠٧: ١٨١/٣) وفيه دلالة على فداحة الاضرار التي لحقت بالناس فداخلهم الخوف على تلف بلدهم وما فعله السلطان ابي سعيد عثمان من تعميم القناطر والجسور ومد يد العون للمتضررين اكمله ولد السلطان ابو الحسن علي (ابن الاحمر، ٢٠٠١م: ٥٢؛ ابن الاحمر، ١٩٦٢: ٢٥-٢٦؛ ابن الاحمر، دت: ١٦-١٧) فرمم القناطر وبنى ما تهدم منها واصلح دور الرعية من الفقراء (ابن مرزوق، ١٩٨١م: ٤١٨؛ البياض، ٢٠٠٨: ٤١٨) حتى وصلت منافعه الى بناء حمة خولان (الجزائري، ١٩٩١: ٣٦) لتتم مصالح الناس ومنافعهم (الجزائري، ١٩٩١: ٣٦-٤٥).

كانت الفيضانات والسيول تعرقل حركة السير للناس وحيواناتهم فالحياة آنذاك كانت اغلبها حياة ريفية ورعوية والحواضر قليلة، وكان لغزارة الأمطار وكثرة هطولها مانعا لعبور الناس والقوافل، فربما قطعت الطرق لأيام عدة في مدينة فاس، ينحبس الناس املا ان تقل كمية المطر التي ملات الشعاب والأودية، مما يعني ان السيول تقطع الطرق أيام سقوط المطر وتواليه، فهناك أعوام يكون تساقط المطر فيها مميزا (محمد، ٢٠٢٢: ١٩٣) ومما دفع أمراء بني مرين والسلاطين الى الاهتمام بصناعة السفن والقوارب وتسييرها في الأنهار المارة بفاس وأحوازها كما فعله السلطانين ابي الحسن وابنه المتوكل ابي عنان (ابن الاحمر، ١٩٦٢: ٢٧-٢٩) الذي أنشأ اجفان تسيير في نهر سبو لمساعدة الناس في عبور النهر (الجزائري، ١٩٩١: ٤٢).

٢- الرياح والعواصف:

لم تكن الفيضانات والسيول وحدها التي اصابته اهل فاس بالضرر إنما يضاف لها عوامل أخرى، فالعوامل المناخية عديدة، فهبوب الرياح العاتية يؤدي الى قلع الأشجار وهدم الدور والمنازل (البيلي، ١٩٩٧م: ٢٤٠-٢٤١) سرعة الرياح ظاهرة جوية مخيفة إذا كانت محملة بالماء ومصحوبة بالثلوج أو الرمال، أصيبت مدينة فاس بجوانح كان سببها شدة الرياح المحملة بماء الأمطار الغزيرة فلربما سقط منها في اليوم ما كان يهطل في شهر او اكثر مما يخلف آثار سلبية على الناس بالزروع والابنية(صلاح، ٢٠٠٩: ٢٥-٢٦) .

ذكر ابن أبي زرع والساوي أنه في العام ٦٨٩-٦٩٠ هـ / ١٢٢٠م العام المعروف بعام الريح دامت، فيه الريح الشرقية أربعة أشهر، فقد توالى هبوبها فأثرت على الناس وأصابهم الخوف رافقها انحباس المطر في تلك السنة، فلم ترو الأرض. هذه الجائحة رافقها قحوط ومجاعة (ابن ابي زرع، ١٩٧٢: ٤٤؛ السلاوي، ٢٠٠٧: ٨٩/٣).

كان لهبوب تلك الرياح عواقب مضره على المجتمع الفاسي فهي كارثة رافقها الجوع الشديد لانقطاع الزروع والمطر فتلك الرياح هددت المزارعين واجبرتهم على استنزاف طاقاتهم وقواهم لنفاذ اقواتهم ولربما ادت الى هجرة بعضهم او كان سببا لمرضه وموته(البرز، ١٩٩٢: ٣٤) .

وفي العام ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢م شهدت مدينة فاس هبوب رياح قوية استمرت بالهبوب ليومين بلياليها وذلك في يوم ١٦ ذي القعدة عام ٧٢٢ هـ / ١٦ نوفمبر عام ١٣٢٢ م هذه الرياح العاتية شملت مدن وحواضر المغرب عامة هدمت بسببها الدور وقلعت الأشجار فخافها الناس، فبقوا في بيوتهم ولم يخرجوا في أسفارهم، حتى انه اقتلعت الكثير من أشجار الزيتون في مدينتي فاس ومكناسة (البكري، ١٩٩٢م: ٨٣٠/٢؛ البغدادي، ١٩٩٢: ١٣٠٢/٣)؛ مما سبب الأضرار الكثيرة للناس ولأموالهم كالزروع والأشجار التي دمرتها الريح (ابن أبي زرع، ١٩٧٢: ٤١٢؛ السلاوي، ٢٠٠٧: ١٧٩/٣) هذه الرياح التي ضربت بلاد المغرب ومنها مدينة فاس لم تكن آخر الجوانح، بل اجتاحت المدينة رياح عاتية هائلة يوم الثلاثاء ١٣ رمضان في العام ٧٢٤ هـ / ٣ سبتمبر ١٣٢٤م بعد صلاة العصر رافق تلك الرياح اعصار هائل وعظيم أعقبها تساقط للأمطار المصحوبة بالبرد والثلوج (ابن ابي زرع، ١٩٧٢: ٤١٣؛ السلاوي، ٢٠٠٧: ١٧٩/٣)

وتوالى هبوب الرياح والعواصف على المدينة بعد ذلك، ففي العام ٧٦٣ هـ / ١٣٦٢م هبت ريح عاصف أعقبها أمطار رعدية شديدة ونتج عنها وباء فتاك أصاب الناس واهلك أعداد كثيرة منهم، ثم انجلت الشدة وانبسبت النفوس بتوافر الأقوات واستقرار الأسعار التي هوت بعد ارتفاع كبير فخفف على أهالي فاس الشدة و ضرورتها علماً ان التربة اصابها

عفونة وعدم صلاحية للزروع بسبب ما استقر فيها ذلك العام من المياه الكثيرة فكانت لا تصلح لزراعة شيء من الزروع (البياض، ٢٠٠٨: ٥٨).

٣- الجفاف وانحباس المطر

ان انقطاع المطر أو قلته يؤدي الى حدوث القحط والغلاء، والمناطق الزراعية ومنها مدن المغرب تتأثر بكمية الأمطار سواء كان كثرة أو ندرة فكلاهما له آثار سلبية على المدينة فاس وأحوازها، على البلاد والعباد.

كلما انحبس المطر وشحت السماء بما تجود به قلت احتياطات اهالي مدينة فاس من القوت وجفت خزائهم من الحبوب مما يولد ازمة غذائية تعم البوادي والحواضر، وتكون نتائجه النهائية انتشار المجاعة، والتي إن طالمت مدتها اعقبها وباء وامراض تفتك بالناس ومواشيهم. يتهيا أهالي مدينة فاس للحرث والزرع في شهر أبريل وبعد موسم نضوج الزرع يكون الحصاد في شهر مايو ولمدينة فاس محارث وزروع يرافقها بركة فتحصد الزرع بعد خمس واربعين يوما تقريبا وهذا ما ذكره ابن ابي زرع عن العام ٦٩٠ هـ / ١٢٨٩ م، انه في ذلك العام تأخر الزرع بسبب انحباس المطر فلما نزل زرعوا وحصدوا زرعهم بهذه المدة وفي هذا دليل على بركة الأرض وخصوبتها (ابن ابي زرع، ١٩٧٢: ٤٤ - ٤١٣؛ السلاوي، ٢٠٠٧: ٨٩/٣؛ المنتفع، ٢٠١٩: ١٢٤).

كانت وسائل الناس لمواجهة ازمة انحباس المطر اللجوء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى ليغيثهم ويرفع البلاء عنهم، فتعطل هطول الأمطار يوجد الغلاء وارتقاع الاسعار فتندهور أحوال الناس و يقتروا في إنفاقهم إلا على الحاجة الماسة من شراء القوت (البيلي، ١٩٩٣م: ٣٢٥؛ المنتفع، ٢٠١٩: ١٢٥) ومن الوسائل التي جابها بها انحباس المطر صلاة الاستسقاء ففي العام ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م حبس المطر ومنعت السماء قطرها، حتى قارب شهر رمضان على الانتهاء من ذلك العام، فجادت السماء ونزل المطر يوم ٢٧ رمضان ٦٨٣ هـ / ٧ ديسمبر عام ١٢٨٤م فأغاث الله العباد ومن قبل ذلك أصيب الناس ببلاء عظيم فالحق كان شديدا فأتبعهم واستنفذ أوقاتهم وأموالهم (ابن أبي زرع، ١٩٧٢: ٣٢٢؛ السلاوي، ٢٠٠٧: ٨٩/٣).

شارك سلاطين بني مرين المجتمع الفاسي معاناتهم عندما خرجوا لأداء صلاة الاستسقاء ففي العام ٧١١ هـ / ١٣١١م ضربت البلاد مجاعة وقحط سببها انحباس المطر، فخرج السلطان ابي سعيد عثمان من مدينة فاس ماشيا على قدميه يرافقه الصلحاء والفقهاء والقراء يقرأون القرآن بين يديه، يريد اقامة صلاة الاستسقاء لما أصاب الناس آنذاك من القحط الشديد وقبل وصوله الى مصلاه قدم بين يديه صدقات فرقها على الناس من أهل العوز والكفاف، والأقوات على ذوي الحاجات والأموال لمستحقيها، وما رجع الى فاس حتى

جادت السماء بخيرها الذي عم البلاد بأجمعها (ابن أبي زرع، ١٩٧٢: ٣٩٨؛ السلاوي، ٢٠٠٧: ١٨٧/٣)، وخروج السلطان تكرر أكثر من مرة لأداء هذه الشعيرة المهمة؛ فالأسعار ارتفعت والغلاء ضرب البلاد منذ العام ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م وذلك منذ زمن السلطان أبي الربيع سليمان (ابن الأحمر، ١٩٦٢: ٢٣)، فأيامه كلها غالية والأسعار مرتفعة (البياض، ٢٠٠٨: ٣٣).

لم تدم فترة الرخاء طويلاً إذ سرعان ما أصيبت البلاد بانحباس المطر في العام ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م عم القحط والغلاء فخرج السلطان ابي سعيد عثمان لإقامة صلاة الاستسقاء وخرج معه أهالي مدينة فاس وفرق الصدقات لجبر الناس ومساعدتهم على الجوع ودفعه شدة الجوع على تقديم الحبوب والطعام من المخازن السلطانية على الناس بعد انعدامها (ابن أبي زرع، ١٩٧٢: ٤٠١؛ السلاوي، ٢٠٠٧: ١٧٩/٣). (أراد السلطان ابي سعيد عثمان السيطرة على ارتفاع الأسعار التي سببها انحباس المطر فرافق ذلك مجاعة اشتدت على الناس نروتها في العامين ٧٢٤-٧٢٥هـ-1324/١٣٢٥م، فسارع السلطان بتوزيع الصدقات فأغاثة الناس وتداركهم الله برحمته في شهر جمادى الاول عام ٧٢٥هـ/ أبريل ١٣٢٥م بنزول المطر ولكن ما ان حلت السنة الأخرى ٧٢٦هـ/١٣٢٦م حتى تدهور الوضع بانحباس المطر وقحط جديد. واستمر سلاطين بني مرين لمعالجة الازمة ومواجهة القحط والحد من ارتفاع الأسعار بفتح مخازن الدولة والبيع المباشر للناس بما يحتاجونه من الأقوات ولا سيما الحبوب (القمح والشعير) وركزت الدولة على الفقراء من الناس فبيع المد من القمح بأربعة دراهم بدلاً عن خمسة وعشرون درهما في السوق الموازية آنذاك (ابن أبي زرع، ١٩٧٢: ٣٩٥؛ المنوني، ٢٠٠٠م: ١٤٦؛ البياض، ٢٠٠٨: ٣٤).

ما فعله السلطان ابي سعيد عثمان أكمله ابنه السلطان أبي الحسن علي فقد فتح مخازن الطعام امام الناس وبيع الأقوات والطعام لأهل فاس، فقد كانت للمرينيين مخازن قرب القصبه، وهي مطامير كبيرة يخزن فيها الطعام ومحاطة تلك المخازن بأسوار وعليها حرس ولها باب ما وقع في فاس بهذه المدة من غلاء كان طارئاً، فقد كان الرخاء الذي شهدته البلاد في العام ٦٥٧هـ/١٢٥٥م كانت تباع الحبوب الصحنه القمح بستة دراهم والصحنه وزنها آنذاك ستون مداً (ابن ابي زرع، ١٩٧٢: ٨٩؛ ابن مرزوق، ١٩٨١: ٣٩٥؛ المنوني، ٢٠٠٠: ١٤٦).

وسار على نهج أسلافه السلطان أبي عنان فارس بإسعاف الفقراء من الفلاحين والمتعفين من الناس والأيتام في فاس. أي أظهر سلاطين بني مرين التكافل الاجتماعي بين الطبقات واهتموا بالواقع المعيشي في حواضر وبوادي فاس وأحوازها، حتى انهم منحوا الفقراء

والمعوزين قطع اراضي يزرعونها ويعتاشوا من خيراتها دون دفع ضرائب جبائية عن زراعتها (المنوني، ٢٠٠٠: ١٤٦).

ما أوجده السلاطين من تكافل اجتماعي طبقة ذوي اليسار من الفضلاء والعلماء، فقد التجأ الأهالي إلى العلماء لكشف النوازل التي تصيبهم لأداء صلاة الاستسقاء عند انحباس المطر عندما ذهب أهالي فاس الى الفقيه علي بن عبد الرحمن الانفاسي (التنكي، ٢٠٠٠م: ٣٣٦؛ الكتاني، ٢٠٠٥م: ١٣٩) خطيب وامام جامع عدوة الأندلس احدى ضواحي فاس في العام ٨٦٠ هـ/١٤٥٦م لإقامة صلاة الاستسقاء، فلم يخرج إلا بعد أيام عديدة ولما خرج اخراج معه الزروع المختزنة في داره ووضعها في صحن الجامع لتوزع صدقة على الفقراء من أهالي فاس وخاطبهم آنذاك قائلا (الان ابكي بكاء المسلمين، فاستسقى لهم فسقوا (التنكي، ٢٠٠٠: ٣٣٦؛ ابن القاضي المكناسي، ١٩٧٣: ٤٧٥-٤٧٦؛ الكتاني، ٢٠٠٥: ١٣٩/٢).

أراد الشيخ الانفاسي من الناس الاقتداء به بإخراج أهل اليسار للطعام وتقديمه صدقة على الناس لأنه يعلم أن انحباس المطر جائحة ليس للإنسان القدرة على مواجهتها ودفعها بل هي آفة الله سبحانه وتعالى يرفعها عنهم ان صدقوا فيما بينهم و تكافئوا بالمساواة ما بين الفقراء والأغنياء في اقتسام الأوقات وتأخر بالخروج للصلاة لأيام معدودة بالرغم من أنهم أحووا عليه ووعدهم بالخروج. بهذه الاحداث التي ذكرناها نجد ان الشدائد تنجلي بالرجوع الى من بيده جلاء الملمات.

٤- الكسوف والخسوف

تعرضت مدينة فاس وباقي مدن المغرب للكثير من الابتلاءات والمحن، وكانت تلك نوازل تصيبهم وتؤثر على حياتهم وتصيبهم وتؤثر على حياتهم ومعيشتهم فمع السيول والعواصف حدثت ظواهر جوية مخيفة، وقعت فخافها الناس وأرادوا مواجهتها والحد من وقوعها بإمكانيات ووسائل ذلك العصر، على وفق ما كان متاح لهم من وسائل وإمكانيات، ولكن هناك ظواهر لا يمكن مواجهتها ولا توجد إمكانيات ووسائل لمنع حدوثها، فوقفوا عاجزين وقصر علمهم وفهمهم عن تفسيرها، فكسوف الشمس او خسوف القمر او ظهور نجم في السماء بوقت وهياة غير معهودة هي ظواهر عجزوا عن تفسيرها وعدموا الأسباب لانتقاء ما ينجم عنها، لم يكن أمامهم من سبيل سوى اللجوء الى خالقهم سبحانه وتعالى بالتبتل والصلاة والاستغفار للخلاص منها(البياض، ٢٠٠٨: ٧٤).

ففي العام ٦٤٩ هـ/١٢٤٨م كسفت الشمس، واضطرب أمر الناس حتى انجلت تلك الجائحة، ثم في العام ٦٩٣ هـ/١٢٩٢م كسفت الشمس وغاب ثلثا قرصها يوم الأحد ٢٩ رجب/٢٥ يونيو ١٢٩٤ حدث الكسوف قرب الزوال فهرع الناس الى الصلاة، وصلى بهم

صلاة الكسوف الخطيب محمد بن أيوب بن أبي الصبر (ابن القاضي المكناسي، ١٩٧٣: ٥٤) (إمام جامع القرويين في فاس فلم يخرجوا من المسجد حتى انجلت (ابن أبي زرع، ١٩٧٢: ٤٠٨؛ السلاوي، ٢٠٠٧: ٩٥/٣؛ البياض، ٢٠٠٨: ٧٥).

هذا الكسوف لم يكن الأخير فبعد أكثر من عام تقريبا وبعد صلاة الظهر يوم الثلاثاء ٢٨ ذي الحجة عام ٦٩٤ هـ/ ١٥ نوفمبر ١٣٩٥م كسفت الشمس وغاب قرصها كله ورجع النهار ليلاً، كما يكون الظلام بين العشاءين ورأى الناس النجوم فعظم الامر عليهم وضاعت الدنيا لولا أن من الله عليهم وأزال تلك المحنة بانجلاء الكسوف؛ لما وقع هذا الامر سارع الناس بالاستغفار وماجوا وضاعت أنفسهم واعتقدوا انه لولا أن جلائها لهلكوا جزعاً (ابن أبي زرع، ١٩٧٢: ٤١٠؛ السلاوي، ٢٠٠٧: ٨٨/٣).

وكان خسوف القمر من الجوائح التي يخافها الناس فقد شاهد أهالي فاس ليلة ١٤ محرم عام ٦٤٦ هـ/ ٩ مايو ١٢٤٨م خسوفا للقمر حتى غاب قرصه كله وأظلمت الدنيا (البياض، ٢٠٠٨: ٧٥) وهاتان الظاهرتان لم تكونا الوحيدتان التي خافها أهالي فاس بل خافوا من جائحة اخرى اعتقد الناس ان لظهورها اثرا فيما يصيبهم من قحوط واوبئة فقد ظهر في السماء نجم ابي الذوائب وأول ظهوره كان يوم الثلاثاء ١٣ شعبان عام ٦٦١ هـ/ ٢٣ يوليو ١٢٦٣ م، بقى يطلع كل ليلة وقت السحر نحو شهرين من الزمن (ابن أبي زرع، ١٩٧٢: ٩٨؛ السلاوي، ٢٠٠٧: ٨٨/٣)، هذه الظواهر السماوية تعد جوائح اصابت اهل البلاد لما لاقوه من رعب ووقوفهم مكتوفي الايدي لمجابهتها أو منع حدوثها أو ايجاد تفسير حقيقي لها، وترك اثارا عظيمة في نفوس الأهالي واحسوا تصغرهم أمام قدرة موجدتها سبحانه وتعالى فلم يكن بوسعهم إلا الدعاء والتبتل إلى سبحانه وتعالى ليتداركهم برحمته ويجليها عنهم.

٥-الزلازل :

تعد بلاد المغرب أراضي غير زلزالية أي قليلة الزلازل (ابي فضل الله العمري، ٢٠٠٣: ١٧١/٤) ولكن هذا لا يعني أنه لا تتأثر الاهتزازات الأرضية التي تحدث في ارتداداتها تؤثر عليهم، والزلازل جوائح كارثية لكنها لا تحدث باستمرار ووقعت زلازل تأثر أهالي المغرب ببعض منها تلك الهزات تترك خلفها آثار وخسائر مادية وبشرية، وربما أعقبتها امراض واوبئة زادت من معاناة الناس، حتى وان كانت المغرب بعيدة عن الخط الزلزالي (البياض، ٢٠٠٨: ٧٥).

الزلازل على أنواع منها ما تتصدع الأرض منه وتنشق وهذا يخرج بأثره الصوت الشديد والهددة الهائلة وسببه احتقان البخار في جوف الارض، فاذا انشقت الارض انقلبت وصار اعلاها اسفلها (المقدسي، د ت: ٣٦/٢) ومن الزلازل التي تأثر بها أهل المغرب ووصل اضطرابها إلى مدينة سبتة (الحميري، ١٩٨٠: ٣٠٣) المغربية كان زلزال العام

٦٠٠هـ/٢٠٤م عندما ضرب زلزال بلاد المشرق فارتجت الارض من مصر الى مدينة سبتة احسها الناس (ابن الأثير، ١٩٩٧م: ٣٠٣/١٠؛ السيوطي، ١٩٦٧: ٢٩٣/٢).

وفي العام ٦٥١ هـ/١٢٥٠م ضرب زلزال عظيم بلاد المغرب اهتزت منه الأرض بمن فيها، فخافها الناس رعبا وخلفت ورائها دمارا شاملا تهدمت الدور فأثر ذلك على الإنسان والحيوان والعمران ببلاد المغرب كلها (ابن عذاري المراكشي، ١٩٨٥: ٤٠٢؛ البياض، ٢٠٠٨: ٧٧)، وحدث زلزال في العام ٧٠٢ هـ/١٣٠٣م احس به أهالي فاس ففي يوم الخميس ٢٣ ذي الحجة عام ٧٠٢ هـ/ ٨ أغسطس ١٣٠٣م ضرب زلزال عنيف الديار المصرية قبل طلوع شمس ذلك النهار، فكانت زلزلة لم يعهد مثلها من قبل، فقامت الأرض تهتز لأكثر من ربع ساعة في هزة غير معهودة وكان يسمع للأرض دوي وكأنها تهدهد وهاج البحر بموج عظيم مع تلك الزلزلة التي عمت البلاد مصر والأندلس والمغرب المريني (ابن أيبك الدواداري، ١٩٦٠م: ١٠٠/٩؛ ابن كثير، ١٩٨٨: ٣١/١٤).

٦- الأوبئة والأمراض :

الأوبئة تنتشر في البيئات الصالحة والمهيئة، لأنه يسببها فيروسات أو طفيليات وبكتريا وينشرها ناقلات للمرض كالحيوانات والحشرات، والمرض يتحول الى وباء بانتشاره خارج حدوده المكانية والزمانية فيتحول الى وباء اذا تقشى بأسلوب غير معهود مما يتطلب من الإنسان الاستنفار للقضاء عليه وتحجيمه، فما هو إلا أزمة صحية تنتج من مرض شديد العدوى سريع الانتشار، إذ أصاب أعداد كبيرة من الناس والحيوانات في عدة مناطق، وبلاد المغرب ومنها مدينة فاس ليست بمعزل عن الدول المجاورة لها، فالبشرية على مر السنين عرفت أوبئة مميتة ومدمرة حصدت أرواح الناس وقضت على حيواناتها وأفرغت المدن من أهلها حتى اصبحت مدن خاوية لم يبق من يدفن الموتى (صلاح، ٢٠٠٩: ١٨؛ ابطوي، ٢٠١٩: ٢١-٣)

كان لظهور الأوبئة في مدينة فاس عدة عوامل منها ما هو طبيعي او ما هو بفعل البشر، ولوقوع هذه الأوبئة والأمراض أسباب وتفاير علمية ودينية، منها ما يصنف من الأوبئة التي اجتاحت الاقليم بأكمله او ما وقع على الناس في البلاد كلها، وقضت على الناس والحيوانات وخلفت في المجتمع آثار اجتماعية واقتصادية سيئة (محمد، د.ت: ٢٠-١).

اذن استفحلت المجاعات وتفشيت الأمراض التي حصدت الآلاف من الارواح البشرية والحيوانية وعلى دورات حياتية لا تتجاوز العشر سنوات الى الخمسة عشر سنة اهلكت القوى المنتجة بل حتى وسائل النقل فاختل أمن المدن وتقهقرت البلاد إلى الوراء شيئاً ما (ابطوي، ٢٠١٩: ٢٣). حصدت الاوبئة الارواح واخطرها الطاعون، فقد ظهر وباء في فاس عام ٦٩٣ هـ/١٢٩٤م تبعته مجاعة شديدة والوباء كان عاما في البلاد، وكثر الموتان في الناس

والحيوان ولكثرة الموتى كان الناس يحملون الأربعة والأكثر أو الأقل على نعش واحد لدفنهم فارتفعت الأسعار وغلت المواد (ابن أبي زرع، ١٩٧٢: ٣٨٤).

ويعد طاعون العام ٧٥٠هـ/١٣٥٠م أخطر وباء أصاب أهالي فاس لأنه كان وباءً عاماً اجتاح البلدان كلها وخلف اضراراً كبيرة، الموتى بالآلاف و الهجرة لمن نجى من الموت، فالناجين من الموت هجرهم الجوع وغاب الأمن وأثر ذلك سلباً على المحاصيل والحيوانات والفلاحين، اختفت الأراضي المزروعة، وظهر الاحتكار وانهارت الأسواق وهذا الوباء سببه فساد الهواء الذي ساعد على انتشاره (ابن خلدون، ١٩٨٨: ١/٤٣٤؛ عياش، ٢٠١٦: ٢؛ عيساوي، ٢٠١٨: ٢/١٣٧؛ قدار، ٢٠٢٠: ١٣٣-١٣٩؛ مغراوي، ٢٠٢١: ١٣٦/٢).

قضى بهذا المرض الفتاك العشرات من العلماء الصالحاء من أهالي مدينة فاس من مدينة فاس خاصة وبلاد المغرب عامة، حتى ظن الناس أن البلاد خلت من ساكنيها وكثر الموت والمجاعة وهلك الأهل والأحبة، فقيل عن وباء هذا العام أنه كان ابشع ما أصيبت به البشرية من وباء لشناعة الأمر فلم يسلم منه حتى مخلوقات البحر والطير في السماء (ابن خلدون، ١٩٨٨: ١/٣٧٦ و ٧/٣٧٥-٥١٨؛ المقريزي، ١٩٩٧: ٤/٨١؛ ابن تغري بردي، د ت: ١٠/١٩٥؛ ابن القاضي المكناسي، ١٩٧٣: ٣٠٢؛ السلاوي، ٢٠٠٧: ٤/٨٢؛ منير، ٢٠٢٠: ٩/٣٠) قلنا اجتاح المرض الوافد أو الطاعون مدينة فاس وتوفى العلماء والصالحاء وحاشية السلطان المريني قضى على بعض منهم توفى كاتب البلاد الذي كان يقيد أسماء الجند في السجلات (ابن الأحمر، ١٩٧٢: ٤٣؛ ابن القاضي المكناسي، ١٩٧١: ٥٣٨-٥٣٩) ووصل عدد الموتى في فاس في اليوم الواحد أربعة الآلاف نفس يصلي عليهم المسلمين في مساجدها (الرصاص، ٢٠٠٧م: ١٦٣-١٦٤).

فقد أهل المغرب أهلهم ومحبيهم في الطاعون الجارف (ابن خلدون، ١٩٧٩: ٥٤) لكنه لم يكن الجائحة الأخيرة، بل ظهر في فاس وباء في العام ٧٦٣ هـ/١٣٦٢م، مات الناس بسببه وبسبب الجوع فالجفاف عم البلاد وخربها فماتت الزروع واحتترقت البذور والنباتات وورق الشجر، استئصال الناس وزروعهم، حتى إذا الله سبحانه وتعالى بنزول المطر فانخفض السعر وخفت المجاعة (لسان الدين ابن الخطيب، ٢: ١٩٨٩/٦١) وتكرر امر الطاعون في العام ٧٦٥ هـ/١٣٦٤م (ابن خلدون، ١٩٨٨: ٧/١٦٩-١٧٠؛ لخضر العربي، ٢٠٢١: ٩/٥٢) ورافقه الجوع وانقطاع الطرق وخوف الناس من شدة اضطراب الأمور فأصيبت بلاد المغرب بالخراب (ابن قنفذ، ١٩٦٥: ١٠٥؛ السلاوي، ٢٠٠٧: ٤/٨٢) وزاد الأمر سوءاً على الناس في أحداث العام ٧٩٠ هـ/١٣٨٩م عندما أصيبت البلاد بالوباء الذي أهلك الأنفس وقضى على وجوه الناس وعامتهم بذلك الطاعون الذي كان منتشراً بالبلاد (ابن

مرزوق، ١٩٨١: ٣٧٦؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٦٩: ٣٥٣/١؛ الرصاع، ٢٠٠٧: ١٥٢-١٥٣).

استمرت نوبات الاصابة الدورية لوباء الطاعون في اجتياح مدينة فاس وعلى فترات زمنية غير متباعدة يرافقها مجاعات تفتك بالناس وتساعد في نقشي الوباء ففي العام ٨١٦ هـ/١٤١٤ م أصيبت البلاد بموجة منه، وكان اخرها وباء عام ٨٤٦ هـ/١٤٤٣ م والذي كان وباء عظيما هلك فيه جمع من الناس منهم العلماء والأعيان، ونعت الناس ذلك الطاعون الذي سماه أهالي فاس بوباء عزونه، فاضطر الناس هجر مناطقهم واللجوء إلى مناطق غير منتشر فيها الوباء (ابن القاضي المكناسي، ١٩٧٣: ٤٧٥-٤٧٦؛ ابن القاضي المكناسي، ١٩٧١: ٢٤/٣؛ السلاوي، ٢٠٠٧: ١٠١/٤؛ منير، ٢٠٢٠: ٣٣) فعند انتشار وباء الطاعون يضطر الناس الى هجر مناطقهم، فاضطر أهل فاس الى غلق أبوابها بوجه النازحين اليها والسبب منع انتشار المرض ولعدم امكانياتهم توفير الطعام والأقوات للوافدين عليهم والمحافظة على مدينتهم من الوباء والجوع؛ علما ان فاس محاطة بسهول زراعية كبيرة ومزارع واسعة لكن فرار الناس من الوباء خلف مناطق مهجورة ومضطربة فأثر ذلك على الإنتاج الزراعي وادى الى المجاعات (الحسن الوزان، ١٩٨٣: ٢٩٩/١؛ الجزنائي، ١٩٩١: ٤٣؛ البياض، ٢٠٠٨: ١١٩-١٢٧)

لم يكن الطاعون الوباء الوحيد الذي اصاب الناس واخافهم بل وباء الجذام اثر على أهالي فاس وخافوه، هذا الوباء او العلة الكبرى انتشر ببلاد المغرب و اعتاد الأهالي على عزل المصابين وعدم الاختلاط بهم، فكانت لهم حارة خارج أسوار فاس قرب باب الجيسة (ابن أبي زرع، ١٩٧٢: ٤٠)، يكون سكنهم بعيدا عن منازل الناس فلا تصل ابخرتهم الى المدينة وتحمل الريح تلك الابخرة بعيدا عن الناس ويكون شربهم وغسل ملابسهم بعد خروج نهر فاس عن المدينة (ابن ابي زرع، ١٩٧٢: ٤٠-٤١؛ محمد، ٢٠٢١: ٩٤).

أراد المرينيين ابعاد المجذومين عن المدينة لأن هذا الوباء يترك آثار اجتماعية ونفسية، لخطورته فانه لا يقتل بسرعة، كما يفتك الطاعون، ولم يصب عامة الناس بل مس شرائح من مجتمع فاس وينتشر الوباء بالهواء الذي ان استنشقه الناس وفيه ابخرة المجذوم يصيبهم المرض، تعرض المجذومين أثناء الاضطرابات والفتن الى المضايقات، فنقلهم المرينيين إلى حارة خاصة بهم في العام ٦٥٨ هـ/١٢٥٧ م/ ما قام به المرينيين من أبعاد المجذومين كان للحفاظ على الناس ومنع انتشار العدوى التي إن استحكمت ستفتك بأرواح الناس ولأن أهالي فاس كانوا يشمئزون من المجذومين وتخوفهم من رداة فعل ضدهم والانتقام منهم وابعدهم عن تجمعاتهم ومنازلهم (ابن ابي زرع، ١٩٧٢: ٤٠-٤١؛ بلعباس، ٢٠١٦: ٧؛ عبد الغني، د-ت: ١٦-٢)

وهناك أوبئة وأمراض أصابت أهالي فاس ولكنها أقل خطورة وأقل ضرر، فقد انتشرت أمراض الاسهال وصداع الرأس في أوقات معينة، فصداع الرأس كان منتشرًا يرافقه وجع مبرح في أحيان يعجز الأطباء عن معالجته ولا تنفع له علاجه الأدوية المعروفة آنذاك، وهذا المرض لربما يكون مزمناً، والبعض ممن يصيبه الصداع قد يشرف على الهلاك (الحضرمي، ١٩٦٤م: ٧٦/١؛ الشراط، ١٩٩٧م: ٣٠٢)، وكذلك أمراض العيون كانت منتشرة فمثلاً رمد العيون أصاب بعضهم يرافقه وجع وسهر المريض، ويمنعهم من النوم لكثرة الألم (الحضرمي، ١٩٦٤م: ٧٦/١؛ الشراط، ١٩٩٧م: ٣٠٢) ومن الأمراض الأخرى الفالج والحمى وعلّة الماء - الاستسقاء كانت منتشرة في مدينة فاس، فبعضهم أصابه الفالج فلزم منزله بالمدينة وكان السلطان المريني يزوره في داره في العام ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م لمكانته عند السلطان وحاشيته (ابن القاضي المكناسي، ١٩٧٣: ٨١)، وكانت الحمى من الأمراض التي اكتوى بها الناس (الشراط، ١٩٩٧م: ٢١٥) واحد وجهاء فاس أصيب بعلّة الماء فانتفخ جلده حتى كاد أن ينشق (الشراط، ١٩٩٧م: ٢١٥).

وكذلك أصيب الناس بأمراض أخرى كان سببها الهوام والحشرات، فالعقارب كانت سبباً لإصابة الناس عقرباً لسعته، وها أنا مشرف على الهلاك (الحضرمي، ١٩٦٤م: ٧٦/١؛ الشراط، ١٩٩٧م: ٣٠١) لكن المرينيين لم يقفوا متفرجين على ما يصيب الناس فعملوا على توفير أماكن لعلاج الناس وشفائهم من الأمراض بفتح البيمارستانات والبحث عن الأدوية المناسبة لعلاج الأمراض التي كانت منتشرة آنذاك (بولقطيبي، د.ت: ٦٧ وما بعدها).

اتخذ سلاطين بني مرين إجراءات لمواجهة الأوبئة والأمراض التي يعقبها مجاعات بتركيزهم على دعم الطبقات الفقيرة، فوزعوا الطعام على الطبقات الفقيرة والمساكين وأعطوهم الأراضي لزراعتها والاستفادة منها من دون تحصيل شيء عنها (ابن فضل الله العمري، ٢٠٠٣: ٢١٨/٤) وتلك المزارع كان يتحصل منها شيء جيد يسد رمق المعوز، ثم انهم جددوا بناء البيمارستانات في مدنهم ومنها مارستان فاس لتخفيف معاناة المرضى ومعالجتهم (ابن مرزوق، ١٩٨١: ٢١٨/٤) ومنهم من أوقف الأموال الجمة على المارستانات لأنه رأى أنها أرفق بأهل البلاء ممن أصابه المرض (ابن الحاج النميري، ١٩٩٠: ١٧٠-٢٠٣) حتى أنهم انشئوا أماكن كانت عبارة عن مؤسسات إحسانية في مدينة فاس يأوي إليها المرضى والمحتاجين تقدم فيها ما يحتاجونه من ضيافة ويقصدها المعوزين من أهل فاس وتعد بمثابة دار للضيغان أسسها السلطان أبو عنان المريني عام ٧٥٤ هـ / ١٣٥٢م على الضفة الشمالية من نهر فاس فعرفت بالزاوية المتوكلية (ابن الحاج النميري، ١٩٩٠: ٢٠٦-٢٠٩؛ ابن مرزوق، ١٩٨١: ٥١٢-٤١٣؛ المنوني، ٢٠٠٠: ٦٧).

٧-آفة الجراد:

الجراد من الحشرات التي أضرت ببلاد المغرب، وهي من العوامل الطبيعية المسببة للروائح العامة فإنها تجتاح الأراضي على شكل جحافل فتتسف الزروع والثمار والأوراق على حد سواء مما يولد مجاعات وقحوط على أهل البوادي والمدن إذا حلت بإقليم تترك الحقول الخضراء الزاهرة أرض صحراء قاحلة وتقضي على ارزاق الناس وأسباب معاشهم، وإخطارها ترتبط بالجوائح الكبيرة، تهاجم الزروع بأسراب كثيرة وهجمات على شكل غارات، يخشاها المزارعين لان هجماتها تفاجئهم فلا يملكون القدرات على ردع خطرها أو تجنب ضررها بالإمكانات والقدرات المتاحة لهم آنذاك (البزاز، ١٩٩٢: ٣٤؛ صلاح، ٢٠٠٩: ٢٢؛ البيلى، ١٩٩٧: ٢٤٠ وما بعده).

وتشتهر مدينة فاس وأحوازها بوفرة الزروع كالحنطة والشعير وباقي أنواع الحبوب، وفيها مزارع كثيرة لأن تربتها جيدة، ولربما لها قدرة على الإنتاج ونضوج المحصول بسرعة مذهلة وما توفره من كميات الحبوب يكفي أهلها ويخزن الزائد منه فإن حدث طارئ أو نقص في الإنتاج سيؤدي إلى ظهور مصاعب تصيب الحياة الاجتماعية والحياة الاقتصادية، ويتضرر منه الفقراء من الناس فالأغنياء لهم الإمكانيات لخرن الطعام ومواجهة الأزمات (ابن أبي زرع، ١٩٧٢: ٤٤؛ ابن فضل الله العمري، ٢٠٠٣: ٤/١٩٤؛ بولقطيب، د.ت: ٦٥).

هاجمت أسراب الجراد بلاد المغرب في الأعوام ٦٧٩ هـ/١٢٨٠م ((وفيها كان الجراد ببلاد المغرب، أكل جميع زروعها فلم يترك مخضرا)) ونتج عنه مجاعة عظيمة وبلاء عظيم وصل فيه صاع القمح (التنوشي، ٢٠٠٧: ١/٢٤١؛ هانس، ١٩٧٠: ٦٣؛ محمد، ٢٠٠١: ٣٧) عشر دراهم، وفي العام ٦٨٣ هـ/١٢٨٢م، اجتاحت أسراب الجراد البلاد وعرف ذلك العام بعام الجراد، عندما هاجمت آفة الجراد وبأسراب كثيرة البلاد زاحفة من الصحراء فانتسفت الزروع مما ولد أزمة قحط وغلاء فندرة الطعام واحتكار التجار فاقم الأزمة فانعدمت الحبوب وعز وجودها بالأسواق وهذا واقع تاريخي تعززه الشواهد التاريخية (ابن أبي زرع، ٢٠٠٧: ٤٠٥؛ السلاوي، ٢٠٠٧: ٣/٨٩؛ البياض، ٢٠٠٨: ١٧٩؛ بلعباس، ٢٠١٦: ٤؛ محمد، ٢٠٢١: ٦٨-٧٢).

وفي العام ٧٠٤ هـ/١٣٠٣ م هاجمت اسراب الجراد البلاد فلم يستطع الاهالي درء خطرها وقضت على زروعهم وأوراق اشجارهم وثمارها مما ولد مجاعة اضطرهم الاستقادة من الجراد ببعض المناطق باستهلاكه كطعام عوضاً عما فقده، إن تكرار مهاجمة الجراد لبلاد المغرب ساعد عليه لما هذه الحشرة من قدرة على التكاثر وسرعة في الانتشار ثم الجفاف وانحباس نزول المطر من الاسباب الاخرى التي تساعد على انتشاره، فالظروف

المناخية عاملاً مهماً في ذلك سبباً مهماً لظهور الجراد الذي يخلف وراءه نقص المحاصيل الزراعية وهي أساس القوات البشر (الصديق ، ٢٠٢٢ : ٨٥) .

إذا ما وقع أو أصاب أهالي مدينة فاس من جوائح طبيعية أثرت على المجتمع لأسباب رافقتها أو لأثار ترتبت عليها تلك الجوائح والتي ليس للإنسان القدرة على صنعها أو إيجادها ولا قدرة له على مواجهة العديد منها فتعرض من جراءها للتدمير والتخريب في الاموال والممتلكات، عدت زروعه وأهلكت حيواناته موتاً، فهذه الجوائح ليست من صنعه بل يرجع اسباب وقوعها وحدثها الى عوامل سماوية او دينية او علمية وتلك الجوائح قد رافق معظمها مجاعات وأمراض فتاكة فتكت به.

الخاتمة :

هذه الدراسة على وفق المعطيات والأحداث لا تختلف عن الدراسات الأكاديمية التي تتمخض عنها بعض النتائج أهمها :

- ١- ان الجوائح الطبيعية ليس للإنسان تحكم فيها، لا في وقوعها ولا دفعها إلا ما يتوفر له من إمكانيات قد تقلل من اضرارها.
 - ٢- اغلب الجوائح التي أصابت أهالي مدينة فاس رافقتها المجاعات والقحوط، فكانت سبباً لظهور الأمراض الفتاكة التي فتكت بالمجتمع الفاسي وزادت من معاناته، بل وجدنا ان الاوبئة اخطر تلك الجوائح.
 - ٣- اتخذت الجوائح خط زمني معين، فكل مدة لا تتجاوز الخمسة عشر سنة تعاود الظهور.
 - ٤- اتخذ المرينيين وسائل عديدة لجبر الخواطر المجتمع الفاسي مثل فتح المستشفيات لمعالجة المرضى، او توزيع الطعام على الفقراء او اعطائهم أراضي لزراعتها والانتفاع بها وعملوا على ما بناء تهدم جراء السيول والفيضانات ولا سيما الجسور والقناطر.
 - ٥- تبين لنا أن مدينة فاس وبلاد المغرب عامة كثيرة التعرض للجوائح فتولدت مجاعات وأمراض اغلب اسبابها انحباس المطر، ثم ظهور وباء الطاعون الذي تكرر أكثر من مرة فاضطر الناس الى هجر أراضيهم والنزوح نحو الحواضر تجنباً للجوع والمرض
 - ٦- آفة الجراد من الآفات المدمرة التي لم نجد وسيلة مستخدمة آنذاك لمعالجتها او درء خطرها فتحولت الى مصدر طعام للفقراء من اهالي بلاد المغرب وفاس.
- وبهذه النتائج نكون قد أتمنا ما بدأنا عن دراسة الجوائح الطبيعية في العهد المريني بمدينة فاس. عسى ان نكون قد وفقنا في ما أردناه . والله ولي التوفيق وله المنة والفضل

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- ابن الأثير: علي بن محمد بن محمد الجزري الشيباني (ت ٦٣٠هـ/٢٣٣م)، (١٩٩٧م)،
- الكامل في التاريخ تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن الاحمر: اسماعيل بن يوسف الغرناطي (ت ٨١٠هـ/٤٠٨م)، (١٩٧٢م)،
- بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور، الرباط .
- ابن الاحمر: اسماعيل بن يوسف الغرناطي (ت ٨١٠هـ/٤٠٨م)، (٢٠٠١م)، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تحقيق: هاني سلامة، المكتبة الثقافية، مصر.
- ابن الاحمر: اسماعيل بن يوسف الغرناطي (ت ٨١٠هـ/٤٠٨م)، (١٩٦٢م)، روضة النسرين في دولة بني مرين، المطبعة الملكية، الرباط.
- ابن الاحمر: اسماعيل بن يوسف الغرناطي (ت ٨١٠هـ/٤٠٨م)، (د.ت.)، النفحة النسرينية واللمحة المرينية، [http www al mostafa com.](http://www.almostafa.com)
- ابن أبيك الدواداري: أبي بكر بن عبد الله بن ابيك (ت بعد ٧٣٦هـ/بعد ١٣٣٤م)، (١٩٦٠م)، كنز الدرر وجامع الغرر _ الفاخر في سيرة الملك الناصر تحقيق: هانس روبرت رويمر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة .
- البرزلي: أبو القاسم محمد البلوي (٨٤١هـ/١٤٣٨م)، (٢٠٠٢م)، جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة ، دار الغرب الإسلامي د.م.
- البغدادي: عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٩م)، (١٩٩٢م)، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل ،بيروت .
- البكري: عبدالله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، (١٩٩٢م)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، د. م.
- ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، (د.ت.)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي دار الكتب، مصر.
- التبتكي: - احمد بابا (ت ١٠٣٦هـ/١٦٢٦م)، (٢٠٠٠م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج تقديم: عبدالحميد عبدالله الهرامة، دار الكاتب، ط٢، طرابلس.
- التتوخي: إبراهيم بن عبدالصمد (ت بعد ٥٣٦هـ/بعد ١١٤١م)، (٢٠٠٧م)، التتبيه على مبادئ التوجيه تحقيق: محمد بلحسان، دار ابن حزم، بيروت.
- الجزنائي: علي (من علماء ق ٩هـ/١٤م)، (١٩٩١م)، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تحقيق: عبد الوهاب منصور، المطبعة الملكية ،ط٢، الرباط.
- ابن الحاج النميري: ابراهيم بن عبدالله بن محمد (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، (١٩٩٠م)، فيض العباب وافاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، دراسة: محمد شقرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، (١٩٦٩م)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حيشي، لحة احياء التراث الاسلامي، مصر.

- الحسن الوزان: الحسن بن محمد المعروف بليون الإفريقي (ت بعد ٩٥٧ هـ/ بعد ١٥٥٠م)، (١٩٨٣م)، وصف افريقيا، تحقيق: محمد حجي ومحمد الاخضر، دار الغرب الاسلامي، ط ٢، بيروت.
- الحضرمي: محمد بن أبي بكر (من علماء ق ٨/هـ ١٤م)، (١٩٦٤م)، السلسل العذب والمنهل الاحلى، تحقيق: محمد الفاسي، مجلة معهد المخطوطات العربية، د.م.
- الحطاب: محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي (ت ٩٥٤ هـ/ ١٥٤٧ م)، (١٩٩٤م)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، ط ٣، د.م.
- الحميري: محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ/ ١٤٩٥م)، (١٩٨٠م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط ٢، بيروت.
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٤ م)، (١٩٧٩م)، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، د. م .
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٤ م)، (١٩٨٨م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكرة، ط ٢، د.م.
- ابن رشد: محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠ هـ- ١١٢٦ م)، (١٩٨٢م)، المقدمات الممهديات، دار الغرب الإسلامي، د.م.
- الرصاع: محمد بن القاسم بن ابي يحيى الانصاري (ت ٨٩٤/٨٩٤م)، (٢٠٠٧م)، .
- الاجوبة التونسية على الاسئلة الغرناطية، تحقيق: محمد حسن، دار المدار الاسلامي، بيروت.
- ابن ابي زرع: علي بن عبد الله (من علماء ق ٨ هـ / ١٤م)، (١٩٧٢)، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراقة، الرباط.
- ابن ابي زرع: علي بن عبد الله (من علماء ق ٨ هـ / ١٤م)، (١٩٧٢)، الذخيرة السننية في تاريخ الدولة المرينية، د مط، الرباط.
- زروق: احمد بن محمد الفاسي (ت ٨٩٩ هـ/ ١٤٩٣م)، (٢٠٠٧م)، شرح على متن الرسالة لابن زيد القيرواني، دار الكتب العلمية، د.م.
- السلاوي: احمد بن خالد بن محمد الناصري (ت ١٣١٥ هـ/ ١٨٩٧م)، (٢٠٠٧م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، اعتناء: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- السيوطي: عبد الرحمن بن ابي بكر (٩١١ هـ/ ١٥٠٥م)، (١٩٦٧م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: احمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، مصر.
- الشراط: محمد عيشون (ت ١١٠٩ هـ/ ١٦٩٧م)، (١٩٩٧م)، الروض العطر الانفاس بأخبار الصالحين من اهل فاس، تحقيق: زهراء النظام، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب.
- ابن عذارى المراكشي: محمد بن محمد (ت نحو ٦٩٥ هـ/ ١٢٩٥م)، (١٩٨٥م)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: محمد ابراهيم الكتاني واخرون، دار الغرب الاسلامي، بيروت.
- ابن فضل الله العمري: احمد بن يحيى القرشي (ت ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٩م)، (٢٠٠٣م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار، المجمع الثقافي، ابو ظبي.
- ابن القاضي المكناسي: احمد بن محمد بن ابي العافية (ت ١٠٢٥ هـ/ ١٦١٥م)، (١٩٧٣)، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط.

- ابن القاضي المكناسي: احمد بن محمد بن محمد بن ابي العافية (ت ١٠٢٥هـ/١٦١٥م)،(د.ت)، درة الحجال في اسماء الرجال، تحقيق: محمد الاحمدي ابو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- ابن قنفذ: احمد بن حسن بن علي (ت ٨١٠هـ/١٤٠٨م)،(١٩٦٥)، انس الفقير وعز الحقير، نشر واعتناء: محمد الفاسي وادولف فور، المركز الجامعي للبحث ، الرباط.
- ابن كثير: اسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٦م)،(١٩٨٨م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث العربي، د.م.
- لسان الدين ابن الخطيب: محمد بن عبد الله التلمساني (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٥م)،(١٩٨٩م)، نفاضة الجراب وعلالة الاغتراب، تحقيق: السعدية فاغية، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب.
- ابن مرزوق: محمد بن احمد العجيسي (ت ٧٨١هـ/١٣٧٩م)،(١٩٨١م)، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن، تحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، تقديم: محمود بوعياض، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر.
- المقدسي: المطهر بن طاهر (ت نحو ٣٥٥هـ/بعد ٩٦٦م)،(د.ت)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.
- المقريزي: احمد بن علي بن عبدالقادر (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)،(١٩٩٧م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المناوي: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (١٠٣١هـ/١٦٢١م)،(١٩٨١م)، النقود والمكاييل والموازين، تحقيق: رجاء محمد السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد.
- ياقوت الحموي: شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)،(١٩٩٥م)، معجم البلدان، دار صادر، ط ٢، بيروت.
- ثانياً: المراجع:
- إبطوي: محمد،(٢٠١٩م)، دراسة الوباء وسبل التحرز منه - الاوبئة في الطب العربي وفي التاريخ الثقافي والاجتماعي ، بحث منشور، المركز العربي للأبحاث ومركز دراسة السياسات، قطر.
- بلعباس: انتصار،(٢٠١٦)، الطب والصيدلة في بلاد المغرب في العصر الوسيط، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر.
- البيلي: محمد بركات،(١٩٩٣م)، الغلاء والمجاعات في بلاد المغرب الاسلامي حتى القرن ٥هـ، بحث منشور مجلة المؤرخ العربي، جامعة القاهرة، مصر.
- البيلي: محمد بركات،(١٩٩٧م)، الجوائح في الاندلس منذ الفتح الاسلامي حتى نهاية عصر الخلافة، بحث منشور مجلة المؤرخ العربي، القاهرة .
- حفصة العايب ومنال ضو،(٢٠٢٠م)، الآفات الاجتماعية في بلاد المغرب من خلال نوازل البرزلي (٩-١٠هـ/١٥-١٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر.
- شوانه خولة وخالدي مسعود،(٢٠٢١م)، اثر الكوارث الطبيعية على الوضع الصحي للعامة في الدولة العباسية خلال القرن ٤هـ ومدى تأثير الأنشطة الاقتصادية، بحث منشور مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، د. م .
- الصديق: بولغيث محمد،(٢٠٢٢م)، الاوبئة والمجاعات في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن ١٨م وبداية القرن ١٩م دراسة اجتماعية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجزائر.

- صلاح: محمد حمزة محمد، (٢٠٠٩)، الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر (٤٩١هـ-٩٢٣هـ/ ١٠٩٥-١٥١٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- عبد الغني: احمد صالح محمد،(د.ت)، دور الدولة والمجتمع في مواجهة الجذام في المغرب والاندلس في عصري المرابطين والموحدين، بحث منشور مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة حلوان.
- عياش: محمد،(٢٠٠٦م)، الاستحكامات العسكرية المرينية من خلال مدينتي فاس والمنصورة بتسلمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر.
- عيساوي: محمد، (٢٠١٨م)، الكوارث الطبيعية على بلاد المغرب الاسلامي خلال القرنين ٧-٩م / ١٣-١٥م ، بحث منشور مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية، د.م .
- فقادي: الحسين،(١٩٩٩م)، من مظاهر التغذية في تاريخ المغرب الوسيط ،بحث منشور مجلة امل، الدار البيضاء .
- قدار :المحجوب،(٢٠٢٠م)، جهود اوربا في مواجهة الطاعون الموت الاسود، بحث منشور مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية، المغرب.
- لخضر العربي، (٢٠٢١م)، الاوبئة في الفترة المتأخرة من العصر الوسيط في المغرب الاوسط، بحث منشور مجلة افاق فكرية، الجزائر.
- محمد: صديقي،(٢٠٢١م)، الامراض والخدمات الصحية في بلاد المغرب الاسلامي ما بين القرنين ٥-٧هـ/ ١١-١٣م، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر .
- محمد: صديقي،(د.ت)، اثر الامراض والابئة في ذهنيات وسلوك العصر الوسيط ق ٦-٧هـ/ ١٢-١٣م ، بحث منشور مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، الجزائر.
- محمد يزمي زطايط،(٢٠٢٢م)، كرونولوجية الفيضانات التاريخية بوادي سبو الاوسط اقليم مولاي يعقوب- فاس- المغرب، بحث منشور مجلة مغربية، المغرب.
- مغراوي: سميرة،(٢٠٢١م)، راي فقهاء المغرب في وباء الطاعون خلال ٩ هـ /١٥م كتاب الاجوبة التونسية على الاسئلة الغرناطية انموذجاً، بحث منشور مجلة عصور، الجزائر .
- المنتقع: محمد،(٢٠١٩م)، التقلبات المناخية والموجات الوبائية المشتركة بين المغرب والمجال المتوسطي خلال القرنين ١٦-١٧م ، بحث منشور المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المغرب.
- منير: بقرار،(٢٠٢٠م)، اثر الطاعون الاسود على الوضع الديموغرافي والاقتصادي ببلاد المغرب مقارنة تاريخية ١٧٤٩هـ/١٣٤٨م، بحث منشور، مجلة افاق فكرية، الجزائر .

A Historical, Planning and Architectural Study of the Atshan Building

Asst. Prof. Dr. Alaa Hussein Jasim Al-lami
University of Kufa/ Faculty of Archaeology

alaah.al-lami@uokufa.edu.iq

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4327>

Abstract:

The aims of ancient man were to focus upon the search for a way through which he could perpetuate his lifestyle and insurance effective protection for it, by which he would ward off the surrounding dangers facing him, starting with the problems of fluctuations in the climatic and natural conditions around him, which he did not know how to control, passing through the protection of himself and his animals. From falling prey to wild beasts, he also had to protect himself from his human neighbors who lived with him and coveted his possessions, or to ward off the danger of his traditional enemies, the inhabitants of other settlements who were tempted by power and love of expansion and exclusivity by owning the reins of affairs. So, his interest in architecture was great and he developed his buildings to what we have reached today. The problem of this research lies in the importance of a thirsty building and why did you not know what this building is or its history and architecture, so we will shed light on the opinions on the history and naming of the building and search for the truth of the important archaeological building in the history of Iraq. The building and the views about its planning and architecture, to find out the truth about this building and what it was used for in the past.

Keywords: Al-Akhadir, Khan, wall, palace, buildings.

دراسة تاريخية وتخطيطية وعمارية لمبنى عطشان

أ.م.د. علاء حسين جاسم اللامي

جامعة الكوفة / كلية الآثار

(مُلخَصُ البَحْث)

كان هدف الإنسان القديم منصّباً دائماً عن البحث عن وسيلة، يمكن من خلالها إدامة نمط حياته وتأمين حماية فعالة لها، يدرأ بها الإخطار المحدقة به من كل جانب ابتداءً من مشاكل تقلبات الظروف المناخية والطبيعية من حوله، والتي لم يعرف كيف يسيطر عليها، مروراً بحماية نفسه ودوابه من أن تقع فريسة للحيوانات المتوحشة، ثم كان عليه أيضاً أن يحمي نفسه من جيرانه من بني البشر الساكنين معه والمتطلعين لممتلكاته بعين الطمع، أو يدفع خطر أعدائه التقليديين سكان المستوطنات الأخرى الذين تستهويهم السلطة، وحب التوسع والتفرد بامتلاك مقاليد الأمور.

لذا كان اهتمامه بالعمارة كبيراً وطور مبانيه إلى ما وصلنا إليه اليوم. تكمن مشكلة البحث في أهمية مبنى عطشان ولماذا لم نعرف ماهية هذا المبنى أو تأريخه وعمارته، لذا سنسلط الضوء على الآراء في تأريخ وتسمية المبنى ونبحث عن حقيقة المبنى الأثري المهم في تاريخ العراق، إذ سألنا في موقع المبنى والآراء حوله وتخطيطه وعمارته للوقوف على حقيقة هذا المبنى وماذا كان يستعمل على قديماً.

الكلمات المفتاحية: الأخضر، خان، سور، القصر، المباني.

تمهيد :

المباني الأثرية المهمة التي ما تزال أطلالها قائمة اليوم، في البادية الغربية (مبنى عطشان) وهو يتوسط الطرق المؤدية من الاخضر إلى مدينة الكوفة أو إلى محافظة بابل، ويبعد عن كل منهما نحو (٥٠ كم) ويبعد عن مدينة كربلاء بنحو (٣٠ كم)، وقمت بزيارة ميدانية لهذا البناء عن طريق الاخضر/ موجدة^(١) وكان الطريق صعباً، ويمكن الوصول إليه من الجهة الغربية عن طريق كربلاء-النجف في منطقة تقابل خان النخيلة بمسافة حوالي (١٦ كم). وأن أقدم ذكر له كان من خلال الرحالة الفرنسي تافرنييه ضمن رحلته للعراق في القرن السابع عشر الميلادي وقام بوصفه وصفاً مسهباً لهذا المبنى ، (Bell, 1914, p.14-43) وأطلق عليه تسمية قصر (ترفينية ، ١٩٧٨ ، ص ١٩).

(١) إن موجدة بناية تقع وسط الصحراء على شكل منارة مجوفة الدلائل الأولية يشير إلى عدم وجود أبنية قديمة ملحقة بها يعتقد إنها كانت مستعملة لأغراض عسكرية، إذ تشعل النيران فوقها عند المساء والدخان نهراً في حالة حدوث أي شيء يستدعي إعلام الجهة القابلة بذلك سواء كانت عطشان أو الاخضر .

وهناك دراسات تشير إلى أن بناية مبنى عطشان الأولى تذكر بأنه كان إحدى القلاع التي بناها الفرثيون لحماية حدودهم الغربية أو ربما كانت تمثل نقطة استراحة على طريق القوافل بين تدمر وميسان أو إلى سلوقيا (إبراهيم ، ١٩٨٨ ، ص ٢٩٩-٣٠٠) . البناية الثانية تشير إلى أنه أحد قصور مدينة عين تمر المسيحية ، ويعتمد الباحث في دراسته على تخطيط وعمارة المبنى التي تشبه قصور المدينة التي كانت موجودة في تلك المدة (الشرقي ، ١٩٦٩) . أما الثالثة التي تدعوه بالخان أي يسمى بخان عطشان وهي تسمى محلية وتفنقر إلى الدليل المادي أو أي نص كتابي يميظ اللثام عن اسمه القديم ، وزمن تشييده لأن مصادرنا البلدانية والتاريخية والأدبية القديمة جاءت خلواً عن أية إشارة صريحة إليه ، ولعلها ذكرته مثل الاخضر بأسماء أخرى ، لأنها تذكر بأبنية وحوادث عدة تحوم أحداثها حول هذه المنطقة من البادية الغربية ، كما إن أعمال البحث الأثري لم تتوصل إلى دليل كتابي او ملتقطات أثرية أخرى تهدينا إلى ذلك . علماً انه لحد الآن لم تجر تنقيبات منتظمة في هذه البناية أو حولها . وإن الدراسات والأبحاث الحديثة التي تناولت هذا البناء اعتمدت في تحديد تأريخه على المقارنة بين عمارته وعمارة الاخضر (كريزويل ، ١٩٨٤ ، ص ٢٠٠) .

كما ورد على عمارة الاخضر بأراء مختلفة عدة ، فمنهم من يراها حصن يعود في تأريخه إلى بدايات العصر العباسي وتحديدًا في زمن الخليفة المنصور (العميد ، ١٩٨٥ ، ص ١٠٧) . وهناك رأي آخر من يرى عمارة الاخضر أقدم من ذلك كما أكده د. نبيل عبد الحسين راهي (راهي ، ٢٠١٧ ، ص ١٠٧) ، والباحث أيضا يرجح هذا الرأي من خلال السمات المعمارية التي يحملها المبنى بالإضافة إلى ان محراب الجامع في الحصن ليس باتجاه القبلة مما يؤكد أن المبنى اضيف اليه المحراب في مدة متأخرة عن البناء الأصلي للحصن . لذا سنبين القصور ومواصفاتها والخانات ومواصفاتها لكي نقف على حقيقة هذا الصرح المهم . كما سوف نقدم تمهيداً عن القصور وانواعها في العمارة الاسلامية لنتعرف من خلال هذه المقدمة عن القصور هل المبنى يشبه في تخطيطه القصور العربية الاسلامية أو أنه يعود إلى مدة تسبق العصر الاسلامي .

إن القصر عمارة بنائية ، إذ يقال ((قصرت الدار قصراً إذا حصنتها)) (حسين ، ٢٠٠٩ ، ص ٢) ((وإن قرش كانت تسمى البيت المبني قصراً لانه يقصر من فيه فيمنعه من الانتشار)) (ابن سيده ، ١٩٠٣ ، ص ١٢٥-١٢٦) ((اشتقاق لفظة القصر من المقصور وهي الدار الواسعة)) (ابن سيده ، ١٩٠٣ ، ص ١٢٢) ، اتسمت القصور بأنها صروح عمرانبة كبيرة وواسعة وتميزت بعمارته وساكنيها وارتبطت بشكل وآخر بوجود القوة والسلطة (حسين ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢) .

وبسبب ازدياد أهمية القصور كسكن الحاكم أو الملك صمم المعمار هذه القصور على توزيع يضم قسم الاستقبال وقسم الخاص بالسكن عائلة الحاكم أو الملك والقسم الأخير يشمل الخدمات في القصر من مستودعات ومطابخ وغرف للقائمين على خدمة القصر، يعتمد مبدأ بناء القصور على الأفنية والفراغات المختلفة المحيطة به، إذ يتم توزيع المرافق البنائية عليها هذا بالإضافة إلى وجود السور الخارجي المدعم بالأبراج والبوابة الرئيسية التي تعلق في أوقات الدفاع عن القصر (حسين، ٢٠٠٩، ص ٢٠).

أما الخانات من الطبيعي أن يرتبط ظهور أو نشوء الخانات بتنامي التجارة التي تتطلب قيامها على طرق المواصلات، وذلك لتقديم الخدمات للمسافرين والوقوف على متطلباتهم وتأمين راحتهم. ومن المعروف أيضاً اهتمام العراقيين بالتجارة منذ القدم فمن الصعوبة تحديد زمان لنشوء هذه الخانات أو المراكز ولاسيما أن الشواهد الأثرية لم تسعفنا بدليل ملموس على ذلك، وذلك لأسباب عدة أهمها هو تدهم واندثار الكثير منها وأيضاً إلى تغيير طرق المواصلات وابتعادها عنها، فضلاً عن ذلك ظهور وسائل النقل الحديثة، وأيضاً تواجد أماكن أكثر راحة للمسافرين كالفنادق الحديثة (محمد علي، ١٩٧٦، ص ٢٦).

إن وظيفة الخان تجارية وسكنية إذ أنه يقوم مقام الفندق والسوق في الوقت الحاضر، وهذه الخانات تنشأ على طرق المزارات، كما هو الحال في خان السبيل في المحمودية وغيره من الخانات في المدن العراقية الأخرى، وإن هذه الخانات جميعها ذات طابع عسكري إذ أن مظهرها الخارجي يوحي بأنها حصن عسكري، وإن طبيعة هذه الخانات كما هو معروف تقديم الخدمات للتجار والرحالة، إضافة إلى ذلك الحماية التي توفرها لهم وتجنبهم مشقة السفر والمخاطرة وهذا النوع ما يطلق على المبنى.

الخانات التي تكون داخل المدن، أو داخل سور المدينة وهي تختلف عن النوع الأول بما يمكن أن تقدمه هذه الخانات من الخدمات الجيدة لزوارها من ناحية المسجد والمطعم والطبابة والحمامات وغير ذلك من الضروريات والكماليات، إذ إن الأولى كانت تحتل المحطات الحساسة والمواقع المهمة فيما يتعلق بمفارق الطرق ومجاري المياه أو مراكز الحدود بينما النوع الثاني من الخانات (الداخلية) فإنها احتلت مداخل المدن داخل السور وفي بعض الأحيان خارجه بالإضافة إلى قرب الأسواق أو جوار المسجد (الدراجي، ٢٠٠١، ص ١٩٢).

الواقع إن هذا البناء اعتماداً على نمط تخطيطه (شكل ١) وتكوينه العماري عبارة عن قصر محصن، يقترب في مظهره العام إلى قصر الاخضر، وإن هذا المبنى مشيد بالأجر والجص، على الرغم من تصدع بعض جدرانه وسقفه، وكذلك تعرض أجزاء من مرافقه الداخلية إلى الخراب بسبب عوادي الزمن، إلا أنه بالإمكان الوقوف على حالته العمرانية

ونمط تخطيطه، فهو بناء مربع الشكل تقريباً أبعاده من الشمال إلى الجنوب (٢٥.٥م) وعرضه من الشرق إلى الغرب (٢٤.٩٠م) تتجه أضلاعه نحو الجهات الرئيس الأربعة تقريباً، المبنى محاط بسور سمكه (٨م) مدعم من الخارج بثمانية أبراج، أربعة منها قائمة في أركانه وهي مستديرة على شكل ثلاثة أرباع الدائرة قطر كل منها (٤.٤٠م) وهناك ثلاثة أبراج نصف دائرية بقطر (٣.١٠م) تقوم في وسط كل من الأضلاع الشرقية والجنوبية والغربية تقريباً، أما البرج الثامن فهو أضخمها، ويقع في منتصف الضلع الشمالي تقريباً، يبرز عن السور بمسافة (٤.٤٠م) وهو يحتضن المدخل الرئيسي للقصر (شكل ٢) الذي يقسم هذا البرج من الخارج إلى (نصفي برج) ركن كل منهما على شكل ربع استدارة ويبلغ عرض المدخل من الخارج (٢م) وعلى عمق (١.١٠م) عن الواجهة تبرز طلعتان صغيرتان من الجانبين، سمك كل منهما (٧٠سم) يعلوهما عقد مزدوج^(٢) خفيف الدبب مبني بالآجر ويلاحظ هنا أن ترتيب الآجر في بناء العقد الأسفل وضع بصورة رأسية^(٣) من أجزئين ونصف، بلغ عرض بطن العقد (٧٠سم)، أما العقد العلوي، فقد رتب الآجر فيه بصورة عمودية على العقد الأسفل بمقدار آجره واحدة بالنسبة إلى الوجه، هذا ويختلف وجه الآجر في هذا العقد الذي يكون بقياس (٣٣×٣٣×٧سم) عن الآجر المستعمل في العقد الأسفل المركب في باطن العقد العلوي، يبلغ ارتفاع العقد عن مستوى الدفن الحالي (٣م) ثم يلي فتحة المدخل وعرضها (١.٣٣م) متر مربع الشكل طول ضلعه (٢.٤٠م) ينتهي في وسط ضلعه الجنوبي بفتحة ثانية وبنفس العرض السابق، وهي الأخرى معقودة بعقد مزدوج على الرغم من أنه مهدم، إلا أنه يمكن تحديد ارتفاعه عن مستوى الدفن الحالي للأرضية وهو بمقدار (٢.٥م) ويبلغ عرض بطن هذا العقد (٧٠سم) أيضاً (سلمان، ١٩٨٢، ص ٤١).

أما العقد الثاني العلوي فتبلغ سعة فتحته المطللة على الساحة (٢م) وارتفاعه (٣.٥م) وعرض بطنه (٦٠سم) هذا ونلاحظ هنا وجود فتحة مربعة الشكل طول ضلعها (٤٩سم) تخترق فتحة هذا العقد والجدار الذي يعلوه وهذه الفتحة تشبه إلى حد ما تلك الفتحات التي عادة ما نجدها في سراديب البيوت التقليدية لأغراض التهوية ولكن وظيفتها هنا غير ذلك. وربما صممت هذه الفتحة هنا لتخدم أغراض دفاعية كتلك الفتحات الشاقولية التي نجدها في تحصينات المدخل الشمالي في الاخضر (عرفي، ١٩٣٦، ص ١).

هذا ومن الجدير بالإشارة هنا أن بعض الباحثين ممن تولوا هذا البناء بالدراسة، ذكروا بان الممر او المجاز المربع الواقع بين الفتحتين الخارجية والداخلية لهذا المدخل كان مقبى

(٢) العقد المزدوج، لغرض تقوية العقد يعتمد البناء إلى استعمال عقدين فوق بعضهما مع استعمال المواد الإنشائية بشكل معاكس وهذا ما تلاحظه في خان عطشان.

(٣) وهي نفس فكرة بناء العقود في الاخضر، كما إن شكل عقود عطشان وطريقة تنفيذها تشبه ما هو متبع في الاخضر.

(سامح ، ١٩٨٢ ، ص ٣٠٥) ولكن من خلال المسح الميداني، لم نجد هناك أي دليل اثري يشير إلى بدايات التقيب أو كتف يحمل مثل هذا القبو، على الرغم من ارتفاع الجدران المتبقية من هذا الممر وعليه نعتقد انه كان مفتوحاً، إن لم يكن مغطى بسقف مستوى. هذا ونلاحظ أن العقد المزدوج المطل على الساحة الكبرى يرتفع إلى المستوى المتبقي من سور القصر من الداخل ، إذ تم تركيب عقدين مزدوجين يتباين الأجر المستعمل في بنائهما من حيث الحجم والترتيب، فقد استعمل في بناء العقد السفلي (الأول) آجر مستطيل الشكل قياسه (٣٢×١٠×٧سم) وضع بصورة رأسية بمعدل ثلاث جرات في عرض الوجه و تسعة صفوف (بالنسبة لبطن هذا العقد) .

أما العقد العلوي الذي يحتضن العقد الأول فهو مشيد بأجر مربع الشكل قياس (٣٣ × ٣٣ سم) ورتب بشكل أفقي يتعامد على ظهر العقد السفلي وشيد باطنه بطريقة الحل والشد، أما وجه هذا العقد (العلوي) فقد تم ترتيبه على شكل خطوط مستوية ، عمودية على العقد السفلي . ومثل هذا الأسلوب في بناء وتركيب العقود المزدوجة التي تعلو مداخل مبنى العطشان ساعد كثيراً في تقويتها وديمومتها في تحمل النازل عليها وتوجد خلف الفتحة الثانية للمدخل أي العقد المطل على الساحة فتحتان تنفذان بشكل أفقي في الجدارين الجانبيين، الفتحة الغربية تكون أعمق ويشير تصميمها إلى أن الغرض من وجودها هو إدخال مزلفة الباب، يوجد ما يماثلها في مداخل كل من دار الإمارة بالكوفة وفي الاخضر، ومما يلاحظ هنا وجود بعض التشابه بين تصميم هذا المدخل والمدخل الشمالي لقصر الاخضر قبل تشييد سور التحصين (عرفي، ١٩٣٦، ص ٢).

يضم هذا المبنى ساحة وسطية تلي المدخل الرئيس مباشرة، تقوم على جوانبها الشرقية والجنوبية والغربية مجموعة من الحُجُر ذات مساحات مختلفة وإيوان^(٤) جانبي مفتوح المعلم بـ

(٤) الإيوان : هو مكان يُستَترُّ به من الحر والبرد يحيط به ثلاثة جدران غير مسدودة الوجه ، أما المعنى الاصطلاحي للإيوان فالمقصود به مدلوله التصميمي وشكله العام هو عبارة عن بناء مستطيل مقطعه العرضي نصف اسطواني أو مقوس إذا كانت بداية تقويس الطاق من الأرض مباشرة، ويصفه بهنسي بقوله هو قاعة بدون جدار رابع منفحة كلياً على الصحن مستقيدين من اتساع الصحن وبركته ومن هوائه النظيف المعتدل .انظر آل جعفر، زين العابدين موسى، الإيوان في العمارة العراقية حتى نهاية العصر العباسي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٢، ص ١٠٢، ١٠٣.

وقد استعمل الإيوان في العراق خلال العصور العربية الإسلامية المختلفة في مواضع معمارية متنوعة ، إذ ظهر في الدور كما ظهر في القصور والمنشآت الأخرى سواء الخاصة منها أو العامة وذلك نظراً لملائمته الأجواء البيئية العراقية صيفاً وشتاءً ، فقد ضمت دار الإمارة في الكوفة عدداً من الأواوين، وفي مدينة البصرة يتوضح الإيوان في قصر الشعب إذ كشفت التنقيبات الأثرية عن بناية كبيرة مستطيلة الشكل تضم إيوان. انظر جواد وسوسة ، مصطفى، احمد، تخطيط بغداد في مختلف العصور عرض تاريخي مصور، بغداد، ١٩٦٩، ص ٨ .

وصولاً إلى العصر العباسي كان في قصر المنصور إيوان، ونجد الإيوان في المباني العباسية الشاخصة في بغداد كما في المدرسة الشرايية (القصر العباسي) والمدرسة المستنصرية اللامي ، علاء حسين جاسم ، القصور والدور التراثية البغدادية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠١٦م ، ص ١٢٦.

(هـ) وبعض هذه المرافق متداخلة فيما بينها ، أما أبرز المعالم المتبقية ضمن سور هذا البناء ، هو صف من ثلاث حُجر المعلمة بـ (د، و، ج) على امتداد الضلع الجنوبي للسور ، وتعامد عليها وفي الوسط حجرة رئيسة (ط) مقابل المدخل الرئيس للبنائية مباشرة، وعلى ضلعها الشرقي يقوم إيوان (هـ) مفتوح على الساحة ، يقوم على امتداد الضلع الشرقي لسور البنائية صف من ثلاث حُجر (أب-ج) ونظراً لتعرضها إلى التخريب و تراكم الأنقاض فيها، فإنه يتعذر علينا الوقوف على تفاصيلها، أما عن امتداد الضلع الغربي للسور فإن التحريات الأثرية تشير إلى بقايا صف آخر من الحُجر إلا إنها لم تحدد تفاصيلها.

وإذا أمعنا النظر في تصميم هذه البنائية، نلاحظ أن الحُجرة (ط) هي بمثابة الحجرة الرئيسية، سواء من حيث موقعها في المركز أو زخرفة واجهتها الخارجية بحليات معمارية قوامها أنصاف أعمدة جصية تحمل حلقة زخرفية من الجص على شكل أقواس وهي مشابهة لتلك التي تزين الواجهة الخارجية الشمالية لسور التحصين في الاخضر .

ونجد ان المدخل الرئيس لهذه الحُجرة يكون على طراز المحور المنكسر وليس على محور المدخل الرئيس للبنائية، كما هو الحال في الاخضر -اذ تقع مداخله على محور مستقيم- بدءاً من المدخل الرئيس وانتهاء بأقصى مرفق فيه وكذلك بالنسبة للأبنية التي تسبق عهد تشيد الاخضر، ونعني العمائر الأموية سواء المكتشفة في البصرة أو القصور الأموية الأخرى، كقصر المشتى و الحير الغربي، غير أن هذا المدخل يشبه في فكرة إنشائه المدخل الشمالي لدار الإمارة في الكوفة (شكل ٣) حيث الدخول بطريقة المحور المنكسر .

أما بالنسبة لما هو سائد في النظام الحيري^(٥) الذي بنيت على أساسه أغلب الأبنية العراقية، اذ ان مدخل القلب يكون في الواجهة الرئيسية، لأننا نعتقد أن هذه الحُجرة بمثابة القلب، وان الإيوان (هـ) هو الجانب الشرقي، وفي الغالب الفراغ (ح) هي الأخرى كانت بمثابة إيوان او المجنب الغربي هنا، وصف الحُجر لجنوبية تمثل المؤخرة. هنا قد نجابه بسؤال هو لماذا مثل هذا التباين أو التغيير في وضع مداخل هذه الحُجرة هنا طالما ان هذه

(٥) الطراز الحيري: يحتل هذا الطراز مكانة مهمة وبارزة في العمارة الإسلامية ونسب إلى مدينة الحيرة القديمة في ضوء رواية المسعودي (أبي الحسن علي بن الحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٤، تحقيق محمد يحيى الدين، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٦٥م، ص ٢٠٣) التي تشير بأن المتوكل وحدث في أيامه بناء لم يكن يعرفه الناس وهو المعروف بالحيري (الكمين والأروقة) وروي له بان بعض ملوك الحيرة أحدثت بنياناً فيها على صورة الحرب وهيئتها ومنذ أن اعتمد المتوكل هذا البناء ، فقد سمي بالحيري والكمين، وهذا الطراز يتألف من المقدمة -الظلة- يليها الصدر (الايوان) في الوسط وتقوم على جانبيه الكمان -قاعتين- يتصلان به بمدخلين جانبيين ، كما يطل كل من الصدر والكمين بواسطة مدخل في كل منهما على المقدمة ، كما توجد قاعة في المؤخرة تضم بعض المرافق الخدمية من مطبخ ودورة مياه. ولو تتبعنا أصول هذا طراز نجد أنه كان معروفاً في العمارة العراقية القديمة وخاصة في المباني الدينية - المعابد- منذ الألف الثالث ق.م واستمر في العهود الآشورية والبابلية وبشكل واضح في مدينة الحضر، أما في العهود العربية الإسلامية فقد استعمل هذا الطراز في الكثير من المباني العربية الإسلامية التي تسبق عصر سامراء فنجد في دار الإمارة بمدينة الكوفة وفي قصر الشعبية ودور السكن في قصر الاخضر .

البنائية معاصرة للأخضر الظاهر أن هناك ثمة عوامل حملت المعمار على مثل هذا التصميم ، منها حجم البناية فهو صغير نسبياً قياساً إلى الاخضر، وهذا العامل كان له الأثر في توزيع المرافق والقاعات ، ولأسيما بالنسبة لقاعات الاستقبال الرئيسية أو الشرف في الاخضر، وهناك قاعات جانبية وبينها قاعتان متميزتان، سواء من حيث انزواي هما أو ما يتعلق بأهميتها المعمارية والزخرفية استغلالها للاستقبال، أما في عطشان فان عامل الحجم دفع المعمار إلى أن يتجاوز إقامة حُجر أخرى كصالة شرف، وذلك باستغلال القاعة (ط) فجعل المدخل فيها بمحور منكسر لكي يكون وضعه في معزل عن النظر وضجيج الداخلين والخارجين إلى البناية، وهناك عامل أمني ربما كان له أثر في مثل هذا التصميم، لأن هذه الحجرة في مواجهة مباشرة مع المدخل الرئيس، ودون وجود منشآت ومرافق بنائية يمكن أن تكون حواجز كما في الاخضر، في الداخل هناك عليه أن يجتاز أكثر من مرفق ومانع للوصول إلى الإيوان المقابل للمدخل الرئيس.

أما الإيوان (هـ) الذي يبدو مفتوحاً فترجح أنها كانت في جانبه دعامة، تحمل العقد الذي يتقدم القبو الذي كان يعلوه ، وهكذا بالنسبة للقسم (ح) الواقع إلى الغرب من القاعة (ط) ونعتقد أنه بمثابة إيوان جانبي آخر .

أما الحُجر الكائنة على امتداد الضلع الجنوبي للسور فتتألف من ثلاث حُجر هي الحجرة (ز) وهي مستطيلة الشكل طولها من الشرق إلى الغرب (١١.٥م) وعرضها (٤.٨٠م) وتوجد في الزاوية الجنوبية الشرقية من هذه الحُجرة ومقابل المدخل المؤدي إلى القاعة (ط) دخلة مستطيلة الشكل عرضها (١.٥٤م) ربما صممت لتناظر فتحة المدخل المذكور. هذا ويشير مخطط هذه الحُجرة إلى وجود دخلة (حنية) أخرى، تتوسط ضلعها الجنوبي، وربما انه كانت بمثابة محراب في هذه الحُجرة التي يعتقد إنها كانت مسجداً لهذه البناية (العزوي ، ١٩٦٩ ، ص ٧٨)، وتوجد في أعلى الضلع الشرقي من هذه الحُجرة فوق المدخل المؤدي إلى الحُجرة (و) نصف قبة على غرار ما هو موجود في الاولوين الصماء المطلة على الرحبة الكبرى في الاخضر، وتوجد لهذه الحجرة ثلاثة مداخل الأول يصل إليها من الفسحة (ح) وهو مهدم لم تتوضح تفاصيله بعد، والثاني يصل إلى الحُجرة المركزية (ط) عرضه (٨٠سم) والثالث عرضه (٢.٠٥م) يؤدي إلى الحُجرة (و) التي يوجد فيها مدخلان آخران أحدهما عرضه (٩٠سم) وعمقه (١م) يؤدي إلى الحُجرة المركزية (د) والتي يعتقد أنها مطبخاً (كريزويل ، ١٩٨٤ ، ص ٢٠٠) والثالث عرضه (١م) وعمقه (١م) يؤدي إلى الإيوان (هـ) وأبعاد الحُجرة الأخيرة (٤.٩٠×٧.٤٠م) هذا وإن جميع المداخل في هذه الحُجرة تقع وسط الجدران المفتوحة فيها ،وهي بذلك تشبه مداخل حُجر الاخضر .

الاستنتاج:

إن هذه البناية التي تقع وسط الصحراء لم يحسم أمرها بشكل دقيق بعد، وقد اقترن تأريخها بتأريخ الاخضر كونها تمثل سلسلة تتكون من الاخضر، موجودة، عطشان. وكان معتقداً أن مبنى عطشان كانت نقطة استراحة بين الكوفة والاخضر. وهناك دراسة حديثة أجريت على القلاع والحصون الدفاعية في عهد الاحتلال الفرنسي رجحت كون هذه البناية تعود إلى ذلك العصر بناءً على مقارنات بنائية بينها وبين تلك القلاع (ومنها حصن جدالة وخربة قبر ابن نايف والقصير وقلعة رحبة وخباز)، ومهما يكن من أمر فإن تأريخ هذه البناية لا زال معلقاً غير أن طرزها البنائية تشبه إلى حد كبير الطرز البنائية في الاخضر وأية أضواء جديدة تسلط على هذه البناية يمكن الاستفادة منها في الاخضر.

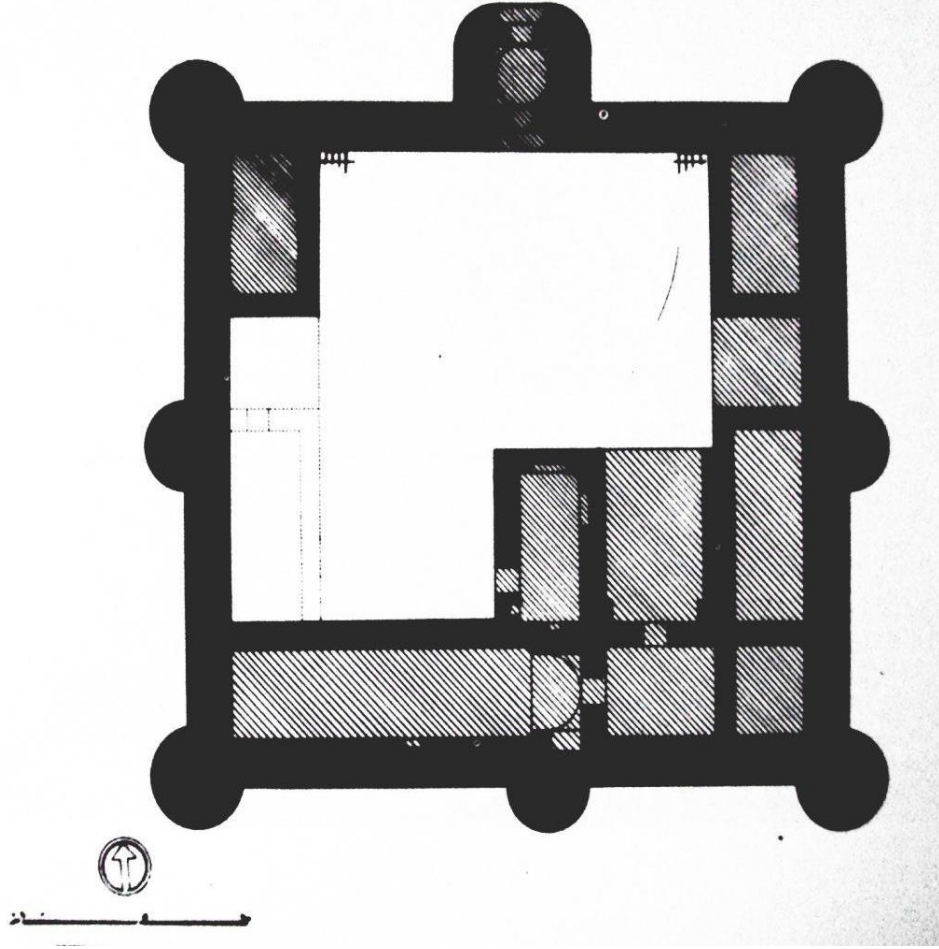
مبنى عطشان بناء مهم ولا زال يتسع إلى المزيد من الدراسات والمقارنات كما لم تجر فيه أعمال تنقيبية أو صيانة وإن أعمال الزراعة عن طريق حفر الآبار أخذت تزحف عليه وطرق المواصلات أخذت تشق بالقرب منه، مما يستدعي القيام بتنقيبات داخل هذه البناية وخارجها للمحافظة عليها من جهة وإلقاء الضوء على تأريخها من جهة أخرى. البناية بنية كقصر محصن وهي مشابهة إلى القصور التي تذكرها المصادر التاريخية في المنطقة وبشكل خاص القصور في منطقة عين النمر المسيحية القريبة من القصر .

ختاماً إن لمبنى عطشان أهمية خاصة في العمارة الإسلامية العربية العراقية وإن أول من كتب عن هذا المبنى هي السيدة بيل وبعدها تناولته أقلام الكتاب المختصين ، مثل الدكتور جابر خليل ابراهيم والسيد طالب علي الشرقي وغيرهم ولكنهم اختلفوا بأرائهم في تاريخ البناء واتفقوا مع الباحث في أن المبنى ومن خلال المميزات المعمارية على انه قصر من المدة التي سبقت العصر الإسلامي . على الرغم من أن العناية بهذا القصر من خلال الهيئة العامة للآثار والتراث لم تكن بالمستوى المطلوب ، ونلاحظ ذلك من خلال الصور المرفقة مع البحث ،أذا أن الزمن يلعب دوراً مهماً في تغيير معالم بنائية، لذا نرجو من الله ان تعير الهيئة العامة للآثار والتراث أهمية لصيانة هذا الصرح الحضاري والمحافظة عليه من تداعيات الزمن والتجاوزات التي قد تحدث عليه.

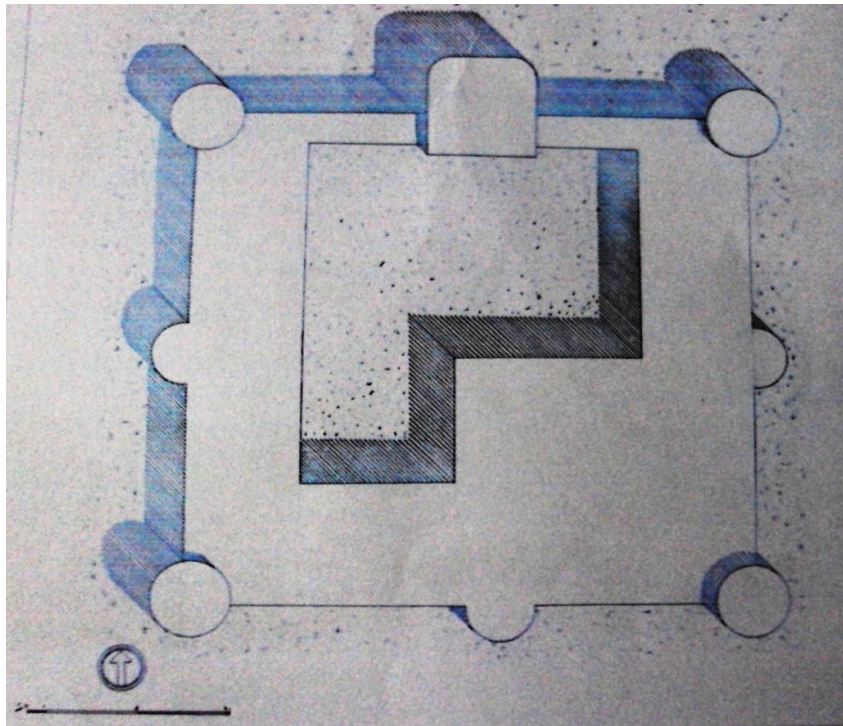
المصادر:

- إبراهيم، جابر خليل: الجيش والسلاح في عصور ما قبل الإسلام التحصينات العسكرية في العصر السلوقي والعصور اللاحقة التي سبقت الإسلام/الحاميات العسكرية. الجيش والسلاح، ج٢، بغداد دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨م.
- ابن سيده أبو الحسن علي بن اسماعيل (ت٤٥٨هـ)، المخصص، القاهرة، ١٩٠٣، ج ٥
- آل جعفر، زين العابدين موسى، الإيوان في العمارة العراقية حتى نهاية العصر العباسي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٢م.

- ترفينية ، رحلة الفرنسي ترفينية إلى العراق في القرن السابع عشر سنة ١٦٧٦ م ، ترجمة كوركيس عواد، بشير فرنسيس، بغداد ، ١٩٧٨م.
- حسين ، اثير احمد ، عمارة القصور في بلاد الرافدين إلى نهاية العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية الآداب
- جواد وسوسة ، مصطفى، احمد، تخطيط بغداد في مختلف العصور عرض تاريخي مصور، بغداد، ١٩٦٩م.
- الدراجي ، محمد حسن حميد ، الربط والتكايما البغدادية في العهد العثماني (٩٤١ هـ/١٣٣٦م -١٥٣٤م /١٩١٧م) تخطيطها وعمارتها ،وزارة الثقافة ،بغداد، ٢٠٠١م.
- راهي ، نبيل عبد الحسين الأديرة والكنائس المسيحية في مملكة الحيرة في ضوء المصادر التاريخية حتى نهاية القرن الثاني / القرن الثامن الميلادي ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠١٧م.
- سامح، كمال الدين، العمارة في صدر الإسلام، مصر ، ١٩٦٤م،
- سلمان ، عيسى ،هناك عبد الخالق ونجلة العزي ونجاة يوسف، العمارات العربية الإسلامية في العراق ،٢ قصور ومشاهد، بغداد ، ١٩٨٢م.
- الشرقي ، طالب علي ، عين تمر دراسة جغرافية اجتماعية تاريخية لعين تمر وشفافا وما يحيط بهما ، مطبعة الآداب في النجف الاشرف ، ١٩٦٩م.
- العزاوي، عبد الستار، العقود والأقبية العراقية في العصور الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد، كلية الآداب ،قسم الآثار ، ١٩٦٩.
- عرفي، حسين ،كشف ميداني لخان عطشان ،الهيئة العامة للآثار والتراث ،دائرة الدراسات ،قسم التوثيق، رقم الاضبارة ٣٩، ١٩٣٦ م
- العميد ، طاهر مظفر ، الاخضر ومظاهر العسكرية ، حضارة العراق ، ج ٩ ، بغداد ١٩٨٥ ، ص ٢٠٧
- اللامي ، علاء حسين جاسم ، القصور والدور التراثية البغدادية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠١٦م.
- محمد علي ،برهان نزر ،عمارة وتخطيط الخانات العراقية القائمة على طرق المزارات ،رسالة ماجستير (غير منشوره) ،جامعه بغداد، كلية الآداب ،قسم الآثار ،(١٩٧٦)م .
- المسعودي (أبي الحسن علي بن الحسن بن علي) ،مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٤، تحقيق محمد يحيى الدين ،مطبعة السعادة بمصر ، ١٩٦٥م
- يوسف، شريف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، مطبعة كويت تايمز ، بغداد .، ١٩٨٢
- كريزويل ،(ك) ،الآثار الإسلامية الأولى ،ترجمة عبد الهادي عبلة و دار قتيبة ،دمشق ، ١٩٨٤ .
- Bell, G.L; Palace and Masque at Ukhaidir, (Oxford: 1914).



شكل رقم (١) مخطط الخان عن عبد الستار العزاوي



شكل رقم (٢) مجسم للخان عن عرفى



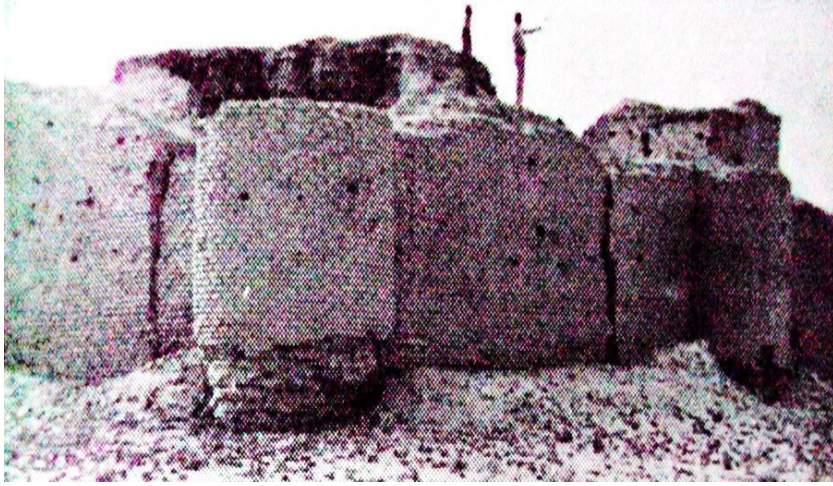
لوح رقم (١) مدخل المبنى



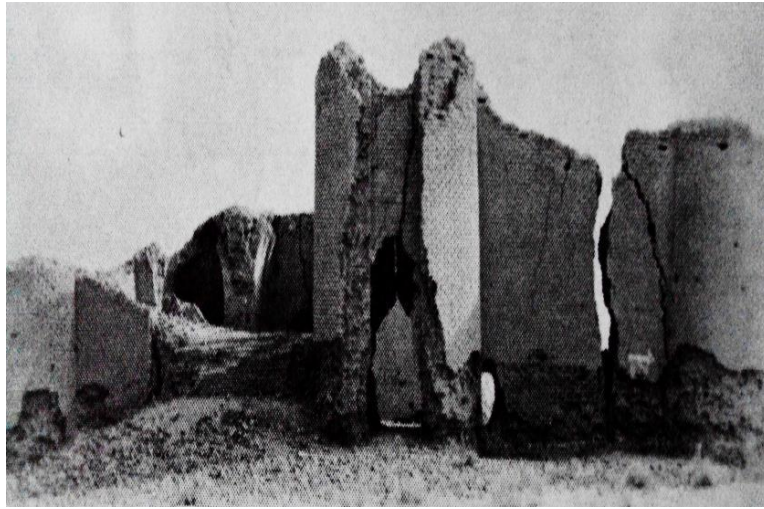
لوح رقم (٢) البرج الشرقي



لوح رقم (٣) الجانب الجنوبي



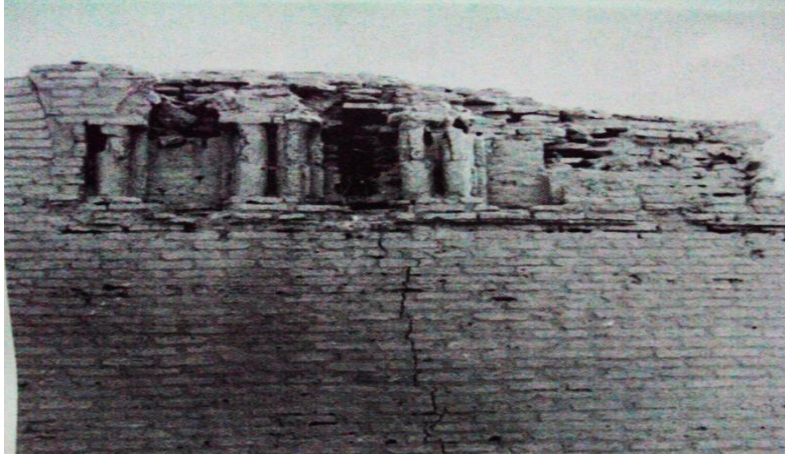
لوح رقم (٤) الجانب الغربي عن عرفي



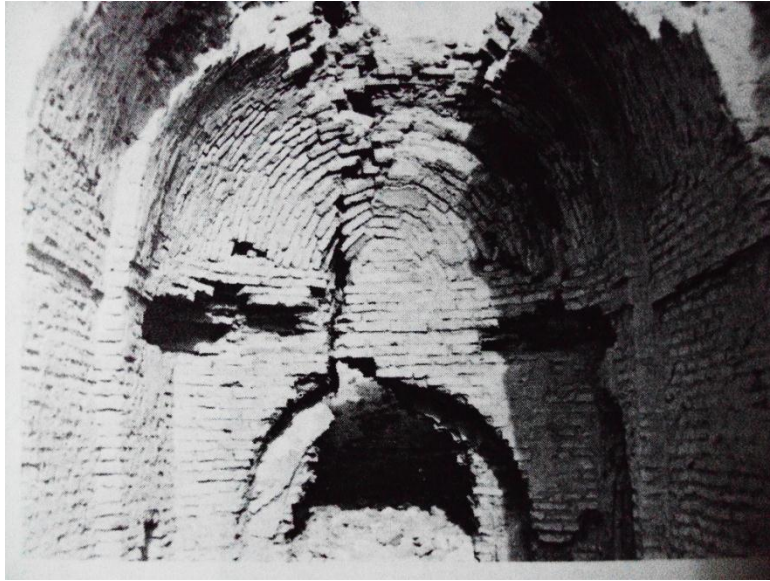
لوح رقم (٥) مدخل عام ١٩٣٦ عرفي



لوح رقم (٦) مدخل الإيوان الرئيس عن عرفي



لوحة رقم (٧) الحلية المعمارية أعلى الجدار عن عرفي



لوحة رقم (٨) الإيوان الرئيس في الخان عن عبد الستار العزاوي



لوحة رقم (٩) منارة الموجودة

Measuring the Most Significant Five Personality Factors of the Employees

Roaa Abbas Ali

ruaaabass990@gmail.com

Assist. Prof. Abdul Halim Raheem Ali

haleemali@coart.uobaghdad.edu.iq

University of Baghdad/ College of Arts

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4300>

Abstract:

The current study aims at measuring the five major factors of personality for the employees according to the gender variable, occupation and age. The research sample is: 400 employees and occupation (contract - permanent), and the age (30 or less - more than 30) years, from the state ministries in Baghdad province following the stratified random meth. research tool, the Costa & McCrae scale (1992) and the Arabization of Al-Ansari (1997) were adopted. Then the psychometric properties of the two measures were calculated. The research findings are the following: staff members have low nervosa (statistically significant), extensibility, acceptability, open mindedness to experience, conscientiousness (statistically significant) , acceptability, nervosa according to the gender variable, extensibility, open-mindedness to experience in favor of females. There is no difference in neuroticism, open-mindedness to experience, acceptability, and conscientiousness according to the age variable except the extrapolation factor in favor of 30 years or less, and there is no difference in the interaction between the variables of gender, occupation, age.

Keywords: Five big personality factors, employees.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

قياس العوامل الكبار الخمسة للشخصية لدى الموظفين

م.م رؤى عباس علي

جامعة بغداد/ كلية الآداب

أ.م.د عبد الحليم رحيم علي

جامعة بغداد/ كلية الآداب

(مُلخَصُ البَحْث)

تناول البحث الحالي مقياس العوامل، الخمسة الكبرى للشخصية The Five-big personality Factors لدى الموظفين وتم تحديد العوامل الكبار الخمسة الشخصية للموظفين وفقاً لمتغير الجنس، وحالة الوظيفة والعمر وقد بلغت عينة البحث الحالي (٤٠٠) موظف وموظفة من وزارات الدولة في محافظة بغداد بالطريقة التطبيقية العشوائية. أداة البحث: تم تبني مقياس كوستا وماكري، (Costa & McCrae (1992) وتعريب الانصاري (١٩٩٧)، وبعدها تم استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس. أظهرت نتائج البحث: لدى الموظفين عصابية منخفضة وداله إحصائياً، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، وحيوية الضمير، مرتفع ذو دلالة إحصائية، ولا، توجد فروق، في حيوية الضمير، والمقبولية، والعصابية تبعاً لمتغير الجنس ما عدا عامل الانبساطية والانفتاح على الخبرة وكان لصالح الإناث، ولا توجد فروق في العصابية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، وحيوية الضمير تبعاً لمتغير العمر ما عدا عامل الانبساطية وكان صالح ٣٠ سنة فأقل. الكلمات المفتاحية: (العوامل، الخمسة الكبرى للشخصية، الموظفين).

* وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث

المقدمة

أن الأفراد يختلفون في طريقة تفكيرهم وشعورهم وسلوكهم وفقاً لنظرية الشخصية، تشكل هذه الاختلافات انماطاً تظل ثابتة الى حد ما مع مرور الزمن. (Heinstrom, 2013, p2). ولذلك يجب التطرق إلى العوامل الخمسة -الكبرى- للشخصية وما تتضمنها من سمات الشخصية لدى الموظفين في الوزارات، لما تبرزها العوامل الكبار الخمسة من شخصيات تمتلك سمات معينة في المجتمع، سواء أكانت هذه الشخصيات متكيفة وسوية ومتواضعة. ومستقيمة ومنظمة ومنسجمة ومنفتحة (Pocnet, 2013, p٣٣).

أهمية البحث والحاجة إليه

يُعدّ علم النفس السمة واحداً من أهم التوجهات البحثية التي عنيت بالفهم المبكر لطبيعة الإنسان فقد بذلت جهود عديدة لوضع نظرية للشخصية واسعة النطاق، والتي يمكن عن طريقها فهم الفروق الفردية في ظل العوامل الخمسة التي تتسم بأنها فطرية عامة وثابتة نسبياً عبر الزمن، وعلى امتداد التاريخ الطويل لبحوث سمات الشخصية ظهرت اختلافات حول عدد العوامل الأساسية للشخصية وقد بزغ ما يشبه الإجماع بين مؤيدي هذا المنحى الارتباطي للشخصية على وجود خمسة عوامل أساسية للشخصية عرفت باسم نموذج العوامل، الخمسة للشخصية، وعلى مدار السنوات السابقة، أجرى الباحثين العديد من الدراسات المعتمدة على التحليل العملي، بدون الوصول إلى إجماع على وحدات السمات الأساسية ولكن اليوم يوجد اتفاق على ما يسمى بالعوامل الخمسة الكبار أو نموذج العوامل الخمسة للشخصية ومعظم ما يقصده علماء النفس بمصطلح الشخصية تم تلخيصه في نموذج العوامل الخمسة احتلت دوراً بارزاً في الدراسات النفسية مؤخراً، ويشير ذلك إلى أهميتها في حياة الفرد الاجتماعية والاخلاقية والمهنية، وفي الأعمال والوظائف التي يقوم بها الفرد في حياته اليومية. (Lawrence, 2010, pp. ٥٥-١٣٠).

وقد تناولت دراسة مصطفى وبتو (٢٠٠٥) العوامل الكبار الخمسة في الشخصية وعلاقتها بتقييم الذات التحصيلي لدى طلبة الجامعة، ارتبطت العوامل ايجابياً (الانبساط والمقبولية والانفتاح وحيوية الضمير) مع تقييم الذات التحصيلي، وسلبياً مع (العصابية)، إذ استنتجت الدراسة أن قدرة الفرد على فهم وتقييم نفسه ومعرفتها من الناحية التحصيلية من المظاهر الأساسية لصحة النفسية (Mustafa, & Bouto, 2005, p. ٣١).

لذلك يجب التطرق إلى متغيرات البحث العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وما يتضمنها من مجموعة من سمات الشخصية لدى الموظفين في الوزارات، لما تبرز العوامل الخمسة الكبرى من شخصيات لها سمات معينة في المجتمع، سواء أكانت هذه الشخصيات متكيفة وسوية ومتواضعة ومستقيمة ومنظمة ومنسجمة ومنفتحة، فأن ارتفاع العصابية وقد يرتبط هذا الاعتقاد بانخفاض النشاط والحماس وقلة الميل نحو المودة وضعف التواصل الاجتماعي وانعدام التعاون والتي تعبر عن انخفاض في الانبساطية، وايضاً قد يرتبط هذا الاعتقاد بانخفاض في الانفتاح على التجارب الجديدة أو غير مألوفة والتي تعبر عن انخفاض في الانفتاح على الخبرة، وقد يرتبط هذا الاعتقاد بانخفاض في التواصل والإيثار وانخفاض احترام مشاعر وعادات الآخرين والتي تعبر عن انخفاض في المقبولية، وقد يرتبط أيضاً هذا الاعتقاد بانخفاض في المثابرة والإخلاص وضعف التركيز على الهدف وضعف الاهتمام في أداء المهام المختلفة والتي تعبر عن حيوية الضمير.

أهداف البحث

- ١- قياس العوامل الخمسة الكبرى، للشخصية لدى الموظفين.
- ٢- تعرف الفروق في العوامل الكبار الخمسة لدى الموظفين تبعاً لمتغير:
 - ١- الجنس (ذكور - إناث).
 - ٢- الحالة الوظيفية (عقد - دائمي).
 - ٣- الفئة العمرية (٣٠ سنة فأقل)، (أكثر من ٣٠ سنة).

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالموظفين في وزارات الدولة في محافظة بغداد، الذين تراوحت أعمارهم من (٣٠ سنة فأقل - أكثر من ٣٠) سنة من الذكور والإناث، وحالة وظيفية (عقد - دائمي).

تحديد المصطلحات

The five big Factors Of التعريف النظري للعوامل الخمسة، الكبرى للشخصية

:Personality

□ العوامل الخمسة الكبرى للشخصية **The Five Big Factors Of Personality**

عرفها:

" Goldberg (1989) أبعاد، أساسية، للشخصية، إذ يعد كل عامل عبارة عن عامل مستقل تماماً عن العوامل الأخرى بحيث يلخص هذا العامل، مجموعاً كبيرة من السمات، الشخصية المميزة. (Mustafa, & Bouto, 2005, p. 229)

□ العصابية **Neuroticism** عرفها كل من:

● **Costa & McCrae (1992)** "ميل إلى المشاعر السلبية مثل القلق والخوف والخلج وفقدان السيطرة في المواقف الصعبة، وأن الأفراد الذين يسجلون انخفاض في سمة العصابية يتميزون عادة بالاستقرار العاطفي، أما الأفراد الحاصلين على درجات عالية في سمة العصابية يمثلون تأثيرات سلبية كانهدام الأمن والوعي الذاتي، حساسية للنقد والفشل" (Pocnet, 2013, p. 33).

□ الانبساط **Extraversion** عرفها كل من:

● **Costa & McCrae (1992)** "ميل للتواصل والديناميكية والميل للعواطف الإيجابية إذ يكون الفرد منفتح، اجتماعي، صريح، حماسي، مبتهج ويحب أن يكون في مجموعٍ هـ ويكون القائد في ال مجموعٍ هـ، ويميل للبحث عن الإثارة. (Pocnet, 2013, p. 34)"

□ الانفتاح على الخبرة **Openness to Experience** عرفها كل من:

● **(Costa & McCrae 1992)** "الميل الى اللحم وإلى الادراك الحدسي لمشاعر الآخرين او الذات، وكذلك الانفتاح والتسامح مع الأفكار والقيم المختلفة، أن الأفراد الذين لديهم مستوى عال من الانفتاح يكونوا مفكرين وحساسين من الناحية الجمالية، ويميل الأفراد المنفتحون إلى أن يكونوا مرنين معرفياً وفضولياً وخياليين أما الأفراد الذين يسجلون نقاطاً منخفضة الانفتاح يتسمون عادة بالامتثال والمقاومة والحدائة والتناسق في السلوكيات" (Pocnet, 2013, p. 35).

□ المقبولية **Agreeableness** عرفها كل من:

● **(Costa & McCrae 1992)** "القدرة على التعايش بسهولة مع الآخرين والثقة بهم الفرد الذي لديه مستوى مقبولية مرتفع يكون لطيف، ودود، وله قلب رقيق، أما الفرد الذي لديه مستوى مقبولية منخفض عادة ما يتميز بالعناد، والانانية، والشك في نوايا الآخرين، ويبدو أن المقبولية تعكس الميل نحو الاستقرار الاجتماعي والميل الاهتمام باحتياجات ورغبات ومشاعر الآخرين والامتناع عن الاعتداء أو فرض إرادته على الآخرين". (Pocnet, 2013, p. 36)

□ حيوية الضمير **Conscientiousness** عرفها كل من:

● **(Costa & McCrae 1992)** "القدرة على التخطيط للمستقبل وتأخير الإشباع والعمل بثبات نحو تحقيق الأهداف، الأفراد الذين لديهم مستوى عالي من الضمير، يكون أداء مهامهم موجهة ومحددة، جديرين بالنقطة، ويمكن الاعتماد عليهم، حذرين، منظمين، دقيقين، طموحين، مثابرين، أما الأفراد الذين لديهم مستوى منخفض من الضمير لا يهتمون كثيراً بالنظام ولا يتحملون المسؤولية ولا يمكن الاعتماد عليهم". (Pocnet, 2013, p. 37)

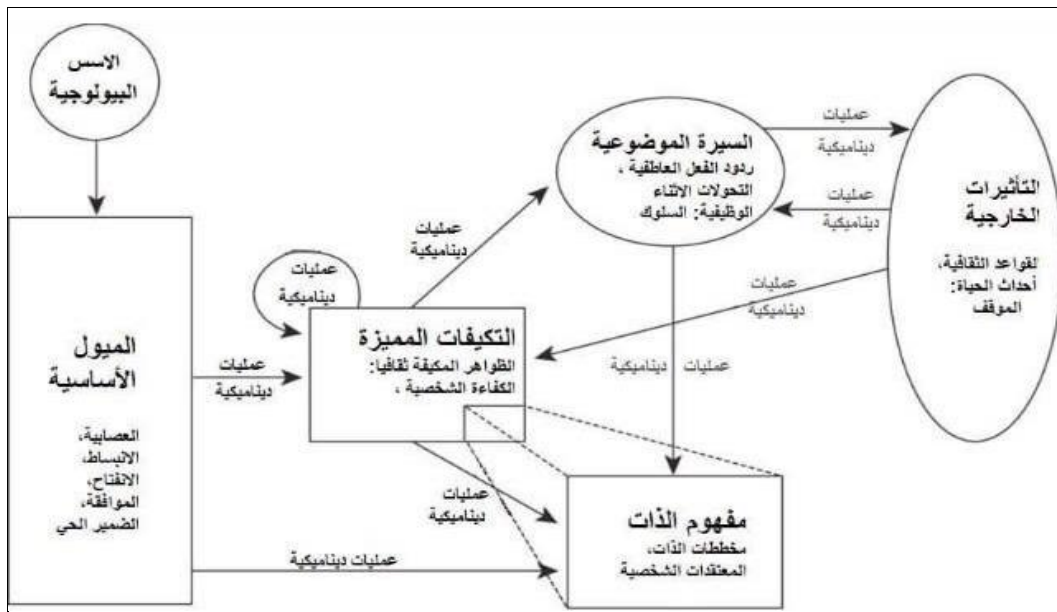
- أما التعريف الإجرائي للعوامل الخمسة، الكبرى، للشخصية: عينة ممثلة لمحتوى النطاق السلوكي لمفهوم العوامل الكبار الخمسة الشخصية متضمنة في أداة، يعبر عنها بدرجة كلية لأغراض هذا البحث.

الجوانب النظرية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية

انموذج **McCrae & Costa Model (١٩٩٢)** (الأنموذج المتبنى في تفسير نتائج البحث الحالي)

تم تمثيل هذا النظام بشكل تخطيطي في المخطط (١)، وقد سميت هذه النظرية اختصاراً FFT وتعد نموذج هيكلية للسماوات لكنها ليست نظرية شخصية، أي أنها لا تشرح كيف تعمل السماوات في الحياة اليومية، أو كيف يفهم الأفراد أنفسهم، أو كيف يتكيف الناس

مع الثقافات التي يجدون أنفسهم فيها. لقد قاد هذا الانموذج إلى ثروة من الاكتشافات الجديدة حول السمات الشخصية، وساعد عددًا من علماء النفس في صياغة نظريات جديدة للشخصية (Widiger & Costa, 2013, p. ١٨). والعناصر المركزية في هذه المستطيلات، هي الاتجاهات الأساسية والتكيفات الـ مميزة (التي يعد مفهوم الذات جزءًا منها). التمييز بين هذين الأمرين هو جزء أساسي في هذه النظرية أي أنه يرى أن سمات الشخصية (فضلاً عن الخصائص الأخرى مثلًا الذكاء والقدرة الموسيقية) هي خصائص بيولوجية للفرد تؤثر على بقية نظام الشخصية ولكنها لا تؤثر بنفسها. (McCrae et al., 2000, p. ١٧٤)



مخطط (١)

نظام الشخصية لنظرية العوامل الخمسة (FFT) (McCrae & Costa, 2008, p. 163)

مجتمع البحث

تحدّد مجتمع البحث الحالي بالموظفين ومن كلا الجنسين (ذكور - إناث) وبجميع الأعمار، وبحالة وظيفية. (دائمي - عقد) في جميع الوزارات المدنية الواقعة في محافظة بغداد، إذ بلغ العدد الكلي للموظفين في الوزارات (٥٧٣٥٧٦) موظفاً وموظفة، ويتضمن جدول (١) أعداد الموظفين في كل وزارة من الوزارات المدنية في محافظة بغداد والبالغ عددها (٢٤) وزارة^(١) للعام ٢٠١٦.

⁽⁴⁾ الإحصائيات لجميع الوزارات من وزارة التخطيط قسم الإحصاء اعتماداً إلى كتاب تسهيل المهمة الذي زوّدت به الباحثة من كلية الآداب يعنون إلى قسم الإحصاء في وزارة التخطيط

جدول (١)

ت	اسم الوزارة	المجموع
1	وزارة الاتصالات	17968
2	وزارة الاعمار والاسكان	14431
3	وزارة البلديات والاشغال العامة	13859
4	وزارة البيئة	1509
5	وزارة التجارة	17380
6	وزارة التخطيط	3230
7	وزارة التربية	134932
8	وزارة التعليم العالي	42187
9	وزارة الثقافة	7024
10	وزارة الخارجية	2522
11	وزارة الزراعة	12536
12	وزارة السياحة والآثار	2798
13	وزارة الشباب والرياضة	2548
14	وزارة الصحة	55884
15	وزارة الصناعة والمعادن	61142
16	وزارة العدل	16458
17	وزارة العلوم والتكنولوجيا	10247
18	وزارة العمل والشؤون الاجتماعية	4899
19	وزارة الكهرباء	32252
20	وزارة المالية	24027
21	وزارة الموارد المائية	13378
22	وزارة النفط	58543
23	وزارة النقل	22545
24	وزارة الهجرة والمهجرين	1157
	المجموع	573576

عينة البحث

وبعد تحديد مجتمع البحث والحصول على الإحصائيات المستوجبة للبحث تم اختيار عينة لقياس العوامل الكبار الخمسة للشخصية الذي تم إستعماله في البحث الحالي. إذ تم اختيار عينة البحث بالطريقة الطبقيّة العشوائية، لأن مجتمع البحث للموظفين مكون عدة من طبقات (ذكور وإناث). لذلك وتم اختيار العينة من (٩) وزارات اختيرت عشوائياً من مجتمع البحث الذي يتكون من (٢٤) وزارة، بالتساوي لمتغير الجنس (ذكور - إناث)، إذ بلغت عينة البحث (٤٠٠) موظف وموظفة، عدد الذكور (٢٠٠) موظف وعدد الإناث (٢٠٠) موظفة، وجدول (٢) يوضح توزيع أفراد العينة تبعا لمتغير الجنس.

جدول (٢)

ت	اسم الوزارة	ذكور	اناث	المجموع
1	وزارة البيئة	12	31	43
2	وزارة التخطيط	21	23	44
3	وزارة التربية	16	32	48
4	وزارة الثقافة والسياحة والآثار	20	24	44
5	وزارة الشباب والرياضة	26	20	46
6	وزارة العمل والشؤون الاجتماعية	28	20	48
7	وزارة الكهرباء	28	14	42
8	وزارة النفط	29	18	47
9	وزارة النقل	20	18	38
	المجموع	200	200	400

أداة البحث

وتحقيقاً لأهداف البحث الحالي تم تبني مقياس العوامل الكبار الخمسة للشخصية، وفيما، يأتي وصفاً، للإجراءات، التي تم القيام بها، لكل واحدة، منهما على حده:
مقياس العوامل الكبار الخمسة للشخصية

تم تبني مقياس **Costa & McCrae (1992)**؛ وتعريب الانصاري (١٩٩٧)؛ وتقنين لعبيبي (٢٠١١) لقياس العوامل الكبار الخمسة للشخصية كونه:-
١- تتوافر فيه جميع الشروط العلمية في بناء المقاييس. (مر نكرها انفا)
٢- حظي مقياس العوامل الكبار الخمسة للشخصية (NEO-FFI) باهتمام عالمي كبير إذ ترجم إلى عدة لغات مختلفة واصبح من اكثر الأدوات إستعمالاً لفحص العوامل الخمسة. وبعدما يتم وصف المقياس سيتم وصف الإجراءات التي تم القيام بها لتقنين مقياس العوامل الكبار الخمسة للشخصية:

١- وصف مقياس العوامل، الخمسة الكبرى للشخصية بصورته الأصلية
يتكون، مقياس العوامل، الخمسة، الكبرى، للشخصية بصورته، الأصلية من (٦٠) فقره، حيث كان عدد الفقرات المصاغة ضد الظاهرة (٢٣) فقره هي: (١٠، ١٤، ٤، ١، ٢٥، ٢١، ١٨، ١٥، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٦، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٢، ٤٠، ٣٤، ٣٣، ٢٨، ٢٧)، أما الفقرات المتبقية جميعها كانت مصاغة مع الظاهرة وعددها (٣٧) فقره. وموزعة على خمسة مقاييس فرعية تقيس خمسة عوامل وهي:

١- عامل العصابية Neuroticism: يتضمن هذا العامل (١٢) فقره هي: (١٢, ١١, ١٠, ٩, ٨, ٧, ٦, ٥, ٤, ٣, ٢, ١).

٢- عامل الانبساطية Extraversion: يتضمن هذا العامل (١٢) فقره هي: (٢٤, ٢٣, ٢٢, ٢١, ٢٠, ١٩, ١٨, ١٧, ١٦, ١٥, ١٤, ١٣).

٣- عامل انفتاح على الخبرة Openness to Experience: يتضمن هذا العامل (١٢) فقره هي: (٣٦, ٣٥, ٣٤, ٣٣, ٣٢, ٣١, ٣٠, ٢٩, ٢٨, ٢٧, ٢٦, ٢٥).

٤- عامل المقبولية Agreeableness: يتضمن هذا العامل (١٢) فقره هي: (٤٨, ٤٧, ٤٦, ٤٥, ٤٤, ٤٣, ٤٢, ٤١, ٤٠, ٣٩, ٣٨, ٣٧).

٥- عامل حيوية الضمير Conscientiousness: يتضمن هذا العامل (١٢) فقره هي: (٦٠, ٥٩, ٥٨, ٥٧, ٥٦, ٥٥, ٥٤, ٥٣, ٥٢, ٥١, ٥٠, ٤٩).

٢- عرض مقياس العوامل، الخمسة الكبرى، للشخصية على المحكمين (صلاحية، الفقرات) وفي ضوء آراء المحكمين تمت الموافقة على فقرات المقياس، إذا تمت الموافقة على (٥٦) فقره ما عدا الفقرات (٧, ١٠, ٢٠, ٤٤) والتي تم استبعادها. من المقياس وذلك لأن قيمة مربع كاي لآراء المحكمين على الفقرات (٢, ٢٥) أصغر من القيمة، التائية، الجدولية، البالغة (٣, ٨٤) عند مستوى ، دلالة (0,05) ، ودرجه، حريه، (1) مع اقتراح تعديلات على بعض الفقرات، وقد تم استبدال البدائل من خماسية إلى رباعية.

٣- إعداد، تعليمات، مقياس، العوامل -الخمس، الكبرى، للشخصية تم إعداد، التعليمات، بصورة واضحة للمستجيب.

٤- التحليل الإحصائي لفقرات المقياس ولقد، تم استعمال طريقتين لتحليل الفقرات:

١- طريقة، المجموعتين الطرفيتين

إذ تراوحت، الدرجات الكلية، للإستثمارات في، المجموعه، العليا في، المقاييس الفرعية الخمسة وعلى التوالي كالاتي: العصابية (٢٦-٣٧) درجه، الانبساطية (٤١-٣٤) درجه، انفتاح على خبره (٣٥-٤٤) درجه، المقبوليه (٣٥-٤٢) درجه، حيوية الضمير (٤٥-٤٨) درجه، أما في المجموعه الدنيا ، فقد تراوحت الدرجات الكلية كالاتي: العصابية (١٠-٢٠) درجه، الانبساطية (١٧-٣٠) درجه، انفتاح على خبره (٢١-٣٠) درجه، المقبولية (١٧-٣٠) درجه، حيوية الضمير (٢٦-٣٩) درجه، وبعدما، تم إستخراج، المتوسط، الحسابي، والانحراف المعياري لكل فقره، من فقرات، كل مقياس من المقاييس، الفرعية، الخمسة ،في ال مجموعتين العليا والدنيا، تم إستعمال الإختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقره عن طريق مقياسها بقيمة تائيه جدوليه وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

العصائية						
الفقرة	المجموع العليا		المجموع الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	دلالة الفروق عند مستوى دلالة (0,05)
	الانحراف، المعيارى	أمتوسط، الحسابى	الانحراف، المعيارى	أمتوسط، الحسابى		
1	3,00	1,059	2,13	0,928	6,423	دالٍ إحصائياً
6	2,28	1,075	1,31	0,587	8,247	دالٍ إحصائياً
11	3,55	0,602	1,97	0,803	16,306	دالٍ إحصائياً
16	2,66	1,060	2,21	0,977	3,204	دالٍ إحصائياً
21	3,42	0,833	2,00	0,832	12,508	دالٍ إحصائياً
25	2,16	1,043	1,16	0,566	8,758	دالٍ إحصائياً
31	3,40	0,760	1,90	0,831	13,839	دالٍ إحصائياً
36	3,17	0,848	1,71	0,698	13,754	دالٍ إحصائياً
41	2,86	0,952	1,32	0,593	14,243	دالٍ إحصائياً
46	3,36	0,767	1,79	0,938	13,504	دالٍ إحصائياً
الانبساطية						
الفقرة	المجموع العليا		المجموع الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	دلالة الفروق عند مستوى دلالة (0,05)
	الانحراف، المعيارى	أمتوسط، الحسابى	الانحراف، المعيارى	أمتوسط، الحسابى		
2	3,68	0,593	2,43	0,856	13,309	دالٍ إحصائياً
7	3,41	0,774	2,41	0,837	11,567	دالٍ إحصائياً
12	3,85	0,382	3,18	0,905	7,150	دالٍ إحصائياً
17	3,69	0,558	2,92	0,833	7,966	دالٍ إحصائياً
22	3,67	0,670	2,68	0,955	8,825	دالٍ إحصائياً
26	1,37	0,756	1,56	0,740	-1,910	غير دالٍ إحصائياً
32	3,60	0,626	2,63	0,731	10,500	دالٍ إحصائياً
37	3,73	0,540	2,80	0,974	8,726	دالٍ إحصائياً
42	3,49	0,717	2,77	0,892	6,557	دالٍ إحصائياً
47	3,81	0,483	2,80	0,707	12,250	دالٍ إحصائياً
51	3,71	0,656	2,89	0,989	7,215	دالٍ إحصائياً
انفتاح على الخبرة						
الفقرة	المجموع العليا		المجموع الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	دلالة الفروق عند مستوى دلالة (0,05)
	الانحراف، المعيارى	أمتوسط، الحسابى	الانحراف، المعيارى	أمتوسط، الحسابى		
3	2,62	1,091	2,26	1,114	2,407	دالٍ إحصائياً

دالٍ إحصائيا	9,227	0,898	2,84	0,509	3,67	8
دالٍ إحصائيا	5,402	0,919	1,66	1,226	2,45	13
دالٍ إحصائيا	12,335	1,029	2,23	0,665	3,69	18
دالٍ إحصائيا	6,113	1,079	2,35	1,058	3,24	23
دالٍ إحصائيا	11,557	0,946	2,04	0,902	3,49	27
دالٍ إحصائيا	4,451	0,765	3,44	0,490	3,82	33
دالٍ إحصائيا	5,524	1,032	2,02	1,160	2,60	38
دالٍ إحصائيا	6,485	0,768	1,91	1,100	2,62	43
دالٍ إحصائيا	6,485	0,953	2,27	1,018	3,14	48
دالٍ إحصائيا	16,607	0,881	2,091	0,536	3,74	52
دالٍ إحصائيا	10,778	0,864	1,94	0,883	3,20	55
المقبوليه						
دلالة الفروق عند مستوى دلالة (0,05)	القيمة التائية المحسوبة	المجموع الدنيا		المجموع العليا		الفقره
		الانحراف المعياري،	ألمتوسط، الحسابي	الانحراف المعياري،	ألمتوسط، الحسابي	
دالٍ إحصائيا	5,683	0,918	3,29	0,436	3,84	4
دالٍ إحصائيا	4,633	1,100	2,62	0,852	3,24	9
دالٍ إحصائيا	8,220	1,047	2,69	0,729	3,69	14
دالٍ إحصائيا	12,675	1,055	2,09	0,703	3,64	19
دالٍ إحصائيا	6,705	0,720	3,12	0,593	3,72	24
دالٍ إحصائيا	9,952	1,000	2,03	0,854	3,29	28
دالٍ إحصائيا	7,958	0,809	3,29	0,247	3,94	34
دالٍ إحصائيا	7,964	0,901	2,19	0,977	3,21	39
دالٍ إحصائيا	6,045	0,752	1,70	0,948	2,41	44
دالٍ إحصائيا	8,242	0,930	1,94	0,952	2,99	49
دالٍ إحصائيا	10,252	1,121	2,06	0,999	3,55	53
حيوية الضمير						
دلالة الفروق عند مستوى دلالة (0,05)	القيمة التائية المحسوبة	المجموع الدنيا		المجموع العليا		الفقره
		الانحراف المعياري،	ألمتوسط، الحسابي	الانحراف المعياري،	ألمتوسط، الحسابي	
دالٍ إحصائيا	11,629	0,906	2,90	0,230	3,9	5
دالٍ إحصائيا	10,431	0,820	3,02	0,314	3,94	10
دالٍ إحصائيا	10,431	0,803	3,19	0,000	4,00	15
دالٍ إحصائيا	10,891	0,877	2,75	0,439	3,78	20
دالٍ إحصائيا	10,494	0,833	3,13	0,135	3,98	29
دالٍ إحصائيا	11,424	0,828	3,07	0,096	3,99	30
دالٍ إحصائيا	11,940	0,624	3,15	0,263	3,93	35
دالٍ إحصائيا	12,040	0,939	2,75	0,365	3,92	40

دالٍ إحصائياً	10,376	0,702	3,22	0,211	3,95	45
دالٍ إحصائياً	14,483	0,942	2,31	0,507	3,80	50
دالٍ إحصائياً	11,147	0,940	2,70	0,436	3,81	54
دالٍ إحصائياً	10,361	0,958	2,92	0,327	3,93	56

ومن ملاحظة الجدول، (٣) نجد ان جميع الفقرات، دالٍ هـ، إحصائياً، بدرجة حريه (٢١٤) ومستوى دلالة (٠,٠٥) وقيمه، تائييه جدوليه (١,٩٦). ما عدا فقره (٢٦) إذ كانت أقل من القيمة، التائية، الجدولية، وتم استبعادها من المقياس الفرعي الانبساطية في مقياس العوامل الكبار الخمسة للشخصية. وفي ضوء، هذا الإجراء، تبين أن (55)فقرة، مميّزة من مجموعهِ (٥٦) فقرة في مقياس العوامل الكبار الخمسة للشخصية.

ب- طريقة الاتساق الداخلي Internal Consistency Method

(١) أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تنتمي إليه

إذ تم، حسابِ الدرجة الكلية، لكل مقياس فرعي من، المقاييس، الخمسة في مقياس العوامل، الخمسة، الكبرى، للشخصية، وأصبح لكل فرد، خمسة درجات، كليه تمثل استجابته، على المقاييس الفرعية الخمسة في مقياس العوامل الكبار الخمسة للشخصية وبعدها تم حسابِ معامل، ارتباط، برسون بين درجة كل فقرة من الفقرات، والدرجة الكلية، للمقياس الفرعي الذي تنتمي اليه الفقرة، وجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)

حيوية الضمير		المقبوليه		الانفتاح على الخبرة		الانبساطية		العصابيه	
رقم	قيمة	رقم	قيمة	رقم	قيمة	رقم	قيمة	رقم	قيمة
الارتباط	معامل	الارتباط	معامل	الارتباط	معامل	الارتباط	معامل	الارتباط	معامل
5	0,636	4	0,335	3	0,163	2	0,530	1	0,350
10	0,591	9	0,241	8	0,460	7	0,496	6	0,437
15	0,654	14	0,396	13	0,287	12	0,351	11	0,613
20	0,445	19	0,585	18	0,560	17	0,498	16	0,232
29	0,558	24	0,359	23	,291	22	0,482	21	0,577
30	0,677	28	0,498	27	0,545	32	0,493	25	0,478
35	0,577	34	0,435	33	0,233	37	0,405	31	0,575
40	0,506	39	0,432	38	0,235	42	0,336	36	0,627
45	0,590	44	0,352	43	0,306	47	0,592	41	0,633
50	0,493	49	0,447	48	0,373	51	0,392	46	0,625
54	0,474	53	0,499	52	0,622				
56	0,523			55	0,519				

(٢) حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مقياس من المقاييس الفرعية الخامسة والدرجة الكلية لمقياس العوامل الكبار الخمسة للشخصية؛ ومعاملات الارتباط بين الدرجات الكلية، للمقاييس، الفرعية، الخمسة

وقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل مقياس فرعي من المقاييس الخامسة والدرجة الكلية لمقياس العوامل الكبار الخمسة للشخصية؛ ومعاملات ارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية للمقاييس، الفرعية، الخمسة مع بعضها البعض، وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

حيوية الضمير	مقبولية	انفتاح على الخبرة	الانبساطية	العصابية	العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	المتغيرات
					1	العوامل الخمسة الكبرى للشخصية
				1	0,290	العصابية
			1	-	0,682	الانبساطية
				0,171		
		1	0,249	-	0,613	انفتاح على الخبرة
				0,195		
	1	0,309	0,365	-	0,626	مقبولية
				0,405		
1	0,480	0,274	0,490	-	0,732	حيوية الضمير
				0,275		

يمثل الجدول معاملات الارتباط، المستخرجة معامل، الاتساق، الداخلي للمقياس، واتضح عن طريق جدول معاملات، الارتباط المستخرجة بطريقة، الاتساق، الداخلي جدول (٤) و (٥) ان معاملات الارتباط جميعها دالٍ هـ عند مستوى دلالة (٠,٠٥) درجه حريه (٣٩٩) وذلك لان عند مقايستها مع القيمة الجدولية، البالغة (٠,٠٩٨) تبين انها أكبر من ألقيمه الجدوليه ،وفي ضوء هذا الإجراء تبين أن جميع، ألقرات، مميزه والبالغ عددها (٥٥) فقره.

٥- مؤشرات، الصدق لقياس العوامل الكبار الخمسة للشخصية

١- الصدق الظاهري

لقد تم التحقق، من الصدق الظاهري عن طريق، الإجراءات، التي تم القيام بها للتحقق من صلاحية، فقرات ذلك المقياس وقد تم الأخذ بملاحظات الخبراء من تعديل على بعض ألقرات مع حذف فقرات (٧، ١٠، ٢٠، ٤٤).

٢- صدقُ ألبناءِ

وقد تم ألتحقق، من صحه هذا المؤشر في الإجراءات، السابقه عن طريق تحليل، فقراتُ المقياس، وتم استبعاد فقره واحده في طريقه المجموعتين الطرفيتين لعدم دلالتها ال احصائيه.

٦- مؤشر الثبات، لمقياس العوامل الكبار الخمسة للشخصية

أ- طريقه معامل (، ألفا- لكرونباخ)، للاتساق الداخلي:

أن قيمة معامل، ألفا-كرونباخ لقياس، العوامل الخمسة، الكبرى للشخصية بلغت (٠,٧٠)، قيم معاملات ألفا لكرونباخ للمقاييس الفرعية الخمسة بلغت كالآتي وعلى التوالي :-العصابية (0,691) الانبساطية(٠,٥٨٩) انفتاح على خبره (٠,٤٦٥) المقبوليه (٠,٥٢٣) حيوية الضمير (٠,٧٩٩) وهي معاملات ثبات مقبولة.

٧- الأداة بصورتها النهائية

● إن مقياس العوامل الكبار الخمسة للشخصية تكون بصورته النهائية من (٥٥) فقره، وكان (١٩) فقره (ضد، الظاهرة) وهي: (١، ٣، ١٢، ١٣، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٧، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٥) أما بقية الفقرات فكانت (مع الظاهرة) البالغ عددها (٣٦) فقره، موزعة على (٥) مقاييس فرعية و مرتبة كالآتي:

- الاول: العصابية وتكونت من ١٠ فقراتهاي (١، ٦، ١١، ١٦، ٢١، ٢٥، ٣٠، ٣٥، ٤٠، ٤٥).
- الثاني: الانبساطية وتكونت من ١٠ فقراتهاي: (٢، ٧، ١٢، ١٧، ٢٢، ٣١، ٣٦، ٤١، ٤٦، ٥٠).
- الثالث: انفتاح على الخبرة وتكونت من ١٢ فقره هي: (٣، ٨، ١٣، ١٨، ٢٣، ٢٦، ٣٢، ٣٧، ٤٢، ٤٧، ٥١، ٥٤).
- الرابع: المقبوليه وتكونت من ١١ فقره هي: (٤، ٩، ١٤، ١٩، ٢٤، ٢٧، ٣٣، ٣٨، ٤٣، ٤٨، ٥٢).
- الخامس: حيوية الضمير وتكونت من ١٢ فقره هي: (٥، ١٠، ١٥، ٢٠، ٢٨، ٢٩، ٣٤، ٣٩، ٤٤، ٤٩، ٥٣، ٥٥).

● بدائل المقياس:

- رباعية على طريقه- ليكرت وهي: (تنطبق علي دائما- تنطبق علي غالبا- تنطبق علي نادرا- لا تنطبق علي ابدا).

● أوزان، البدائل:

- الفقرات التي كانت مع، الظاهرة، كالآتي: (تنطبق علي دائما=٤، تنطبق علي غالبا=٣، تنطبق علي نادرا=٢، لا تنطبق علي ابدا=١).
- أما الفقرات التي كانت ضد الظاهرة كالآتي: (تنطبق علي دائما=١، تنطبق علي غالبا=٢، تنطبق علي نادرا=٣، لا تنطبق علي ابدا=٤).

● التطبيق النهائي

وبعد ان تم التأكد من استخراج، الخصائص، السيكمترية، للمقياس على، عينه أُختيرت بالطريقة، التطبيقية العشوائية بالتساوي من حيث متغير الجنس، من (٩) وزارات في محافظة بغداد بلغ عددها (٤٠٠) موظفاً وموظفة بواقع (٢٠٠) ذكر، و(٢٠٠) أنثى، وبعمر (٣٠ سنة فأقل) و(أكثر من ٣٠ سنة)، وبحالة وظيفية (دائمي - عقد).

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

الهدف الاول: مقياس العوامل، الخمسة الكبار المتمثل بـ (العصابية، والانبساطية، الانفتاح على الخبرة، المقبولية، حيوية الضمير) لدى الموظفين

وقد أظهرت نتائج البحث بعد تطبيق مقياس العوامل، الخمسة، الكبرى للشخصية على عينه البالغة (٤٠٠) موظف وموظفة بأن المتوسط، الحسابي المقياس الفرعي للعصبية بلغ (٢٣,٤١) والانحراف المعياري بلغ (٥,٠٦٦)، وعند حساب الفرق بين متوسط درجات العينة على مقياس العصابية والمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٢٥)، عن طريق استعمال الإختبار، التائي لعينه، واحده، وجد ان الفرق دالٍ إحصائياً، وظهرت ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (-٦,٢٧٩) أعلى من القيمة، التائية، الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) عند درجة حرية (٣٩٩) وهذا يدل على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المتوسط، الحسابي والمتوسط، الفرضي، وهذا يُشير إلى أن الموظفين لديهم عصابية منخفضة.

أما المتوسط الحسابي لدرجات العينة على المقياس الفرعي الانبساطية فقد بلغ (٣١,٩٢) والانحراف المعياري (٤,٠٠٣)، وعند حساب الفرق بين متوسط درجات العينة على مقياس الانبساطية والمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٢٥)، عن طريق استعمال الإختبار التائي لعينه واحده، وجد ان الفرق دالٍ إحصائياً، إذ أظهرت ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (٣٤,٥٨٤) أعلى من القيمة، التائية، الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) عند درجة حرية (٣٩٩) وهذا يدل على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المتوسط، الحسابي والمتوسط، الفرضي، وهذا يُشير إلى أن الموظفين لديهم انبساطية عالية.

وبلغ المتوسط، الحسابي لدرجات العينة على المقياس الفرعي الانفتاح على الخبرة (٣٢,٦٩) والانحراف، المعياري (٤,٦١٩)، وعند حساب الفرق بين متوسط درجات العينة على مقياس الانفتاح على الخبرة والمتوسط، الفرضي للمقياس البالغ (٣٠)، عن طريق استعمال الإختبار التائي لعينه واحده، وجد ان الفرق دالٍ إحصائياً، إذ أظهرت ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (١١,٦٣٧) أعلى من القيمة، التائية، الجدولية البالغة (١,٩٦) عند

مستوى دلالة (٠,٠٥) عند درجة حرية (٣٩٩) وهذا يدل على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المتوسط، الحسابي والمتوسط، الفرضي، وهذا يُشير إلى أن الموظفين لديهم انفتاح على الخبرة عالي.

أما المتوسط، الحسابي لدرجات العينة على المقياس الفرعي للمقبولين فقد بلغ (٣٢,٤٤) والانحراف المعياري (٤,٣٥٠)، وعند حساب الفرق بين متوسط درجات العينة على مقياس الانبساط والمتوسط، الفرضي للمقياس البالغ (٢٧,٥)، عن طريق استعمال الإختبار التائي لعينة واحدة، وجد أن الفرق دال إحصائياً، إذ اظهرت ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (٢٢,٧٠١) أعلى من القيمة، التائية، الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) عند درجة حرية (٣٩٩) وهذا يدل على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المتوسط، الحسابي والمتوسط، الفرضي، وهذا يُشير إلى أن الموظفين لديهم مقبولية عالية. وبلغ المتوسط الحسابي لدرجات العينة على المقياس الفرعي حيوية الضمير (٤١,٧٧) والانحراف المعياري (٤,٩٢٨)، وعند حساب الفرق بين متوسط درجات العينة، على مقياس حيوية الضمير والمتوسط، الفرضي للمقياس البالغ (٣٠)، عن طريق استعمال الإختبار، التائي لعينه واحده، وجد ان الفرق دال إحصائياً، إذ اظهرت ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (٤٧,٧٨٢) أعلى من القيمة، التائية، الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) عند درجة حرية (٣٩٩) وهذا يدل على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المتوسط، الحسابي والمتوسط، الفرضي، وهذا يُشير إلى أن الموظفين لديهم حيوية ضمير عالية. وجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

المتغير	العدد	المتوسط، الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
العصابية	400	23,41	5,066	25	-6,297	399	دال إحصائياً
الانبساطية	400	31,92	4,003	25	34,584	399	دال إحصائياً
انفتاح على الخبرة	400	32,69	4,619	30	11,637	399	دال إحصائياً
مقبولية	400	32,44	4,350	27,5	22,701	399	دال إحصائياً
حيوية الضمير	400	41,77	4,928	30	47,782	399	دال إحصائياً

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق في العوامل الكبار الخمسة للشخصية تبعاً لمتغير الجنس والحالة الوظيفية والعمر لدى الموظفين

أ- العصابية

وللتعرف على دلالة الفروق في درجات أفراد العينة في مقياس العصابية تبعا لمتغير الجنس والحالة الوظيفية والعمر والتفاعل بين هذه المتغيرات تم إستعمال تحليل التباين الثلاثي (Three Ways Analysis of Variances)، وظهرت ألتائج كما في جدول (٧).

جدول (٧)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	تقدير التباين	ألقمه الفائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				الجدوليه	المحسوبه	
الجنس	8,363	1	8,363	3,84	0,322	غير دال
الحالة الوظيفية	6,667	1	6,667	3,84	0,257	غير دال
العمر	1,913	1	1,913	3,84	0,074	غير دال
الجنس * الحالة	5,587	1	5,587	3,84	0,215	غير دال
الجنس * عمر	7,113	1	7,113	3,84	0,274	غير دال
الحالة * الوظيفة * عمر	14,275	1	14,275	3,84	0,549	غير دال
الجنس * الحالة * الوظيفة * عمر	0,904	1	0,904	3,84	0,035	غير دال
الخطأ	1018,867	392	25,992			
الكللي المصحح	1028,390	399				

عند درجتى حرية ((1:392)) وقيمة فائية جدولية (3,84) ومستوى داللة (0,05).

ويتبين من جدول (٧) ما يأتي:

- ١- إن القيمة الفائية المحسوبة لمتغير الجنس (٠,٣٢٢) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق.
- ٢- إن القيمة الفائية المحسوبة لمتغير الحالة الوظيفية (٠,٢٥٧) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق.
- ٣- إن القيمة الفائية المحسوبة لمتغير العمر (٠,٠٧٤) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق.
- ٤- إن القيمة الفائية المحسوبة لتفاعل متغير الجنس والحالة الوظيفية (٠,٢١٥) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق.
- ٥- إن القيمة الفائية المحسوبة لتفاعل متغير الجنس والعمر (٠,٢٧٤) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق.

٦- إن القيمة الفائية المحسوبة لتفاعل متغيرِ العمر والحالة الوظيفية (٠,٥٤٩) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروقٍ.

٧- إن القيمة الفائية المحسوبة لتفاعل متغيرِ الحالة الوظيفية والجنس والعمر (٠,٠٣٥٤) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروقٍ.

ب- الانبساطية

و للتعرف على دلالة الفروق في درجات أفراد العينة في مقياس الانبساطية تبعا لمتغيرِ الجنس والحالة الوظيفية والعمر والتفاعل بين هذه المتغيرات تم إستعمال تحليل التباين الثلاثي (Three Ways Analysis of Variances)، وظهرت النتائج كما في جدول (٨).

جدول (٨)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	تقدير التباين	القيمة الفائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبه	الجدوليه	
الجنس	84,116	1	84,116	5,361	3,84	دالٍ إحصائيا
الحالة الوظيفية	1,371	1	1,371	0,087	3,84	غير دالٍ
العمر	82,774	1	82,774	5,276	3,84	دالٍ إحصائيا
أجنس * الحالة	30,516	1	30,516	1,945	3,84	غير دالٍ
أجنس * عمر	0,196	1	0,196	0,012	3,84	غير دالٍ
الحالة * الوظيفية*عمر	37,031	1	37,031	2,360	3,84	غير دالٍ
أجنس * الحالة*الوظيفية*عمر	6,417	1	6,417	0,409	3,84	غير دالٍ
الخطأ	61,545	392	15,690			
الكل المصحح	63,597	399				

عند درجتي حرية ((1:392) وقيمة فائية جدولية(3,84) ومستوى دالة (0,05).

ويتبين من جدول (٨) ما يأتي:

- ١- إن القيمة الفائية المحسوبة لمتغيرِ الجنس (5,361) وهي أكبرِ من أقيمهِ الفائيه الجدوليه البالغة (٣,٨٤) مما يدل على وجود فروقٍ ذات دلالة احصائيه.
- ٢- إن القيمة الفائية المحسوبة لمتغيرِ الحالة الوظيفية (0,087) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروقٍ.
- ٣- إن القيمة الفائية المحسوبة لمتغيرِ العمر (5,276) وهي أكبرِ من أقيمهِ الفائيه الجدوليه البالغة (٣,٨٤) مما يدل على وجود فروقٍ ذات دلالة احصائيه.
- ٤- إن القيمة الفائية المحسوبة لتفاعل متغيرِ الجنس والحالة الوظيفية (1,945) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروقٍ.

- ٥- إن القيمة الفائية المحسوبة لتفاعل متغير الجنس والعمر (0,012) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروقٍ.
- ٦- إن القيمة الفائية المحسوبة لتفاعل متغير الحالة الوظيفية والعمر (2,360) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروقٍ.
- ٧- إن القيمة الفائية المحسوبة لتفاعل متغير الجنس والحالة الوظيفية والعمر (0,409) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروقٍ. وللتعرف على دلالة الفروق في درجات أفراد العينة تبعا لمتغير الجنس والعمر، تم استعمال اختبار المقارنات المزدوجة الذي أشار إلى ان الفرق في الجنس دالٍ لصالح الاناث والفرق في العمر دالٍ لصالح ٣٠ سنة فاقل كما موضح في جدول (٩)

جدول (٩)

المتغيرات	المتوسط الحسابي،	متوسط الفروق	الخطأ المعياري للفروق	مستوى الدلالة (0,05)
ذكور	31,36	1,103	0,476	دالٍ إحصائيا
اناث	32,49			
٣٠ سنة فاقل	32,00	1,0194	0,476	دالٍ إحصائيا
اكثر من ٣٠ سنة	31,72			

ت- الانفتاح

وللتعرف على دلالة الفروق في درجات أفراد العينة في مقياس الانفتاح تبعا لمتغير الجنس والحالة الوظيفية والعمر والتفاعل بين هذه المتغيرات تم استعمال تحليل التباين الثلاثي (Three Way Analysis of Variances)، وظهرت النتائج كما في جدول (١٠).

جدول (١٠)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	تقدير التباين	القيمة الفائية	
				الجدوليه	المحسوبه
الجنس	21,871	1	219,871	3,84	10,543
الحالة الوظيفية	2,731	1	2,731	3,84	0,131
العمر	27,636	1	27,636	3,84	1,325
الجنس * الحالة	0,479	1	0,479	3,84	0,023
الجنس * عمر	0,479	1	0,479	3,84	0,402
الحالة * الوظيفة*عمر	3,394	1	3,394	3,84	0,163
الجنس * الحالة * الوظيفة*عمر	0,678	1	0,678	3,84	0,033
الخطأ	815,078	392	20,855		
الكل المصحح	851,937	399			

عند درجتي حرية ((1:392)) وقيمة فائية جدولية (3,84) ومستوى دالة (0,05).

ويتبين من جدول (١٠) ما يأتي:

- ١- إن القيمة الفائية المحسوبة لمتغير الجنس (10,543) وهي أكبر من أقيمته الفائية الجدوليه البالغة (٣,٨٤) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية.
 - ٢- إن القيمة الفائية المحسوبة لمتغير الحالة الوظيفية (0,131) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق.
 - ٣- إن القيمة الفائية المحسوبة لمتغير العمر (1,325) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق.
 - ٤- إن القيمة الفائية المحسوبة لتفاعل متغير الجنس والحالة الوظيفية (0,023) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق.
 - ٥- إن القيمة الفائية المحسوبة لتفاعل متغير العمر والجنس (0,402) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق.
 - ٦- إن القيمة الفائية المحسوبة لتفاعل متغير الحالة الوظيفية والعمر (0,163) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق.
 - ٧- إن القيمة الفائية المحسوبة لتفاعل متغير الجنس والحالة الوظيفية والعمر (0,033) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق.
- وللتعرف على دلالة الفروق في درجات أفراد العينة تبعا لمتغير الجنس، تم إستعمال اختبار المقارنات المزدوجة الذي أشار إلى ان الفرق في أجنس دال لصالح الاناث كما موضح في جدول (١١)

جدول (١١)

المتغيرات	المتوسط الحسابي	متوسط الفروق	الخطأ المعياري للفروق	مستوى الدلالة (0,05)
ذكور	31,88	1,784	0,549	دال احصائيا
اناث	33,50			

ت - المقبولية

وللتعرف على دلالة الفروق في درجات أفراد العينة في مقياس المقبولية تبعا لمتغير الجنس والحالة الوظيفية والعمر والتفاعل بين هذه المتغيرات تم إستعمال تحليل التباين الثلاثي (Three Way Analysis of Variances)، وظهرت ألتنتائج كما في جدول (١٢).

جدول (١٢)

مستوى الدلالة (٠,٠٥)	القيمة الفائتية		تقدير التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
	الجدوليه	المحسوبه				
غير دالٍ	3,84	2,978	55,925	1	55,925	الجنس
غير دالٍ	3,84	0,214	4,010	1	4,010	الحالة الوظيفية
غير دالٍ	3,84	0,103	1,940	1	1,940	العمر
غير دالٍ	3,84	0,162	3,043	1	3,043	الجنس * الحالة
غير دالٍ	3,84	0,046	0,857	1	0,857	الجنس * عمر
غير دالٍ	3,84	2,933	55,080	1	55,080	الحالة الوظيفية*عمر
غير دالٍ	3,84	0,055	1,032	1	1,032	الجنس * الحالة الوظيفية*عمر
			18,777	392	73,681	الخطأ
				399	75,43	الكللي المصحح

عند درجتى حرية ((1:392) وقيمة فائتية جدولية(3,84) ومستوى دالة (0,05) ويتبين من جدول (١٢) ما يأتي:

- ١- إن القيمة الفائتية المحسوبة لمتغير الجنس (2,978) وهي أصغر من القيمة الفائتية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية.
- ٢- إن القيمة الفائتية المحسوبة لمتغير الحالة الوظيفية (0,214) وهي أصغر من القيمة الفائتية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق.
- ٣- إن القيمة الفائتية المحسوبة لمتغير العمر (٠,١٠٣) وهي أصغر من القيمة الفائتية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق.
- ٤- إن القيمة الفائتية المحسوبة لتفاعل متغير الجنس والحالة الوظيفية (0,162) وهي أصغر من القيمة الفائتية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق.
- ٥- إن القيمة الفائتية المحسوبة لتفاعل متغير الجنس والعمر (0,046) وهي أصغر من ألقيمه الفائتية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق.
- ٦- إن ألقيمه الفائتية المحسوبة لتفاعل متغير الحالة الوظيفية والعمر (٢,٩٣٣) وهي أصغر من ألقيمه الفائتية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق.
- ٧- ان القيمة الفائتية المحسوبة لتفاعل متغير الحالة الوظيفية والجنس والعمر (٠,٠٥٥) وهي أصغر من ألقيمه الفائتية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق.

ث- حيوية الضمير

وللتعرف على دلالة الفروق في درجات أفراد العينة في مقياس الضمير تبعا لمتغير الجنس والحالة الوظيفية والعمر والتفاعل بين هذه المتغيرات تم إستعمال تحليل التباين الثلاثي (Three Way Analysis of Variances)، وظهرت النتائج كما في جدول (١٣).

جدول (١٣)

مستوى الدلالة (٠,٠٥)	ألقيمة الفائية		تقدير التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
	الجدوليه	المحسوبه				
غير دالٍ	3,84	3,271	78,567	1	78,567	الجنس
غير دالٍ	3,84	1,645	39,521	1	39,521	الحالة الوظيفية
غير دالٍ	3,84	0,179	4,297	1	4,297	العمر
غير دالٍ	3,84	1,902	45,678	1	45,678	الجنس * الحالة
غير دالٍ	3,84	0,362	8,704	1	8,704	الجنس * عمر
غير دالٍ	3,84	0,301	7,235	1	7,235	الحالة * الوظيفية * عمر
غير دالٍ	3,84	0,035	0,838	1	0,838	الجنس * الحالة *الوظيفية * عمر
			24,018	392	941,111	الخطأ
				399	968,297	الكلي المصحح

عند درجتى حرية ((1:392) وقيمه فائيه جدوليه(3,84) ومستوى دلالة (0,05).

ويتبين من جدول (١٣) ما يأتي:

- ١- إن ألقىمه الفائية المحسوبة لمتغير الجنس(3,271) (وهي أصغرُ من ألقىمه الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروقٍ.
- ٢- إن ألقىمه الفائية المحسوبة لمتغير الحالة الوظيفية (1,645) وهي أصغرُ من ألقىمه الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروقٍ.
- ٣- إن ألقىمه الفائية المحسوبة لمتغير العمر (0,179) وهي أصغرُ من ألقىمه الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروقٍ.
- ٤- إن ألقىمه الفائية المحسوبة لتفاعل متغير الحالة الوظيفية والجنس (1,902) وهي أصغرُ من ألقىمه الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروقٍ.

- ٥- إن أقيمه الفئوية المحسوبة لتفاعل متغير العمر والجنس (0,362) وهي أصغر من أقيمه الفئوية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروقٍ.
- ٦- إن أقيمه الفئوية المحسوبة لتفاعل متغير العمر والحالة الوظيفية (0,301) وهي أصغر من أقيمه الفئوية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروقٍ.
- ٧- إن القيمة الفئوية المحسوبة لتفاعل متغير العمر والجنس والحالة الوظيفية (0,035) وهي أصغر من أقيمه الفئوية الجدولية. البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروقٍ.

مستخلص النتائج

- الهدف الاول: لدى الموظفين عصابية منخفضة ودالٍ هـ إحصائياً، وانبساط والانفتاح والمقبوليه وحيويه الضمير عالية ودالٍ هـ إحصائياً.
- الهدف الثاني:
- أ - لا يوجد فروقٍ تبعاً لمتغير الجنس والحالة الوظيفية والعمر والتفاعل.
- ب - الانبساط يوجد فروقٍ في الانبساط تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث وفروقٍ في العمر لصالح ٣٠ سنة فأقل ولا يوجد فروقٍ في الحالة الوظيفية والتفاعل.
- ت - الانفتاح يوجد فروقٍ تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث ولا يوجد فروقٍ تبعاً لمتغير الحالة الوظيفية والعمر والتفاعل.
- ث - المقبولية لا يوجد فروقٍ تبعاً لمتغير الجنس والحالة الوظيفية والعمر والتفاعل.
- ج - حيوية الضمير لا يوجد فروقٍ تبعاً لمتغير الجنس والحالة الوظيفية والعمر والتفاعل.

التوصيات

- ١- على المنظمات الحكومية وغير الحكومية الاهتمام بفئة الشباب تشجيعهم وتطوير قدراتهم ومهاراتهم.

المقترحات

- ١- دراسة العوامل الكبار الخمسة للشخصية وعلاقتها بالشعور بالوحدة لدى كبار السن.
- ٢- دراسة العوامل الكبار الخمسة للشخصية وعلاقتها بالحاجة الى التجاوز لدى العاملين في منظمات المجتمع المدني.

المصادر

1. Digman, J. M. (1994). Historical antecedents of the five-factor model. In Jr. P. T. Costa & T. A. Widiger (Eds.). **Personality Disorders and The Five-Factor Model of Personality** (pp. 17-24), Washington, DC, US: American Psychological Association.
2. Heinström, J. (2013). Personality theory. **Theory in Information Behaviour Research**, 225-239.
3. Lawrence, P. (2010). **Personality Science**, first part, first edition. Translated by: Abd al-Halim Mahmoud al-Sayed, Ayman Muhammad Amer and Muhammad Yahya al-Rakhawi, National Center for Translation.
4. McCrae, R. R., & Costa, P. T., Jr. (2008). The Five-Factor Theory of personality. In O. P. John, R. W. Robins, & L. A. Pervin (Eds.), **Handbook of Personality: Theory and Research** (3rd ed) (pp. 159-181). New York: Guilford.
5. Mustafa, Y. H., & Bouto, A. I. (2005). The five major factors in personality and its relationship to the achievement of self evaluation of university students, **College of Arts Journal**, (77), 1-37.
6. Pocnet, C., Rossier, J., Antonietti, J. P., & von Gunten, A. (2013). Personality traits and behavioral and psychological symptoms in patients at an early stage of Alzheimer's disease. **International Journal of Geriatric Psychiatry**, 28(3), 276-283.
7. Tupes, E. R., & Christal, R. (1961). **Recurrent Personality Factors Based on Trait Ratings** (USAFD Tech. Rep. 1-41). Lackland, TX: Lackland Air Force Base.
8. Widiger, T. A., & Costa Jr, P. T. (2013). Personality Disorders and The Five-Factor Model of Personality. American Psychological Association.

Emotional Support Among the Aged People in Baghdad

Asmahan Adnan Abdulrhman

asmhanalthan149@gmail.com

Asst. Prof. Rahim Hamly (Ph.D)

rahim.hamly@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

University of Baghdad / College of Education - Ibn Rushd for Humanities

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4331>

Abstract:

The emotional support is one of the important topics of humanity, provided by the social network of attention, sympathy, acceptance and sympathy to the individual. The aged people in the care homes are the most urgently in need for emotional support due to the biological and psychological changes associated with age and because of their distance from their social environment. The current research aims to recognize emotional support of aged people in Care Homes. It also intends to identify the difference in the emotional support components depending on the need for support, the search for support, the support received, and the difference in emotional support depending on the sex variable. The researcher relied on the scale of Schwarzer & Schulz (2000) for emotional support . The scale includes (22) items distributed on four sub-measures. The size of the research sample is (150) male and female aged people in governmental and civil Care Homes in Baghdad province. The results showed the following:

- 1- Aged people living in Care Homes have a higher level of emotional support .
- 2- There is a significant difference between the components of emotional support where the need for support has been shown higher than the search for support and showed higher perceived support than the support received and the need for support is higher than the support received.
- 3- There is no statistical difference in emotional support in aged persons depending on the sex variable.

In light of the research findings, the researcher suggested a set of recommendations and suggestions such as the Ministry of Labor and Social Affairs is asked to prepare and train care professionals to provide emotional support to the aged people in Care Homes.

Keywords: emotional support, the aged.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

الدعم العاطفي لدى المسنين في محافظة بغداد

الباحثة اسمهان عدنان عبد الرحمن
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
للعلوم الإنسانية

ا.م.د. رحيم هملي معارج
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
للعلوم الإنسانية

(مُلخَصُ البَحْث)

يعد الدعم العاطفي من المواضيع المهمة للإنسانية مما تقدمه الشبكة الاجتماعية من اهتمام وتعاطف وتقبل ومواساة للفرد، وكبار السن في دور الرعاية هم بأمس الحاجة إلى الدعم العاطفي بسبب التغيرات البيولوجية والنفسية المصاحبة مع تقدم العمر، وبسبب ابتعادهم عن بيئتهم الاجتماعية. لذا اختارت الباحثة ان تكون عينة دراستها المسنين، وقد هدف البحث الحالي الى التعرف على الدعم العاطفي، والتعرف على دلالة الفرق في الدعم العاطفي لدى المسنين تبعاً لمتغير الجنس، والتعرف على دلالة الفرق بين مكونات الدعم العاطفي تبعاً (الحاجة للدعم العاطفي، البحث عن الدعم العاطفي، الدعم العاطفي المدرك، الدعم العاطفي المستلم)، وقد اعتمدت الباحثة مقياس (Schwarzer & Schulz، ٢٠٠٠) للدعم العاطفي وتضمن المقياس (٢٢) فقرة موزعة على اربعة مقاييس فرعية، وقد بلغ حجم عينة البحث (١٥٠) مسناً ومسنة المقيمين في دور الرعاية الحكومية والاهلية. وقد أظهرت النتائج ما يأتي:

١- لدى كبار السن المقيمين في دور الرعاية مستوى أعلى من المتوسط من الدعم العاطفي.

٢- لا يوجد فرق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير الجنس في الدعم العاطفي.

٣- يوجد فروق ذات دلالة بين مكونات الدعم العاطفي ، إذ أظهرت الحاجة للدعم اعلى من البحث عن الدعم واظهر الدعم المدرك اعلى من الدعم المستلم والحاجة للدعم أعلى من الدعم المستلم.

وفي ضوء النتائج الحالية اوصت الباحثة بمجموعة من التوصيات والمقترحات ومنها:
على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ضرورة إعداد وتدريب الاختصاصيين في مجال الرعاية على تقديم الدعم العاطفي لكبار السن في دور الرعاية.

الكلمات المفتاحية: الدعم العاطفي، كبار السن

* وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث

مشكلة البحث :

تعد مرحلة تقدم السن من المراحل الحرجة في حياة الإنسان، نظرا لما طرأ عليها من تغيرات فسيولوجية وبيولوجية وتغيرات نفسية واجتماعية وقد تصاحب هذه التغيرات ظهور العديد من المشكلات التي تعيق توافق المسن مع أسرته ومجتمعه بشكل عام وتؤثر على حالته النفسية والاجتماعية بشكل خاص (بركات، ٢٠١١ : ٣) وأشارت دراسة إجتماعية (Roberts، ٢٠٠٥) إن الدعم العاطفي يتناقص مع تقدم العمر بسبب التغيرات الاجتماعية السريعة ، أدت إلى ظهور مشكلات اجتماعية ومنها إهمال كبار السن وسوء معاملتهم وغياب الدعم العاطفي لهم وهذا يؤدي الى قلق وخوف من تزايد العزلة النفسية لدى كبار السن (Roberts ، ٢٠٠٥ : ١٢٣). ان قلة الدعم العاطفي لكبار السن الذين هم في أمس الحاجة إلى الاهتمام و الرعاية والتعاطف من الأمور المهمة التي تؤثر على نفسية المسن وحالته الصحية والاجتماعية ، ومن ثم نظرت له للحياة بوجه عام ، فقد توصل ويرتز (Wirtz، ٢٠٠١) في دراسته عن العلاقة بين الاكتئاب في الشيخوخة ومؤشرات جودة الحياة ومستوى الدعم النفسي فتوصل إلى أن مستوى الدعم النفسي العاطفي مؤشر للحياة الجيدة فإن لم تتوفر أصيب كبير السن بالاكتئاب (Wirtz، ٦٢:٢٠٠١). و نبعت مشكلة الدراسة الحالية من عدة روافد ومن أهمها الأطر النظرية و المعاشية الواقعية كون الباحثة لها ارتباط مباشر بواقع المسنين المقربين لها في البيئة الاجتماعية ، واستنادا إلى ما تقدم حاول البحث الحالي الاجابة عن التساؤل الاتي : هل يوجد دعم عاطفي لدى المسنين ؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث مع زيادة أعداد المسنين في العالم يشيخ ويتقدم في السن عاما بعد آخر حيث اكدت الاحصائيات ان عدد المسنين سيزداد في الخمسين عاما المقبلة واشارت الاحصاءات الى ان واحد من كل عشرة أشخاص على وجه الأرض حاليا يبلغ من العمر ستين عاما او اكثر وان هذه النسبة ستتضاعف بحلول عام ٢٠٥٠ ومن المتوقع أن يكون ثلث سكان العالم قد بلغوا ستين سنة من أعمارهم أو أكثر في عام ٢٠٥٠ وبسبب التزايد المستمر فمن ضروري الحاجة إلى قضايا صحية متعلقة بهذه الفئة العمرية (COX، ٢٠٠٩ : ٣). وفي الوقت الذي ترتفع بها ظاهرة شيخوخة السكان وأصبحت ظاهرة عالمية لا سابق لها في تاريخ المجتمع البشري حيث انخفاض نسبة الوفيات وانخفاض نسبة الخصوبة وتراجع بزيادة الطبيعية للنمو السكاني فجميعها ستؤثر على فئات المجتمع من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ونظرا لهذه التغيرات الديموغرافية فان الحاجة تتزايد لاتخاذ الإجراءات الكفيلة من خلال إشراك المسنين ودمجهم في المجتمع والحد من تهميشهم والاستفادة من خبراتهم وطاقتهم ولا يجوز هدرها فتتحول الى اعباء اضافية على المجتمع

او بدل ما تكون عوامل بناء تكون عوامل هدم . فمن المهم تحسين أوضاعهم ومعاملتهم بتقدير واحترام باعتبارهم هم طاقة بناء للمجتمع . (Gabrie&Bolwing، ٢٠٠٤ : ٦٩١-٦٧٥). ويمكن التنبؤ بجودة الحياة لكبار السن من خلال مؤشرات عدة ، وأهمها الدعم العاطفي و العلاقات الاجتماعية . فالشبكة الاجتماعية المحيطة بكبير السن هي مصدرا للدعم ويعد الدعم العاطفي من الحاجات الاساسية التي يسعى الفرد لإشباعها . وتبرز أهمية الدعم العاطفي ما يقدمه من نتائج إيجابية وخاصة من الناحية الصحية فإنه يساعد الأفراد المرضى على تكيف مع المرض ويتعافون بسرعة لذلك الأفراد الذين يتلقون دعما عاطفيا يتمتعون بصحة أفضل من الأفراد الذين يفتقرون للدعم العاطفي (١٠٢ : Cohen ، ٢٠٠٠) . أهمية دراسة الدعم العاطفي لهذه الفئة العمرية تساعدنا على فهم كيفية تصوير كبار السن حول التواصل مع أفراد الشبكة الاجتماعية وايضا معرفة ما يروونه ممكنا لتحقيق الأهداف من خلال التواصل . ودراسة الدعم العاطفي تعزيز فهمنا لوظائف وأحكام العلاقات الاجتماعية وأدوارها في الحياة لان الدعم العاطفي يركز على العواطف التي تساعد على فهم طبيعة التجارب العاطفية والظروف التي تثير العواطف والعوامل التي تؤدي الى تغير الحالات العاطفية فالدعم العاطفي هو أساس العلاقات الوثيقة . وأن الأفراد الذين لديهم شبكات اجتماعية داعمة يكونوا اقل قلقا من الذين ينتمون الى شبكات اجتماعية غير داعمة (Burleson، ٢٠٠٣ : ٥) .

الاهمية النظرية

١- يعد البحث الحالي أول دراسة عربية (بحسب علم الباحثة) بالتعرف على الدعم العاطفي لدى كبار السن داخل دور الرعاية. للتعرف على أحوال كبار السن في بيئة غير بيتها الطبيعية و ما يمكن أن يشكله من تهديد على الوضع النفسي لكبار السن.

٢- أهمية دراسة الدعم العاطفي الذي يعد مصدرا هاما لحماية الأفراد من مشاكل الحياة ويساعد على تجاوز الخبرات الضاغطة . ويعد عامل مهما للتنبؤ عن الرفاه العاطفي لدى كبار السن

الأهمية التطبيقية:

١- يوفر هذا البحث الحالي مقياسا معربا للدعم العاطفي الذي يمكن الاستفادة منها في مرحلة الشيخوخة ومرحلة الرشد . ومقياس الدعم العاطفي يتكون من مقاييس فرعية تقيس الحاجة للدعم والبحث عن الدعم والدعم المدرك والدعم المستلم يساعد البحث الحالي العاملين في مجال الرعاية النفسية والاجتماعية لكبار السن في دور الرعاية لتقديم برامج تدريبية وتوجيهية تساعد على تجنب المشاعر السلبية والحفاظ على المشاعر الايجابية وتقديم أساليب الدعم و الرعاية وتنمية تبادل الدعم العاطفي.

٢- يقدم البحث الحالي توصيات ومقترحات لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة التربية ووزارة الصحة ودور الدولة لرعاية كبار السن الافادة منها .

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على :

١- تعرف الدعم العاطفي (الحاجة للدعم العاطفي، البحث عن الدعم العاطفي، الدعم العاطفي المدرك، الدعم العاطفي المستلم) لدى كبار السن.
٢- تعرف دلالة الفرق الاحصائي في مكونات الدعم العاطفي تبعا (الحاجة للدعم العاطفي، البحث عن الدعم العاطفي، الدعم العاطفي المدرك، الدعم العاطفي المستلم) لدى كبار السن.

٣- تعرف دلالة الفرق الاحصائي في الدعم العاطفي لدى كبار السن تبعا لمتغير الجنس (ذكور، إناث) .

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي على المسنين في دور الرعاية الحكومية و الاهلية في محافظة بغداد للعام الدراسي (٢٠١٨/٢٠١٩) .

تحديد المصطلحات :

اولا : الدعم العاطفي: **Emotional Support**

عرفها كل من :

• كوهين (Cohen ، ١٩٩٧)

"الدعم المقدم من أفراد الشبكة الاجتماعية المتمثل بالحب و الود والاهتمام والقبول والمواساة في حالات الضراء والسراء ،ويتكون من الدعم العاطفي المدرك والدعم العاطفي المستلم" . (Cohen , 1997 : 64) .

• باربي (Barbee ، ٢٠٠٠)

"شرط أساسي للعلاقات الشخصية الوثيقة ويعد عامل مهم للرضا عن هذه العلاقات"

(Burleson , 2000 : 20) .

التعريف النظري للدعم العاطفي :

اعتمدت الباحثة على تعريف كوهين (Cohen ، ١٩٩٧) تعريفا نظريا في البحث الحالي لاعتمادها في الإطار النظري.

التعريف الإجرائي للدعم العاطفي :

"الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من اجابته عن فقرات المقياس المستخدم

في البحث الحالي".

ثانياً: كبار السن

- المسن (تعريف وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ٢٠١٦)

"وتعد مرحلة طبيعية يمر بها الإنسان مصحوبة بتغيرات فسيولوجية وبيولوجية في المسن من أكمل ستون سنة بالنسبة للذكور، وخمسة وستون بالنسبة للإناث"

الفصل الثاني : أطار نظري ودراسات سابقة التوجهات النظرية في تفسير الدعم العاطفي مفهوم الدعم العاطفي

اخذت اشكال الدعم وانظمة الدعم تحتل مكانة مهمة جدا لدى علماء الاجتماع وعلماء النفس لما يقدمه الدعم من منفعة كبيرة في مجال الصحة النفسية والصحة البدنية . وحظيت العلاقات الاجتماعية بالنصيب الأكبر من الاهتمام في الدراسات النفسية والاجتماعية .فقام Barnes بارنز بصياغة مصطلح الشبكة الاجتماعية (Social Network) التي تعد بداية ظهور الدعم الاجتماعي . (Thoits، ١٩٨٦، ٥٩:) . ويعد الدعم بشكل عام أحد المهارات الحياتية الذي يقوم بتخفيف من التأثير السلبي لأحداث الحياة الضاغطة . الدعم لغة : بمعنى القوة والمال الكثير . ودعومه : اسنده بشيء يمنعه من السقوط . ويقال دعم فلانا : اعانه وقواه . (ابو حماد و٢٠١٧ : ٢٠١) . ومصطلح الدعم العاطفي (Emotional Support) ظهر مع مصطلح الدعم الاجتماعي (Social Support) سنة (١٩٧٠) فقد صنف كثير من علماء الاجتماع أمثال كوب و كوهين و كابلان (Cobb, Cohen, Caplan)، إن الدعم العاطفي شكل من أشكال الدعم الاجتماعي او هو نوع من أنواع المساندة الاجتماعية . او بعد من أبعاد الدعم الاجتماعي .وتنوعت وظائف الدعم المقدم من خلال العلاقات الاجتماعية ويفترض ان تكون هذه الوظائف نافعة لمختلف ضغوطات الحياة . (Cohen , Wills، ١٩٨٥، ١٠)

اولاً: نماذج كوهين و ويلز (Cohen & Wills، ١٩٨٥)

قدم كوهين و ويلز دراستهما في مجال الدعم الاجتماعي وأهمية أنواع الدعم في الحفاظ على الصحة البدنية و الصحة النفسية . حيث وضعوا أنموذجين يفسران أهمية وظائف الدعم المقدم إلى الفرد وهما :

أ - نموذج الاثر الرئيس (The Main Effect Model)

يركز هذا الانموذج على ما يقدمه الدعم بكل اشكاله وانواعه العديدة هو ذات تأثير إيجابي على الصحة النفسية و البدنية للفرد ، بصرف النظر سواء تعرض الفرد لأحداث ضاغطة ام لم يتعرض . وأطلق عليه هذا الأنموذج الاثر الرئيس نتيجة وجود تأثير للتفاعل بين الأحداث الضاغطة والدعم الاجتماعي . التي اكدت عليها نتائج التحليلات الاحصائية

مما دعا بعض الباحثين ان يطلق عليه انموذج الاثر الرئيس . وأشار كوهين وويلز الى البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد لها تأثير مهم على صحة الفرد ومواجهة الأمراض والاضطرابات النفسية والبدنية من خلال ما تقدمه للفرد من تدعيم وتشجيع واهتمام وتبين ان هذا الدعم المقدم من الشبكة الاجتماعية مرتبط بالصحة البدنية من خلال آثار الانفعال على الهرمونات العصبية و وظائف الجهاز المناعي أيضا التأثير على أنماط السلوك المتصل بالصحة. (Cohen , Wills, ١٩٨٥, ٩٨)

ويفترض الانموذج وجود أثر إيجابي للدعم الاجتماعي و العاطفي على حياة الفرد لان الافراد يمكن ان يتزودوا بخبرات إيجابية منتظمة من خلال الشبكة الاجتماعية . ويرتبط الدعم الاجتماعي والعاطفي مع السعادة (Well-Being) بالأفراد الذين يحصلون على الدعم أكثر سعادة ورضا عن حياتهم نتيجة الأثر الإيجابي للدعم ، فالدعم الحقيقي يحافظ على المشاعر الإيجابية عند الفرد ، ويتجنب الخبرات السلبية التي تحدث اضطرابا للفرد . وأشار كوهين من خلال دراساته حول أنواع الدعم وكمية الدعم المناسبة للفرد فتوصل إلى كمية الدعم المقدم أكثر تأثيرا على الفرد فان زيادته لا تخلق مشاكل بقدر المشاكل الناتجة عن قلة الدعم ، فإن نقص الدعم أو قلة الدعم يؤثر تأثيرا سلبيا وخاصة على التفاعل الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية و الوجدانية مع الآخرين ، فيشعر الفرد بالعزلة والوحدة النفسية و ينخفض احترام الذات و فاعلية الذات .ويبين هذا الأنموذج ان الدعم هو تفاعل اجتماعي منظم ، و اندماج في الأدوار الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع ، وأكد كوهين و ويلز على تقديم الدعم في المواقف الضاغطة وفي المواقف المفرحة فلا يقتصر تقديم الدعم فقط على المواقف السلبية . بين كوهين أن تقديم الدعم لا يتوقف عند عمر معين ، فتقديم الدعم سلوك مستمر خلال المراحل العمرية التي يمر بها الفرد فكل مرحلة تقدم أساليب الدعم المناسبة حسب حاجة ورغبة الفرد للدعم وكذلك وفق العلاقات الاجتماعية المسؤولة عن تقديم الدعم . فان الدعم هو جزء لا يتجزأ عن الإنسان ، في المراحل الأولى من حياة الانسان يكون بحاجة اكثر الى الدعم العاطفي يعمل كعامل وقائي للأطفال ، ولاسيما الأطفال الذين يواجهون أحداث مؤلمة مثل فقدان أحد الوالدين . وايضا يحتاجه الإنسان في مرحلة المراهقة كحماية من التغيرات والاضطرابات الانفعالية الناتجة في هذه المرحلة المهمة في حياة الفرد . وكلما تقدم الإنسان في السن كلما تزداد المشاكل الاجتماعية والنفسية بسبب التطورات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها . ولاسيما في سنوات الاخيرة من حياة الفرد يكون أحوج الى تلقي الدعم الاجتماعي و العاطفي الذي يخفف عنه الخبرات المؤلمة و حمايته من أمراض الشيخوخة ، وتجنبه الوحدة و العزلة الاجتماعية ، ويساعده على التعافي

من الأمراض النفسية وبعض الأمراض العضوية . ومن ثم تكون مؤشرات الدعم الفعال والحقيقي واضحة على حياة الفرد . (Cohen, ٢٠٠٠, ٢٢)

ب - أنموذج الأثر الوافي من تأثير الضغط (The Buffering Model)

يبين هذا الأنموذج ان صحة الأفراد النفسية و البدنية تتأثر سلبيا نتيجة الأحداث الضاغطة التي يتعرضون لها خلال حياتهم اليومية ، وتعمل الشبكة الاجتماعية بتجنب الفرد هذه الأحداث والمواقف الحياتية الضاغطة ، وان وظيفة الدعم الاجتماعي يقلل او يخفف من الضغط النفسي الناتج من ذلك الحدث ، وحتى يستطيع الفرد أن يستبعد الألم و الحزن والقلق الذي تعرض اليه فيكون بحاجة الى الدعم العاطفي الذي يعزز من ثقة و الكفاءة الذاتية و التوافق النفسي .

كما أكدته دراسة بركمان (Bergman)، يعتبر الدعم عامل مخفف من اثار اجهادات الحياة وانه يرتبط سلبيا بأعراض الاكتئاب وانه كلما قلت مصادر الدعم او اتسمت بعدم توفير الدعم الحقيقي كلما ارتبطت بالاكتئاب . وأكدت دراسة كوهين ان دور الاسرة و الاصدقاء في العملية العلاجية من خلال تقديم الدعم العاطفي من تشجيع المريض على الالتزام بالعلاج ومواعيد الطبيب و حميته الغذائية فذلك يساعد المريض على الشفاء بشكل أسرع . فالدعم العاطفي يعزز الصحة من خلال تعزيز سلوكيات نمط الحياة الصحية ، والتشجيع على الالتزام بخطة العلاج ، وخفض مخاطر القلب والأوعية الدموية مثل خفض ضغط الدم ، وتعزيز الصحة العقلية الجيدة ، التخفيف من آثار الاضطراب العاطفي ، تحسين القدرة على التكيف مع المواقف الضاغطة نفسيا ، تعزيز الثقة .

واشار كوهين (Cohen ، ٢٠٠٠) إلى أن العلاقة بين الإجهاد والمواجهة تكون نتيجة سلبية عند قلة الدعم وأكد كوهين على الدعم المباشر له دور كبير في زيادة قدرة الفرد في التغلب على الأحداث الضاغطة فإن الدعم يعزز المواجهة والحماية من الأحداث الضاغطة . وقد اظهرت دراسة (Schaefer, ١٩٨٤) إن الدعم العاطفي يقوم بوظيفة ذات فائدة كبيرة بالنسبة للحالات المرضية . ولذلك يعتبر الدعم من العوامل الوقائية الذي يحمي الفرد من الآثار السلبية للأحداث الضاغطة . فإن الدعم بكل اشكاله له آثار صحية وإيجابية لا يمكن فصلها عن جوانب الإيجابية للتفاعل الاجتماعي .. (Cohen, 2000,28)

أهمية الدعم العاطفي لكبار السن

تظهر أهمية الدعم العاطفي من خلال الأفراد الذين لديهم شبكات اجتماعية داعمة يتمتعون بالصحة العامة والتوافق النفسي والتكيف الانفعالي والمشاركة الوجدانية ، والاستقرار النفسي، تقدير الذات .

وأكدت دراسة (سيمان، سبيكل، ٢٠٠١) أن كبار السن الذين ينتمون الى شبكات اجتماعية دائمة يتمتعون بصحة أفضل وكذلك يتعافون من الامراض والاصابات بشكل أسرع و يعيشون لمدة أطول مقارنة بكبار السن الذين يعانون من نقص الدعم العاطفي ، ولذلك أثبت أن الدعم العاطفي يرتبط بالجانب البيولوجي فإنه ينشط الجهاز المناعي على مقاومة الأمراض العضوية. (Kristina، ٢٠١٢:٣٠)

كما أكدت دراسات كوهين (Cohen، ١٩٩٤) على أهمية نوعية الدعم الذي يتلقاه الفرد وليس على تواجد الدعم فقط . وان أشكال الدعم العاطفي هي عبارة عن مهارات تنمو مع مراحل عمر الفرد والأفراد يمتلكونها بدرجات متفاوتة . وكذلك بين كوهين بأن الدعم العاطفي الفعال متنبأ للسعادة النفسية والانفعالية وإن إدراك كبار السن بوجود أشخاص يدعموهم عاطفياً فانهم يشعرون بسعادة وأكثر قدرة على مواجهة مشاكل الحياة ويحقق لديهم الاتزان النفسي . مبررات اعتماد انموذج كوهين

١- يعطي تصورا واضحا للدعم العاطفي في ظل العلاقات الاجتماعية الناجحة التي ترفع من رضا الفرد عن ذاته وعن حياته .

٢- يعطي تفسيرات اجتماعية و نفسية للدعم العاطفي مما ساعد الباحثة في التعرف على المنطلقات النظرية التي اعتمدها الباحث في تبني الأداة وتفسير النتائج .

٣- ان من مفاهيم التي ركز عليها كوهين في الأنموذج هو تقديم الدعم العاطفي الذي يرتبط بالصحة النفسية والبدنية لدى الأفراد.

٤- فسر الأنموذج الدعم العاطفي كعامل وقائي وعلاجي في حماية الفرد من الأحداث الضاغطة .

دراسات تناولت الدعم العاطفي :

١- دراسة (Patrick & Cottrell: ٢٠٠١)

Emotional Support and Well-Being Among The Rural Elderly

(أثر الدعم العاطفي على السعادة لدى كبار السن)

هدفت الدراسة إلى التعرف على آثار الدعم العاطفي على السعادة لدى كبار السن في القوقاز . وطبقت الدراسة على عينة بلغت (١٨٠) من الذكور والإناث. واستعمل الباحثان الاداة المقابلة الشخصية لجمع المعلومات. وتوصلت النتائج لا توجد فروق في إدراك لدعم العاطفي على الرغم أن الأهمية النسبية لمصادر الدعم للرجال تختلف عن مصادر الدعم للنساء. وارتبط ارتفاع الرضا عن الدعم وانخفاض التأثير السلبي. وكذلك ارتفع الرضا عن الدعم العاطفي وارتبط بمستويات منخفضة من التأثير السلبي لدى النساء، واطهر أنهم يتمتعون بمستوى جيد من الدعم العاطفي المقدم من المقربين .

٢- دراسة (Sener, 2001)

Investigated Emotional Support Exchange and The Relation between The Emotional Support exchange and Well-Being Within The Context of The Socioemotional Selectivity and Exchange Theory

التحقق في تبادل الدعم العاطفي و العلاقة بين تبادل الدعم العاطفي و شعور بالسعادة عند كبار السن في سياق النظرية الانتقائية الاجتماعية)

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من العلاقة بين الدعم العاطفي والشعور بالسعادة عند كبار السن في سياق نظرية الانتقائية الاجتماعية . وطبقت الدراسة على عينة بلغت (٢٥٠) فردا من كبار السن البالغين من العمر أكثر من ٦٠ سنة . وبلغ عدد الذكور ١٢٥ ، وعدد الإناث ١٢٣ ، واستعمل الباحث طريقة المقابلة الشخصية . وتوصلت النتائج أنه كلما زاد تقديم الدعم العاطفي مع العمر يؤدي الى ارتفاع مستوى الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة

٣- دراسة (Philipp & Lozza & Ehlert, 2017 & Walther)

Emotional Support Depressive Symptoms and Age-Related Alterations in Male Body Composition

(الدعم العاطفي وأعراض الاكتئاب المرتبطة بمتغيرات العمر وصورة الجسم)

هدفت الدراسة الى فحص اذا كان الدعم العاطفي مرتفع والأعراض الاكتئابية منخفضة المرتبطة بتركيبية افضل جسم وتقدم العمر . طبقت الدراسة على الذكور فقط البالغين من العمر وبلغ عدد العينة (٢٦٩) رجل في ألمانيا وبلغت أعمارهم بين (٤٠ - ٨٠) سنة . وتم استخدام مقياس الاكتئاب المتكون من مجموعة من الفقرات تقيس أعراض الاكتئاب المرتفع والاكتئاب المنخفض . واستخدم اداة تقيس الدعم العاطفي من مقياس الدعم الاجتماعي الألمانية (The Berlin Support Scales (BSSS)) . وتوصلت النتائج الى ارتباط الدعم العاطفي سلبا مع مؤشر صورة الجسم و ارتفاع أعراض الاكتئاب ، وتوجد علاقة عكسية بين الدعم العاطفي وأعراض الاكتئاب و صورة الجسم . توجد علاقة بين أعراض الاكتئاب وتقدم العمر . وترتفع لديهم الحاجة للدعم العاطفي أي أن هناك علاقة بين الحاجة للدعم العاطفي والاكتئاب، والدعم المدرك اعلى من مستوى الدعم العاطفي المستلم من الأسرة . والدعم العاطفي كان بمثابة عازلا للتغيرات المرتبطة بالعمر

الفصل الثالث : منهجية البحث واجراءاته:

اولا : منهجية البحث :

يعد المنهج الوصفي الارتباطي من مناهج علم النفس الأكثر ملائمة لطبيعة البحث الحالي إذ اعتمدت الباحثة عليه في البحث الحالي .

ثانيا : مجتمع البحث :

ويتألف مجتمع البحث الحالي من كبار السن البالغين من العمر (٦٠ - ٨٠) سنة وهي الفئة العمرية التي تقع ضمن مرحلة الشيخوخة المبكرة ومن كلا النوعين (ذكور و أناث) ، واشتمل مجتمع البحث على كبار السن المقيمين في دور الرعاية الحكومي وتضمن دار رعاية المسنين / الرشاد ، دار رعاية المسنين / صليخ ودور الرعاية الأهلي وتشمل دار الرحمة للمسنين ، دار الرعاية للمسنين ، دار البيت العراقي للأمن للمسنين والبالغ عددهم (٢٩٠) مسن ومسنة والجدول (١) يوضح ذلك .

الجدول (١) مجتمع البحث حسب الجنس و دار الرعاية

المجموع	جنس		اسم دار الرعاية	
	الاناث	الذكور		
96	36	60	دار رعاية المسنين / الرشاد	الحكومي
50	20	30	دار رعاية المسنين / صليخ	
100	40	60	دار الرحمة للمسنين	الاهلي
30	24	6	دار الرعاية للمسنين	
14	-	14	دار البيت العراقي الأمن للمسنين	
	290	120	170	المجموع

ثالثا :عينة البحث وتوزيعها :

وقد راعت الباحثة في اختيار العينة أن تكون ممثلة لكل كبار السن المقيمين في دور الرعاية في محافظة بغداد. والمسح بالعينة يعني جزءا من المجتمع الاحصائي، وان يكون ممثلا دقيقا لخصائص المجتمع المسحوبة منه (الجابري، ٢٠١١ : ٢٥٤)، وتحقيقا لأهداف البحث الحالي اعتمدت الباحثة في اختيار العينة على طريقة البسيطة العشوائية تم اختيار (١٥٠) شخص من كبار السن موزعين بحسب متغير (الجنس والعمر). وكانت نسبة الذكور في العينة ٥٩% وبلغ عددهم (٨٨). في حينه بلغت نسبة الاناث (٤١%) وبلغ عددهم (٦٢). وجدول (٢) يوضح توزيع أفراد عينة البحث .

جدول توزيع أفراد العينة (٢)

المجموع	العينة		اسم الدار
	الأنثى	الذكور	
40	16	24	دار الرعاية للمسنين/ الرشاد
37	15	22	دار الرعاية للمسنين /صليخ
38	16	22	دار الرحمة للمسنين
21	15	6	دار الرعاية للمسنين
14	-	14	دار البيت العراقي للمسنين
150	62	88	المجموع

رابعاً : أداة البحث :

قد اتبعت الباحثة الخطوات الآتية، لاعتماد وترجمة مقياس يلائم البحث الحالي، لذا قامت الباحثة بترجمة مقياس الدعم العاطفي (Schwarzer & Schulz، ٢٠٠٠) و استخراج خصائصه السيكومترية وتكيفه للبيئة العراقية .

▪ مقياس الدعم العاطفي : (Emotional Support Scale)

بعد اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة الدعم العاطفي لكبار السن وبعد البحث والتمحيص اعتمدت الباحثة مقياس الدعم العاطفي الذي أعده (Schwarzer & Schulz، ٢٠٠٠) بنسخته الاصلية الذي يعد من المقاييس المتكاملة للدعم العاطفي . وتبلغ فقرات المقياس من (٢٢) فقرة ، ويتكون من اربعة مقاييس فرعية وهي :

- ١- الحاجة للدعم العاطفي : ويقصد به يتم احتساب حاجة الفرد للدعم العاطفي لأن هناك اختلافات كبيرة بين مستوى الحاجة للدعم عند الأفراد (Schwarzer & Weiner، ١٩٩١) . ويتكون هذا المقياس من (٤) فقرات ثلاثة فقرات إيجابية وفقرة واحدة سلبية .
- ٢- البحث عن الدعم العاطفي : ويقصد به تعبئة الدعم العاطفي أي انه اجراء من اجراءات التعامل مع الضغط بمعنى الكلمة ، ويمثل جهداً نشطاً لتعبئة الشبكة الاجتماعية بهدف تخفيف الإجهاد سواء كان ذلك من خلال طلبات شفوية مباشرة أو سلوك غير لفظي غير مباشر يشير إلى حاجة الشخص الذي يطلب الدعم (Schwarzer & Wine ١٩٩١) . ويتكون هذا المقياس من (٥) فقرات إيجابية .
- ٣- الدعم العاطفي المدرك : وجود معلومات أو تصورات عند الفرد بأنه هناك اشخاص يقدمون له الدعم عند الحاجة ، وهو كصفة شخصية تؤثر على السلوك و له صلة

بمفهوم الذات بحجة هذا المكون من الدعم العاطفي هو نتيجة ارتباطه بالطفولة (Cohen، ٢٠٠١: ٨٦) ويتكون هذا المقياس من (٤) فقرات إيجابية

٤- الدعم العاطفي المستلم : مقدار ما يتلقاه الفرد من الدعم المقدم من أفراد الشبكة الاجتماعية و يمثل الدعم المتلقي فعليا او الدعم المستلم واقعيا من الاسرة او الشريك او الاصدقاء او مؤسسات الدولة (Schwarzer & Weiner، ١٩٩١). ويتكون من (٩) فقرات ثلاثة فقرات منها سلبية و خمسة فقرات إيجابية . وتدرج الإجابة على المقياس رباعي من (لا أوافق بشدة ، لا أوافق الى حد ما ، أوافق إلى حد ما، اوافق بشدة) اذ ان التدرج من (١، ٢، ٣، ٤) .

إجراءات ترجمة المقياس

من أهم الخطوات التي يقوم بها الباحث هو ترجمة المقياس ويسعى الى تقصي الصدق في الترجمة ، ويقوم الباحث بنقله من ثقافة إلى ثقافة أخرى (Butcher ، ١٩٩٨ : ٤) .
صدق الترجمة :

اتبعت الباحثة إجراءات عدة للتحقق من صدق الترجمة لأداة البحث وكما يلي :

- ١- ترجم المقياس من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية * .
- ٢- إعادة ترجمة المقياس من اللغة العربية الى اللغة الانكليزية * .
- ٣- عرض النص الأصلي للمقياس والنص الاخر المترجم من اللغة العربية الى اللغة الانكليزية للمقارنة بينهما والتأكد من دقة الترجمة * .
- ٤- عرض النص المترجم على متخصص باللغة العربية للتثبيت من سلامتها اللغوية * .

صلاحية الفقرات:

قامت الباحثة بعرض فقرات مقياس الدعم العاطفي بصيغته الأولية كما في ملحق (٤) على عشرين محكما من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية كما في ملحق (٢) وإبداء آرائهم العلمية السديدة في مدى صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت لأجله . واستخدمت الباحثة النسبة المئوية للتعرف على مدى اتفاق المحكمين على إبقاء الفقرات التي تقيس الدعم العاطفي وبلغت نسبة الاتفاق (١٠٠%) وبذلك أن جميع الفقرات قد حصلت على نسبة اتفاق المطلوبة مع إجراء تعديلات بسيطة وطفيفة في بعض الفقرات لذا أصبح مقياس الدعم العاطفي بصيغته النهائية مؤلف من (٢٢) فقرة ولكل فقرة أربعة بدائل كما في ملحق (٥) .

تجربة وضوح الفقرات والتعليمات:

لتعرف على وضوح تعليمات الاجابة على مقياس السعادة، ووضوح الفقرات من حيث المعنى، ومعرفة مدى وضوح بدائل الاستجابة، والوقت الذي يستغرقه كبير السن في الاستجابة على فقرات المقياس للكشف على تلك الصعوبات وتلافيها، قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة من كبار السن بلغت (١٥) مسنا بواقع (٩ ذكور) و(٦ اناث) في دار الرحمة للمسنين، إذ تم اختيارهم بشكل عشوائي من مجتمع البحث، وبعد ملاحظة الاستجابات تبين أن تعليمات الاستجابة والفقرات والبدائل مفهومة وواضحة ، وبلغ مدى الوقت المستغرق للإجابة بين (٢٠ - ٢٥) دقيقة.

الإجراءات الإحصائية لتحليل الفقرات :

ولغرض استخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس الدعم العاطفي قامت الباحثة بتطبيق اداة البحث ملحق (١) على افراد عينة البحث (تم تطبيق مقياس الدعم العاطفي على (١٥٠) فرد) واعتمدت الباحثة في تحليل الفقرات كما يأتي في نصه :

أ- القوة التمييزية لفقرات مقياس الدعم العاطفي :

إن القوة التمييزية للفقرات ومعاملات الصدق من الخصائص القياسية المهمة جدا ولا بد التحقق منها (الكبيسي، ١٩٩٥: ٥). والقوة التمييزية تعني قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد المتميزين في السمة المراد قياسها وبين الأفراد الضعاف في تلك السمة (القرشي، ٢٠٠٩ : ٤٢). ولغرض التقصي عن الفقرات المميزة والفقرات الغير مميزة تم تحليل فقرات الدعم العاطفي ولذلك اختير (١٥٠) من كبار السن بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث ، وقد اعتمدت الباحثة في استخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس الدعم العاطفي على أسلوب المجموعتين المتطرفتين.

ولحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الدعم العاطفي قامت الباحثة:

ترتيب أفراد العينة البحث من الادنى الى الاعلى واختيار المجموعتين الدنيا والعليا، وقد بلغ عدد أفراد كل مجموعة (٤١) شخص تمثل نسبة (٢٧%) . لاختبار دلالة الفرق على كل فقرة بين المجموعتين العليا والدنيا تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين . والجدول رقم (٥) يعرض الفروق بين المجموعتين حيث كانت دالة في جميع الفقرات عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٤٨) إذ كانت القيمة الجدولية تساوي (١.٩٦) باستثناء (٣*) فقرات من المقياس الفرعي (الحاجة إلى الدعم العاطفي)

جدول (٥) : القوة التمييزية لفقرات مقياس الدعم العاطفي

القيمة التائية	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المجموعة	الفقرات	المجال
*.566	.543	3.83	41	المجموعة العليا	1	الحاجة للدعم
	.624	3.76	41	المجموعة الدنيا		
*1.610	.300	3.90	41	المجموعة العليا	2	
	.716	3.71	41	المجموعة الدنيا		
*1.330	.543	3.83	41	المجموعة العليا	3	البحث عن الدعم
	.767	3.63	41	المجموعة الدنيا		
3.057	.542	3.61	41	المجموعة العليا	4	
	.985	3.07	41	المجموعة الدنيا		
3.896	.401	3.80	41	المجموعة العليا	1	
	.830	3.24	41	المجموعة الدنيا		
*1.691	.673	3.56	41	المجموعة العليا	2	
	.994	3.24	41	المجموعة الدنيا		
10.157	.449	3.73	41	المجموعة العليا	3	
	1.012	1.98	41	المجموعة الدنيا		
6.184	.401	3.80	41	المجموعة العليا	4	

	.954	2.80	41	المجموعة الدنيا		
3.089	.642	3.71	41	المجموعة العليا	5	
	1.029	3.12	41	المجموعة الدنيا		
5.575	.331	3.88	41	المجموعة العليا	1	الدعم المدرک
	.893	3.05	41	المجموعة الدنيا		
10.531	.358	3.85	41	المجموعة العليا	2	
	.895	2.27	41	المجموعة الدنيا		
9.555	.610	3.68	41	المجموعة العليا	3	
	.949	2.00	41	المجموعة الدنيا		
14.705	.662	3.63	41	المجموعة العليا	4	
	.733	1.37	41	المجموعة الدنيا		
11.788	.156	الدعم ٣.٩٨	41	المجموعة العليا	1	الدعم المستلم
	.954	2.20	41	المجموعة الدنيا		
19.242	.358	3.85	41	المجموعة العليا	2	
	.737	1.39	41	المجموعة الدنيا		
15.945	.779	3.49	41	المجموعة العليا	3	
	.527	1.15	41	المجموعة الدنيا		

12.256	.218	3.95	41	المجموعة العليا	4
	.944	2.10	41	المجموعة الدنيا	
7.706	1.087	3.34	41	المجموعة العليا	5
	.974	1.59	41	المجموعة الدنيا	
5.752	.156	3.98	41	المجموعة العليا	6
	.799	3.24	41	المجموعة الدنيا	
11.492	.331	3.88	41	المجموعة العليا	7
	.892	2.17	41	المجموعة الدنيا	
16.685	.670	3.59	41	المجموعة العليا	8
	.613	1.22	41	المجموعة الدنيا	
18.599	.673	3.56	41	المجموعة العليا	9
	.459	1.20	41	المجموعة الدنيا	

وبعد فحص محتوى الفقرات المشار إليها، فإن الباحثة وجدت أن عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين العليا والدنيا ربما يعكس وجود حاجة عالية لدى جميع أفراد عينة البحث كونهم مقيمين في دور الرعاية للمسنين. ولغرض التأكد من هذا الافتراض فإن الباحثة قامت بتطبيق مقياس الدعم العاطفي على عينة من المسنين من الذين يعيشون مع أسرهم في منازلهم حيث بلغ عددهم (٢٠) مسناً، حيث أن عدد الذكور (١٠) وعدد الإناث (١٠). تم اختبار دلالة الفروق في فقرات مقياس الحاجة إلى الدعم بين عيني المسنين في دور الرعاية والمقيمين في منازلهم جدول (٦) يظهر أن الفروق كانت دالة لصالح المقيمين في دور الرعاية. بناء عليه تم الإبقاء على جميع الفقرات

جدول (٦) : الفروق في فقرات مقياس الحاجة إلى الدعم بين المسنين المقيمين في دور

الرعاية المقيمين مع أسرهم

رقم الفقرة	مكان الإقامة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة
1	دار الرعاية	150	3.63	.847	3.111
	المنزل	20	3.00	.918	
2	دار الرعاية	150	3.79	.583	4.480
	المنزل	20	3.15	.745	
3	دار الرعاية	150	3.70	.712	2.654
	المنزل	20	3.25	.716	
4	دار الرعاية	150	3.19	.981	2.521
	المنزل	20	2.60	1.046	

أسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرات)

أن الدرجة الكلية تعد معياراً لصدق المقياس ، وايضا يعد بمثابة مؤشراً الى وجود علاقة صحيحة وحقيقية بين الفقرة والمقياس ، فإن العلاقة الارتباطية إذا ارتفعت بين كل درجة فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس فهذه اشارة الى ارتباط الفقرة إلى المقياس ويتم الحصول على مقياس متجانس الفقرات

(عوض ، ١٩٨٤ : ١٠٣) . من خلال احتساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة ،ومن خلال ذلك إيجاد العلاقة بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس . استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة الارتباطية المصححة بين الدرجة على الفقرة والدرجة الكلية للمقياس وكذلك الدرجة الكلية للمجالات . في جدول (٧) يبين أن العلاقات جميعها دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٤٨) حيث تبلغ القيمة الجدولية (٠.٨٧) . جدول(٧): معاملات الارتباط المصححة بين الدرجة على الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

والدرجة الكلية للمجال

المجال	الفقرة	الدرجة الكلية للمقياس	الدرجة الكلية للمجال
الحاجة للدعم	1	.132	.408
	2	.111	.456
	3	.095	.282
	4	.091	.288
البحث عن الدعم	1	.323	.457
	2	.098	.383

.445	.592	3		
.567	.461	4		
.217	.132	5		
.345	.441	1		الدعم المدرك
.643	.647	2		
.722	.625	3	الدعم المستلم	
.660	.707	4		
.685	.696	1		
.772	.733	2		
.740	.664	3		
.714	.639	4		
.473	.431	5		
.534	.484	6		
.711	.683	7		
.726	.696	8		
.753	.733	9		

الخصائص القياسية للمقياس :

أولاً : صدق المقياس (Scale Validity)

يعد الصدق من أكثر الصفات للمقياس ، ويمثل أساس بناء الأدوات النفسية ، إذ انه يساعد في التعرف على المكونات الداخلية للأداة ذاتها ، وكما يتنبأ فيما بعد بقدرات الفرد التعليمية و العلمية (نمر ، ٢٠٠٩ : ٦٩) . فالصدق يتكون من عدة معان تختلف حسب استعمال الاداة وان اول معاني الصدق هو مدى نجاح الإدارة في العملية القياسية ، وكذلك في التشخيص والتنبؤ من ميدان السلوك الذي تم وضع الأداة من أجله (عوض ، ١٩٩٨ : ٥٩) . ومن أجل التحقق من صدق المقياس وجد نوعان من الصدق وهما كما يلي:

أ- الصدق الظاهري : (Logical Validity)

وهذا النوع من الصدق يشير الى الدرجة التي تقيس بها الاداة الى ما يجب قياسه ويعد هذا الإجراء أول لاختبار الأداة (الضامن ، ٢٠٠٧ : ١١٣) ، ويعد من أفضل الطرق لاستخراج هذا النوع من الصدق من خلال ما يتم عرضه على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحيته في قياس الظاهرة أو الصفة أو السمة المراد قياسها (Michael، ١٩٨٣ :

(٧) . وعندما تتم عملية التحقق من الصدق الظاهري في البحث الحالي من خلال ما قامت به الباحثة من عرض المقياس على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية وابدوا آرائهم في مدى صلاحية الفقرات كما في ملحق (٢) وملحق (٤).

ب - صدق البناء : (Construct Validity)

ويعد صدق البناء من أكثر أنواع صدقا و تمثيلا لمفهوم الصدق ويدعى بصدق التكوين الفرضي أو صدق المفهوم (ربيع ، ١٩٩٤ : ٩٨) . ولتحقق من صدق البناء هنالك مؤشرات وأدلة على صدق البناء ومن أهمها الفروق بين الأفراد (فرج ، ١٩٨٠ : ٣١٥) ومن هذه المؤشرات التي تدل على صدق البناء :

١- أسلوب المجموعتين المتطرفتين (Contrasted Groups)

عد مقياس الدعم العاطفي صادقا بنائيا من خلال فقرات المقاييس الأربعة التي تبين الفروق بين الأفراد الذين لديهم دعم عاطفي والأفراد الذين يعانون من نقص الدعم العاطفي .
٢- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

وعد مقياس الدعم العاطفي صادقا بنائيا على وفق العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقاييس الأربعة والدرجة الكلية لكل مقياس . استخدام التحليل العاملي التوكيدي الذي يظهر تطابق النموذج النظري مع بيانات الدراسة .

ثانيا : ثبات المقياس (Scale Reliability)

ويعد الثبات هو اتساق درجات فقرات المقياس الذي يفترض أن يقيس في ما ينبغي منها قياسه (Marshall ، ١٩٧٢ : ١٢) . وبعد أهمية الصدق تأتي أهمية الثبات فان الاداة الصادقة تعد ثابتة ن وان الاداة الثابتة لا تكون صادقة لقياس سمة معينة ، قد تكون الاداة متجانسة في فقراتها لكن تقيس سمة ثانية غير السمة التي وضعت من أجلها (الإمام وآخرون ، ١٩٩٠ : ١٤٣) . ويوجد مؤشرات للثبات وهو مؤشر الاتساق الخارجي ويمكن التحقق منه من خلال إعطاء نتائج مستقرة وثابتة بتكرار عبر الزمن ، والمؤشر الآخر هو الاتساق الداخلي الذي يمكن التحقق منه عندما تقيس فقرات الأداة جميعها تقيس المفهوم ذاته (Fransella ، ١٩٨١ : ٤٧) ولحساب الثبات اعتمدت الباحثة طريقتان وهن كما يلي :

أ- معادلة ألفا كرونباخ : (Cronbach Alpha Coefficient)

وهذه من الطرق المفضلة لقياس عامل الثبات فهي تقوم بقياس الاتساق الداخلي بين فقرات المقياس (Anastasi & Urbina ، ١٩٩٧ : ٩٥) وان الفقرات كلها تقيس فعلا السمة او الخاصية ذاتها ويتحقق ذلك عندما تكون الفقرات مترابطة بعضها داخل المقياس . ولحساب ثبات مقياس الدعم العاطفي تم استعمال معادلة ألفا كرونباخ واعتمد عينة التحليل

الاحصائي البالغة (١٥٠) وقد وجد أنها تساوي (٠.٨٨) وهو معامل ثبات عالي ومن ثم يمثل اتساقا داخليا عاليا . (البياتي و اثناسيوس ، ١٩٧٧ : ١٩٤) .

ب - التجزئة النصفية :

قامت الباحثة باستخراج الثبات بهذه الطريقة وذلك بالاعتماد على جميع استمارات عينة البحث البالغ عددها (١٥٠) فرد من عينة البحث الاساس ، وبعدها تجزئة كل مقياس الى نصفين يضم الاول الفقرات الفردية ويضم النصف الثاني الفقرات الزوجية وتم حساب الارتباط بين نصفي الاختبار وكان يساوي (٠.٨٦) وقد تم تصحيحه باستعمال معادلة سبيرمان براون التصحيحية حيث بلغ (٠.٩٢) وهذا يؤكد تمتع مقياس الدعم العاطفي بالاتساق الداخلي العالي.

التطبيق النهائي

وأصبح المقياس جاهز للتطبيق على أفراد العينة البالغ عددهم (١٥٠) من كبار السن، حيث قامت الباحثة بتوزيع استمارات البحث بنفسها على كبار السن المقيمين في دور الرعاية بعد أن حصلت على الموافقة الرسمية بدخول الى الدور الحكومية و الاهلية لرعاية المسنين وكذلك موافقة كبار السن في الإجابة على فقرات المقياس مع التوضيح لهم أن تعاونهم يصب في خدمة البحث العلمي ، وتجدر الاشارة ان اغلب كبار السن من الذكور والنساء يعتذرون القراءة والكتابة والبعض يعتذرون لضعف البصر والبعض يرغبون الباحثة بقراءة الفقرات لهم بسبب تقلب المزاج ، ونتيجة ذلك قامت الباحثة بقراءة الفقرات مع التأشير على البديل الذي يراه المستجيب أنه ينطبق عليه أو يمثل رأيه ، وهذه الاجراءات من مدة التطبيق التي استمرت ثلاثة أشهر .

الفصل الرابع : عرض النتائج و تفسيرها و مناقشتها

الهدف الاول: التعرف على مستوى الدعم العاطفي وفقا لمكوناته الفرعية (الحاجة إلى الدعم العاطفي ،البحث عن الدعم العاطفي، الدعم العاطفي المدرك، الدعم العاطفي المستلم) لدى كبار السن. ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس الدعم العاطفي (الحاجة إلى الدعم ،البحث عن الدعم، الدعم العاطفي المدرك، الدعم العاطفي المستلم) على افراد عينة البحث البالغ عددهم (١٥٠) مسن وبعد استخراج متوسطاتها الحسابية على كل مقياس من المقاييس الاربعة ضمن مقياس الدعم العاطفي اتضح أن متوسط درجاتهم على مقياس (الحاجة للدعم) بلغ (١٤.٣٢٠٠) درجة و بانحراف معياري مقداره (٢.٠٨٣٢٣) درجة ، ومتوسط درجاتهم على مقياس (البحث عن الدعم) بلغ (١٦.٥٠٠٠) درجة بانحراف معياري مقداره (٢.٩٤١٨٣) درجة ، ومتوسط درجاتهم على مقياس (الدعم المدرك) بلغ (١٢.٣٥٣٣) درجة بانحراف معياري مقداره (٣.٠٧٦٥١) درجة ، ومتوسط درجاتهم على

مقياس (الدعم المستلم) بلغ (٢٥.٦٨٦٧) درجة بانحراف معياري مقداره (٧.٥٠٣١٤) درجة. وتم اختبار دلالة الفروق الاحصائية بين المتوسطات الحسابية لمقاييس الدعم العاطفي الفرعية والمتوسطات الفرضية لها. وقد تبين أن الفروق كانت دالة إحصائياً لصالح المتوسطات الحسابية للعينة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بدرجة حرية (١٤٩) إذ تبلغ القيمة الجدولية (١.٩٦) النتائج المعروضة في جدول (١٠) تعكس ان الحاجة للدعم كانت اعلى من المتوسط وكذلك البحث عن الدعم كان أعلى من المتوسط. والنتائج أظهرت كذلك أن أفراد العينة قرروا مستوى الدعم العاطفي المدرك اعلى من المتوسط وفي نفس الوقت كان الدعم العاطفي المستلم ايضا اعلى من المتوسط. و جدول (١٠) يبين ذلك.

جدول (١٠): الفروق بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي للمقاييس الفرعية

لمقياس الدعم العاطفي

المقياس الفرعي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة
الحاجة للدعم	150	14.3200	2.08323	10	25.398
البحث عن الدعم	150	16.5000	2.94183	12.5	16.653
الدعم المدرك	150	12.3533	3.07651	10	9.369
الدعم المستلم	150	25.6867	7.50314	22.5	5.202

وانتقلت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (Philipp & Lozza & Ehler & ٢٠١٧) التي اظهرت نتائجها أن كبار السن بحاجة الى الدعم العاطفي وبيحثون عن مصادر الدعم العاطفي لديهم صورة عن الدعم العاطفي المدرك، ويتمتعون بمستوى من الدعم العاطفي المستلم. وتعزو الباحثة سبب ارتفاع نتيجة الحاجة للدعم العاطفي والبحث عن الدعم العاطفي هو بسبب وجود كبار السن في دور الرعاية فهم بحاجة الى من يهتم بهم ويتعاطف معهم ويخفف عنهم همومهم واحزانهم فكبار السن بحاجة كبيرة الى تقدير الذات واحترام الذات الذي يكونه الدعم العاطفي المقدم من أفراد الأسرة والأقرباء والأصدقاء فهم بحاجة الى الدعم العاطفي المقدم من الأسرة أكثر من الدعم العاطفي المقدم من العاملين داخل مؤسسات الرعاية. فالحاجة تنشأ من الشعور بالنقص أو الحرمان من الدعم العاطفي يؤدي الى التأثير في القوى الداخلية للفرد أو الدوافع التي تسعى الى إشباع الحاجة بمستوى معين من الإشباع العاطفي، أي أن الحاجة تؤثر في الدافع لذا فإن الحاجة هي أساس الدافع وأسبابه (محمد، ١٩٩٣: ٥٧).

الهدف الثاني : التعرف على دلالة الفرق الاحصائي بين مكونات الدعم العاطفي (الحاجة للدعم العاطفي ، والبحث عن الدعم العاطفي ، الدعم العاطفي المدرك ، الدعم العاطفي المستلم) ولتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مترابطتين . قبل ذلك ونظرا لأن مكونات الدعم العاطفي مكونة من عدد مختلف من الفقرات فقد تم تقسيم مجموع كل مجال على عدد الفقرات لنتج درجات قابلة للمقارنة . وجدول (١١) يظهر ان الفروق كانت دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١٤٩) اذ تبلغ القيمة الجدولية (١.٩٦) النتائج المعروضة تشير الى ان الحاجة الى الدعم كانت أعلى من البحث عن الدعم بالمقابل فإن الدعم المدرك كان أعلى من الدعم المستلم وهذا بدوره كان مستواه اعلى من مستوى الحاجة إلى الدعم.

جدول(١١): الفروق بين مكونات الدعم العاطفي

مكونات الدعم العاطفي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة
الحاجة للدعم - البحث عن الدعم	150	3.5800	.52081	4.683
	150	3.3000	.58837	
الدعم المدرك - الدعم المستلم	150	3.0883	.76913	5.230
	150	2.8541	.83368	
الحاجة للدعم - الدعم المستلم	150	3.5800	.52081	8.935
	150	2.8541	.83368	

وتشير هذه النتيجة الحاجة للدعم اعلى من البحث عن الدعم لدى كبار السن واتفقت هذه النتيجة مع دراسة سينر (Sener, ٢٠٠١) التي توصلت الى ان الحاجة الى الدعم ترتفع عند كبار السن ولكن هذه النتيجة تغيرت مع دراسة (Ziegert & payne & Kihlgren, ٢٠٠١) التي اظهرت النتائج انه كلما ترتفع الحاجة للدعم يرتفع البحث عن الدعم . وتعزو الباحثة تفسير هذه النتيجة إلى أن كبار السن في مجتمعنا العراقي لديهم عزة نفس وكرامتهم اعلى من حاجتهم فهم بحاجة الى الدعم ولكن لا يطلبونه من الآخرين حفاظا على كرامتهم و يرغبون الدعم المقدم النابع من داخل الشخص المقرب لهم، وكذلك لا يرغبون بالبحث عن الدعم لانهم فاقدين للأشخاص الذين يقدمون الدعم العاطفي لهم . واتفقت نتيجة هذه الدراسة الدعم العاطفي المدرك أعلى من الدعم العاطفي المستلم مع دراسة (Philipp & Lozza & Ehlert, & Walther: 2017) حيث توصلت نتائجها إلى أن كبار السن لديهم الدعم المدرك أكثر من الدعم المستلم . وتفسر الباحثة سبب هذه النتيجة الى اغلب كبار السن في دور الرعاية سواء الحكومية او الاهلية فهم لديهم اشخاص

مقربين في حياتهم سواء داخل دار الرعاية من الزملاء او الاداريين او العاملين او خارج الدار من افراد الاسرة او الاقرباء او الاصدقاء أي معناه ينتمون الى شبكة اجتماعية ويعتقدون توفر الدعم والمساعدة من الشبكة الاجتماعية عند الحاجة وهذا يرجع الى إدراك كل شخص من كبار السن فأغلبهم لديهم هذه المعلومات حسب تصوراتهم اذا ضعفوا أو شعروا بالألم او الحزن او مرضوا فهناك من يعتني بهم . وهذا أكثر من الدعم المستلم اي الدعم الفعلي الذي لم يتلقوا في بعض المواقف الصعبة التي تعرضوا إليها فوجودهم داخل دور الرعاية كان سببا أيضا في قلة الدعم العاطفي المستلم من الاسرة والاصدقاء لابتعاده عنها أو لانقطاعهم عنه . فكبار السن يدركون أنه سيأتي يوم ينعمون بالدعم العاطفي أو يتلقونه من المقربين لهم فإن أغلب كبار السن يفضلون الدعم المستلم غير الرسمي.

ونتيجة هذه الدراسة الحاجة إلى الدعم العاطفي اعلى من الدعم العاطفي المستلم فقد تغيرت مع دراسة باتريك و كوتريل (Patrick & Cottrell ،٢٠٠١) حيث اظهرت النتائج ان كبار السن يتلقون الدعم العاطفي بمستوى جيد حسب حاجتهم الى ذلك الدعم . وتعزو الباحثة سبب هذه النتيجة هو وجود كبار السن داخل دور الرعاية هو سبب رئيسي لارتفاع الحاجة إلى الدعم العاطفي حيث التمتت الباحثة من خلال تواجدها معهم مدة تطبيق الدراسة أنهم يتلقون أشكال الدعم والمساندة من قبل العاملين و الإداريين والباحثين وكذلك المنظمات الانسانية التطوعية حيث تقدم الرعاية الطبية والنفسية والاقتصادية ، لكن كبار السن يرغبون بهذا الدعم أن يقدم من الاسرة والابناء و الاقرباء فهم ما داموا يقيمون داخل دور الرعاية تبقى حاجتهم الى الدعم العاطفي الاسري . وايضا التمتت الباحثة هذا السبب من خلال المقارنة كبار السن المقيمين في دور الرعاية مع كبار السن المقيمين داخل منازلهم مع أسرهم بفقرات مقياس الحاجة للدعم العاطفي بسبب وجود كبار السن داخل دار الرعاية كانت استجاباتهم على فقرات متشابهة نتيجة ارتفاع الحاجة لديهم أما استجابات كبار السن المقيمين مع أسرهم كانت متباينة نتيجة ما يتلقونه من اهتمام ورعاية وحب من الاسرة يشبع هذه الحاجة . كما اشار اليه جدول رقم (٣) في الفصل السابق .

الهدف الثالث : التعرف على دلالة الفرق الاحصائي في الدعم العاطفي تبعا لمتغير الجنس ولتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق في السعادة والدعم العاطفي تبعا لمتغير الجنس. عند مستوى دلالة (٠.٠٥) و درجة حرية (١٤٨) والجدول (١٢) يبين أن الفروق بين الذكور والإناث في السعادة والمكونات الفرعية للدعم العاطفي لم تكن دالة احصائيا .

جدول (١٢) : الفروق في الدعم العاطفي تبعاً لمتغير الجنس

المقياس	الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة*
البحث عن الدعم	ذكور	88	16.4886	2.71223	-0.056
	اناث	62	16.5161	3.26302	
الدعم المدرك	ذكور	88	12.5341	2.94372	.857
	اناث	62	12.0968	3.26285	
الدعم المستلم	ذكور	88	26.3182	7.09791	1.230
	اناث	62	24.7903	8.01666	

*جميع القيم التائية غير دالة إحصائياً

ونتيجة هذه الدراسة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجة للدعم والبحث عن الدعم والدعم المدرك و الدعم المستلم لدى كبار السن تبعاً لمتغير الجنس اتفقت مع دراسة التي اظهرت نتائجها لا توجد فروق ذات دلالة (Ziegert & pejner & kihlgren : ٢٠١٢) إحصائية في مقاييس الدعم العاطفي تبعاً لمتغير الجنس. وتفسر الباحثة سبب هذه النتيجة لكون أفراد العينة متقاربين في العمر فتكون احتياجاتهم متشابهة وكما ذكر سابقاً في الإطار النظري بسبب التغيرات النفسية والجسمية وايضا ضعف القدرات العقلية و التقلبات المزاجية التي تنتابهم في هذه المرحلة الحرجة. كما تكون إدراكهم و تصوراتهم تجاه العلاقات الاجتماعية متقاربة فهم ينظرون الى خبرات الماضي سواء كانت خبرات ايجابية او سلبية وما قدموه لا أسرهم وأبنائهم من دعماً عاطفياً ويدركون أنهم يتبادلون ذلك الدعم الفعال ، كما أكدت عليه نظرية التبادل حيث استندت على قاعدة أولية مفادها أن موقع كبار السن يعتمد بدرجة كبيرة على التوازن بين إسهاماتهم من جانب وبين من ساندتهم ودعمهم من جانب آخر (Hooyman, kayak, ١٩٩٣).

الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة تم استنتاج ما يلي :

- ١- أن أفراد عينة البحث بشكل عام لديهم مستوى من الدعم العاطفي (الحاجة إلى الدعم العاطفي ، البحث عن الدعم العاطفي ، الدعم العاطفي المدرك ، الدعم العاطفي المستلم) .
- ٢- إن وجود كبار السن داخل دور الرعاية لها تأثير كبير على ارتفاع الحاجة للدعم العاطفي بخلاف كبار السن المقيمين في دورهم .

٣- ان كبار السن يستلمون الدعم العاطفي الرسمي اي المقدم من العاملين في دور الرعاية ويتبادلون الدعم العاطفي مع زملائهم داخل الدار و ارتفاع الحاجة للدعم العاطفي غير الرسمي أي المقدم من الأسرة والأقارب.

٤- ان متغير (النوع) ليس له تأثير على الدعم العاطفي لدى كبار السن المقيمين في دور الرعاية .

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي ، يمكن أن توصي الباحثة بما يأتي :

١- على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أعداد العاملين في رعاية المسنين على كيفية تقديم الدعم العاطفي إلى هذه الفئة التي حرمت من الدعم العاطفي الاسري.

٢- على الدولة ان تقدم الدعم المادي الى كبار السن غير المتقاعدین الذي يوفر لهم الفرصة لزيارة أسرهم أو التواصل معهم هاتفيا ، فهذا يساهم في شعورهم بالرضا وانهم ليسوا عالة على أسرهم وهذا ينعكس على توافر الدعم العاطفي المقدم من الاسرة.

٣- توفر لجنة متخصصة داخل دار الرعاية تقوم بدراسة أسباب دخول المسن الى الدار والوقوف على هذه الأسباب والعمل على إعطاء حلول مناسبة لكل من الطرفين بين المسن وأسرته من أجل بقاء المسن مع أسرته ، على الرغم من توفر الخدمات الكافية للمسن لكن يفضل المسن العيش مع أسرته وهذا يمثل جانب الانتماء مهم جدا لصحة المسن

المقترحات :

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث اجراء الدراسات الآتية :

١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية ولكن تشمل كبار السن المتقاعدين المقيمين مع أسرهم في منازلهم.

٢- بناء برنامج إرشادي لتقديم الدعم العاطفي لدى كبار السن المقيمين في دور الرعاية للمسنين

٣- إجراء دراسة تستهدف العلاقة بين مصادر الدعم العاطفي والذكاء الوجداني لدى كبار السن .

ملحق رقم (١)

مقياس الدعم العاطفي

بصيغته الأولى

جامعة بغداد

كلية التربية ابن رشد

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات العليا / ماجستير الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

الأستاذة/الاستاذ..... الفاضلة/الفاضل

تروم الباحثة إجراء بحث تحت عنوان "السعادة وعلاقتها بالدعم العاطفي لدى المسنين". وبعد اطلاع الباحثة على أدبيات الدراسة، وجدت مقياس الدعم العاطفي (Emotional Support) مناسباً للبحث الحالي، من اعداد (Schwarzer & Schulz ٢٠٠٠)، وبذلك تُرجم المقياس واستخراج صدق ترجمته، وقد عَرَفَ (Emotional Support) على أنه: "الدعم المقدم من أفراد الشبكة الاجتماعية المتمثل بالحب و المودة والاهتمام والتعاطف والمواساة في حالات الضراء والسراء، ويتكون من الدعم العاطفي المدرك والدعم العاطفي المستلم" (Cohen ، ١٩٩٧ : ٦٤) . المقياس مكون من اربعة مقاييس فرعية وهي (الحاجة للدعم ، البحث عن الدعم ، الدعم المدرك ، الدعم المستلم) ونظراً لما تتمتعون به من خبرة ودراية علمية في هذا المجال، تأمل الباحثة تعاونكم معها في قراءة فقرات المقياس وبيان مدى صلاحيتها، وملائمتها للبيئة العراقية، وإجراء ما ترونه مناسباً من تعديل. علماً ان بدائل الإجابة هي:

(لا أوافق بشدة ، لا أوافق الى حد ما ، أوافق إلى حد ما ، اوافق بشدة)، علماً ان عينة البحث هم كبار السن المقيمين في دور الرعاية في محافظة بغداد وتقبلوا من الباحثة شكرها وامتنانها

الباحثة

اسمهان عدنان عبد الرحمن

المشرف

أ.د. رحيم هملي معارج

الحاجة للدعم : ويقصد به يتم احتساب حاجة الفرد للدعم العاطفي ،فهناك اختلافات كبيرة بين مستوى الحاجة للدعم عند الأفراد . (Schwarzer & Weiner , 1991)

ت	الفقرات	صالحة	غيرصالحة	التعديلات
1	احتاج الى شخص يعزز معنوياتي عند حالة الضعف			
2	من المهم بالنسبة لي أن يكون هناك شخص يستمع لي			
3	احتاج استمع إلى رأي ثاني قبل اتخاذ القرار			
4	أشعر بتحسن الحال من دون أي مساعدة خارجية			

ثانياً: البحث عن الدعم : اي انه اجراء من اجراءات التعامل مع الضغط بمعنى الكلمة ، ويمثل جهداً نشطاً للحصول على الدعم العاطفي من أفراد الشبكة الاجتماعية .

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعدلات
1	اسأل الآخرين عن نصائحهم في المواقف الصعبة			
2	ابحث عن شخص يؤازرنني في حزني			
3	عندما أشعر بالقلق اتصل بشخص لأتحدث معه			
4	استشر الآخرين عند تعرضي لموقف أجهل التعامل معه			
5	اطلب المساعدة من الآخرين كلما احتاجهم			

ثالثاً: الدعم المدرك : التفكير بالأشخاص المقربين (الزوج ، الأبناء ، الأصدقاء)أو مقدمي الخدمة في المؤسسات الاجتماعية ،تصورات عن ما يقدمونه عند الحاجة اليهم .

(Schwarzer & Weiner 1991)

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديلات
1	هناك أشخاص يحبونني فعلا			
2	حين تكون حالتي على غير ما يرام اظهر الآخرون اهتمامهم بي			
3	حينما احزن هناك اشخاص يضيفوا البهجة علي			
4	هناك شخص يحرص على راحتني			

رابعاً : الدعم المستلم : ما يتلقاه من دعم الأشخاص المقربين (الزوج، الزوجة، الأبناء، الأصدقاء الأقرباء، مقدمي الخدمة الاجتماعية) و ردة فعلهم خلال المواقف الماضية .

(Schwarzer & Weiner 1991)

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	تعديلات
1	حصلت على الحب والاهتمام من الأشخاص المقربين			
2	تلقيت المساعدة من الأشخاص المقربين عندما تعرضت لسوء			
3	وجدت نفسي وحيدا بعدما تعرضت لأزمة			
4	الأشخاص المقربين غير متعاطفين معي			
5	تعرضت الى الانتقاد من الأشخاص المقربين			
6	تلقيت التقدير والاهتمام من المقربين			
7	الأشخاص المقربين يعبرون عن قلقهم اوقات مرضي			
8	اثبت لي شخص قريب الاعتماد عليه في مواقف حياتي			
9	شخص قريب شجعني على ان لا استسلم المواقف القاسية			

ملحق رقم (٢) اسماء الخبراء والمحكمين لمقياسي السعادة والدعم العاطفي

ت	اسماء السادة الخبراء	التخصص	أماكن عملهم
1	أ.د. حسن علي سيد الدراجي	الارشاد النفسي	كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد
2	أ.د. صفاء طارق حبيب	قياس وتقييم	كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد
3	أ.د. محمد انور محمود	قياس وتقييم	كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد
4	أ.د. حيدر كريم سكر	علم النفس التربوي	كلية التربية الاساسية/ الجامعة المستنصرية
5	أ.د. خالد جمال جاسم	قياس وتقييم	كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد
6	أ.د. فاضل زامل الجنابي	علم النفس التربوي	كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد
7	أ.د. ابراهيم مرتضى الاعرجي	علم النفس العام	كلية الآداب / جامعة بغداد
8	أ.د. اروى محمد ربيع	علم النفس العام	كلية الآداب / جامعة بغداد
9	أ.د. بثينة منصور الطلو	علم النفس العام	كلية الآداب / جامعة بغداد
10	أ.د. نادية شعبان مصطفى	التربية الخاصة	كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

المصادر العربية

- ربيع ، محمد شحاتة (١٩٩٤) : قياس الشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر .
- الضامن ، منذر (٢٠٠٧) : أساسيات البحث العلمي ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- عوض ، عباس محمود (١٩٩٨) : القياس النفسي بين النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، جامعة الاسكندرية ، القاهرة ، مصر.
- الكبيسي ، حمد ، وآخرون (١٩٩٥) : أثر اختلاف حجم العينة و المجتمع الاحصائي في القدرات التنموية فقرات المقاييس النفسية ، دراسة تجريبية ، كلية التربية ابن رشد ، بغداد.
- محمد ، عبد الحميد (١٩٩٣) : دراسة الجمهور في بحوث الإعلام ، ط١ ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر.
- نمر ، سهام كاظم (٢٠٠٩) : مقياس الصحة النفسية وعلاقته بسمات الشخصية لدى طلبة المرحلة الإعدادية (بناء تطبيق) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- البياتي ، عبد الجبار توفيق و زكريا زكي اثناسيوس (١٩٧٧) : الاحصاء الوصفي الاستدلالي في التربية وعلم النفس ، مطبعة جامعة بغداد.
- بركات ، فاطمة سعيد احمد، (٢٠١١)، علم نفس المسنين ، ط١، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، مصر.
- الأمام، مصطفى محمود (١٩٩٠) : التقويم والقياس، القاهرة، مصر
- فرج ، صفوت (١٩٨٠) : التحليل العملي في العلوم السلوكية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر.

المصادر الأجنبية

- Barbee, A.p., & Cunningham, M. R. (1995). An experimental approach to social support communications: In B. R. Burlinson (Ed.), Communication yearbook 18(pp. 381-413). Thousand Oaks, CA:Sage.
- Burlinson, B. R. (2003). The experience and effects of emotional support: What the study of cultural and gender differences can tell us about close relationships, emotion and interpersonal communication. Personal Relationships, 10(1)1-23.
- Cohen, S., (2000). Social support measurement and intervention. New York: Oxford University Press.
- Cohen,S & Wills, T.A.(1985): stress, social support and the buffering. P(2,36,150152,310-357).
- Cohen,S .(1997). Socialites And Susceptibility to the common cold, Journal of American Medical Association, 2,77, pp 1940-1945.
- Cox, C. (2009). The Frail Elderly: Problems, Needs and Community Response. London: Westport, Connecticut.
- Fransella, I. (1981). Personality Theory Measurement and Research, London method & coltd. Gross., J. J (1989) Emotional expression in cancer onset and progression. Journal of Social science and Medicine. Vol. 28, PP. 1239-1248.
- Michael, G,(1983): Oxford textbook of psychiatry . first printing, London.
- Patricia A. Dunavold (1997). Happiness, Hope, and Optimism
- Schwarzer, R. & Schulz, U. (2000). Soziale Unterstützung bei der krankheitsbewältigung:Die Berliner Social Support Skalen (BSSS)
- Wirtz, L. (2001). Depression and quality of life variables in older people. Dissertation Abstracts International
- Roberts, A. (2005). Evaluating Mental Health Services for Older people. International PsychoGeriatrics
- Gabriel, Z. and Bowling, A.(2004). Quality of life from the perspectives of older people. Gesundheitspsychologie Freie Universität Berlin. Ageing and Society

Materialism Among University Students

Huda Saad Saloom

hudasaad411@gmail.com

Supervised by

Prof. Sana Essa Muhammed Al-Daqhstani (Ph.D)

Sanaessa64@gmail.com

University of Baghdad- College of Arts

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4237>

Abstract

Materialism is regarded as a complex phenomenon arises from the interaction among the individual, social and cultural aspects, as well as the social, political and economic changes. The family is also considered the most important factor in socialization by which a person's values and beliefs are formed, and the impact of the peers on the young people to learn about material interests is also an important factor. Poverty and family disintegration contribute to the lack of human feelings, such as love and affection, which cause many individuals to be transformed into materialists. the current research sample of (400) male and female students :(200) male and (200) female were randomly chosen from eight colleges. To achieve the objectives of the current research, the researcher adopted the Belk's Trait Theory of Materialism (1984-1985). The reliability coefficient of materialism scale is (0,74). The current research reached the following conclusion: 1- University students display low materialism. 2- there are no difference in materialism among university students according to the gender and the specialization, since there are no significant differences among university students according to gender and specialization, as the calculated Aloha value of (3.49) is smaller than the Alpha tabular value of (3,84) on level (0.05) and degree of freedom (396-1). The researcher suggested several proposals, including: 1- Conducting a study similar to the current one deals with different age groups, such as teenagers, children, and employees. 2- Conducting research on materialism and its relationship to consuming compulsive purchase.

Keywords: Materialism, that explained materialism.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

المادية لدى طلبة الجامعة

الباحثة هدى سعد سلوم أ.د. سناء عيسى محمد الداغستاني
جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم علم النفس جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم علم النفس

(مُلخَصُ البَحْث)

تعد المادية ظاهرة معقدة تنشأ بسبب التفاعل بين الجوانب الفردية والاجتماعية والثقافية، وكذلك من التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وكما تعد الأسرة أهم عامل في التنشئة الاجتماعية التي من خلالها تتشكل قيم الشخص ومعتقداته، ويضاف لهم الأقران كونهم مصدرًا يتعلم الشباب من خلالها المواقف المادية، ويعتبر والفقر والتفكك الأسري العامل المساهم في نقص الموارد الإنسانية مثل الحب والمودة مما يتسبب في تحويل العديد من الأفراد إلى ماديين وتم إجراء البحوث التجريبية والارتباطية من خلال علماء النفس والاجتماع والاقتصاد عن تأثير المادية على الفرد. وتألقت عينة البحث الحالي من (٤٠٠) طالب وطالبة، إذ بلغ عدد الذكور (٢٠٠) طالب، وعدد الإناث (٢٠٠) طالبة، اختيروا من ثمانية كليات بشكل عشوائي، ولتحقيق أهداف البحث الحالي، اعتمدت الباحثة نظرية السمات المادية لبيلك (Belk Trait Theory of Materialism ١٩٨٤-١٩٨٥) في تفسير المادية، وقامت الباحثة بإجراءات تحليل الفقرات على مقياس البحث وفق طريقتي (المجموعتين المتطرفتين وكذلك طريقة الاتساق الداخلي) واستخرج صدق البناء باستعمال معامل ارتباط بيرسون، وقد بلغ معامل الثبات لمقياس المادية (٠,٧٤) بطريقة ألفا كرونباخ.

وتوصل البحث الحالي إلى النتائج الآتية:

- ١- أن طلبة الجامعة لديهم مادية بدرجة منخفضة.
- ٢- ليس هناك فروق في المادية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس والتخصص، إذ لا توجد فروق دالة لدى طلبة الجامعة حسب الجنس والتخصص، وذلك لأن القيمة الفائية المحسوبة البالغة (٣,٤٩) أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (١-٣٩٦). واقترحت الباحثة مقترحات عدة منها:
- ١- إجراء دراسة مشابهة للدراسة الحالية على فئات عمرية مختلفة كالمراهقين والأطفال والموظفين.

٢- إجراء دراسة عن السمات المادية وعلاقتها بالشراء القهري الاستهلاكي
الكلمات المفتاحية: المادية، النظريات التي فسرت المادية .

* وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في

البحث

المقدمة Introduction

ويعود تأريخ جذور الفلسفة المادية في بريطانيا على يد الفيلسوف رالف كودورث (Cudworth، ١٦٨٧) حيث كانت المادية فلسفة الإلحاد والزندقة وإنكار وجود عالم غير مادي وروحي من خلال الدعوة إلى أن كل شيء مادي بما في ذلك الأفكار أما فرانسيس ويلاند (Frances weland، ١٨٦٥-١٧٦٩) تحدّث عن الاخطار التي تسببها المادية من تراكم الممتلكات حيث تؤدي إلى الدمار ولقد حذر أن حب المال هو أصل كل الشر في الوجود (Steinfeld, 2016, p109).

مشكلة البحث

حرص الباحثون على فهم الأسباب والمشكلات المتعلقة بالشباب، فقد كان بعض المشكلات أكثر شيوعاً ولها تأثيرات من الآخرين مثل الأسرة (الوالدين) والأقران والاختلافات الثقافية وانخفاض مستوى الدخل وانعدام الأمن وعدم توفر فرص عمل للأباء والشباب والشعور بالإحباط نتيجة قلة توفر مورد مادي مما يؤدي إلى ظهور مشكلات مثل التفكك الأسري والطلاق والجريمة وارتكاب المحارم والاعتصاب والسرقة ومنها مشكلات نفسية مثل القلق والاكتئاب والتعاسة وعدم الشعور بالرضا وانخفاض مستوى الرفاهية الذاتية (Rustagi Shrum, 2017, p. ٢٤).

كما أصبحت المادية جزءاً لا يتجزأ من الأنشطة الاقتصادية للأفراد المستهلكين والحياة المعاصرة مع وجود عواقب سلبية في نمط الحياة المادية. وبعض هذه العواقب السلبية هي زيادة الديون الاستهلاكية والإفلاس، وتقلص الادخار، والأزمة الاقتصادية وانخفاض مستويات الرضا عن الحياة، ونتيجة لذلك، درس علماء النفس الاقتصاديين والباحثين المستهلكون، وعلماء الاجتماع وعلماء النفس الأسباب المادية، وغالباً ما شهد منتقدو المادية عواقب سلبية، وألقوا باللوم على الأنشطة التسويقية في نمو المادية، ولكن الأدبيات الأكاديمية الجوهرية والدراسات التجريبية تشير إلى العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية وحتى السياسية التي تدفع إلى النزعة المادية (Duh, 2015, p. ٢٠-٣٥). وقد أشار جون (John, ١٩٩٩) أن الأسرة هي أهم عامل في التنشئة الاجتماعية التي من خلالها تتشكل قيم الشخص ومعتقداته، وكذلك هيكل العلاقة الأسرية تلعب دوراً حاسماً في تشكيل سلوكهم ومن ثم فإن الأفراد يكتسبون التوجهات المادية تبعاً للظروف التي تمر بها أسرهم، واقترح جون (John, ١٩٩٩) نموذجاً ينظر فيه إلى التنشئة الاجتماعية للمستهلكين على أنها عملية تطورية تقدم من خلالها مراحل مختلفة عندما يتحول الأطفال إلى مستهلكين بالغين وبهذا يحدد نموذج جون (John, ١٩٩٩) الفروق النوعية بين مختلف الفئات العمرية لفهم قيمة الممتلكات (John, 1999, pp ١٨٣-٢١٣)

ويعد اثرنر (Achenreiner, 1997) أن الأقران هم مصدرًا آخر يتعلم الشباب من خلالهم المواقف المادية والتي تعتمد على ثقة الفرد في أقرانه فيما يتعلق بمسائل الاستهلاك، ومن المؤكد أن يكون الأشخاص الذين يفتقرون إلى الثقة بالنفس أكثر عرضة لتأثير الأقران ونتيجة لذلك قد يتبنون قيمًا مادية عالية، ويعدون مراقبين ذاتيين، وهم أفراد لديهم حساسية أكبر لملاحظة وتعديل سلوكهم من الإشارات الخارجية، كما وضحت دراسة العلاقة بين المادية والجنس من خلال تيرنر (Achenreiner, 1997) وكانت النتيجة بوجود علاقة إيجابية بين المادية والجنس وان الذكور أكثر مادية من الإناث (Achenreiner, 1997, p. 82-88) ومن خلال ما تم طرحه يمكن أن نعرض أسئلة تلخص مشكلة البحث الحالي وهي:

١) هل ان عينة البحث من الطلبة لديهم نزعة مادية .

٢) هل ان عينة البحث يميلون إلى المقارنات الاجتماعية .

٣) ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين متغيري البحث.

أهمية البحث

وضح بيك (Belk, 2015) أن المادية ظاهرة معقدة تنشأ بسبب التفاعل بين الجوانب الفردية والاجتماعية والثقافية، ونحن نعلم أننا في عصر العولمة التي أثرت في جعل الثقافات ذات تأثير على بعضها البعض مادياً وروحياً وكذلك في توجهاتها نحو الحياة، وأن سرعة انتشار عولمة الثقافة المادية وهي واحدة من المنظورات الأنثروبولوجيا لتحليل المجتمعات البشرية وهي تدعم أفكار ماركس وفريدريك انجلز، استناداً الى المنظور المادي إذ تعطي الأولوية للعالم المادي (Belk, 2015, p. 299).

واشار المنظور الديني إلى أن البشر يولدون ولديهم رغبة غير معقولة لتجميع الأشياء على سبيل المثال الكونفوشيوسية (Confucianism) يعد السعي في الحصول على الثروة والسلطة يجب أن يكون أقل من السعي لتحقيق الفضيلة، وقد اقترحت مختلف الأديان (البوذية والمسيحية والسيخية) بان المادية سلبية لأنه يتمسك الفرد بالرغبات المادية ويهمل نموه الروحي، بينما اعتمد منظور علم الاقتصاد ان الاحاسيس الفورية للألم والسرور هي الأشياء الحقيقية الوحيدة، ويشير بنثام (Bentham, 1789-1996)، في نظرية مذهب المتعة الى وجود أشياء مادية أو خبرات وتجارب تساعد الفرد على تحقيق المتعة ومن علماء النفس فرويد (Freud, 1913) وضح في كتابه (الحضارة وسخطها) وفي ترجمات اخرى قلق من الحضارة فهماً مادياً لهدف الحياة البشرية فيما يتعلق بمبدأ اللذة وأشار الى ان الغرض من الحياة هو مبدأ المتعة الذي يهيمن على تشغيل العمليات العقلية منذ الولادة (Manchiraju, 2013, pp. 329-352).

ويرى سيرجي وآخرون (Sirgy Et Al, ٢٠١٢) أن الناس العاديون يعتقدون أن استمرار الاستحواذ على الممتلكات ، سيؤدي إلى مزيد من السعادة والرضا في الحياة ، وأن نقص الممتلكات سيؤدي إلى عدم الرضا في الحياة. وهناك تفسيران على الأقل يفسران العلاقة السلبية بين المادية و الرضا عن الحياة تشير النظرية من أعلى إلى أدنى ومن الأدنى إلى أعلى لشرح محددات الرضا عن الحياة وتنص الفرضية من الأعلى الى الأسفل أن الرضا عن الحياة تتأثر بعوامل شخصية (مثل احترام الذات والاعتزاز والتفاؤل والتشاؤم والعصبية). في المقابل ، الفرضية من الأسفل إلى الأعلى بأن الرضا عن الحياة يتأثر بالعوامل الظرفية (مثل الرضا عن مستوى المعيشة والعمل والأسرة والترفيه والحي والمجتمع)، اقترح بيلك (Belk, ١٩٨٥) أن الأشخاص الماديين عادة لديهم سمة التملك وعدم الكرم ، والحسد والاحتفاظ هذه عوامل ظرفية تعكس ميلاً لتجربة المشاعر السلبية وتم جمع بيانات المسح من ست مدن رئيسة في مختلف الدولة (أستراليا ، البوسنة / الهرسك ، ألمانيا ، كوريا ، تركيا ، والولايات المتحدة الأمريكية) باستعمال عينة احتمالية (طريقة أخذ العينات العنقودية التي تتضمن تصنيف الدخل) أظهرت النتائج أن المدى الذي يعتبر فيه الإعلان مادياً يسهم في المادية. بدورها، تؤدي إلى الاستخدام المتكرر لمختلف المعايير للمقارنة في إصدار أحكام بشأن مستوى المعيشة. وتم تقييم مستوى المعيشة بشكل سلبي أكثر. في المقابل ، تساهم التقييمات الذاتية السلبية بشكل كبير في عدم الرضا عن الحياة (Sirgy Et Al, 2012, pp. ٧٩-١٠١)

كما تشير دراسة رامبل وآخرون (Rimple & Metal, ٢٠١٥) العلاقة بين المادية وموقف الأفراد تجاه المال على عينة مكونة من (١٦٤) تتراوح أعمارهم (١٩-٤٠) سنة إذ تضمنت المادية ثلاثة أبعاد هي الأهمية المادية (material significance) وتعني أهمية الممتلكات المادية في حياة الفرد، والمادية الفردية (material individuality) تقيس كيف يستعمل الناس الممتلكات المادية لتحديد هويتهم، والرضا المادي (material satisfaction) ويقيس مدى الرضا الذي يحصل عليه من السلع المادية. وبالمثل ، موقف المال وتم قياسه من خلال خمسة أبعاد وهي: قوة المكانة (باستخدام المال لإظهار التفوق) ، ووقت الاحتفاظ (توفير المال للمستقبل) ، وعدم الثقة (عدم تصديق نفسه أو الآخرين في الأمور المتعلقة بالمال) ، الجودة (دفع المزيد من المال للحصول على جودة أفضل) والقلق (المال كمصدر للعصبية والقلق عند التعامل مع الأمور المتعلقة بالمال). وكانت النتائج أن الأفراد يختلفون في اتجاهاتهم نحو المادية وذلك لاختلاف مستوى دخلهم ويختلف اتجاه المال بين الذكور (٦٥%) والإناث (٤٤%) وأن الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (١٩-٢٥)

لديهم مادية بنسبه مختلفة مقارنة مع الأفراد الذين تتراوح أعمارهم (٢٥-٤٠) Rimple & Metal,2015,pp (٢٤٥-٢٦٩).

واشار كاسر واهوفا (Kasser & Ahuvia, ٢٠٠٢) في دراسة على طلبة الجامعة في مدينة سنغافورة لمعرفة العلاقة بين القيم المادية والرفاهية وكانت العينة (٩٢) طالب باستخدام مقياس مكون من القيم الجوهرية وهي القبول الذاتي والانتماء واللياقة البدنية فضلا عن القيم الخارجية النجاح المالي والثروة والشهرة وجد أن الطلبة الذين يقدرون الممتلكات المادية والشهرة ويعتبرونها ذات اهمية كان لديهم انخفاض في مستوى الرفاهية واطهروا المزيد من القلق والأعراض الجسدية والتعاسة (Ahuvia Kasser,2002,pp ١٣٧-١٤٦) .

كما أوضحت دراسة فرو وأخرون (Ford & etal, ٢٠١١) عن العلاقة بين المادية والامتنان لدى الشباب باستخدام نموذج المعادلة الهيكلية المكون من (المادية والامتنان والأداء الأكاديمي والحسد والاكنتاب والرضا عن الحياة والمكانة الاجتماعية والاندماج) وكانت النتائج أن الشباب الماديين أكثر حسداً واكنتاب وأقل أداء أكاديمي واندماج ومكانة اجتماعية ويسعون وراء الأهداف الخارجية والأهداف الموجهة نحو تلبية الحاجات الفردية، بينما الشباب المؤمنون أقل حسداً واكنتاب وأكثر اندماج ومكانة اجتماعية ويسعون وراء الأهداف الجوهرية المتعلقة بحاجات النظام الأعلى، وأن المادية تقضي على الصداقات بين الشباب، لكن الامتنان يحمي الصداقات من التآكل لأنه يرتبط بالعلاقات المدركة من خلال التقرير الذاتي (Froh&etal,2011,pp ٢٨٩-٣٠٢)

كما توصل كل من منسيه ايستمان (Muncy Eastman, ١٩٩٨) في دراسة على عينة من طلبة الجامعة بلغ عددهم (٢١٤) لمعرفة العلاقة بين المادية وأخلاقيات المستهلك واطهرت ان المستويات العالية من المادية ترتبط مع السلوك غير الأخلاقي والماديون يضعون تنازلات عندما يرغبون في الحصول على الأشياء التي يرغبون بها، كما يتضح ان الافراد ذوي المعايير الاخلاقية المنخفضة يميلون الى ان يكونوا اكثر مادية أيضاً (Muncy Eastman,1998,pp ١٣٧-١٤٥)

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي:

(١) التعرف على المادية لدى طلبة الجامعة.

(٢) التعرف على الفروق في المادية لدى طلبة الجامعة على وفق متغير

أ-الجنس(ذكور/إناث) ب- التخصص(علمي/انساني)

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعتي بغداد والمستنصرية، الدراسات الصباحية للعام الدراسي (2019-2020)

تحديد المصطلحات:

تحديد المصطلحات: سيتم تحديد المصطلحات التي وردت في البحث الحالي كما يأتي:

المادية: Materialism

(١) بيلك (Belk, 1985):

الأهمية التي يوليها الأفراد للممتلكات الدنيوية والتي تحتل مكانة مركزية لديه إذ يعتقد انها توفر له أكبر مصادر الرضا وعدم الرضا في الحياة سواء بشكل مباشر كونها غاية أو بشكل غير مباشر كونها وسيلة لتحقيق غاية، ويتصف الشخص المادي بعدم الكرم والتملك والحسد والاحتفاظ. (Belk, 1985, p.265)

(٢) أنجلهارت (Inglehart, 1990):

هي التركيز المزمّن على احتياجات النظام الأدنى للراحة المادية والسلامة الجسدية بدلا من احتياجات النظام الأعلى مثل تحقيق الذات والانتماء والرضا الجمالي ونوعية الحياة (Inglehart, 1990, p. ٦٧)

النظريات التي فسرت المادية:

(١) النظرية المادية والتغيرات الاجتماعية: materialism theory of social change

١٩٧١

ينظر رونالد انجلهارد (Ronald Inglehart, 1971) إن التغيرات المادية (materialist) و ما بعد المادية (postmaterialist) على أنها انعكاسات للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي سادت في سنوات ما قبل البلوغ وتم اختبار هذا الافتراض من خلال دراسة تحليلية في أكثر من بلد خلال الاعوام (1977, 1970) وكانت النتيجة أن التغيير المادي موجوداً فعلياً على المستوى الفردي والاجتماعي ووفقاً لانجلهارد ينبغي النظر إلى هذه التغيرات في المواقف والسلوكيات السياسية كمؤشرات لتغيرات حقيقية في القيم المادية لدى السكان (Inglehart, 1977, p. ١٧) وتعرف انجلهارد (Inglehart, 1990) المادية بأنها التركيز المزمّن على احتياجات النظام الأدنى للراحة المادية والسلامة البدنية بدلا من احتياجات النظام الأعلى مثل التعبير عن الذات والانتماء والتذوق الجمالي، ونوعية الحياة (Inglehart, 1990, p. ٦٧) ويشير أنجلهارد (Inglehart, 1971) إن التغيرات التي حدثت خلال الثلاثين عاما الماضية قد ولدت اختلافات جذرية عما كانت عليه في الماضي وأن رد الفعل على التغيرات في التكنولوجيا والعولمة وعدم الاستقرار السياسي هو

الذي شكل تحدياً للزعماء والتحالفات في جميع أنحاء العالم وقد فرض على القطاع العام ثقافة يجب أن تراقب التغيرات نحو الصالح العام (Inglehart, 1971, p. ٩٩٢) كما أشار انجلهارد بأن حدوث تحولات في أولويات القيمة في المجتمعات الغربية نتيجة التنمية الصناعية، ووفقاً لانجلهارد تم التركيز بدرجة أقل على الرفاهية المادية والأمان وبدرجة أعلى على معنى الحياة، ونوعيتها، وتشير البيانات إلى أن أولويات القيمة تتغير عبر الزمن من فئة عمرية إلى أخرى، وينظر انجلهارد من ناحية أن الأجيال الذين عاشوا فترات الحروب التي حدثت في أوروبا من شأنها أن تعطي أولوية عالية للأمن الاقتصادي الذي أطلق عليه ماسلو (Maslow, ١٩٤٣) (الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمان) والتي اعتبرها انجلهارد حاجات النظام الأدنى وذلك خصوصاً للفئات الشابة ومن ناحية أخرى ان مجموعة القيم المتعلقة بالحاجة إلى الانتماء والحاجات الجمالية والفكرية هي من الحاجات العليا ويتضح من ذلك أن أفكار انجلهارد مبنية على هرم ابراهام ماسلو في بناء الحاجات المادية (Inglehart, 1983, pp. ٨١-٩١).

(٢) نظرية السمات المادية لبيلك : Belk Trait Theory of Materialism ١٩٨٤ - ١٩٨٥

ظهرت أبرز مفاهيم المادية Materialism في الدراسات الخاصة بسلوك الاستهلاك والمستهلكين على يد بيلك (Belk, ١٩٨٥) الذي يرى بأن المادية هي مجموعة من السمات الشخصية، والأهم من ذلك هو اكتساب المواد والممتلكات التي تحظى بالمكانة المركزية في حياة الناس وفي جميع أنحاء العالم. كما يميز هذا المنظور بأن الأفراد الماديين يعتبرون الممتلكات ضرورية لهويتهم مقارنة بغيرهم من الأفراد غير الماديين الذين تكون الممتلكات ثانوية بالنسبة لهم (Duh, 2015, p. ٢١).

افترض بيلك (Belk, ١٩٨٤) أن الأفراد يمتلكون صفات نفسية فطرية مثل البحث عن التنوع والعقيدة والحاجة إلى التمييز والإدراك والإبداع المادي (Material creativity) والسمات المادية، ويمكن احتفاظ الأفراد بهذه الصفات أو السمات في درجات مختلفة، وان الأفراد الماديين يعتبرون الممتلكات ضرورية لهوياتهم واستمرار ذاتهم عبر الزمن، بينما الأفراد غير العاديين يعدون الممتلكات المادية ثانوية وهي وسيلة وليس غاية (Belk, 1984, p. ٢٩١). وهذه تعكس نظرة كل من شك زينتم هايلي وآخرون (csikszentmihályi, Halton, Rochberg, ١٩٨١) الذي يميز بين المادية الطرفية (terminal) و اعتبرها رموز لتعزيز العلاقات الشخصية والانخراط في نشاط إبداعي لتحقيق الذات وأما المادة الفعالة (instrumental) هي الرغبة في اقتناء المزيد من الممتلكات

بحيث تصبح المادة غاية في حد ذاتها والتي تعد مدمرة لكل من الفرد والمجتمع (Steinfeld, 2016, p. ٤١٧)

وبحسب بيلك (Belk, ١٩٨٥) قد يكون الترف والاستهلاك للمنتجات الفاخرة جذاباً بشكل خاص للمستهلكين الماديين. وذلك لعدة أسباب منها: أولاً، قد ينظر الماديون إلى ممتلكاتهم ويشعرون بالنجاح، والتفوق ويحمل بذلك معنى ضمناً بأنهم يمتلكون الثروات مقارنة بالآخرين. وبشكل عام، قد يعد الماديون الأشياء الكمالية جزء من هويتهم الشخصية وتعزيز مفهومهم عن الذات ودمج المعنى الرمزي لهذه الكماليات ضمن كينونة الانا، ثانياً، قد ينظر الماديون إلى استهلاك السلع الفاخرة بأنها الطريق إلى السعادة الشخصية. ويشير هذين الافتراضين معاً إلى أن الماديين، قد ينفقون أكثر من دخلهم على الكماليات مقارنة بالمستهلكين ذوي السمات المادية المنخفضة. (Hudders & Pandelaere, 2012, p. ٤١٥). وفيما يأتي السمات الشخصية الأربعة التي أشار إليها بيلك (Belk, ١٩٨٤-١٩٨٥)

١- التملك possessiveness: تم تعريف التملك من قبل بيلك (Belk, ١٩٨٤) على أنها "الميل للاحتفاظ بالسيطرة على الممتلكات الخاصة". ويشير بيلك إلى الممتلكات على أنها: ممتلكات أغلبها ملموسة، ولكنها قد تشمل تجارب معينة (على سبيل المثال، اجازة اخر السنة - " قد يقول الفرد، لقد كنت هناك / أو فعلت ذلك")، (بما في ذلك الأموال والعقود والالتزامات والمصالح النقدية، والأرض المملوكة كالأراضي الزراعية)، وحتى الأشخاص الآخرين (إذ يوجد بعض التعاون مع هؤلاء الأشخاص أو التحكم بهم أو السيطرة عليهم - مثلاً "الموظفين / الأصدقاء / أو الأطفال / أو حتى التشريعات القانونية"). (Belk, 1985, pp. ٢٦٧).

٢- عدم الكرم Non-generosity: يعرف بيلك (Belk, ١٩٨٤) عدم الكرم بأنه "عدم الرغبة في منح الممتلكات أو مشاركة الممتلكات مع الآخرين". وقد ناقش بيلك (Belk, ١٩٨٤، أفكار بعض الباحثين من أمثلة كوبلنز ومجر (Meagher;Coblentz 1963) (١٩٦٧) الذين أشاروا إلى أن عدم الكرم والتملك هما جزء من الجشع، إذ اقترح بيلك أن عدم الكرم والتملك هما سمتان متميزتان وانهما مستقلتان وقد توصل إلى أن الأطفال هم الأقل سخاءً وكرمًا في مشاركة الألعاب، ولكنهم أظهروا التملك أيضًا، من خلال مقاومة محاولات الآخرين لأخذ ألعاب منهم، أي في حالة لم يتم تقديم الألعاب للآخرين مجانًا. إذ يشير هذا الاستنتاج إلى وجود علاقة سلبية بين عدم الكرم والتملك (Belk, 1984, p. ٢٩٢).

٣- والحسد Envy: تم تعريف الحسد على أنه موقف شخصي يتضمن أحياناً "استياء وسوء نية يحدث نتيجة لتفوق شخص آخر، في السعادة أو النجاح أو السمعة أو امتلاك أي

شيء مرغوب فيه". وقد تم التعامل مع الحسد كونه سمة إيجابية تؤدي الى السعي للحصول على الشيء المطلوب، وقد تم وصفها أيضًا على أنها سمة سلبية مدمرة تؤدي الى السلوكيات وأفعال هدمية مثل التخريب والحرق العمد والقتل والسرقة والاعتصاب، وذلك لحرمان الآخرين من ممتلكاتهم. (Belk, 1984, p. ٢٩٢)

وتم تعريف الحسد هنا كونه صفة عامة بدلاً من كونه موقف تجاه شخص مستهدف معين أو ممتلكاته وحيازته. ومن المتوقع أن يرغب الشخص الحسود في امتلاك بعض الممتلكات (سواء كانت أشياء أو تجارب أو أشخاص) الخاصة ببعض الأشخاص الآخرين. إذ أن الشخص الحسود يستاء من أولئك الذين لديهم ممتلكات يرغب بها، ويشعر الشخص الحسود بانعدام أو نقص في ذاته بسبب حيازة الآخرين للأشياء المرغوبة لديه، خصوصاً إذا كان هؤلاء يعتبرون هذه الممتلكات أقل قيمة لديهم (Belk, 1984, p. ٢٩٢).

٤- الاحتفاظ Preservation: تعمل الصفات الثلاث السابقة مؤشرات على المادية، لكن قد تم تحديث نظرية بيلك بإضافة بعد آخر وهو (الاحتفاظ Preservation) وهي سمة رابعة تُعرّف بأنها "الميل للاحتفاظ بالأشياء وجعل التجارب ملموسة كالهدايا التذكارية والمال والصور الفوتوغرافية للأحداث والخبرات، بمعنى رغبة الشخص المادي في امتلاك التجربة وتختلف الأبعاد الثلاثة الأولى إلى حد ما في التكوين، ولكنها من الناحية النظرية هي نفس المجالات الثلاثة في مقياس Belk الأصلي (١٩٨٥). البعد الرابع، المسمى الاحتفاظ (Preservation) في التحليل الأولي من عينة صغيرة في مقياس جير وبيلك (Ger and Belk, ١٩٩٦) هو البعد الذي يسمى الاحتفاظ. كالاحتفاظ بالبضائع وهي وسيلة الفرد لزيادة الفائدة وزيادة الرفاهية في المستقبل و السعادة، ويقترح بيلك أن البشر ينظرون الى المستقبل من خلال تراكم الأشياء والاحتفاظ بها (Ger & Belk, 1996, p. ٦٤).

٣) نظرية القيمة المادية: Materialism Value theory Richins، ١٩٩٢، فسر رتشنز (Richins، ١٩٩٢) المادية كونها قيمة شخصية، كما حددها روكش ايضاً (١٩٧٣) وهي "اعتقاد ثابت ودائم يوجه الأحكام عبر مواقف محددة ويتجاوز الأهداف المباشرة إلى حالات نهائية في الوجود" وفقاً لذلك فإن ريشتين و داوسون (Richins and Dawson، ١٩٩٢) عرف المادية على أنها مجموعة من المعتقدات تتمركز حول اهمية الممتلكات في حياة الفرد ويتم تطوير هذه المعتقدات مع مرور الوقت من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وأن الأفراد يقدرون الممتلكات المادية لثلاثة أبعاد: (Steinfeld, 2016, p. ٤٥٤).

١- المركزية (centrality): تشير الى الاعتقاد بأن الممتلكات المادية والأموال مهمة في الحياة والرغبة في متعة شراء أشياء باهظة الثمن.

٢- النجاح (success): يعتقد الأشخاص ان النجاح من خلال الأموال باعتبارها الطريقة الرئيسية في تقييم إنجازات الفرد مقارنة بالآخرين والرغبة في اقتناء الأشياء المادية والاعجاب بأولئك الذين يمتلكون ممتلكات باهظة الثمن.

٣- السعادة (happiness): من خلال اكتساب الأشياء التي تؤدي بدورها الى السعادة الشخصية. ويعد الأفراد الماديين هذه الابعاد كدالة لهذه المعتقدات وفي المقابل يركز بشكل أكبر على التملك الفردي والتركيز على الممتلكات التي يمكن أن تعزز احترام الذات والانتماء (Dittmar, 2008, p. ٧٥))

٤) نظرية تقرير المصير لكاسر وريان (self determination theory kasser & ryan, ١٩٩٣):

ينظر كاسر وريان (Kasser & Ryan, ١٩٩٣) الى المادية كونه نظام من القيم يعطي فيه الأشخاص الماديين أهمية كبيرة الى الأهداف الخارجية مثل الثروة والشهرة والمظهر الخارجي والنجاح المالي واكتساب مكانتهم الاجتماعية من خلال الاستهلاك الواضح على الأهداف الجوهرية مثل تحسين الذات والانتماء والعلاقات الاجتماعية وتركيز الأهداف الجوهرية على تلبية الاحتياجات النفسية مثل الارتباط والنمو وتعتبر سلوكيات ذات دافع خارجي لأنها تتم من أجل المتعة المطلقة للنشاط الذاتي وفي المقابل تركز الأهداف الخارجية في الحصول على مكافآت تتوقف على ردود افعال الآخرين ومكانته الاجتماعية وايضا السلوكيات تعد دافع خارجي يتم تشغيلها باعتبارها طموحات مالية (Aspiration index) وقد عرف المادية بأنها نظام من القيم يعطي فيه الأفراد الماديين أولوية للأهداف الخارجية بدلا من الأهداف الجوهرية والسعي وراء الثروة والممتلكات الدنيوية وتكون ذات أهمية كبيرة لديهم في الحياة (Kasser & Ryan, 1993, p. ٤١٠)

ويشير كاسر (Kasser, ٢٠٠٢) أنه كلما أخذت القيم المادية مركزية في الحياة كلما قلت جودة الحياة وأن القيم المادية لدى المراهقين والشباب البالغين تظهر بصورة واحدة من الصعوبات النفسية والجسدية بالإضافة الى ظهور سلوكيات معادية للمجتمع والنجسية (Kasser, 2002, p. ١٥)

وعندما يصبح الاستهلاك والممتلكات أهداف رئيسة للفرد يؤدي التركيز على الشراء والمكاسب المالية ويميلون الماديين الى معاملة البشر كأشياء مادية ويعطي الماديين أهمية للصدقات التي تعود عليهم بالمنفعة الشخصية والاحجام عن فهم التجارب الشخصية للآخرين كما تضعف القيم المادية والشعور بالرضا عن الحياة وعلاقات الصداقة واستخدام شوارتز (Schwartz, ١٩٩٢) مفهوم الصداقة النافعة لوصف مبدأ النزعة الاستهلاكية

للمجتمع والذي ينص على ان الاصدقاء النافعين هم الأصدقاء الذين احتاج إليهم (Hong,2018,p. ١٧٥).

كما وضع كاسر وشلدون (Kasser Sheldon, ٢٠٠٠) في دراسة تأثير المادية على السلوك الاستهلاكي في ظل ظروف الوفيات ،قام الباحثون بتقسيم الأفراد إلى مجموعتين. المجموعة الاولى طلب منهم تدوين أفكارهم ومشاعرهم عن الموت والفكرة التي يحملونها عن موتهم ثم وزعها من أجل اثارة مشاعرهم بعدم الامان، وطلب من المجموعة الثانية أن يدونوا أفكارهم و مشاعرهم عند الاستماع الى الموسيقى ،كانت النتائج ان الاختلاف بين المجموعتين في مستويات المادية أظهرت ان أفراد المجموعة الاولى كان لديهم اهتمامات مادية أعلى من المجموعة الثانية وكانوا أكثر جشعاً من المتوقع وأنهم يمتلكون المزيد من المال لتحقيق أهدافهم في ادامة الشعور بالأمان الذاتي (KasserSheldon,2000,p.٣٤٨).

(٥) نظرية سيرجي للرضا عن مستوى المعيشة : Sirgy Theory of Satisfaction with standard of living ١٩٩٨

يؤكد سيرجي (Sirgy, ١٩٨٨) إن الرضا عن الحياة يتحدد بالرضا عن مستوى المعيشة مثل الثروة والأرباح والممتلكات المادية والدخل حيث ان الافراد الماديين غير راضين عن مستوى معيشتهم لأنهم وضعوا اهدافاً مادية عالية بشكل غير واقعي لا يمكن الوصول اليه نظرا لعدم قدرتهم على تحقيق هذه الأهداف، ويواجه الماديين أستياءً من مستوى معيشتهم مقارنة مع غيرهم من الأفراد الماديين (مقارنة اجتماعية عليا) مما يقلل بدوره من الرضا عن الحياة ويقارن الماديين جهودهم بناء على جهود الاخرين ويشعرون أنهم أقل دخلاً مما تؤدي هذه المقارنة إلى مشاعر الظلم والحسد والغضب (Sirgy, 1998,p.٢٢٨).

ويعرف سيرجي المادية (Sirgy, ١٩٩٨) بانها هدف فردي يتعلق بأهمية الفرد في التركيز على مستوى الدخل والثروة والممتلكات المادية لتحقيق السعادة في (Sirgy, 1998,p.٢٢٧).

منهجية البحث واجراءاته:

أولاً: مجتمع البحث:

تحدد مجتمع البحث الحالي الطلبة الدراسات الصباحية من جامعتي بغداد والمستنصرية، إذ تبلغ عدد كليات جامعة بغداد (٢٤) كلية وكان مجموع الطلبة جامعة بغداد (٥١٠٧٢) موزعين على الاختصاصات العلمية والإنسانية بواقع (١٤) كلية علمية و(٨) كلية إنسانية، وكان مجموع طلبة الاختصاصات العلمية (٣٠٥٢٥) ألف طالباً وطالبة جامعية، في حين كان مجموع طلبة الاختصاصات الانسانية (٢٠٥٤٧) ألف طالباً وطالبة

جامعية موزعين بواقع (٢٠٠٨٧) طالباً و (٣٠٩٨٥) طالبة، أما الجامعة المستنصرية فقد بلغ عدد كلياتها (١٣) وكان مجموع الطلبة (٢٩٤٥٧) موزعين على الاختصاصات العلمية والانسانية بواقع (٧) كليات علمية و(٦)كليات إنسانية وكان مجموع طلبة الاختصاصات العلمية (١١٦٧٧) الف الاختصاصات الانسانية (١٧٧٨٠)ألف طالباً وطالبة جامعية بواقع (١٤٧٣٥) من الذكور و(١٤٧٢٢) من الاناث.

ثانياً: عينة البحث

اختيرت العينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية، كما تم اختيار أربعة كليات من جامعة بغداد ذات التخصص العلمي (كلية الهندسة وكلية الصيدلة) والانساني (كلية الآداب وكلية تربية ابن رشد) و اربعة كليات من جامعة المستنصرية ذات التخصص العلمي(كلية الهندسة وكلية الادارة والاقتصاد) والانساني(كلية الآداب وكلية التربية) وزعت العينة بالتساوي على وفق التخصص والجنس بواقع (٢٠٠) طالب وطالبة للتخصص العلمي و (٢٠٠) طالب وطالبة للتخصص الإنساني وتم إهمال (٦١) استمارة لعدم توافر الاستجابات الصحيحة بسبب نمطية الاستجابة أو ترك بعض فقرات المقياس من دون إجابة فأصبح العدد النهائي(٤٠٠)

ثالثاً: أداة البحث:

ولتحقيق متطلبات البحث الحالي فقد توجب أن تكون هناك أداة لقياس متغير البحث،

وهو: (المادية)

١- تم انتقاء الفقرات تبعاً للمصادر السابقة 'فضلاً عن صياغة الباحثة لفقرات تم استلهاها من النظرية المعتمد عليها فقد أصبح مقياس المادية مُكوّناً من (٣١) فقرةً بصورته الأولى. وقد قسّم المقياس على اربعة مجالات حسب الأهمية النسبية لكل مجال، والتي تتمثل في: (عدم الكرم، والتملك، والحسد، والاحتفاظ) إذ تعد هذه المجالات بمجموعها الكلي أداة واحدة لقياس المادية ولا تعني أنها عوامل مستقلة بحد ذاتها، ويمكن تعريف الأبعاد على وفق النظرية المعتمدة لـ بيلك (Belk، ١٩٨٥) بما يأتي:

١-عدم الكرم (Non Generosity) : هو عدم الرغبة في منح الممتلكات أو مشاركتها مع الآخرين (Belk، ١٩٨٥). والفقرات التي تُمثّله (١٠) فقرات، تبدأ بالتسلسل (١-١٠)، وكما هو موضح في ملحق (٣).

٢-التملك (Possessiveness): هو الميل للاحتفاظ بالسيطرة على الممتلكات الخاصة ((Belk، ١٩٨٥. والفقرات التي تمثله (٨) فقرات، تبدأ بالتسلسل: (١١-١٨)، وكما هو

موضح في ملحق (٣)

٣- الحسد (Envy): هو استياء الفرد لتفوق شخص آخر في حصوله على سعادة او نجاح او امتلاك شيء يرغب فيه (Belk, ١٩٨٥). والفقرات التي تمثله (٧) فقرات، تبدأ بالتسلسل: (١٩-٢٥)، وكما هو موضح في ملحق (٣).

٤- الاحتفاظ (Preservation): هو الميل للاحتفاظ بالأشياء وجعل التجارب ملموسة كالهدايا التذكارية والمال والصور الفوتوغرافية للأحداث والخبرات (Belk, ١٩٨٥). والفقرات التي تمثله (٦)

٢- تعليمات المقياس وتصحيحه:

حرصت الباحثة في إعداد تعليمات المقياس بأن تكون التعليمات واضحة ودقيقة، إذ تم إبلاغ المستجيب بضرورة التأشير على أحد البدائل الأربعة لفقرات المقياس، وكذلك التأكيد على أن تكون الإجابة صادقة وموضوعية، فضلاً عن تنبيه الباحثة على أن الإجابات، إنما هي لأغراض البحث العلمي، وأنه لا يوجد إجابة صحيحة أو خاطئة، وأن كل الإجابات تعبر عن آرائهم الشخصية ولا داعي لذكر الاسم، وكذلك التنبيه على أن الإجابات التي يتم جمعها لا يطلع عليها سوى الباحثة، واعتمدت الباحثة اوزان البدائل الرباعية (٤-١) التي تعد أحد شروط بناء المقاييس النفسية بطريقة ليكرت (Likert) لتحديد بدائل الإجابة على المقاييس لذا فإن السبب الذي دفع الباحثة في استعمال هذه الطريقة لانها سهلة التصحيح وتوفر مقياساً أكثر تجانساً وكذلك تسمح بأكثر تباين بين الافراد (Stanley Et Al, 1972, pp ٢٨٨-٢٨٩) والبدايل هي: (دائماً، غالباً، احياناً، لا ابداً) وذلك على وفق الأوزان (١,٢,٣,٤)، وتحدد بدائل الإجابة تُجاه كل فقرة إذ أصبحت الفقرات المعبرة عن المادية هي الاتجاه الموجب نحو الظاهرة، أما الفقرات العكسية فهي دالة على عدم وجود الظاهرة؛ وبذلك تأخذ الترتيب المعاكس لهذه الأوزان، (١,٢,٣,٤) وقد طلبت الباحثة من العينة الإجابة عن المتغيرات الديموغرافية، وهي: التخصص والجنس

٣- عرض الأداة على المحكمين:

قامت الباحثة بعرض فقرات مقياس المادية المكون من (٣١) فقرة على مختصين بعلم النفس، والبالغ عددهم (١٢) محكماً؛ وذلك للتحقق من صلاحية الفقرات المقترحة، وذلك في استمارة أُعدت لهذا الغرض ملحق (٣)، وبعد استرجاع الاستمارات من الأساتذة المحكمين تم تحليل آرائهم بشأن صلاحية كل فقرة، وقد حصلت موافقة الأساتذة المحكمين على (٣١) فقرة مع إجراء التعديلات المقترحة لبعض الفقرات، والتي حصلت على نسبة (٨٠%) فأكثر.

٤- عينة وضوح الفقرات والتعليمات وحساب الوقت:

للتأكد من وضوح فقرات المقياس وتعليماته؛ ولتحديد معدل الوقت اللازم الذي يستغرقه المستجيب للإجابة، قام الباحث بتطبيق المقياس (ملحق ٤) على عينة مؤلفة من (٢٠) طالب وطالبة، اختيروا من (كلية الآداب قسم علم النفس)، وقد تبين أن تعليمات المقياس كانت واضحة وفقراته مفهومة، وأن الوقت المستغرق للإجابة عن فقرات المقياس يتراوح بين (١٥-٢٠) دقيقة.

٥- تحليل الفقرات (Item Analysis):

أشار ايبل (Ebel, 1972, p) إلى أن الهدف الأساسي من تحليل الفقرات هو الحصول على بيانات يحسب على وفقها القوة التمييزية للفقرات (Ebel, 1972, p, 392)، وتعدُّ طريقة المجموعتين الطرفيتين (الموازنة الطرفية)، وطريقة الاتساق الداخلي (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية) إجراءين مناسبين في عملية تحليل الفقرات، لأنهما يقدمان أعلى تمايز وأكبر حجم؛ وبذلك لجأ الباحثة إلى كلتا الطريقتين في تحليل فقرات مقياس المادية.

أ- طريقة المجموعتين المتطرفتين (Extremist Groups method):

يُقصد بالقوة التمييزية للفقرة معرفة الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات والذين حصلوا على أدنى الدرجات في الاختبار نفسه، إذ أن الغرض من حساب القوة التمييزية هو لإستبعاد الفقرات غير المميزة بين المستجيبين، والإبقاء على الفقرات التي تميزهم (Chisell, 1980, p, 434)، ولإيجاد القوة التمييزية لفقرات مقياس المادية قامت الباحثة بتطبيق المقياس ملحق (٤) على عينة التحليل (جدول ٤) البالغة (٤٠٠) طالباً من الذكور والإناث؛ وبذلك كان حجم العينة مستوفياً لشرط التحليل ١- تصحيح كل استمارة وتحديد الدرجة الكلية لفقرات مقياس المادية.

٢- ترتيب الاستمارات الـ (٤٠٠)، من أعلى درجة إلى أدنى درجة منها، وفرز نسبة (٢٧%) من المجموعة العليا من الاستمارات، وعددها (١٠٨) استمارة، وهي الاستمارات التي حصل أفرادها على أعلى درجة في الإجابة على مقياس المادية والتي تتراوح (٨٦-١٠٢)، وفرز نسبة (٢٧%) من المجموعة الدنيا من الاستمارات، وقد بلغ عددها (١٠٨) استمارة أيضاً وهي الاستمارات التي حصل أفرادها على أدنى درجة في الإجابة على مقياس المادية والتي تتراوح (٥٨-٧٧)؛ وبهذا بلغ عدد أفراد المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا (٢١٦) مستجيباً. وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة عن طريق قياسها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٢١٤) وفي ضوء هذا الإجراء كانت جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ما عدا فقرات رقم

(٣٠,١٤,١٢)، وهما مضمّلة بلون مختلف في الجدول رقم (١) يوضح ذلك:

جدول (١) القوة التمييزية لفقرات مقياس المادية بطريقة المجموعتين المتطرفتين

مقياس المادية					
القيمة التائية	المجموعة الدنيا / عددتها ١٠٨		المجموعة العليا / عددتها ١٠٨		
	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	ت
2.289	0.91467	1.7963	0.92852	2.0833	1
4.922	0.99266	2.3796	0.94184	3.0278	2
3.157	0.98588	2.0000	0.99723	2.4259	3
3.854	1.02648	1.7407	1.02157	2.2778	4
3.274	0.87833	1.5648	1.21460	2.0370	5
4.120	1.00397	1.9630	1.16974	2.5741	6
4.178	0.91183	1.5185	1.03854	2.0741	7
6.646	0.86568	1.8704	1.06889	2.7500	8
9.719	0.93562	1.9444	0.89820	3.1574	9
6.839	1.03332	1.9167	1.13322	2.9259	10
5.558	1.00514	2.7870	0.90166	3.5093	11
1.721	0.99684	3.3426	0.81267	3.5556	12
4.673	1.07103	2.2593	1.08372	2.9444	13
1.186	1.04800	2.7963	1.13119	2.9722	14
3.625	1.13119	2.9722	0.88030	3.4722	15
5.842	0.94428	1.9259	1.14280	2.7593	16
5.812	1.09374	2.3333	0.98742	3.1574	17
5.588	1.08372	2.6111	0.82215	3.3426	18
4.022	0.87403	2.2407	1.04664	2.7685	19
3.686	1.01814	1.8056	1.08516	2.3333	20
4.326	0.96292	2.2315	1.04862	2.8241	21
5.549	1.04419	1.8889	1.11288	2.7037	22
6.524	1.10550	2.0463	1.06337	3.0093	23
2.914	1.11147	2.8704	0.93562	3.2778	24
5.524	1.02728	2.3611	1.06617	3.1481	25
5.208	1.0167	2.3889	0.88735	3.4167	26
7.893	1.02157	2.3889	0.88735	3.4167	27
5.795	1.10585	2.5370	0.84994	3.3148	28
3.352	1.08048	2.9722	0.85517	3.4167	29
1.828	1.07071	2.7778	1.01324	3.0370	30
5.639	1.05344	2.7407	0.81374	3.4630	31

علماً بأن القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٢١٤)،

ومن ملاحظة الجدول نجد أن الفقرات: رقم (٣٠,١٤,١٢) غير دالة.

ب- طريقة الاتساق الداخلي Internal Consistency Method

باستعمال البيانات ذاتها التي اعتمدت في طريقة المجموعتين المتطرفتين، وبحسب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وعند اختبار دلالة معاملات الارتباط باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية، علماً بأن القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٣٩٨)، تساوي (٠,٠٩٨). ويوضح الجدول (٢) معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وقد تم استبعاد الفقرات التي أخذت تسلسل (٣٠.١٤.١٢)، والتي سقطت في التمييز، ولم يتم ادخالها ضمن معاملات الارتباط.

جدول (٢) علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس المادية

معامل ارتباط بيرسون	ت	معامل ارتباط بيرسون	ت	معامل ارتباط بيرسون	ت
0,342	23	0,230	11	0,225	1
0,162	24	0,272	13	0,246	2
0,327	25	0,200	15	0,202	3
0,266	26	0,321	16	0,239	4
0,369	27	0,317	17	0,187	5
0,306	28	0,277	18	0,237	6
0,184	29	0,264	19	0,272	7
0,292	31	0,276	20	0,322	8
		0,226	21	0,405	9
		0,336	22	0,357	10

واعتماداً على الطريقتين تم إبقاء (٢٨) فقرة بعد حذف ثلاثة فقرات رقم (٣٠.١٤.١٢)؛ لأنها غير دالة.

مؤشرات الصدق : Validity Indicates

الصدق الظاهري (Face Validity) :

يشير مصطلح " الصدق الظاهري " إلى موقف بسيط يكون فيه صدق المقياس واضحاً بحد ذاته بواسطة التعريف (Definition) هذا يعني أن الاختبار يحتوي على فقرات تبدو أنها على صلة بالمتغير المقاس . وأن محتوى الاختبار يتصل بالهدف الذي وضع من أجله فهو تصور إجرائي للصدق ، يستند إلى الحكم الذاتي (Freeman, 1962,p . ٩٠).

صدق البناء : Construct Validity

يتم استخدام هذا النوع من الصدق من خلال إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس المادية والدرجة الكلية وذلك باستعمال معامل ارتباط بيرسون وفي هذا

السياق أشار لندن كوست (Lindquist, 1951, p) إلى أن معامل ارتباط درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس يعد أحد مؤشرات صدق البناء، ومن ثم فإن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وهذا يعني ان الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية للمقياس (Lindquist, 1951, p). وكذلك استخراج علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه، وعلاقة المجال بالمجال الآخر كما موضح ما يلي :

١- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

وقد تم تحقيق هذا النوع من الصدق، فعند استعمال ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والمجموع الكلي للمقياس، ومن خلال ذلك تبين أن جميع فقرات المقياس مميزة ما عدا فقرات (١٢، ١٤، ٣٠) التي تم استبعادها من المقياس لأن ارتباطاتها ضعيفة وليست بذات دلالة احصائية كما تم توضيحه في الجدول رقم (٢).

٢- علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه:

للتأكد من الفقرات التي تقيس السمة التي وضعت من اجلها، اختبرت (٤٠٠) استبانة لتحليل الفقرات ذاتها ومن ثم تم حساب الدرجة الكلية لهؤلاء الطلبة على كل مجال من مجالات المقياس، وبعد ذلك تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجة هؤلاء الطلبة على كل فقرة من فقرات كل مجال من مجالات المقياس ودرجاتهم الكلية على ذات المجال وهو ما يسمى بصدق الارتباط الداخلي (فرج، ١٩٨٠، ص ٨) كما هو موضح في الجدول (٣)

جدول (٣) علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه

المجالات	ت	ارتباط بيرسون	ت	ارتباط بيرسون	ت	ارتباط بيرسون
عدم الكرم	1	0,244	2	0,402	3	0,360
	4	0,500	5	0,427	6	0,445
	7	0,369	8	0,486	9	0,581
	10	0,292				
التمك	11	0,425	13	0,434	15	0,454
	16	0,527	17	0,548	18	0,461
الحسد	19	0,380	20	0,530	21	0,372
	22	0,559	23	0,520	24	0,225
	25	0,450				
الاحتفاظ	26	0,615	27	0,662	28	0,625
	29	0,532	31	0,475		

تشير النتيجة أعلاه الى أن جميع الفقرات ارتباطها بمجالاتها دالة احصائياً، وذلك عن طريق مقارنة قيم بيرسون المحسوبة مع قيم بيرسون الجدولية والبالغة (٠,٠٩٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)

٣- علاقة المجال بالمجال والمجال بالدرجة الكلية:

للتأكد من مدى تجانس فقرات مقياس المادية، وقدرته على قياس السمة المراد قياسها، وللتحقق من ذلك قامت الباحثة باستعمال معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين درجات كل مجال ودرجات المجالات الأخرى، ويعد هذا الإجراء مؤشر آخر من مؤشرات صدق البناء (فاتن، ٢٠١١، ص ٢٣٥) أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية، علماً بأن القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٣٩٨)، تساوي (٠,٠٩٨) وتبين أن مجالات مقياس المادية ذات علاقة مقبولة فيما بينها عند مقارنة قيمة كل مجال من مجالات المقياس وهي عدم الكرم (٠,٦٤) والتملك (٠,٦٧) والحسد (٠,٦٤) والاحتفاظ (٠,٦٩) مع القيمة الجدولية (٠,٠٩٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) كما هو موضح في الجدول (٤).

جدول (٤) علاقة المجال بالمجال الآخر والمجال بالدرجة الكلية

المجال/المجال	عدم الكرم	التملك	الحسد	الاحتفاظ	المادية
عدم الكرم	1	0.62	0.22	0.37	0.64
التملك	-	1	0.23	0.24	0.67
الحسد	-	-	1	0.43	0.64
الاحتفاظ	-	-	-	1	0.69

وأشار (أورورك وآخرون O'Rourke & et al., ٢٠٠٥) الى أن عندما تكون معاملات الارتباط بين مجالات المقياس دالة إحصائياً هذا دليل على تجانس مجالات المقياس ولا يستدعي إجراء تحليل عاملي لذلك المقياس . (O'Rourke & et al., 2005, p.166) مؤشرات الثبات (Reliability):

وقد تم الإشارة الى وجود طرق عدة لقياس الثبات، إذ يرى كرونباخ (Cronbach) أن اتساق درجات الاستجابات يتم عن طريق سلسلة من القياسات، منها: استخراج الثبات القائم على الاتساق الداخلي إذ يقيس مدى جودة الفقرات في قياسها لمتغير واحد. وهو دالة لكل فقرات المقياس ولدرجته الكلية في آنٍ معاً والاتساق الخارجي (External Consistency) فإنه يتحقق عند إعطاء النتائج نفسها، وذلك إذا ما أعيد تطبيقه في أثناء مدة زمنية (Graham & Lilly, 1984, p ٣٤).

-معامل ألفا كرونباخ (Alpha – Cronbach)

ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة اعتمدت جميع استمارات عينة البحث، ثم استعملت معادلة ألفا كرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات لمقياس المادية (٠.٧٤)، بعد حذف الفقرات غير الدالة ذات التسلسل (٣٠،١٤،١٢)، وهو معامل ثبات جيد بحسب المحك الذي وضعه نيللي (Nunnally, 1978, p. ١٩٦).

النتائج:

١ - قياس المادية لدى طلبة الجامعة:

لقد أظهرت نتائج البحث بعد تطبيق مقياس المادية على عينة بلغت (٤٠٠) طالب وطالبة، أن المتوسط الحسابي بلغ (68,862) والانحراف المعياري بلغ (8,014) أي أن الحسابي أصغر من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٧٠) وعند حساب الفرق بين متوسط درجات العينة على مقياس المادية والمتوسط الفرضي عن طريق استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample t.test)، وجد أن الفرق دال إحصائياً، إذ ظهر أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (-2,839)، أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٣٩٩)، وهذا يعني عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، وأن الطلبة لديهم مادية منخفضة، مثلما موضح في جدول (٥).

جدول (٥) الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة لقياس المادية لدى طلبة الجامعة

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية		
المادية	400	68,862	8,014	70	-2,839	1,96	399	غير دالة إحصائياً

اختلفت هذه النتيجة مع دراسة منسي وبيتمان (Muncy Eastman, 1998, p. ١٣٧-١٤٥) وأيضاً مع دراسة جولدبيرج وآخرون (Goldberg Et Al, 2003, pp. ٢٧٨-٢٨٨) واتفقت مع دراسة رامبل وآخرون (Rimpels Etal, 2015, pp. ٢٤٥-٢٦٩). وتفسير هذه النتيجة على وفق النظرية المعتمدة التي تشير أن الأفراد الماديين يعتبرون الممتلكات ضرورية لهوياتهم وحياتهم بينما الأفراد غير العاديين يعتبرون الممتلكات المادية ثانوية وهي بالنسبة لهم وسيلة وليس غاية، واتفقت هذه النتيجة مع الاطار النظري لكل من نظرية انجلهارد (Inglehart, ١٩٧١) التي تشير بأن الأفراد غير العاديين يعطون أولوية لحاجات النظام الاعلى مثل تحقيق الذات والانتماء والتذوق الجمالي وكذلك اتفقت هذه النتيجة مع

نظرية كاسر وريان (Kasser & Ryan, ١٩٩٣) بأن الأفراد غير العاديين يركزون على الأهداف الجوهرية مثل تحسين الذات والانتماء والعلاقات الاجتماعية .

كما ترى الباحثة أن هذه السمات الكرم والتشارك مع الآخرين والابتعاد عن التملك وغيرها تعد ضمن المنظور الأخلاقي وهي من التفضيلات الاجتماعية التي تسعى مؤسسات المجتمع أبتداءً من الأسرة والمدرسة إلى غرسها في شخصية الأفراد وخصوصاً في الشرق عموماً وفي العراق خصوصاً، وهي من فضائل المجتمعات العربية، وهذا يعني أن افراد العينة وهم الطلبة بعيدون عن التملك و امتلاك الأشياء إذ يعتبرونها جوانب ثانوية في حياتهم وهي ليست غاية في حياتهم قد يعتبرونها وسائل لاستمرارية الحياة وهذا يعني أن لديهم دوافع لتحقيق الذات والانتماء والاستمتاع بجمال الأشياء والرغبة في تحسين الذات والعلاقات الاجتماعية وهم بعيدون عن الحسد وعدم الكرم والاحتفاظ بالامتلاكات. وترى الباحثة أن هذه النتيجة تأتي بالرغم من الظروف التي مر بها الشباب والأزمات الاقتصادية والسياسية إلا أن التمسك بالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية باعتبارها وسيلة يسعى الافراد اليها، وأن التكيف مع متطلبات الحياة وتحمل الصعاب والضغط المادية التي يواجهونها ويمتلكون الأفكار والحلول في حلها.

٢- التعرف على الفروق في المادية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس والتخصص. تشير النتيجة لا توجد فروق دالة لدى طلبة الجامعة حسب الجنس والتخصص ، وذلك لأن القيمة الفائية المحسوبة البالغة (٣,٤٩) اصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٦-١) . موضح في جدول (٦).

جدول (٦)

النوع	التخصص	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكور	علمي	100	67,8100	7,78719
	علمي	100	69,2200	7,98051
	الكلي	200	68,5150	7,89630
ذكور	أنساني	100	70,0000	8,16497
	إنساني	100	68,4200	8,07062
	كلي	200	69,2100	8,13615
ذكور	علمي	200	68,9050	8,03360
	إنساني	200	68,8200	8,01554
	كلي	400	68,8625	8,01462

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة في مقياس المادية تبعاً لمتغير الجنس والتخصص، وللتعرف على دلالة الفروق في درجات أفراد العينة في مقياس المادية تبعاً لمتغير الجنس والتخصص والتفاعل بين هذه المتغيرات تم استعمال تحليل التباين الثنائي، وظهرت النتائج مثلما موضح في جدول (٧).

جدول (٧) نتائج تحليل التباين الثنائي للفروق في درجات أفراد العينة في مقياس المادية تبعاً لمتغير الجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة الفائية المحسوبة	مستوى الدلالة 0,05
الجنس	0,722	1	0,722	0,011	غير دال
التخصص	48,303	1	48,303	0,754	غير دال
الجنس×التخصص	223,502	1	223,502	3,490	غير دال إحصائياً
الخطأ	1922447,000	396	64,033		
الكلي	1922447,000	400			
الكلي المصحح	25629,438	399			

وتبين من الجدول ما يأتي:

١- بلغت القيمة الفائية المحسوبة لمتغير الجنس (0,011) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق وفقاً للجنس، أي أن كلا الذكور والإناث نفس المستوى من المادية وذلك لأنهم يعيشون في نفس السياق الاجتماعي من الضوابط والأخلاقيات العامة التي يتعرضون لها.

٢- بلغت القيمة الفائية المحسوبة لمتغير التخصص (٠,٧٥٤) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق وفقاً للتخصص العلمي والإنساني كلاهما نفس المستوى من المادية ولا يوجد فروق بينهم .

٣- بلغت القيمة الفائية المحسوبة لتفاعل متغيري الجنس والتخصص (٣,٤٩) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق في المادية بين الجنس والتخصص.

تشير النتيجة أعلاه لا توجد فروق دالة لدى طلبة الجامعة حسب الجنس والتخصص ، وذلك لأن القيمة الفائية المحسوبة البالغة (٣,٤٩) أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (١-٣٩٦) .

اختلفت هذه النتيجة مع دراسة بيلك (Belk, 1985, pp. 265-280) التي تبحث عن الفروق بين الجنسين في المادية وايضاً دراسة كاسر ديتمار (Dittmar & Kasser, 2014, p. 107) التي تبحث في تأثير المادية على الجنس والتخصص، والتي أشارت الى وجود فروق بين الذكور والإناث حسب التخصص والجنس وكذلك دراسة رامبل وآخرون (Rimple et al., 2015, pp. 245-269) إذ تشير الدراسة بأن لدى الذكور مادية اعلى من الاناث.

وهذه النتيجة تعني أن الذكور والإناث ذوي التخصص العلمي والانساني لا يسعون وراء السمات المادية أو القيم المادية وإنما يسعون لتحقيق حاجات ما بعد المادية وهي تحقيق الذات والتعبير عن الرأي بحرية والتفكير المنفتح على الخبرات الجديدة وترى الباحثة أن تأثير البيئة الاجتماعية والاقتصادية على الطلبة يكون لها دوراً فعالاً في تحولهم نحو الأشياء غير المادية مثل التسامح والتعاون مع الآخرين .

التوصيات Recommendations

عدم تعزيز النزعة المادية من خلال المكافئة، أو المقايضة مثلاً في انجاز الواجب او القيام في سلوك جيد، أو تعويضاً بأشياء مادية عن غياب الأم والأب عن المنزل لمراحل طويلة.

المقترحات Suggestion

إجراء دراسة مشابهة للدراسة الحالية على فئات عمرية مختلفة كالمراهقين والأطفال والموظفين.

المصادر العربية:

- فاتن، صلاح عبد الباقي. (٢٠١١). التجريب في علم النفس. الطبعة الأولى عمان: مطبعة دار الفكر.
- فرج، صفوت. (١٩٨٠). القياس النفسي. القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة.

المصادر الأجنبية:

- Achenreiner, G. B. (1997). Materialistic values and susceptibility to influence in children. **Advances in Consumer Research**, 24, 82–88.
- Belk, R. W. (1984). **Three Scales to Measure Constructs Related to Materialism**: Reliability, Validity, and Relationships to Measures of Happiness, In, C. Thomas, Kinnear, U.T. Provo (Eds). NA - Advances in Consumer Research Volume 11. (pp. 291-297). Association for Consumer Research.
- Belk, R. W. (1985). Materialism: Trait Aspects of Living in a Material World. **Journal of Consumer Research**, 12, 265-280.
- Belk, R. (2015). **Culture and Materialism**. In Ng, S., & Lee, A. Y. (Eds.). Handbook of culture and consumer behavior. (pp. 299-323) Oxford University Press, USA
- Chisel, E. E. (1980). Measurement Theory for Behavioral Sciences. San Francisco, W. H, Freeman Company.
- Csikszentmihalyi, M. & Rochberg-Halton, E. (1981). **The meaning of things: Domestic Symbols and the Self**, Cambridge: Cambridge University Press.
- David, S. A., Boniwell, I., & Ayers, A. C. (Eds.). (2013). **The Oxford Handbook of Happiness**. Oxford University Press.
- Dittmar, H. (2008). Consumer culture, identity, and well-being. European monographs in social psychology. London: Psychology Press.
- Duh, H. I. (2015). Antecedents and consequences of materialism: an integrated theoretical framework. **Journal of Economics and Behavioral Studies**, 7(1), 20-35.
- Eble, R. L. (1972). **Essential of Education measurement**. New Jersey, Englewood cliffs Prentice Hall.
- Flouri, E. (2004). Exploring the relationship between mothers' and fathers' parenting practices and children's materialist values. **Journal of economic psychology**, 25(6), 743-752.
- Free man, F. S. (1962) **Theory & practice of psychological testing**. New York. Holt, Rinehart & Winston.
- Froh, J. J., Emmons, R. A., Card, N. A., Bono, G., & Wilson, J. A. (2011). Gratitude and the reduced costs of materialism in adolescents. **Journal of Happiness Studies**, 12(2), 289-302.
- Ger, G., & Belk, R. W. (1996). Cross cultural differences in materialism. **Journal of economic psychology**, 17(1), 55-77.

- Hudders, L., & Pandelaere, M. (2012). The silver lining of materialism: The impact of luxury consumption on subjective well- being. **Journal of Happiness Studies**, 13(3), 411-437.
- Hong, Y. Y., Gelfand, M. J., & Chiu, C. Y. (2018). **Handbook of Advances in Culture and Psychology**. Oxford University Press.
- Inglehart, R. (1971) '**The Silent Revolution in Europe**: Intergenerational Change in Post-industrial Societies', *American Political Science Review* 65: 991–1017.
- Inglehart, R. (1983). The Persistence of Materialist and Post-Materialist Value Orientations: Comments on Van Deth's Analysis. *European Journal of Political Research*, 11(1), 81-91.
- Inglehart, R. (1990). **Culture Shift in Advanced Industrial Society**, Princeton, NJ: Princeton University Press.
- John, D. R. (1999). Consumer socialization of children: A retrospective look at twenty-five years of research. **Journal of consumer research**, 26(3), 183-213.
- Kasser, T. (2002). **The high price of materialism**. MIT press review of psychology, 67, 489-514.
- Kasser, T., & Ahuvia, A. (2002). Materialistic values and well being in business students. *European Journal of Social Psychology*, 32, 137–146.
- Kasser, T., & Ryan, R.M. (1993). A dark side of the American dream: Correlates of financial success as a central life aspiration. **Journal of Personality and Social Psychology**, 65, 410-422
- Kasser, T., & Sheldon, K.M. (2000). **On wealth and death: Materialism, mortality salience and consumption behavior**, *Psychological Science*, 11 (4), 348-351.
- Kasser, T., Ryan, R.M., Couchman, C. E., & Sheldon, K.M. (2004). **Materialistic values Their causes and consequences**. In T. Kasser and A.D. Kanner (Eds.), *Psychology and consumer culture: The struggle for a good life in a materialistic world* (pp. 11-28) Washington, DC: American Psychological Association.
- Manchiraju, S.,(2013). **Materialism in consumer behavior and marketing: a review**. *Management & Marketing*, 8(2), 329-352.
- Lindquist, E. F. (1951). **Educational measurement**. Washington American
- Muncy, J. A., & Eastman, J. K. (1998). Materialism and consumer ethics: An exploratory study. **Journal of Business Ethics**, 17(2), 137-145.
- Nunnally, J. (1978). **Psychometric Theory**. (2th Edition). New York.
- O'Rourke, N., Hatcher, L., & Stepanski, E. J. (2005). **A Step-by-Step Approach to Using SAS® for Univariate & Multivariate Statistics**, (2nded.). USA: SAS Institute and Wiley.
- Richins, M. L. and S. Dawson: 1992, A consumer values orientation for materialism and its measurement: Scale development and validation. **Journal of Consumer Research** 19, pp. 303–316.

-
- Rimple, M., Srikant, M., Naseem, A., & Kumar, M. J. (2015). **A study of interaction of materialism and money attitude and its impact on car purchase.** *Management & Marketing*, 10(3), 245-269 .
 - Rustagi, N., & Shrum, L. J. (2017). **Materialism: Conceptualizations, antecedents, and consequences.** In *The Routledge Companion to Consumer Behavior* (pp. 21-37). Routledge
 - Sirgy, M. J. (1998). **Materialism and quality of life.** *Social indicators research*, 43(3), 227-260.
 - Sirgy, M. J., Gurel-Atay, E., Webb, D., Cicic, M., Husic, M., Ekici, A., ... & Johar, J. S. (2012). **Linking advertising, materialism, and life satisfaction.** *Social Indicators Research*, 107(1), 79-101.
 - Stanley, C. Hopkins, J. & Kennety, D. (1972). **Educational and psychological measurement and evaluation.** New York.
 - Steinfield, L. (2016). **Rethinking materialism: A question of judgements and enactments of power (unpublished doctoral dissertation).** University of Oxford, UK

The Manufacturing Industry in Iraq (1990-2020)**Reality and Potentials**

Amna Abdel-Karim Hadi Jalal (Ph.D)

nsn77ip@gmail.com

Ministry of Education

Directorate of First Rusafa Education

Department of Preparation and Training / Training Division

Adhamiya Evening High School for Girls

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4285>**ABSTRACT:**

The transformative industry is the basis upon which any economic development depends, contributing to providing machines, equipment and devices for all economic sectors and turning them into modern sectors. Therefore, any economic construction forms the base of manufacturing industries and the changing machines and devices should keep pace with the requirements of the times and its progress. In providing consumer goods, the manufacturing industry is one of the most important foundations on which economic progress is based and represents the base of social development in its various aspects, as the manufacturing industry leads to expansion in the economic jobs of the country and adds to its tasks other tasks such as planning for industry and economy and solving new problems that result from industrial construction or it requires an awareness of finding appropriate solutions to them.

As to research methodology, the study relied on different approaches including the historical approach, which relied on the historical narrative and an indication of a series of time periods that the manufacturing industry went through in Iraq for the period (1990-2020) in order to identify the developments and changes taking place during that period between the rise and fall of industrial establishments depending on a number of political and economic factors that Iraq went through. The inductive approach is used as well where all data and information obtained from the field study of the industrial growth of the manufacturing industries in Iraq. The ownership and amount of industrial facilities for manufacturing industries in Iraq for the period (1990-2020) were also examined. The study revealed the following findings;

1- The period between (1990-2002) witnessed a clear fluctuation in the number of manufacturing industries at the official level due to the economic blockade, as the value of the output of the commodity sectors declined and economic growth rates declined, reflecting a continuous deterioration in real production.

2- Very difficult economic and political circumstances occurred between the years (2003-2020), which clearly affected the weakening of industrial activity, including the decline in the contribution of the manufacturing industry to the gross domestic product, as well as the decline in the industrial workforce compared to what it was in 1990 due to the stopping of most large industrial facilities from production.

3- When using the standards of the industry including the number of workers, the wages of workers, the value of industrial production, the value of production requirements and the added value to study industrial growth in Iraq, it became evident that the manufacturing industry has passed through several stages between the rise and fall in these standards due to the political events that Iraq went through during this period, which was reflected on the manufacturing industry.

4- In Iraq, industrial activity is distributed in terms of ownership among the public sector, the associative sector, the private sector, the governmental sector and the mixed sector (Iraqi + foreign). The ownership of industrial establishments for the private sector surpassed all other sectors.

5- The great facilities have made progress in the number of workers, total wages, production value, achieved profits exceeding medium and small enterprises, and this is due to government support for large facilities and the provision of raw materials at subsidized prices as well as the availability of production requirements and the lowest costs. As for the intermediate facilities, they occupied only a small percentage, while small facilities, despite the high number of their industrial facilities during those years, are low, but the number of workers is low compared to large facilities, as well as other criteria, wherein only a small percentage was achieved.

Keywords: manufacturing industry, geography of industry, Iraq industrial geography, industry.

الصناعة التحويلية في العراق للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٢٠) الواقع والإمكانات

المدرس الدكتور آمنة عبد الكريم هادي جلال

وزارة التربية/مديرية تربية الرصافة الأولى

قسم الاعداد والتدريب/شعبة التدريب

ثانوية الأعظمية المسائية للبنات

(مُلخَصُ البَحْث)

تعد الصناعة التحويلية الأساس الذي يعتمد عليه أي تطور اقتصادي لكونها النشاط الذي يسهم في توفير الآلات والمعدات والأجهزة لجميع القطاعات الاقتصادية ويحولها إلى قطاعات حديثة، ولذا فإن أي بناء اقتصادي لأبد له من قاعدة من الصناعات التحويلية تغذية بحاجته إلى الآلات والأجهزة الحديثة والمتغيرة لمواكبة متطلبات العصر وتقدمه، فضلاً عن توفير السلع الاستهلاكية إذ إن الصناعة التحويلية أحد أهم الأسس التي يبنى عليها التقدم الاقتصادي وتمثل قاعدة التطوير الاجتماعي بنواحيها المختلفة إذ تؤدي الصناعة التحويلية إلى التوسع في الوظائف الاقتصادية للدولة وتضيف إلى مهماتها مهمات أخرى كالخطيط للصناعة والاقتصاد وحل المشكلات الجديدة التي تترتب على البناء الصناعي أو تتطلب وعياً بها وإيجاد الحلول المناسبة لها.

اعتمدت الدراسة في منهجيتها على مناهج أساسية عدة في كتابة البحث، وذلك من أجل الوصول إلى أفضل النتائج، ومن هذه المناهج المنهج التاريخي الذي اعتمد في دراسته على السرد التاريخي وبيان سلسلة من الحقب الزمنية التي مرت بها الصناعة التحويلية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠) وذلك للتعرف على التطورات والتغيرات التي حصلت خلال تلك المدة بين ارتفاع وانخفاض في عدد المنشآت الصناعية بين سنة دون أخرى تبعاً لعدد من العوامل السياسية والاقتصادية التي مر بها العراق. والمنهج الاستقرائي الذي يهتم بكل ما يتم الحصول عليه من البيانات والمعلومات من الدراسة الميدانية لدراسة النمو الصناعي للصناعات التحويلية في العراق. كما تم دراسة ملكية وحجوم المنشآت الصناعية للصناعات التحويلية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠). وقد توصلت الدراسة إلى استنتاجات عدة هي:

١- شهدت المرحلة الممتدة بين عامي (١٩٩٠-٢٠٠٢) تذبذب واضح في أعداد الصناعات التحويلية على المستوى الرسمي بسبب الحصار الاقتصادي إذ انخفضت قيمة ناتج القطاعات السلعية وتراجعت معدلات النمو الاقتصادي والذي يعكس تدهوراً مستمراً في الإنتاج الحقيقي.

٢- طرأت ظروف اقتصادية وسياسية صعبة جداً خلال المرحلة الممتدة بين عامي (٢٠٠٣-٢٠٢٠) أثرت وبشكل واضح على إضعاف النشاط الصناعي تمثلت في تراجع إسهام الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي وكذلك تراجع قوة العمل الصناعي مقارنة بما كانت عليه عام ١٩٩٠ بسبب توقف معظم المنشآت الصناعية الكبيرة عن الإنتاج.

٣- عند استعمال معايير الصناعة المعروفة من عدد المنشآت الصناعية وعدد العاملين وأجور العاملين وقيمة الإنتاج الصناعي وقيمة مستلزمات الإنتاج والقيمة المضافة لدراسة النمو الصناعي في العراق تبين لنا إن الصناعة التحويلية مرت بمراحل عديدة بين ارتفاع وانخفاض هذه المعايير بين سنة دون أخرى والسبب في ذلك يعود إلى الأحداث السياسية التي مر بها العراق خلال هذه المدة مما انعكس ذلك على الصناعة التحويلية.

٤- النشاط الصناعي في العراق يتوزع من حيث الملكية ما بين القطاع العام والقطاع التعاوني والقطاع الخاص والقطاع الحكومي والقطاع المختلط (عراقي + أجنبي) إذ إن ملكية المنشآت الصناعية للقطاع الخاص هي أكثر عدد من بقية القطاعات الأخرى.

٥- نلاحظ في حجوم المنشآت الصناعية للصناعات التحويلية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠) إن المنشآت الكبيرة ، قد حققت تقدم في عدد العاملين وإجمالي الأجر وقيمة الإنتاج والقيمة المضافة وحققت أرباح فاقت المنشآت المتوسطة والصغيرة وهذا يعود إلى الدعم الحكومي للمنشآت الكبيرة وتوفير المواد الأولية بأسعار مدعومة فضلاً عن توفر مستلزمات الإنتاج وبأقل التكاليف. أما المنشآت المتوسطة فلم تحقق إلا نسبة ضئيلة في حين نجد إن المنشآت الصغيرة على الرغم من ارتفاع أعداد منشآتها الصناعية خلال تلك السنوات إلا أن عدد العاملين منخفض مقارنة مع المنشآت الكبيرة وكذلك المعايير الأخرى لم تحقق فيها إلا نسبة قليلة.

الكلمات المفتاحية: الصناعة التحويلية، جغرافية الصناعة، جغرافية العراق الصناعية، الصناعة.

المقدمة:

تعد الصناعة التحويلية جزء من النشاط الصناعي بل هي الجزء الأهم منه، وتشمل على عمليات تحويل المواد الأولية الخام ونصف المصنعة إلى مواد أكثر نفعاً وقيمة أو منتجات جديدة. إذ تسهم الصناعة التحويلية بدور إيجابي فاعل في تقوية بنية الاقتصاد القومي والإقليمي وزيادة الناتج المحلي الإجمالي وتطوير البنى الارتكازية وخدمات رأس المال الاجتماعي وتساعد في استقرار الاقتصاد وحمايته من التقلبات المختلفة التي قد

يتعرض لها، كما إن تطور الصناعة من شأنه توفير فرص عمل وتشغيل العمالة العاطلة والقدرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي.

ولأهمية الصناعة التحويلية في العراق فقد تم اختيار عنوان البحث (واقع الصناعة التحويلية في العراق للمدة (٢٠٢٠.١٩٩٠) لما له من أهمية في إحداث تغييرات أساسية في حركة الاقتصاد العراقي لاسيما الصناعات التي تتوفر لها مواد أولية محلية نباتية أو حيوانية أو معدنية كما إنها توفر فرص عمل في مختلف القطاعات الصناعية. وفي ضوء ذلك تم دراسة مراحل تطور الصناعات التحويلية في العراق للمدة من (٢٠٠٠.١٩٩٠) إذ شهدت الصناعة في هذه المدة تطورات سياسية ذات تأثير سلبي على مجمل القطاعات الصناعية إذ شهد عدد المنشآت الصناعية لفروع الصناعة التحويلية في العراق تذبذباً واضحاً (ارتفاعاً وانخفاضاً) خلال هذه المدة بسبب قلة رؤوس الأموال المستثمرة في القطاع الصناعي ونقص القوى العاملة الماهرة فضلاً عن صعوبة توفير المواد الخام الأولية وقطع الغيار المستوردة.

كما تم دراسة النمو الصناعي للصناعات التحويلية في العراق للمدة (٢٠٢٠.١٩٩٠) إذ تم استعمال معايير الصناعة المعروفة من عدد المنشآت الصناعية وعدد العاملين وأجور العاملين وقيمة الإنتاج الصناعي و قيمة مستلزمات الإنتاج والقيمة المضافة للمساعدة في إعطاء تفسيرات لما آلت إليه الصناعة حالياً في العراق. كذلك تطرقت الدراسة إلى ملكية وحجوم المنشآت الصناعية للصناعات التحويلية في العراق للمدة (٢٠٢٠.١٩٩٠) وتبين لنا إن القطاع الخاص احتل المرتبة الأولى من حيث عدد المنشآت الصناعية والسبب في ذلك يعود إلى إن القطاع الخاص أقدم من بقية القطاعات في تأريخ الصناعة في العراق وظل سائداً لوحده حتى الخمسينيات من القرن العشرين. وفيما يتعلق بنصيب القطاع العام من مؤشرات إجمالي الأجور فقد أسهم بنصيب أعلى مقارنة مع نسبة أعدادهم إذ كانت أجور العاملين في القطاع العام أعلى من بقية القطاعات إذ لا يتقاضى العمال في بقية القطاعات كأجور أقرانهم في القطاع العام.

أما بالنسبة إلى حجوم المنشآت الصناعية للصناعات التحويلية في العراق للمدة (٢٠٢٠.١٩٩٠) فنلاحظ إن المنشآت الكبيرة، قد حققت تقدم في عدد العاملين وإجمالي الأجور وقيمة الإنتاج والقيمة المضافة، وحققت أرباح فاقت المنشآت المتوسطة والصغيرة وهذا يعود إلى الدعم الحكومي للمنشآت الكبيرة وتوفير المواد الأولية بأسعار مدعومة فضلاً عن توفر مستلزمات الإنتاج وبأقل التكاليف. أما المنشآت المتوسطة فلم تحقق إلا نسبة ضئيلة بعدد المنشآت وعدد العاملين وإجمالي الأجور وقيمة الإنتاج وقيمة مستلزمات الإنتاج والقيمة المضافة، وهذا راجع إلى قلة الدعم الحكومي لها. في حين نجد إن المنشآت الصغيرة على الرغم من ارتفاع أعداد منشآتها الصناعية خلال تلك السنوات إلا إن عدد

العاملين منخفض مقارنة مع المنشآت الكبيرة وكذلك المعايير الأخرى لم تحقق فيها إلا نسبة قليلة والسبب في ذلك يرجع إلى صغر عملياتها الإنتاجية وصعوبة الحصول على المواد الأولية ، وقلة رأس المال المستثمر وصغر حجم هذه المنشآت الصناعية.

أولاً : مشكلة الدراسة (Study Problem)

مشكلة الدراسة هي عبارة عن مجموعة تساؤلات تطرح ويحاول الباحث بعد الدراسة التوصل إلى نتائج ترضي الدراسة بالشكل المطلوب و مشكلة الدراسة تحددت بالنقاط الآتية:

- ١- هل إن مراحل تطور الصناعة التحويلية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠) قد أدت إلى إحداث تغييرات على واقع الصناعة التحويلية في العراق.
- ٢- ما هي العوامل التي أثرت على النمو الصناعي وأدت إلى تزايد أو نقصان في عدد المنشآت الصناعية وعدد العاملين وأجور العاملين وقيمة الإنتاج الصناعي، وقيمة مستلزمات الإنتاج والقيمة المضافة.
- ٣- ما هو دور ملكية وحجوم المنشآت الصناعية للصناعة التحويلية في العراق للنهوض بواقع الصناعة التحويلية في العراق.

ثانياً : فرضية الدراسة (Study Hypothesis)

تمثل فرضية الدراسة بأنها حل أولي للمشكلة الجغرافية ولتجاوز المشكلات التي تعرضنا لها في مشكلة الدراسة تحددت الفرضية بالنقاط الآتية :

- ١- حدثت العديد من التغييرات على واقع الصناعة التحويلية في العراق خلال مراحل تطور الصناعة التحويلية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠).
- ٢- شهد العراق العديد من الأوضاع السياسية والاقتصادية الغير مستقرة التي أثرت بشكل سلبي على النمو الصناعي وأدت إلى تزايد أو نقصان في عدد المنشآت الصناعية وعدد العاملين وأجور العاملين وقيمة الإنتاج الصناعي، وقيمة مستلزمات الإنتاج والقيمة المضافة.

- ٣- لملكية وحجوم المنشآت الصناعية في العراق دور كبير في النهوض بواقع الصناعة التحويلية في العراق وتشغيل الأيدي العاملة واستثمار المواد الأولية في الصناعة.

ثالثاً : هدف الدراسة (Study objective)

إن هدف الدراسة اشتمل على تحقيق الآتي:

- ١- بيان مراحل تطور الصناعة التحويلية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠) مع تسليط الضوء على الصناعة في كل مرحلة.

٢- دراسة النمو الصناعي للصناعة التحويلية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠) باستعمال معايير الصناعة المعروفة من عدد المنشآت الصناعية وعدد العاملين وأجور العاملين وقيمة الإنتاج الصناعي، وقيمة مستلزمات الإنتاج والقيمة المضافة.

٣- تحديد ملكية المنشآت الصناعية للصناعات التحويلية في العراق ما بين القطاع العام والقطاع التعاوني والقطاع الخاص والقطاع الحكومي والقطاع المختلط (عراقي + اجنبي).

٤- التأكيد على حجوم المنشآت الصناعية للصناعات التحويلية في العراق، وهي المنشآت الصناعية الكبيرة والمنشآت الصناعية المتوسطة والمنشآت الصناعية الصغيرة.

رابعاً : منهج الدراسة (Study Approach)

اعتمدت الدراسة في منهجيتها على مناهج أساسية عدة في كتابة البحث، وذلك من أجل الوصول إلى أفضل النتائج، ومن هذه المناهج المنهج التاريخي الذي اعتمد في دراسته على السرد التاريخي وبيان سلسلة من الحقب الزمنية التي مرت بها الصناعة التحويلية في العراق وذلك للتعرف على التطورات والتغيرات التي حصلت خلال تلك المدة. والمنهج الاستقرائي الذي يهتم بكل ما يتم الحصول عليه من البيانات والمعلومات من الدراسة الميدانية. وقد اتخذ العمل بالدراسة ثلاثة أساليب هي:

١- العمل المكتبي الذي تم عن طريقه الاطلاع بصورة مباشرة على الكتب العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة فضلاً عن الأبحاث العلمية المنشورة في المجالات العلمية وأطاريح الدكتوراه التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

٢- الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة وشملت وزارة التخطيط/الجهاز المركزي للإحصاء.

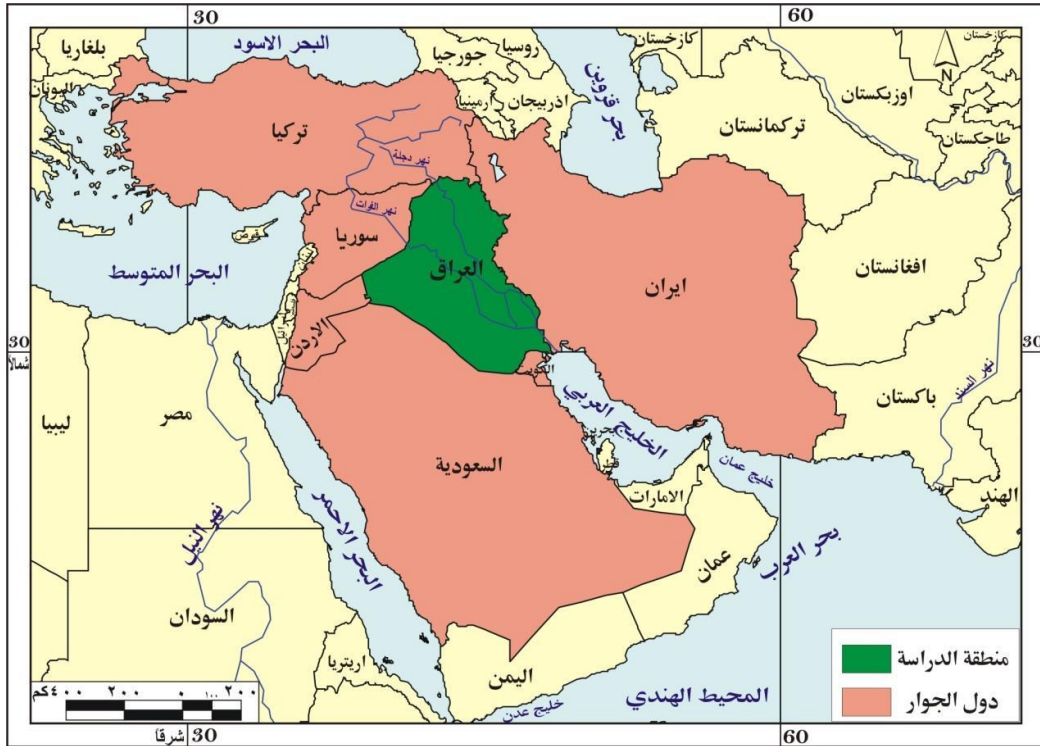
٣- التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها من الدوائر الحكومية المختلفة.

خامساً : حدود الدراسة (Study Boundaries)

١- البعد المكاني: يقع العراق في شمال شرق الوطن العربي إلى الجنوب الغربي من قارة آسيا، بين دائرتي عرض (٣٧-٢٩) درجة شمالاً، وبين خطي طول (٤٨-٣٨) درجة شرقاً، تحده من الشمال تركيا ومن الجنوب الخليج العربي والكويت والسعودية ومن الشرق إيران ومن الغرب سوريا والأردن. يلاحظ خريطة (١)، تبلغ مساحته (٤٣٥٠٥٢) كيلو متر مربع يضم العراق (١٨) محافظة وهذه المحافظات تنقسم إلى أفضية ونواحي إذ يبلغ عدد الأفضية (١٢٠) قضاء، ويبلغ عدد سكان العراق (٤٢٥١٥١٠٥) نسمة بحسب الجهاز المركزي للإحصاء لسنة ٢٠٢٢.

٢. البعد الزمني: وسوف يتحدد بالمدة من (١٩٩٠-٢٠٢٠) لدراسة واقع الصناعة التحويلية في العراق باعتبار هذه المدة هي الأكثر تأثراً بواقع الصناعة في العراق بسبب التغيير السياسي فيها وما رافقه من تغييرات سلبية واضحة على الواقع الصناعي.

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة من دول الجوار الجغرافي



سادساً : هيكلية الدراسة: (Study Structure)

تضمنت الدراسة مقدمة وثلاث مباحث احتوت في طياتها على الجداول والأشكال. تناول المبحث الأول مراحل تطور الصناعة التحويلية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠) إذ اشتمل على مرحلتين الأولى تمتد ما بين عامي (١٩٩٠-٢٠٠٢) إذ شهدت هذه المرحلة تذبذب واضح في أعداد الصناعات التحويلية على المستوى الرسمي بسبب الحصار الاقتصادي الذي بدأ على العراق تحت المظلة الدولية في آب عام ١٩٩٠. والمرحلة الثانية الممتدة بين عامي (٢٠٠٣-٢٠٢٠) إذ طرأت ظروف اقتصادية وسياسية صعبة جداً خلال هذه المرحلة أثرت وبشكل واضح على إضعاف النشاط الصناعي.

واستعرض المبحث الثاني بشيء من التفصيل حالة النمو الصناعي إذ تم استعمال معايير الصناعة المعروفة من عدد المنشآت الصناعية وعدد العاملين وأجور العاملين وقيمة الإنتاج الصناعي وقيمة مستلزمات الإنتاج والقيمة المضافة وللمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠) للمساعدة في إعطاء تفسيرات لما آلت إليه الصناعة في العراق. وتعرض المبحث الثالث إلى ملكية وحجوم المنشآت الصناعية للصناعات التحويلية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠) من حيث ملكية المنشآت الصناعية كالمقطع العام والمقطع الخاص والمقطع المختلط كما

اهتم بدراسة حجوم المنشآت الصناعية في العراق وهي المنشآت الكبيرة والمنشآت المتوسطة والمنشآت الصغيرة.

المبحث الأول: مراحل تطور الصناعات التحويلية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠):

تعد دراسة مراحل التطور التاريخي للصناعات التحويلية في العراق ذات أهمية خاصة في رسم سياسة التوزيع الجغرافي وتحديد الاتجاهات المستقبلية لنموها وتطورها، وبيان أهميتها وتحديد واقعها الجغرافي وهذا يكون عن طريق استعمال بعض المؤشرات الصناعية التي تبين صورة التباين والتطور والتغيرات التي تطرأ على واقع الصناعات التحويلية في العراق مع بيان أهم الأسباب التي تؤدي إلى تزايد أو نقصان في عدد منشآتها، هذا إذا علمنا إن قطاع الصناعات التحويلية وبقية القطاعات الأخرى تتأثر بالظروف الاقتصادية والسياسية التي يمر بها العراق.

اولاً: المرحلة الأولى (١٩٩٠-٢٠٠٢):

شهدت هذه المرحلة تذبذب واضح في أعداد الصناعات التحويلية على المستوى الرسمي بسبب الحصار الاقتصادي الذي بدأ على العراق تحت المظلة الدولية في آب عام ١٩٩٠ إذ انخفضت قيمة ناتج القطاعات السلعية وتراجعت معدلات النمو الاقتصادي، والذي يعكس تدهوراً مستمراً في الإنتاج الحقيقي بسبب النقص الكبير في المواد الأولية والوسيطه ونصف المصنعة وقطع الغيار التي تحتاجها المؤسسات الإنتاجية والخدمية لإدارة إنتاجها وزيادة معدلات نموها بالأخص قطاع الصناعة التحويلية الذي يمثل أحد القطاعات السلعية الرئيسية وأكثرها اعتماداً على مستلزمات الإنتاج المستوردة. فانخفاض حجم الاستيرادات بسبب شحة النقد الأجنبي وآلية الاستيراد والتصدير وتعطل نسب كبيرة من الطاقة الإنتاجية الفعلية بلغت نحو ٦٦% عام ١٩٩١ و ٦٨% عام ١٩٩٢ (رشيد، ٢٠٠٥، ص ١٦٤) ومن ثم انخفاض معدلات النمو في القطاعات السلعية بشكل عام والتي تعد قطاعات قاندة لعملية النمو والتنمية وانخفاض معدلات النمو في القطاعات التوزيعية والخدمية التي تعد قطاعات تابعة لنشاط القطاعات السلعية. كما تم تدمير أغلب المنشآت الصناعية الكبيرة العسكرية منها والمدنية من قبل القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها. أما في عام ١٩٩٥ تم إعادة تشغيل أغلب تلك المشاريع أما ما تبقى من صناعات فقد تدهور الإنتاج في أغلبها (الدليمي و الموسى، ٢٠٠٩، ص ٢٣٢) بسبب فرض الحصار الاقتصادي واتخاذ الحكومة لسلسلة إجراءات أهمها منع استعمال السلع الداخلة في البطاقة التموينية للأغراض الصناعية وإغلاق معامل الحلويات التي تستعمل السكر ومادة الطحين الأبيض كما شهدت هذه المدة توقف الدعم الحكومي، وصعوبة الحصول على الأدوات الاحتياطية للمكائن والآلات فضلاً عن ارتفاع المستوى العام للأسعار، وانخفاض قيمة الدينار العراقي قياساً بالعملات الأجنبية.

وبعد تطبيق برنامج النفط مقابل الغذاء وتقديم الحكومة برامج للإعفاءات الضريبية وتحسن الوضع الاقتصادي عام ٢٠٠٠ شهدت الصناعات التحويلية توسعاً ملحوظاً ، إذ ارتفعت أعدادها من (٣٠٢٠٥) منشأة صناعية عام ١٩٩٩ إلى (٧٧٩٦٢) منشأة صناعية عام ٢٠٠٠ (وزارة التخطيط، لعام ٢٠٠٠) كما شكلت نسبة مهمة من النشاط الاقتصادي وساهمت في توفير فرص عمل وقلصت من مستويات البطالة ووفرت فرص مدرة للدخل ذلك إنها عملت بتجهيزات بسيطة منخفضة الكلفة وبمواد أولية وخامات منتجة محلياً وبمهارات فردية وتكيفت مع ظروف الحصار الاقتصادي.

ثانياً: المرحلة الثانية (٢٠٠٣-٢٠٢٠):

طرأت ظروف اقتصادية وسياسية صعبة جداً خلال هذه المرحلة أثرت وبشكل واضح على إضعاف النشاط الصناعي تمثلت في تراجع إسهام الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي وكذلك تراجع قوة العمل الصناعي مقارنة بما كانت عليه عام (١٩٩٠)، بسبب توقف معظم المنشآت الصناعية الكبيرة عن الإنتاج أو إنها تعمل بطاقات إنتاجية ضعيفة جداً كما تحولت ملكية الدولة لوسائل الإنتاج من القطاع العام إلى نظام آلية السوق، وهذا يعني توقف دعم الدولة لمنشآت القطاع العام ، ولاسيما توفير السيولة النقدية فتوقفت أو كادت عن العمل وعجزت عن إصلاح معداتها المستهلكة أو حتى توفير قطع الغيار وتوقفت نهائياً عن الاستثمار الصناعي العام أو حتى المختلط، فكل ميزانية حتى الآن تشغيلية (الجنابي، ٢٠١٣، ص ١٩٠-١٩١). وكذلك الانفتاح الكبير للأسواق المحلية نحو البضائع المستوردة المنافسة للإنتاج المحلي، بسبب انخفاض تكاليف الحصول عليها مقابل ارتفاع تكاليف الإنتاج الصناعي المحلي، فضلاً عن عدم وجود حماية وإجراءات تشجيعية للصناعة الوطنية مما أسهم ذلك في ضعف الكفاءة الاقتصادية للمشاريع الصناعية وتوقف العديد منها.

بعد عام ٢٠٠٤ استمر التراجع في الإنتاج الصناعي ومنه الخلل في الهيكل الصناعي وانخفضت مساهمة قطاع الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي ، وأغلقت الكثير من المصانع أبوابها وانخفض الدعم الحكومي المقدم للصناعة التحويلية. أما المرحلة التي أعقبت عام ٢٠١٣ وبسبب الأحداث السياسية والأمنية ، فقد انخفضت التخصيصات المالية للمشاريع الصناعية، وانعكس ذلك سلباً على معظم الصناعات، مما أدى إلى إحداث تغيرات سلبية في الهيكل الصناعي في العراق (حاجم و منشد، ٢٠١٩، ص ١٧٠-١٩٥). أما أهم تغيير إيجابي حصل في عدد المؤسسات الصناعية خلال هذه المرحلة فكان خلال المدة ما بين الأعوام (٢٠١٧-٢٠٢٠) إذ وصل عدد المنشآت الصناعية لعام ٢٠٢٠ (٣٠٤٧٥) منشأة صناعية مقارنة مع عام ٢٠١٧ البالغة (٢٨٥٨٩) (وزارة التخطيط، للأعوام

٢٠١٧.٢٠٢٠) منشأة صناعة ويعزى سبب هذا التغير الإيجابي بالدرجة الأساس إلى تحسن الوضع الأمني والاستقرار السياسي فضلاً عن تشجيع الاستثمار الصناعي الخاص. يتبين لنا مما سبق إن المتغيرات الصناعية في العراق هي ليست وليدة مرحلة معينة بقدر ما هي سلسلة من الإخفاقات شهدتها العراق خلال عام ١٩٩٠ من حصار شامل أعقبها أحداث عام ٢٠٠٣ لقد كان لهذه التطورات السياسية تأثير سلبي على مجمل القطاعات الصناعية ، إذ شهد عدد المنشآت الصناعية لفروع الصناعة التحويلية في العراق تذبذباً واضحاً (ارتفاعاً وانخفاضاً) خلال هذه المدة بسبب قلة رؤوس الأموال المستثمرة في القطاع الصناعي ، ونقص القوى العاملة الماهرة فضلاً عن صعوبة توفير المواد الخام الأولية وقطع الغيار المستوردة.

المبحث الثاني: النمو الصناعي للصناعات التحويلية في العراق للمدة (١٩٩٠.٢٠٢٠):

تناول هذا المبحث بشيء من التفصيل حالة النمو الصناعي ، ويقصد به الزيادة المتحققة في كمية الإنتاج الصناعي عامة أو في أحد فروعها خلال مدة زمنية معينة. وقد يحصل النمو في إقليم أو موقع دون آخر وفي فرع صناعي دون غيره وربما في عموم قطاعات الصناعة. وفي هذا المبحث تم استعمال معايير الصناعة المعروفة من عدد المنشآت الصناعية وعدد العاملين وأجور العاملين وقيمة الإنتاج الصناعي ، وقيمة مستلزمات الإنتاج والقيمة المضافة وللمدة (١٩٩٠.٢٠٢٠) للمساعدة في إعطاء تفسيرات لما آلت إليه الصناعة حالياً في العراق وهي كالاتي:

أولاً. عدد المنشآت الصناعية:

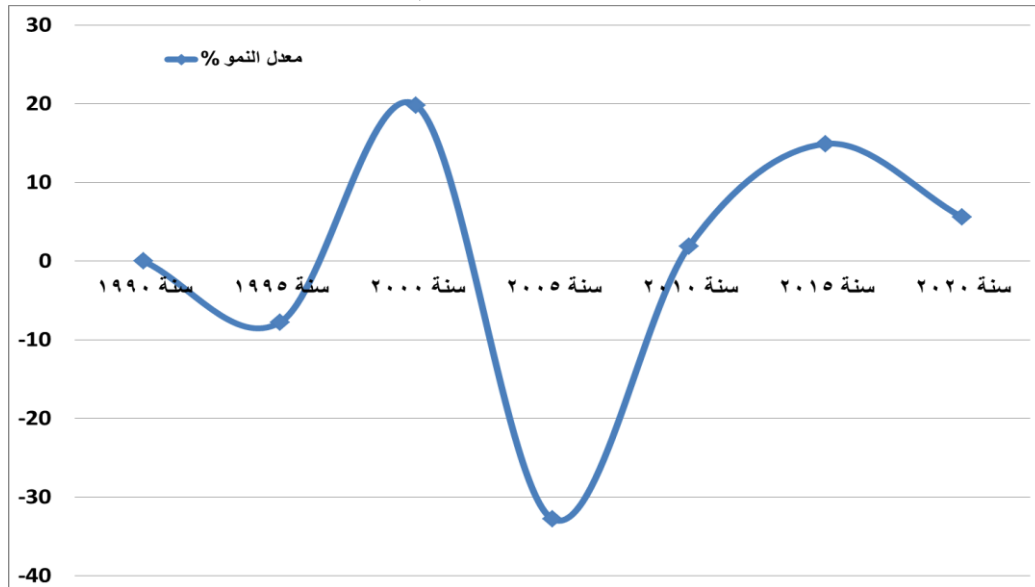
يعد هذا المعيار أسهل وأبسط معيار لقياس الكم الصناعي في أية منطقة. كما إنه أقل سرية وتسمح السلطات في دول العالم قاطبة باستثناء بعض الدول النامية بنشر بياناته على أصغر مستوى إداري عندها (السماك والتميمي، ١٩٨٧، ص ٩٢). كما إنه يعد في مقدمة المعايير لمعرفة التغير والتطور الصناعي من حيث الأهمية فكلما زاد عدد المنشآت في إقليم ما ظهرت قيمة النمو والتطور الصناعي فيه (حاجم، منشد، مصدر سابق، ص ٢٦٩). نلاحظ من جدول (١) وشكل (١)، إن عدد المنشآت الصناعية في العراق لعام ١٩٩٠ بلغت (٤٧٥٥٢) منشأة صناعية بينما انخفض عدد المنشآت الصناعية في عام ١٩٩٥ إذ بلغت (٣١٥٧٧) منشأة صناعية ومما يدل على ذلك انخفاض معدل النمو ليصل إلى (-٨,٧) % إن سبب هذا الانخفاض في أعداد المنشآت الصناعية ومعدل النمو يعود إلى ظروف الحصار الاقتصادي وما سببه من نقص في المواد الأولية ورأس المال أدى إلى توقف أغلب المنشآت الصناعية.

جدول (١) أعداد المنشآت الصناعية ومعدل النمو في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠)

السنة	عدد المنشآت	معدل النمو %
1990	47552	-
1995	31577	-7,8
2000	77962	19,8
2005	10616	-32,8
2010	11687	1,9
2015	23172	14,6
2020	30475	5,6

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الصناعي، قسم الصناعات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، بيانات غير منشورة للأعوام (١٩٩٠-٢٠٢٠).

شكل (١) معدل النمو أعداد المنشآت الصناعية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠)



المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على جدول (١).

وفيما يخص عام ٢٠٠٠ ظهر تحسن ملحوظ في عدد المنشآت الصناعية وصلت إلى (٧٧٩٦٢) منشأة صناعية ومما يؤكد ذلك معدل النمو إذ بلغ (١٩,٨) %، وسبب ذلك يعود إلى صدور قوانين تدعم الاستثمار الصناعي للقطاعين الخاص والمختلط ومنح تسهيلات كبيرة للقطاع الخاص في مجال الاستيراد والتصدير وإعفاءات واسعة ومنها إعفاء من ضريبة الدخل لمدة عشر سنوات لمجموعة كبيرة من أصناف الصناعات النوعية وفي مقدمتها صناعة المكائن والآلات الإنتاجية. ولكن لم تستمر هذه الزيادة طويلاً ففي عام ٢٠٠٥ أصبح عدد المنشآت الصناعية في العراق (١٠٦١٦) منشأة صناعية وبمعدل نمو بلغ (-٣٢,٨) % وإن سبب ذلك الانخفاض في أعداد المنشآت الصناعية ومعدل النمو يعود إلى

حصول تغيرات سياسية واقتصادية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ أدت إلى تراجع كبير في كافة المستويات والقطاعات الصناعية خصوصاً. أما خلال عام ٢٠١٠ ازداد عدد المنشآت الصناعية في العراق بواقع (١١٦٨٧) منشأة صناعية وبمعدل نمو بلغ (١,٩) % وهذه الزيادة تعود إلى استقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية النسبية على مستوى العراق أدت بدورها إلى نشاط القطاع الصناعي. وفي عام ٢٠١٥ استمرت الزيادة في عدد المنشآت الصناعية ووصلت إلى (٢٣١٧٢) منشأة صناعية ومما يدل على ذلك معدل النمو المرتفع البالغ (١٤,٦) % ويعود السبب في ذلك إلى زيادة عدد الصناعات الصغيرة التي وصلت في نفس هذا العام (٢٢٤٨٠) منشأة صناعية (وزارة التخطيط، لعام ٢٠١٥)، ووجود تسهيلات تدعم القطاع الخاص. أما في عام ٢٠٢٠ ازدادت أعداد المنشآت الصناعية في العراق ووصلت إلى (٣٠٤٧٥) منشأة صناعية ومما يدل على ذلك معدل النمو المرتفع البالغ (٥,٦) % إن سبب هذا الارتفاع يعود إلى التوسع في الصناعات القائمة وإنشاء صناعات جديدة فضلاً عن الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي انعكس بأثاره على الصناعات التحويلية.

ثانياً : عدد العاملين :

تعد الأيدي العاملة عنصراً أساسياً في العملية الاقتصادية بصورة عامة، لأنها الأساس في تفاعل عوامل الإنتاج من خلال العملية الإنتاجية، كما إنها عنصر فاعل في العملية الصناعية بوجه خاص، نظراً لما يتطلبه الإنتاج الصناعي في أنماط غير قليلة من مستويات معينة من العاملين متميزة في كفاءتها نسبياً عن العاملين في سائر فروع النشاط الاقتصادي عامة. وتحدد أثر الأيدي العاملة في الإنتاج الصناعي بعدد العمال ومستوى كفاءتهم ويعتمد عدد العمال على حجم السكان في العراق ومستوى التكنولوجيا، أما مستوى الكفاءة فيعتمد أساساً على درجة التدريب الفني للعاملين ومهاراتهم في العمل (محبوب وآخرون، ١٩٨٥، ص ٢٣٣). نلاحظ من جدول (٢) ومن شكل (٢)، إن عدد العاملين في الصناعة في العراق في عام ١٩٩٠ بلغ (٢٧١٦٧٩) عامل بينما انخفض عدد العاملين في الصناعة في العراق لعام ١٩٩٥ ليصل إلى (١٨٨٧٠٦) عامل ومما يدل على ذلك انخفاض معدل النمو ليصل إلى (-٧,٠) % والسبب في ذلك يعود إلى الحصار الاقتصادي وانقطاع التيار الكهربائي الذي يؤثر على القدرة التوليدية للمكائن والآلات الإنتاجية، فضلاً عن صعوبة الحصول على المواد الأولية وقطع الغيار، مما أدى إلى غلق عدد كبير من المصانع على مستوى العراق. في حين ظهرت زيادة واضحة في أعداد العاملين في الصناعة في العراق في عام ٢٠٠٠ وصلت إلى (٢٨٦٦٧٩) عامل وبمعدل نمو بلغ (٨,٧) % وذلك يعود إلى زيادة عدد المنشآت الصناعية وتوفير التمويل المالي المستثمر في مجال الصناعة عن طريق

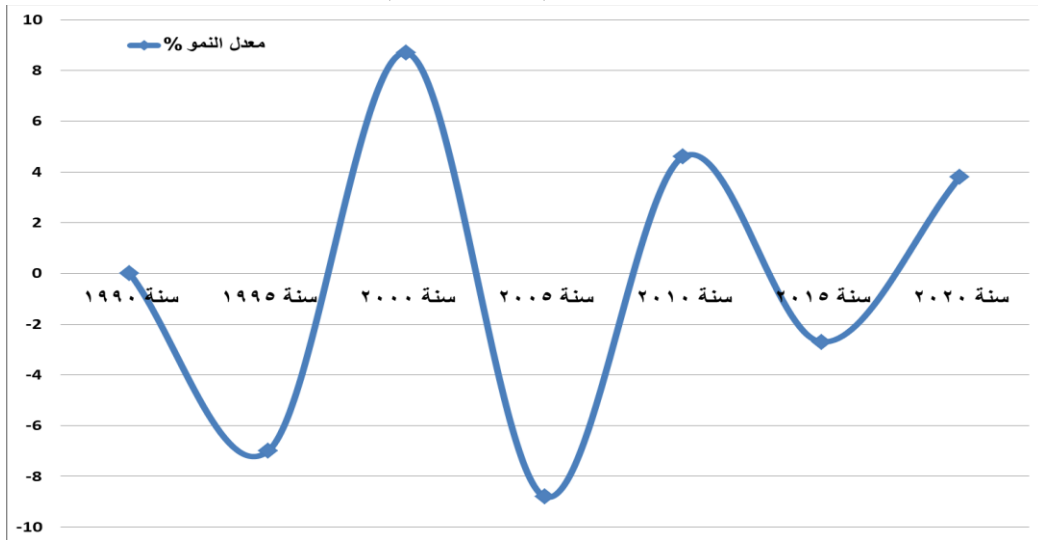
صندوق التنمية الذي يقدم قروضه بسعر فائدة منخفض، فضلاً عن منح تسهيلات واسعة للقطاع الخاص. أما في عام ٢٠٠٥ فقد شهد العراق إنخفاضاً كبيراً في عدد العاملين في الصناعة إذ بلغ عدد العاملين (١٨٠٦٤٤) عامل ومما يدل على ذلك معدل النمو المنخفض البالغ (-٨,٨) % بسبب الظروف السياسية والاقتصادية التي مر بها العراق بعد عام ٢٠٠٣ وغلق العديد من المنشآت الصناعية وتسريح عدد كبير من العاملين في الصناعة. بينما في عام ٢٠١٠ ارتفع عدد العاملين ليبلغ (٢٢٦٨٢٥) عامل وبمعدل نمو بلغ (٤,٦) % ويعود هذا الارتفاع إلى زيادة عدد العاملين في الصناعة ولاسيما بعد دخول العراق عملية التنظيم السياسي والاقتصادي واستئناف الصادرات النفطية مما انعكس على زيادة العوائد النفطية التي أدت إلى إرجاع أعداد كبيرة من العاملين في الصناعة إلى وظائفهم. في حين ظهر انخفاض واضح في أعداد العاملين في الصناعة في العراق في عام ٢٠١٥ وصل إلى (١٩٧٧١٦) عامل ومما يدل على ذلك معدل النمو المنخفض البالغ (-٢,٧) % وهذا الانخفاض يرجع إلى الأحداث السياسية والاقتصادية التي مر بها العراق خلال تلك المدة وانعكست بآثارها على الصناعة. في حين ظهرت زيادة واضحة في أعداد العاملين في الصناعة في العراق في عام ٢٠٢٠ وصلت إلى (٢٣٨٧٥٢) عامل وبلغ معدل النمو (٣,٨) % وهذا ناتج عن الاستقرار السياسي والاقتصادي في العراق وازدياد صادرات النفط وزيادة التخصيصات المالية للقطاع الصناعي وإنشاء صناعات جديدة فضلاً عن زيادة الدعم الحكومي للصناعات المحلية وفرض قيود على استيراد بعض البضائع والسلع التي يتم تصنيعها محلياً.

جدول (٢) أعداد العاملين في الصناعة ومعدل النمو في العراق للمدة (١٩٩٠. ٢٠٢٠)

السنة	عدد العاملين	معدل النمو %
1990	271679	-
1995	188706	-7,0
2000	286679	8,7
2005	180644	-8,8
2010	226825	4,6
2015	197716	-2,7
2020	238752	3,8

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الصناعي، قسم الصناعات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٠.

جدول (٢) معدل النمو أعداد العاملين في الصناعة في العراق للمدة (١٩٩٠. ٢٠٢٠)



المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على جدول (٢).

ثالثاً. أجور العاملين:

تمثل الأجور مؤشراً مهماً لبيان مدى أهمية القطاع الصناعي في تحقيق التغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، ولاسيما إذا ارتبطت زيادة أجور العاملين بزيادة ملحوظة في الناتج الصناعي للمشاريع الصناعية، كما ترتبط أجور العاملين ارتباطاً وثيقاً بزيادة عدد العاملين وتنخفض بانخفاض أعدادهم في تلك المنشآت (الشمري، ٢٠١٦، ص ٨٦). كما تختلف أجور العاملين من صناعة لأخرى ومن مكان لآخر، إلا إن هنالك شبه قاعدة تشير إلى زيادة الأجور المدفوعة والمزايا إلى العمال في المناطق المركزية والعاصمة مقارنة بالأمكان النائية والبعيدة، وتتباين أيضاً الأجور تبعاً لنوع الصناعة ونسبة الخطورة فيها والمستوى التعليمي للعاملين والمهارة الفنية لهم (الأيدامي، ٢٠١٦، ص ١٠٧).

من ملاحظة جدول والشكل (٣) يتضح إن قيمة الأجور المدفوعة للعاملين في الصناعة في العراق لعام ١٩٩٠ بلغت (٥٣١٤١٦) مليون دينار. وارتفعت هذه الأجور في العراق لعام ١٩٩٥ لتصل إلى (٢٣٤٧٨٦٩٨) مليون دينار وبمعدل نمو مرتفع بلغ (١١٣,٣) % إن سبب ارتفاع قيمة الأجور المدفوعة يعود إلى حالة التضخم النقدي في العراق والناجم عن الحصار الاقتصادي، إذ أثرت زيادة عرض النقد الناجم عن تقادم عجز الموازنة العامة وكان ينعكس على صرف الدينار في السوق الموازي، وهكذا استمر الفرق بين سعر الصرف الرسمي والموازي إلى أن بلغ أقصى حد له بحدود ستة آلاف ضعف في نهاية عام ١٩٩٥ (الشماع والعمري، ٢٠٠٢، ص ٢٦). أما بالنسبة إلى عام ٢٠٠٠ فقد حدث تغيير بالنسبة للوضع الاقتصادي العام للعراق وحدثت زيادة كبيرة في عدد المنشآت وعدد العاملين والتضخم النقدي مما إنعكس ذلك على زيادة أجور العاملين إذ بلغت (١٤١٢٣٥٩٢٨) مليون دينار ويمكن تأكيد ذلك من معدل النمو الذي بلغ (٤٣,١) %، أما خلال عام ٢٠٠٥

فقد حدثت زيادة كبيرة في أجور العاملين بلغت (٦١١١٢٧٤٨٩) مليون دينار ووصل معدل النمو إلى (٣٤,٠) % وتعود هذه الزيادة إلى ارتفاع إيجور العاملين في القطاع الاقتصادي بوجه عام والقطاع الصناعي على وجه الخصوص.

وفي عام ٢٠١٠ استمر ارتفاع أجور العاملين إذ بلغ (١٨٩٣٨٣٩٤٨١) مليون دينار ومما يدل على ذلك معدل النمو المرتفع البالغ (٢٥,٣) % إن سبب هذه الزيادة تعود إلى تحسن الوضع الاقتصادي للعراق وزيادة حركة النشاط الصناعي وأقيمت العديد من المنشآت الصناعية على مستوى جميع المحافظات وارتفع عدد العاملين فيها مما أدى ذلك إلى زيادة إيجور العاملين، أما في عام ٢٠١٥ فقد انخفضت أجور العاملين عما كانت عليه خلال السنوات السابقة إذ بلغت (١٧١٧٧٧٧٢٦٨) مليون دينار وبمعدل نمو بلغ (-١,٩) % ويعود سبب ذلك الانخفاض إلى سوء الأوضاع السياسية في العراق التي أدت إلى انخفاض أعداد العاملين في الصناعة وانعكس ذلك على انخفاض أجور العاملين فيها.

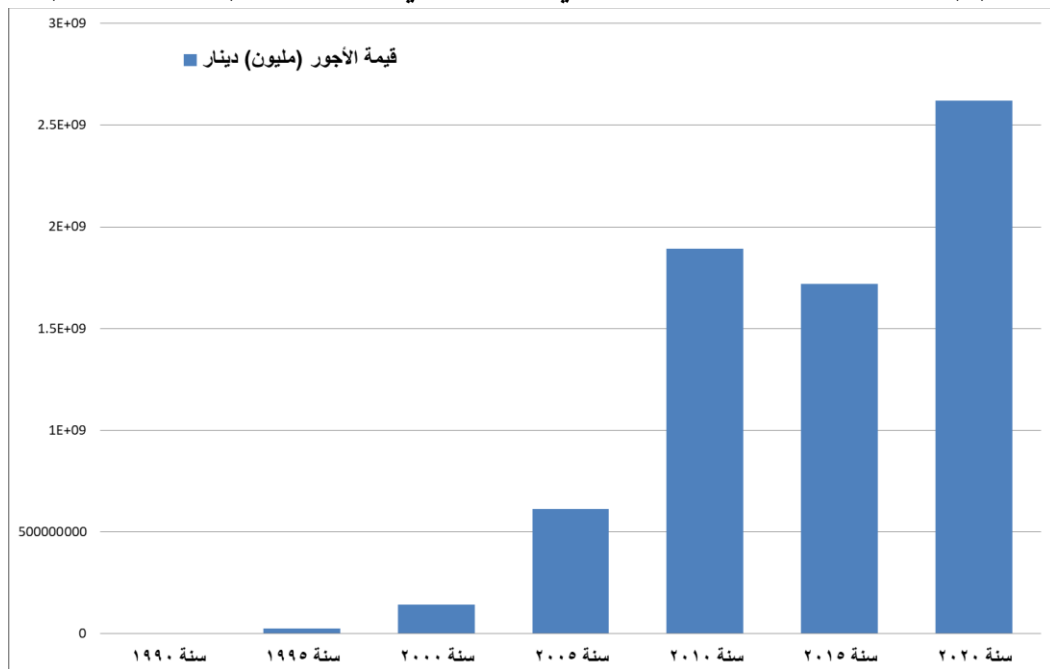
جدول (٣) قيمة الأجور المدفوعة للعاملين في الصناعة ومعدل النمو في العراق للمدة

(٢٠٢٠.١٩٩٠)

السنة	قيمة الأجور (مليون) دينار	معدل النمو %
1990	531416	-
1995	23478698	113,3
2000	141235928	43,1
2005	611127489	34,0
2010	1893839481	25,3
2015	1717777268	-1,9
2020	2621035558	8,8

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الصناعي، قسم الصناعات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٠.

شكل (٣) قيمة الأجور المدفوعة للعاملين في الصناعة في العراق للمدة (١٩٩٠. ٢٠٢٠)



المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على جدول (٣).

وفي عام ٢٠٢٠ فقد شهد الوضع السياسي والاقتصادي في العراق تحسن ملحوظ انعكس بآثاره على زيادة عدد المنشآت الصناعية وزيادة عدد العمال وبالتالي زيادة أجور العاملين البالغة (٢٦٢١٠٣٥٥٥٨) مليون دينار وبمعدل نمو وصل إلى (٨,٨) %.

رابعاً: قيمة الإنتاج الصناعي:

يقصد بها معدل قيمة ما تنتجه وحدة إنتاجية معينة في وحدة زمنية محددة بمعنى إنها قيمة الوحدات التي تم إنتاجها من العمليات الإنتاجية خلال مدة زمنية محددة، وهذه المنتجات في طرق قياسها بحسب طبيعة العمليات الإنتاجية (حاجم ومنشد، مصدر سابق، ص ٢٧٢). إذ تنمو الصناعات التحويلية إذا حققت قيمة متزايدة لإنتاجها الصناعي، وهذا الأمر من الممكن قياسه عبر فترات زمنية ومعرفة مقدار الزيادة أو معدل نموها السنوي، كما يمكن التعرف على ذلك باعتماد سنة أساس تقاس بها الزيادة السنوية (السماك والتميمي، مصدر سابق، ص ٤٤٥).

يتبين لنا من جدول والشكل (٤) إن قيمة الإنتاج الصناعي في العراق لعام ١٩٩٠ بلغ (٤٦٩٠٨٨٥) مليون دينار. بينما في عام ١٩٩٥ ارتفعت قيمة الإنتاج الصناعي في العراق لتصل إلى (٢٥٨٩٦٨٢٣٤) مليون دينار ومما يدل على ذلك معدل النمو المرتفع البالغ (١٢٣,٠) % إن سبب هذا الارتفاع يعود إلى التضخم النقدي الذي حدث بسبب الحصار الاقتصادي على العراق، في حين نلاحظ الارتفاع الكبير في قيمة الإنتاج الصناعي في العراق لعام ٢٠٠٠ مقارنة مع عام ١٩٩٥ إذ بلغ (١١٤١٤٢٨١٧٥) مليون دينار وبمعدل

نمو بلغ (٣٤,٥) % والسبب في ذلك يعود إلى زيادة أعداد المنشآت الصناعية وزيادة عدد العمال الذي انعكس بدوره على زيادة قيمة الإنتاج الصناعي.

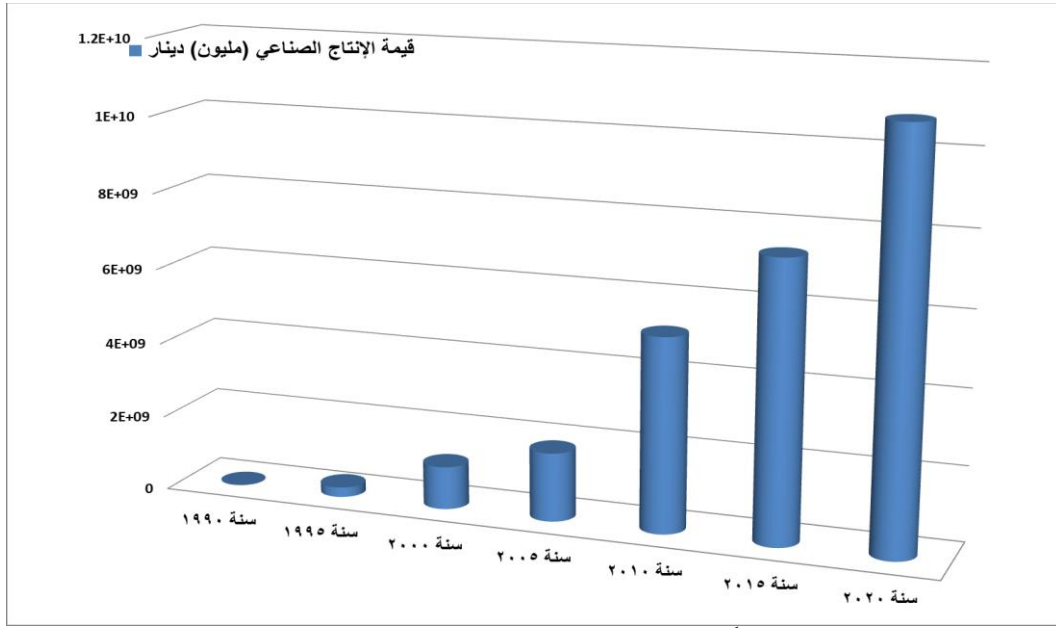
أما في عام ٢٠٠٥ فقد شهد العراق ارتفاعاً ملحوظاً في قيمة الإنتاج الصناعي البالغ (١٨٢٦٩٦٢٠٤٨) مليون دينار ومما يدل على ذلك معدل النمو البالغ (٩,٨) % إن سبب هذه الزيادة تعود إلى تحسن الوضع الاقتصادي في العراق الذي انعكس على الصناعة بشكل كبير، وفي عام ٢٠١٠ ارتفعت قيمة الإنتاج الصناعي في العراق إذ بلغت (٥١٤٥٤٩٢٣٤٨) مليون دينار وبلغ معدل النمو (٢٣,٠) % والسبب في ذلك يعود إلى استقرار الوضع الأمني في العراق إذ شهدت المنشآت الصناعية ارتفاعاً في أعدادها وزيادة صادرات النفط الذي انعكس إيجاباً على قيمة الإنتاج الصناعي، أما بالنسبة لعام ٢٠١٥ فقد استمر ارتفاع قيمة الإنتاج الصناعي ليبلغ (٧٣٧٥٤١٥٤١١) مليون دينار في حين بلغ معدل النمو (٧,٤) % بسبب ارتفاع أعداد المنشآت الصناعية في عموم محافظات العراق، وخلال عام ٢٠٢٠ شهدت قيمة الإنتاج الصناعي ارتفاعاً بلغ (١٠٨٠٦٣٤٤٤٢٥) مليون دينار وبمعدل نمو بلغ (٧,٩) % وهذا يرجع إلى انتعاش الاقتصاد العراقي والتوسع في الصناعات.

جدول (٤) قيمة الإنتاج الصناعي ومعدل النمو في العراق للمدة (١٩٩٠.٢٠٢٠)

السنة	قيمة الإنتاج الصناعي (مليون) دينار	معدل النمو %
1990	4690885	-
1995	258968234	123,0
2000	1141428175	34,5
2005	1826962048	9,8
2010	5145492348	23,0
2015	7375415411	7,4
2020	10806344425	7,9

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الصناعي، قسم الصناعات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٠.

شكل (٤) معدل النمو قيمة الإنتاج الصناعي في العراق للمدة (١٩٩٠. ٢٠٢٠)



المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على جدول (٤)

خامساً. قيمة مستلزمات الإنتاج:

يستعمل مؤشر قيمة مستلزمات الإنتاج لبيان مدى تغير ونمو وتطور النشاط الصناعي، إلا إن هذا المؤشر يختلف عن المؤشرات السابقة، إذ إن انخفاض هذا المؤشر يدل على حالة سليمة متمثلة بتحقيق الكفاءة، لأن مفهوم الكفاءة يشير إلى مدى تقدم النشاط الصناعي على استعمال مواردها إستعمالاً أمثل، أما إذا ارتفعت قيمة هذا المؤشر فيعني ذلك أن النشاط الصناعي غير كفيء وهناك حالات تلف وتذبذب كثيرة، تؤدي بدورها إلى رفع مستوى الكلفة وبالتالي إمتصاص الأرباح وجعلها محدودة جداً أو تسحبها أحياناً إلى الخسارة (حاجم ومنشد، مصدر سابق، ص ٢٧٣).

ومن ملاحظة جدول وشكل (٥) يتبين لنا إن قيمة مستلزمات الإنتاج الصناعي في العراق لعام ١٩٩٠ بلغت (٢٦٤٦٧٥٧) مليون دينار، في حين ارتفعت قيمة مستلزمات الإنتاج الصناعي في العراق لعام ١٩٩٥ إذ بلغت (١٥٧٠٤٥٨٩١) مليون دينار ومما يدل على ذلك معدل النمو المرتفع البالغ (١٢٦,٢) % وسبب ذلك يعود إلى حالة التضخم النقدي الذي شهده العراق نتيجة الحصار الاقتصادي واختلاف صرف العملات الصعبة مقارنة مع العملة المحلية والذي يؤدي إلى زيادة أسعار شراء المواد الأولية الداخلة في العملية الإنتاجية، بينما في عام ٢٠٠٠ انخفضت قيمة مستلزمات الإنتاج الصناعي في العراق إذ بلغت (٦٢٢٢٨٤٤٨) مليون دينار وبمعدل نمو منخفض بلغ (-١٦,٩) % والسبب يعود إلى دعم الدولة للمشاريع الصناعية وما رافقها من تسهيلات مالية أدت إلى خفض قيمة مستلزمات الإنتاج، في حين ارتفعت قيمة مستلزمات الإنتاج الصناعي في

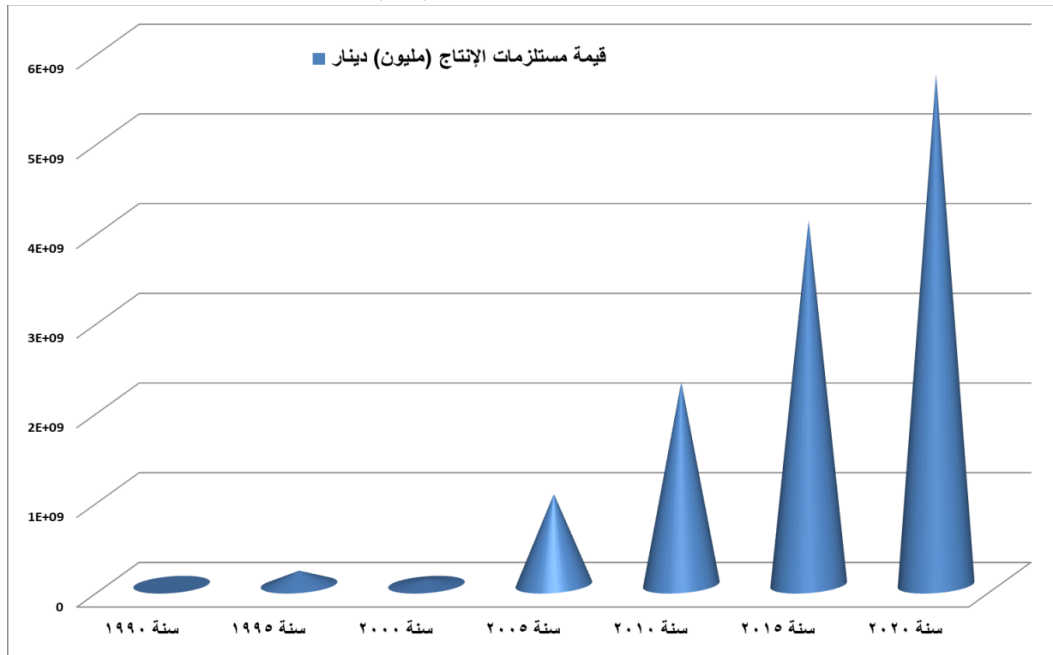
العراق لعام ٢٠٠٥ إذ بلغت (١٠١٢٦٢٤٨٣٨) مليون دينار بينما بلغ معدل النمو (٧٤,٦) % والسبب في ذلك يعود إلى إرتفاع أسعار شراء المواد الأولية وقطع الغيار فضلاً عن تقادم الآلات والمكائن الصناعية، وخلال عام ٢٠١٠ إرتفعت أيضاً قيمة مستلزمات الإنتاج إذ بلغت (٢٢٦١٣٣٧٣٢) مليون دينار في حين بلغ معدل النمو (١٧,٤) % إن سبب هذا الأرتفاع يعود إلى إنشاء صناعات جديدة في مختلف المحافظات العراقية وحاجة هذه الصناعات إلى شراء المواد الأولية، في عام ٢٠١٥ إستمر إرتفاع قيمة مستلزمات الإنتاج إذ بلغت (٤٠٦٧٨٩٤٨٣٩) مليون دينار وبمعدل نمو بلغ (١٢,٤) % ويعود سبب ذلك إلى قلة التخصيصات المالية للمنشآت الصناعية وانخفاض أسعار النفط التي أثرت بشكل سلبي على إرتفاع قيمة مستلزمات الإنتاج، أما بالنسبة لعام ٢٠٢٠ فقد شهدت قيمة مستلزمات الإنتاج إرتفاعاً ملحوظاً إذ بلغت (٥٦٩٨٩٧٧٩٧٣) مليون دينار ومما يدل على ذلك معدل النمو المرتفع البالغ (٦,٩) % إن سبب ذلك يرجع إلى الاستقرار السياسي والاقتصادي التي شهدها العراق والدعم الحكومي للمنشآت الصناعية وإنشاء صناعات جديدة وزيادة عدد العاملين كل ذلك أدى إلى إرتفاع قيمة مستلزمات الإنتاج.

جدول (٥) قيمة مستلزمات الإنتاج الصناعي ومعدل النمو في العراق للمدة (١٩٩٠.٢٠٢٠)

السنة	قيمة مستلزمات الإنتاج (مليون دينار)	معدل النمو %
1990	2646757	-
1995	157045891	126,2
2000	62228448	-16,9
2005	1012624838	74,6
2010	2261333732	17,4
2015	4067894839	12,4
2020	5698977973	6,9

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الصناعي، قسم الصناعات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٠.

شكل (٥) معدل النمو قيمة مستلزمات الإنتاج الصناعي في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠)



المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على جدول (٥).

سادساً. القيمة المضافة:

تعرف القيمة المضافة بأنها تعبير اقتصادي يعني الفرق بين قيمة المدخلات وقيمة المخرجات (المدخلات تتمثل في المواد الخام والوقود وغيرها) وتعد القيمة المضافة من أفضل عناصر معيار القيمة لقياس الكم الصناعي في أية منطقة لأنها تتضمن كل عناصر مستلزمات الإنتاج وتأتي أهميتها باعتبارها معياراً لقياس الكم الصناعي إذ تتجنب التكرار الذي يحدث عند الاعتماد على استعمال قيمة المنتجات. ومن ثم تعطي صورة غير حقيقية عنه في أية جهة. وتوضح القيمة المضافة للصناعات المختلفة الأهمية الاقتصادية النسبية لها في مختلف جهات الدولة كما إن هذا المعيار ذو طبيعة إقتصادية أكثر من العمالة. وتعكس القيمة المضافة إنتاجية العمل ورأس المال (السماك والتميمي، مصدر سابق، ص ٦٣).

يتبين لنا من جدول (٦) إن القيمة المضافة للصناعة في العراق لعام ١٩٩٠ بلغت (٢٠٤٤١٢٨) مليون دينار، بينما ارتفعت القيمة المضافة للصناعة في العراق لعام ١٩٩٥ إذ بلغت (١٠١٩٢٢٣٤٣) مليون دينار وبمعدل نمو بلغ (١١٨,٥) % والسبب في ذلك يعود إلى التضخم النقدي المستمر في العملة المحلية نتيجة الحصار الاقتصادي، واستمر ارتفاع القيمة المضافة للصناعة في العراق لعام ٢٠٠٠ إذ بلغت (١٠٧٩١٩٩٧٢٧) مليون دينار بينما بلغ معدل النمو (٦٠,٣) % ويعود ذلك إلى ارتفاع أعداد المنشآت الصناعية وعدد العمال وقيمة الإنتاج وقيمة مستلزمات الإنتاج الذي أثر بدوره على ارتفاع القيمة المضافة، أما عام ٢٠٠٥ فقد انخفضت القيمة المضافة للصناعة في العراق إذ بلغت

(٨١٤٣٣٧٢١٠) مليون دينار ومما يدل على ذلك معدل النمو المنخفض البالغ (-٥,٤) % والسبب في ذلك يعود إلى الأوضاع السياسية والاقتصادية الغير المستقرة وإنخفاض عدد المنشآت وعدد العاملين وإنعكاس ذلك على القيمة المضافة.

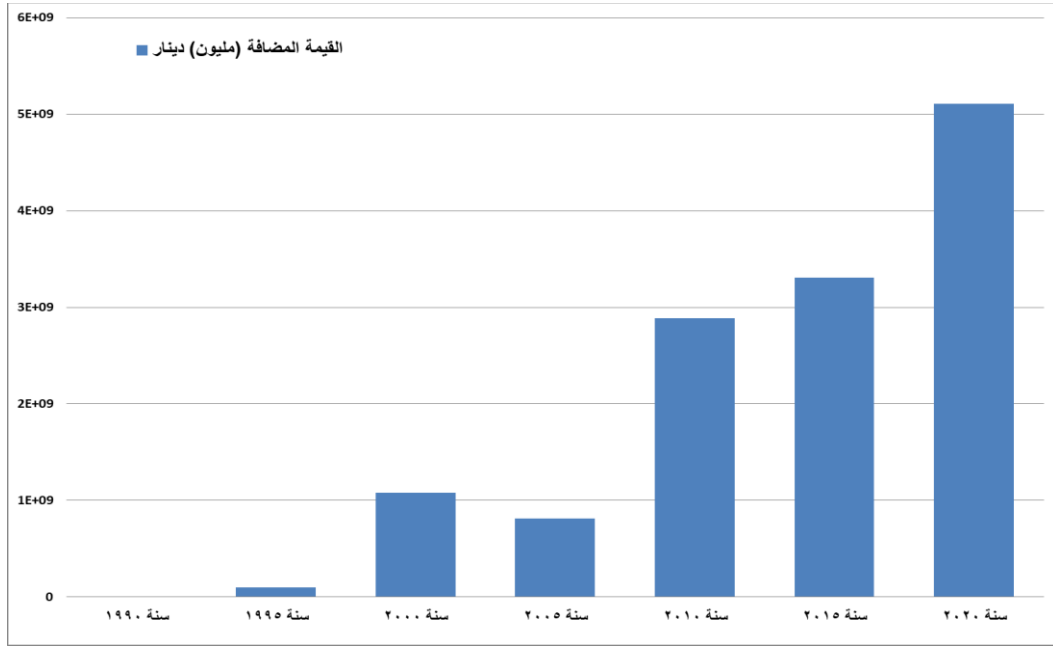
أما في عام ٢٠١٠ فقد ارتفعت القيمة المضافة للصناعة في العراق لتصل إلى (٢٨٨٤١٥٨٦١٦) مليون دينار وبمعدل نمو مرتفع بلغ (٢٨,٧) % ويعود سبب ذلك إلى التطور الاقتصادي الذي شهده العراق وما رافقه من زيادة عدد المنشآت الصناعية وعدد العمال وقيمة الإنتاج وقيمة مستلزمات الإنتاج ، ومن ثم أدى ذلك إلى زيادة القيمة المضافة، وأرتفعت أيضاً القيمة المضافة للصناعة في العراق لعام ٢٠١٥ إذ بلغت (٣٣٠٧٥٢٠٥٧٢) مليون دينار وبمعدل نمو بلغ (٢,٧) % والسبب في ذلك يعود إلى إرتفاع قيمة مستلزمات الإنتاج الصناعي وما رافقه من زيادة مستلزمات الإنتاج الذي إنعكس إيجاباً على زيادة القيمة المضافة، وخلال عام ٢٠٢٠ استمر إرتفاع القيمة المضافة إذ بلغت (٥١٠٧٣٦٦٤٥٢) مليون دينار أما معدل النمو فقد بلغ (٩,٠) % إن سبب إرتفاع القيمة المضافة يعود إلى التوسع في الصناعة وزيادة عدد العاملين فيها وكذلك الأوضاع الاقتصادية والأمنية المستقرة نسبياً التي مر بها العراق وانعكاساتها الإيجابية على مختلف النشاطات الصناعية.

جدول (٦) القيمة المضافة في الصناعة ومعدل النمو في العراق للمدة (١٩٩٠.٢٠٢٠)

السنة	القيمة المضافة (مليون) دينار	معدل النمو %
1990	2044128	-
1995	101922343	118,5
2000	1079199727	60,3
2005	814337210	-5,4
2010	2884158616	28,7
2015	3307520572	2,7
2020	5107366452	9,0

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الصناعي، قسم الصناعات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٠.

شكل (٦) القيمة المضافة في الصناعة ومعدل النمو في العراق للمدة (١٩٩٠.٢٠٢٠)



المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على جدول (٦).

المبحث الثالث: ملكية وحجوم المنشآت الصناعية للصناعات التحويلية في العراق للمدة (١٩٩٠.٢٠٢٠):

يدرس هذا المبحث ملكية وحجوم المنشآت الصناعية للصناعات التحويلية في العراق للمدة (١٩٩٠.٢٠٢٠) من حيث ملكية المنشآت الصناعية كالقطاع العام والقطاع الخاص والقطاع المختلط كما يهتم بدراسة حجوم المنشآت الصناعية في العراق وهي المنشآت الكبيرة والمنشآت المتوسطة والمنشآت الصغيرة.

أولاً: ملكية المنشآت الصناعية للصناعات التحويلية في العراق:

النشاط الصناعي في العراق يتوزع من حيث الملكية ما بين القطاع العام وهي المنشآت التي تصرف رواتب ، وأجور عاملها النفقات من الأرباح كافة التي تحصل عليها. والقطاع المختلط وهي المنشآت التي تعود ملكيتها للقطاعين الخاص والعام وتكون نسبة مساهمة القطاع العام نحو (٥١%) والقطاع الخاص نحو (٤٩%). والقطاع التعاوني الذي يعد نشاطاً إشتراكياً وتنظيم جماهيري إجتماعي وإقتصادي. والقطاع الخاص الذي يشمل جميع الوحدات المؤسسية المقيمة والتي تعود ملكيتها للأشخاص وليس للحكومة. والقطاع الحكومي، وهي المنشآت التي تكون نفقاتها من الموازنة العامة للدولة وتشمل المنشآت التي يكون إنتاجها الخاص يباع للحكومة أو للمواطنين بأسعار غير سوقية تقدم مجاناً كالتعليم أو بأجور رمزية كالصحة. والقطاع المختلط (عراقي+أجنبي) وهي المنشآت التي تعود ملكيتها للقطاع الأجنبي والعراقي وتكون نسبة مساهمة القطاع الأجنبي (١٠%) فأكثر (وزارة التخطيط، لعام ٢٠٢٠).

جدول (٧) ملكية المنشآت الصناعية في العراق للمدة (١٩٩٠.٢٠٢٠)

السنة	القطاع	عدد المنشآت	عدد العاملين	إجمالي الأجور (مليون دينار)	قيمة الإنتاج (مليون دينار)	قيمة مستلزمات الإنتاج (مليون دينار)	القيمة المضافة (مليون دينار)
1990	عام	117	119575	310405	2144637	999235	1145402
	مختلط	15	12009	42637	333809	218967	-114842
	تعاوني	24	2592	1904	10853	7269	3584
	خاص	47396	137503	176470	2201586	1060062	1141524
	المجموع	47552	271679	531416	4690885	2285533	2175668
1995	عام	93	89361	14674863	59121340	33015673	26105667
	مختلط	16	6162	1011077	4923227	2188073	2735154
	تعاوني	34	2342	39718	243194	135328	107866
	خاص	31434	90841	7753040	194680473	121706817	72973656
	المجموع	31577	188706	23478698	258968234	157045891	101922343
2000	عام	102	95224	80416328	468256181	255929538	212326643
	مختلط	20	6275	8336570	64161625	34226265	29935360
	تعاوني	34	1529	269965	15218017	5446435	9771582
	خاص	77806	183651	52213065	593792352	326682242	267110110
	المجموع	77962	286679	141235928	1141428175	622284480	519143695
2005	عام	69	119442	480733285	788411428	422085369	366326059
	مختلط	12	4689	29018198	71267632	43171508	28096124
	تعاوني	1	18	6198	8459	5262	3197

419911830	547362699	967274529	101369808	56495	10534	خاص	
814337210	1012624838	1826962048	611127489	180644	10616	المجموع	
1515245443	1209542039	2724787482	1662593203	165276	83	عام	2010
46584638	138189392	184774030	34588631	3758	11	مختلط	
-207927319	913602301	705674982	196657647	57791	11593	خاص	
1353902762	2261333732	3615236494	1893839481	226825	11687	المجموع	
1788904577	1699164238	3488068815	981637058	75507	39	حكومي	
109043780	145340551	254384331	245689195	21543	26	عام	2015
1381411832	2031525617	3412937449	458562206	97639	23099	خاص	
27632481	188918747	216551228	28144019	2627	7	مختلط	
527902	2945686	3473588	3744790	400	1	مختلط عراقي+اجنبي	
1518615995	4067894839	7375415411	1717777268	197716	23172	المجموع	
1770518002	1472620396	3243138398	1231812456	84022	53	عام	2020
3152495319	3835903676	6988398995	745409122	152596	30416	خاص	
42033358	245309183	287342541	32431832	2134	6	مختلط	
4965046679	5553833255	10518879934	2009653410	238752	30475	المجموع	

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الصناعي، قسم الصناعات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، بيانات غير منشورة للأعوام (١٩٩٠-٢٠٢٠).

ومن خلال جدول (٧) يتبين لنا إن عدد المنشآت الصناعية في العراق للقطاع العام بلغت (١١٧) منشأة صناعية لعام ١٩٩٠ في حين بلغ عدد العاملين في منشآت القطاع العام حوالي (١١٩٥٧٥) عامل، وضم القطاع المختلط (١٥) منشأة صناعية بينما كان نصيب القطاع المختلط من العاملين (١٢٠٠٩) عامل.

أما القطاع التعاوني بلغ عدد المنشآت الصناعية فيه (٢٤) منشأة صناعية في حين كان نصيبهم من عدد العاملين (٢٥٩٢) عامل وفيما يتعلق بنصيب القطاع الخاص من المنشآت الصناعية فقد بلغت (٤٧٣٩٦) منشأة صناعية بينما بلغ عدد العاملين فيها (١٣٧٥٠٣) عامل يتبين لنا من ذلك إن القطاع الخاص إحتل المرتبة الأولى من حيث عدد المنشآت الصناعية لعام ١٩٩٠ والسبب في ذلك يعود إلى إن القطاع الخاص أقدم من بقية القطاعات في تأريخ الصناعة في العراق وظل سائداً لوحدته حتى الخمسينيات من القرن العشرين.

وفيما يتعلق بنصيب القطاع العام من مؤشرات إجمالي الأجور فقد أسهم بنصيب أعلى مقارنة مع نسبة أعدادهم فيه فقد بلغت (٣١٠٤٠٥) مليون دينار وبذلك تكون إجور العاملين في القطاع العام أعلى من بقية القطاعات إذ لا يتقاضى العمال في بقية القطاعات كأجور أقرانهم في القطاع العام. إذ نلاحظ أن القطاع المختلط كان إجمالي أجورهم (٤٢٦٣٧) مليون دينار في حين نجد إن القطاع التعاوني بلغت أجورهم (١٩٠٤) مليون دينار أما القطاع الخاص فقد بلغت أجورهم (١٧٦٤٧٠) مليون دينار.

أما بالنسبة إلى المؤشرات الأخرى فنجد إن نصيب القطاع العام من قيمة الإنتاج قد بلغت (٢١٤٤٦٣٧) مليون دينار مقارنة مع القطاع المختلط البالغة قيمة الإنتاج فيه (٣٣٣٨٠٩) مليون دينار بينما نجد إن قيمة الإنتاج للقطاع التعاوني قد بلغت (١٠٨٥٣) مليون دينار أما القطاع الخاص بلغت قيمة الإنتاج فيه (٢٢٠١٥٨٦) مليون دينار إما بالنسبة إلى قيمة مستلزمات الإنتاج فقد نال القطاع العام قيمة بلغت (٩٩٩٢٣٥) مليون دينار مقارنة مع القطاع المختلط البالغ (٢١٨٩٦٧) مليون دينار والقطاع التعاوني البالغ (٧٢٦٩) مليون دينار والقطاع الخاص البالغ (١٠٦٠٠٦٢) مليون دينار. أما باعتبار القيمة المضافة التي هي حاصل الفرق بين قيمة الإنتاج وقيمة مستلزمات الإنتاج إذ حقق القطاع العام قيمة مضافة بلغت (١١٤٥٤٠٢) مليون دينار بينما نجد إن القطاع المختلط قد حقق (-١١٤٨٤٢) مليون دينار أما القطاع التعاوني فقد بلغت القيمة المضافة (٣٥٨٤) مليون دينار وفي القطاع الخاص حققت القيمة المضافة (١١٤١٥٢٤) مليون دينار إن سبب ارتفاع القيمة المضافة للقطاع العام يعود إلى الدعم الحكومي لهذا القطاع والحصول على مستلزمات الإنتاج بكلف أقل من بقية القطاعات الصناعية.

وفي عام ١٩٩٥ وما بعده من الأعوام فنلاحظ من جدول (٧) تغيراً واضحاً في أعداد المنشآت الصناعية وعدد العاملين وإجمالي الأجر وقيمة الإنتاج وقيمة مستلزمات الإنتاج والقيمة المضافة لجميع القطاعات الصناعية المذكورة والسبب في ذلك يعود إلى الأحداث السياسية التي مر بها العراق في فترة التسعينيات المتمثلة بفرض الحصار الاقتصادي وانخفاض ناتج عدد من الصناعات بسبب عدم توفر المواد الأولية ولكن في عام ٢٠٠٠ تم تشغيل عدد من الصناعات. أما بعد عام ٢٠٠٣ وما رافقه من الأحداث السياسية والاقتصادية التي أثرت بشكل واضح على الصناعة التحويلية بشكل سلبي وتوقف عمل عدد من الصناعات، واغلقت الكثير من المصانع بسبب تعرضها للتدمير والتخريب كما تحولت ملكية الدولة من القطاع العام إلى القطاعات الأخرى وانخفض الدعم الحكومي المقدم إلى القطاع الصناعي. أما في عام ٢٠٢٠ فقد حدث تغير إيجابي في الصناعة التحويلية، إذ بلغ عدد المنشآت الصناعية للقطاع العام (٥٣) منشأة صناعية في حين بلغ عدد العاملين (٨٤٠٢٢) عامل بينما في القطاع الخاص بلغ عدد المنشآت الصناعية (٣٠٤١٦) منشأة صناعية أما عدد العاملين فقد بلغ (١٥٢٥٩٦) عامل في حين بلغ عدد المنشآت الصناعية للقطاع مختلط (٦) منشأة صناعية وبلغ عدد العاملين (٢١٣٤) عامل أما من ناحية متغير إجمالي الأجر، فقد بلغ أجموع القطاع العام (١٢٣١٨١٢٤٥٦) مليون دينار بينما بلغت قيمة الإنتاج (٣٢٤٣١٣٨٣٩٨) مليون دينار وبلغت قيمة مستلزمات الإنتاج (١٤٧٢٦٢٠٣٩٦) مليون دينار بينما بلغت القيمة المضافة (١٧٧٠٥١٨٠٠٢) مليون دينار. أما القطاع الخاص، فقد بلغت أجورهم (٧٤٥٤٠٩١٢٢) مليون دينار في حين بلغت قيمة الإنتاج الصناعي (٦٩٨٨٣٩٨٩٩٥) مليون دينار بينما بلغت قيمة مستلزمات الإنتاج (٣٨٣٥٩٠٣٦٧٦) مليون دينار أما القيمة المضافة، فقد بلغت (٣١٥٢٤٩٥٣١٩) مليون دينار. وكان نصيب القطاع المختلط من الأجر (٣٢٤٣١٨٣٢) مليون دينار أما قيمة الإنتاج فقد بلغت (٢٨٧٣٤٢٥٤١) مليون دينار في حين بلغت قيمة مستلزمات الإنتاج (٢٤٥٣٠٩١٨٣) مليون دينار بينما القيمة المضافة بلغت (٤٢٠٣٣٣٥٨) مليون دينار. ويرجع السبب في ذلك إلى استقرار الوضع الأمني في العراق، وتقديم الدعم الحكومي للمنشآت الصناعية، وفتح باب الاستثمار للمشاريع الصناعية الخاصة.

ثانياً: حجوم المنشآت الصناعية للصناعات التحويلية في العراق:

تقسم المنشآت الصناعية في العراق في ضوء معيار عدد العاملين إلى ثلاث فئات حجمية هي المنشآت الصناعية الكبيرة التي يكون فيها عدد العاملين (٣٠) عامل فأكثر والمنشآت الصناعية المتوسطة التي يكون فيها عدد العاملين يتراوح بين (١٠-٢٩) عامل والمنشآت الصناعية الصغيرة التي يكون فيها عدد العاملين أقل من عشرة عمال. بدأت

الصناعة في العراق بشكل عام صغيرة الحجم خلال الخمسينيات من القرن العشرين، وبعد تحسن الأوضاع الاقتصادية في العراق والتي بدورها شجعت على إقامة المنشآت الصناعية الكبيرة والمتوسطة في عموم العراق (وزارة التخطيط، لعام ٢٠٢٠).

شهد العراق إقامة عدد من المنشآت الصناعية الكبيرة في منتصف ستينيات القرن العشرين التابعة للقطاع العام، وكان لها أثر هام في الصناعة في العراق. ومن ملاحظة جدول (٨) يتبين لنا إن الصناعات الصغيرة في العراق لعام ١٩٩٠ بلغت نسبتها (٩٧,٦%) منشأة صناعية من إجمالي عدد المنشآت الصناعية لنفس العام، إلا إنها شكلت حوالي (٣٩%) من إجمالي عدد العاملين في العراق. وكان نصيب عدد المنشآت المتوسطة (٠,٧%) بينما كانت نسبة العاملين فيها (١,٩%). في حين المنشآت الكبيرة جاءت بنسبة (١,٦%) وهي نسبة قليلة جداً مقارنة مع الصناعات الصغيرة إلا إنها جاءت بنسبة عاملين بلغت (٥٨,٨%) وبذلك كانت أعلى من القطاعين المتوسط والخاص بعدد العاملين. إن سبب ذلك يعود إلى كبر حجم الصناعات الكبيرة وحاجتها إلى أعداد كبيرة من الأيدي العاملة على الرغم من قلة أعدادها مقارنة مع الصناعات الصغيرة. وباعتبار إجمالي الأجور يتبين لنا إن العاملين في المنشآت الكبيرة، قد حصوا على نصيب من الأجور أعلى من نسبة العاملين في الصناعات المتوسطة والصغيرة وضمت حوالي (٧٧%) فيما حصل عكس ذلك في الصناعات المتوسطة وبنسبة (١,٥%) أما الصناعات الصغيرة بلغت إجموعهم (٢١%) إن سبب ذلك يعود إلى إن العاملين في المنشآت الصناعية الصغيرة والمتوسطة يحصلون على إجموع أقل من العاملين في الصناعات الكبيرة التابعة للقطاع العام.

أما مؤشرات الإنتاج الأخرى فتشير إلى إن قيمة الإنتاج في المنشآت المتوسطة لم تحقق قيمة إنتاج إلا بنسبة ضئيلة بلغت (١,٩%) في حين بلغت قيمة الإنتاج للمنشآت الصغيرة (٣٣,٦%) بينما بلغت قيمة الإنتاج نسبة أعلى للصناعات الكبيرة بلغت (٦٤%) وهذا راجع إلى صغر حجم المنشآت الصناعية المتوسطة والصغيرة وقلة عملياتها الإنتاجية مقارنة مع الصناعات الكبيرة. ولا تختلف كثيراً قيمة مستلزمات الإنتاج فقد حققت المنشآت الكبيرة نسبة عالية بلغت (٦١%) وهذا عكس الصناعات المتوسطة البالغة (٢%) فيما بلغت قيمة مستلزمات الإنتاج للصناعات الصغيرة (٣٦%). أما باعتبار القيمة المضافة فقد نالت المنشآت المتوسطة نسبة قليلة وصلت إلى (١%) في حين بلغت القيمة المضافة للمنشآت الصغيرة (٣٠%) عكس ما يلاحظ في المنشآت الكبيرة النسبة المرتفعة البالغة (٦٨%) أما سبب زيادة القيمة المضافة للصناعات الكبيرة مقارنة مع غيرها من الصناعات يعود إلى سهولة الحصول على مستلزمات الإنتاج الداخلة في العملية الإنتاجية.

جدول (٨) حجوم المنشآت الصناعية في العراق للمدة (١٩٩٠. ٢٠٢٠)

السنة	الحجم	عدد المنشآت	عدد العاملين	إجمالي الأجور (مليون دينار)	قيمة الإنتاج (مليون دينار)	قيمة مستلزمات الإنتاج (مليون دينار)	القيمة المضافة (مليون دينار)
1990	الكبيرة	792	159784	411020	3022955	1626831	1396124
	المتوسطة	341	5422	8036	90305	65465	24840
	الصغيرة	46419	106473	112360	1577625	954461	623164
	المجموع	47552	271679	531416	4690885	2646757	2044128
1995	الكبيرة	504	113574	17237482	90988494	59426901	31561593
	المتوسطة	125	1912	200286	5532588	4527533	1005055
	الصغيرة	30948	73220	6040930	162447152	93091457	69355695
	المجموع	31577	188706	23478698	258968234	157045891	101922343
2000	الكبيرة	639	119825	96083496	644678698	385615864	259062834
	المتوسطة	156	2275	9013	145137	102043	43094
	الصغيرة	77167	164579	44251132	482235777	226464316	255771461
	المجموع	77962	286679	140343641	1127059612	612182223	514877389
2005	الكبيرة	452	142868	552596483	1143958041	614027997	529930044
	المتوسطة	76	1397	2721499	24348646	16342635	8006011
	الصغيرة	10088	36379	55809507	658655361	382254206	276401155
	المجموع	10616	180644	611127489	1826962048	1012624838	814337210

1885526384	1677549800	3563076184	1784386363	189004	500	الكبيرة	2010
12043072	14037083	26080155	3473906	923	56	المتوسطة	
986589160	569746849	1556336009	105979212	36898	11131	الصغيرة	
2884158616	2261333732	5145492348	1893839481	226825	11687	المجموع	
2426824446	3042080278	5468904724	1446675514	129024	600	الكبيرة	2015
35481843	47060833	82542676	9610247	1535	92	المتوسطة	
845214283	978753728	1823968011	261491507	67157	22480	الصغيرة	
3307520572	4067894839	7375415411	1717777268	197716	23172	المجموع	
2467959424	3300062147	5768021571	1395302502	126309	539	الكبيرة	2020
41528457	60325325	101853782	16203214	2536	170	المتوسطة	
2455558798	2193445783	4649004581	598147694	109907	29766	الصغيرة	
4965046679	5553833255	10518879934	2009653410	238752	30475	المجموع	

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الصناعي، قسم الصناعات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، بيانات غير منشورة للأعوام (١٩٩٠-٢٠٢٠).

وفي عام ١٩٩٥ حصل تغير كبير على مستوى العراق إذ انخفض عدد المنشآت الصناعية وعدد العاملين في المنشآت الصناعية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة. بينما شهدت مؤشرات أجور العاملين وقيمة الإنتاج وقيمة مستلزمات الإنتاج والقيمة المضافة تصاعد كبير. والسبب في ذلك يعود إلى ظروف الحصار الاقتصادي وما رافقه من إغلاق عدد من المنشآت الصناعية بسبب عدم توفر المواد الأولية المستوردة من الخارج.

أما سبب ارتفاع المؤشرات الأخرى فيعود إلى التضخم النقدي للعملة الذي حصل في تلك المدة بسبب ظروف الحصار. في حين شهد عام ٢٠٠٠ تغير هام على مستوى الصناعة في العراق تمثل بارتفاع عدد المنشآت الصناعية وعدد العاملين وإجمالي الأجر وقيمة الإنتاج وقيمة مستلزمات الإنتاج والقيمة المضافة للصناعات الكبيرة والصغيرة أما الصناعات المتوسطة فقد شهدت ارتفاع عدد المنشآت وعدد العاملين وانخفاض إجمالي الأجر وقيمة الإنتاج وقيمة مستلزمات الإنتاج والقيمة المضافة إن سبب هذا الارتفاع يعود إلى تحسن الأوضاع الاقتصادية للعراق والدعم الحكومي للمنشآت الصناعية وتخفيض كلف الإنتاج. وما إن جاء عام ٢٠٠٥ حتى شهدت أعداد المنشآت الصناعية انخفاض واضح للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة وهذا بسبب الأحداث السياسية التي مر بها العراق في عام ٢٠٠٣ والتي انعكست سلباً على القطاع الصناعي.

أما في المدة الممتدة ما بين عام (٢٠١٠.٢٠٢٠) فنلاحظ التغير الذي حصل في أعداد المنشآت الصناعية وعدد العاملين وإجمالي الأجر وقيمة الإنتاج وقيمة مستلزمات الإنتاج والقيمة المضافة للصناعات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة. فنلاحظ في عام ٢٠٢٠ إن عدد المنشآت الصناعية الصغيرة شكلت نسبة كبيرة بلغت (٩٧,٦%) من إجمالي عدد المنشآت الصناعية في العراق. في حين لم تشكل المنشآت الصناعية المتوسطة إلا نسبة صغيرة بلغت (٠,٥%) من عدد المنشآت الصناعية في العراق. أما الصناعات الكبيرة ، فقد شكلت نسبة بلغت (١,٧%) من إجمالي عدد المنشآت الصناعية في العراق. في حين نجد إن عدد العاملين في المنشآت الكبيرة ، قد ارتفعت نسبتهم إلى (٥٢,٩%) وحصل عكس ذلك في المنشآت المتوسطة إذ بلغت نسبتهم (١%) أما المنشآت الصغيرة ، فقد بلغت نسبة العاملين فيها (٤٦%). وباعتبار قيمة الأجر فنصيب المنشآت الكبيرة من الأجر مرتفع بلغ (٦٩%) وتراجع نصيب المنشآت المتوسطة من الأجر إذ بلغ (٠,٨%) في حين نجد إن المنشآت الصغيرة بلغت نسبة أجورهم (٢٩,٧%).

أما معايير الإنتاج الأخرى فنلاحظ إن إجمالي قيمة الإنتاج للمنشآت الكبيرة متقدمة إذ بلغت (٥٤,٨%). وعلى العكس من ذلك في المنشآت المتوسطة نراها متراجعة إذ بلغت نسبتهم (٠,٩%) بينما نجد إن المنشآت الصغيرة قد بلغت نسبتهم (٤٤%). أما معيار قيمة

مستلزمات الإنتاج فنلاحظ كذلك تقدم المنشآت الكبيرة بنسبة بلغت (٥٩%) في حين تراجعت المنشآت المتوسطة إذ بلغت نسبتها (١%) بينما المنشآت الصغيرة بلغت نسبتهم (٣٩%). وعلى مستوى القيمة المضافة فقد حققت المنشآت الكبيرة ربحية بلغت نسبتها (٤٩,٧%) بينما نجد إن المنشآت المتوسطة بلغت نسبتهم (٠,٨%) أما المنشآت الصغيرة فقد بلغت نسبتها (٤٩%). إن سبب هذا الارتفاع في عام ٢٠٢٠ يعود إلى إستقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية في العراق وانعكاسها الإيجابي على تحسن الصناعة التحويلية.

الخلاصة:

يتبين لنا مما سبق إن المنشآت الكبيرة قد حققت تقدم في السنوات (١٩٩٠-٢٠٢٠) في عدد العاملين وإجمالي الأجر وقيمة الإنتاج والقيمة المضافة وحققت أرباح فاقت المنشآت المتوسطة والصغيرة وهذا يعود إلى الدعم الحكومي للمنشآت الكبيرة وتوفير المواد الأولية بأسعار مدعومة فضلاً عن توفر مستلزمات الإنتاج وبأقل التكاليف. أما المنشآت المتوسطة فلم تحقق إلا نسبة ضئيلة بعدد المنشآت وعدد العاملين وإجمالي الأجر وقيمة الإنتاج وقيمة مستلزمات الإنتاج والقيمة المضافة وهذا راجع إلى قلة الدعم الحكومي لها. في حين نجد إن المنشآت الصغيرة على الرغم من إرتفاع أعداد منشآتها الصناعية خلال تلك السنوات إلا إن عدد العاملين منخفض مقارنة مع المنشآت الكبيرة وكذلك المعايير الأخرى لم تحقق فيها إلا نسبة قليلة والسبب في ذلك يرجع إلى صغر عملياتها الإنتاجية وصعوبة الحصول على المواد الأولية وقلة رأس المال المستثمر وصغر حجم هذه المنشآت الصناعية.

الاستنتاجات: في ضوء ما تقدم أظهرت الدراسة الاستنتاجات الآتية:

١- شهدت المرحلة الممتدة بين عامي (١٩٩٠-٢٠٠٢) تذبذب واضح في أعداد الصناعات التحويلية على المستوى الرسمي بسبب الحصار الاقتصادي ، إذ انخفضت قيمة ناتج القطاعات السلعية وتراجعت معدلات النمو الاقتصادي والذي يعكس تدهوراً مستمراً في الإنتاج الحقيقي.

٢- طرأت ظروف اقتصادية وسياسية صعبة جداً خلال المرحلة الممتدة بين عامي (٢٠٠٣-٢٠٢٠) أثرت وبشكل واضح على إضعاف النشاط الصناعي تمثلت في تراجع إسهام الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي ، وكذلك تراجع قوة العمل الصناعي مقارنة بما كانت عليه عام ١٩٩٠ بسبب توقف معظم المنشآت الصناعية الكبيرة عن الإنتاج.

٣- عند استعمال معايير الصناعة المعروفة من عدد المنشآت الصناعية وعدد العاملين وأجر العاملين وقيمة الإنتاج الصناعي ، وقيمة مستلزمات الإنتاج والقيمة المضافة لدراسة النمو الصناعي في العراق تبين لنا إن الصناعة التحويلية مرت بمراحل عديدة بين ارتفاع

وانخفاض هذه المعايير بين سنة دون أخرى ، والسبب في ذلك يعود إلى الأحداث السياسية التي مر بها العراق خلال هذه المدة مما إنعكس ذلك على الصناعة التحويلية.

٤- النشاط الصناعي في العراق يتوزع من حيث الملكية ما بين القطاع العام والقطاع التعاوني والقطاع الخاص والقطاع الحكومي والقطاع المختلط (عراقي+أجنبي) إذ إن ملكية المنشآت الصناعية للقطاع الخاص هي أكثر عدد من بقية القطاعات الأخرى.

٥- نلاحظ في حجوم المنشآت الصناعية للصناعات التحويلية في العراق للمدة (٢٠٢٠.١٩٩٠) إن المنشآت الكبيرة قد حققت تقدم في عدد العاملين وإجمالي الأجر وقيمة الإنتاج والقيمة المضافة وحققت أرباح فاقت المنشآت المتوسطة والصغيرة ، وهذا يعود إلى الدعم الحكومي للمنشآت الكبيرة وتوفير المواد الأولية بأسعار مدعومة فضلاً عن توفر مستلزمات الإنتاج وبأقل التكاليف. أما المنشآت المتوسطة فلم تحقق إلا نسبة ضئيلة في حين نجد إن المنشآت الصغيرة على الرغم من ارتفاع أعداد منشآتها الصناعية خلال تلك السنوات إلا أن عدد العاملين منخفض مقارنة مع المنشآت الكبيرة وكذلك المعايير الأخرى لم تحقق فيها إلا نسبة قليلة.

المقترحات: في ضوء الاستنتاجات السابقة تقترح الدراسة ما يأتي:

- ١- تقديم دراسات تنموية واستثمارات علمية لتطوير واقع الصناعات التحويلية في العراق ومواكبة حركة التقدم العلمي والتكنولوجي الصناعي الحديث.
٢. النهوض بواقع القطاع الخاص باعتباره أحد القطاعات المهمة في العراق وتسهيل استثمار أمواله في مختلف القطاعات الصناعية.
٣. توفير المدخلات الأساسية والتسهيلات للصناعة التحويلية في العراق عن طريق التنسيق بين القطاعات الاقتصادية المختلفة.
٤. دعم الإنتاج المحلي من الحكومة العراقية عن طريق تفعيل قانون حماية المنتج الوطني وزيادة الدور الرقابي.
- ٥- إعادة هيكلة الصناعات الكبيرة عن طريق تخصيص القروض المالية إلى مختلف المنشآت والمصانع الكبيرة لتشغيل خطوطها الإنتاجية بطاقة عالية وتشغيل المزيد من الأيدي العاملة.
- ٦- تحسين البيئة الصناعية الاستثمارية في جميع المحافظات العراقية التي تتوفر فيها الإمكانيات المتاحة للصناعة وتقديم القروض المالية لها.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

- الجنابي، عبد الزهرة علي، (٢٠١٣) الجغرافيا الصناعية، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،.
- حاجم، محمد يوسف وأحلام نوري منشد، (٢٠١٩) التكامل الصناعي وآليات التوزيع المكاني، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان،.
- الدليمي، محمد دلف أحمد وفواز أحمد الموسى، (٢٠٠٩)، جغرافية التنمية، الطبعة الأولى، دار الفرقان للغات للنشر والطباعة والتوزيع، سوريا . حلب.
- السماك، محمد ازهر سعيد وعباس علي التميمي، (١٩٨٧)، أسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها، طبع بمطابع جامعة الموصل، الموصل.
- الشماع، همام وعمر هشام العمري، (٢٠٠٢)، أثر تعددية أسعار الصرف على كفاءة النشاط الاقتصادي، دراسات في الاقتصاد العراقي، الطبعة الأولى، بيت الحكمة، بغداد.
- محجوب، بسمان فيصل وعبد العزيز مصطفى و طاهر التميمي ومراجعة خليل محمد حسن الشماع، (١٩٨٥)، ادارة المنشآت الصناعية، طبع بمطابع جامعة الموصل مديرية مطبعة الجامعة، الموصل.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

- الايدامي، رحمن رباط حسين، (٢٠١٦) التنمية الصناعية واتجاهاتها المكانية في محافظة القادسية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة.
- الشمري، محمود محمد حسن، (٢٠١٦)، التنمية الصناعية في محافظة المثنى بالعراق، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

ثالثاً: الدوريات:

- رشيد، ثائر محمود، (٢٠٠٥)، منظمة التجارة العالمية وانعكاساتها على واقع القطاع الصناعي في العراق، المؤتمر العلمي السابع لكلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠٥، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية.

رابعاً: الإحصائيات والنشرات:

- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الصناعي، قسم الصناعات الصغيرة، بيانات غير منشورة لعام (٢٠١٥).
- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الصناعي، قسم الصناعات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، بيانات غير منشورة للأعوام (٢٠٢٠.١٩٩٠).
- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الصناعي، قسم الصناعات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، بيانات غير منشورة للأعوام (٢٠٢٠.٢٠١٧).
- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الصناعي، قسم الصناعات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٠.

Cartographic Representation of Morphometric Characteristics of the West Basins and Valleys of Sirwan River (Diyala) (Qala Topzan, Bariola, Issayi, Taza Di) as examples

Dr. Khalil Mohamed Barkhas

khalil.mohammed@garmian.edu.krd

lecturer Aram Hassan Mohammed

Aram.hassan@garmian.edu.krd

University of Garmian/College of Basic Education

Department of Social Sciences

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4330>

Abstract:

The study aim is to demonstrate the capabilities of geographic information systems for remote sensing (GIS @ RS) in the analysis and cartographic representation of the morphological characteristics of river valleys, including the basins and valleys of the study area (Qalatopzan, pariola, Esayi, Taza De) west of Sirwan River (Diyala). , which is located to the south of the Darbandikhan Dam, with an estimated area of (501.8 square kilometers). It is located between latitudes (34,40,45) and (35,04,52) north and longitudes (45,17,33) and (45,34,11) east within the semi-mountainous region. Based on the use of Arcmap @ RS 108 program, a topographic map, a hydrological map at a scale (1: 25000), the elevation model files (DEM 15 and STREM M15) for the study area, and using (ERDAS IMAGIN 2014) for mapping. The production of a geographical database of morphological characteristics of those basins is used to benefit from water harvesting contributing to the revitalization and development of the basin of the study area.

The study revealed several findings, namely, geographic information systems and remote sensing programs have a high capacity in producing a geographical database for water basins and obtaining all morphological, areal and elevation measurements of water basins in the region with high accuracy and speed. According to the results of the morphometric equations for river valleys in the area under study, it revealed that the average value of height and depression for valley basins ranged between (24.7 - 48.1 m), as well as the value of the hypsometric coefficient for those basins is between (8.5% - 34.3%). This means that the age of the sediments is in the stage of maturity of work, settlement and removal, and the value of the sediment shape coefficient in general is between (0.17 - 0.38), indicating that most of the valleys' sediment shapes in the region are close to the triangle shape and far from the shape range.

Keywords: geographic information systems, river valleys, basins, Sirwan River, Diyala.

التمثيل الخرائطي للخصائص الشكلية (المورفومترية) لآحواض مجاري وديان غرب نهر سيروان (ديالى) (قلا توبزان، باريولا، عيسايي، تازة دي) كأمثلة

م.د. خليل محمد براخاص

م. ارام حسن محمد

جامعة كرميان/كلية التربية الاساسية

جامعة كرميان/كلية التربية الاساسية

قسم العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

(مُلخَصُ البَحْث)

الهدف من هذه الدراسة هو توضيح قدرات نظم المعلومات الجغرافية للاستشعار عن بعد (GIS @ RS) في التحليل و التمثيل الخرائطي للخصائص الشكلية لأودية الأنهار بما في ذلك لآحواض وديان منطقة الدراسة (قلا توبزان، باريولا، عيسايي، تازة دي) غرب نهر سيروان (ديالى)، والتي تقع الى جنوب سد دربندخان وبمساحة تقدر بـ(٥٠١.٨ كيلومتر مربع). وتقع بين دائرتي عرض (٣٤،٤٠،٤٥) و (٣٥،٠٤،٥٢) شمالاً وخطي طول (٤٥،١٧،٣٣) و (٤٥،٣٤،١١) شرقاً ضمن المنطقة شبه الجبلية.

وبناءً على استخدامه برنامج Arcmap @ RS ١٠.٨، و خريطة طبوغرافية وخريطة هيدرولوجية بمقياس (١؛ ٢٥٠٠٠)، وباستعمال ملفات نموذج الارتفاع ((DEM ١٥ و (STREM M ١٥) لمنطقة الدراسة، وكذلك استخدام (ERDAS IMAGINE ٢٠١٤) لرسم الخرائط وإنتاج قاعدة بيانات جغرافية للخصائص الشكلية لتلك الآحواض، للاستفادة منها مستقبلاً في الحصاد المائي الذي يساهم في تنشيط وتتمية حوض منطقة الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى استنتاجات عدة ذات اهمية، وهي أن أنظمة المعلومات الجغرافية وبرامج الاستشعار عن بعد لديها قدرة عالية في إنتاج قاعدة بيانات جغرافية للآحواض المائية والحصول على جميع القياسات الشكلية والمساحية والارتفاعات للآحواض المائية في المنطقة بدقة عالية وبسرعة.

وبحسب نتائج معادلات الخصائص الشكلية (المورفومترية) لأودية الأنهار بالمنطقة المشمولة بالدراسة، ظهر أن متوسط قيمة الارتفاع والانخفاض لآحواض الوديان يتراوح ما بين (٢٤.٧ - ٤٨.١ م)، وكذلك قيمة معامل الهيسومتري لتلك الآحواض هي بين (٨.٥٪ - ٣٤.٣٪) وهذا يعني أن عمر الرواسب هي في مرحلة النضج من العمل والتسوية والإزالة، وقيمة معامل شكل الرواسب بشكل عام كانت ما بين (٠.١٧ - ٠.٣٨)، مما يدل على أن معظم أشكال رواسب الوديان في المنطقة تكون قريبة من شكل المثلث وبعيدة عن الشكل الدائري.

الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات الجغرافية، أودية الأنهار، آحواض، نهر سيروان، ديالى.

المقدمة:

ان التغييرات في الخصائص الطبيعية من حوض مائي إلى آخر، تسبب تغييرات في الخصائص الشكلية، والتي بدورها تؤثر على الخصائص الهيدرولوجية للحوض، بسبب التغييرات في المقومات الطبيعية مثل التكوينات الجيولوجية وأشكال الصخور والتضاريس وعناصر المناخ و النبات الطبيعي والتربة والنبات الطبيعي، هذه الخصائص عرضة للتغير المستمر ، خاصة في المواسم المختلفة، مما يؤثر على النظام الهيدرولوجي مثل سرعة تدفق المياه وطول مسار الجريان، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بدرجة الانحدار، لأن السرعة العالية تتسبب في تدفق المياه بشكل أسرع، وكمية الجريان السطحي والرواسب وانتقالها، مما يؤدي إلى زيادة معدل تطور المجرى ودرجات التفرع النهري.

المقصود ب التحليل المورفومتري (morphometry) هو تطبيق التحليل العددي لظواهر السطح على البيانات التي يتم الحصول عليها من الخرائط و الصور الجوية، وبعبارة أخرى يحدد التحليل المورفومتري أنماط أحواض المياه من خلال المسافات والمساحات وكثافة و شكل شبكات الأحواض المائية و كذلك تحليل أثر الانحدار و البنية الجيولوجية والتضاريس والمناخ والتربة والنبات الطبيعي على خصائص أحواض المياه، وقد استعمال هذا المنهج من قبل عدد من المتخصصين في أبحاثهم امثال ((Horton-1945، Stroller-1958، Miller، Shum-1965 - ١٩٥٢) (المومني، ١٩٩٧، ص ١١٩)، شتعمل النتائج التي تم الحصول عليها بقياس شكل وادي النهر ويستفاد منها في البحوث الهيدرولوجية والنهرية، وفي قياس كمية المياه والتدفق النهري والتنبؤ في خصائص الفيضانات النهرية، لأن شكل وحجم وتركيب احواض الأنهار تحدد تدفق مياه الأنهار. لتحقيق نتائج الدراسة نتخذ الخطوات الآتية على النحو الآتي:

اولا: مشكلة البحث:

١- ما هي أفضل طريقة خرائطية لرسم خريطة الخصائص الشكلية لأودية الأنهار في منطقة الدراسة؟

٢- ما هي تأثيرات المقومات الطبيعية و العوامل الجيومورفولوجية؟ في رسم وتوضيح أشكال أودية الأنهار والخصائص الشكلية لأودية الأنهار في منطقة الدراسة؟

ثانيا: فرضية البحث:

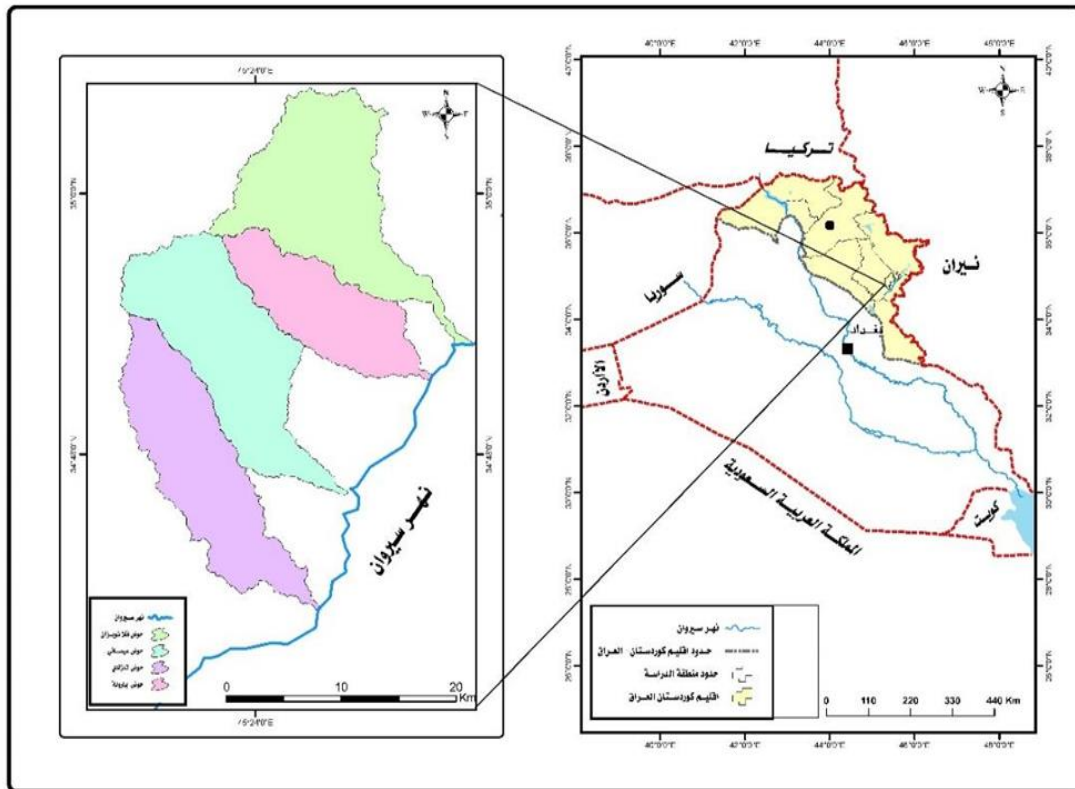
١- طريقة رسم الخرائط هي أفضل طريقة لرسم خريطة الخصائص الشكلية لأودية الأنهار في منطقة الدراسة.

٢- أثرت المقومات الطبيعية و العوامل الجيومورفولوجية في رسم ووصف الخصائص الشكلية لأحواض وديان منطقة الدراسة.

ثالثاً: حدود منطقة الدراسة:

تقع منطقة الدراسة في الجزء الجنوبي الغربي من محافظة السليمانية و الجزء الشمال الشرقي من العراق إلى غرب نهر سيروان ضمن المنطقة شبه الجبلية جنوب سد دربندخان ضمن الحدود الادارية لقضاء كلار، وتشمل أحواض (قلاتوبزان، باريولا، عيساوي، تازة دي) وبمساحة تقدر ب(٥٠١.٨ كم^٢). وفلكياً تقع بين دائري عرض (٥٢ = ، -٠٤ ، ٣٥) و (٤٥ = ، -٤٠ ، ٣٤) شمالاً و خطي طول (١١ = ، -٣٤ ، ٤٥) و (٣٣ = ، -١٧ ، ٤٥) شرقاً... انظر الخريطة (١).

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة من اقليم كردستان العراق و العراق



المصدر: اعتمادا على: (١) استخدام برنامج (ArcMaps ١٠،٨): (٢) إقليم كردستان العراق، وزارة التخطيط، مديرية إحصاء السليمانية، مركز (GIS) السليمانية، خريطة الإقليم الإدارية.

رابعاً: أهداف البحث:

١- الهدف من البحث هو تحليل وإنتاج قاعدة بيانات جغرافية عن التمثيل الخرائطي للخصائص المورفومترية والمساحية والشكلية والتضاريسية لأحواض المياه لأحواض اودية الأنهار في منطقة الدراسة.

٢- تحديد واختيار أفضل المواقع لبناء السدود لمشاريع الري والتنمية على أحواض المياه، بناءً على التمثيل الخرائطي للخصائص المورفومترية والشكلية المنطقة والتضاريسية

للأحواض المائية لمنطقة الدراسة، بالاعتماد على استعمال معادلات قياس الأشكال الهندسية الهيدرومورفومترية للأحواض المائية.

خامساً: أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في قدرتها على جمع بيانات خرائطية وجيومورفولوجية دقيقة وعلمية عن الخصائص الشكلية والمساحية والتضاريسية أودية الأنهار في منطقة الدراسة، والتي يمكن استخدامها مستقبلاً في التخطيط من قبل أصحاب القرار من أجل التنمية والتطور الاقتصادي لمنطقة الدراسة. ولتحقيق أهداف البحث ونتائجه، فقد تم تقسيم البحث على خمسة مباحث:

المبحث الأول: التمثيل الخرائطي للخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة.

المبحث الثاني: التمثيل الخرائطي للخصائص المساحية لأحواض المياه في وديان منطقة الدراسة.

المبحث الثالث: التمثيل الخرائطي للخصائص الشكلية لأحواض المياه في وديان منطقة الدراسة.

المبحث الرابع: التمثيل الخرائطي للخصائص التضاريسية لأحواض المياه في وديان منطقة الدراسة.

المبحث الخامس: التمثيل الخرائطي للخصائص المورفومترية لأحواض وديان منطقة الدراسة.

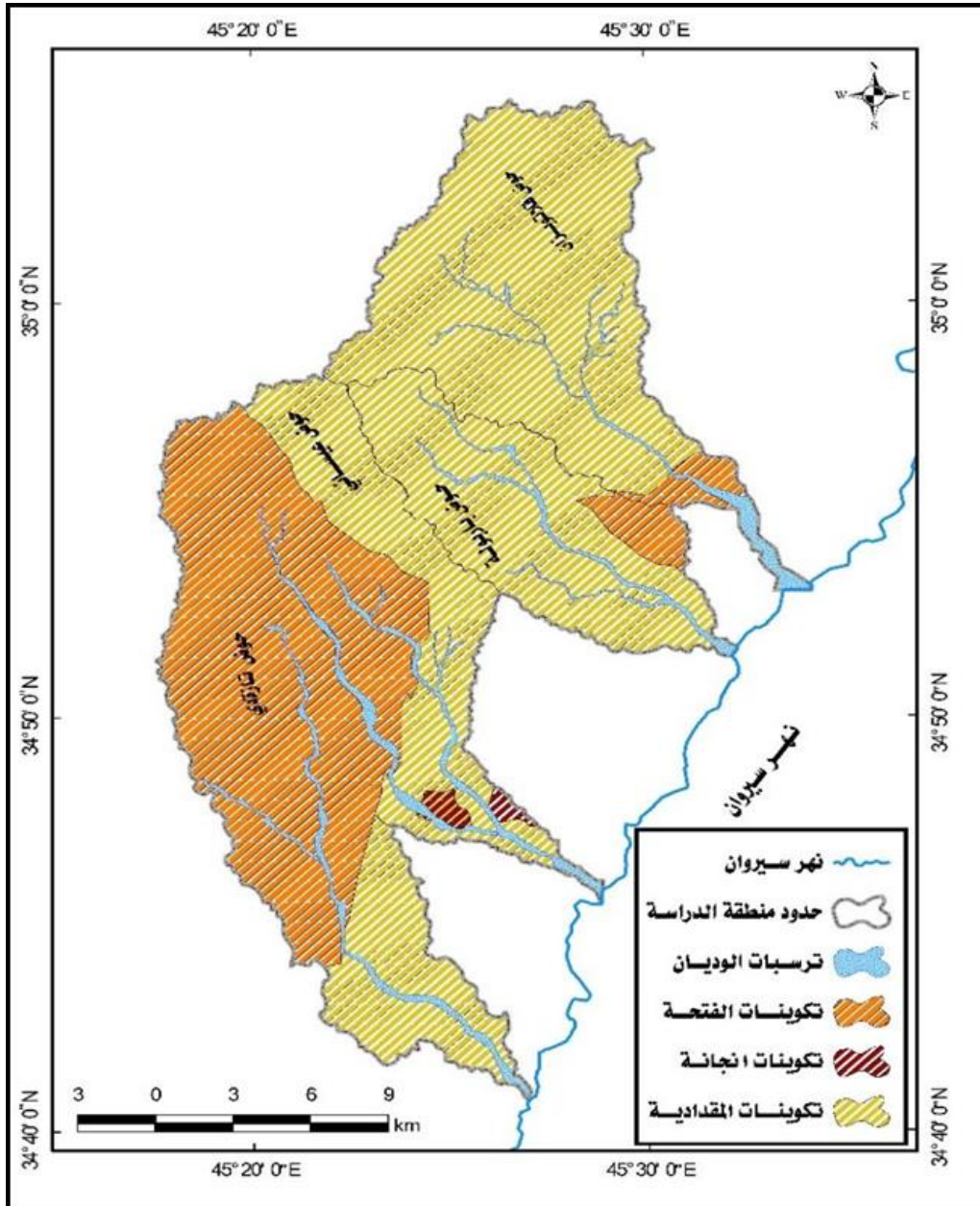
المبحث الأول: التمثيل الخرائطي للخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة.

أولاً: التركيب الجيولوجي و تضاريس منطقة الدراسة.

تقع منطقة الدراسة ضمن نطاق الرصيف غير المستقر (unstable shelf) في نطاق الطيات الواطئة (نطاق جمجمال - بطمة الثانوي)، فالطيات هي التواءات في الصخور المكونة للقشرة الأرضية و هي منتشرة في الصخور الرسوبية والمتحولة الناتجة عن تحول صخور رسوبية (العجيلي، ٢٠٠٥، ص ٢٢) و يتميز النطاق بامتدادات محدبة طويلة وضيقة وطيات مقعرة واسعة ومستوية (الهاشمي وعامر، ١٩٨٥، ص ٩-١٠)، وتعود معظم التكوينات الجيولوجية لمنطقة الدراسة لنهاية فترة الزمن الجيولوجي الثلاثي، في فترة الحياة الجديدة بين (الهولوسين والبليوسين الأعلى)، وهي تكوينات الفتحة وإنجانة والمقدادية وبأي حسن ومملكات بمو (المعادن، ١٩٩٧، ص ١١)، ويتباين نسبة هذه التكوينات في المنطقة من حيث المساحة ونوعية الصخور التي تتألف من الصخور الصلبة و الصخور الرسوبية، الخريطة (٢) والجدول (١).

خريطة (٢)

التكوينات الجيولوجية لأحواض وديان منطقة الدراسة



المصدر: الباحثان اعتمادا على: (١) ملف نموذج (DEM 15M) و باستخدام برنامج (١٠،٨) ArcMap). (٢) المديرية العامة للمسح الجيولوجي والتحري المعدني ، الخريطة الجيولوجية لخانتقين ، مقياس ١/٢٥٠٠٠٠٠ .

جدول (١) التكوينات الجيولوجية لأحواض الوديان النهرية بمنطقة الدراسة

الخصائص	التركيب	السك (متر)	العصر		الزمن
صخور ، رمل ، سلت ، طين.	ترسبات قيعان الوديان	0.5-1.5	الهولوسين	الحديث	الرباعي
صخور رملية، صخور طينية. سلت	المقدادية	300-1900م	البلايوسين		الثلاثي
صخور طينية ، صخور رملية	انجانة	700-1200م	الاعلى	المايوسين	
صخور طينية، لايموستون، جبس.	الفتحة	650م	الاسفل		

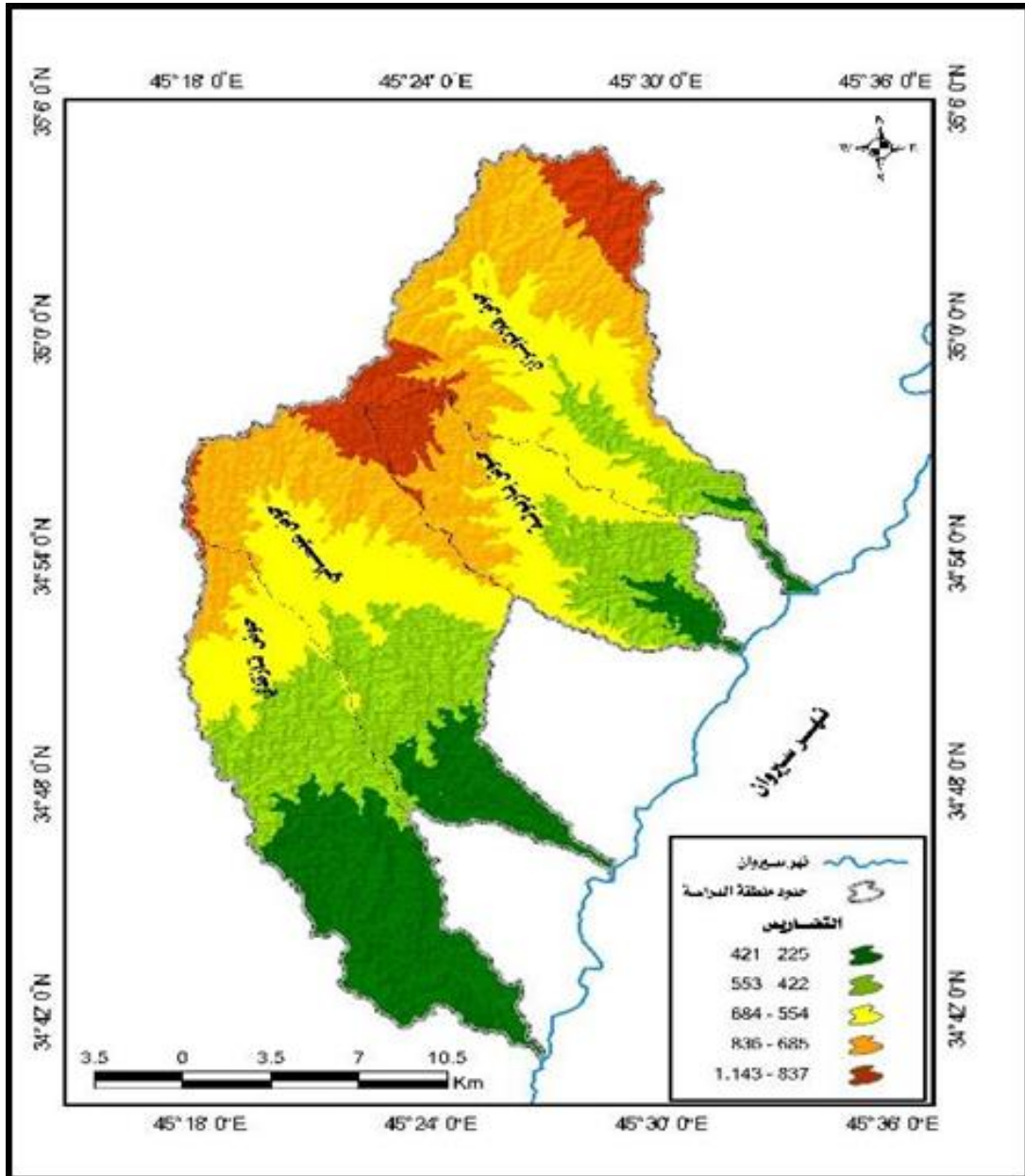
المصدر: اعتمادا على :

- ١- خليل محمد براخاص، الأشكال الأرضية لنهر سيروان (ديالى) بين دربندخان وكلار، دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٥، ص ١٤-١٥.
- ٢- أرام حسن محمد، رسم خرائط الخصائص الطبيعية لمنطقة البحث باستعمال البرنامجين (GIS @ RS)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة السليمانية، كلية العلوم الانسانية، ٢٠١٥.

ان العمود الجيولوجي لمنطقة الدراسة تنتمي في الغالب إلى فترة الحياة الجديدة بين العصر الأيوسيني الأدنى والبليوسين الأعلى، وهي من الاقدم إلى الاحداث، ما يخص حوض (قلاتوبزان) تعود معظم تكوينات الحوض الى رسوبيات الفترة الثالثة من تكوينات المقدادية وبابي حسن ويتكون من الحجر الطيني الأحمر، الحجر الجيري، الجبس، الحجر الجيري، الطيني، الحجر الطيني ويصل سمك هذه الرواسب من (٣٠٠-٩٠٠ متر)، ويعود تاريخه الجيولوجي إلى فترة عصر البليوسين، اما حوض (باريولا) فرواسب هذا الحوض تعود الى المرحلة الثالثة من تكوينات المقدادية وبابي حسن، ويتكون من المدملكات، الحجر الرملي، الحجر الطيني، الجبس، والسلت ويصل سمك هذه الرواسب من (٦٥٠-١٩٠٠ متر)، والتي تعود إلى عصر البليوسين الأعلى والميوسين السفلي، بينما تعود تكوينات حوض (عيسايي) لرواسب الفترة الثالثة لتكوينات إنجانة والمقدادية وبابي حسن، ويتكون من الصخور المتكتلة، الحجر الرملي، الحجر الطيني، الجبس وبسك من (٧٠٠-٢٠٠ متر)، ويعود تاريخه الجيولوجي إلى عصر الميوسين الاسفل، وتعود تكوينات حوض (تازةدي) لرواسب المرحتين الثالثة والرابعة من تكوينات المقدادية وبابي حسن مثل رواسب المنحدرات، ورواسب قيعان الوديان التي تتألف من المدملكات والحجر الرملي والطيني والجبس والرمال والسلت، تصل سمك هذه الرواسب من (٢٠-١ متر) ويعود تأريخه الجيولوجي إلى العصر الجليدي والميوسين السفلي.

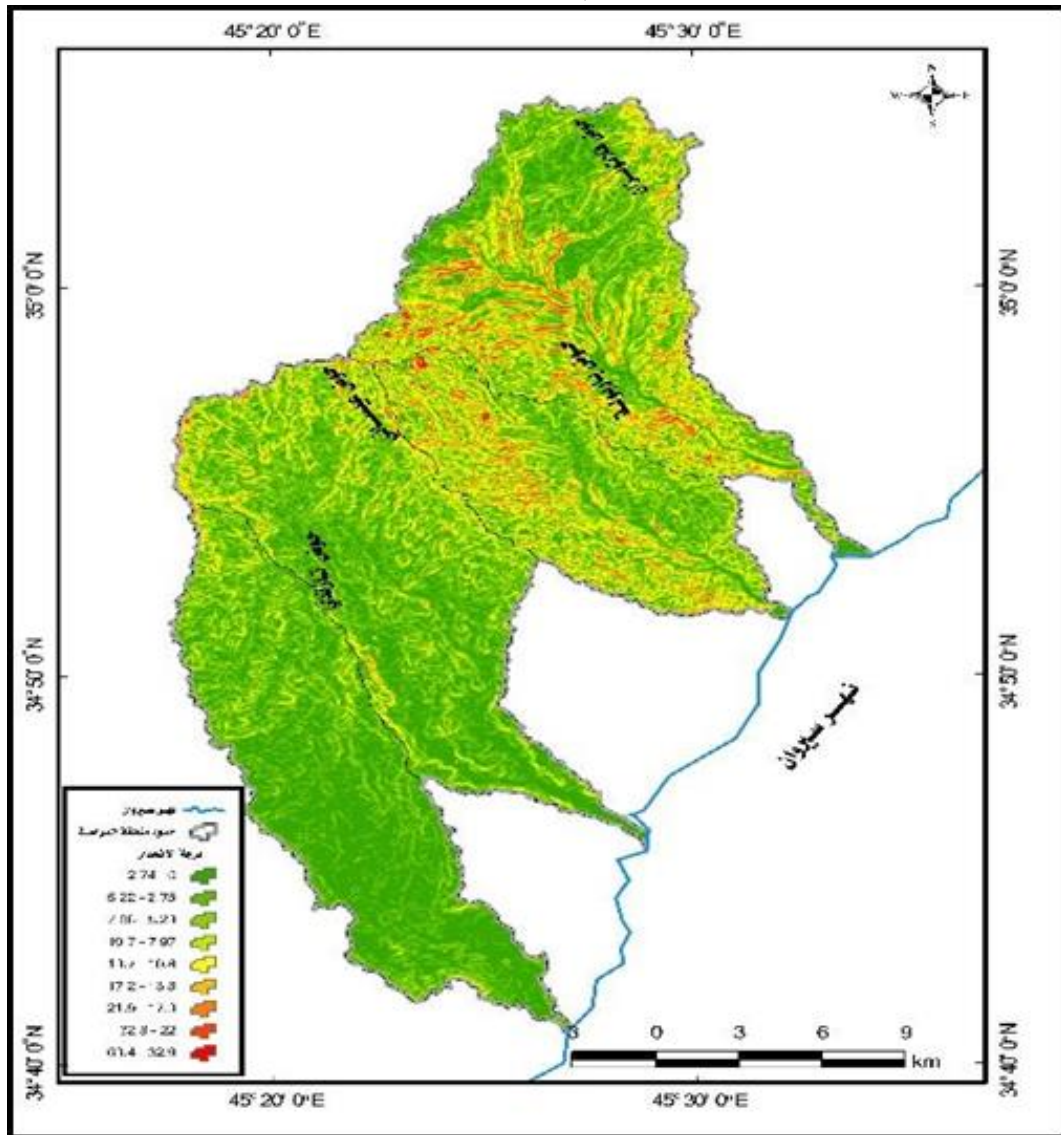
أما تضاريس منطقة الدراسة فهي تقع ضمن المنطقة شبه الجبلية و لا يزيد الارتفاع فيها عن (١٠٠٠ متر) الا في بعض المواقع، ينظر الخريطة (٣)، إذ يؤدي فرق الارتفاع ودرجة الانحدار الخريطة (٤) دورًا مهمًا في العمليات الجيومورفولوجية والظواهر المورفومترية لأودية الأنهار في المنطقة ، وهذا يؤثر على قياس شكل النهر وكمية التصريف في وديان الأنهار، ويكون التصريف أسرع في غرب أحواض منطقة الدراسة مقارنة بالجزء الشرقي من مصباتها في نهر سيروان في منطقة الدراسة، مما يتسبب في تطور الظواهر المورفومترية بمرور الوقت.

خريطة (٣) تضاريس حوض وديان منطقة الدراسة



المصدر: اعتمادا على: ملف النموذج (DEM 15M) و باستعمال البرنامج (ArcMap ١٠,٨).

خريطة (٤) درجات الانحدار في أحواض وديان الأنهار بمنطقة الدراسة



المصدر: اعتمادا على: ملف النموذج (DEM 15M) و باستخدام البرنامج (ArcMap ١٠،٨).

ثانيا: المناخ :

يعد المناخ من أهم العوامل الطبيعية التي تلعب دورًا رئيسيًا في تشكيل وتطور الأشكال الأرضية فهو يؤثر في قوة معدلات التجوية والحت وعمليات الإرساب النهري التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بعناصر المناخ، لا سيما المطر والحرارة، وان تشابهت في التضاريس ونوع الصخور و تركيبه (شاور، ١٩٧٩، ص ٢٩)، اعتمدنا في دراسة موضوع المناخ على البيانات المناخية لمحطات الأرصاد في خانقين، كلار، كفري، بيباز، ميدان، طوز، شيخطويل، ججمال ، دربندخان و قهرداغ ، انظر الجدول (٢).

جدول (٢)

معلومات عن عناصر الطقس في محطات الأرصاد الجوية في محطة كلار والمحطات القريبة منها

المحطة	خانقين	كلار	كفري	بيباز	ميدان	طوز	شيخطويل	جمجمال	درينديخان	ققرداغ
ارتفاع المحطة	202	254	228	335	323	220	525	718	513	680
المدة	87-2000	2000-21		13-2014		88-2011		-١٩٩٧ ٢٠١٤	-١٩٩٧ ٢٠١٣	
خط طول (x)	24,45.26	41,45.18	33,44.58	33,45.30	10,45.37	23,44.39	01,45.11	12,44.50	41,09,45	11,45.23
دائرة عرض (y)	56,34.18	40,34.16	29,34.43	29,34.49	02,34.55	16,34.53	16,35.02	11,35.33	29,35.06	27,35.18
ك. التساقط السنوي/مل	326	293.5	343	356	400	312	389	481	511	724
م.د. الحرارة السنوي/س	23	23.5	24	22	21	21	22	20	21	19

المصدر: الباحثان اعتمادا على:

- ١- حكومة إقليم كردستان ، وزارة النقل ، مديرية الأرصاد السلیمانية.
- ٢- المديرية العامة للزراعة كرميان ، دائرة الأرصاد الجوية ، معلومات غير منشورة
- ٣- فاضل إبراهيم خضر ، تحديد شهور و فصول الراحة البيولوجية في إقليم كردستان العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة صلاح الدين ، ٢٠٠٩ ، ص.

وقد تم عمل تمثيل بياني لتوزيع الأمطار والخطوط المتساوية لهطول الأمطار السنوي لأحواض منطقة الدراسة، ويبين الجدول (٣) أن كمية الأمطار في المنطقة تختلف من مكان إلى آخر فأعلى كمية تساقط للأمطار بلغت (٤٥٠.٨ ملم) عام ٢٠١٩ في شمال منطقة الدراسة، وأقل تساقط وصل إلى (١٦٧.٤ ملم) في عام ٢٠٠٩ في جنوب المنطقة ويصل متوسط تساقط الأمطار السنوي في منطقة الدراسة في المدة المسجلة (٢٠٠٦-٢٠٢١) إلى حوالي (٢٩٣.٠٦ ملم)، وهذا التباين في كمية الأمطار يؤثر في الخصائص الهيدرومورفومترية لتصريف الأحواض النهرية في منطقة الدراسة.

وفي الخريطة (٥) يظهر أن توزيع الأمطار والخطوط المتساوية لمجموع كمية الأمطار السنوية في منطقة الدراسة يبدأ من (٣٠٠ ملم) في جنوب و شرق منطقة الدراسة، بينما يصل إلى (٤٥٠ ملم) في شمال منطقة الدراسة، و هذا يعود إلى أثر التضاريس في المنطقة التي تبدأ من ارتفاع (٢٢٥) متراً في جنوب و شرق منطقة الدراسة حتى تصل إلى (١١٤٣) متراً في شمال وغرب المنطقة، مما يتسبب اختلافاً في هطول الأمطار بين أجزاء منطقة الدراسة ففي شمالها يبلغ التساقط حوالي أكثر من (٤٥٠) ملم، بينما في الجزء الجنوبي منها يصل إلى حوالي (٣٠٠) ملم، مما يدل على أن شمال منطقة الدراسة يقع في منطقة مناخ البحر الأبيض المتوسط تحت تأثير المناخ شبه الجاف، وبحسب معادلة ديمارتون (محمد، ٢٠١٣، ص ٨٨)، واعتماداً على معدل درجات الحرارة السنوية وكمية الأمطار السنوية للمنطقة فإن منطقة الدراسة تقع ضمن المناخ شبه الجاف.

تختلف درجات الحرارة من مكان إلى آخر في منطقة الدراسة (لاحظ الجدول رقم (٤))، ففي الجزء الشمالي من المنطقة تصل معدل أدنى درجة حرارة سنوية إلى (٢١ م)، بينما تصل معدل أعلى درجة حرارة سنوية إلى (٢٣ م)، أما في جنوب منطقة الدراسة فتصل معدل أعلى درجة حرارة مسجلة في المنطقة إلى (٢٤.٩ م) في عام (٢٠١٨)، وتصل معدل أدنى درجة حرارة مسجلة فيها إلى (٢٢.١ م)، و هذا التباين في درجات الحرارة يؤثر على الخصائص الهيدرومورفومترية في أحواض منطقة الدراسة، بسبب عملية التبخر العالية التي تفوق كمية التساقط في جميع أشهر السنة باستثناء شهري كانون الثاني وشباط.

جدول (٣) كمية الأمطار الشهرية و السنوية (ملم) في محطة أرصاد كلار للفترة (٢٠٠٦-٢٠٢١)

كمية الامطار السنوية	الشتاء			الخريف			الصيف			الربيع			سنة
	شباط	ك٢	ك١	ت٢	ت١	ايلول	اب	تموز	حزيران	مايس	نيسان	اذار	
300	99	69	7	16.5	25.5	0	0	0	0	3	62.5	17.5	2006
233.5	67.5	85.5	10	0	0	0	0	0	0	2.5	61.5	6.5	2007
201	27.5	64	3	28	73.5	0	0	0	0	2	0	3	2008
167.4	24	22.5	23.3	68.3	3.4	0	0	0	0	0	0	25.9	2009
349.5	48.6	62	84.5	1.5	3.3	0	0	0	0	52	36.1	61.5	2010
250.9	11.1	157	5.4	7.5	3.5	0	0	0	0	17.4	41.4	7.6	2011
385.17	53.5	21.2	22.7	229	14.6	0.04	0.03	0	0	5.3	11.5	27.3	2012
345.1	20.2	93.1	61	146	0	0	0	0	0	20.1	2.8	1.9	2013
218	3.6	45.2	0	66.2	36.4	0	0	0.2	0	1	4.8	60.6	٢٠١٤
226.8	42	24.4			96.4	0.2	0	0	0	21.4	0.8	41.6	٢٠١٥
313	47.2	40.8	50.6	0	0.8	0	0	0	0	11.6	49.4	112.6	٢٠١٦
342.57	37	26.4	2.8	1.6	0.2	0.01	0	0.2	0		11	263.36	٢٠١٧
498.77	157.2	22.2	160.40	84.6	0.37	0	0	0	0	9	62.2	2.8	٢٠١٨
450.8	20.6	27.8	135	5	30.2	0	0	0	0	7	61.8	163.4	٢٠١٩
236.1	41.5	70.7	8.8	46.5							3.5	65.1	٢٠٢٠
170.4	28.3	23.7	0	66.2	36.4	0	0	0.2	0	1	4.8	9.8	٢٠٢١
٠٦.٢٩٣	كمية الأمطار السنوية ٢٠٠٦-٢٠٢١												

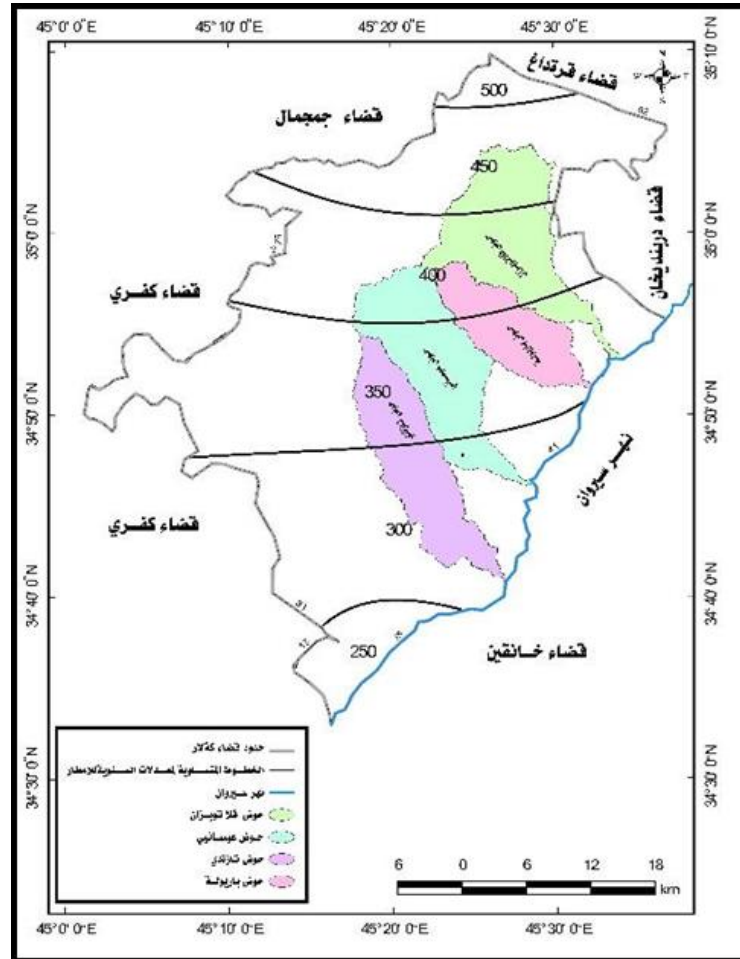
المصدر / الباحثان اعتمادا على : المديرية العامة للزراعة كرميان ، مصلحة الأرصاد الجوية ، ٢٠٢١ ، معلومات غير منشورة.

جدول (٤) معدل درجة الحرارة الشهري و السنوي في محطة أرصاد كلالر للفترة (٢٠٠٦-٢٠٢١)

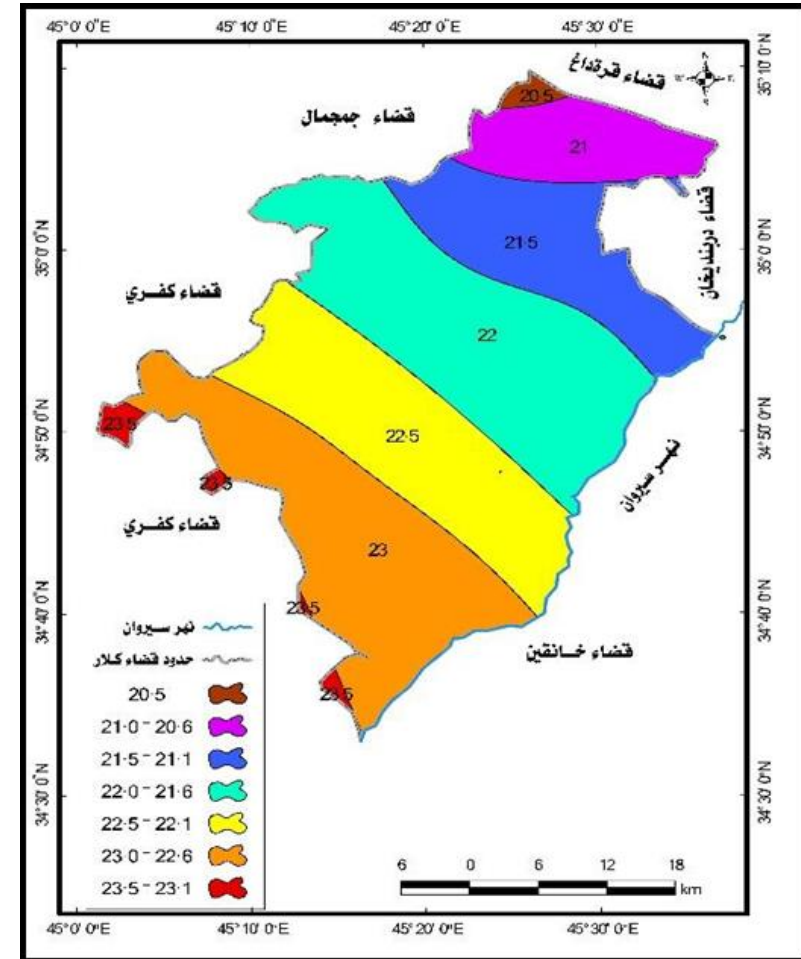
المعدل السنوي	الشتاء			الخريف			الصيف			الربيع			سنة
	شباط	كانون 2	كانون 1	تشرين 2	تشرين 1	ايلول	اب	تموز	حزيران	مايس	نيسان	اذار	
22.9	14.2	8.4	8.8	12.7	24.4	27.4	32.1	34.8	28.1	25.9	21.1	13.2	2006
22.1	9.1	6.1	9.2	15.1	22.1	28.3	33.2	32.7	29.9	22.1	19.4	14	2007
23.4	10.2	6.9	9.4	15.9	22.7	30	32.3	33.2	30.1	23	17.5	13.5	2008
24.4	11.8	9.1	10.6	12.3	23.3	30.2	33.6	34.4	29.8	24.6	22	15.5	2009
24.7	11.6	7.3	9	13.9	23.2	27.8	41.6	47.7	44	24	20.3	13.6	2010
23.6	11.7	8	10	14.1	23	30.1	40.9	45.8	41.9	23.8	19.7	14.5	2011
24.5	11.5	8.2	11.5	16.8	25.7	31.2	40.1	46.1	43.4	24.3	21.2	14.5	2012
24.5	12.2	9.7	10.7	15.4	24.3	30.6	41.6	40.9	35.5	23.5	21.6	15.5	2013
24.1	12.0	11.9	13.2	15.7	24.8	33.2	38.1	38.0	32.9	30.2	24.4	15.2	2014
22.06	11.1	10.	11.5	14.8	25.7	34.6	22.9	38.9	32.9	23.3	23.3	15.8	2015
23.4	14.1	7.9	10.2	24.9	25.8	31.2	37.4	38.2	24.2	28.9	22.7	16.1	2016
23.03	9.01	9.28	12.42	20.45	25.05	33.39	37.4	33.6	34.96	-	22.23	15.63	2017
24.9	14.07	12.01	14.1	18.6	25.3	31.4	36.6	34.0	36.1	30.6	23.6	23.2	2018
22.7	12.4	10.95	10.05	18.2	27.1	32.3	37.1	35.9	35.05	23.15	20.3	10.05	2019
22.6	13.1	11.79	12.07	18.1	19.5	31.7	36.3	38.5	29.2	23.5	23.4	15.1	2020
22.7	14.1	12.8	13.1	19.9	22.3	31.4	37.7	37.5	34.9	32.01	·	17.1	2021
٨.٢٤	المعدل السنوي ٢٠٢١-٢٠٠٦												

المصدر / الباحثان اعتمادا على:
المديرية العامة للزراعة كرميان ، مصلحة الأرصاد الجوية ، ٢٠٢١ ، معلومات غير منشورة.

خريطة (٦) توزيع كميات تساقط الأمطار السنوي (ملم) لأحواض منطقة الدراسة



خريطة (٥) توزيع معدلات درجة الحرارة السنوية/م لأحواض منطقة الدراسة



المصدر: الباحثان اعتمادا على الجدولين (٣-٤) باستخدام عملية التحليل الجيو إحصائي لبرنامج (ArcMap ١٠,٨).

ثالثاً: التربة:

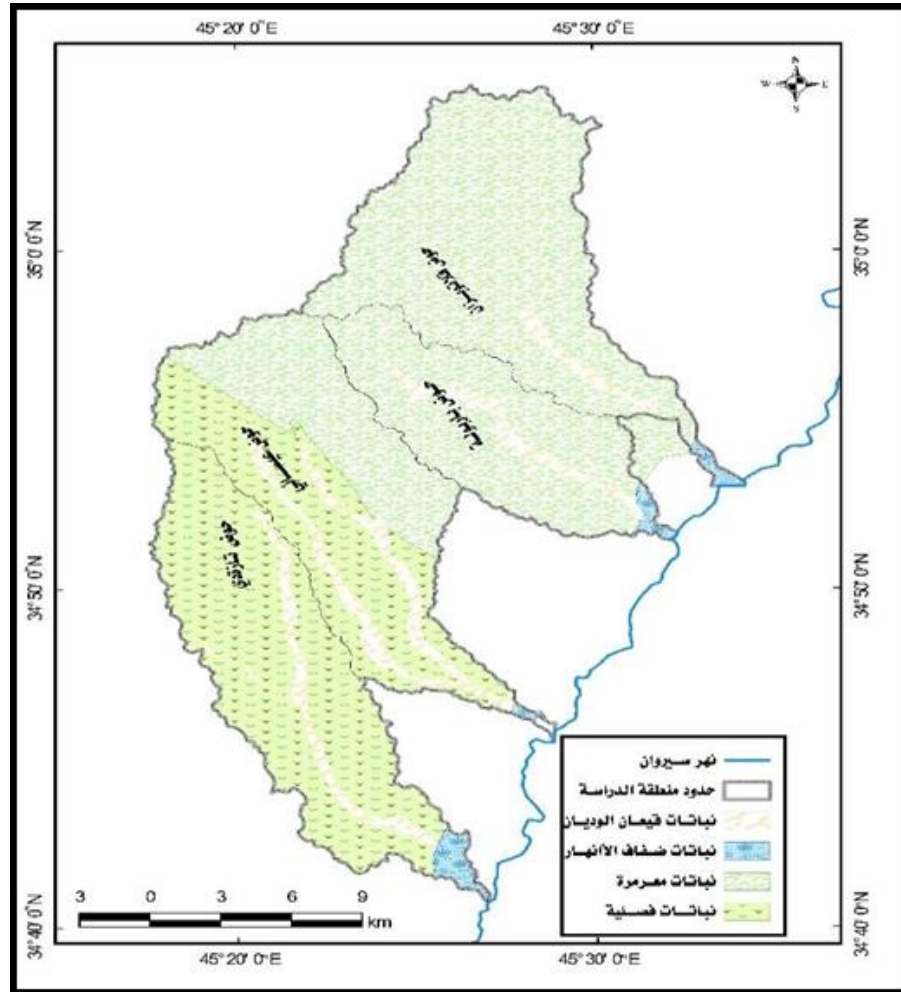
التربة إحدى أهم النواتج النهائية للعمليات الجيومورفولوجية للصخور المنكشفة من القشرة الأرضية، إذ تتباين درجة نضجها و في خصائصها الفيزيائية والكيميائية بتباين طول الزمن الذي مر على تشكيلها و طبيعة الغطاء النباتي، والخصائص التضاريسية (البنية، الارتفاع، الانحدار)، وهذا التباين ذات أهميه كبيرة في مسيرة العمليات الجيومورفولوجية المؤثرة في سطح الأرض، وبما ان التربة تعد نتاجا مباشرا للعمليات الجيومورفولوجية المتمثلة بعمليات التجوية المختلفة، لذا فإن دراستها تعد من الأمور الأساسية في الدراسات الجيومورفولوجية بشكل عام، ويصعب فصل تأثير التربة المباشر في تكوين اشكال سطح الارض و توزيعها عن تأثير العوامل الأخرى (شلس والخفاف، ١٩٨٧، ص ١٨).

إن اختلاف العوامل المؤثرة في تكوين الترب و المتمثلة بطبيعة التراكيب الصخرية والمناخ والتضاريس وعامل الزمن والنبات الطبيعي تؤدي إلى اختلاف أنواع الترب (السامرائي والريحاني، ١٩٩٠، ص ٢٤٠)، وهذا يعني وجود علاقة متبادلة بين التربة والمظاهر الجيومورفولوجية المشكلة على نحو عام، وقد تعرضت الى عمليات التعرية المائية والريحية وهي ليست سميكة وتتكون كتل من الصخور التي تعرضت الى عمليات التجوية (قارمان، ١٩٩٩، ص ٩٥)، وتنتقل تربة منطقة الدراسة عن طريق المجاري الموسمية بسبب تعرية تربة الضفاف وسفوح الوديان ثم ترسيبها في قيعان الوديان (بيرنج - ١٩٦٠) وتنقسم تربة المنطقة على أنواع عدة و بنسب متفاوتة (محمد، ٢٠١٥، ص ٤٥)، واعتمادا على استعمال برنامج (ArcMap ١٠،٨)، فقد تم عمل خريطة الترب لمنطقة الدراسة، كما يظهر من الخريطة (٧).

رابعاً: النباتي الطبيعي:

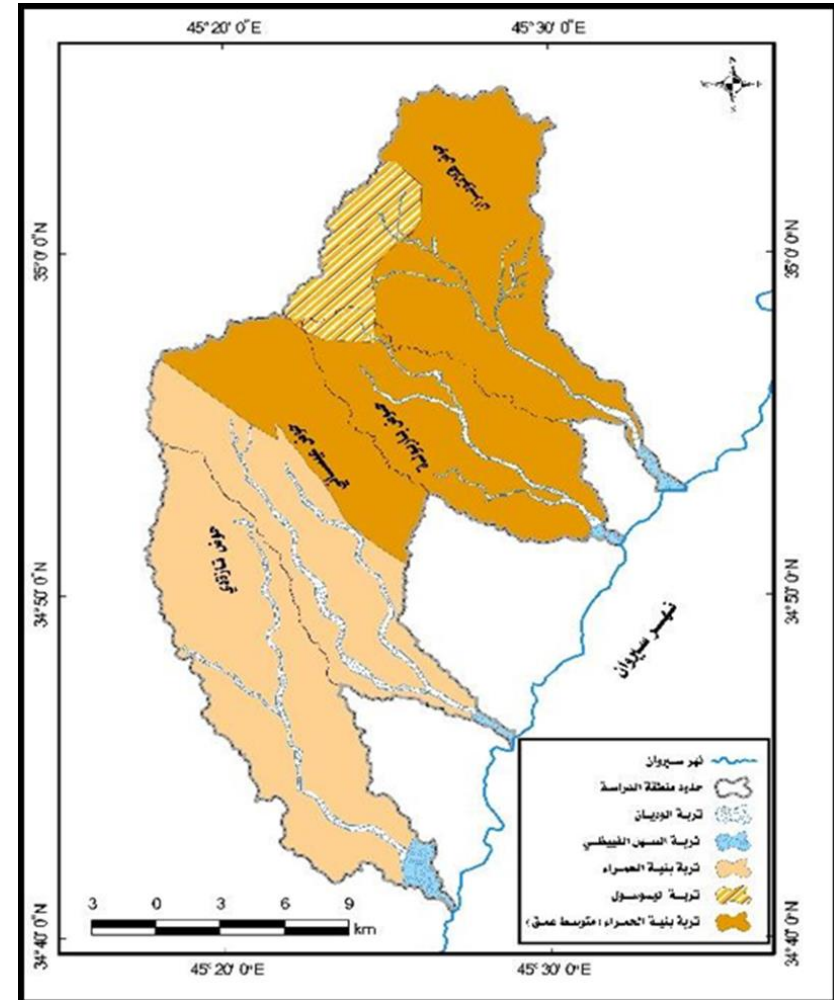
تتحصر علاقة النبات الطبيعي بشكل أساسي في تكوين أشكال سطح الأرض، فالنباتات تسهم في إضعاف جريان الماء في مجرى النهر، وتزيد نسبة ترسبات المواد العضوية، عند ازدياد ترسبات المواد النباتية المتحللة (السعدي وعلوان، ١٩٨٣، ص ٢١)، فضلا عن تحجيم عمليات التعرية المائية. إن تواجد النبات الطبيعي يكون نتيجة تفاعل عدد من العوامل الطبيعية التي تتعلق في جملتها بالأحوال المناخية السائدة، كما تعد التربة أيضا من أهم العوامل التي تدخل في حياة النباتات (شرف، ١٩٧٨، ص ٣١٢)، لذا يمكن القول أن للغطاء النباتي وكثافته وتنوعه دوراً كبيراً في التأثير في الوضع الهيدرولوجي لأحواض منطقة الدراسة، وذلك لما له من أثر مباشر في الجريان السطحي والتبخر والترشيح، لأن المناخ السائد هو المناخ شبه الجاف وهو أحد العوامل التي تلعب دوراً رئيسياً على هذا الغطاء من حيث التنوع و الكثافة والتوزيع كما يظهر من الخريطة (٨).

خريطة (٨) التوزيع الجغرافي للنبات الطبيعي في منطقة الدراسة



المصدر: الباحثان باستخدام برنامج (ArcMaps ١٠،٨) خرائط (ArcMaps) و اعتمادا على: صلاح حميد الجنابي و سعدي علي غالب، جغرافية العراق الإقليمية، دار ابن الأثير، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص ١٦٣.

خريطة (٧) أنواع التربة في منطقة الدراسة



المصدر: الباحثان باستخدام برنامج (ArcMaps ١٠،٨) خرائط (ArcMaps) و اعتمادا على: Buringh, Soil And Soil Condition in Iraq, Exploratory Soil map of Iraq, map 1, Baghdad, 1960

المبحث الثاني: التمثيل الخرائطي للخصائص المساحية لأحواض المياه في وديان منطقة الدراسة.

ان أهمية الخصائص المساحية و الشكلية لأحواض المياه تعود إلى علاقتها المباشرة مع البنية الجيولوجية والتضاريس والانحدارات ونوعية الصخور والمناخ في المنطقة التي يمر بها الوادي النهري، إن هذه العوامل مجتمعة لها الأثر المباشر على شكل ونمط التصريف النهري، ويقول (ستريلر) إذا تماثلت شكل ومساحة حوض مائي مع حوض آخر، فهي متشابهة في الخصائص الجيومورفولوجية الأخرى، لان هذا التشابه هي نتيجة العمليات الجيومورفولوجية (الراوي، ٢٠٠٧، ص ٥٧).

اولاً: مساحة الحوض:

تعد مساحة الحوض المائي من المتغيرات المورفومترية المهمة من حيث كمية التصريف المائي، لأنه كلما كبرت مساحة الحوض، زادت كمية التصريف المائي، مما يؤدي الى ارتفاع نسبة التعرية مع الاخذ بنظر الاعتبار العوامل المؤثرة الأخرى، كالبنية الجيولوجية والتضاريس و المناخ و العوامل الطبيعية الأخرى ، ويعود سبب زيادة مساحة الأحواض المائية او قلتها إلى مستوى درجه الانحدارات و المجاري المائية وتفرعاتها(سلامة، ٢٠٠٤، ص١٨٤)، وتختلف مساحة الأحواض المائية في منطقة الدراسة عن بعضها البعض ، كما في الجدول (٥)، بسبب المناخ شبه الجاف السائد و نوعية الصخور والحركات الالتوائية التي تؤثر مجتمعة على طول المجاري المائية النهري و تفرعاتها، كل هذه العوامل تؤثر على طول الأنهار وروافدها.

ثانياً: طول الحوض:

يعد طول الحوض أحد أهم المتغيرات المورفومترية التي ترتبط بعدد من الخصائص الأخرى في الحوض النهري، وقد اعتمدنا على طريقة (جاردينر)، التي تفترض أن طول الحوض هو الخط الممتد من منبع الوادي الى منطقة المصب النهري(عزيز، ٢٠٠٤، ص٣٥٨)، و هناك علاقة مباشرة بين مساحة و تضاريس الحوض وطوله، فكلما كبرت مساحة الحوض و زادت الارتفاع كلما زاد طول الحوض النهري، وبالعكس يقل طول الحوض النهري(محمد، ٢٠١٣، ص٩٣)، ان طول الأحواض في منطقة الدراسة تختلف من حوض لآخر انظر الجدول(٥) بسبب العوامل التي مر ذكرها ، فضلا عن حدوث الحركات التكتونية في منطقة الدراسة.

ثالثاً: عرض الحوض:

يعد عرض الحوض المائي من المتغيرات المورفومترية المهمة التي تساعد في تحديد شكل الحوض من خلال النسبة بين طول الحوض الى عرضه، ويتم دراسة عرض الحوض من خلال رسم خطوط متوازية من المصب الى المنبع واخذ قياسات لكل منها وإيجاد متوسط عرض الحوض من خلالها (الدراسي، ٢٠١٠، ص ١٣٤)، يختلف عرض الأحواض من حوض لآخر في منطقة الدراسة حسب المساحة و تضاريس الأحواض، كما هو موضح في الجدول (٥)، بسبب الامتداد الواسع أطوالها وضيقها بين الوديان، باستثناء حوضي (تازةدي) و(عيسايي) التي يقل عرضها مع زيادة مساحتها.

رابعاً: متوسط عرض الحوض:

المقصود بمتوسط عرض الحوض هو المسافة الفعلية بين أبعد نقطتين في محيط الحوض، وهناك علاقة طردية بين مساحة وعرض الحوض حيث يزداد متوسط عرض الحوض بزيادة المساحة، وبالعكس يقل متوسط العرض اذا قلت المساحة، وبسبب كثرة التباين بين اشكال الاحواض وكثرة الالتواءات لمحيطها فقد تم استعمال هذه المعادلة لاستخراج متوسط عرض الأحواض في منطقة الدراسة (الراوي، ٢٠٠٧، ص ٦٠).

$$\text{متوسط عرض الحوض} = \frac{\text{مساحة الحوض (كم}^2\text{)}}{\text{طول الحوض (كم)}}$$

كما يوضح الجدول (٥)، هناك فرق كبير في متوسط عرض الأحواض في منطقة الدراسة، وأقل قيمة مسجلة تقع في حوض وادي (باريولا) وبلغت (٤.٩ كم)، بسبب قلة عدد المراتب النهرية لصغر مساحة الحوض، ويعود ذلك الى البنية الجيولوجية والانحدارات والكسور والفجوات الموجودة في الحوض والتي تعيق الجريان واحيانا تحدث الفيضانات في الحوض اثناء الامطار الغزيرة.

خامساً: نسبة استطالة الحوض إلى العرض:

تشرح هذه العلاقة قرب و مسافة شكل الأحواض المائية من شكل المستطيل، ونسبة طول الحوض إلى العرض عن طريق طرح مسافات الحوض (الطول و العرض) وحساب طول الحوض عند أدنى نقطة في الحوض عند المصب ونهايتها تكون قرب المسافة من محيط الحوض، اعتماداً على المعادلة التالية:

$$\text{نسبة طول الحوض إلى العرض} = \frac{\text{طول الحوض (كم)}}{\text{عرض الحوض (كم)}}$$

كما يتضح من الجدول (٥)، ويظهر ان هناك تباين واضح بين قيم هذه المعادلة، حيث تعني القيمة العالية أن الحوض يأخذ الشكل المستطيل، وهذا يعود الى استطالة أحد أبعاد الحوض (العرض او الطول) باتجاه آخر، بينما انخفاض قيمته يعود إلى قلة عدد تفرعات الحوض النهري وقصر طولها.

المبحث الثالث: التمثيل الخرائطي للخصائص الشكلية لأحواض المياه في وديان منطقة الدراسة.

غالبًا ما تتم مقارنة أشكال أحواض المياه بأشكال هندسية مختلفة، مثل الأشكال الدائرية والبيضوية و المثلثة. إن لأشكال الأحواض تأثير كبير على سرعة وصول تصريف الفروع إلى المصب الرئيس، فمثلا اذا كان شكل الحوض دائريا فإن الروافد المائية تصل بشكل متساوي الى الرافد الرئيس وبوقت اقل، وعندما حدوث عاصفة مطيرة في الحوض، فإنها تغطي الحوض بأكمله بوقت قصير، مما يتسبب في زيادة سريعة في تدفق المياه عبر الوديان، وتصل إلى المصب الرئيسي في وقت أقل بكثير وتعرض لخطر الفيضانات.

اما اذا كان شكل الحوض مستطيلا فيستغرق الأمر وقتًا أطول للوصول إلى المصب الرئيسي، مما يعني أنه اثناء العاصفة المطرية يحتاج الى مدة أطول ليغطي الحوض بأكمله، وهذا يعني ان اثار العواصف المطيرة والفيضانات تقل مقارنة بالشكل الدائري، أما إذا كان الحوض قريبا من الشكل المثلث، فهناك حالتان الأولى إذا كان رأس المثلث تمثل المصب الرئيس، فذلك يحتاج الى مدة طويلة للوصول الجداول والفروع إليها، والحالة الثانية إذا كانت قاعدة المثلث تمثل المصب الرئيس، فسيستغرق الوصول إلى المصب وقتًا أقل نظرًا لقرب الجداول و الفروع من المصب، ويشير هذا إلى أن احتمال تعرض الأول للفيضان أقل من الشكل الآخر (المومني، ١٩٩٧، ص ١٢٤)، لذلك يمكننا القول أن أشكال الاحواض تعود الى عدد من العوامل منها التركيب الجيولوجي والمناخ، والتعرف على اشكال الاحواض ذات اهمية كبيرة، ولاسيما للبحوث المتعلقة بالتعرية المائية التي تؤدي إلى حركة الصخور وانزلاقها من المنحدرات، فضلا عن أن نسبة التعرية والإرساب في المنحدرات وحدث مخاطر الفيضانات تختلف من شكل لآخر في تلك الأحواض (محمد، ٢٠١٣، ص ٩٣).

أولاً: خصائص محيط الحوض:

محيط الحوض هو المنطقة المرتفعة التي تفصلها عن الأحواض المحيطة بها وتُعرف باسم خط تقسيم المياه ، أن طول محيط الحوض يرتبط بكل من مساحة الحوض وكثرة الالتواءات الموجودة فيها (سقا، ٢٠١١، ص ٤٨).

بالنظر إلى الجدول (٥)، يمكننا أن نرى أن محيط الأحواض في منطقة الدراسة تختلف من حوض لآخر، بسبب نوعية الصخور والتركيب الجيولوجي وتباين المراتب النهرية في الحوض.

ثانياً: نسبة استدارة الحوض:

يوضح نسبة الاستدارة المسافة أو إبعاد شكل الحوض من الشكل الدائري، ولتوضيح ذلك يتم استعمال المعادلة التالية (سابير، ٢٠١٣، ص ٥٩):

$$12.57 * \text{مساحة الحوض (كم}^2\text{)}$$

$$\text{نسبة الاستدارة} = \frac{\text{تربيع محيط الحوض (كم)}}{\text{مساحة الحوض (كم}^2\text{)}}$$

تربيع محيط الحوض (كم)

بشكل عام تكون نسبة الاستدارة بين (٠ - ١)، حيث تعني القيمة العالية أنها قريبة من الشكل الدائري، بينما القيمة المنخفضة تعني بعدها عن الشكل الدائري، وعند اقتراب شكل الحوض من الشكل الدائري فإن مخاطر حدوث الفيضانات يكون أكثر (الدليمي، ٢٠١٠، ص ١٢٤)، قد أثبتت غالبية الدراسات المتعلقة بهذا الخصوص ان الاحواض الكبيرة المساحة تكون قريبة من الشكل الدائري و بالعكس القليلة المساحة تكون أبعد من الشكل الدائري.

بشكل عام، تتراوح قيمة اشكال الاحواض في منطقة الدراسة ما بين (٠.٣ - ٠.٤٣)، مما يعني أنها بعيدة عن الشكل الدائري أو نصف الدائري، وتتجه أكثر نحو الشكل المستطيل ولديها مخاطر أقل لحدوث الفيضان، والتي يكون سببا في بطء التدفق المائي في مجاري الوديان وتأخيرها في الوصول إلى المصببات، ومن ثم زيادة عمليات التعرية والترسيب المنقولة خلالها.

ثالثاً: معامل استطالة الحوض:

ان معامل استطالة الحوض يوضح لنا العلاقة بين نسبة تماثل الحوض مع شكل الحوض، وباستعمال هذه المعادلة يمكن توضيح هذه الخاصية:

$$1.127 \times \text{مساحة الحوض (كم}^2\text{)}$$

$$\text{معامل استطالة الحوض} = \frac{\text{طول الحوض (كم)}}{\text{مساحة الحوض (كم}^2\text{)}}$$

طول الحوض (كم)

تتراوح قيمته بين (٠-١) إذا كانت النسبة بعيداً عن الصفر و قريباً من قيمة (١) كاملاً، فهذا يعني بعد شكلها عن الشكل المستطيل و قريبها من الشكل الدائري، بينما إذا كان بعيداً عن قيمة (١) كامل، فإنه يقترب من الشكل المستطيل ويأخذ نفس الشكل (جاسم، ٢٠٠٦، ص ١١٧)، وبشكل عام بلغت نسبة استطالة احواض المنطقة ما بين

قيمة (٠.٤٤ - ٠.٦٥) ، مما يدل على أن أحواض منطقة الدراسة هي أكثر قرباً من الشكل المستطيل، وبالتالي أقل عرضة للتعرية والفيضانات، مما يعني في النتيجة زيادة المنحدرات، باستثناء حوض (تازةدى) الذي يبلغ قيمة النسبة فيها (٠.٤٤) والذي يقترب من الشكل الدائري، ويعود ذلك إلى التدفق السريع للمياه ووصولها إلى المصب بشكل أسرع، وفي بعض الأحيان يكون عرضة للفيضان بسبب درجات الانحدارات العالية، ولأن هذه الأحواض تمر في طور الشباب فإن نسبة التعرية تكون عالية و قليلة الترسيب.

رابعاً: معامل شكل الحوض:

معامل شكل الحوض يوضح درجة ترابط و تماثل الشكل العام للأجزاء المختلفة من الحوض، غالباً ما تتم مقارنة أشكال الأحواض بأشكال هندسية أخرى مختلفة ، مثل الشكل الدائري والمستطيل والمثلث، ان لأشكال الاحواض له الأثر الكبير على سرعة وصول المجاري المائية الى مصباتها الرئيسية ، و شكل الحوض يعود إلى أثر العوامل الجيولوجية والعوامل الطبيعية الأخرى(براخاص و محمد، ٢٠٢٢، ص٢٠-٢١).

وبشكل عام فان قيمه معامل شكل الحوض تكون بين (٠.١-٠.٩) ، فإذا كانت هذه النسبة قريبة من (٠.١) ، فهذا يعني أنها قريبة من شكل المثلث. وإذا كانت القيمة أكثر من (٠.١) كامل فهذا يعني أنها تبتعد عن شكل المثلث و يأخذ شكلاً هندسياً أخرى(المومني، ١٩٩٧، ص١٢٧).

وقد أظهر تطبيق المعادلة على احواض منطقة الدراسة أن قيمها تتراوح عمومًا بين (٠.١٧-٠.٣٨) ، مما يثبت أن معظم أحواض المنطقة تكون قريبة من شكل المثلث ، و كما مر سابقاً عن حالتا شكل المثلث ، فالحالة الأولى إذا كانت قمة المثلث تمثل التصريف الرئيسي ، فهذا يحتاج الى وقت اطول لوصول المجاري الفرعية إلى مصباتها بسبب بعد المجاري الفرعية عن المصبات ، و في الحالة الثانية إذا كانت قاعدة المثلث تمثل التصريف الرئيسي فذلك يحتاج وقتاً أقل لوصول الفروع إلى التصريف الرئيسية ، نظراً لقرب فروع التصريف من المصب الرئيسي(المومني، ١٩٩٧، ص ١٢٤). بناءً على العلاقة بين التغير في مساحة الحوض و طولها ، فقد حدد هورتون (Horton) معامل شكل الحوض بالمعادلة التالية(عزيز، ٢٠٠٤، ص٤٩٢):

مساحة الحوض (كم^٢)

معامل شكل الحوض =

مربع طول الحوض(كم)

خامساً: معامل اندماج الحوض:

يوضح معامل الاندماج المسافة المنتظمة بين محيط الحوض والمساحة، ما إذا كان شكل الحوض كم تكون متوافقة مع المساحة، ان ارتفاع قيمة معامل الاندماج وفقاً لهذه المعادلة تثبت عدم الاندماج لأجزاء الحوض مع مساحتها، والعكس صحيح عندما تكون القيمة منخفضة، إذ يكون محيط الحوض وأبعادها مندمجة مع المساحة، ويستخرج معامل التماسك للحوض وفقاً لهذه المعادلة (البالاني، ٢٠١٠، ص ١٥٦):

محيط الحوض (كم)

معامل الاندماج = _____

مساحة الحوض (كم^٢)

وقد أظهر تطبيق هذه المعادلة على أحواض المنطقة أن قيمتها تتراوح بشكل عام بين (٠.٤٨-٠.٥٧) وتشير القيم العالية لمعامل الاندماج إلى هيمنة الالتواءات على محيط الأحواض إلى درجة كبيرة، أو زيادة طول المحيط مقارنة بالمحيط الدائري للحوض من حيث المساحة (الجاف، ٢٠٠٥، ص ٥٢-٥٣)، بينما تعني القيمة الأقل أن محيط الحوض متوافقة مع مساحة الحوض، مما يساعد الحوض على تصريف المياه بشكل أفضل، والبقاء لمدة أطول ونقل المزيد من المواد، مما يؤدي في النهاية إلى تكوين أشكال جديدة مثل ترسبات الوديان (سابير، ٢٠١٣، ص ٥٩).

سادساً: تماسك إطار الحوض النسبي:

تماسك إطار الحوض النسبي هي معادلة تستعمل لتحديد الأبعاد بين شكل الحوض من الأشكال الدائرية و المستطيلة، وذلك حسب المعادلة الآتية: (الحسيني، ٢٠٢٢، ص ١١٦).

$$\frac{1}{\sqrt{\text{نسبة تماسك إطار الحوض}}} = \text{خاصية نسبة الاستدارة}$$

بشكل عام قيمة هذه المعادلة تكون ما بين (١.٥ - ١.٩)، تعني القيمة العالية بين (١.٥-١.٩) أن شكل الحوض بعيد عن أن يكون دائرياً، وتعني القيمة المنخفضة أقل من (١.٤) أنه قريب من الشكل الدائري (جاسم، ٢٠٠٦، ص ١١٦)، وقد اوضح تطبيق هذه المعادلة على أحواض منطقة الدراسة أن قيمة هذه المعادلة بشكل عام تتراوح بين (١.٥ - ١.٨) مما يدل على بعدهم عن الشكل الدائري وقربهم من الشكل المستطيل.

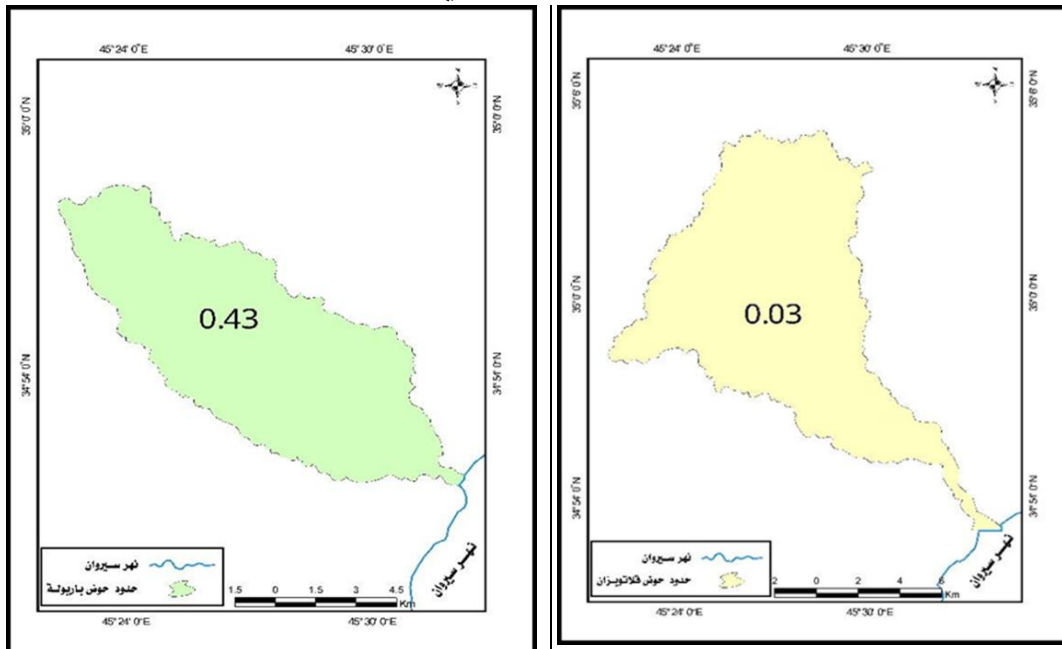
جدول (٥) الخصائص المورفومترية لخصائص المساحة والشكل لأحواض منطقة الدراسة

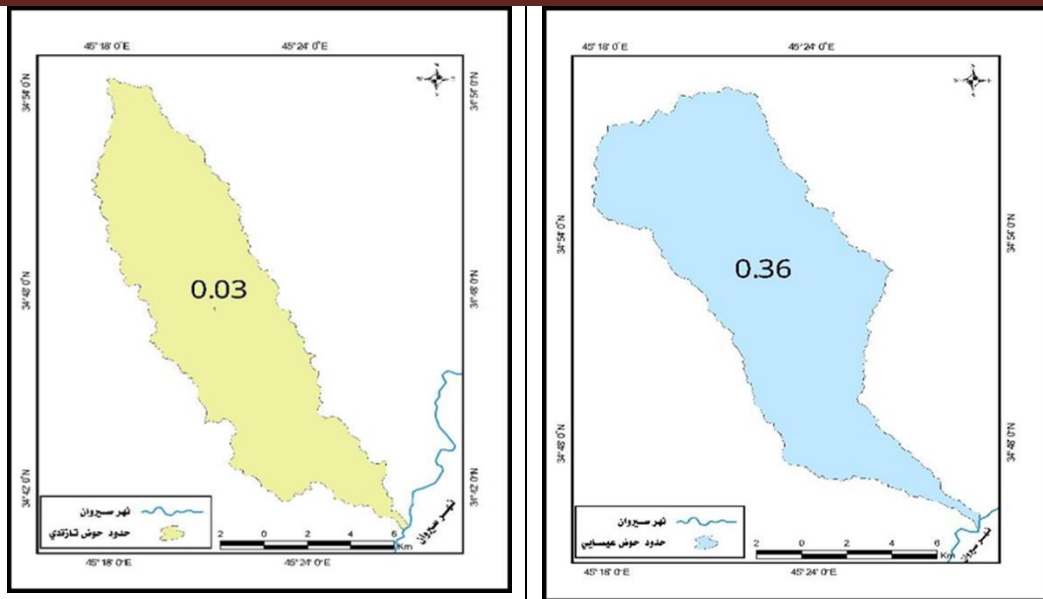
الحوض	قلا توبزان	باريولة	عيسايي	تازةدى
مساحة الحوض (كم ²)	143.2	86.5	143.2	128.9
طول الحوض (كم)	19.4	17.5	24.8	27.2
عرض الحوض (كم)	12.7	6.2	7.1	5.9
محيط الحوض (كم)	69.7	50	70.7	73
متوسط عرض الحوض (كم)	7.3	4.9	5.7	5.1
نسبة الطول إلى العرض (كم)	1.5	2.8	3.4	4.6
النسبة الدائرية للحوض (كم)	0.37	0.43	0.36	0.3
معامل استطالة الحوض (كم)	0.65	0.56	0.51	0.44
معامل شكل الحوض (كم)	0.38	0.28	0.23	0.17
معامل الاندماج (كم)	0.48	0.57	0.49	0.56
نسبة تماسك إطار الحوض	1.6	1.5	1.6	1.8

المصدر / الباحثان اعتمادا على: ١. ملف نموذج التضاريس (STRM) باستخدام برنامج (ArcMap) ١٠-٨). ٢. استعمال المعادلات المورفومترية لخصائص المساحة والشكل

خريطة (٩)

النسبة الدائرية لأحواض المياه في منطقة الدراسة





المصدر / اعتمادا على الجدول (٥) و باستخدام البرنامج (ArcGis ١٠.٨).

المبحث الرابع: التمثيل الخرائطي للخصائص التضاريسية لأحواض المياه في وديان منطقة الدراسة.

تتأثر كل من خصائص المساحة والشكل مورفومترية النهر بخصائص التضاريس (سقا، ٢٠١١، ص ٤٤)، وتعد هذه الخاصية من الخصائص المهمة في البحث الجيومورفولوجي والهيدرولوجي و دورها في عمليات التعرية المائية والتجوية والترسيب وتخفيض قاعدة الاحواض و دورها في تشكيلات السطح، الذي يعتمد على طبيعة البنية والتركيب الجيولوجي للمنطقة التي تحدث فيها هذه العمليات (جاسم، ٢٠٠٦، ص ١٢٠)، كما تعد مقياسا مهما لمعرفة خصائص تضاريس الاحواض و قياس معدل انحداره، ولها أهمية أخرى هي الحفر النهري والتي تؤثر على عمليات التعرية و تكوين الاشكال الجيومورفية وحركة المواد في المنحدرات، أن العلاقة بين خاصية التضاريس و التعرية هي علاقة طردية على طول الأجزاء الضعيفة من حيث التكوين الجيولوجي (سابير، ٢٠١٣، ص ٦٢)، خاصية تضاريس الحوض تشمل عدة خصائص ثانوية، وهي كالاتي :

اولاً: خاصية معدل تضاريس الحوض:

يعد معدل تضاريس الحوض مقياساً مهماً لمعرفة التضاريس وقياس منحدرات الحوض، ومؤشراً مهماً لدرجة تأثير العمليات الجيومورفولوجية التي أثرت على تضاريس الحوض، كما يعد مقياساً مهماً لمعرفة مستوى قيمة الفيضان من خلال ارتفاع قيمة معدل التضاريس وانحدارات الحوض، يزيد من وقت جمع الجريان، مما يؤدي إلى زيادة قيمة الفيضان (سقا، ٢٠١١، ص ٤٤)، و تستخرج هذه الخاصية وفقاً للمعادلة التالية (العمرى، ٢٠١١، ص ٤٠٨):

أعلى نقطة (م) _ أدنى نقطة (م)

$$\frac{\text{أعلى نقطة (م) - أدنى نقطة (م)}}{\text{طول الحوض (كم)}} = \text{معدل تضاريس الحوض}$$

وتسهم ارتفاع قيمة المعدل العالية في تشكيل العديد من السمات الجيومورفولوجية المختلفة مثل الأرض الرديئة (Bad land)، بالإضافة إلى تكوين السهول الرسوبية، كما هو مبين في الجدول (٧) يوجد فرق كبير بين قيمة هذا المعامل في أحواض المنطقة ويختلف من حوض مائي إلى آخر، بحيث تكون القيمة بين (٢٤.٧-٤٨.١ م)، ويعود هذا التباين إلى الفرق بين مساحة الأحواض وطولها، إذ تكون العلاقة بين مساحة الحوض وطولها عكسية مع معدل الارتفاع، بحيث كلما صغر مساحة الحوض و طوله يزيد معدل الارتفاع الكلي، والعكس صحيح كما هو موضح بالجدول (٧).

ثانياً: خصائص التضاريس النسبي للحوض:

تعد خصائص التضاريس النسبي مقياساً آخر لشدة تضاريس الحوض ، وهي العلاقة بين قيم الارتفاع النسبي و محيط الارتفاع ، ولها ارتباط سلبي بينهما ، و هي اشارة اخرى الى مدى علاقة مساحة الحوض من جهة و درجة المقاومة وقدرة الصخور لعمليات النحت من جهة أخرى ، وتجدر الإشارة إلى أن قيمته تزداد مع زيادة الفرق بين تضاريس مجاري تصريف الأحواض (البالاني، ٢٠١٠، ص ١٥٩) و تقاس به هذه المعادلة (محسوب، ٢٠٠١، ص ٢٠٩):

أعلى نقطة (م) _ أدنى نقطة (م)

$$\frac{\text{أعلى نقطة (م) - أدنى نقطة (م)}}{\text{محيط الحوض (كم)}} = \text{التضاريس النسبية}$$

يتبين من الجدول (٧) أن هناك فرقا كبيرا بين قيمة هذا المعامل في أحواض المنطقة، ويتباين من حوض إلى آخر ، تكون القيمة النسبية بين (١٢.١٢ - ٩.٢ م) بسبب تباين التضاريس والاختلافات الكبيرة في الانحدارات.

ثالثاً: المعامل الهبсомتري للحوض: Hypsometric

تشير المعامل الهبсомتري إلى العلاقة النسبية بين الارتفاع النسبي والمسافة النسبية لكل ارتفاع في الحوض المائي، فضلاً عن قياس مؤقت لمراحل دورة التآكل التي يمر من خلالها الحوض المائي، مع شرح لكمية الصخور المفقودة في الحوض بسبب التآكل والكمية التي تنتظر دورة التآكل بسبب عمليات التعرية المختلفة، وتتناقص كمية القيمة مع تقدم ونشاط دورة التآكل والتعرية، وهي اشارة الى قلة ارتفاعات الحوض، في الأجزاء ذات الانحدارات العالية تشير إلى أنها لا تزال في مرحلة الشباب أو النضج، ولكن الأجزاء القليلة الانحدار تكون في المرحلة المتقدمة من دورة التآكل، أي أنها وصلت إلى مرحلة الشيخوخة

(جاسم، ٢٠٠٦ ص ١٢٣)، و يستخرج هذا المعامل اعتمادا على هذه المعادلة (سقا، ٢٠١١، ص ٤٦):

نسبة الارتفاع (متر) (نسبة الارتفاع بين كل خط كنتور إلى أعلى نقطة في الحوض (الارتفاع النسبي) المعامل الهيسومتري = $\frac{\text{المساحة النسبية (كم}^2\text{)} (\text{المنطقة المحصورة بين كل خط كنتور و محيط الحوض إلى المساحة الإجمالية للحوض})}{\text{مساحة الحوض (كم}^2\text{)}} \times 100$

وفقاً لتصنيف (Horton-١٩٤٥)، تعد الأحواض حديثة المرحلة، إذا لم تتعرض معظم مساحتها أكثر من (٧٥٪) الى عملية التعرية، أي أن معظم المساحة لا تزال في بداية دورة التعرية، بينما تعد في مرحلة النضوج إذا كان هناك توازن بين عمليتي التعرية والترسيب، أي إذا تمت تعرية حوالي (٤٥٪) من مساحة الحوض، بينما إذا تمت إزالة أكثر من (٥٥٪) من المساحة، فإنها تعد في مرحلة الشيخوخة (المومني، ١٩٩٧، ص ١٣١)، كما هو مبين في الجدولين (٦) و(٧)، فإن عملية التعرية المائية وفقاً لهذه المعادلة بالنسبة للأحواض المائية في المنطقة يتراوح بين (٨.٥٪ - ٣٤.٣٪)، مما يعني أن الأحواض المائية في مرحلة النضج من عمليات التعرية والترسيب، والجدولين (٦) و(٧) والخرائط (١٠ و ١١) يوضحان مساحة التعرية والترسيب في منطقة الدراسة و اعتمد الباحثان على برنامج (٨، ١٠، ArcMap) عن طريق (Geostatistical Analyst) لاستخراج مساحات عمليات التعرية والترسيب لأحواض المنطقة المدروسة.

رابعاً: الدليل الهيسومتري للحوض:

تستعمل هذه الخاصية لتحديد عمر حوض النهر والمدة الزمنية الانتقالية لدورة التعرية والإزالة في حوض النهر، وتشتق من إيجاد العلاقة بين مساحة الحوض ومعدل ارتفاعات الحوض (محمد، ٢٠١٣، ص ١٠٢)، كما يتضح من المعادلة التالية: (الحسيني، ٢٠٠٢، ص ١٢١).

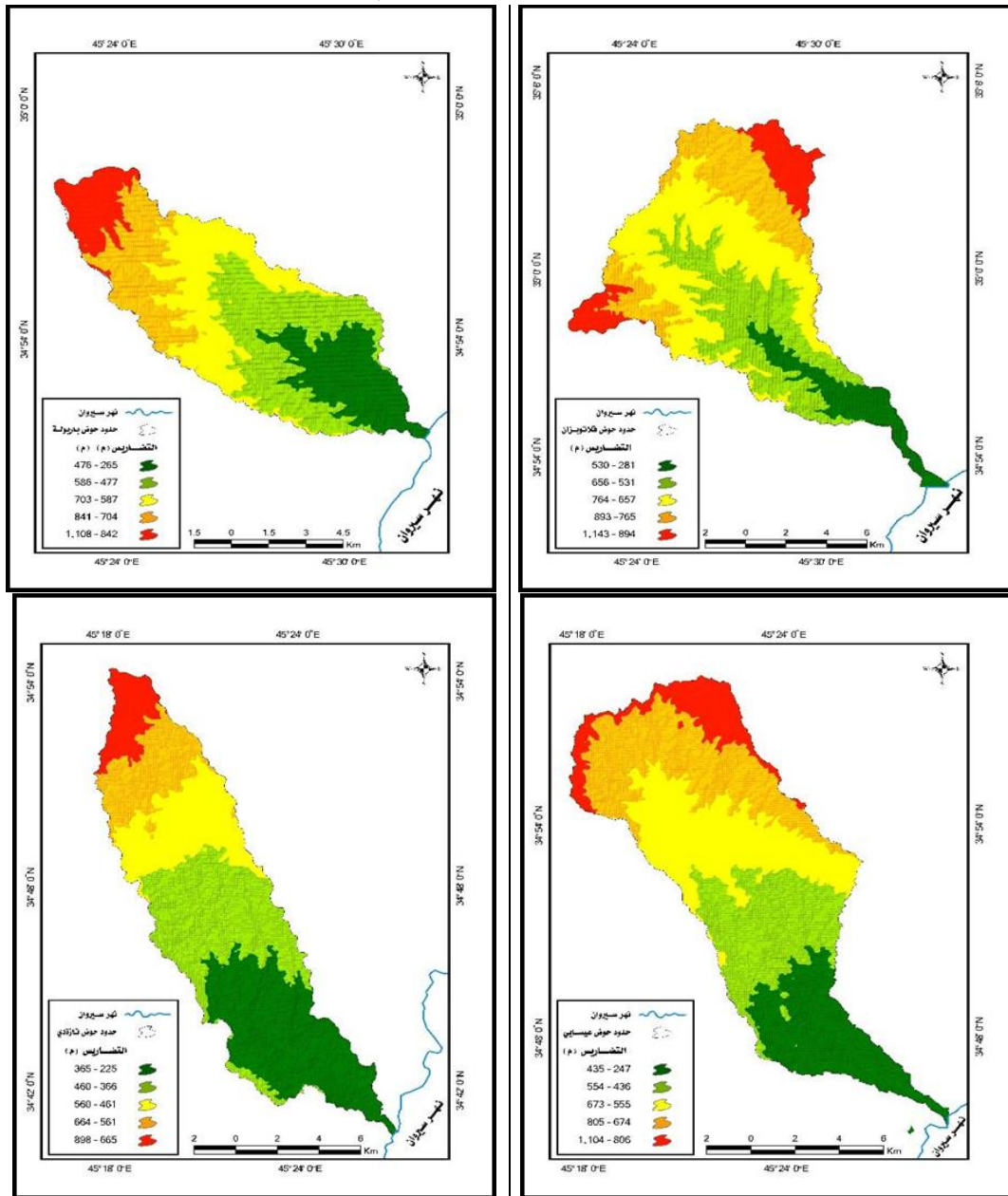
مساحة الحوض (كم^٢)

الدليل الهيسومتري = $\frac{\text{مساحة الحوض (كم}^2\text{)}}{\text{معدل التضاريس (م)}}$

معدل التضاريس (م)

وفقاً لنتائج هذه المعادلة، إذا كانت قيمة هذا المعامل منخفضة، فهذا دليل على أن مساحة الحوض تكون صغيرة و تكون في بداية مرحلة عمليات النحت والتعرية (البالاني، ١٥٩، ٢٠١٠)، بينما ارتفاع القيمة تعني زيادة مساحة الحوض النهري على حساب تضاريس الحوض، وتختلف قيمة هذا المعامل بالنسبة لأحواض المياه في المنطقة وبشكل عام تتراوح من (١.٧-٥.٢)، بسبب الاختلافات في مساحة الأحواض والانحدار ودرجة المراتب النهرية.

خريطة (١٠) تضاريس أحواض المياه في منطقة الدراسة



المصدر / الباحثان اعتماداً على ملف لنموذج (DEM M) و استعمال برنامج ، ArcMap (١٠.٨)

جدول (٦) مساحة التعرية المائية و الترسيب النهري لأحواض منطقة الدراسة

اسم الحوض	مساحة الحوض (كم ^٢)	مساحة التعرية المائية (كم ^٢)	مساحة الترسيب المائي (كم ^٢)
تازةدى	128.9	103.2	25.6
قلاتوبزان	143.2	91.8	51.3
باريولة	86.5	52.1	34.3
عيسايي	143,2	75.1	67.7
المجموع	503.6	322.2	178.9

المصدر / الباحثان اعتماداً على ملف (ETRM) و باستعمال البرنامج (١٠.٨) ArcMap

جدول (٧) المساحة النسبية والارتفاع النسبي وقيمة المعامل الهيسومتري لأحواض المياه في منطقة الدراسة

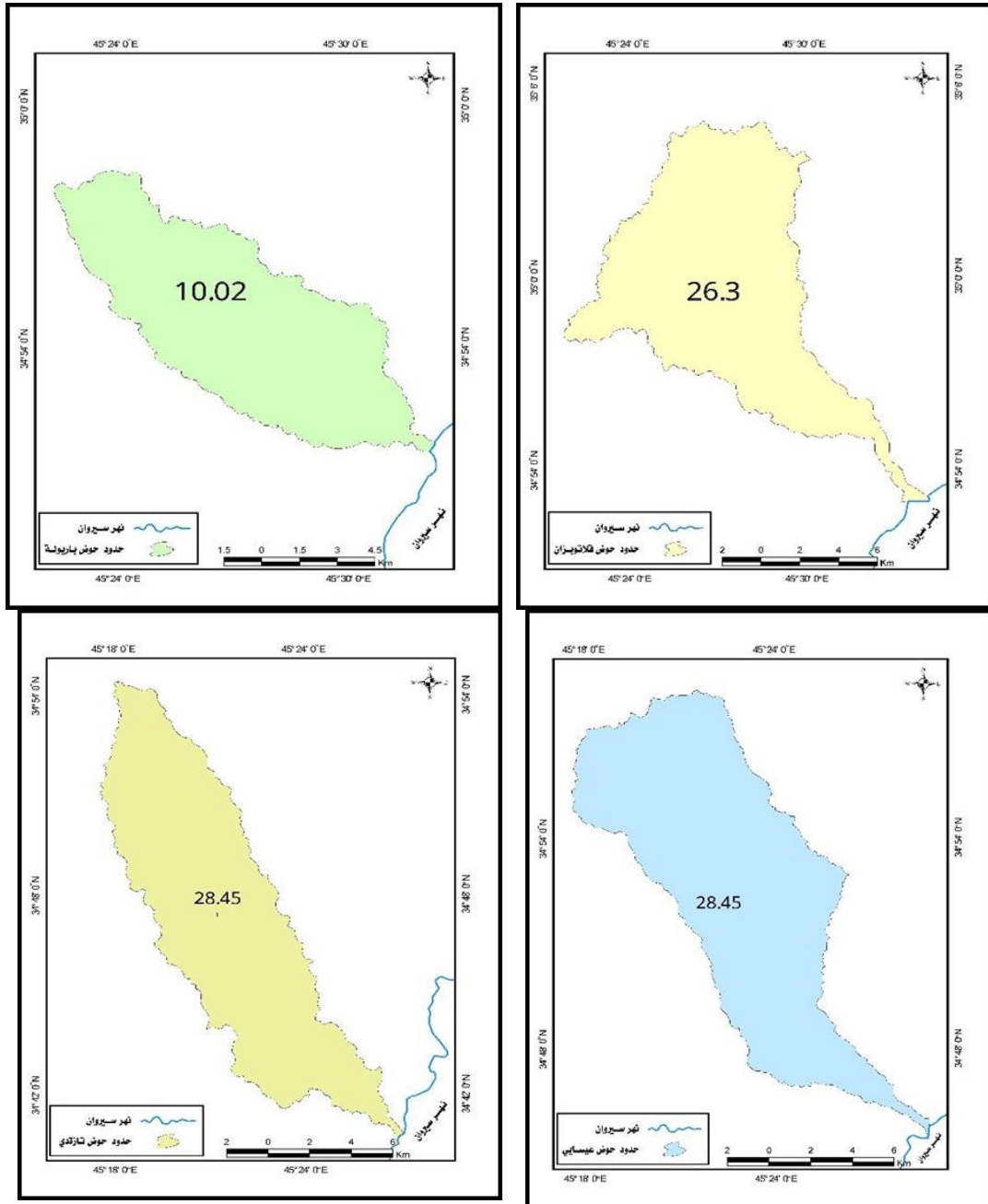
المعامل الهيسومتري	المساحة الكلية للحوض (كم ²)	المساحة النسبية (كم ²)	نسبة الارتفاع (م) (نسبة الارتفاع بين خط كنتور إلى أعلى نقطة في الحوض)	معدل الأبعاد المحصورة (معدل فرق المسافة المحصورة)		أعلى نقطة في الحوض (م)	الخط الكانتوري (م)	اسم الحوض
				مساحة المحصورة بين خطي كنتور و محيط الحوض (كم ²)	معدل الارتفاع (م)			
٣٤	143.2	٩0.00	٠٦0.3	1.4	350	1143	300 – 400	قلا توبزان
٣٣.٢		١٦٨0.	٣٩٣0.	24.1	450		400 – 500	
٩٢١.٠		٥٢٢0.	٤٨١0.	74.8	550		500 – 600	
٧٧.٠		٧٣0.	٦٨0.5	105.4	650		600 – 700	
٤.١		٤٤0.	٦٥٦0.	63.02	750		700 – 800	
٥.٣		٢٠٨0.	٧٤٣0.	29.8	850		800 – 900	
٢.٣		١٦٤0.	٨٣١0.	23.6	950		900 – 1000	
٠٢.٢٢		٠٣٥٦0.	٨٧٤0.	5.1	١٠٠٠		1000 – 1100	
٥.٨	المعدل							
٩.١	86.5	١٦0.	١0.3	14.4	350	1108	300 – 400	باريولة
٨٥.٠		٤٧0.	0.4	41.3	450		400 – 500	
٩٨.٠		٥0.	٤٩0.	43.6	550		500 – 600	
٤.١		٣٩0.	٥٨0.	34.4	650		600 – 700	
٢.٢		٣٤0.	٧٦0.	29.6	750		700 – 800	
٥		١٧0.	٥0.8	15.2	850		800 – 900	
٦.١٥		٦0.0	٤0.9	5.7	950		9000 – 1000	
٩٩.٣	المعدل							
١١	143.2	٢0.0	٢0.2	2.9	250	1104	300 – 400	عيسابي
٢.٢		١٤0.	١0.3	21.07	350		400 – 500	
٥.١		٢٦0.	0.4	37.6	450		500 – 600	
٦.١		٣0.	٤٩0.	43.3	550		600 – 700	
٣.١		٤٢0.	٥٨0.	60.3	650		700 – 800	

١.٢		٣١٠.	٦٧٠.	45.8	750		800 – 900	
٤.٨		٩٠.0	.٧٦٠	13.5	850		900 – 1000	
٦.٢٨		٣٠.0	٨٦٠.	5.34	950		١٠٥٠_١٠٠٠	
٥.٢٣٧		٠٤٠.0	٩٥١٠.	0.42	1050		١١٠٠_١٠٥	
٣.٣٤		المعدل						
٤2.	128.9	0.11	٢٧٠.	14.8	250	898	300 – 400	تازقدي
٥1.		٥0.2	٣٨0.	33.5	350		400 – 500	
٢2.		٢0.2	0.5	29.6	450		500 – 600	
٢3.		0.19	١0.6	24.6	550		600 – 700	
٨4.		٥0.1	٢0.7	20.6	650		700 – 800	
.5١4		0.02	٣0.8	3.6	750		800 – 900	
٢.١٣٤		0.007	٤0.9	0.97	850			
١١.٢٧		المعدل						

المصدر / اعتمادا على: (١) ملف نموذج الارتفاع (STRM) و استعمال برنامج ، ArcMap (١٠.٨) . (٢) استعمال المعادلات المورفومترية لخصائص الارتفاعات.

خريطة (١١)

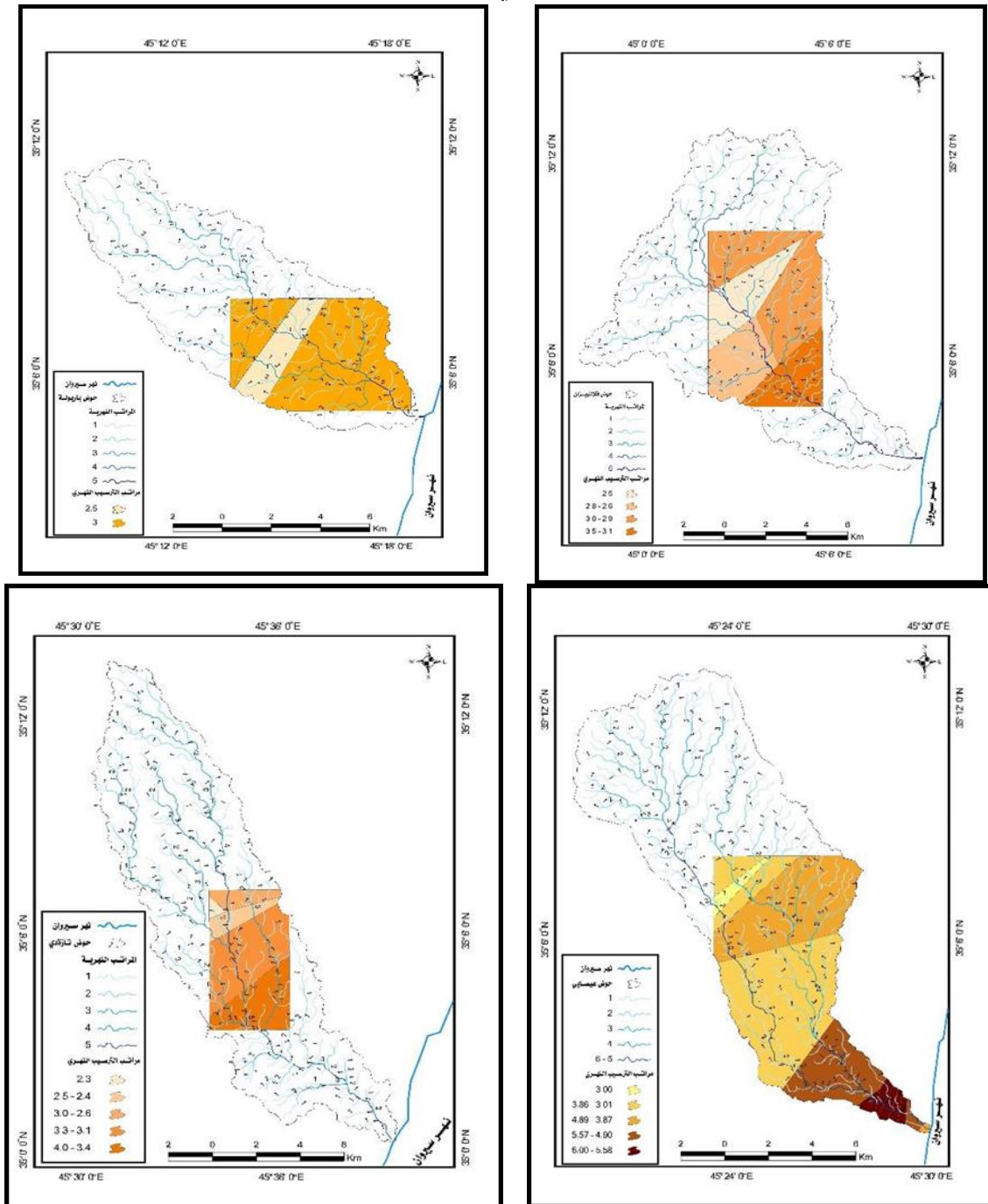
المعامل الهيسومتري لأحواض المياه في منطقة الدراسة



المصدر / الباحثان اعتماد على: ملف نموذج الارتفاع (STRM) واستعمال برنامج ArcMap ١٠.٨ ((و الجدول رقم(٧).

خريطة (١٢)

عملية الترسيب النهري في أحواض منطقة الدراسة



المصدر / الباحثان اعتماد على ملف النموذج (SRTM 15M) واستخدام البرنامج (ArcMap ١٠,٨).

خامساً: معامل حدة (صعوبة) الحوض:

يعتبر هذا العامل أداة جيومورفولوجية مهمة في حل العلاقات المعقدة بين ارتفاعات الحوض المائي و كثافة شبكة تصريف الحوض المائي (البالاني، ٢٠١٠، ص ١٦٩)، والتي هي عبارة عن العلاقة بين الارتفاعات و كثافة الشبكة المائية في حوض ما، وترتفع قيمة هذه الخاصية بارتفاع كل من كثافة التصريف وتضاريس الحوض، نظراً لأن الانحدار يؤثر على التدفق السريع للمياه إلى القناة الرئيسية، ولاسيما بعد هطول أمطار غزيرة على منطقة الحوض المائي، لذا فإن مجرى التصريف الرئيسي يكون أكبر من المجاري الأولية، بسبب قلة كمية المياه النفاثة لجوف الأرض وزيادة كمية المياه السطحية من مياه الأمطار، ويعد هذا المعامل معياراً مفيداً للربط بين مورفومترية الأحواض النهرية و قيمة التصريف الفيضاني (سقا، ٢٠١١، ص ٤٦). وهي مشتقة من المعادلة التالية (العمرى، ٢٠١١، ص ٤٠٩):

كثافة طول الصرف * ارتفاع وعمق الصرف (م)

معامل حدة (الصعوبة) الحوض =

1000

قيمة هذا المعامل في احواض المياه في المنطقة تتراوح بشكل عام بين (٠.١-٠.٠٥)، ويرتبط الاختلاف في هذه القيمة بمساحة الاحواض والتضاريس وطول ومراتب المصببات، وان هذه العلاقة تكون طردية، اذ تزداد قيمة المعامل بزيادة كل من المساحة و طول الحوض واستطالة الفروع النهرية، كما يتضح من الجدول (٧).

سادساً: نسبة تعرج الحوض:

يعد عاملاً مهماً في تحديد مستوى الارتفاعات و تعرجات السطح و كثافة تصاريف الأحواض المائية، ونستطيع من خلاله معرفة مدى تقارب الوديان من بعضها بدون معرفة طولها، ومهمة في معرفة درجات شدة التعرجات للحوض، يقع هذا المعامل تحت تأثير من العوامل منها المناخ والتكوينات الصخرية والانحدارات و طبيعة الغطاء النباتي (الراوي، ٢٠٠٧، ص ٧٠)، و تعد نسبة صخور الحوض عاملاً مهماً في التأثير على تحديد نسبة التعرج في الحوض، فكلما ازدادت نسبة الصخور تزداد نسبة تعرج الحوض والعكس صحيح، كما يظهر من المعادلة التالية:

المجموع الكلي للجدول المائية بجميع مراتبها

نسبة التعرج للحوض =

طول محيط الحوض (كم) (٢)

تنقسم قيمة هذه المعادلة إلى ثلاثة أنواع (جاسم، ٢٠٠٦، ص ١٣٨):

١. كبير بقيمة أقل من (٤). ٢. متوسط قيمته بين (٤ - ١٠). ٣. دقيق بقيمة أكبر من (١٠).

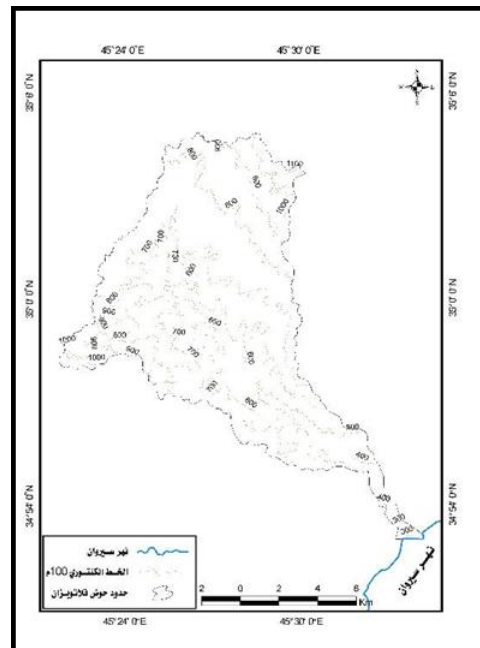
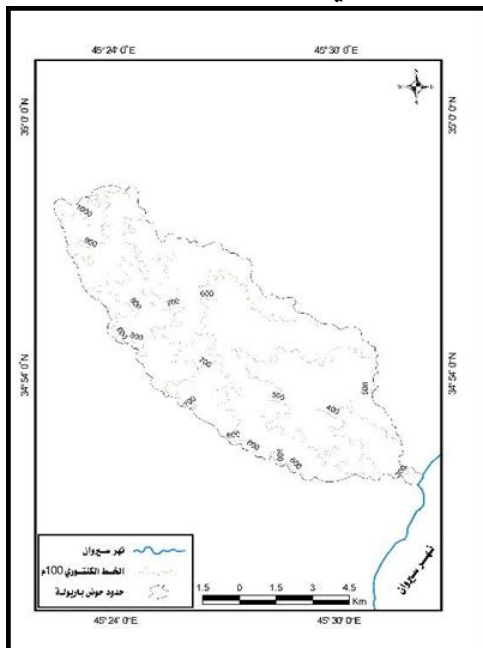
كلما ارتفعت نسبة التعرج، كلما تغيرت درجة الانحدار و اتجاهها التي تحدث فيها، لأن المواد المنقولة تتحرك بنشاط أكبر و هناك تغير سريع في أشكال الانحدارات، وبالمقابل كلما قلت نسبة التعرج كلما تطلب ذلك وقتا اطول لتحديد التغييرات التي تحدث في خصائص المنحدرات، وبمقارنة القيم أعلاه بالجدول (٨)، يمكننا أن نرى أن قيمة نسبة تعرج احواض منطقة الدراسة تكون ما بين (٤.١٢-٧.١) وهذا يشير إلى أن معدل نسبة تعرج الاحواض في منطقة الدراسة من نوع المتوسط، الذي يشير الى تغطية سطح المنطقة بالمواد الصخرية المتوسطة، بسبب الاختلافات في قوة و نوعية التكوينات الجيولوجية الذي يغطي المنطقة.

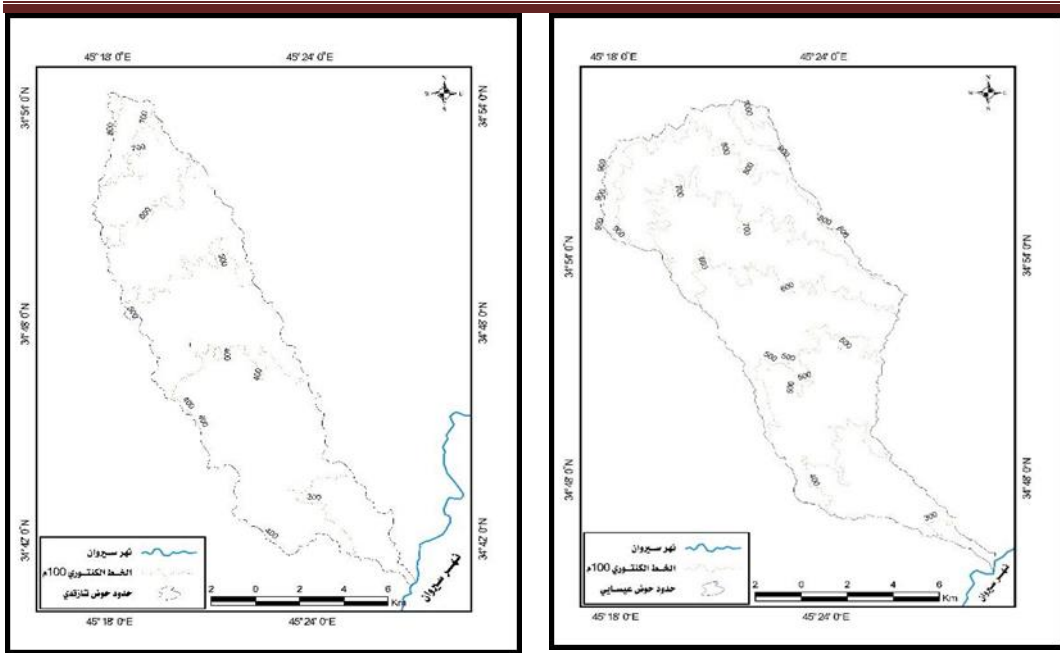
جدول (٨) الخصائص المورفومترية لخصائص الارتفاعات لأحواض منطقة الدراسة

اسم الحوض	قلاتوبزان	باريولة	عيسايي	تازةدى
أعلى نقطة للحوض (م)	1186	1089	1108	914
أدنى نقطة للحوض (م)	381	300	273	246
الفرق بين الأعلى والأدنى(م)	805	789	835	668
معدل الارتفاعات (كم/م)	41.4	45	33.6	24.5
التضاريس النسبية % (م)	1.15	1.57	1.18	٩١١.٠
معدل الانحدار (كم/م)	51.2	28.3	37.8	26.7
الدليل الهيسومئري	3.4	1.9	4.2	5.2
معامل الوحدة	0.08	0.09	0.07	0.05
نسبة تعرج الحوض	7.1	١٢.٤	٧.٤	٤.٤

المصدر / الباحثان اعتمادا على: ١- ملف نموذج الارتفاع المنخفض (STRM) واستخدام برنامج ArcMap (١٠.٨) ٢. استعمال المعادلات المورفومترية للارتفاعات في منطقة الدراسة.

خريطة (١٣) خطوط الكنتور لأحواض المياه في منطقة الدراسة





المصدر / الباحثان اعتمادا على ملف نموذج (SRTM 15M) و استعمال برنامج ArcMap (١٠.٨) المبحث الخامس: التمثيل الخرائطي للخصائص المورفومترية لأحواض وديان منطقة الدراسة.

تؤثر كل من التضاريس و التراكيب الجيولوجية و الظروف المناخية والغطاء النباتي على الخصائص الشكلية لكثافة شبكة الجريان السطحي للحوض (سقا، ٢٠١١، ص ٥١)، وتعد المياه الجارية من أكثر العوامل التي تؤثر في عملية تشكيل سطح الأرض وتتباين قدرتها في تكوين تلك الأشكال زماناً ومكاناً، أي أنها تتوقف على مدى قدرتها بالقيام بعملية النحت والارساب (براخاس، ٢٠١٥، ص ١٢٧)، ان شبكة التصريف تتألف من الفروع والجداول فضلا عن المجرى الرئيس، وبشكل عام العلاقة بين شكل شبكة جريان الحوض بجميع فروعها مع المواد الصخرية والارتفاعات و شكلها التركيبي تكون عكسية من جهة والظروف المناخية من جهة اخرى، ان لتوفر الخرائط الطبوغرافية والصور الجوية وبيانات الرادار الحديثة على شكل STRM تحدد هذه الشبكة وترسم الخرائط لها، تتكون شبكة تصريف الأحواض من خصائص عدة مترابطة داخل نظام الحوض المائي وهي كالاتي:

اولاً: إجمالي طول المجاري النهرية:

الطول الإجمالي لمجرى النهر هي المسافة التي يقطعها المجرى بين نقطتين محددتين، أن طول درجة المراتب النهرية له أهمية كبيرة في الدراسات الشكلية، لأن العلاقة بين حوض النهر وطوله تكون مختلفة، فعندما يكون الرافد الأول أقصر طولاً يكون له أكثر أطوال المراتب النهرية (سقا، ٢٠١١، ص ٥١)، لذا نلاحظ أن إجمالي طول الفروع الاولية كثيرة و عند جمعها تكون أكثر طولاً ، أما الفروع العليا أقل عدداً ومجموع أطوالها أقل لقلة عددها إلا أنها تكون اطول عندما تحسب بشكل فردي، الجدول (٩) يوضح أن هناك فروق

بين الطول الإجمالي للفروع من حوض لآخر، بسبب تباين مساحاتها، فمثلا تبلغ مساحة حوض (عيسابي) (١٤٣.٢) كم^٢، بينما يبلغ إجمالي طول الفروع (٣١٩) كم، وتبلغ مساحة حوض (باريولة) (٨٦.٥) كم^٢ وإجمالي طول الفروع (١٨١.٦) كم فقط.

جدول (٩) الخصائص الهندسية لأحواض منطقة الدراسة و مراتبها النهرية و طول الفروع

مجموع طول الفروع(كم)	اطوال الفروع و المراتب النهرية (كم)					الحوض
	5	4	3	2	1	
300	15.3	10	31	86	157.7	قلاتوبزان
181.6	3.1	10.1	23.7	52.1	92.6	باريولة
319	21.9	15.6	37.2	70.8	173.5	عيسابي
272.4	18.8	8.5	37	62.4	145.7	تازردى
1714.8	81.85	91.1	203.9	449.4	888.6	المجموع

المصدر / الباحثان اعتمادا على: (١) ملف نموذج الارتفاعات (STRM) واستخدام برنامج (٨، ١٠، ArcMap)، (٢) تطبيق المعادلات الشكلية لخصائص شبكة تصريف المجاري المائية.

ثانياً: رتبة المجرى النهري:

يعد تحديد الدرجات أمراً مهماً لتحديد حجم واتساع أحواض المياه وكمية المياه المتدفقة عبر الروافد، وتقدير التنبؤ بسرعة المياه الجارية وامكانية التنبؤ بالفيضانات المرتبطة بزيادة حجم النحت والترسيب في الحوض المائي، اضافة الى تأثيرها على النظام الهيدرولوجي والمتعلقة بالمشاريع والأنشطة المختلفة مثل السدود والخزانات، ان تقسيم الفروع المائية في الحوض الى المراتب المختلفة، تعد أول خطوة في البحوث المورفومترية والذي يعطي نتائج محددة حول نظام و حجم شبكة الأحواض.

توجد عدد من الطرق لتحديد المراتب مثل (هورتون ١٩٤٥، ستيلر ١٩٥٢، شريف ١٩٥٧، شيدينغر ١٩٦٥)، ويعد طريقة (ستريلر) الأكثر تطبيقاً في الدراسات الحوضية، بسبب سهولة او بساطة الطريقة، وقد استخدمها الباحثان في دراسة الأحواض المدروسة، اذ تعطى الروافد التي تلتقي بأخرى و لا تصب فيها أي رافد الرتبة الاولى، وتتكون الرتبة الثانية من التقاء رافدين من الرتبة الأولى والرتبة الثالثة من رافدين من الرتبة الثانية، وهكذا يعطى الرتب الاعلى من التقاء رافدين من الرتبة الادنى منها و هكذا، ومن الجدول رقم (١٠) يتضح أن هناك فروق كبيرة في المراتب النهرية (Stream Number) احواض منطقة الدراسة وتتراوح بين (١-٥)، وإجمالي عدد الفروع النهرية فيها تتراوح بين (٢٠٦-٣٣٤) فرعاً، لأنها تتغير بشكل طردي مع مساحة الأحواض ، فكلما ارتفع رتبة الفروع انخفض عدد الفروع فيها، وهذا التباين بين الاحواض يعود الى عمليات التآكل والتعرية المائية والتي تسبب زيادة في مساحة الأحواض على حساب الأراضي المجاورة، وهذا التباين يختلف من حوض لآخر،

بسبب العوامل الأخرى كالتركيب الجيولوجي وطبيعة السطح وتواجد الفجوات والانكسارات، إضافة الى الانحدارات وكميات تساقط الأمطار.

جدول (١٠)

الخصائص الهندسية لأحواض المياه في منطقة الدراسة وعدد الفروع و معدل تفرعاتها

مجموع عدد الفروع	نسبة التفرع	عدد و مراتب الفروع النهرية في كل مرتبة					الحوض
		5	4	3	2	1	
303	٥.٤	2	2	12	٣٨	249	قلاتوبزان
206	.9٢	1	2	8	30	165	باريولة
334	.6٢	2	3	11	54	264	عيسايي
323	١.٤	1	4	11	49	268	تازردى
1166	-	6	11	42	133	946	المجموع

الباحثان اعتمادا على:

١. ملف نموذج الارتفاعات (STRM) واستعمال برنامج (ArcMap ١٠،٨) ،
٢. تطبيق المعادلات الشكلية لخصائص شبكة تصريف المجاري المائي.

ثالثاً: معدل طول الفروع النهرية:

ان معدل طول الفروع النهرية هو العلاقة بين الطول الكلي لفروع النهر بدرجة ما وعدد فروع النهر بنفس الدرجة وفق المعادلة التالية (سلامة، ٢٠١٠، ص٨٥):

$$\text{معدل طول الفروع} = \frac{\text{إجمالي طول فروع النهر بدرجة ما}}{\text{عدد فروع النهر من نفس الدرجة}}$$

معدل قيمة طول الفروع لجميع أحواض المياه في المنطقة ما بين (٣.٣ - ٦.٣) وكما هو مبين في الجدول (١١)، ونلاحظ وجود علاقة عكسية بين معدل طول الفرع وعدد الفروع لكل رتبة تزداد مع زيادة الرتبة، وهذه العلاقة طردية فيما يتعلق بمعدل طول الفروع ومساحة أحواض المياه.

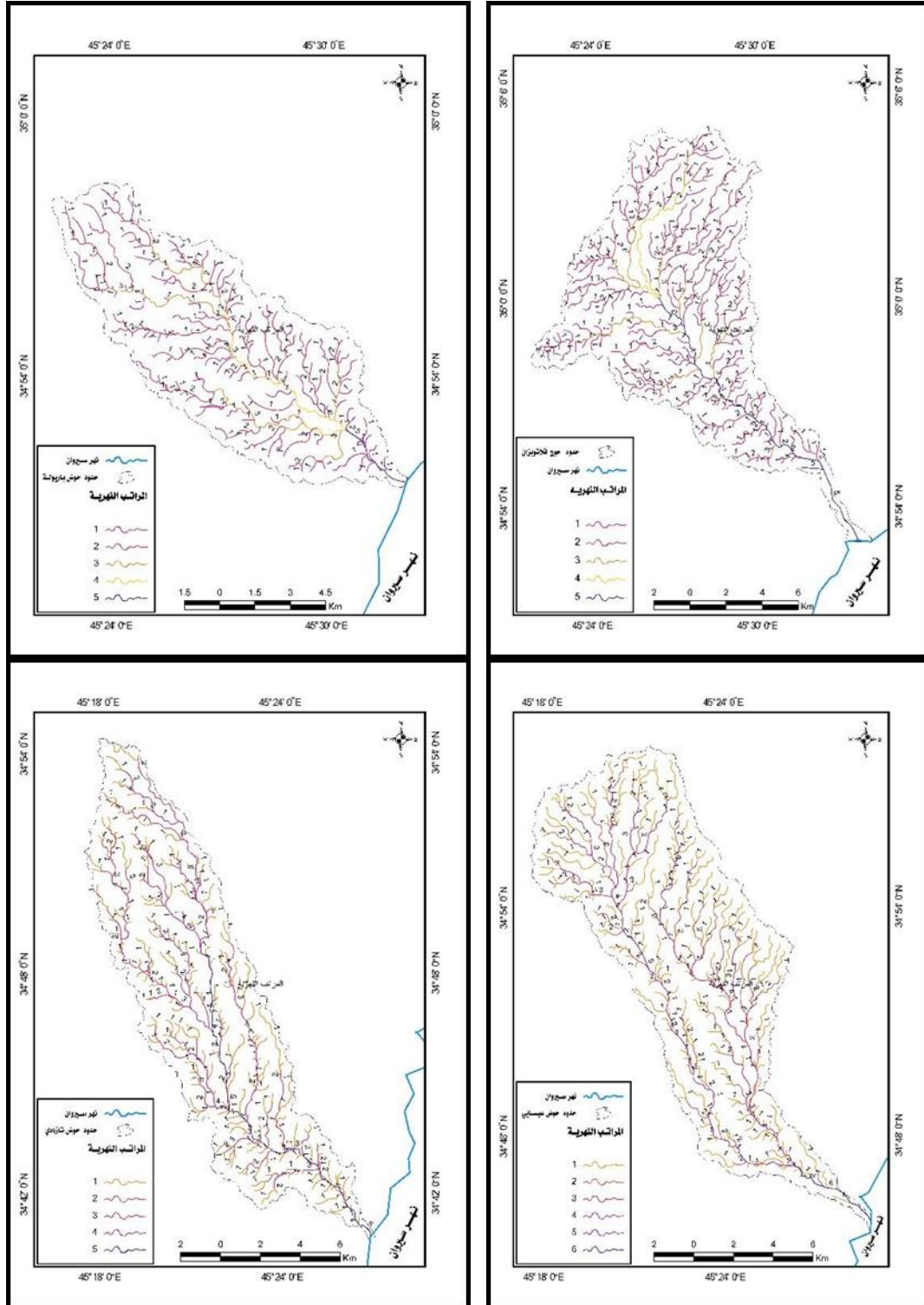
جدول (١١) معدل طول الفروع في احواض المياه في منطقة الدراسة

المعدل	المرتبة 5	المرتبة 4	المرتبة 3	المرتبة 2	المرتبة 1	الحوض
٤,٤	٦,٧	٥	٥,٢	٢,٢	0.63	قلاتوبزان
٣,٣	3.1	٠.٥,٥	٩,٢	٧,١	0.56	باريولة
٣,٦	٩,١٠	٨.٧	٦,٤	٣,١	0.65	عيسايي
٨,٥	18.8	١,٢	٦٣0,	٢,١	0.54	تازردى

الباحثان اعتمادا على: ١. ملف نموذج الارتفاعات (STRM) واستخدام برنامج (ArcMap ١٠،٨) ، ٢. تطبيق المعادلات الشكلية لخصائص شبكة تصريف المجاري المائي.

خريطة (١٤)

رتبه تفرعات أحواض المياه في منطقة الدراسة



المصدر / اعتمادا على: ملف نموذج الارتفاعات (STRM) واستعمال البرنامج (ArcMap ١٠,٨).

رابعاً: معدل التشعب النهري:

وهي النسبة بين عدد الفروع النهرية عند رتبة ما، وعدد الفروع النهرية في الرتبة الآتية (الأعلى) منها (محسوب، ١٩٩٦، ص ٢٠٦)، كما في المعادلة الآتية (العلامة، ٢٠١٣، ص ٩١):

$$\text{معدل التشعب النهري} = \frac{\text{عدد روافد النهر لمرتبة ما}}{\text{عدد روافد النهر للمرتبة التالية}}$$

عادة ما يكون التشعب النهري لها معدل تفرع من (٣-٥)، كما أشار هورتون، إذا كانت الظروف المناخية، والتكوينات الصخرية والجيولوجية للحوض متشابهة، وبيولوجيا الخزانات متشابهة (الراوي، ٢٠٠٧، ص ٧٤).

من المهم دراسة معدل التشعب لمعرفة معدل كمية تدفق المياه ودراسة شبكة تصريف النهر والتغيرات التي تحدث في أحواض المياه وتفرعات المجاري النهرية في الحوض المياه، أن ارتفاع نسبة التشعب النهري تشير إلى حدوث الفيضان، وبالعكس فإن قلة التشعب النهري تكون حدوث مخاطر الفيضان فيها أقل (العمرى، ٢٠١١، ص ٤٠٩).

تتراوح قيمة هذا المعامل في أحواض المياه بالمنطقة ما بين (٢.٦ - ٤.٥) وتختلف هذه القيمة من حوض مائي إلى آخر، بحيث يتم تسجيل أعلى قيمة في حوض (قلاتوبزان)، وتسجيل أقل قيمة في حوض (عيساي) يوضح الجدول (١٢) أن سبب ارتفاع معدل التشعب، يعود إلى ارتفاع معدل المرتبة الرابعة إلى الخامسة، بسبب التباين في التركيب الجيولوجي وتكوين الصخور ووجود فروق بين درجات التشعب فضلاً عن الانحدارات.

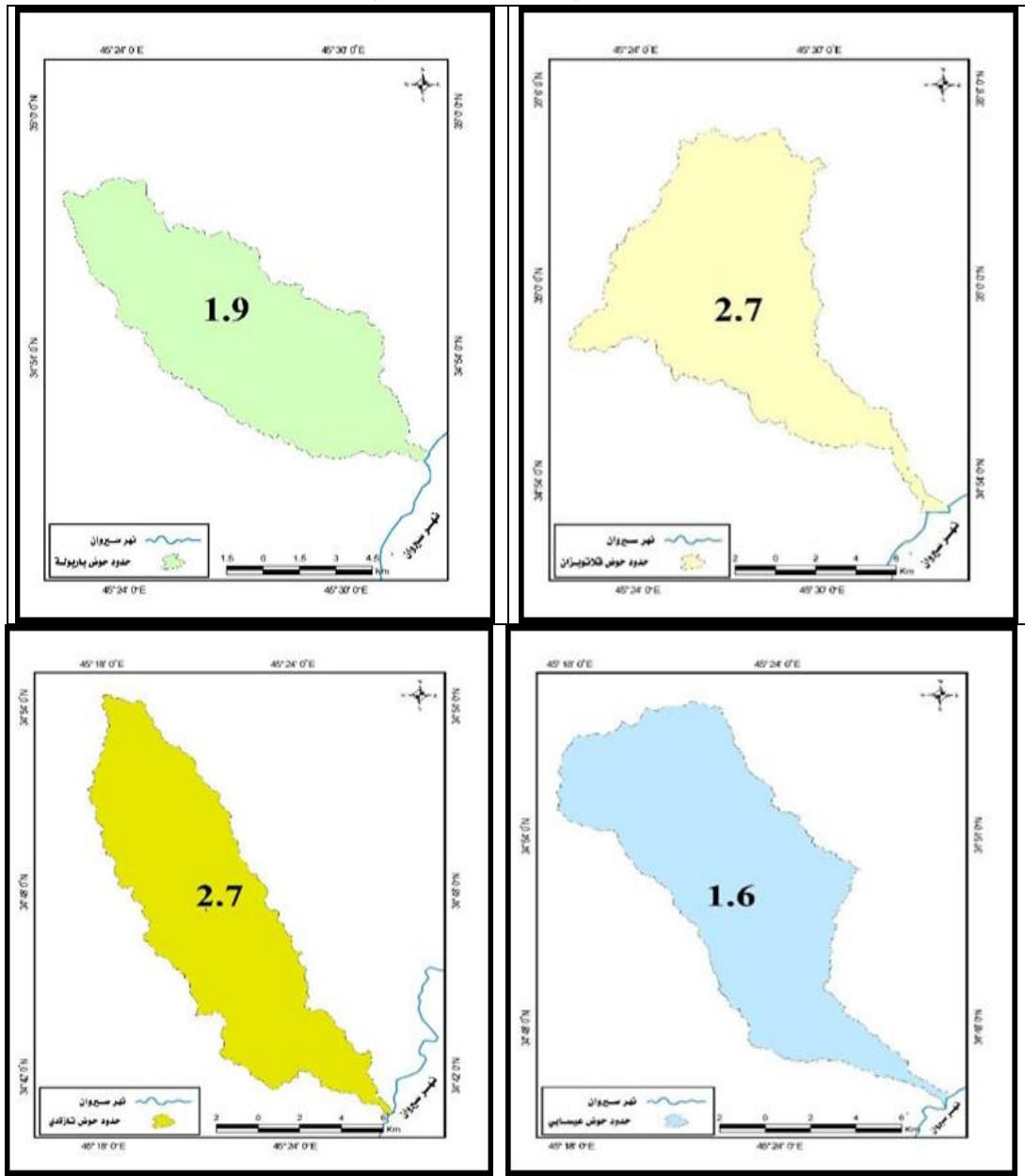
جدول (١٢) معدل التشعب النهري في أحواض المياه في منطقة الدراسة

الحوض	المرتبة 1/2	المرتبة 2/3	المرتبة 3/4	المرتبة 4/5	معدل التشعب
قلاتوبزان	٥,٦	١,٣	٦	١	٥.٤
باريولة	١,٢	٧,٣	٤	٢	.9٢
عيساي	٥,٠	٩,٤	٦,٣	٥,١	.6٢
تازةدى	٤,٥	٤.٤	٧,٢	٤	١.٤

الباحثان اعتماداً على: (١) ملف نموذج الارتفاعات (STRM) واستخدام برنامج (ArcMap ١٠,٨)، (٢) تطبيق المعادلات الشكلية لخصائص شبكة تصريف المجاري المائية.

خريطة (١٥)

معدل التشعب النهري في احواس المياه في منطقة الدراسة



المصدر / اعتمادا على: الجدول رقم (١٢) باستخدام برنامج (ArcMap ١٠,٨).

خامساً: كثافة الصرف الشبكي:

يشير كثافة الصرف السطحي إلى جريان شبكات تصريف الأنهار وانتشار الشبكة النهرية في وحدة مساحة معينة (عزيز، ٢٠٠٤، ص ٤٧١)، إن حساب كثافة الصرف الشبكي له أهمية هيدرومورفولوجية مهمة في الدراسات الجيومورفولوجية، ويعد المتحكم في سرعة التدفق المائي أثناء هطول الأمطار، الذي يشير إلى طبيعة المجاري الفرعية، ويعد كل من عوامل الارتفاع و الجيولوجيا والغطاء النباتي وانحدارات السطح ودرجة المسامية والنفذية للصخور و الظروف المناخية عوامل لها تأثيرها الخاص على هذه الخاصية (الجواري،

٢٠١٤، ص ٩٧). وقد حدد (ستريلر) هذه الخاصية من خلال عدة قيم وهي (العلامة، ٢٠١٣، ص ٩٨):

(١) قيمة (٣-٤) كم/كم^٢ تتميز بكثافة تصريف منخفضة

(٢) قيمة (٥-١٢) كم/كم^٢ تتميز بكثافة تصريف معتدلة

(٣) قيمة (١٣) كم/كم^٢ هي أعلى كثافة تصريف.

وكلما ارتفعت كثافة شبكة التصريف المائي، كلما زادت عملية التعرية المائية من سطح المنحدرات، مما يؤدي إلى ظهور أشكال جيومورفولوجية جديدة و تغيير نوع المنحدر من شكل المحدب إلى شكل المقعر، ويمكننا تحليل و شرح هذه الخاصية من خلال معرفة عدد التفرعات وأطوال المجاري المائية في الحوض، على النحو التالي (الحسني، ٢٠٠٢، ص ١٢٩).

(أ) كثافة طول الحوض:

كثافة طول الصرف هي نسبة طول أخاديد النهر إلى المساحة الإجمالية للحوض، والتي يتم التعبير عنها بالمعادلة التالية (عزيز، ٢٠٠٤، ص ١٦٩):

مجموع طول فروع الحوض (كم)

كثافة طول الحوض = $\frac{\text{مجموع طول فروع الحوض (كم)}}{\text{مساحة الحوض (كم}^2\text{)}}$

مساحة الحوض (كم^٢)

يرتبط هذا النوع من كثافة التصريف ارتباطاً مباشراً بدرجة الانحدار، وانحراف الطبقات ودرجة مسامية التربة وطبيعة مناخ الحوض وكمية تساقط الأمطار ودرجة الحرارة، وترتبط علاقتهم طردياً بهطول الأمطار وعكسياً بدرجة الحرارة (١٥م)، وهذا يدل على أن المناطق التي تسقط فيها كميات كبيرة من الأمطار، والمسامية منخفضة، والغطاء النباتي مرتفع وتكون أكثر انحداراً ونسبة كثافة طول المجاري عالية، والعكس صحيح إذ تكون منخفضة، فضلاً عن العلاقة العكسية بين كثافة الصرف و المساحة.

ويتضح من الجدول (١٣)، إن كثافة الصرف الطولي في أحواض المنطقة المدروسة، منخفضة بشكل عام و تتراوح بين (٢-٢.٣)، وذلك بسبب العوامل المناخية (ارتفاع درجة الحرارة وانخفاض هطول الأمطار) وانتشار الشقوق و الكسور في الصخور، بينما تتدفق الروافد القصيرة والمراتب المنخفضة مباشرة إلى المجاري المائية الرئيسية من جهة، وتكون نوعية الصخور في المنطقة ذات مسامية عالية من جهة أخرى، وهذا يتسبب في تدفق كمية جيدة من المياه تحت الأرض وكمية أقل تمر فوق السطح.

(ب) كثافة الصرف العددية:

يوضح العلاقة بين عدد فروع الحوض و مساحة الحوض ، مما يساعد بالحصول على العديد من الخصائص الهيدرولوجية و الجيومورفولوجية لأحواض المياه ، وتفسر هذه العلاقة بهذه المعادلة(سلامة، ٢٠٠٤، ص١٨٨):

$$\text{كثافة الصرف العددية} = \frac{\text{إجمالي عدد فروع الحوض}}{\text{مساحة الحوض (كم}^2\text{)}}$$

تعد الكثافة العددية لأحواض الصرف مؤشراً مهماً لبيان قدرة الأحواض على تجميع المياه من الفروع السطحية للأحواض المائية، توجد علاقة عكسية بين مساحة الحوض المائي والكثافة العددية للصرف (الحسيني، ٢٠٠٢، ص ١٣٧)، أي أن قيمة هذا المعامل تزداد مع تناقص مساحة الحوض وبالعكس تزداد قيمتها، وتتراوح قيمة هذا المعيار بين (٢.١-٣.٥) في احواض منطقة الدراسة، فمثلا مساحة حوض (عيسايي) تبلغ حوالي (٤٣.٢ كم^٢) والكثافة العددية لها هي (٢.٥)، وهذا يعود الى نوعية الصخور فيها وامكانية التعرية المائية مع اتساع الحوض لزيادة عدد الفروع النهرية، بينما مساحة حوض (باريولة) البالغة حوالي (٨٦.٥ كم^٢) تبلغ الكثافة العددية لصرف حوضها (٢.٣) فقط، ويعود هذا التباين إلى وعورة الأرض وزيادة المنحدرات واختلاف المساحات والبيئة الطبيعية للأحواض، كالتركيب الجيولوجي والمساحة وعدد الفروع، ولاسيما عدد فروع المراتب الدنيا، بالإضافة الى التباين في التكوينات الصخرية من حيث القدرة على النفاذية للطبقات السفلى من التربة.

سادساً: معامل التواء (تعرج) الحوض:

تشير هذه الخاصية إلى العلاقة بين الطول الفعلي للنهر و طول عينة النهر ، وعادة ما يكون الطول الفعلي للنهر أكبر من طول عينة النهر (العلامة، ٢٠١٣، ص١٥٧) على وفق المعادلة:

$$\text{معامل الالتواء} = \frac{\text{الطول الفعلي للحوض (كم)}}{\text{طول عينة الحوض (كم)}}$$

وتعني القيمة العالية لهذه الخاصية أن إمكانية عملية التبخر وعملية الترشيح المائي تزداد، وعندما تقل القيمة تقل معها تلك العمليات السالفة، بسبب سرعة تدفق المياه ووصولها إلى شبكة الصرف في وقت قصير جداً، ان طبيعة التكوينات و جوانب المجاري المائية، فضلاً عن عمليات التعرية والترسيب التي تساهم في التكوين السريع لهذه الميزة، مما يؤثر على زيادة التعرية، ولاسيما تعرية ونحت حواف الفروع النهرية، وبالنتيجة تؤثر على

نظم المجاري المائية ومراحل التطور النهري، ويتم تحديد نسبة هذه الالتواءات بالقيم التالية (سقا، ٢٠١١، ص ٥٤):

١. إذا كانت القيمة (١.١) ، يكون المسار مستقيماً.
٢. إذا كانت القيمة بين (١.١-١.٥) ، يكون المسار ملتويًا.
٣. إذا كانت القيمة أكبر من (١.٥) ، يكون المسار منعطفًا، وتنتج هذه العملية من خلال تطور مجرى نهري مستقيمة الى ثنية من خلال تولد تيارات مائية دورانية تؤدي الى النحت عندما تلتقي قرب الجانب الخارجي للثنية في حين ينتج الارساب عند نقطة الاقتراب بالجانب المحذب في الثنية و هكذا مع جريان الماء في النهر تصطم تياراته بالحافة مسببة تركيز الطاقة ونحت الجانب الخارجي، في حين يتعرض الجانب الداخلي للارساب بسبب ضعف التيارات المنفرقة، وبتكرار العملية يؤدي إلى تطور الثنية في مجرى النهر التي تنتج عنها الالتواءات و المنعطفات النهريّة(البالاني، ٢٠٠٣، ص ٩٠)، بشكل عام يرتبط خصائص الالتواء بمراحل نضوج وديان الأنهار ، ففي مرحلة الشباب يكون النهر مستقيماً أو مستقيماً تقريباً ، ولكن مع تقدم النهر في العمر يزداد الالتواء، بسبب زيادة عمليات نحت الحواف و بهذا يزداد ويتطور الالتواءات و المنعطفات، وبمعنى آخر يكون النهر في مرحلة الشباب أكثر نشاطاً في نحت القاعدة او اعماق النهر بدلا من نحت الحافات، لان وديان الانهار المستقيمة او القريبة منها قوة النحت تكون على قاعدة الوادي، بينما يكون الأنهار الملتوية عرضة للضغط الجانبي بدلا من القاعدة النهريّة(المومني، 1997، ص ١٤٢).

ويظهر من الجدول (١٣) ان قيمة هذه الخاصية في أحواض منطقة الدراسة تتراوح بين (٢.١-١) و هذا دليل على ارتباط وتمائل طول محيط الأحواض المائية مع مساحتها، وتكون أقرب إلى القيمة الملتوية، بسبب العوائق التي تواجه المسارات الرئيسية لهذه الممرات المائية في هذه الاحواض، والتي أدت الى طول المسارات الفعلية، وبالمقابل فإن الاحواض الأخرى بها التواءات أقل أو تكون منخفضة في المجرى الرئيسي ، بسبب عملية التعرية او النحت العمودي المرتفع و قوة التراكم الجيولوجية.

سابعا: معدل بقاء المجاري النهريّة:

يمكن استخدام هذه المعادلة لتحديد متوسط وحدة المساحة المطلوبة لتغذية وحدة فرعية طويلة ضمن شبكة التصريف النهري وفقاً للمعادلة التالية(الجواري، ٢٠١٤، ص ١١٤):

$$\text{مساحة الحوض (كم}^2\text{)}$$

$$\text{معدل البقاء النهري} = \frac{\text{مساحة الحوض (كم}^2\text{)}}{\text{مجموع طول فروع الحوض (كم)}}$$

$$\text{مجموع طول فروع الحوض (كم)}$$

تعتبر الزيادة في قيمة هذا المعامل دليلاً على زيادة مساحة الأحواض على حساب الفروع الطويلة لأحواض المياه، مع انخفاض في الكثافة التصريفية لمياه الحوض، ومع ذلك كما هو موضح في الجدول (١٣)، فإن قيمة هذا المعامل تتراوح بين (٠.٤٤-٠.٤٧) لجميع أحواض منطقة الدراسة. ويمكن القول ان قيمة المعدل بشكل عام تكون منخفضة في جميع الأحواض ، و هذا مؤشر مهم لقلة عدد الفروع المائية و مراتبها و قلة أطوالها.

جدول (١٣) الخصائص المورفومترية لشبكة الصرف لأحواض المياه في منطقة الدراسة

الحوض	قلاتوبزان	باريولة	عيسايي	تازةدى
مساحة الحوض (كم ²)	143.2	86.5	143.2	128.9
الطول الفعلي(كم)	10.8	11	20.8	14.1
الطول النموذجي(العينة) (كم)	9.2	9	19.4	12.7
بعد طول للحوض(كم)	20.26	18.3	25.43	28.23
نسبة التشعب	2.7	1.9	1.6	2.6
كثافة طول الحوض (كم/كم ²)	2.3	2	2.2	2.1
الكثافة العددية للحوض(كم/كم ²)	١,٢	٣,٢	٣,٢	٥,٢
كثافة عددية مراتب الحوض(كم/كم ²)	1.7	1.9	1.8	2.07
معامل الالتواء	1.1	1.2	1	1.1
معدل بقاء المجرى(كم ² /كم)	0.47	0.47	0.44	0.47

المصدر: اعتمادا على: ١. ملف نموذج الارتفاعات (STRM). ٢. استخدام برنامج (ArcMap ١٠,٨) ، ٣. تطبيق المعادلات الشكلية لخصائص شبكة تصريف المجاري المائية.

الاستنتاجات

١. أهمية استعمال بيانات الرادار (DEM) و GIS @ RS في التحليل و التمثيل الخرائطي و إنتاج قاعدة بيانات جغرافية لأودية الأنهار بشكل دقيق وعلمي و سريع.
٢. أثرت الاختلافات في الخصائص السطحية و مساحات الأحواض المائية على كمية المياه الجارية في منطقة الدراسة ، مما أدى إلى اختلافات في كمية التربة و الصخور التي تمت إزالتها فيها.
٣. ان احواض (باريولا) و (عيسايي) و (تازةدى) في منطقة الدراسة تكون بعيدة بشكل عام عن الشكل الدائري ، وتقترب من شكل المستطيل ، من ثم فإن ظاهرة الفيضانات تحدث فيها بشكل أقل ، و مع ذلك فإن حوض(قلاتوبزان) الواقع في الجزء الشمالي من منطقة الدراسة ، قريبة من شكل شبه المثلث مع انحدار مرتفع بشكل عام ، مما يساعد على نقل الكثير من الترسبات ، ولاسيما أثناء الفيضانات.

٤. الارتفاع الكلي ومعدل نسبة الارتفاع ومعدل الصعوبة لحوض (قلاتوبزان) تكون أعلى مقارنة بحوض (تازةدي) ، وذلك بسبب الشكل المثلث و قصر المسارات الرئيسية وضعف الهيكل الصخري و ارتفاع نسبه الكسور والشقوق.

٥. بناء على نتائج معادلات الخصائص الشكلية لأودية أحواض الأنهار بالمنطقة ، يظهر أن قيمة معدل الارتفاعات في أحواض المياه تكون ما بين (٢٤.٧ - ٤٨.١ م) ، هذا يعني أن عمر الأحواض هي في مرحلة النضج في عمليات التعرية و الترسيب.

التوصيات

١. يمكن الاستفادة من الخصائص المورفومترية لأحواض منطقة الدراسة ، في بناء السدود و الخزانات الصغيرة لجمع مياه الأمطار ، لأن القياسات الشكلية لأحواض المياه لها تأثيرها على الخصائص الطبيعية للمنطقة من حيث التصريف والترسيب المائي في الأنهار.

٢- إنشاء حواجز صغيرة في مجاري المياه في الأحواض المائية الكبيرة المتكونة طبيعياً ، سواء كانت موسمية أو دائمة ، و ذلك لتحويل مياه الفيضانات الشتوية لاستخدامها في موسم الجفاف ، و استعمالها في الزراعة والسياحة المحلية من جهة ، و حماية التربة من عملية التعرية المائية من جهة أخرى.

٣- الاهتمام بالموارد المائية الموجودة في المنطقة ، ومحاولة توفير الكثير من المياه السطحية من خلال بناء المزيد من السدود الصغيرة للاعتماد عليها في الري وتربية الثروة الحيوانية من جهة ، والاستفادة منها في مواسم الجفاف التي تقل فيها تساقط الأمطار من جهة أخرى.

المصادر

- المومني، لطفى راشد الملح،(١٩٩٧) ، الاستشعار عن بعد في الهيدرولوجية (هيدرولوجي حوض وادي الموجبة الرئيسي في الاردن ، دراسة في الجغرافية الطبيعية ، عمان ، الاردن.
- العجيلي، عبدالله صبار عبود،(٢٠٠٥)، واديان غرب بحيرة الرزازة الثانوية و الأشكال الأرضية المتعلقة بها ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية الآداب.
- الهاشمي ، هشام عبد الجبار و رضا محمد عامر،(١٩٨٥). السحنات المجهريّة للعصر الجيولوجي الثالث في العراق ، المديرية العامة للمسح الجيولوجي والتحري المعدني ، بغداد.
- المعادن، وزارة الصناعة،(١٩٩٧) ، المنشأة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين . تقرير توضيحي لخريطة العراق البنوية ، الطبعة ٢.
- براخاص ، خليل محمد ،(٢٠١٥)، الأشكال الأرضية لنهر سيروان (ديالى) بين درينديخان وكلاز ، دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب.
- محمد ، نارام حسن،(٢٠١٥)، نواندي كارتوطلافي تايبة تمندى سروشنيّة كان قهزاي كة لار بة بكارهيتاني هترودو بقرنامةي ((GIS@RS) ، نامةي ماستر (بلاونة كراوة)، زانكوي سليمان، كؤلجي زانسته مرؤطايتييةكان.

- شاور، أمال اسماعيل ، (١٩٧٩)، الجيومورفولوجيا و المناخ - دراسة تحليلية للعلاقة بينهما ، مصر، مكتبة الخانجي.
- محمد، نالى جواد، (٢٠١٣)، تحليل التباين للاشكال الجيومورفولوجية فى حوض وادى (هيزؤب) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) و بيانات التحسس النائى ، اطروحة دكتورا (غ.م)، جامعة كويه ، كلية الآداب.
- شلش، علي حسين و الخفاف، عبد علي ، (١٩٨٧)، الجغرافية الحياتية ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، مطبعة جامعة البصرة.
- السامرائى، قصي عبدالمجيد و عبد مخمور نجم الريحاني(١٩٩٠) ، جغرافية الأراضي الجافة ، مطبعة دار الحكمة ، جامعة بغداد.
- قارتمان لقيلا محمد ، (١٩٩٩) ، خاكي هتريمى كوردستان ، جوطرافياى هتريمى كوردستانى عيراق ، ضاىى دووقم ، هتولير .
- محمد ، نارام حسن، (٢٠١٥)، سترضاوى ثيشوو.
- السعدي حسين علي و عبدالرضا اكبر علوان، (١٩٨٣)، النباتات المائية فى العراق، منشورات مركز الخليج العربي، جامعة البصرة، العدد (٥٢).
- شرف، عبدالعزيز طريح ، (١٩٧٨) ، الجغرافية المناخية والنباتية ، الطبعة الأولى ، الكويت.
- الراوي، محمد بهجت ثامر، (٢٠٠٧)، هيدرولوجية حوض بحر النجف باستعمال نظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير (غ.م) ، كلية التربية (ابن رشد)، جامعه بغداد.
- سلامة، حسن رمضان، اصول جيومورفولوجي، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان ، الاردن.
- عزيز، محمد سعيد الخزامى، (٢٠٠٤)، نظم المعلومات الجغرافية (GIS) (اساسيات وتطبيقات الجغرافيين)، مطبعة منشاه المعارف، الطبعة الثالثة، الاسكندرية.
- محمد، نالى جواد ، (٢٠١٣) ، تحليل التباين للاشكال الجيومورفولوجية فى حوض وادى (هيزؤب) ، مصدر سابق.
- الدراجي، سعد عجيل مبارك ، (٢٠١٠)، أساسيات علم شكل الارض (الجيومورفولوجي) ، كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان ، الاردن.
- الراوي، محمد بهجت ثامر (٢٠٠٧)، هيدرولوجية حوض بحر النجف باستعمال نظم المعلومات، مصدر سابق.
- المومني، لطفى راشد الملح، (١٩٩٧)، الاستشعار عن بعد فى الهيدرولوجية ، مصدر سابق.
- محمد، نالى جواد ، (٢٠١٣) ، مصدر سابق.
- سقا، عبدالحفيظ محمد سعيد، (٢٠١١)، الخصائص الموفومترية لحوض تصريف وادى لبن بالمملكة العربية السعودية (دراسه جيومورفولوجية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية) ، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب و العلوم الانسانيه، مجلد (١٩) العدد (١).
- سابير، ساية سةلام، (٢٠١٣)، خةسلة تةكانى لىذى ضياء هةيبهت سولتان و مؤرفؤميتري ناوزيلة كانى، ماستر نامةى (بلاؤنة كراوة) ، كؤلنجى زانسته مرؤظاية تية كان ، زانكؤي سلتيمانى.
- الدليمي، خلف حسين، (٢٠١٠)، التضاريس الأرضية، دراسة جى ومورفولوجية عملية تطبيقية ، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان، الاردن.

- جاسم، ابتسام أحمد، (٢٠٠٦)، هيدروجيومورفولوجية حوض التون كوبرى فى محافظة كركوك، أطروحة دكتورا (غ.م)، كلية الآداب ، جامعة بغداد.
- براخاص، خليل محمد و ارام حسن محمد، (٢٠٢٢)، نواندى كارتوграфى بؤ تاييتمنديية مقرف مئترى و هيدروئوجييةكانى ئاوزنلة ئاوييةكانى قئزاي كة لار ، طؤظارى زانكؤى كئرميان، ذمارؤى تاييئت بة دة مين كؤنفرانسى زانستى بة ناونيشانى (بئريؤقبردى وشكئسالى و كئم بوونئؤى ئاو).
- البالانى، نخشان محمد روستم، (٢٠١٠)، جيومورفولوجيه منطقة كلار، (دراسه تطبيقية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة السليمانية.
- الجاف، جنان رحمن ابراهيم فرج، (٢٠٠٥)، جيومورفولوجى جبل براكره و احواضه النهريه و تطبيقاتها ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الاداب، جامعة بغداد.
- سابير ، ساية سة لام، (٢٠١٣)، خئسلئةكانى لئذى ضياء هئيبئت سولئان ومؤرفؤميئري ئاوزنلةكانى ، سئرضاوؤى بيشوو.
- الحسينى، حكمت عبدالعزيز احمد، (٢٠٠٢)، جيومورفولوجية جبل بيرمام و احواضه النهريه مع تطبيقاتها ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب ، جامعة صلاح الدين.
- العمري، عبدالمحسن صالح، (٢٠١١)، تحليل الخصائص المورفومترية و الهايدروولوجية لاحواض التصريف فى منطقه كرئتر عدن (باستخدام معطيات نظم المعلومات الجغرافية)، قسم الجيولوجيا الهندسية، كلية النفط والمعادن، جامعة عدن.
- محسوب، محمد صبرى، (٢٠٠١)، جيومورفولوجية الاشكال الارضية، دار الفكر العربى ، ط(١)، القاهرة .
- سلامة، حسن رمضان (٢٠١٠)، أصول الجيومورفولوجيا، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ط(٣)، عمان، الأردن.
- العلامة، انمار علي جواد، (٢٠١٣)، الانزلاق الارضىه و آئارها البيئيه فى منطقه جوارتا (دراسه جيومورفولوجيه تطبيقيه)، رساله ماجستير (غير منشورة)، جامعه بغداد، كلية الاداب.
- الجوارى ، مهند فالح كزار شنون، (٢٠١٤) ، المقطع النهري لنهر دجلة ما بين منطقه الاسحاقى و مصب نهر العظيم (دراسة جيومورفولوجية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت.
- البالانى، عزالدين جمعة درويش ، (٢٠٠٣) ، اشكال سطح الارض لوادى نهر الفرات بين الزللة و راؤة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية.

The Use of Geographic Information Systems and RemoteSensing to Detect Soil Dryness in Yathrib District in terms of Soil Moisture Index (NDMI) and Vegetation Cover Index (NDVI)

Lect. Qods Osama Qawam (Ph.D)
Qods.hasan@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad- College of Arts

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4261>

ABSTACT

The study dealt with the process of detecting soil dryness in Yathrib district via using geographic information systems and remote sensing methods for the period (1990-2020) by following up the soil moisture index (NDMI) and the vegetation cover index (NDVI) for the year 1990 determining the areas of each indicator, then following up the change the holder of the two indicators for the same region for the year 2020 besides the production of digital maps for each indicator according to the selected years. The study found that lands with a low moisture index (dry soils) occupied an area of (143.2 km²), equivalent to (54.5%) of the area of the district in 1990, while wet lands occupied an area estimated at (119.6 km²), equivalent to (45.5%). for the same year. In 2020, the area of dry lands amounted to (243.3 km²), equivalent to (92.6%) of the area of the study area. As for the vegetation cover index (NDVI), the study found that barren lands with weak vegetation covered an area of (103.3 km²), it is equivalent to (39.3%) of the total area of the region in 1990, but in 2020, the area of barren and covered lands reached little (158.3 km²), equivalent to (60.2%) of the region's area. The study concluded that there is a positive relationship between the soil moisture index (NDMI) and the vegetation cover index (NDVI).

Keywords: soil dryness, soil moisture, vegetation cover, spectral indicators.

استعمال نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في الكشف عن جفاف
التراب في ناحية يثرب بدلالة مؤشر رطوبة التربة HDMI ومؤشر الغطاء
النباتي NDVI

م.د. قدس أسامة قوام
جامعة بغداد/ كلية الآداب

(مُلخَصُ البَحْث)

تناولت الدراسة عملية الكشف عن جفاف التربة في ناحية يثرب باستعمال نظم المعلومات الجغرافية ووسائل الاستشعار عن بعد للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٢٠) من خلال متابعة مؤشر رطوبة التربة (NDMI) ومؤشر الغطاء النباتي (NDVI) للعام ١٩٩٠ وتحديد مساحات كل مؤشر، ومن ثم متابعة التغير الحاصل على المؤشرين لنفس المنطقة للعام ٢٠٢٠. وإنتاج خرائط رقمية لكل مؤشر وحسب السنوات المختارة.

وتوصلت الدراسة إلى أن الأراضي ذات مؤشر الرطوبة القليل (التراب الجافة) شغلت مساحة (١٤٣.٢ كم²) أي ما يعادل (٥٤.٥ %) من مساحة الناحية في العام ١٩٩٠، بينما شغلت الأراضي الرطبة مساحة تقدر (١١٩.٦ كم²) أي ما يعادل (٤٥.٥ %) لنفس العام. بينما في العام ٢٠٢٠ بلغت مساحة الأراضي الجافة (٢٤٣.٣ كم²) أي ما يعادل (٩٢.٦ %) من مساحة منطقة الدراسة.

أما فيما يخص مؤشر الغطاء النباتي (NDVI) فتوصلت الدراسة إلى أن الأراضي الجرداء وذوات الغطاء النباتي الضعيف شغلت مساحة (١٠٣.٣ كم²) أي ما يعادل (٣٩.٣ %) من مجموع مساحة المنطقة في عام ١٩٩٠، أما في عام ٢٠٢٠ فوصلت مساحة الأراضي الجرداء وذوات الغطاء القليل (١٥٨.٣ كم²) أي ما يعادل (٦٠.٢ %) من مساحة المنطقة. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين مؤشر رطوبة التربة (NDMI) ومؤشر الغطاء النباتي (NDVI).

الكلمات الافتتاحية: جفاف التربة، رطوبة التربة، الغطاء النباتي، المؤشرات الطيفية.

المقدمة:

إن مشكلة التغيرات المناخية ذات خطر كبير محقق على نواح عدة، منها تأثيرها في زيادة حدة الجفاف وتقلص مساحات الغطاء النباتي، نتيجة لارتفاع درجات الحرارة وانخفاض مجموع التساقط، إذ أن الجفاف يسبب عجز في رطوبة التربة من خلال الميزان الحراري الموجب، ومن ثم حدوث خلل في الموازنة الهيدرولوجية حسب رأي الهيئة الدولية لتغير

المناخ IPCC، لذلك يهدف البحث الى استعمال تقنية الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في الكشف عن الغطاء النباتي المتأثر بالتغيرات المناخية بالاعتماد على القمر الصناعي (Landsat8) والعمل على إجراء تحليل لتلك المرئيات للمراقبة والكشف عن تغيرات الغطاء الأرضي خلال سنوات عدة وهي (١٩٩٠، ٢٠٢٠) من حيث تغير مساحة الغطاء النباتي وذلك باستعمال ادوات التحليل المكاني في Spatial Analysis Tool واختيار اداة Map Algebra- Raster Calculator، وذلك للكشف عن (مؤشر الرطوبة للتربة NDMI) و(مؤشر الغطاء النباتي NDVI) من خلال تطبيق المعادلات الرياضية الخاصة بكل مؤشر، ومن ثم التوصل الى تأثير التغيرات المناخية في تقلص الغطاء النباتي نتيجة لارتفاع معدلات درجات الحرارة ومن ثم ازدياد رقعة الجفاف.

مشكلة الدراسة:

- ١- هل يمكن لتقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية كشف ومراقبة جفاف التربة، ومن ثم امكانية تحديد مساحة الغطاء النباتي المتأثر بهذا الجفاف؟
- ٢- هل هناك علاقة بين جفاف الترب التغيير الحاصل في الغطاء النباتي في منطقة الدراسة؟

فرضية الدراسة:

- ١- تستطيع تقانات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية من كشف وتحديد مناطق جفاف الترب، وكذلك يمكن تحديد مساحة الغطاء النباتي المتناقص بسبب الجفاف.
- ٢- تفترض الباحثة أن هناك علاقة طردية بين جفاف الترب ومساحات الغطاء النباتي.

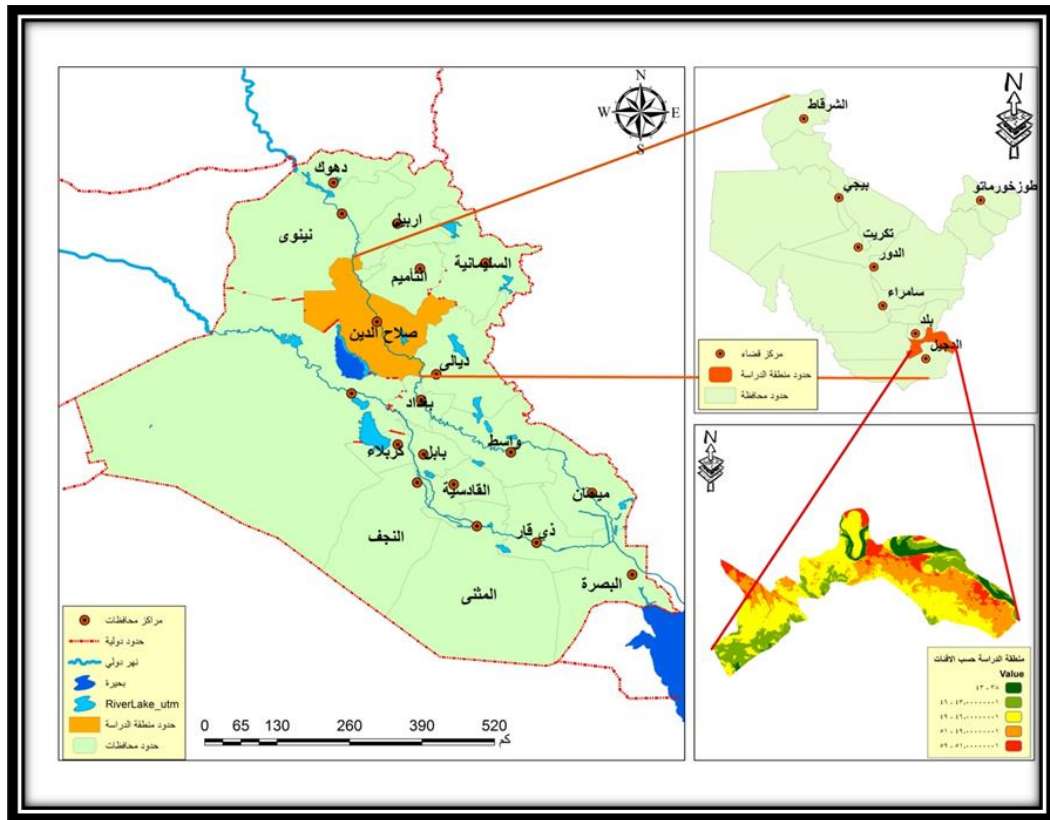
هدف الدراسة:

إن الهدف الأساسي من الدراسة هو تحديد مؤشر الرطوبة للتربة في ناحية يثرب وتحديد الغطاء النباتي لمريئين تعود الأولى للعام ١٩٩٠ والثانية للعام ٢٠٢٠، ومن ثم معرفة الفرق بين السنتين المختارتين وتبيان مدى تأثر أراضي الناحية بالجفاف وقلة الغطاء النباتي فيها.

منطقة الدراسة:

تقع ناحية يثرب في الجزء الشمالي الشرقي من السهل الرسوبي (شمال بغداد ٥٠ كم) وإدارياً تقع في الجزء الجنوبي من محافظة صلاح الدين في قضاء بلد. أما فلكياً فتقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض (٣٧° ٤٣' ٣٧" و ٣٧° ٩٦' ٢٧") شمالاً وبين خطي طول (٣٣° ٥٧' ٤٥" و ٤٩° ٨٠' ٣٩") شرقاً، وتحتل مساحة قدرها (٢٦٢.٨ كم^٢) (المجموعة الإحصائية السنوية، لسنة ٢٠٠٧)، أما حدودها الإدارية فيحدها من الشمال مركز القضاء ومن الشرق محافظة ديالى ومن الجنوب قضاء الدجيل ومن الغرب ناحية الاسحاق، وتبلغ مساحة الناحية حوالي (٢٦٢.٨ كم^٢). لاحظ الخريطة (١).

خريطة (١) منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج Arc map Gis ١٠.٧.١ .

الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة:

التكوين الجيولوجي:

تقع منطقة الدراسة ضمن الرصيف غير المستقر، وإن السمك الكبير للصخور الرسوبية، واستمرار الحركات التكتونية السطحية وتحت السطحية التي تظهر آثارها على مدرجات الأنهار وسلوكها حديثاً كلها دلائل تشير إلى عدم استقرار هذه المنطقة منذ نشوئها وحتى الوقت الحاضر (الساكني، ١٩٩٣، ص ٢١).

وأثبتت الدراسات أن منطقة الدراسة كانت ضمن بحر (Tethys) الذي تعرض لتغيرات عديدة منها أرضية ومنها مناخية تمثلت بطغيان المياه وانحسارها لعدة مرات، مما أدى إلى سيادة الصخور الرسوبية في المنطقة (العزي، ٢٠٠٠، ص ٧). وتغطي رواسب العصر الرباعي مساحة شاسعة من منطقة الدراسة تصل إلى ٩٠ % وهي من رواسب البلايستوسين (الحسناوي، ٢٠٠٠، ص ١٦-١٧).

الخصائص التضاريسية:

سبق وأن بينا أن منطقة الدراسة تقع ضمن منطقة السهل الرسوبي الذي يمتاز بانبساط أراضيها واستواءها وقلّة انحدار أراضيها، إذ بلغ أقصى ارتفاع في منطقة الدراسة حوالي (٥٦ م) فوق مستوى سطح البحر في الجهة الشمالية الغربية، بينما أقل ارتفاع كان (٣٢ م) فوق مستوى سطح البحر في الجهة الجنوبية الشرقية، وهذا يدل على أن المنطقة قليلة الارتفاع أو مستوية تقريباً.

جدول (١) معدلات درجات الحرارة الشهرية والمعدل السنوي (م) لمحطة منطقة الدراسة للمدة

من ١٩٩٠-٢٠٢٠

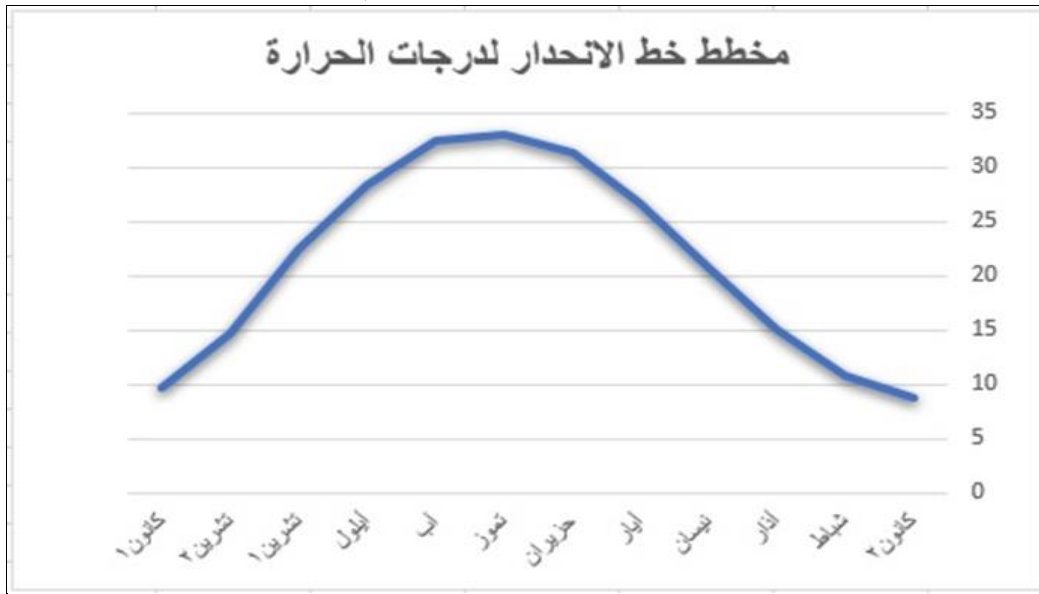
الشهر	محطة سامراء
كانون الثاني	8.8
شباط	7,3
آذار	15,2
نيسان	22,8
مايس	27,2
حزيران	32,9
تموز	33.7
أب	35
ايلول	31.8
تشرين الاول	24,8
تشرين الثاني	16,6
كانون الاول	13.3
المعدل السنوي	22,8

المصدر: وزارة النقل، الهيئة العامة للأمناء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد، ٢٠٢١.

الخصائص المناخية:

يعد المناخ العامل الرئيس في تحديد رطوبة التربة وجفافها، وذلك لأن الأمر مرتبط بكمية الأمطار المتساقطة ومقدار كمية الإشعاع الشمسي وارتفاع درجات الحرارة الذي يؤدي إلى تبخر المياه في التربة، وتحويلها إلى تربة جافة وخالية من الغطاء النباتي. وفي العموم فإن منطقة الدراسة تتصف بتساقط مطري متفاوت من سنة لأخرى خلال فصلي الشتاء والربيع، مع صيف حار وجاف. وحسب تصنيف كوبن تقع منطقة الدراسة ضمن منطقة المناخ الجاف Bwh (الثلث، ١٩٨١، ص ١٧٧) إذ بلغ معدل العام لدرجات الحرارة لمدة الدراسة (٢٢.٨) م، وبلغ معدل التساقط المطري (١٣.٥) ملم. وكما مبين في الجداول (١) و(٢) والمخطط (١) و(٢).

مخطط (١) خط الانحدار لدرجات الحرارة في منطقة الدراسة



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي وبرنامج Excel

جدول (٢) المعدلات الشهرية المجموع السنوي لكميات الأمطار الساقطة (ملم) في محطة منطقة الدراسة للمدة من ١٩٩٠-٢٠٢٠

الشهر	محطة سامراء
كانون الثاني	26,1
شباط	27,4
آذار	21,8
نيسان	17,3
مايس	9,6
حزيران	0,0
تموز	0,0
أب	0,0
ايلول	0,7
تشرين الاول	8,4
تشرين الثاني	24
كانون الاول	26,5
المجموع السنوي	161,8

المصدر: وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد، ٢٠٢١.

مخطط (٢) خط الانحدار للأمطار في منطقة الدراسة



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للأحوال الجوية والرصد الزلزالي وبرنامج Excel

إن ارتفاع درجات الحرارة مع قلة الأمطار الساقطة يؤدي إلى ارتفاع كمية التبخر مما يجعل القيمة الفعلية للأمطار قليلة جداً، كما أن التذبذب أو قلة التساقط المطري يؤدي إلى عدم توفير محتوى رطوبي كافي للتربة.

الترب في منطقة الدراسة:

تتنوع الترب في منطقة الدراسة ما بين تربة كتوف الأنهار والترب السهلية القديمة الحصوية والمغمورة بالغرين، وتشكل الأخيرة النسبة الأعلى في منطقة الدراسة بمساحة شغلت حوالي (٦٠%) من مجموع الأراضي.

تمكن تقانات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية من متابعة ومراقبة جفاف الترب من خلال المؤشرات الطيفية، وهناك أكثر من وسيلة لمتابعة الجفاف للتربة، منها متابعة مؤشر الرطوبة للتربة (مؤشر الجفاف) وكذلك متابعة مؤشر الغطاء النباتي لما له من علاقة وثيقة بين جفاف التربة وقلة الغطاء النباتي للاراضي المدروسة. ويمكن استخراج هذه المؤشرات من خلال برنامج Arc Map Gis ومخرجاته، ومن خلال اختيار مرئيات فضائية للقمر الصناعي Landsat ٨ ، إذ تم اختيار مرئيتين الأولى لتعود للعام ١٩٩٠ والثانية للعام ٢٠٢٠ وتم إجراء المعالجات الرقمية لها في برنامج Arc Map Gis ومن خلال المعادلات الآتية: كما في الجدول (٣).

جدول (٣) معادلات استخراج مؤشر الرطوبة و مؤشر الغطاء النباتي

المعادلة	المؤشرات	
$NDVI = \frac{Band\ 5 - Band\ 4}{Band\ 5 + Band\ 4}$	مؤشر الغطاء النباتي	NDVI
$NDMI = \frac{(B05 - B06)}{(B05 + B06)}$	مؤشر الرطوبة	NDMI

أولاً: مؤشر الرطوبة NDMI:

يستخدم هذا المؤشر في تحديد المحتوى الرطوبي للتربة والنبات، ويعتمد هذا المؤشر على الأطوال الموجية للأشعة الحمراء القريبة والقصيرة، وتحسب على وفق المعادلة التي تم ذكرها في الجدول (٣) وتتراوح قيم هذا المؤشر بين (- ١ إلى + ١) ومن خلال هذا المؤشر يمكن أن يعطي صورة واضحة عن توزيع الأماكن التي تتعرض للإجهاد المائي وقلة الغطاء النباتي. وبعد أن تم إجراء المعالجات الرقمية في برنامج Arc Map Gis لمنطقة الدراسة تبين أن الأراضي ذات المستوى الرطوبي القليل للتربة (الجافة) في العام ١٩٩٠ شغلت مساحة تقدر بـ (١٤٣.٢ كم²) ونسبة تصل إلى (٥٤.٥ %) من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة، بينما شغلت الأراضي الرطبة حوالي (١١٩.٦ كم²) ونسبة (٤٥.٥ %) من المجموع الكلي لمساحة منطقة الدراسة، كما مبين في الجدول (٤) والخريطة (٢).

جدول (٤) مؤشر الرطوبة للعام ١٩٩٠

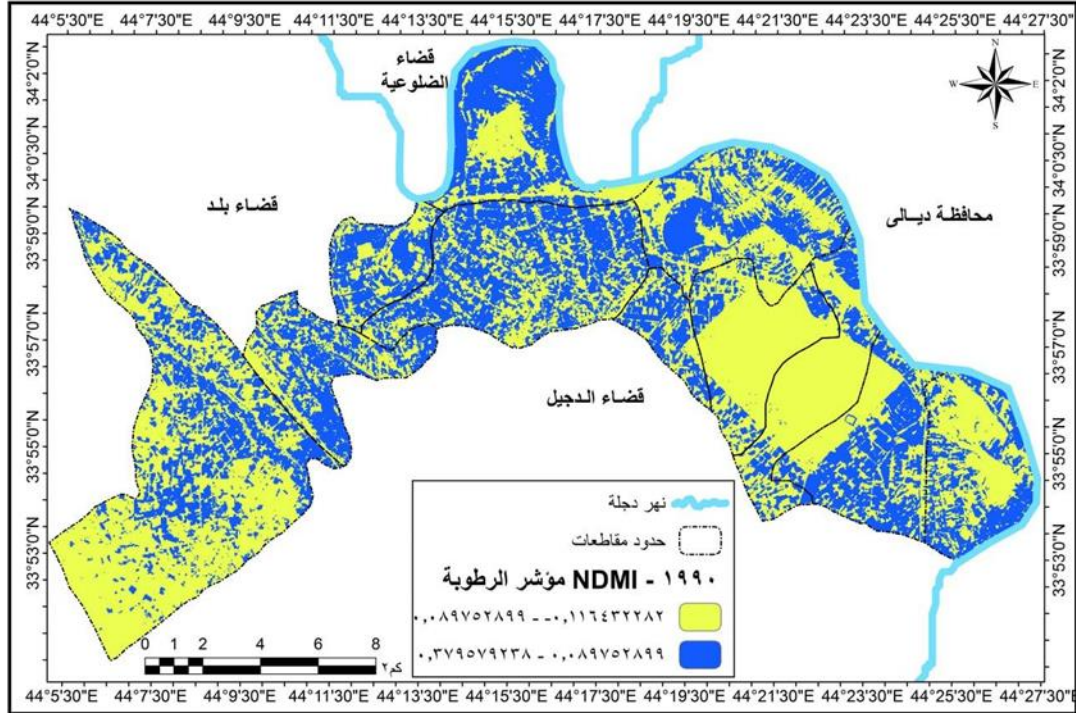
النسبة	المساحة	مؤشر الرطوبة
54.5	143.2	أراضي جافة
45.5	119.6	أراضي رطبة
100 %	262.8	المجموع

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الخريطة (٢) ومخرجات Arc Map Gis ١٠.٧.١
أما في عام ٢٠٢٠ فتبين أن الأراضي الجافة قد ازدادت على حساب الأراضي الرطبة بشكل كبير، حيث شغلت الأراضي الجافة مساحة بلغت (٢٤٣.٣ كم²) ونسبة وصلت إلى (٩٢.٦ %) من مجموع المساحة الكلية، وشغلت الأراضي الرطبة مساحة بلغت (١٩.٥ كم²) فقط ونسبة بلغت (٧.٤ %). إن الاستحواذ الكبير للأراضي الجافة كان له أثر واضح في تدهور الغطاء النباتي في منطقة الدراسة، وإن هذا الازدياد في المساحات الجافة يعود لأسباب عدة، منها ارتفاع درجات الحرارة وقلة الأمطار، فضلاً عن سوء استعمال الأراضي من خلال تغيير نوع استعمال من زراعي إلى سكني أو استعمال بشرية أخرى، إذ

ساهم هذا التغير في اختلال في التوازن المائي للتربة، مما ساعد في تفشي الأراضي الجافة بشكل كبير. كما مبين في الجدول (٥) والخريطة (٣).

خريطة (٢)

مؤشر الرطوبة للعام ١٩٩٠ لمنطقة الدراسة



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات Arc Map Gis ١٠.٧.١

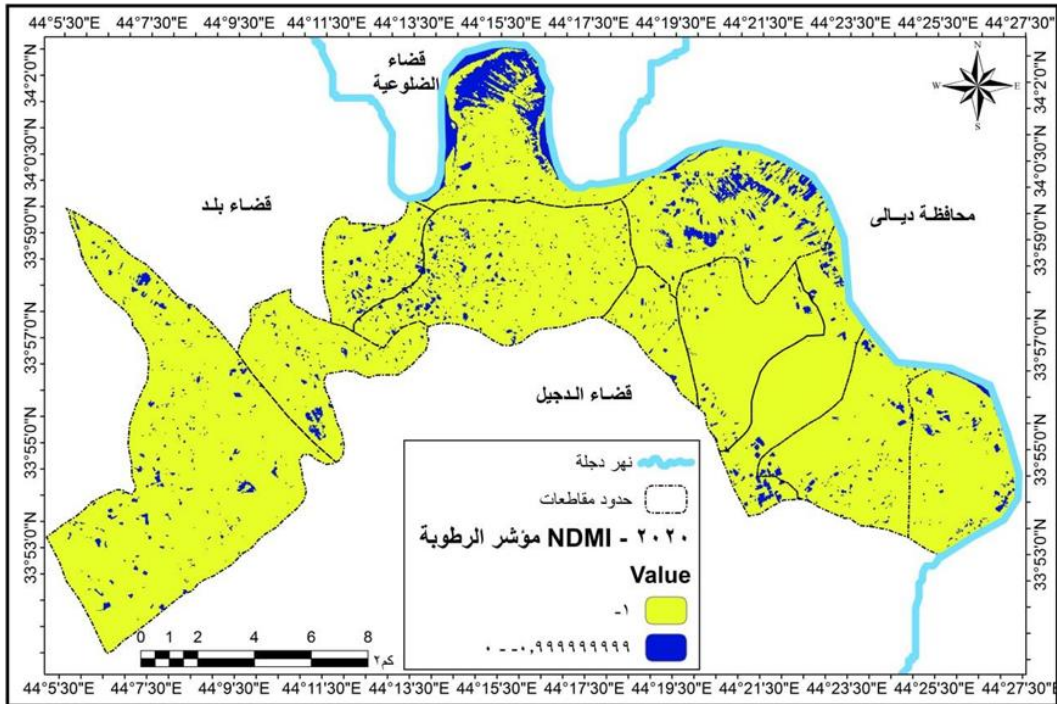
جدول (٥)

مؤشر الرطوبة للعام ٢٠٢٠

النسبة	المساحة	مؤشر الرطوبة
92.6	243.3	أراضي جافة
7.4	19.5	أراضي رطبة
100 %	262.8	المجموع

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الخريطة (٣) ومخرجات Arc Map Gis ١٠.٧.١

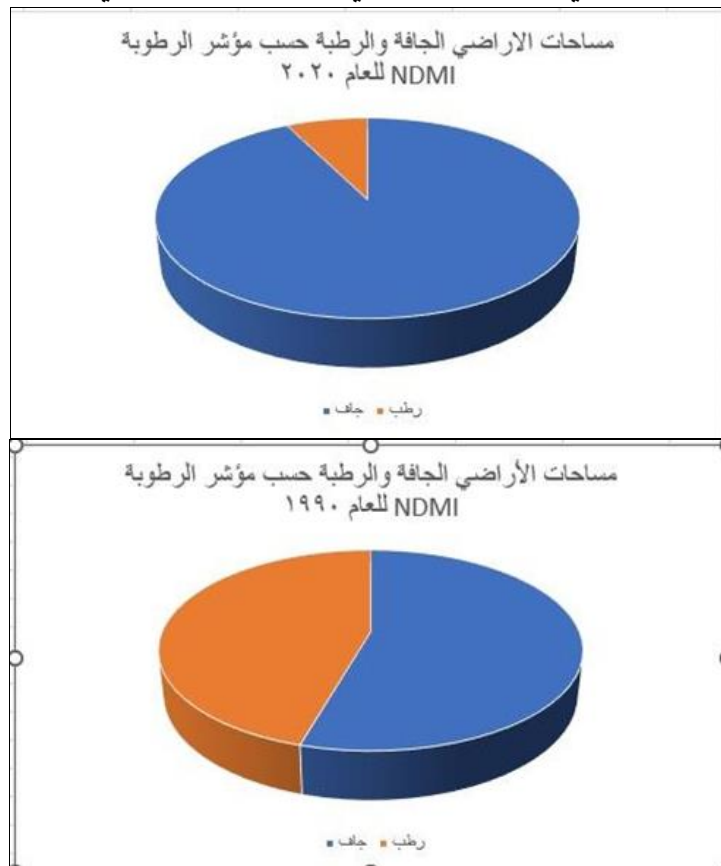
خريطة (٣) مؤشر الرطوبة للعام ٢٠٢٠ لمنطقة الدراسة



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات Arc Map Gis ١٠.٧.١

مخطط (٣)

يوضح مساحات الأراضي الجافة والرطبة في منطقة الدراسة لعامي ١٩٩٠ و ٢٠٢٠



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج Excel

ثانياً: مؤشر الغطاء النباتي NDVI :

يعد مؤشر الغطاء النباتي من أهم المؤشرات للكشف عن كثافة وحيوية النباتات، وكذلك هو مؤشر جيد للكشف عن جفاف الترب والتصحر، ويتمتع مؤشر الغطاء النباتي (NDVI) بالقدرة على تقليل عوامل الضوضاء الخارجية، مثل التأثيرات التضاريسية والتغيرات في زاوية الشمس، فضلاً عن إمكانية استعمال هذا المؤشر في احتساب معدلات النتج والتبخر (الحمداني، ٢٠٢٠، ص ٨٩).

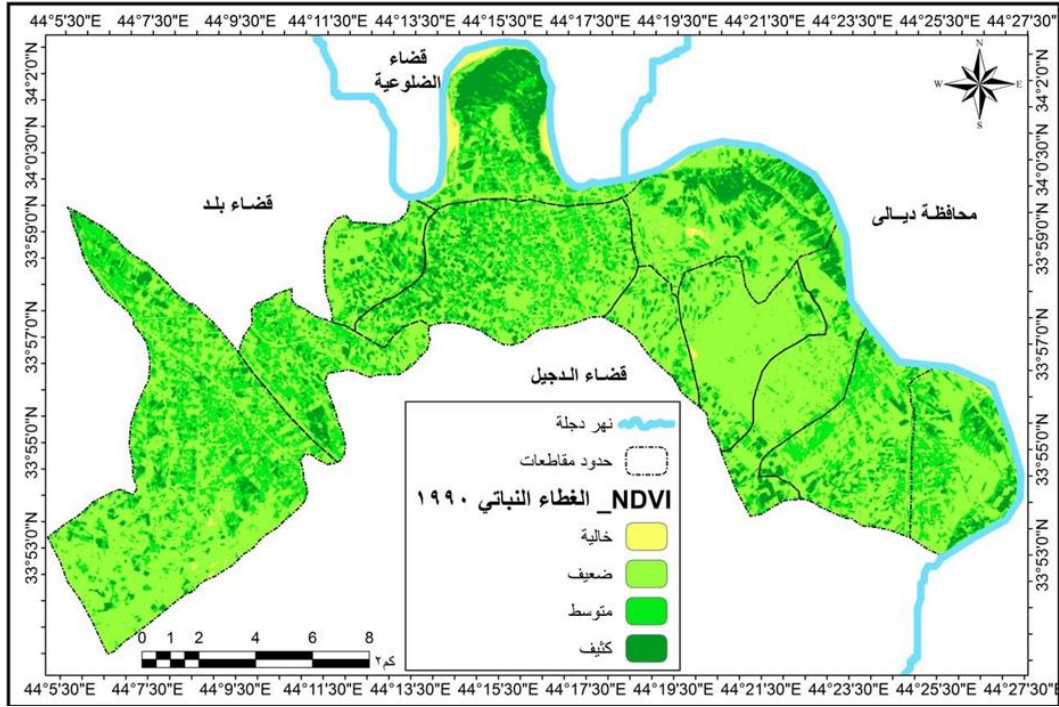
وقد تم استخراج قيم مؤشر (NDVI) كما في الخرائط (٤ و ٥) ووفق المعادلة الخاصة به، إذ أن التغير في مساحة وكثافة الغطاء النباتي كان واضحاً ما بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠٢٠، حيث أشارت قيم (NDVI) في عام ١٩٩٠ إلى استحواذ المناطق الخضراء على منطقة الدراسة، حيث كانت مساحة الأراضي الجرداء (١٢.٨ كم²) فقط (٤.٩%) من مجموع المساحة، بينما الأراضي ذات الغطاء الضعيف شغلت مساحة (٩٠.٥ كم²) ونسبة (٣٤.٤%)، وشغلت الأراضي ذات الغطاء النباتي المتوسط مساحة تصل إلى (٩٣.٤ كم²) وبلغت نسبتها (٣٥.٥%)، بينما شغلت الأراضي ذات الغطاء النباتي الكثيف مساحة تقدر بـ (٦٦.١ كم²) ونسبة وصلت إلى (٢٥.٢%)، وكما مبين في الجدول (٦)، والخريطة (٤).

جدول (٦) قيم (NDVI) لمنطقة الدراسة للعام ١٩٩٠

النسبة	المساحة	نوع الغطاء النباتي
4.9	12.8	خالية
34.4	90.5	ضعيف
35.5	93.4	متوسط
25.2	66.1	كثيف
100 %	262.8	المجموع

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الخريطة (٤) ومخرجات Arc Map Gis ١٠.٧.١

خريطة (٤) مؤشر (NDVI) للعام ١٩٩٠ لمنطقة لدراسة



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات Arc Map Gis ١٠.٧.١

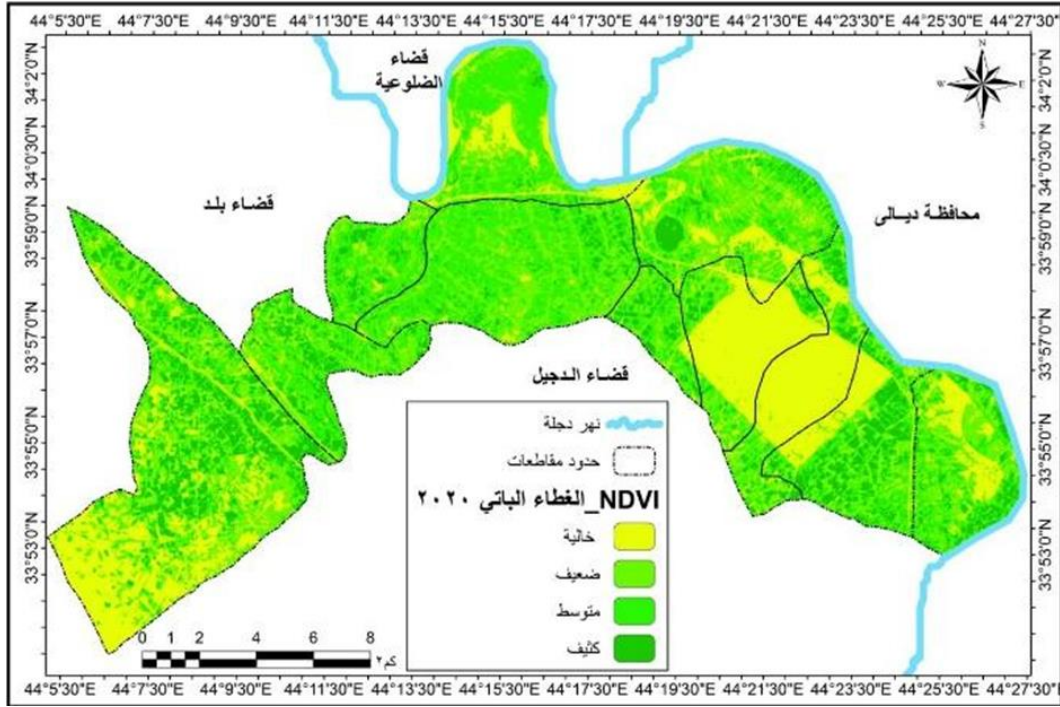
وبعد استخلاص قيم (NDVI) للعام ٢٠٢٠ تبين أن هناك فرق كبير في مساحات الغطاء النباتي عن قيم العام ١٩٩٠، إذ تبين أن الأراضي الجرداء قد ازدادت بشكل كبير لتشغل مساحة تصل إلى (٥٤.٦ كم²) أي بنسبة (٢٠.٨ %) من مجموع المساحة الكلية لمنطقة الدراسة، بينما شغلت الأراضي ذات الغطاء النباتي الخفيف مساحة (١٠٣.٧ كم²) وبنسبة بلغت (٣٩.٤ %) من المساحة الكلية، وشغلت الأراضي ذات الغطاء النباتي المتوسط مساحة تقدر بـ (٧٥.٣ كم²) وشغلت أراضيها نسبة بلغت (٢٨.٧ %) من مجموع أراضي منطقة الدراسة، بينما قلت الأراضي ذات الغطاء الكثيف عما كانت عليه في عام ١٩٩٠ لتسجل مساحة تصل إلى (٢٩.٢ كم²) أي ما يعادل (١١.١ %) فقط من مجموع المساحة الكلية لمنطقة الدراسة. وكما مبين في الجدول (٧) والخريطة (٥).

جدول (٧) قيم (NDVI) لمنطقة الدراسة للعام ٢٠٢٠

النسبة	المساحة	نوع الغطاء النباتي
20.8	54.6	خالية
39.4	103.7	ضعيف
28.7	75.3	متوسط
11.1	29.2	كثيف
100 %	262.8	المجموع

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الخريطة (٥) ومخرجات Arc Map Gi ١٠.٧.١

خريطة (٥) مؤشر (NDVI) للعام ٢٠٢٠ لمنطقة الدراسة



النتائج:

- ١- وفرت التقنيات الجغرافية الحديثة (الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية) فرصاً لمتابعة التغيرات التي تطرأ على التربة خاصةً و سطح الأرض عموماً.
- ٢- تبين أن هناك ارتباط وثيق بين مؤشر الرطوبة للتربة (NDMI) ومؤشر الغطاء النباتي (NDVI)، إذ أن الأراضي التي قل محتواها الرطوبي وازداد جفافها قلت غطاءها الأرضي، وهذا واضح بالفرق بين مساحات الغطاء الأرضي لعامي ١٩٩٠ و ٢٠٢٠.
- ٣- بينت الدراسة أن الأراضي الجافة هي السائدة في منطقة الدراسة. ويعود السبب في ذلك إلى ارتفاع درجات الحرارة وزيادة التبخر والنتح مع قلة الأمطار الساقطة، فضلاً عن الاستغلال السيء للأرض من خلال تجريف الأراضي الزراعية وتحويلها إلى أراضي سكنية بسبب التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية.

التوصيات:

- ١- ضرورة إجراء دراسات لمتابعة تغير الغطاء النباتي وتزايد نقصانه، من أجل وضع الحلول الناجعة للمحافظة على الغطاء النباتي.
- ٢- زراعة الأراضي الجرداء والجافة بنباتات لديها القدرة على تحمل الجفاف من أجل المحافظة على رطوبة التربة، فضلاً عن المحافظة على التربة من التصحر، لأن زيادة الجفاف تؤدي إلى التصحر.

المصادر:

- الحسناوي، (٢٠٠٠)، زينب وناس خضير، جيومورفولوجية نهر دجلة بين الفتحة - شمال بغداد/ الطارمية، دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد.
- الحمداني، (٢٠٢٠)، مهند رياض، استعمال تقنيات الاستشعار عن بعد في تصنيف الغطاء الأرضي واستعمالات الأرض في قضاء الكوفة، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب/ جامعة ذي قار.
- الساكني، (١٩٩٣)، جعفر، نافذة جديدة على تاريخ الفراتين في ضوء الدلائل الجيولوجية والمكتشفات الاثرية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- الثلث، (١٩٨١)، علي حسين، الأقاليم المناخية، مطبعة جامعة البصرة، العراق.
- العزي، (٢٠٠٠)، احمد محمد صالح، دور العمليات الجيومورفولوجية في تشكيل المظهر الأرضي لحوض طاووق جاي - نهر العظيم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، تكريت .
- وزارة النقل، (٢٠٢١) ، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد.
- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، (٢٠٠٧)، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، لسنة.

The Commercial Job in Al-Mamoun Neighborhood (A Study of Urban Geography)

Lect. Mohammed Sabeeh Sabir (Ph.D)
Ministry of Higher Education and Scientific Research- Iraq
Mohammed82sabeeh@gmail.com

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4185>

Abstract:

The study aimed at analyzing the distribution of the commercial jobs in Al-Mamoun neighborhood in Al-Karkh district in Baghdad city via highlighting the amount of these jobs in every residential neighborhood. It also aimed at analyzing the changes that occurred on commercial uses of land in the study area. It was found that there is no fair distribution of commercial use in reviving the study area. There is a neighborhood in which all commercial services are specialized and accumulated, vocational and industrial areas, such as Al-Tamim and Al-Hatr, while other neighborhoods in which commercial use decreases in a way that is not commensurate with the size of the population, such as the neighborhoods of Zubaydah - Tabuk - Badr - Maysalun - Al-Buwaib. The researcher noticed that the central commercial study area does not occupy a central location in the district, which facilitates access to most of the residents of the surrounding areas, where it is located on the northern side making it relatively far from many neighborhoods. The researcher investigated the very large increase of population for the period (2007-2019) constituting pressure in the research area, especially from the service and commercial commodity requirements, which necessitates an expansion of commercial use in the search area in proportion to the volume of demand.

Keywords: *Commercial Tapes, Commercial Services, Central Commercial District.*

الوظيفة التجارية في ناحية المأمون (دراسة في جغرافية المدن)

المدرس الدكتور: محمد صبيح صبر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مكتب الوزير

(مُلخَصُ البَحْث)

هدفت الدراسة الى تحليل توزيع الوظيفة التجارية في ناحية المأمون في قضاء الكرخ في مدينة بغداد، من خلال تسليط الضوء على حجم هذه الوظيفة في كل حي سكني داخل الناحية. وتحليل التغير الذي طرأ على استعمالات الارض التجارية في منطقة الدراسة، وتبين عدم وجود توزيع عادل للاستعمال التجاري في احياء منطقة الدراسة، فهناك احياء تتركز فيها الخدمات التجارية المتخصصة والمتجمعة والحرفية والصناعية كافة مثل حي التأميم والحضر، بينما نجد احياء أخرى ينخفض فيها الاستعمال التجاري بشكل لا يتناسب مع حجم السكان فيه، مثل حي (زبيدة-تبوك-بدر-ميسلون-البويب). ولاحظ الباحث ان المنطقة التجارية المركزية في منطقة الدراسة لا تحتل موقعا مركزياً في الناحية، مما يسهل وصول أغلب سكنة المناطق المحيطة بها، إذ تقع في الجهة الشمالية من الناحية، مما يجعلها بعيدة نسبياً عن احياء كثيرة. وركز الباحث على تزايد عدد السكان في منطقة البحث بشكل كبير جداً للمدة من (٢٠٠٧-٢٠١٩)، مما يشكل ومن ثم ضغطاً في منطقة البحث ولاسيما من المتطلبات الخدمية والسلعية التجارية، مما يحتم توسع في الإستعمال التجاري في منطقة البحث بما يتناسب مع حجم الطلب.

الكلمات المفتاحية: الأشرطة التجارية، الخدمات التجارية، المنطقة التجارية المركزية.

-المقدمة:- Introduction

في ظل كل إقتصاد منعماً بفائض وإما محملاً بعجز، وذلك بدرجة صغرت أو كبرت، وفي كلا الحالتين لزم القيام بعملية التبادل التجاري الذي يعتبر ذو فائدة متبادلة طالما إن المنفعة الحدية (**Marginal Utility**) تتناسب طردياً مع الحاجة إليها، وهذا التبادل يحتاج بدوره إلى عملية نقل قد تكبر أو تقل، ومنطقة مركزية قد تكون كبيرة أو صغيرة، تتم فيها عملية التبادل التجاري. إن التجارة ترتبط بالمدن إرتباطاً كبيراً مما جعل البعض يخصصها بالارتباط أو التعريف بالمدينة.

فالتجارة ازدادت مع تقدم الحضارة وذلك لأن ارتفاع مستوى الإنتاج ومستوى المعيشة يعني القدرة على المزيد من الشراء والحاجة إلى مزيد من السلع الخارجية وتزامن هذا مع تقدم النقل والمواصلات مما مكن لتحقيق التبادل.

إذاً تطور المدينة التجارية من المحلية إلى الإقليمية إلى العالمية هو وظيفة مباشرة لتطور الوظيفة التجارية بأطرافها الثلاثة - فائض وحاجة ونقل - فأما تطور الفائض فأتى نتيجة لإرتفاع مستوى الإنتاجية الزراعية أولاً ثم الصناعية إرتفاعاً مطرداً أي نتيجة لإرتفاع تكنولوجيا الإنتاج عامة، وإما تطور الحاجة فقد كانت نتيجة لارتفاع مستوى المعيشة وتعقد حاجات الفرد والمجتمع، وإما النقل فجاء نتيجة لتطور تكنولوجيا النقل والصيانة والحفظ. ويمكن أن نميز وظيفياً ثلاثة من المدن التجارية على أساس نوع وميكانيكية التجارة فيها، أكثر منه على أساس المجال الجغرافي لنشاطها (جمال حمدان، ٢٠٠٧، ص، ٢٠٦-٢٠٧. Jamal Hamdan, 2007, pp. 206-207).

وتنطبق منطقة الدراسة (المأمون) في بحثنا هذا على النوع الأول من المدن التجارية فهي تمثل منطقة تخدم ظهير أرضي للإقليم ممثل بإقليم محافظة بغداد، (مدينة الظهير *Hinterland Emporium*) أو القاعدة التجارية (*Trading Capital*) وهو المدينة التجارية التي تقوم بخدمة ظهير أرضي إقليمي حولها تسيطر عليه في صادراته و وارداته، فهي (تعيش للإقليم وعليه وتتمو مع نمو الإقليم). وعلى ضوء ما تقدم في المنطقة التجارية (السماك، ١٩٨٥، ص، ١١١، Al-Sammak, 1985, p. 111) هي المنطقة التي تغلب فيها الأعمال التجارية على أي نشاط آخر فهي تتميز بتركيز كثيف للمحلات التجارية التي تتعامل بمختلف السلع والبضائع، التي تهدف من وراء نشاطها إلى كسب الربح وزيادة الدخل في ظل معياري الربحية التجارية والربحية الاجتماعية، علماً إن كل هذه النشاطات نجدها واضحة للعيان في منطقة الدراسة (ناحية المأمون).

مشكلة البحث: Research problem

هناك عدم توازن موجود بين أحياء قطاع المأمون في توزيع خدمات النشاط التجاري نظراً لكون مدينة بغداد تسيطر على القطاعات التجارية، وهنا نعرض أسئلة عدة للإجابة عليها من خلال البحث:

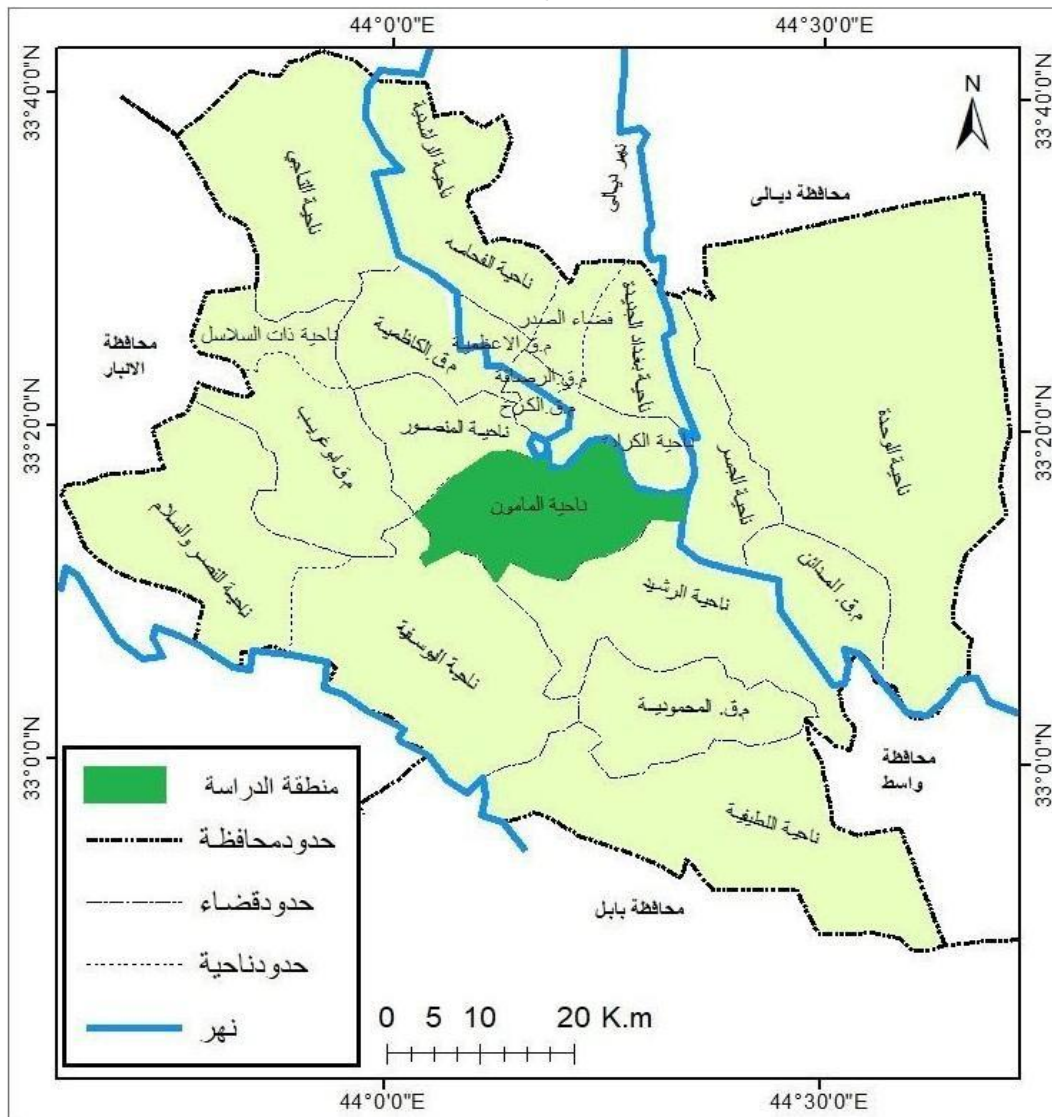
- ١- ما هو وزن الوظيفة التجارية لناحية المأمون في مدينة بغداد؟
- ٢- هل توزيع الأنشطة التجارية والخدمية التي تؤديها منطقة البحث، يتوافق مع مراكز تركيز السكان؟

فرضية البحث: Research Hypothesis هي حل لمشكلة البحث والتي ترتكز على ما تقدمه الوظيفة التجارية من خدمة لسكان منطقة البحث، وتحليل التغيير الذي طرأ على إستعمالات الأرض التجارية فيها، وبشكل دقيق، مما يساعد في كشف المشكلات التي تؤثر في التباين المكاني للوظيفة التجارية داخل منطقة البحث.

منطقة البحث: Research Area

تتمثل حدود منطقة الدراسة وكما تشير الخريطة (١) في إن ناحية المنصور تحدها من جهة الشمال ونهر دجلة يحدها من جهة الشرق، أما من جهة الشمال فيحدها مركز قضاء أبو غريب، إما من جهة الجنوب الغربي فتحدها ناحية اليوسفية، إما من جهة الجنوب فتحدها ناحية الرشيد. ولهذا فإن الأرض التي قامت عليها منطقة البحث سهلية ومنبسطة، وعموماً تقع منطقة البحث على جانب نهر دجلة بين خطي طول (٥١٠'٤٤- إلى ٣٥'٤٤⁵ شرقاً ودائرتي عرض (٥٣٣-Z-533 Ygn Z٢٠) شمالاً (الهييتي، ١٩٧٦، ص ١٥) (Al-Hiti, 1976, p. 15)

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة.

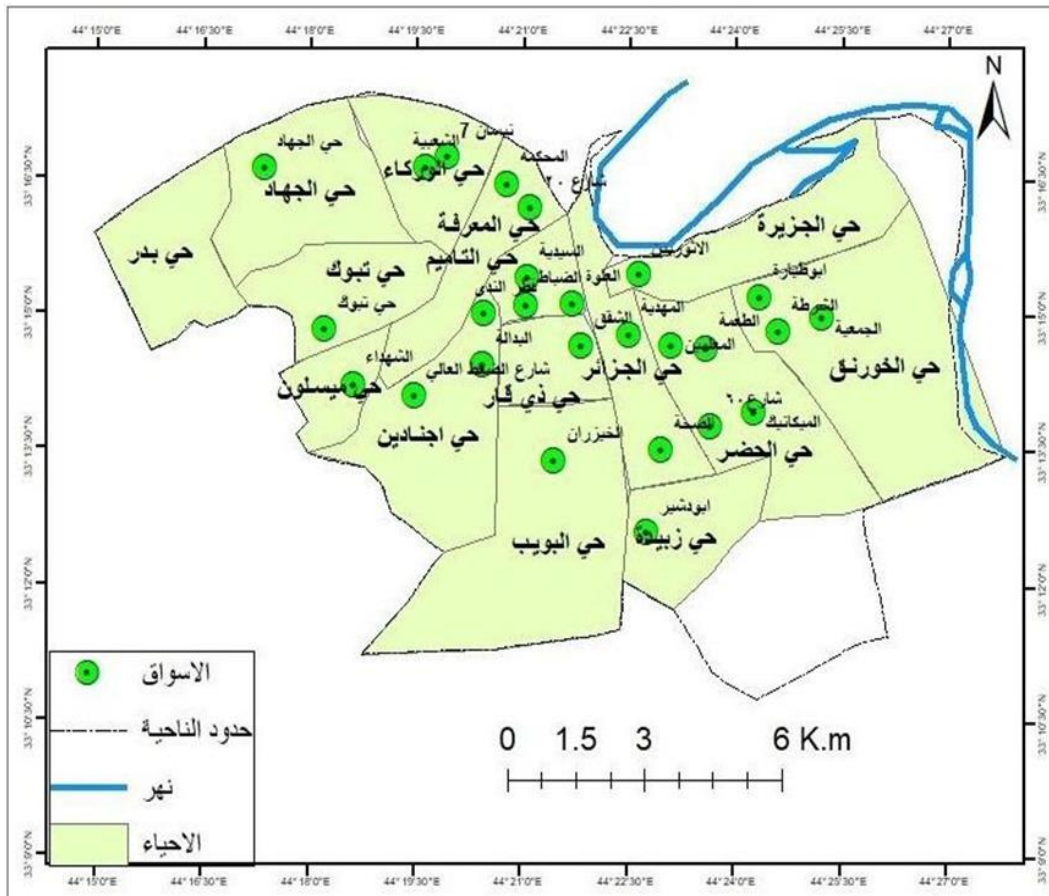


المصدر: من عمل وإعداد الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية لمحافظة بغداد والمأخوذة من القمر الصناعي (Landsat 2022) وبدقة ٣٠ م والمصححة حسب نظام الإسقاط (WGS 84 - UTM- ZONE 38 N).

إستعمالات الأرض السكنية في منطقة الدراسة Residential Uses :

يعد السكن حاجة ضرورية للفرد والأسرة وإنه يحقق الاستقرار ويساعد على الإنتاج والإبداع. وتفوق نسبة الإستعمال السكني على بقية الاستعمالات الأخرى (الخياط، ١٩٧٠، ص ٥٨). (Al-Khayyat, 1970, p. 58). تشغل الاستعمالات السكنية أكبر مساحة من أرض المدينة تصل إلى ٦٠% من المساحة الكلية للمدينة وتشمل السكن المنفرد والمتعدد، إضافة إلى نوع آخر من السكن وهو السكن المتنقل (**Mobile Homes**) والذي ينتشر في العديد من دول العالم (البغدادي، ١٩٩٩، ص ١٤٩). (Al-Baghdadi, 1999, p. 149). وتتطلب الاستعمالات السكنية الأراضي القليلة الإرتفاع أو الإنحدار لكي تكون كلفة بناء الوحدات السكنية قليلة. والإستعمالات السكنية تزحف عادةً نحو الاستعمالات الزراعية في الإطراف الحضرية، وفي بعض الأحيان تزحف نحو المناطق التجارية والصناعية والترفيهية كالحدايق والمنتزهات (بولاديان، ١٩٨٥، ص ٣١). (Boladian, 1985, p. 31)

خريطة (٢) التوزيع الجغرافي للأسواق في ناحية المأمون.



المصدر/ من عمل الباحث اعتماداً على المرئية الفضائية لمحافظة بغداد المأخوذة من القمر الصناعي (Land Sat 2018)، وبدقة ٣٠ م والمصححة حسب نظام الإسقاط (WGS (84-UTM-ZONE 38 N)، باستخدام برنامج Arc-GIS.

وبالنسبة لمنطقة البحث فقد إحتل الإستعمال السكني فيها المساحة الأكبر اذ تشير الخريطة (٢) إلى إمتداد الإحياء التجارية وظهور إحياء جديدة مثل (الجهاد-تبوك-بدر-ميسلون-إجنادين) إلى الجنوب من منطقة البحث وإحياء (البويب-ذي قار) في الجنوب و(الخورنق-زبيدة-الجزيرة) في الشرق، وقد صاحب انتشار هذه الأحياء التجارية انتشار ونمو السكان. وتشير معدلات النمو لمدينة بغداد سكانياً إلى أنها تجاوزت بكثير التصميم الذي حدد لها، بسبب الهجرة الواسعة إليها وعدم وجود ضوابط ملموسة للحد من الهجرة التي سببت فقدان السيطرة على النمو العمراني للمدينة ومن ثم صعوبة السيطرة على إستعمالات الأرض فيها. لذا حصلت تجاوزات عديدة وتغيرات. وتختلف بيانات كشف الوحدات السكنية لناحية المأمون للعامين (٢٠٠٧ و٢٠١٧)، إذ ضمت بعض المقاطعات في عام ٢٠٠٧ إلى حدود أمانة بغداد مثل مقاطعات:

- ٢/ (الجيبه جي الغربي (حي زبيده). ١/ (أبو دشير الغربية وجزء من المقاطعات).
١١/ (أبوالمعالف (البويب). ١/ (الجيبجي الشرقي، (حي زبيدة). ٣/ (الزاوية (حي زبيدة، أبو دشير).

ويشير الجدول-١- إلى عدد الوحدات السكنية في ناحية المأمون الأعوام (٢٠٠٧ و٢٠١٧)، حيث يلاحظ إن عدد الإحياء التابعة للناحية عام (٢٠٠٧)، بلغ ٧ أحياء فقط بينما إزداد إلى (١٥) حيا سكنيا للعام (٢٠١٧)،

جدول (١) عدد الوحدات السكنية في ناحية المأمون الأعوام ٢٠٠٧ و ٢٠١٧.

ت	اسم الحي	عدد المحلات (٢٠٠٧).	عدد الوحدات السكنية (٢٠٠٧).	عدد المحلات (٢٠١٧).	عدد الوحدات السكنية (٢٠١٧).
1	ذي قار	-	-	3	3163
2	التأميم	1	243	5	9922
3	الحضر	7	9635	7	11497
4	الجزائر	2	1572	2	2042
5	زبيدة	6	1886	8	11408
6	المعرفة	-	-	1	4338
7	الجزيرة	7	1689	7	3163
8	البويب	-	-	3	864
9	الخورنق	1	1623	4	3859
10	إجنادين	1	86	9	12064
11	الوركاء	-	-	8	11044
12	الجهاد	-	-	7	9332
13	تبوك	-	-	4	5197
14	ميسلون	-	-	5	5458
15	بدر	-	-	2	1742
	المجموع	32	20736	75	93806

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء، إحصاءات عامي (٢٠٠٧ و٢٠١٧).

فالإحياء الجديدة التي ظهرت عام (٢٠١٧)، هي في الأصل محلات سكنية كانت تابعة للأحياء الأخرى المثبتة في عام (٢٠٠٧) فصلت عنها لتكوين تلك الأحياء مثل (البويب-تبوك-الجهاد-ميسلون-ذي قار- المعرفة). ويشير الجدول (١) إلى إن عدد الوحدات السكنية كانت الأعلى في كل من حي الوركاء والتأميم وأجنادين والحضر وحي زبيدة، باعتبارها أحياء قديمة ولاسيما في حي التأميم والوركاء بأن أغلب الدور فيها تبلغ مساحتها (٢٠٠م²) فما دون، أما في الأحياء الحديثة فنجد إن مساحتها في المتوسط تتراوح بين (٢٠٠-٦٠٠م²) كما في إحياء الجزيرة والجزائر والمعرفة والخورنق وتبوك.

استعمالات الأرض التجارية في منطقة البحث:- Commercial Uses

الاستعمال التجاري في المدينة يمثل أهمية مركزية أساسية في سلم الفعاليات البشرية والممارسة على السطح الحضري، على الرغم من إن هذا الاستعمال لا يمثل سوى مساحات متواضعة من المجال الحضري تبلغ (٥%) في الدول المتطورة، وتنخفض إلى (٣%) في مدن أخرى (الجنابي، ١٩٨٥، ص ٥٤). (Al-Janabi, 1985, p. 54) وتشير بيانات البحث الميدانية إلى أن أعلى نسبة في عدد المحلات في حي التأميم إذ بلغت ٣٦ % من مجموع عدد المحلات في ناحية المأمون. وتوضح الخريطة (٢) توزيع الأسواق في ناحية المأمون والتي بلغ عددها عام ٢٠١٥ (٢٦ سوقاً) بينما كان عددها لعام (٢٠٠٤) (٨ أسواق فقط).

ويلاحظ من جدول (٣) الواقع التجاري الناحية ناحية المأمون للعامين (٢٠٠٧ و٢٠١٧)، حيث نجد التطور الكبير في الإستعمال التجاري خلال هذه المدة، إذ يرتفع عدد الأسواق من ٨ سوقاً إلى ٢٦ سوقاً تمثل كذلك الأشرطة التجارية الرئيسية في الناحية، ورافق هذه الزيادة في عدد الأسواق زيادة في عدد المحلات التجارية التي ازدادت بـ (٨٢٧ محلاً تجارياً) خلال هذه المدة، فيما توزعت مناطق تجارة الجملة والمفرد على ثلاثة أحياء في (التأميم، الحضر، المعرفة)، إما الأسواق المركزية فهو سوق مركزي واحد يقع في حي الوركاء.

جدول (٢) عدد الأسواق والمحال التجارية في ناحية المأمون لعام ٢٠١٥

ت	الإحياء	اسم السوق	عدد الأسواق	عدد المحال التجارية	%
1	ذي قار	شارع الشقق	1	231	4,5
2	زبيدة	الصحة، أبو دشير.	2	366	6,8
3	الحضر	طعمه، الميكانيك، المعلمين، شارع ٦٠.	4	372	8,7
4	الجزائر	المهدية	1	170	3,9
5	الخورنق	سوق ابو طيارة، سوق الشرطة، سوق الجمعية.	3	223	2,5
6	المعرفة	السيدية-الضباط-العلوه	3	139	3,3
7	الجزيرة	سوق الاثوريين	1	49	1,2
8	البويب	الخيزران	1	42	1
9	التأميم	المحكمة - شارع ٢٠	2	1531	36
10	اجنادين	قطر الندى - البدالة-شارع الضغط العالي	3	156	3,6
11	الوركاء	٧ نيسان - الشعبية	2	637	15
12	الجهاد	الجهاد	1	37	0,8
13	تبوك	حي تبوك	1	25	1,1
14	ميسلون	الشهداء	1	274	6,4
15	بدر	سكني	-	33	-
	المجموع		26	4285	100%

المصدر: الدراسة الميدانية، تاريخ، ٢٠٢٣/١/١٠.

جدول (٣) الواقع التجاري ناحية المأمون لعامي (٢٠١٧ و٢٠٠٧)

(2017).	(2007).	البنية التجارية.
26	8	عدد الأسواق.
4285	3425	عدد المحلات التجارية.
26	22	عدد الأشرطة التجارية الرئيسية.
2	2	عدد مناطق تجارة الجملة والمفرد (العلوة).
1	1	الأسواق المركزية.
1	1	مناطق معارض السيارات.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ 11/2/2023

إن طبيعة استعمالات الأرض التجارية لناحية المأمون تتميز بطابعها المحلي الذي يخدم بصورة مباشرة السكان القريين من مناطق تواجدها، وقد يتعدى نطاق خدمتها إلى إعداد أخرى من المقيمين في المحلات السكنية المجاورة، حيث نجد المراكز المحلية المطورة تلقائياً، على نمط شريطي لاستعمالات الأرض التجارية على بعض الشوارع الرئيسية المحيطة بالمحلة السكنية، أو على نمط تجمعات لاستعمالات الأرض التجارية عند تقاطعاتها، أو إن تكون على نمط أسواق مخططة كالأسواق الشعبية حيث تنتشر داخل أحياء ومحلات الناحية. وتضم هذه الأسواق عدداً من المحال التجارية التي تتصف بالطابع المحلي في إطار الخدمات التي تقدمها، إما أنماط محالها التجارية فمحدود وذات طبيعة متخصصة بتوافر بعض السلع الاستهلاكية الآنية ذات الاستهلاك اليومي مع توافر بعض المستلزمات المنزلية وبيع التسوق البسيطة الأخرى.

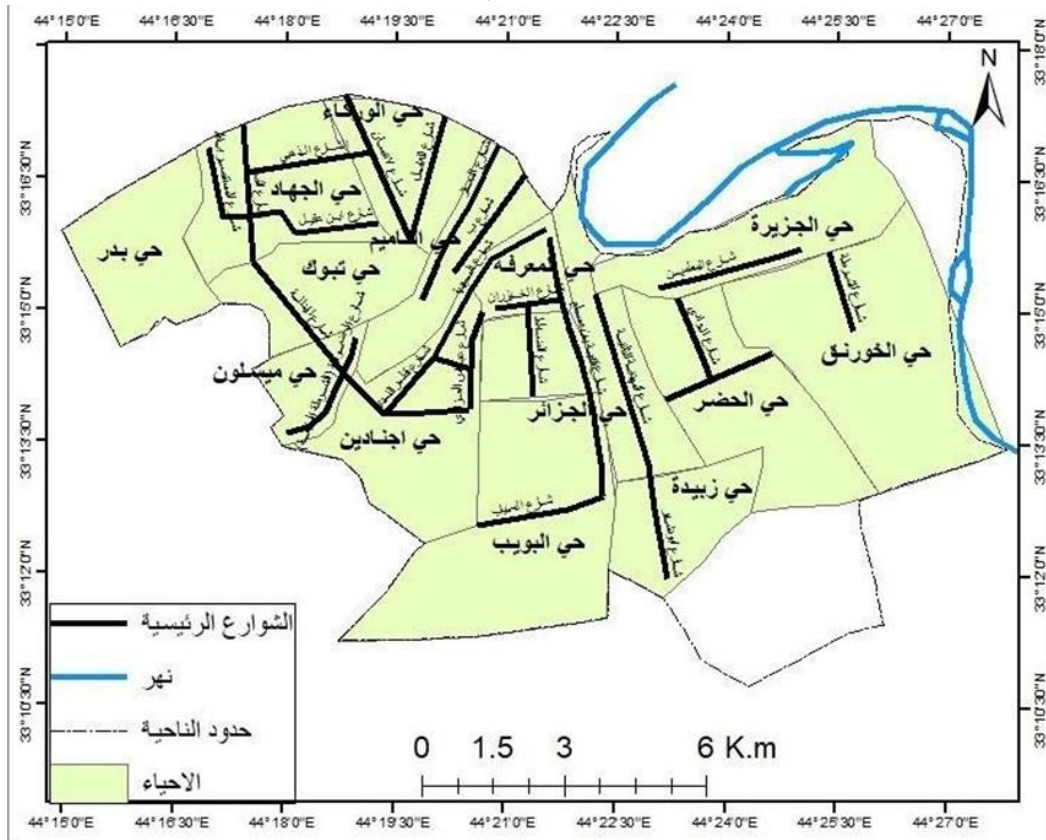
- حجم النشاط التجاري في منطقة البحث حتى عام ٢٠١٧ : Business Activity Volume

بلغ حجم النشاط التجاري في القرن الماضي في عام (٢٠٠٧)م في ناحية المأمون حتى بلغ (٣٧٦٥) محلاً تجارياً، توزعت على المراكز المحلية والقطاعية والأشرطة التجارية بأنواعها والمتخصصة والمنفردة. إما في عام ٢٠١٧ فقد ارتفع عدد المحلات التجارية في منطقة البحث إلى (٤٨٨٥) محلاً منها (١٦٧٩) محلاً متخصصاً وكذلك (٦٥٨) محلاً منفرداً كما بلغ حجم الصناعات الحرفية في الناحية (١٧٧٥) توزعت على (٢٦) شريطاً تجارياً منها (١٨) شريط رئيسي وكذلك على (٢٩) سوقاً محلياً (الدراسة الميدانية Field study)

- شبكة النقل وأثرها على النشاط التجاري : Transport Network and its Impact on Commercial Activity

تعززت أنظمة الشوارع والطرق الملائمة من انتقال النقل التجاري من المدينة القديمة نحو مواقع جديدة على إمتداد الشوارع باختلاف مستوياتها في جميع أجزاء مدينة بغداد ومنها منطقة البحث (جودة، 1991، Gouda, 1991) وتستخدم الشوارع داخل منطقة البحث لغرضين، بوصفها وسيلة لتسهيل تنقلات السكان والبضائع من خلال تهيئتها لغرض سهولة الوصول حيث تنظم الشوارع العامة والمحلية في الأزقة لذلك، وقد خدمت هذه الأنظمة النشاط التجاري في امتداداته المساحية فتحول استعمالات الأرض المطلة عليها من السكني إلى التجاري مكونة أشرطة تجارية ممتدة. إذ تشير الخريطة (٣) إلى أهم الشوارع التجارية في منطقة البحث لعام ٢٠١٩.

خريطة (٣) الشوارع الرئيسية في منطقة البحث ٢٠٢٢



المصدر: ١- من عمل وإعداد الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية. ٢- المرئية الفضائية لمحافظه بغداد المأخوذة من القمر الصناعي (Landsat 2018)، وبدقة ٣٠ م والمصححة حسب نظام الإسقاط (WGS 84-UTM-ZONE 38 N)، باستخدام برنامج Arc-GIS.

أنماط التوزيع الجغرافية للمناطق التجارية في منطقة الدراسة:

التركيب الوظيفي للمناطق التجارية:

التركيب الوظيفي للمناطق التجارية: Functional Installation of Commercial Areas

قسمت المناطق التجارية في منطقة البحث على أربع مناطق كما توضح ذلك الخريطة

(٤) فضلا عن الإشكال التابعة للمناطق الثالثة والرابعة، وهي:

١- المنطقة التجارية المركزية: Central Commercial Areas

تمثل هذه المنطقة القلب التجاري لمنطقة البحث، إذ تقع في حي التأميم (البياع) بين محلي (٨١٦، ٨٥٤) وتضم هذه المنطقة أكبر عدد من المحال التجارية قياساً إلى بقية مناطق ناحية المأمون، إذ تقع هذه المنطقة في موقع يحقق ربطاً جديداً مع شبكة الطرق المؤدية إلى الكثافات السكنية العالية المحيطة بهذه المنطقة، إذ تنتشر هنا محلات بيع المواد الغذائية والتجهيزات المنزلية والكماليات والأجهزة الكهربائية ومحلات خدمة أخرى إضافة إلى عيادات الأطباء ومكاتب المحامين ومحلات الصيرفة والحلاقة.

والمنطقة التجارية المركزية تتمتع بالكثير من الموصفات التي جعلتها منطقة تجارية وخاصة مميزاتها التي حملتها هذه الصفة من حيث عدد المحلات التجارية التي تمتلكها وشوارع مهمة وتخصيص بضائع معينة فيها ومن هذه الأحياء، هي حي التأميم ومنطقة الدورة والتي تشمل الأحياء (الحضر، الجزيرة، الجزائر) خاصة ما تحتويه هذه الأحياء من شوارع مهمة منها، شارع عشرين و سوق الأثوريين وشوارع أخرى ضمن أخرى. ويعود سبب إختيار هذه الأحياء كمناطق تجارية مركزية وهو بسبب قدم نشأتها وظهور السكان فيها مما ساعد على كثرة الشوارع فيها والأشرطة التجارية، اذ تميزت بمجالها الكثيفة مقارنة بغيرها من الأحياء ضمن منطقة الدراسة كما يبين ذلك جدول (٤).

جدول (٤) البنية التجارية في المنطقة التجارية المركزية لمنطقة الدراسة ٢٠٢٢.

ت	الأحياء	عدد السكان	عدد المحال التجارية	عدد الأسواق	عدد المحال المنفردة
1	الحضر	87116	372	4	75
2	الجزائر	20883	116	1	30
3	الجزيرة	14266	49	1	22
4	التأميم	61801	1531	2	102
	المجموع	184066	2122	8	229

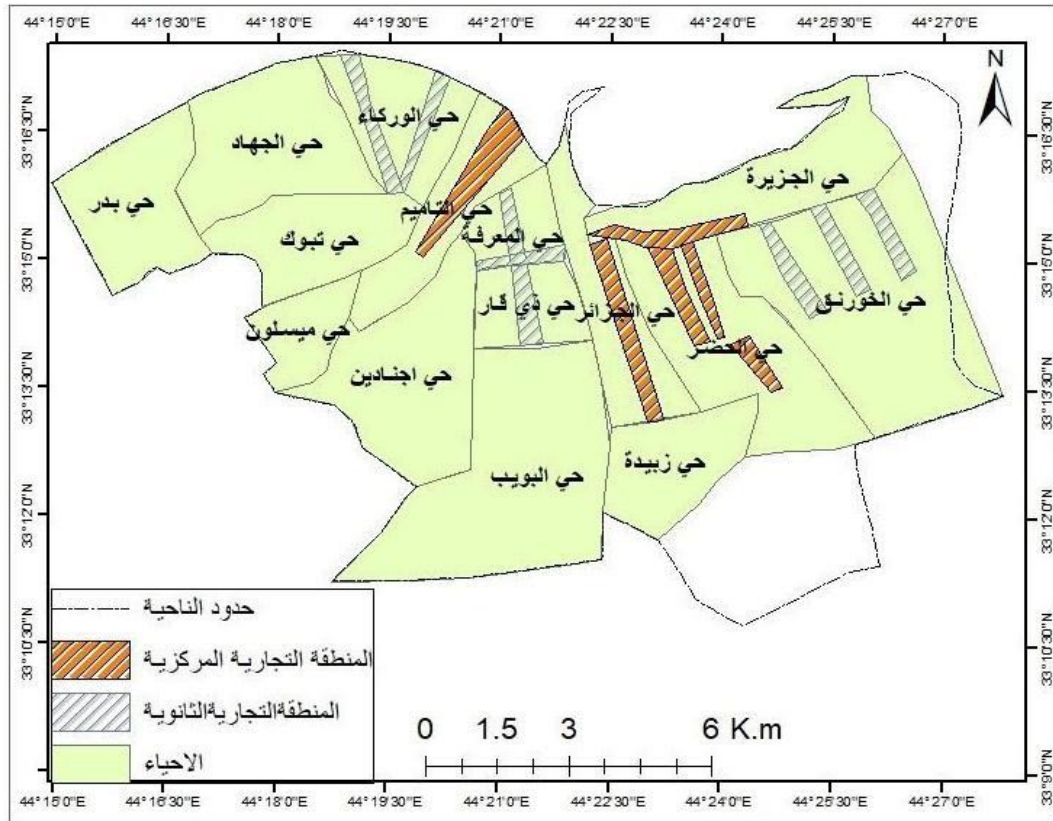
المصدر: الدراسة الميدانية، بتاريخ ١٥/١٠/٢٠٢٣.

ويلاحظ من الجدول (٤) إن المنطقة التجارية المركزية تحتوي على (٢١٢٢) محلاً تجارياً. ومنها (٣٢٢) للمواد الغذائية و (٩٠) للتجهيزات المنزلية و (٢٤٧) للكماليات و (٣٦٧) مكتباً* و(٧٤٤) محلاً لبيع الأدوات الاحتياطية و (١١٠) محلاً لبيع الأجهزة الكهربائية والتي تتركز أغلبها في حي التأميم تليها حي الحضر والجزائر من حيث الأهمية التجارية، حيث شكلت هذه الأحياء الأربعة المنطقة التجارية المركزية في المأمون.

٢- المنطقة التجارية الثانوية: -Secondary Commercial Areas

وهي المنطقة المصغرة للمنطقة التجارية الرئيسية وتعرض البضائع ذاتها، وتنمو المناطق التجارية الثانوية بصورة تلقائية حول نواة قديمة كانت تمثل أحد ضواحي المدينة التابعة لها أو أنها تقع عند تقاطع الطرق الرئيسية (الهيتمي، ١٩٨٦، ص ١٠٨، Al-Hiti, 1986, p. 108)

خريطة (٤) المنطقة التجارية المركزية والثانوية لمنطقة البحث لعام ٢٠٢٠.



المصدر: من إعداد وعمل الباحث بالإعتماد على المرئية الفضائية لمحافظة بغداد المأخوذة من القمر الصناعي (Land Sat 2018)، وبدقة ٣٠ م والمصححة حسب نظام الإسقاط (WGS 84-UTM) (ZONE 38 N)، باستخدام برنامج Arc-GIS.

وتظهر هذه المنطقة في إحياء (الخورنق، المعرفة، ذي قار، الوركاء) والتي تتميز بوجود شوارع تجارية ومحلات تجارية كافية العدد لتغطي حاجات هذه المناطق والمناطق المجاورة حسب الحاجة، مما جعلها تحتل هذه المكانة في كونها منطقة تجارية ثانوية ومن ضمن هذه الأحياء تقع علوة بيع السمك في منطقة السيدية ضمن حي المعرفة ومنها محلات تختص ببيع أنواع معينة من السلع، جدول (٥).

جدول (٥) البنية التجارية للمنطقة الثانوية في منطقة الدراسة ٢٠٢٠

ت	الإحياء	عدد السكان	عدد المحال التجارية	عدد الأسواق	عدد الدكاكين المنفردة
1	الخورنق	10612	223	3	42
2	المعرفة	17848	139	3	40
3	ذي قار	35091	232	1	22
4	الوركاء	114419	637	2	62
	المجموع	177970	1231	9	166

المصدر: الدراسة الميدانية، تاريخ ٢٥/١/٢٠٢٠.

وتمثل المنطقة التجارية في حي الخورنق إمتداداً طبيعياً للمنطقة التجارية في حي المعرفة وحي الجزائر. فالمنطقة التجارية في حي الخورنق ترتفع فيها عدد محلات المواد الغذائية بالدرجة الأولى إذ بلغت (٨٦) محلاً، تليها المكتبات أو المكاتب الخاصة بالحاسبات والموبايل و(CD)، والدلالية حيث بلغ عددها (٤٩) مكتباً كما وتحوي المنطقة التجارية هذه على (٢٧) محلاً للكماليات حيث تأتي بالمرتبة الثالثة، وتتوزع محلات بيع أسماك الزينة والتسجيلات والألبسة الجاهزة والتأسيسات الصحية والأجهزة الكهربائية ومحلات خضر وفواكه ومحلات الصناعات الحرفية مثل (نجار، قصاب، فيتر، وغير ذلك)، على الشارع التجاري للمنطقة مع خدمات ترفيهية كمكاتب العاب سيكا (وبلي ستيشن) ومطاعم.

إما المنطقة التجارية في حي المعرفة فتشغل المكاتب فيها أعلى عدداً، إذ بلغت (٥٦) مكتباً تليها الكماليات إذ بلغت (٣٥) محلاً للكماليات ثم محلات المواد الغذائية التي بلغ عددها (٢٩) محلاً. وتتوزع في هذه المنطقة الأفران والصيدليات ومحلات الصيرفة والحلاقة النسائية والرجالية ومكاتب العقار وكماليات واكسسوارات كذلك محلات بيع الأحذية والحقائب والادوات الاحتياطية للسيارات ومحلات تصليح الكهربائيات ومكاتب الاتصالات للموبايل والإنترنت وشركات لخدمات الشبكة الدولية للمعلومات وشركة سفر وسياحة وكافتيريا ومحلات تصليح ساعات وبيع هدايا ولعب وبيع أقمشة.

وبالنسبة للمنطقة التجارية في حي الوركاء فتنشر فيها بالدرجة الأولى محلات لبيع المواد الإحتياطية، إذ بلغ عددها (١٨١) محلاً، تليها المكاتب إذ بلغ عددها (١١٠) مكتباً. وكذلك تنتشر محلات المواد الغذائية (٨٨) محلاً. كما تتوزع في هذه المنطقة محلات الصاغة ومعارض الأثاث ومكاتب الحاسبات وبيع السكاثر والأقمشة ومختبر للتحليلات ومكاتب محامين ونجارين وحدادين ومكاتب (CD) والصيرفة وسكلات بناء وصيدليات وإسباغ وخياطين ومصورين ومحلات بيع الأجهزة الكهربائية وخدمات ترفيهية من مطاعم وكافتيريات و أفران ومخابز وأطباء. وكذلك (١٩٠) محلاً لبيع إطارات السيارات و (٢١) محلاً لبيع ويلات السيارات و (٣٣) محلاً للادوات الاحتياطية.

وبالنسبة للمنطقة التجارية في حي ذي قار فتنشر فيها المكاتب بنحو (١٣٩) مكتباً، محلات غذائية (٩٦) محلاً و (٥٧) محلاً للكماليات، كما تنتشر أيضاً محلات الموبيليا (بيع الأثاث المنزلية) والألبسة وبيع الستلايت والمواد الإنشائية وبيع اللحوم ومحلات الأدوات الاحتياطية مع توفر خدمات تعليمية (روضة ومدرسة) ومحلات لبيع الأحذية والتصوير والصيرفة مع أفران ومخابز وصالون للحلاقة النسائية والرجالية مع مطعم وكافتيريا، عدد (٢٣)، وصيدليات ومكاتب أطباء ومقاولين.

وتتميز هذه المنطقة عن المنطقة الأولى في المنطقة التجارية المركزية بأن المنطقة الأولى تحوي عدداً أكبر من السكان إذ يزدادون بنسبة (٦٠٩٦ نسمة) عن المنطقة التجارية الثانوية. وتتميز المنطقة الأولى بإرتفاع عدد المحال التجارية بنحو (٨٩٢ محلاً) عن المنطقة التجارية الثانوية كذلك الحال لعدد المحال المبعثرة (المنفردة) التي تتوزع بين الأحياء والمحلات السكنية بفارق (٦٣ محلاً) عن المنطقة التجارية الثانوية.

وفيما يخص عدد الأسواق فتختلف المنطقة التجارية المركزية عن الثانوية باحتواء الأولى على منطقة واسعة من معارض السيارات والتي تعد سوقاً لتجارة السيارات والذي ينعلم مثيله في المنطقة الثانوية.

-الشوارع التجارية الرئيسية: Main Commercial Streets تعد هذه الشوارع جزءاً من المنطقة التجارية الرئيسية، إذ تتفرع هذه الشوارع منها ويحتل الاستعمال التجاري فيها الواجهة المطلة على الشارع الرئيسي والذي يمكنها من الاتصال المباشر بالمستهلك، وتتمثل في منطقة الدراسة بالشوارع الرئيسية، مثل، شارع (٢٠) ويقع في حي التأميم حيث يتميز بوقوعه في منطقة تتوسط كثافة سكانية تعتمد اعتماداً شبة كلي على هذا الشارع، وشارع المحكمة، يقع ضمن حي التأميم والمعروف بالبياع وهو من الشوارع الرئيسية أيضاً، نظراً لوجود إعداد كبيرة من المحلات ضمن هذا الشارع، و شارع المعلمين ويقع في حي الحضر، وشارع (٩) نيسان ويقع في حي الوركاء (العامل)، ويمتد على طول الشارع الذي يبدأ من تقاطع الخط السريع (العامل-الجامعة) وطريق المطار، حتى تقاطع البياع العامل.

-الشوارع التجارية الثانوية: Secondary Commercial Streets

وهي تمثل الشوارع التي تخترق الأحياء السكنية وهي عادة شوارع فرعية نافذة في المحلات السكنية مثل شوارع حي (الجهاد، تبوك، ميسلون، أجنادين، المعرفة ذي قار، البويب، الجزائر، الخورنق، زبيده)، مثل شارع الجهاد، ويبدأ من حي الاطباء ويستمر حتى تقاطع الطريق الخاص الذي يلتقي بحي تبوك، و شارع حي تبوك، و شارع قطر الندى، ويبدأ هذا الشارع في حي اجنادين من مدينة العاب الكرخ، وينتهي عند تقاطع الشرطة الرابعة والجانب الآخر ينتهي عند تقاطع حافظ في حي التراث، و شارع السيدية، ويقع في حي المعرفة ويبدأ من ساحة تقاطع الشوارع إذ تتفرع من هذه الساحة شارع يبدأ من هذه الساحة حتى علوة السيدية، وشارع آخر يبدأ من هذه الساحة حتى الخط السريع للشقق السكنية ويسمى بشارع الشقق، وشارع ينتهي حتى محطة توليد الكهرباء في السيدية، شارع الضباط. وهذه الشوارع هي امتداد للشارع العام الرئيسي في السيدية. و شارع الضباط، ويقع في حي ذي قار في الشارع العام للمحلة (٨٢٣)، ويتكون من شارع ذو استعمال تجاري لجهة واحدة بينما الجهة الثانية هي لمنطقة سكنية محلة (٨٢٥) تفصلها شارع عام. وكذلك شارع

البويب، ويقع في حي البويب (المعالف) وهو شارع عام يفصل محليتين ساكنين هما محلة (٨٣٣) ومحلة (٨٣٥) وهو شارع يتميز بكونه ذو نمط يغلب عليه عدم التنوع في عرض البضائع فأكثر محلاته التجارية هي لبيع المواد الإنشائية مثل (الحصى والرمل). و شارع المصافي (سوق الاثوريين)، ويقع في حي الجزيرة ويبدأ هذا الشارع من المجلس البلدي الإستشاري لقطاع الرشيد، وينتهي حتى الكلية التقنية ويعرف بشارع الاثوريين، و شارع أبو دشير ويقع في حي زبيدة ويمتد من تقاطع شارع الصحة (الشقق السكنية) حتى نهاية الحياة، إذ تبدأ مزارع منطقة عويريج وامتداداتها (البو عيثة).

-كفاءة توزيع الخدمات التجارية في منطقة البحث:

١ -حجم السكان وتوزيعهم على مستوى الأحياء في منطقة البحث للأعوام:- (٢٠٠٧-٢٠١٤-٢٠٢٢).

تعد عملية توزيع السكان محوراً أساسياً في عملية تخطيط المدن خاصة في المرحلة المعاصرة، حيث تبرز أهمية توزيع السكان وتحديد الكثافات السكانية على مستوى الأحياء في ناحية المأمون باعتبارها أداة مهمة تعزز من إمكانية الوصول إلى قياس كفاءة توزيع الخدمات التجارية في الناحية من خلال تحويل العلاقات الوظيفية الثلاثة مع الأعداد السكانية التي تقابلها على مستوى الأحياء.

فبالنسبة لإحصاء عام (٢٠١٧)، (وزارة التخطيط) لم توضع تفصيلات على مستوى الأحياء لبيان أعداد السكان، حيث أشير إلى إعداد السكان في الوحدات الإدارية التي تتضمنها مدينة بغداد، ففي ناحية المأمون لهذه السنة بلغ عدد السكان (73748 نسمة بنسبة بلغت %2.6 من مجموع عدد السكان في مدينة بغداد البالغ (2822422 نسمة)وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠١٥ و ٢٠١٩) (Ministry of Planning, Central Statistical Organization, 2015 and 2019) ويشير الجدول (٦) إلى توزيع السكان والكثافات السكانية على إحياء ناحية المأمون للأعوام ١٩٨٧-١٩٩٧-٢٠٠٣. إذ يظهر الجدول (٦).

جدول (٦) توزيع السكان والكثافات السكانية على إحياء ناحية المأمون
للأعوام (٢٠٠٧-٢٠١٧-٢٠٢٠).

ت	اسم الحي	المساحة كم ^٢	السكان (٢٠١٧)	الكثافة نسمة / كم ^٢	السكان (٢٠٢٢)	الكثافة نسمة / كم ^٢
1	الجزيرة	9	13960	15511	14266	15851
2	الخورنق	16	24709	15443	10612	6632
3	الحضر	6	95641	15940	87116	145193
4	الجزائر	2	19513	97565	20883	104415
5	زبيدة	4265	89356	20951	661607	155124
6	المعرفة	4	30982	77455	17848	4462
7	ذي قار	8	21075	26343	35091	43863
8	البويب	575	7348	12779	11030	19182
9	التأميم	8	79347	99183	61801	77251
10	اجنادين	195	92797	47588	125458	64337
11	الوركاء	4	110663	276657	114419	286047
12	الجهاد	5	65916	131832	108243	216486
13	تبوك	7	34686	49551	47654	68077
14	ميسلون	3075	48376	15732	66084	2149.0
15	بدر	6	16190	26983	19351	32251
	المجموع	17365	750559	51941	1401463	96987

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، ترقيم و إسقاطات، (٢٠٢٢) (بيانات غير منشورة).

-توقعات إستعمالات الأرض التجارية في منطقة البحث حتى عام ٢٠٢٨:

-توقعات نمو السكان في منطقة البحث حتى عام ٢٠٢٨:

يعد متغير السكان بحد ذاته عنصراً أساسياً في تحديد العلاقة الوظيفية، فزيادة السكان في مدينة بغداد مثلاً لوحدتها يؤثر بصورة مباشرة في خصائص التركيب الوظيفي للبيئة التجارية فيها، فضلاً عن خصائص التركيب الوظيفي للأنشطة الوظيفية الأخرى، وذلك أيضاً ينعكس على منطقة البحث (ناحية المأمون)، فنلاحظ إن أي زيادة في حجم السكان جدول (٧) سيؤثر على خصائص التركيب الوظيفي للبيئة التجارية فيها وما تتركه هذه الزيادة من تأثيرات أهمها:- زيادة الطلب على السلع والخدمات التجارية بهدف تحقيق

متطلبات الإعداد الجديدة من السكان من الغذاء أو الحاجات الأساسية الأخرى باختلاف فئاتهم العمرية واختلاف طبيعة انتشارهم مستقبلاً على مختلف النواحي والإحياء في المنطقة.

جدول (٧) نمو السكان في منطقة البحث حتى عام ٢٠٢٨

الإحياء	سكان (٢٠٠٧).	سكان (٢٠١٧)	سكان (٢٠٢٨)
الجزيرة	13413	13960	15035
الخورنق	11713	24709	1396
الحضر	103884	95641	69647
الجزائر	17237	19513	24581
زبيده	2430	89356	807978
المعرفة	29443	30982	47511
ذي قار	8413	21075	119344
البويب	3503	7348	29255
التأميم	74766	79347	33931
اجنادين	53860	92797	258762
الوركاء	104171	110663	123965
الجهاد	26968	65916	356123
تبوك	19568	34686	102164
ميسلون	27572	48376	139733
بدر	11743	16190	29696
المجموع	622101	750559	2159121

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، ترقيم وإسقاطات، (٢٠٢٠) (بيانات غير منشورة).

توقعات نمو عدد المحال التجارية حتى عام ٢٠٢٨ -: Expected Growth in the Number of Shops

إن تزايد عدد السكان سوف ينعكس بصورة مباشرة على حجم الطلب المتزايد من السلع والخدمات التجارية التي تقدمها المحال والمؤسسات التجارية فيها، وتؤثر زيادة الطلب المستقبلي وتنوعه في تشكيلة مكونات البيئة التجارية في المنطقة، فقد تستمر الزيادة في السماح للاستعمال التجاري المختلط على الشوارع الرئيسية فيزيد تبعاً لذلك عدد المحال والمؤسسات التجارية على الأشرطة التجارية، وأن نتيجة التركيز على المناطق التجارية المتخصصة من دون مركز المدينة كإنشاء مجمعات تسويقية على مستوى المنطقة ككل

(وبمساحة أكبر مما هي عليه في الوقت الحالي) لتفي بمتطلبات السكان على غرار المجتمعات التي تنشأ في مدن الدول المتقدمة مستوعبة أعداد كبيرة من السكان وتضم كل أنواع السلع والبضائع التي يحتاجها السكان (خروفة، سهام صديق، ١٩٨٨، ص ١٧٧) (Kharofa, Siham Siddiq, 1988, p. 177)

أو إن يجري التركيز مستقبلاً على تطوير مركز الناحية بما تشمل من شوارع تجارية رئيسية ، إذا ما توفرت مساحات كافية من الأراضي تكون قابلة لهذا التوسع ولكي يتم التقليل من الضغط المتمثل بحجم الطلب على الخدمات في مركز المدينة، كما حدث عندما تغير التركيب الداخلي لاستعمالات الأرض في مدينة بغداد منذ بداية القرن الحالي بظهور مراكز ثانوية ثم قطاعية ثم محلية أو إن ينسحب التركيز على حساب المراكز المحلية المتخصصة التي تخصص بتوفير أنماط معينة من السلع والخدمات التجارية.

ولكي نعطي توقعاً لدور المحال التجارية مستقبلاً، فذلك يتطلب الحصول على بيانات سنوية وبصورة كاملة حول منطقة البحث، ويمكننا الحصول على هذه البيانات من خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث ضمن ناحية المأمون عن طريق معرفة المحال التجارية ضمن السنة التي أقيم بها البحث وتطبيق معادلة يمكننا من خلالها الحصول على اعداد المحال التجارية المستقبلية لعام (٢٠٢٨). لغرض التوصل لعدد المحال والمؤسسات التجارية عام (٢٠٢٨) يقتضي الاعتماد على مبادئ وأسس معينة هي:

أ- تظهر كل المحال التجارية الجديدة أينما كان موقعها ضمن مكونات البيئة التجارية على وفق الضوابط والقوانين المتبعة حالياً في أمانة بغداد وهي إن لا تقل مساحة المحل التجاري أو (المخزن) عن (٢م١٢) كأدنى وحدة مساحة مشيدة للأغراض التجارية سواء كانت من الطابق الأرضي أو الطوابق العليا الأخرى من الأبنية والأماكن التي تكتسب صفة الاستعمال التجاري، على الرغم من إن هذه الضوابط تجيز فرز الأملاك المشمولة بالاستعمال التجاري التي تقع على الشوارع التجارية إذا كانت مساحة القطعة المقررة (٢م٣٠٠) تستعمل للأغراض التجارية (خروفة، سهام صديق، ١٩٨٨، ص ١٨٠).

جدول (٨) توقعات الزيادة في عدد المحلات التجارية لمنطقة الدراسة لعام ٢٠٢٨

الاحياء	سكان (٢٠٠٧).	سكان (٢٠١٧).	الزيادة بين (٢٠٠٧ و٢٠١٧).	عدد المحال التجارية لعام (٢٠٢٨)
الجزيرة	14266	15035	769	147.8
الخورنق	10612	1369	9216	1772.3
الحضر	87116	69647	17469	3359.4
الجزائر	20883	24581	3698	711
زبيده	66607	807978	146371	28148.2
المعرفة	17848	47511	29663	5704.4
ذي قار	35091	119344	84253	16202.5
البويب	11030	29255	18225	3505
التأميم	61801	33931	27870	5359.6
اجنادين	125458	258762	133304	25635
الوركاء	114419	123965	9546	1836
الجهاد	108243	356123	247880	47669
تبوك	47654	102164	54510	10483
ميسلون	66084	139733	73649	14163
بدر	19351	29696	10345	1989.4
المجموع	1401463	2159121	757658	145703.4

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، ترقيم و إسقاطات، (٢٠٢٢) (بيانات غير منشورة).

ولا يعني توافر عدد المحال التجارية الجديدة المؤشرة في الناحية اكتفاء سكان الناحية بهذا العدد فقط ولا يعني بذلك إننا حققنا موازنة بين توزيع السكان والمحال التجارية، حيث إن العدد الجديد المستخرج من جدول (٦) فضلا عن الرصيد الحالي في مدينة بغداد سواء، أكان منخفضاً أو مرتفعاً على المعيار (نسمة/محل) وباحتفاظ كل من مكونات البيئة التجارية والنواحي والقطاعات الأخرى بخصوصيتها.

ومن خلال البحث الميداني ظهرت لنا أنماط معينة من المحال التجارية والمؤسسات التجارية بإعداد ونسب متباينة وبصورة أكثر من غيرها في بعض المناطق ضمن إحياء منطقة البحث لأسباب تعود لطبيعة المنطقة وخصوصية النشاط التجاري فيها، مثل زيادة بيع المواد الإحتياطية وإطارات السيارات في حي الوركاء (العامل) أكثر من بقية الإحياء، وأيضاً

زيادة في عدد محال بيع المواد الغذائية جملة ومفرد في حي التأميم (البيع) وهكذا، وربما إن التخصص بنوع معين يفرض نوعاً من الهيمنة المكانية لإستعمال معين نظراً لحاجة تلك الأنواع إلى التكتل Agglomeration في موقع معين يتناسب مع طبيعة السلع التي تتعامل بها من حيث النوع والكم، حيث يحقق هذا التكتل وفورات Externalities تعد بمثابة منافع مضافة لذلك يفترض أن تستمر هذه الأنواع بتعزيز احتلالها لمواقعها وتجمعها في مناطق معينة لتؤمن متطلبات عملها من الجانب الاقتصادي بتحقيق المنافع كالربح المناسب الذي يدعم تواجدها في تلك المناطق.

ومن خلال الجدول (٩) تظهر لنا إن مجموع المحلات التجارية بأنواعها المختلفة سيبلغ سنة (٢٠٢٨) حوالي ١٤٩٩٥٥ محلاً تجارياً إلا إن معظمها سيظهر في ثلاث أحياء سكنية هي الجهاد وزبيدة وأجنادين حيث تصل إعدادهما أكثر من (١٠٠) ألف محل تجاري، وأرى إن هذا ليس بمستبعد إذا علمنا إن حي الجهاد وزبيدة مثلاً تعتبر من الأحياء الجديدة والمستقبلية للسكان إضافة لوجود مناطق كافية فيها يمكن إن تخصص للأغراض التجارية.

جدول (٩) العدد الإجمالي للمحلات التجارية في منطقة الدراسة ٢٠٢٠

الإحياء	عدد المحال التجارية (2007).	عدد المحال التجارية (2017).	مجموع المحال التجاري (2020).
الجزيرة	49	147.8	197
الخورنق	223	1772.3	1995
الحضر	372	3359	2987.4
الجزائر	170	711	881
زبيدة	390	28148.2	28514
المعرفة	139	5704.4	5843
ذي قار	232	16202.5	16433
البويب	47	3505	3547
التأميم	1531	5359.6	6857
اجنادين	156	25635	25791
الوركاء	637	1836	2473
الجهاد	37	47669	47706
تبوك	25	10483	10508
ميسلون	277	14163	14437
بدر	6,32	1989.4	2022
المجموع	43176	147.8	149955

إما بالنسبة للاستعمالات الأخرى في منطقة الدراسة والتي يمكن إن تكون بارزة وموجهة لخدمة السكان والنشاط التجاري فهي خدمات النقل بأنواعها سواء أكانت جسور أو شوارع أو مترو إنفاق.....الخ، عندها سوف تؤدي منطقة البحث أهدافها وهي تقديم أفضل الخدمات لسكانها ولكن في ظل نظام تخطيطي دقيق.

الاستنتاجات : Conclusions

- ١- فشلت المخططات الحكومية في رسم صورة مستقبلية لواقع المنطقة (ناحية المأمون) والتوقعات في إمتداد هذه المنطقة من الناحية السكنية، وكذلك توزيع إستعمالات الأرض كافة فيها، ومدى توازن هذه الإستعمالات مع الزيادة العددية في السكان والمساحة.
- ٢- إن إستعمالات الأرض السكنية قد احتلت الحيز الأكبر من المساحة في منطقة البحث قياساً بالاستعمال التجاري والصناعي والخدمي.
- ٣- تتميز منطقة البحث بإنتشار الأشرطة التجارية في جميع أحيائها السكنية، مما يجعل هذا النمط من إستعمالات الأرض هو النمط السائد، والذي يغطي جميع منطقة البحث قياساً بتوزيع الأنماط الأخرى.
- ٤- عدم وجود توزيع عادل للإستعمال التجاري في إحياء منطقة البحث فهناك إحياء تتركز فيها الخدمات التجارية المتخصصة والمتجمعة والحرفية والصناعية كافة ، مثل حي التأميم والحضر، بينما نجد إحياء أخرى ينخفض فيها الإستعمال التجاري بشكل لا يتناسب مع حجم السكان فيه، مثل حي زبيدة-تيوك-بدر-ميسلون-البويب.
- ٥- لا تحتل المنطقة التجارية المركزية في منطقة البحث موقعاً مركزياً في الناحية، مما يسهل وصول أغلب سكنة المناطق المحيطة بها ،اذ تقع في الجهة الشمالية من الناحية مما يجعلها بعيدة نسبياً عن أحياء كثيرة مثل (بدر-البويب-الخورنق-زبيده-الجهاد) مما يضطر ساكني هذه المناطق إلى التعامل مع المناطق القريبة منهم.
- ٦- تزايد عدد السكان في منطقة البحث بشكل كبير جداً للمدة من (٢٠٠٤-٢٠٢١) مما يشكل ضغطاً في منطقة البحث ولاسيما من المتطلبات الخدمية والسلعية التجارية، مما يحتم توسع في الإستعمال التجاري في المنطقة بما يتناسب مع حجم الطلب.
- ٧- إن توقعات النمو السكاني حتى عام (٢٠٢٨) سوف يتبعه توسع في عدد المحلات التجارية ونرى بأن العدد الناتج سيكون كافياً لسد حاجة المواطنين في المنطقة من الخدمات التجارية.

المصادر:

- الباحث اعتماداً على الدراسة الميدانية استمارات الاستبيان.
- البغدادي، ١٩٩٩، عبد الصاحب ناجي، الملائمة المكانية لاستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف أطروحة دكتوراه، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد.
- بولاديان، ١٩٨٥، فيليب وارين ليمون، أثر تغير استعمالات الأرض في بعض شوارع مدينة بغداد على كفاءة الاستعمالات المجاورة لها (منطقة الدراسة شارع الإمام الأعظم و كراة داخل)، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد.
- الجنابي، ١٩٨٥، صلاح حميد، مركز المدينة الاقتصادي وأثره في المركب الحضري، دائرة في المركب الحضري، مجلة الجمعية الجغرافية، المجلد، ١٦.
- جودة، ١٩٩١، سعد عبيد، الخدمات الترفيهية في مدينة بغداد، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- حمدان، ٢٠٠٧، جمال، جغرافية المدن، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة.
- خروقة، ١٩٨٨، سهام صديق، التخطيط إستعمالات الأرض التجارية في مدينة بغداد أطروحة دكتوراه، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد.
- الخياط، ١٩٧٠، حسن، التركيب الوظيفي لمدينة طرابلس الكبرى، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية المجلد السادس.
- السماك، ١٩٨٥، محمد أزهر، وآخرون، إستعمالات الأرض بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية عن مدينة الموصل الكبرى حتى عام ٢٠٠٠، بحث عبقرية المكان وتخطيط الإنسان، جامعة الموصل.
- الهيتي، ١٩٧٦، صالح فليح، تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى، الطبعة الأولى، مطبعة دار السلام، بغداد.
- الهيتي، ١٩٨٦، صبري فارس، حسن، صالح فليح، جغرافية المدن، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد.
- وزارة التخطيط (٢٠١٩)، الجهاز المركزي للإحصاء، إحصاء عام، (بيانات غير منشورة).

The Natural Characteristics of the Qalatubzan Valley in the Formation of the Basin and the Runoff

Ranya Fadel Khalifa Al-Fayadi

ranya.fadel1107a@coart.uobaghdad.edu.iq

Asst. Prof. Suhaila Najem Al Ibrahim

suhaila.alibrahimi@gmail.com

University of Baghdad /College of Arts/ Department of Geography

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4332>

Abstract:

The study tends to identify the natural characteristics of the Qalat Abzan Valley in the formation of the basin and the runoff. It also tends to provide a picture of the nature of the Qalat Abzan Valley Basin in soil degradation and erosion, and to reveal the nature of this via effect using remote sensing (RS) and geographic information systems (GIS) techniques to know the impact of erosion. Most of the geological formations that make up the surface of the study area in the northeastern parts were subjected to erosion and water erosion, and canyons and river valleys were formed. This reflects the efficiency of water erosion processes over time or through geological time. Geographically, the Qalat Abzan Valley Basin is located in the Kalar district of the Sulaymaniyah Governorate, between two latitudes (35° 4' 56" _25' 53' 34) to the north. And longitudes (45° 35' 6" - 53' 21° 45) east, with an area of (149,476 km²). The area is administratively defined from the north and northwest by Kalar District, from the east by Darbandikhan District, and from the south by Khanaqin District and Diyala River. The Qalat Abzan Valley Basin is one of the important basins in the Sulaymaniyah Governorate due to its agricultural importance.

Keywords: Natural Features, Qalat Abzan Valley, Runoff.

الخصائص الطبيعية لوادي قلاتوبزان في تشكيل الحوض والجريان السطحي

أ.م.د. سهيلة نجم عبد الأبراهيمي

الباحثة رانيا فاضل خليفة الفياضي

جامعة بغداد / كلية الآداب

جامعة بغداد / كلية الآداب

قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

(مُلخَصُ البَحْث)

تهدف الدراسة إلى التعرف على الخصائص الطبيعية لوادي قلاتوبزان في تشكيل الحوض والجريان السطحي فيه. كما تهدف إلى تقديم صورة عن طبيعة حوض وادي قلاتوبزان في تدهور التربة وتعريتها، والكشف طبيعة هذا التأثير باستعمال تقنيات الاستشعار عن بعد (RS) ونظم المعلومات الجغرافية (GIS) لمعرفة تأثير الانجراف. معظم التكوينات الجيولوجية التي تشكل سطح منطقة الدراسة في الأجزاء الشمالية الشرقية تعرضت للتعرية والتعرية المائية، وتشكلت الأخاديد ووديان الأنهار، هذا يعكس كفاءة عمليات التعرية المائية

بمرور الوقت أو عبر الزمن الجيولوجي. يقع حوض وادي قلاتوبزان من الناحية الجغرافية في قضاء كلار في محافظة السليمانية بين دائرتي عرض (٣٥° ٤' ٥٦" _ ٣٤° ٥٣' ٢٥") شمالاً. وخطي طول (٤٥° ٣٥' ٦" - ٤٥° ٢١' ٥٣") شرقاً، إذ تبلغ مساحته (١٤٩.٤٧٦ كم^٢) وتتحدد المنطقة إدارياً من الشمال والشمال الغربي قضاء كلار، ومن الشرق قضاء دربندخان، ومن الجنوب قضاء خانقين ونهر ديالى. يُعد حوض وادي قلاتوبزان من الأحواض المهمة في محافظة السليمانية لأهميته الزراعية.

الكلمات المفتاحية: الخصائص الطبيعية، وادي قلاتوبزان، الجريان السطحي.

الخصائص الطبيعية لوادي قلاتوبزان في تشكيل الحوض والجريان السطحي

المقدمة:

إن لدراسة الأحواض النهرية بمساحتها الأرضية المتمثلة بمجرى النهر وشبكة أوديته وروافده وفروعه المختلفة أهمية في الدراسات الهيدرولوجية والجيومورفولوجية المختلفة فضلاً عن أهمية الأحواض للإنسان وإمكانية الاستفادة منها في مجالات حياته المختلفة من حيث الاستثمار الأمثل لها حسب ما توفره من ظروف ملائمة تتحدد من خلالها نوع الاستثمار لذا جاءت دراسة التقييم المكاني للجريان السطحي لحوض وادي قلاتوبزان باستعمال نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لتحقيق هذا الهدف من خلال دراسة الحوض ومعرفة التغيرات في المساحة و كمية سقوط الأمطار التي لها أثر كبير في نسبة حجم الجريان وكذلك بالنسبة للمياه الجوفية التي لها دور كبير في زيادة الحصاد لمياه الوادي وإيجاد أفضل السبل في زيادة الحصة المائية لهذا الحوض ومعرفة العوامل الطبيعية التي قامت بتكوين هذا الحوض ودراسة خصائصه المورفومترية المختلفة وإعداد نماذج الحصاد المائي للحوض.

مشكلة الدراسة: هل للخصائص الطبيعية المختلفة أثر في تشكيلة حوض قلاتوبزان وفي حجم الجريان السطحي فيه؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية البحث في استعمال تقنيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، من أجل الوقوف على الخصائص الطبيعية وآثارها في تشكيل الحوض والجريان السطحي، واستعمال برنامج (Arcgis .١٠.٨) في دراسة هذه الخصائص في منطقة الدراسة.

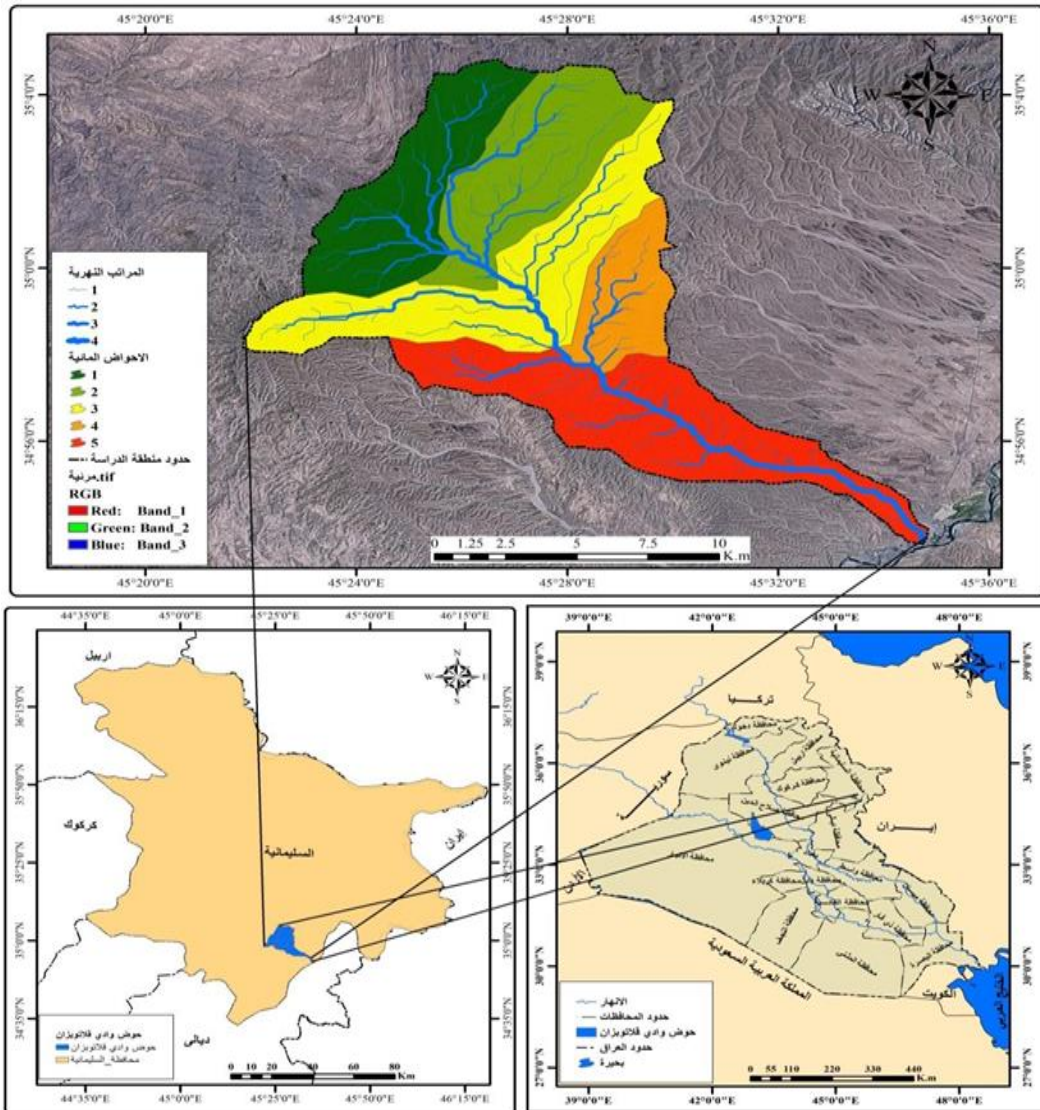
فرضية الدراسة: إن لتنوع الخصائص الطبيعية المختلفة أثر في تشكيل حوض قلاتوبزان وفي حجم الجريان السطحي داخل الحوض.

موقع منطقة الدراسة:

أولاً: الموقع الفلكي (الاحداثي): تقع منطقة الدراسة من الناحية الفلكية بين دائرتي عرض (٣٥° ٤' ٢٥" _ ٣٤° ٥٣' ٥٦") شمالاً. وبين خطي طول (٤٥° ٢١' ٥٣" 53' ٣٥" شرقاً).

ثانياً: الموقع الجغرافي (المكاني): ومن الناحية الجغرافية فإن المنطقة تقع في محافظة السليمانية وتحديداً في قضاء كلار وتبلغ مساحة المنطقة (٤٩٠.٤٧٦ كم²) وتتحدد المنطقة ادارياً من الشمال والشمال الغربي قضاء كلار ومن الشرق قضاء دربنديخان ومن الجنوب قضاء خانقين ونهر ديالى كما موضح في الخريطة (١) .

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة (حوض وادي قلاتوزان) من محافظة السليمانية



المصدر: من عمل الباحثة، اعتماداً على بيانات الارتفاع الرقمي (DEM) خريطة العراق الإدارية بمقياس ١/٥٠٠٠٠.

أولاً: الخصائص الطبيعية لحوض وادي قلاتوزان

تمت دراسة التكوين الجيولوجي والتضاريس والمناخ والتربة والنباتات الطبيعية لأنها الأساس لتحديد كمية جريان المياه السطحية ويلعب التركيب الجيولوجي دوراً مهماً في تحديد كمية الجريان السطحي من خلال تأثير الخصائص العامة من الصخور (ثامر، ٢٠٢١، ص ١١).

لذلك سوف يتم في هذا الفصل عرض الخصائص الطبيعية في منطقة الدراسة والمتمثلة بالبنية الجيولوجية ومن ثم استعراض طبوغرافية منطقة الدراسة (التضاريس)، فضلاً عن المناخ وعناصره المختلفة ، ومن ثم تناول التربة بأنواعها الموجودة في المنطقة فضلاً عن دور النبات الطبيعي وتوزيعه في منطقة الدراسة وعلى هذا الأساس يمكن تناول المعطيات الطبيعية في منطقة الدراسة على النحو الآتي:

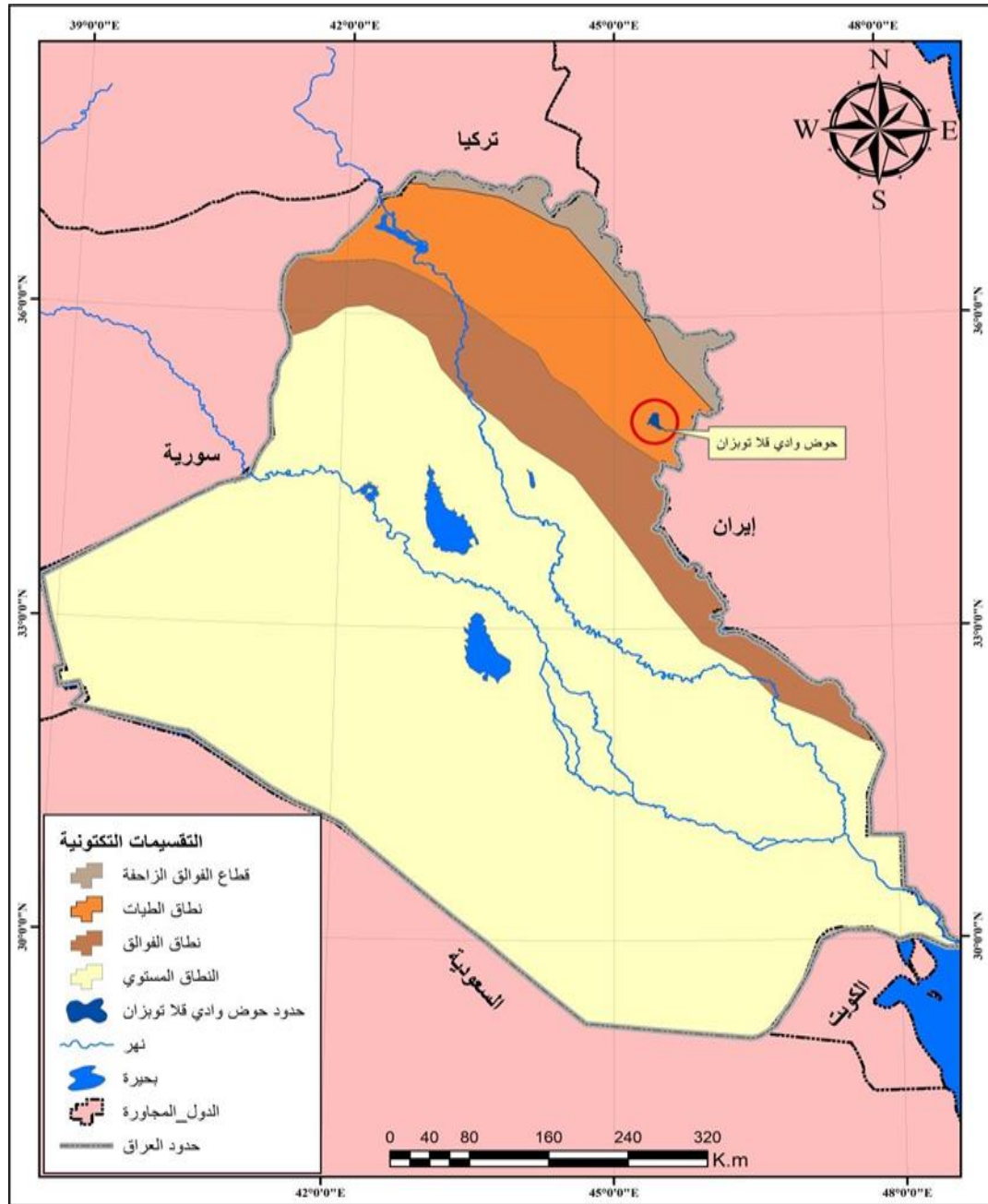
١ - البنية الجيولوجية:

من أهم العوامل المؤثرة في تكوين الظواهر الجيومورفولوجية المختلفة على السطح اختلاف الصخور والرواسب وكذلك البيئة التي تتشكل في الصخور المختلفة تتطلب دراسة أي حوض نهري إجراء دراسة جيولوجية على المنطقة لمعرفة مدى تأثيرها على استخدامات الأرض مما يساعد على معرفة خصائص المنطقة المراد دراستها ومن ثم تحديد الاستعمالات المستقبلية للحوض (احمد، ٢٠١٦ ، ص ١٣). وفقاً للتقسيم التكتوني للتصنيف تتبع المنطقة هيكلية في الجزء الشمالي من العراق (Buday Jassim ١٩٩٦ ٢٠١٥)، تقع المنطقة ضمن الرصيف غير المستقر (Unstable shelf والجزء الأكبر منها يقع ضمن الطيات الواطئة ((Low Folded zone (الطالباي، ١٩٦٨، ص ٧٠). وفي بعض الأحيان تشترك جميع العمليات بشكل متفاوت، إذ تترك آثاراً واضحة في منطقة الدراسة إذ تسبب نشوء أحواض رسوبية تختلف من حيث الاتجاه والامتداد وحسب تأريخها الجيولوجي (الخلف، ١٩٦١، ص ١٧)، لهذا تتباين التكوينات الصخرية والرواسب في منطقة الدراسة التي نتطرق إليها وفق عمرها الجيولوجي من الأقدم إلى الأحدث كما في الخريطة (٢).

وتعرضت منطقة الدراسة لحركات التوائية حافظت على انبساطها إلى حد ما (العاني، ١٩٨٨، ص ٢٣). لذا فإن حوض وادي قلاتوبزات يعد جزءاً من الالتواء المقعر الواسع الذي يشمل المنطقة المحصورة بين تلال حميرين وسلاسل جبال زاكروس وهي عبارة عن التواءات محدبة، وعلى هذا الأساس قد تظهر مجموعة من التكوينات الجيولوجية الصخرية، وسوف ويتم تسليط الضوء عليها حسب عمرها الجيولوجي من الأقدم إلى أحدث تكوين لمنطقة الدراسة، إذ تساعد في توضيح الخصائص وإبراز المظهر الأرضي التي تتمثل بنوع الصخور ونظامها التكويني ومحاولة تحليل الأسباب للوصول لإعطاء سبب محدد مستقبلاً للتكوينات الجيولوجية الخاصة بمنطقة الدراسة، وأن اغلب صفات التكوينات الجيولوجية ترجع إلى عصر الميوسين التي تشتمل التكوينات التالية وكما يتضح في الخريطة (٣)، والجدول (١) الذي يبين المساحة والنسبة المئوية لكل تكوين جيولوجي، وكما يلي:

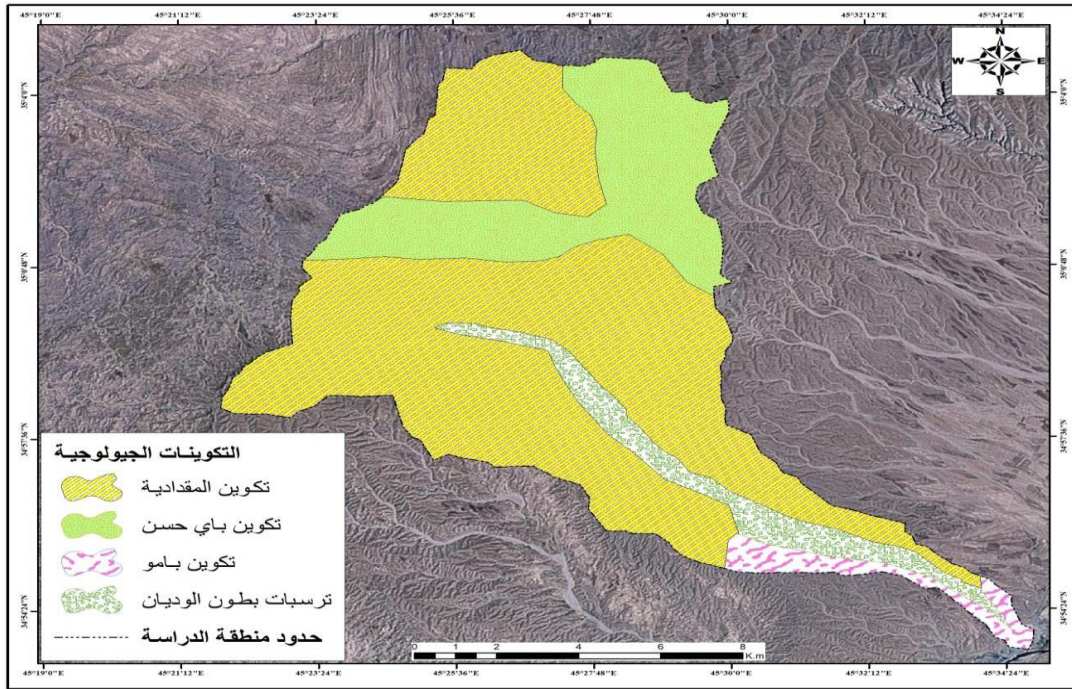
خريطة (٢)

تكتونية العراق موضح عليها حوض وادي قلاتوبزان



المصدر: اعتماداً على خريطة التقسيمات التكتونية للعراق لبولتون (Bulton ١٩٥٨)، وبرنامج ARC GIS10.8.

خريطة (٣) جيولوجية منطقة الدراسة



المصدر: اعتماداً على وزارة الصناعة والمعادن، الشركة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، ١٩٩٦، مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠، لوحة السليمانية الجيولوجية بمقياس ١:٢٥٠٠٠٠٠، باستعمال برنامج Arc Gis 10.8.

جدول (١) ومساحة ونسبة التكوينات الجيولوجية في منطقة الدراسة

ت	التكوينات الجيولوجية	المساحة كم ²	%
1	تكوين المقدادية	100.5	67.3
2	تكوين بامو	4.9	3.3
3	تكوين باي حسن	35.5	23.8
4	ترسبات بطون الوديان	8.5	5.7
	المجموع	149.4	100

المصدر: من عمل الباحثة. اعتماداً على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) لمنطقة الدراسة باستخدام برنامج (ARCGIS 10.8).

أ- تكوين المقدادية: تشكلت المقدادية خلال الحقبة البليوسين وتتكون من صخور رسوبية مختلفة تكونت من ترسبات الأنهار وتعرية الجبال العالية في شمال العراق وشمال شرقه والتي ترسبت عن طريق عمليات ترسيب المياه داخل الأحواض التي كان بها منخفضات مستمرة في قيعانها. يتكون تكوين المقدادية بشكل أساسي من صخور طينية متناوبة مع أحجار رملية خشنة بالإضافة إلى الصخور الرسوبية والحجر الطيني ويمتد سمكها من ٣٠٠ - ١٢٠٠ م. وأن هذا التكوين يظهر في الأجزاء الشمالية الغربية والأجزاء الشرقية الغربية والجنوبية وقد بلغ مساحة هذا التكوين (١٠٠.٥) كم^٢. ونسبة (٦٧.٣%) من مساحة

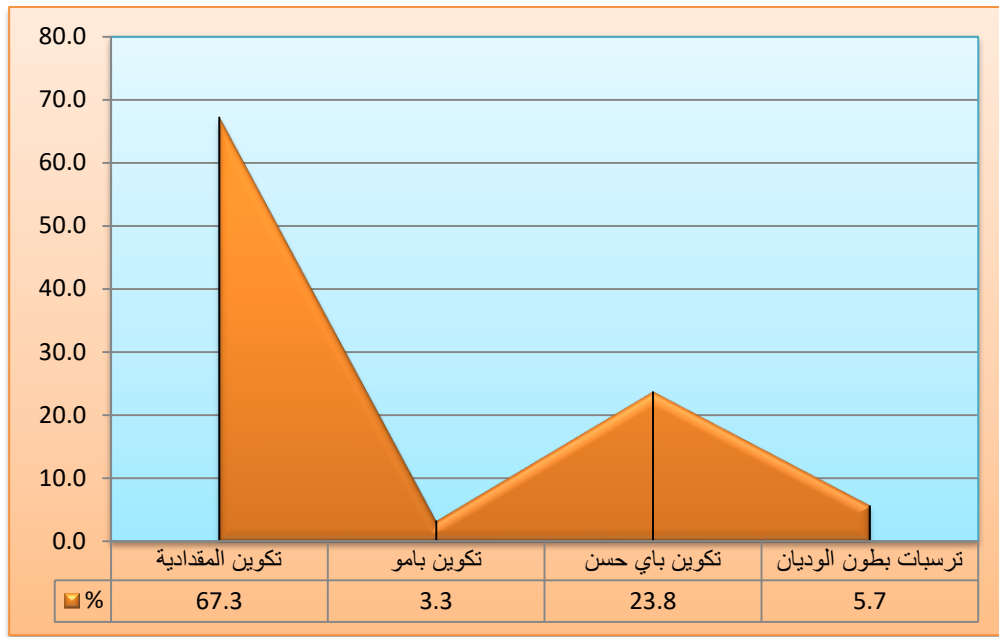
منطقة الدراسة وكما موضح في الخريطة (٣) والجدول (١)، إذ يتشكل على شكل طبقات من الحصى والرمل ويزداد الحصى باتجاه الأعلى من التكوين وينكشف التكوين الخارجي بالمنطقة يكون متعاقب الحجر الغريني والحجر الرملي الخشن، إذ يعد الحجر الرملي سهل التفتت ويتداخل مع الحصى والحجر الرملي وبعدها يتجمع ليزداد حجمه إلى الأعلى (احمد، ٢٠١٦، ص ٣٩). ويظهر التكوين بشكل واسع في منطقة الدراسة الذي يكون متعاقباً لتكوين باي حسن المنتشر في منطقة الدراسة عند الصخور الرملية ومدملكات ووجود الحصى في المدملكات Condensate ويكون مختلفة الألوان والأحجام. إذ يتميز صخور هذا التكوين بأنه نشط للعمليات الجيومورفولوجية كونه ضعيف المقاومة، ولأن صخوره ناتجة من الحصى والطين والغرين مع المكتلات (هي عبارة عن قطع صخرية مستديرة ومصقولة مستديرة الحبيبات تمتاز بامتلاء فراغ حبيباتها بمادة لاحمة وتترسب بعيد عن مصدرها الأصلي). ويتميز باحتفاظه بكميات كبيرة للمياه واستعمالاته في الاستعمالات كافة منها الزراعي، وقد يغطي المناطق المحاذاة لها مع صلاحية الأرض المدروسة من ناحية الزراعة وصلاحية تربتها.

ب- تكوين باي حسن: تشكيل باي حسن من المدة الزمنية الثالثة يتكون هذا التكوين من مجموعة متنوعة من الأحجار الرملية والطين وصخور الحجر الجيري التي تترسب في طبقات صلبة غير منتظمة (البنه ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٩)، إذ يمتد تكوين باي حسن في الجهات الشمالية الغربية والشمالية الشرقية من منطقة الدراسة حيث يحده من الشمال والجنوب تكوين المقدادية وقد بلغت مساحة هذا التكوين (٣٥.٥) كم^٢ وبنسبة بلغت (٢٣.٨%) من مساحة منطقة الدراسة.

ج- ترسبات بطون الوديان: وهي مكونة من أحجام مختلفة من الحصى والرمل والطين وكذلك قطع صخرية بأشكال وبأحجام مختلفة، مصدر هذه الرواسب هو الأرض المرتفعة ويمكن ان يصل سمك هذه الرواسب الى (١) كم مع الوديان المليئة بالطين الغريني بأعماق وعرض متفاوتة (شاكر، ١٩٨٩، ص ٢٢٩). وقد بلغت مساحة هذه الرواسب (٨.٥) كم^٢ وبنسبة (٥.٧%) من مساحة منطقة الدراسة.

د- تكوين بامو: ويعود تاريخ هذا التكوين الى عصر البلايستوسين الأعلى ويمكن رؤيته في شكل عدسات رملية وانقاض فضلا عن طبقات الحجر الجيري والحجر الطيني المنهارة (الزهيري، ٢٠٢٠، ص ١٩)، وبلغت مساحة هذه التكوين (٤.٩) كم^٢ وبنسبة (٣.٣%) من مساحة منطقة الدراسة.

شكل (١) النسبة المئوية للتكوينات الجيولوجية في منطقة الدراسة



المصدر: اعتماداً على الجدول (١).

جدول (٢) أنواع الأزمنة الجيولوجية

نوع الصخور	التكوين	السك	الحديث	الزمن
حصى، رمل، غرين، طين Carrel, sand, sit, clay	ترسبات بطون الوديان Valley fill deposits	0.5- 1.5	الهولوسين Holocene	الحديث Quaternary Recent Deposits الرابع
مدملكات رمل Conglomerate , sand	تكوين بامو Bammu	450م	البلايوسين Pleistocene	
مدملكات ، رمل ، احجار طينية Conglomerate , sand, clay stone	تكوين باي حسن Bai Hassan	300- 1900م	البلايوسين Pliocene	Tertiary الثالث
حجر رملي ، حجر غريني ، حجر طيني Sandstone , siltstone , claystone.	تكوين المقدادية Muqdadiah	300- 1200م		

المصدر: <https://2u.pw/0filh>

٢- طبوغرافية منطقة الدراسة: تلعب الأشكال المختلفة لسطح الأرض وكمية الانحدار دوراً مهماً في تغيير سرعة تدفق المياه في الأحواض المائية مما يؤثر على دور تدفق المياه في تنشيط العمليات الجيومورفولوجية المختلفة فضلاً عن دوره في تكوين التربة والغطاء النباتي، التغطية والجريان السطحي لمنطقة الدراسة وأثرها على مناخ منطقة الدراسة ومكوناتها المختلفة (العزي، ٢٠٠٠، ص ٢٩). ويتضح من خلال الخريطة (٤) والتي ضمت بيانات الارتفاع الرقمي (DEM) والجدول (٣)، أهم الوحدات الأرضية في منطقة الدراسة وعلى الوجه الآتي:

أ- أراضي السهل، وادي: يقع هذا الإقليم بين خطي ارتفاع من (٣٠٤ - ٥١٠) م فوق مستوى سطح البحر، ويحتل هذا الإقليم مساحة تبلغ نحو (١٣.٢) كم^٢ أي بنسبة (٨.٨) % من مساحة منطقة الدراسة، ويشمل هذا الإقليم الأجزاء الجنوبية والجنوبية من منطقة الدراسة التي تنحدر من المرتفعات المحيطة بالوادي الرئيس المتمثلة في وادي قلاتوبزان وقد شكلت هذه المناطق أحواض ارسابية لمخلفات عمليات التعرية في المناطق المرتفعة وتعد مستودعات جيدة للمياه الجوفية المترسبة من المياه السطحية ومياه الأمطار، والتي تعد من أفضل المناطق للنشاط الزراعي لعدم تظللها أو تضمنها لأي عوائق تضاريسية.

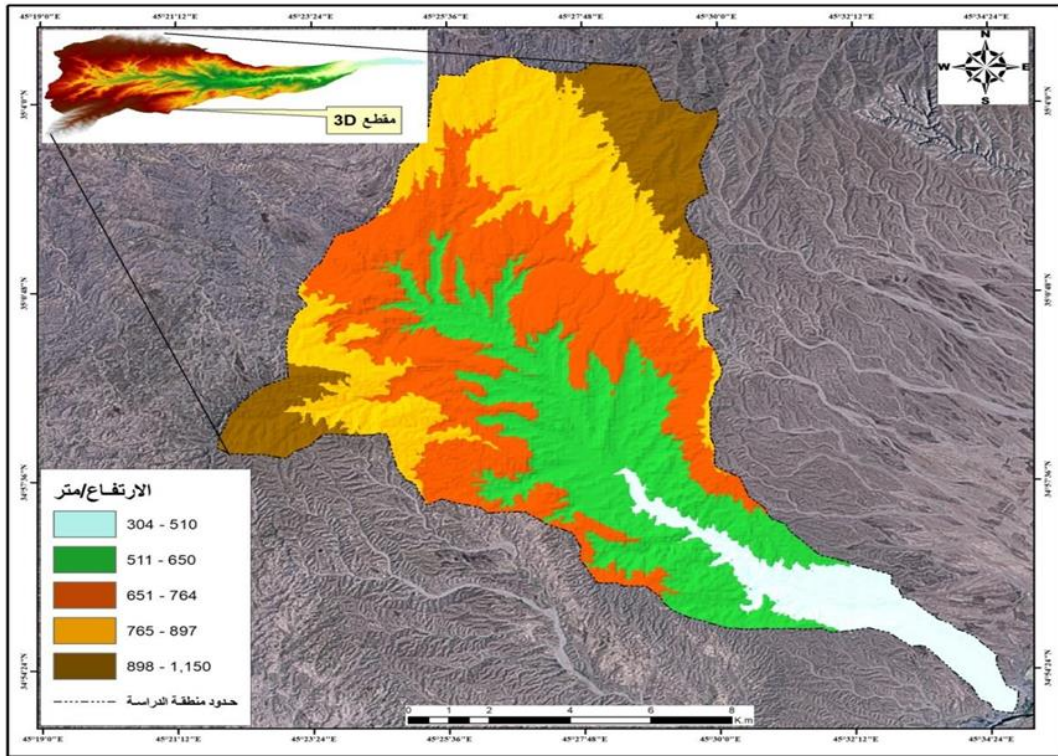
ب- سفوح اقدم الجبال: يقع هذا الإقليم بين خطي ارتفاع من (٥١١ - ٦٥٠) م فوق مستوى سطح البحر، ويحتل هذا الإقليم مساحة تبلغ نحو (٣٧) كم^٢ أي بنسبة (٢٤.٧) % من مساحة منطقة الدراسة، وتتمثل هذه الفئة بمناطق أقدم الجبال والتي تنحدر فيها مياه الوديان باتجاه المصب وتكون اعلى ارتفاعاً من المنطقة السابقة وان الأرض في هذه الفئة تتجه نحو الانبساط.

جدول (٣) فئات الارتفاع ومساحتها ونسبتها في منطقة الدراسة

الارتفاعات	الوصف	المساحة/كم ²	النسبة المئوية
304 - 510	سهل، وادي	13.2	8.8
511 - 650	سفوح (اقدم جبال)	37	24.8
651 - 764	تلال منخفضة	47.2	31.6
765 - 897	تلال مرتفعة	35.6	23.8
898 - 1,150	جبال	16.4	11.0
	المجموع	149.4	100

المصدر: اعتماداً على (DEM) وبرنامج ARC GIS ١٠.٨.

خريطة (٤) الارتفاعات فوق مستوى سطح البحر في منطقة الدراسة



المصدر: اعتماداً على بيانات الارتفاع الرقمي (DEM) وبرنامج (ARCGIS ١٠.٨).

ج- تلال منخفضة: يقع هذا الإقليم بين خطي ارتفاع (٦٥١ - ٧٦٤) م فوق مستوى سطح البحر، إذ تبلغ مساحة هذا الإقليم (٤٧.٢) كم^٢ وبنسبة (٣١.٦) % من مساحة الحوض، وهي مناطق متوسطة الارتفاع وتمثل في جانبي الحوض والواقعة في الحدود الشرقية من منطقة الدراسة وهنا يقل الانحدار باتجاه المناطق الوسطى، وأن هذه الفئة تشكل منابع لعدد من الاودية الجانبية للوادي الرئيس.

د- تلال مرتفعة: يقع هذا الإقليم بين خطي ارتفاع (٧٦٥ - ٨٩٧) م فوق مستوى سطح البحر، إذ تبلغ مساحة هذا الإقليم (٣٥.٦) كم^٢ وبنسبة (٢٣.٨) % من إجمالي مساحة منطقة الدراسة، تتمثل بالأجزاء الوسطى من الجهة الغربية والشرقية من الحوض حيث انها تشكل منابع لعدد من الوديان الجانبية.

هـ- الجبال: يقع هذا الإقليم بين خطي ارتفاع (٨٩٨ - ١,١٥٠) م فوق مستوى سطح البحر، إذ تبلغ مساحة هذا الإقليم (١٦.٤) كم^٢ وبنسبة (١١.٠) % من مساحة منطقة الدراسة، إذ تشكل هذه الفئة المنابع العليا من الحوض بسبب شدة ارتفاعها كونها شديدة الانحدار مما ساعد على زيادة نشاط عمليات التعرية والنقل والإرساب من المناطق العليا الى المناطق الدنيا إذ لا يمكن استغلالها بالنشاط الزراعي كون المنطقة ذات غالبية صخرية وعرة إلا في بعض بطون الوديان.

٢- تحليل درجة الانحدار:

والذي يعرف بأنه الميل الذي يربط مكانين في مستويات منفصلة. وتعد دراسة الانحدار امراً بالغ الأهمية لأن الخليج هو جوهر الجيومورفولوجيا ويرتبط تنوع وتعدد تكوينات الأرض بمستوياتها المتنوعة واسنانها ومنحدراتها فضلاً عن خصائصها المكانية والمورفولوجية المحددة والتي تتم من خلال العديد من العمليات والأنشطة الجيومورفولوجية مثل التجوية والتعرية حيث كلما زاد الانحدار يؤدي الى زيادة التعرية المائية وكذلك يزداد معدل تآكل التربة مع درجة انحدار السطح مع ملائمة المتغيرات الأخرى مثل قلة الغطاء النباتي وتفكك التربة ووفرة الأمطار فكلما زاد الانحدار يؤدي الى زيادة التعرية المائية وكذلك يزداد معدل تعرية التربة مع درجة انحدار السطح مع ملائمة المتغيرات الأخرى مثل قلة الغطاء النباتي (الحجامي ، ٢٠٢٠ ، ص ٣١).

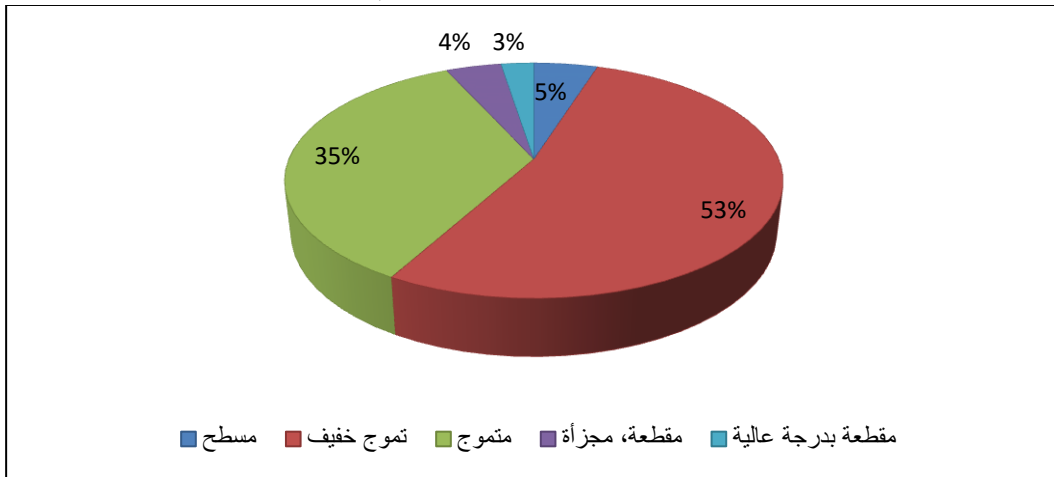
وتعد دراسة المنحدرات الأرضية مهمة للغاية في دراسة التضاريس منطقة الدراسة عند إيجاد فئاته التي من خلالها تعمل على إبراز المنحدرات الأساسية للقيم المكانية للمنحدرات التي تكون النقطة الأساسية في دراسة العلاقة المكانية بينها وبين التغير المكاني لوادي قلاتوبزان في منطقة الدراسة، إذ يبرز تأثير الانحدار على مورفولوجية الوادي بشكل واضح وبرز العمليات التعرية وغيرها مما تشهد تأثير على مواد السطح. إن تلك الظاهرة ذات الأصل الجيولوجي يمكن ملاحظتها ودراستها من خلال بيانات الارتفاع الرقمي وأيضاً التفسير البيانات الفضائية، كما موضحة في خريطة (٥) من الجدول (٤)، تم الاعتماد على برنامج (Arcmap 10.8) وتم إعداد الخريطة الارتفاع لمنطقة الدراسة بالاعتماد على المرئية الرادارية (Dem)، وقد تم تصنيف منطقة الدراسة إلى (٥ فئات) حسب التصنيف (ZINK) وجاء على النحو الآتي:

جدول (٤) أنواع الانحدارات بحسب تصنيف ZINK ومساحاتها في منطقة الدراسة

ت	شكل التضرس	درجة الانحدار	تصنيف السطح	المساحة/كم ²	%
1	مسطح	0 - 1.9	سهل، وادي	7.4	5.0
2	تموج خفيف	2_ 7.9	سهول تحاتية، اقدام جبال	79.4	53.1
3	تموج	8_ 15.9	تلال منخفضة	52.4	35.1
4	مقطعة، مجزأة	16_ 29.9	تلال مرتفعة	6.4	4.3
5	مقطعة بدرجة عالية	30 فأكثر	جبال	3.8	2.5
			المجموع	149.4	100

المصدر: اعتماداً على نموذج الارتفاع الرقمي DEM باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨.

شكل (٢) النسبة المئوية لفئات الانحدار في منطقة الدراسة

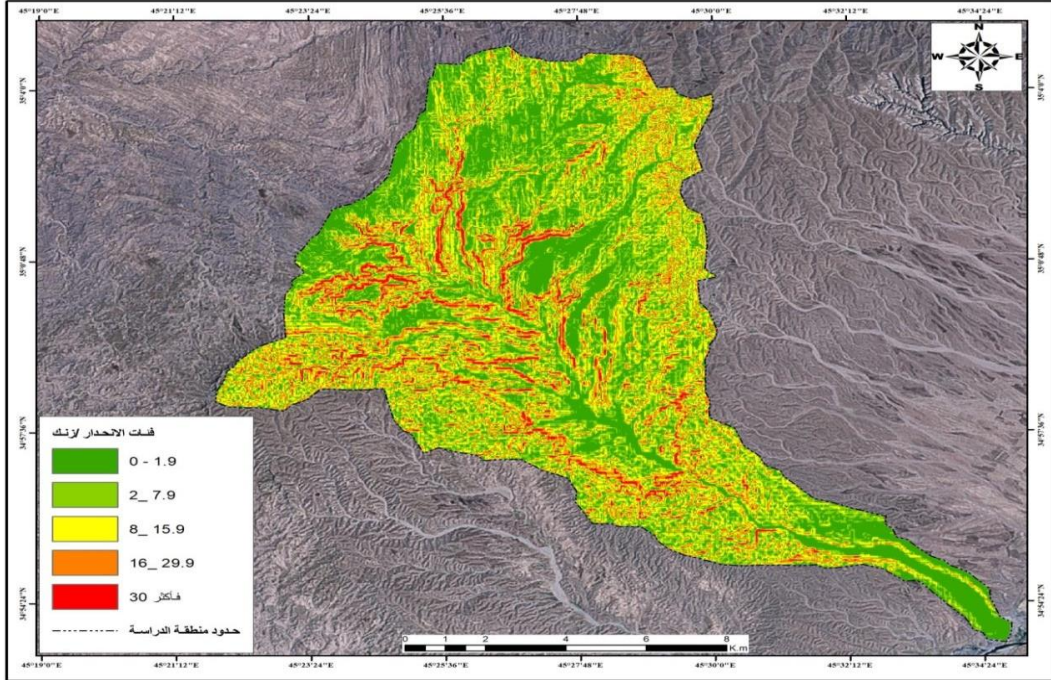


المصدر: اعتماداً على الجدول (٤).

١. الفئة الأولى - نطاق الأراضي المسطحة (السهلية): تمثل هذه الفئة المناطق ذات الميل البطيء والتي تتباعد خطوط الكنتور من بعضها لبعض وذلك لسعة المسافة الأفقية بين خط وآخر، إذ يمثل هذا النطاق باستواء السطح وانحداره البسيط والذي ينحصر (٠ - ١.٩)° البالغة مساحتها (٧.٤) كم^٢ وبنسبة (٥.٠)% من مساحة منطقة الدراسة وتتمثل في الأراضي السهلية والمنبسطة التي تقع في الأجزاء الوسطى والشمالية الغربية والجنوبية من منطقة الدراسة.
٢. الفئة الثانية - نطاق الأراضي ذات التموج الخفيف: تتراوح درجة انحدار هذه الفئة ما بين (٢ - ٧.٩)° إذ تشغل مساحة (٧٩.٤) كم^٢ وبنسبة بلغت (٥٣.١)% من إجمالي منطقة الدراسة، وهي أراضي ذات تموجات خفيفة، والتي تتركز في الأجزاء الشمالية الشرقية وفي مناطق متفرقة من منطقة الدراسة.
٣. الفئة الثالثة - نطاق الأراضي المتموجة: تنحصر درجة انحدار هذه الفئة ما بين (٨ - ١٥.٩)° وبمساحة بلغت (٥٢.٤) كم^٢ وبنسبة (٣٥.١)% من مساحة منطقة الدراسة، وتظهر في الأجزاء الوسطى والغربية والشرقية نزولاً إلى الأجزاء الجنوبية.
٤. الفئة الرابعة - نطاق الأراضي المقطعة المجزأة: وهي التي تشتمل الأراضي التي تكون انحدارها من فئة (١٦ - ٢٩.٩)°، وتتمثل مساحتها البالغة (٦.٤) كم^٢، وبنسبة (٤.٣)% من مجموع المساحة الكلية لمنطقة الدراسة (١٤٩.٤) كم^٢، وتقع ضمن أجزاء التلال المرتفعة والتي شكلها وحدات تضاريسية مرتفعة تتمثل بالسفوح العليا.
٥. الفئة الخامسة - نطاق الأراضي المقطعة بدرجة عالية: تشتمل هذه الأراضي في الفئة التي تمثل انحدارها من (٣٠% فأكثر) والتي تشغل مساحة (٣.٨) كم^٢، وبنسبة (٢.٥)% من مجموع المساحة الكلية لمنطقة الدراسة (١٤٩.٤) كم^٢، وهي تظهر

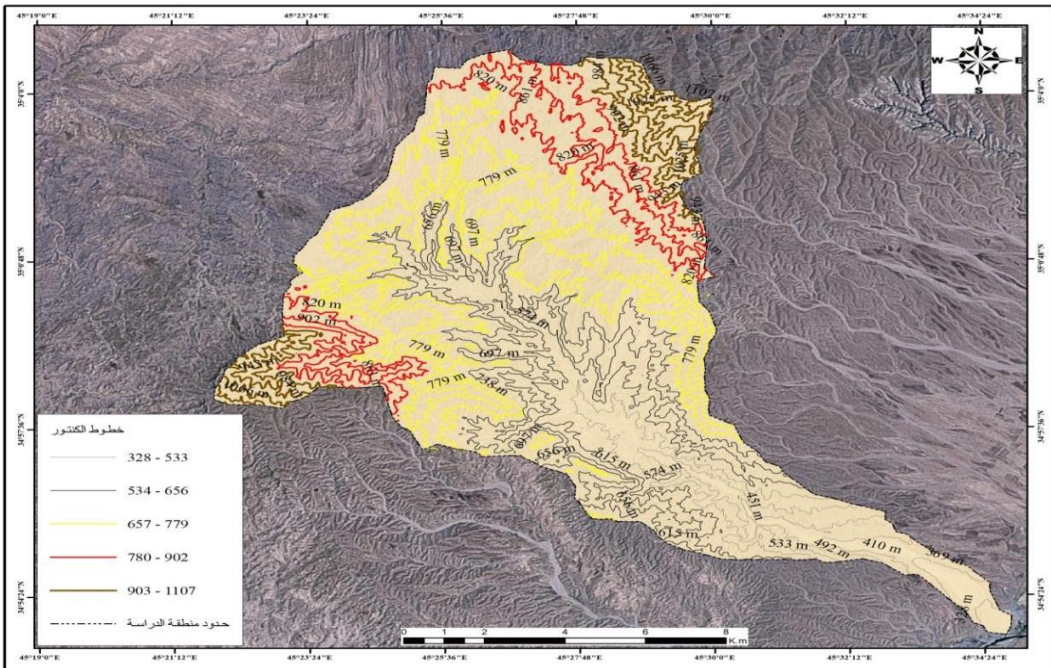
بأشكال أرضية مقطعة وبدرجات عالية كان سببها عمليات تعرية مائية، إذ تعمل على تجزئة منطقة الدراسة إلى مجاميع من الأودية العميقة والتي تظهر في الأجزاء الغربية نزولاً إلى الأجزاء الجنوبية الشرقية والتي تتمثل في التلال العالية الموجودة ضمن منطقة الدراسة، كما مبين في الخريطة (٥ و ٦)

خريطة (٥) فئات درجات الانحدار السائدة بحسب تصنيف ZINK لمنطقة الدراسة



المصدر: اعتماداً على DEM وتصنيف (ZINK) لمنطقة الدراسة باستخدام (ARC GIS 10.8).

خريطة (٦) خطوط الكنتور في منطقة الدراسة

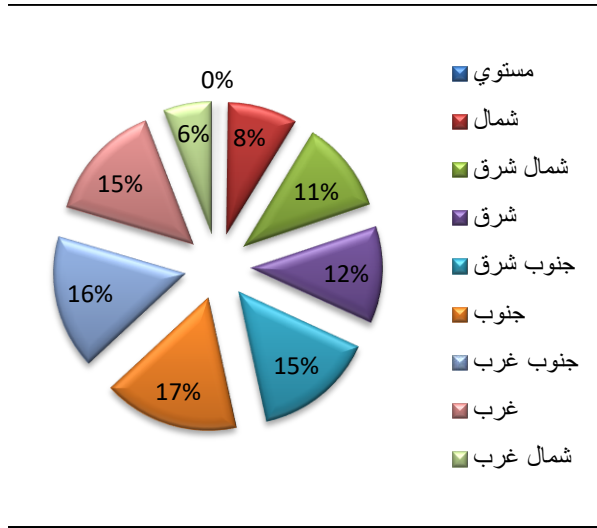


المصدر: اعتماداً على بيانات نموذج الارتفاعات الرقمي (DEM) لمنطقة الدراسة باستخدام (ARCGIS 10.8).

ومن خلال تحليل خصائص الارتفاع منطقة الدراسة وعند ملاحظة الخريطة السابقة تبين أن سطح منطقة الدراسة يظهر بنطاقات مختلفة ، وقد تؤثر تأثيراً سلبياً واضحاً عندما يكون انحدار السطح شديد يؤدي إلى سرعة في الجريان للمياه وهذا بدوره يؤدي إلى عدم تصريفه بصورة صحيحة، وقد يسبب الانحدار تغدق في التربة وظهور مشاكل واضحة مثل ظهور تعرية التربة بنسب عالية في منطقة الدراسة (شريف والشلش، ١٩٨٠، ص ٨٣). هذا المشاكل تنعكس على عملية نشاط الخاصية الشعرية التي تعمل على زيادة في تراكم الأطنان على سطح التربة في منطقة الدراسة. إذ تؤدي الظواهر الخطية دوراً بارزاً في إظهار التشوهات في الطبقات الأرضية التي لها دور في تكون المياه الجوفية التي تعمل على زيادة نفاذية الصخور للمياه مما تنشط التجوية وذلك يتوسع الفواصل والشقوق مما يؤدي إلى ترشيح المياه إلى باطن الأرض، وعلى أسطح الصخور الجبسية والجيرية التي تساعد في القيام بشبكة من الأودية.

٢- اتجاه الانحدار: يتبين من الخريطة (٧) والشكل (٣) أن اتجاهات الانحدار المستخرجة من بيانات الارتفاع الرقمي (DEM) في منطقة الدراسة تحتوي (ثمانية اتجاهات) للانحدار والتي تمثل (الشمال، الشمال الشرقي، الشرق، الجنوب الشرقي، الجنوب، الجنوب الغربي، الغرب، الشمال الغربي)، إذ نلاحظ من الجدول (٥) أن الاتجاه السائد لمنطقة الدراسة الذي يأتي في المرتبة الأولى هو اتجاه (الجنوب) حيث بلغت مساحته (٢٤.٧) كم^٢ أي بنسبة (١٦.٥)% من مساحة منطقة الدراسة بينما يأتي اتجاه (الجنوب الغربي) بالمرتبة الثانية، إذ بلغت مساحته (٢٤.٥) كم^٢ أي بنسبة (١٦.٤)% من مساحة منطقة الدراسة، ويأتي في المرتبة الثالثة باتجاه (الجنوب الشرقي) إذ بلغت مساحته (٢٢.١) كم^٢ وبنسبة (١٤.٨)% من مساحة منطقة الدراسة، ثم يأتي بعد ذلك بالمرتبة الرابعة باتجاه (الغرب) بمساحة بلغت (٢١.٨) كم^٢ وبنسبة (١٤.٦)% من مساحة منطقة الدراسة. أما بالمرتبة الخامسة باتجاه (الشرق) حيث بلغت مساحته (١٧.٨) كم^٢ وبنسبة (١١.٩)% من مساحة منطقة الدراسة، أما في المرتبة السادسة باتجاه (الشمال الشرقي) إذ بلغ مساحته (١٦.٧) كم^٢ وبنسبة (١١.٢)% من مساحة منطقة الدراسة.

شكل (٣) زوايا الانحدار ومساحتها ونسبتها في منطقة الدراسة



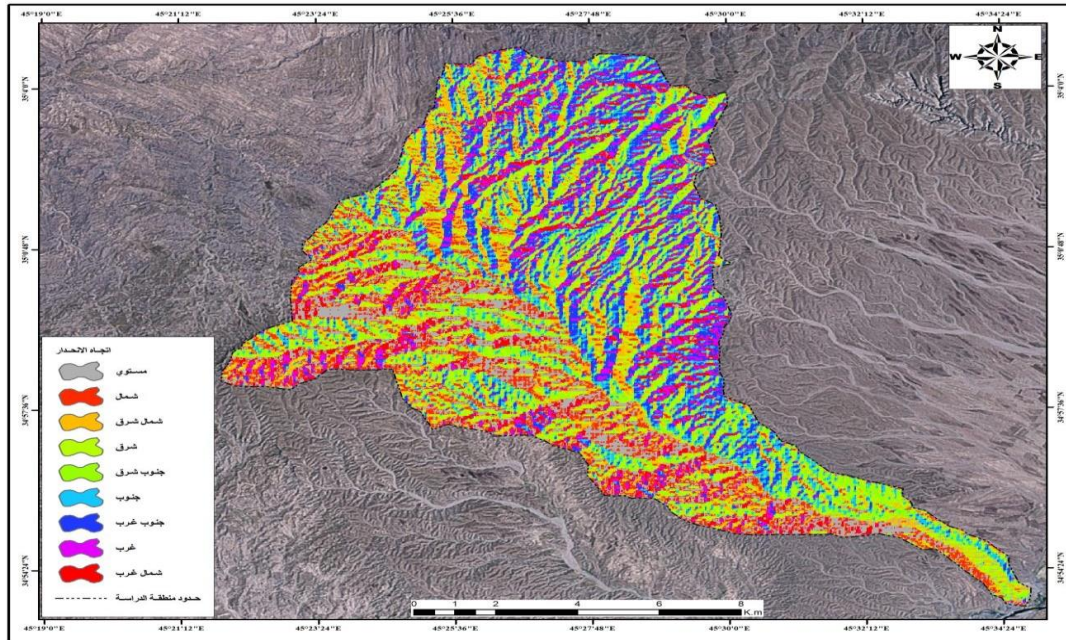
جدول (٥) مساحة ونسبة اتجاه الانحدار في منطقة الدراسة

ت	الاتجاه	المساحة/كم ²	النسبة %
1	مستوي	0.3	0.2
2	شمال	12.7	8.5
3	شمال شرق	16.7	11.2
4	شرق	17.8	11.9
5	جنوب شرق	22.1	14.8
6	جنوب	24.7	16.5
7	جنوب غرب	24.5	16.4
8	غرب	21.8	14.6
9	شمال غرب	8.8	5.9
	المجموع	149.4	100

المصدر: اعتماداً على الجدول (٥).

المصدر: اعتماداً على بيانات الارتفاع الرقمي الـ (DEM).

خريطة (٧) اتجاه الانحدار في منطقة الدراسة



المصدر: اعتماداً على بيانات نموذج الارتفاعات الرقمي (DEM) لمنطقة الدراسة باستخدام (ARC GIS) (١٠.٨).

اما بالمرتبة السابعة باتجاه (الشمال) اذ بلغت مساحته (١٢.٧) كم^٢ وبنسبة (٨.٥) % من مساحة منطقة الدراسة اما بالمرتبة الثامنة باتجاه (الشمال الغربي) اذ بلغت مساحته (٨.٨) كم^٢ وبنسبة (٥.٩) % من مساحة منطقة الدراسة ، أما السطح المستوي جاء في المرتبة الأخيرة بمساحة بلغت (٠.٣) كم^٢ وبنسبة (٠.٢) % من مساحة منطقة الدراسة. يؤثر عامل الاتجاه في تباين تأثير العناصر المناخية المتمثلة بدرجات الحرارة والأمطار والتبخر وكذلك في عمليات التعرية ، إذ تعاني الانحدارات التي تواجه الجنوب والغرب من عمليات التعرية أكثر من الانحدارات التي تواجه الشمال والشرق كون الانحدارات الجنوبية تكون أكثر عرضة للتباين في درجات الحرارة والرطوبة وبنسبة أكبر من الانحدارات الأخرى، اذ ان الانحدارات الجنوبية تجف بسرعة أكبر من الأراضي المستوية لأنها تكون مواجهة للإشعاع الشمسي بصورة مباشرة، مما يعمل على تشقق التربة وتحللها وتفككها اسهل من الترب التي تواجه الاتجاهات الأخرى، فضلاً عن ذلك نجد الانحدارات الجنوبية تتعرض للتبخر لأنها تستلم الاشعة الشمسية بشكل مباشر، لذا نجد ان كمية الجريان السطحي فيها يكون قليل اذ نجد ان عمليات التجوية تؤدي دورا كبيرا جدا، وذلك بسبب تعاقب الانجماد والرطوبة والجفاف، مما يجعل التربة سهلة الانجراف لتأثرها بعوامل التجوية مختلفة.

ثانياً : المناخ Climate :

لأي دراسة هيدرولوجية لمنطقة ما، من الضروري معرفة الخصائص المناخية لمنطقة الدراسة، ومعرفة التأثير المباشر وغير المباشر في تصريف المياه داخل المنطقة المدروسة. فدرجات الحرارة والتساقط هما عاملان يحددان كمية المياه الجارية في المشروع ونظام جريانه، فعندما تنخفض كمية المياه الجارية تكون سببها عمليتي النتح (الكامن الحقيقي للتربة المحاذية للمشروع المحدد بالمياه المستغلة منه، وعملية التبخر فأتبخر المياه يرتبط ارتباط مباشر بالعناصر المناخية التي تعتمد بدورها على الخصائص الحرارية التي تعد الطاقة المستلمة من الإشعاع الشمسي ودرجة الحرارة والرطوبة النسبية والرياح (الصحاف، ١٩٨٥، ص٢٢٨). ولكون المناخ يؤثر على الموارد المائية والإنتاج الزراعي والتربة بشكل خاص. يتصف مناخ منطقة الدراسة بأنه حار جاف صيفا بارد ممطر شتاء (شلس، ١٩٨٨، ص٤٣). ففي هذه الدراسة تم الاعتماد على محطة السليمانية وخانقين المناخية للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠) في محافظة السليمانية.

١- الإشعاع الشمسي: يُعرّف الإشعاع الشمسي بأنه الطاقة التي تنبعث في جميع الاتجاهات، أي أنها طاقة حرارية وضوئية تُسقط على الأرض، والتي بدورها تتجلى في شكل أشعة مرئية وغير مرئية (شحاذاة، ١٩٨٣، ص٦١). ولكون الإشعاع الشمسي يخرج من الشمس باتجاه الأرض أو الكواكب الأخرى. وعلى هذا الأساس يعد الموقع الفلكي لمنطقة

الدراسة أحد أهم العناصر المحددة لكمية الطاقة المنتقلة عن طريق الإشعاع الواصل لها. ومن ثم يتأثر الموقع الفلكي بمتغيرين هما:

- ١- زاوية سقوط أشعة الشمس.
- ٢- ساعات السطوع الشمسي: المقصود بها هي تلك الأشعة الساقطة على سطح الأرض التي تكون بزواوية مائلة، والتي قوتها أقل من قوة الإشعاع الساقط بزواوية عمودية على سطح الأرض. إذ ينتشر الإشعاع المائل على سطح الأرض بمساحات كبيرة على العكس الإشعاع العمودي. تزيد شدة الإشعاع وكميته على حساب مقدار الزاوية التي تصلها أشعة الشمس إلى الأرض ناتج عن معدلات الحرارة مع الإشعاع العمودي والقريب من العمودي بالاعتماد على الشمس فوق منطقة معينة ناتج ما يعكسه الإشعاع الشمسي وما تستلمه الأرض. كلما زاد ارتفاع شدة الإشعاع الشمسي ارتفعت درجات الحرارة يؤدي إلى ارتفاع قيم الضائعات المائية عن طريق (التبخر والنتح) الذي يكون من المسطحات ومن النباتات، إذ كلما كانت زاوية الميل الإشعاع الشمسي عمودية أو شبه عمودية الواصل إلى الأرض تكون درجة حرارته أكبر كمية من المفقود مع طول ساعات النهار (السامرائي ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٨) إذ تبلغ زاوية الإشعاع الشمسي في منطقة الدراسة لشهر حزيران (٧٦.٤) درجة، حيث تبدأ بالتناقص كلما تقدمت الشمس باتجاه النصف الجنوبي، لتصل في شهر كانون الأول إلى أدنى القيم لها إذا تبلغ (٣٣.٨) درجة، وتشير زاوية الإشعاع الشمسي في محطتي السليمانية وخانقين للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٢٠) إلى قيم عالية في الصيف الطويل الحار في الأشهر (آيار، حزيران، تموز) (١٠.٢ - ١٢.٣ - ١١.٩) درجة، على الترتيب ويقابلها القيم الأقل معدلات زاوية الإشعاع الشمسي قد سجلت في فصل الشتاء في الأشهر (كانون الثاني، تشرين الثاني، كانون الأول) (٥.٥ - ٦.٩ - ٨.٢) ساعة/يوم كما في الجدول (٦). نرى تبايناً في قيم زاوية الإشعاع الشمسي، والذي يرجع إلى الموقع النسبي الذي لا يتزامن مع دوائر خط العرض، ولكن العوامل الجوية ذات الصلة (مثل السحب والغبار والشوائب). وبهذه الطريقة يمكن تحديد الساعات النظرية والفعلية لضوء الشمس والتي لها تأثير مباشر على الخواص الحرارية في منطقة الدراسة، إذ أن زيادة عدد ساعات السطوع الفعلي تؤدي إلى زيادة كمية الإشعاع الوارد مما يؤدي إلى زيادة الضوء ، ثم يؤدي إلى زيادة فتح ثغور النباتات ، على قاعدة إذ تزداد عملية النتح ، إذ تؤدي زيادة كمية الإشعاع الشمسي الوارد إلى زيادة سرعة حركة جزيئات الماء خارج النبات ، الأمر الذي ينعكس في معدل استهلاك المحاصيل الزراعية لمياه الوادي.

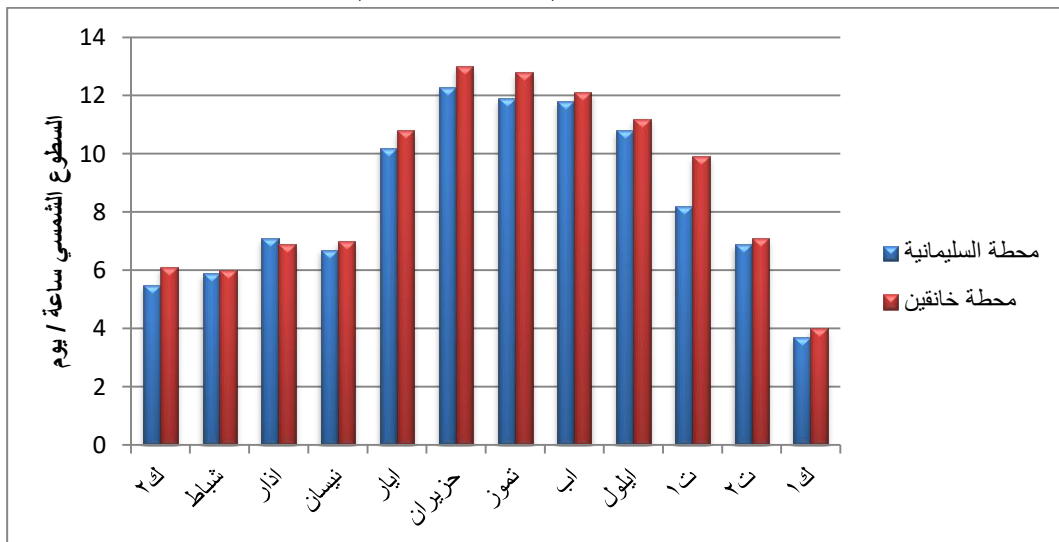
جدول (٦) المعدلات الشهرية والسنوية للسطوع الشمسي الفعلي (ساعة/يوم) لمحطتي
السليمانية وخانقين للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٢٠)

الشهر	محطة السليمانية	محطة خانقين
كانون الثاني	5.5	6.1
شباط	5.9	6
آذار	7.1	6.9
نيسان	6.7	7
مايس	10.2	10.8
حزيران	12.3	13
تموز	11.9	12.8
آب	11.8	12.1
ايلول	10.8	11.2
تشرين الاول	8.2	9.9
تشرين الثاني	6.9	7.1
كانون الاول	3.7	4
المعدل السنوي	8.4	8.9

المصدر: الهيئة العامة للأقواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة. ٢٠٢١

شكل (٤) المعدلات الشهرية لساعات السطوع الشمسي (ساعة/يوم) في محطة السليمانية

وخانقين للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠)



المصدر: اعتماداً على الجدول (٦).

يوضح أهمية الإشعاع الشمسي وهو أول عنصر مناخي مؤثر في وادي قلاتوبزان ويعد مؤثراً على الموارد المائية والزراعة حيث يمكننا اتخاذ طرق مختلفة للحفاظ على مياه المشروع باستخدام الحفاظ على المياه وبرمجة تقنية حديثة للري والحفاظ على الاحتياجات المائية للمحاصيل الزراعية.

نستنتج من خلال ما توصلنا إليه لمعرفة الاختلاف الزمني والمكاني لمعرفة زاوية أشعة الشمس ومعرفة عدد ساعات الأسطح النظرية والحقيقية وانعكاسها في زيادة كمية الإشعاع الشمسي. زيادة في قيم التبخر السطحي للتربة والمياه وقيم التبخر - نتح النباتات مع زيادة كبيرة في الفاقد المائي، وهو ما ينعكس في زيادة قيم الإحتياجات المائية التي يجب توفيرها في مياه نهر دياالى.

أ- **درجة الحرارة:** تعد الحرارة شكلاً من أشكال الطاقة، وهي من أهم العناصر المناخية التي تعد محركاً لبقية العناصر المناخية الأخرى التي تؤثر مباشرة على معظم عناصر المناخ. فعنصر درجة الحرارة يتأثر بالإشعاع الشمسي الذي يعمل على ارتفاع أو انخفاض درجات الحرارة، إذ تتميز بارتفاع درجات الحرارة في منطقة الدراسة بسبب الموقع الفلكي مع انخفاض مساحات واسعة من الأراضي وصفاء سمائها لمعظم أيام السنة مما يسمح بتوغل الأشعة الشمسية وعند انخفاض درجات الحرارة وانخفاض كميات الأمطار مع ارتفاع معدلات التبخر ينعكس على انتشار الملوحة داخل منطقة الدراسة (الذبي، ٢٠١٣، ص ٢٠٠).

- **درجات الحرارة العظمى:** وتعرف بأنها أعلى درجات الحرارة التي تسجل خلال اليوم الواحد، ويبين الجدول رقم (٧) بأن أعلى شهر ترتفع درجات الحرارة في فصل الصيف لشهر تموز لتصل (٤٣.٨)م عند معدلها السنوي ليصل (٢٥.٠)م، أما في فصل الشتاء فيحدث انخفاض في معدلات درجات الحرارة في منطقة الدراسة لتصل أكثر برودة شهر كانون الثاني (٩.٦) م.

- **درجات الحرارة الصغرى:** تعرف بأنها أدنى درجات الحرارة تسجل خلال الليل ومن خلال ملاحظة الجدول (٧) بأن المعدل السنوي لدرجات الحرارة الصغرى قد تصل إلى (١٦.٤)م، في محطتي السليمانية وخانقين بفارق بسيط. لذا تعد درجات الحرارة العامل الأكثر تأثيراً في حوض وادي قلاتوبزان، إذ يظهر وجود تباين واختلاف في درجة الحرارة لفصلي الشتاء والصيف، مما يؤدي إلى تأثير الحرارة على كميات الموارد المائية المتاحة، عموماً تتسم معدلات درجات الحرارة بالارتفاع بسبب وقوع المنطقة ضمن المناخ الشبه الرطب وأيضاً الارتفاع التضاريسي لمنطقة وادي قلاتوبزان، لأن العنصر المحدد في معرفة التغيرات كلما على مقدار التبخر ومن ثم ينعكس على كمية المياه داخل الوادي. إذ كلما ارتفعت معدلات درجات الحرارة نشطت عملية تبخر المياه مما يقل كمية المياه وخاصة في المناطق شبه الجافة مما يؤثر سلباً على سد الحاجات المائية التي يحتاجها النبات، بارتفاع درجات الحرارة في الصيف الحار الطويل كلما أدت إلى تبخر مياه المشروع وتبخر التربة التابعة له مما يؤثر في مياه الوادي، ويزيد الطلب على المياه المستعمل في الإرواء مما يزيد في الإحتياج المائي للمحاصيل الزراعية في زيادة عدد الريات في منطقة الدراسة.

جدول (٧)

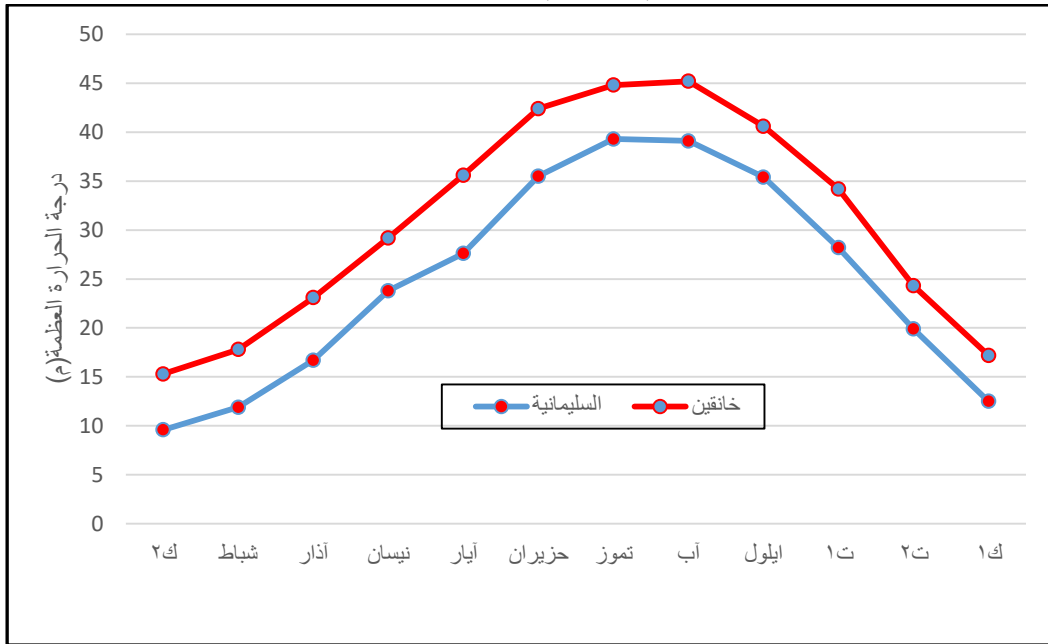
المتوسط الشهري لدرجات الحرارة (العظمى، الصغرى، المعدل الشهري) لمحطتي السليمانية وخانقين للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٢٠)

المحطة	الأشهر العنصر	ك2	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت1	ت2	ك1	المعدل
السليمانية	الحرارة العظمى	9.6	11.9	16.7	23.8	27.6	35.5	39.3	39.1	35.4	28.2	19.9	12.5	25.0
	الحرارة الصغرى	4.6	5.6	9.4	14.4	20.1	26.7	28.2	27.6	22.4	18.6	11.4	7.5	16.4
	المعدل الشهري	6.8	7.7	10.3	17.1	22.6	29.5	33.2	32.7	29.6	20.3	12.8	6.9	19.1
خانقين	الحرارة العظمى	15.3	17.8	23.1	29.2	35.6	42.4	44.8	45.2	40.6	34.2	24.3	17.2	30.8
	الحرارة الصغرى	5.1	6.2	6.9	15.3	21.2	25.2	27.4	26.9	22.5	18.4	10.7	6.7	16.0
	المعدل الشهري	9.9	12.1	15.8	22.4	29.8	34.9	36.7	35.6	31.8	25.5	17.9	11.9	23.7

المصدر: الهيئة العامة للأحوال الجوية العراقية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة. ٢٠٢١

شكل (٥)

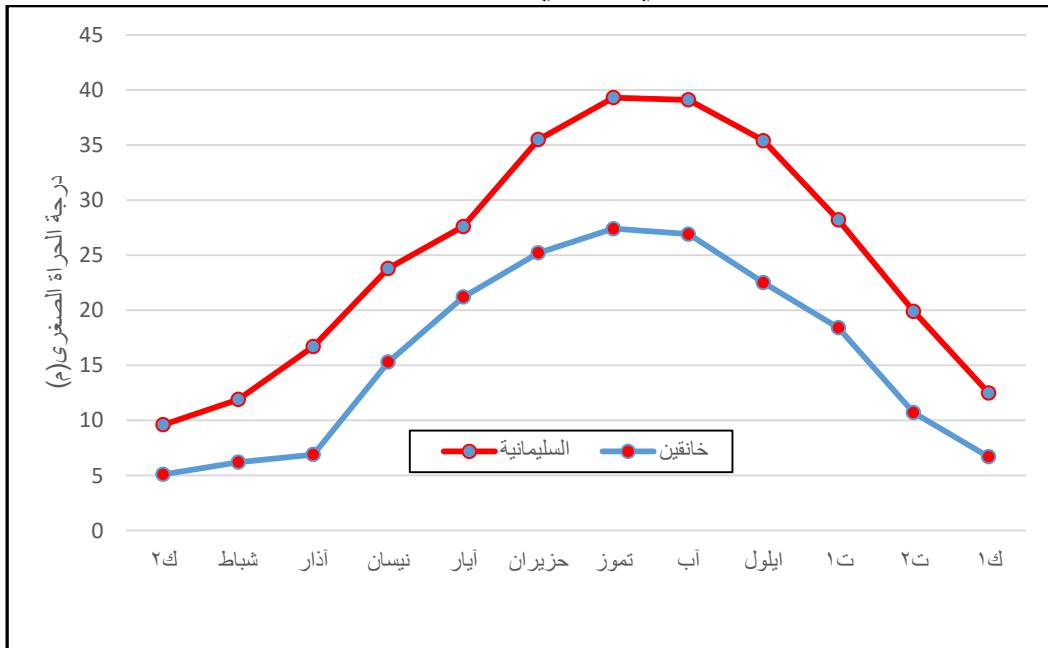
معدل درجة الحرارة العظمى (م) في محطتي السليمانية و خانقين للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٢٠)



المصدر: اعتماداً على الجدول (٧).

شكل (٦)

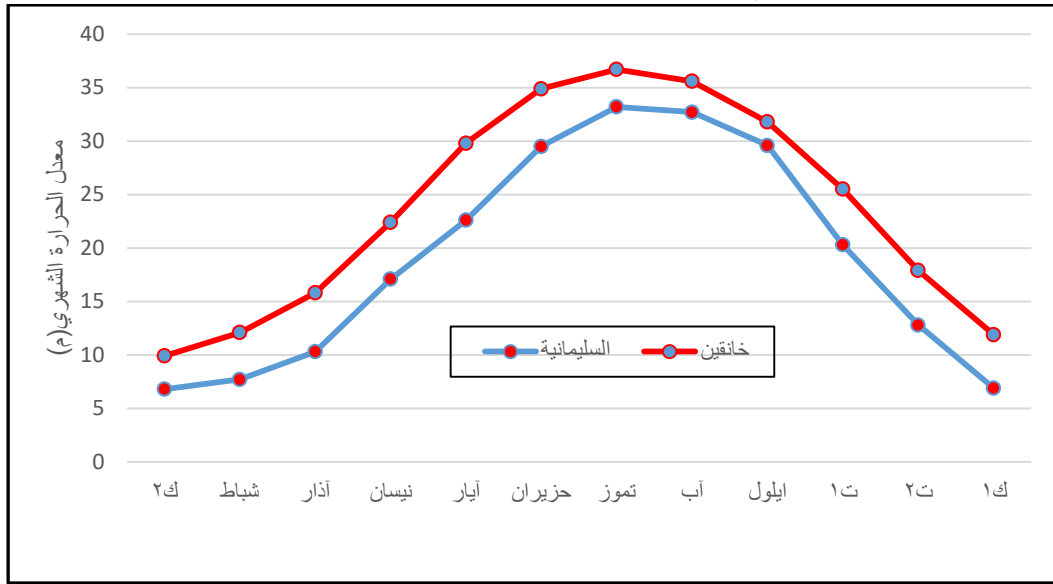
معدل درجة الحرارة الصغرى (م) في محطتي السليمانية و خانقين للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٢٠)



المصدر: اعتماداً على الجدول (٧).

شكل (٧) المعدل الشهري (م) لدرجات الحرارة في

محطتي السلیمانیة وخانقین للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٢٠)



المصدر: اعتماداً على الجدول (٧).

أما في فصل الشتاء فتأثيرها واضح كون درجات الحرارة تنخفض بشكل ملحوظ مع انخفاض درجات الحرارة ارتفاع كميات الأمطار المستلمة يؤدي إلى زيادة كميات المياه داخل المشروع تعمل على تخزين كميات أكبر فيه مع المحافظة على التربة وتلبية احتياجاتها للنباتات الطبيعية.

ب- الرياح : **Wind** يقصد بها الحركة الأفقية للهواء الموازية لسطح الأرض والتي تكون مختلفة عن الحركة العمودية للهواء، والتي تكون على شكل كتل هوائية صاعدة وأخرى هابطة. إذ تعمل الرياح على إعادة التوازن الغلاف الجوي وتحديد الفروقات في الضغط الجوي والرطوبة ودرجات الحرارة، فقد تستجيب الرياح مباشرة إلى الرطوبة وإلى الإشعاع الشمسي في تحديد اتجاه الرياح والقوة وتباين انعكاسها قد تكون له معوقات محلية فعند تحديد المناخ يكمن في عنصر الرياح عند هبوبها بصورة متكررة، وعند تحديد الطقس في أي مكان يتحدد بوساطة الرياح بصورة أساسية (الراوي، ١٩٩٠، ص ١٢٥).

تتأثر منطقة الدراسة خلال فصل الصيف بهبوب الرياح عليها، وذلك لأنها تقع ضمن نطاق الضغط المنخفض، وتكون الرياح شمالية غربية تعمل على تلطيف الأجواء صيفاً لأنها قادمة من جهات أقل حرارة، أما وضع المنطقة في فصل الشتاء فإنها تكون في الضغط العالي فوق الأراضي التي تحيط بالمنطقة الدراسة، وبما إن الرياح السائدة في منطقة الدراسة هي رياح (الشمالية الغربية) القادمة من إقليم الجبال والهضاب في الأناضول وأرمينيا تتجه إلى أراضي منخفضة نحو العراق وتستمر تكرارها وهبوبها خاصة في فصل الصيف وتقل في فصل الشتاء ويكون الضغط المنخفض المسيطر على الأراضي السهل الرسوبي،

والضغط العالي في المناطق المرتفعة التي تكون قادمة من المحيط الأطلسي عبر البحر المتوسط إلى العراق، وتصل نسبة هبوبها إلى (٧٥%) من مجموع الرياح الهابطة الأخرى (العاني، والبرازي، ص ٤٦).

جدول (٨) المعدلات الشهرية والسنوية لسرعة الرياح (م/ثا)

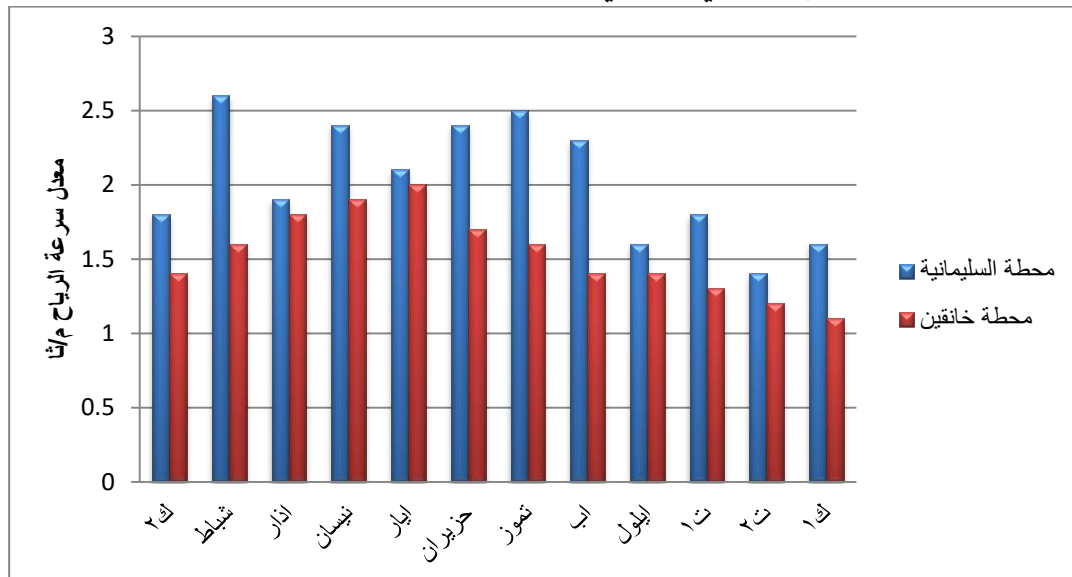
لمحطتي السليمانية وخانقين للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٢٠)

الشهر	محطة السليمانية	محطة خانقين
كانون الثاني	1.8	1.4
شباط	2.6	1.6
آذار	1.9	1.8
نيسان	2.4	1.9
مايس	2.1	2
حزيران	2.4	1.7
تموز	2.5	1.6
آب	2.3	1.4
ايلول	1.6	1.4
تشرين الاول	1.8	1.3
تشرين الثاني	1.4	1.2
كانون الاول	1.6	1.1
المعدل السنوي	2.0	1.5

المصدر: الهيئة العامة للأحوال الجوية العراقية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة. ٢٠٢١

شكل (٨)

معدلات سرعة الرياح م/ثا في محطتي السليمانية وخانقين للمدة (١٩٩٠ - ٢٠١٩)



المصدر: اعتماداً على الجدول (٨).

إذ يشير الجدول (٨) والشكل (٧) المعدل السنوي لسرعة الرياح في محطتي السليمانية وخانقين (٢ - ١.٥) م/ثا، بينما تصل المعدلات الشهرية أقصى سرعة فيها في فصل

الصيف (حزيران، تموز، آب)، (٢.٤ ٢.٥ ٢.٣ - ١.٧ ١.٦ ١.٤) م/ثا إذ ترتفع درجات الحرارة وتكون الرياح جافة، أما معدلات أشهر فصل الشتاء (كانون الثاني، تشرين الثاني، كانون الأول)، (١.٨ ١.٤ ١.٦ - ١.٤ ١.٢ ١.١) م/ثا، تكون بطيئة لكون الرياح محملة بالرطوبة.

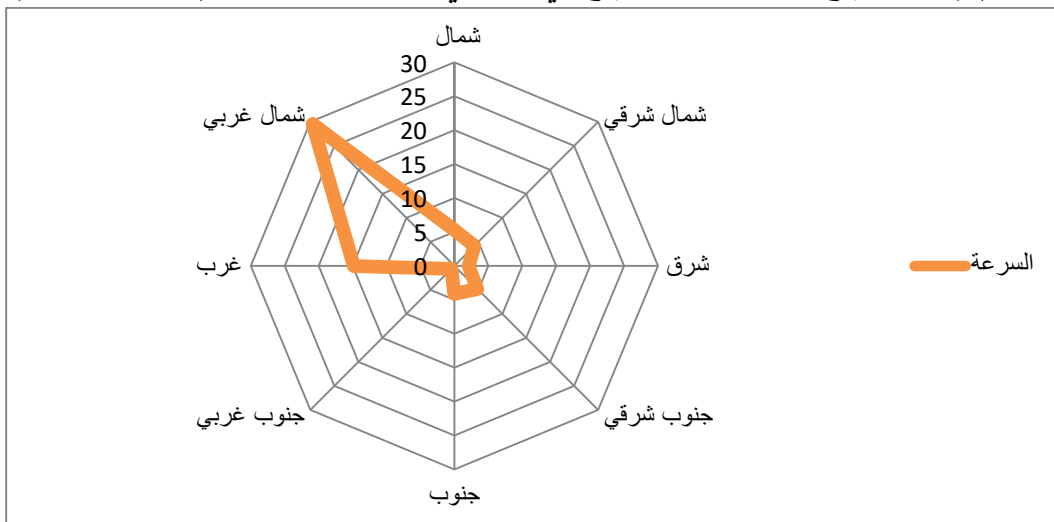
جدول (٩) النسب المئوية (%) لاتجاه الرياح السائدة

في محطتي السليمانية وخانقين للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠)

الاتجاه	الشمالية الشرقية %	الشمالية الغربية %	الشرقية %	الجنوبية الغربية %	الجنوبية %	الجنوبية الشرقية %	الغربية %	الشمالية الغربية %	الشمالية %	السكون
محطة السليمانية	4.2	29.5	2.1	0.6	4.1	4.8	14.8	5.3	35.6	
محطة خانقين	4	29.3	2.2	0.5	4	4.2	14.4	5.1	35.4	

المصدر: بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للأواء الجوية العراقية، قسم المناخ، سجلات الرصد اليومية، غير منشورة، للعام ٢٠٢١.

شكل (٩) ورده الرياح لسرعة واتجاه الرياح في محطتي السليمانية وخانقين (١٩٩٠-٢٠٢٠)



المصدر: اعتماداً على الجدول (٩-١).

تقترب المعدلات المرتفعة باتجاهاتهم الشمالية الغربية في تكوين ملامح الجفاف في منطقة الدراسة، وذلك بسبب زيادة عملية التبخر في مياه وادي قلاتوزان، ومن التربة وتكوين الطبقات المالحة والخسارة الكبيرة. من الموارد المائية خاصة في فصل الصيف الطويل، زيادة في عملية استهلاك المياه للمحاصيل الزراعية ثم زيادة عدد الري، بسبب نقص الاحتياجات المائية، كل هذا يؤثر على منطقة الدراسة.

ج- الأمطار: تعد الأمطار من العناصر المناخية التي تؤثر كثيراً في الجانب الهيدرولوجي كونها المصدر الأساسي للجريان السطحي في منطقة الدراسة، هذا يرجع لكونها عنصراً

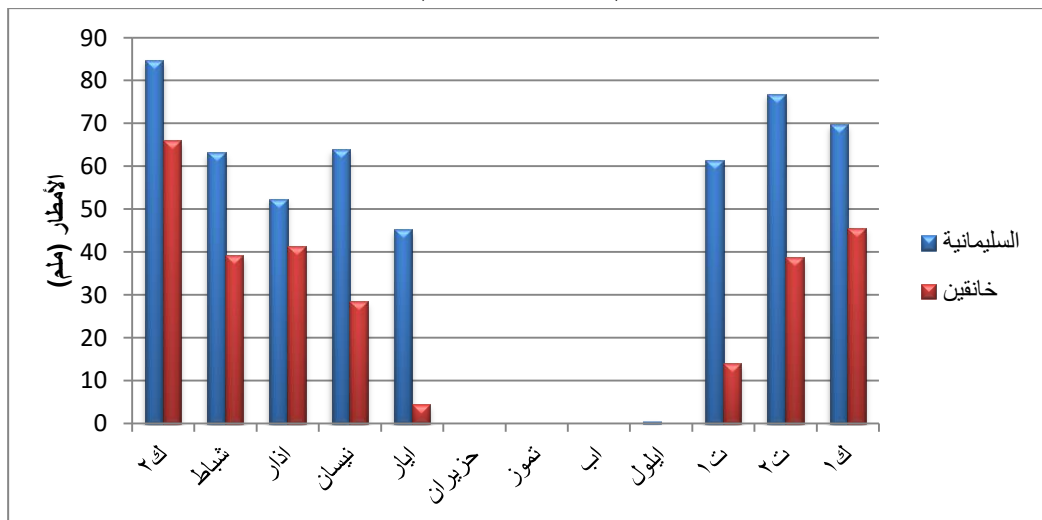
أساسياً في تجمع مياه داخل وادي قلاتوبزان، ولكن هناك تذبذب في الأمطار لأن منطقة الدراسة تقع ضمن الأقاليم المناخية شبه جافة وفي الغالب تسقط معظم كمياتها السنوية خلال يوم واحد أو عدة أيام أو ساعات محددة (عبد المجيد، و الريحاني، ١٩٩٠، ص ٩٧). تزداد الأمطار في فصل الشتاء وتقل في فصل الصيف. إن معدل الأمطار السنوية لمحطتي السليمانية وخانقين المناخية يمكن ملاحظتها في الجدول (١٠) في الشكل (١٠).

جدول (١٠) معدل المجاميع الشهرية للأمطار (مم) لمحطتي السليمانية وخانقين للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٢٠)

الشهر	محطة السليمانية	محطة خانقين
كانون الثاني	84.8	66.1
شباط	63.2	39.2
آذار	52.4	41.3
نيسان	63.9	28.5
مايس	45.3	4.5
حزيران	0	0
تموز	0	0
آب	0	0
ايلول	0.5	0
تشرين الاول	61.4	13.9
تشرين الثاني	76.9	38.8
كانون الاول	69.8	45.6
المعدل السنوي للمجاميع	43.2	23.2

المصدر: بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للأحوال الجوية العراقية، قسم المناخ، سجلات الرصد اليومية، غير منشورة، للعام ٢٠٢١.

شكل (١٠) المعدلات الشهرية لكمية الأمطار (مم) في محطتي السليمانية وخانقين للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٢٠)



المصدر: اعتماداً على الجدول (١٠).

أن هنالك تبايناً في توزيع الأمطار من شهر لآخر ومن مدة لأخرى، إذ يبدأ التساقط المطري في أشهر (تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول، كانون الثاني، شباط، آذار، ونيسان) بسبب كما ذكرناه سابقاً النشاط في المنخفضات الجوية، إذ بلغت معدلات الأشهر (٦١.٤ - ٧٦.٩ - ٦٩.٨ - ٨٤.٨ - ٦٣.٢ - ٥٢.٤ - ٦٣.٩) ملم على التوالي، أما بقية الأشهر فأنها تسقط فيها الأمطار قليلة جداً أو لا تسقط خاصة في فصل الصيف ذلك بسبب قلة المنخفضات الجوية المارة عليها وهذه الأشهر هي (أيلول، أيار) وتكون معدلاتها (٠.٥ - ٤٥.٣) ملم على التوالي. إذ نرى أن معدل الأمطار تبلغ ذروتها خلال أشهر (كانون الأول وكانون الثاني وشباط) إذ بلغت نسبتها (٧٢.٦%) ملم، من المجموع السنوي للتساقط، بينما نلاحظ أن نسبة الأمطار لبقية الأشهر تكون (٥٠.١%) ملم، أي أن هنالك تذبذباً في الأمطار في منطقة الدراسة من شهر لآخر ومن سنة لأخرى.

كذلك يدل على أن هناك كميات أمطار قليلة مع ارتفاع في درجات الحرارة، وهذا سوف يزيد من التبخر وانعكاسها على الواقع الزراعي وعلى الغطاء النباتي من خلال تأثيرها في ترب منطقة الدراسة. إذ لا يمكن الاعتماد على الأمطار، ولا سيما في موسم الزراعة، وإن تساقط الأمطار في منطقة الدراسة أغلبها أمطار إعصارية تتساقط بأعلى كمياتها في فصل الشتاء، أما في فصلي الخريف والربيع فتسقط أمطار تصاعدية رعدية قوية مصحوبة برعد (خصباك، ص ٦٠-٦٢)، استنتجنا مما سبق بأنها تسقط على منطقة الدراسة بشكل متذبذب بين زيادة وانخفاض معدلات كمية الأمطار الساقطة فضلاً عن أنها تتميز بعدم انتظام سقوطها بين سنة وأخرى ومن شهر لآخر.

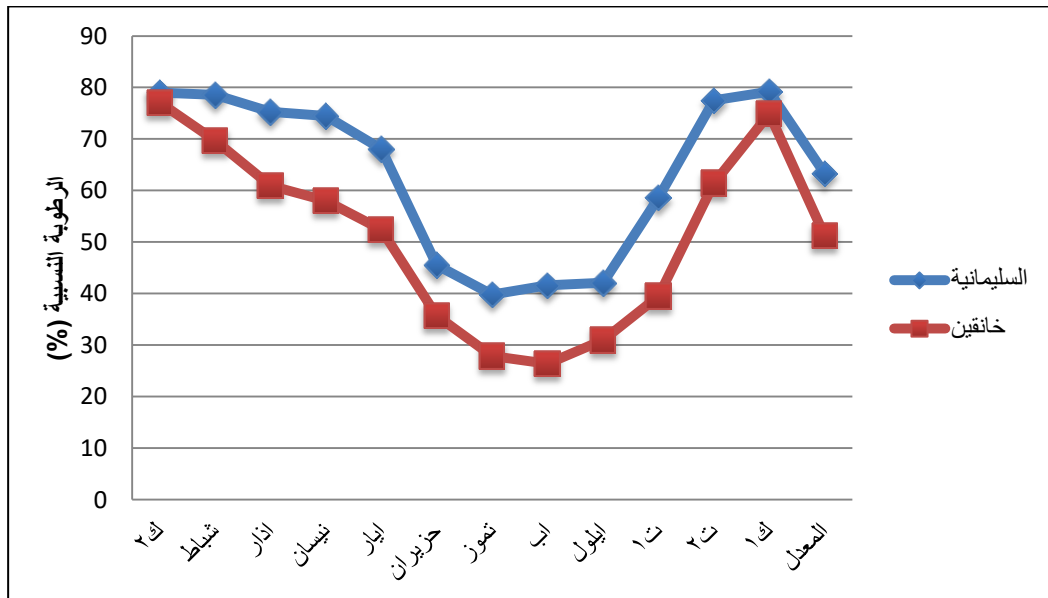
د- الرطوبة النسبية: تعرف على أنها مقدار بخار الماء الموجود في الهواء، والذي بدوره يمكن امتصاصه من بخار الماء عند نفس درجة الحرارة. عامل الرطوبة النسبية له أهمية كبيرة، لأنه مرتبط بدرجة الحرارة وكميات بخار الماء الموجودة بالفعل في الهواء، فعندما ترتفع درجة الحرارة تنخفض الرطوبة النسبية والعلاقة معكوسة تماماً بسبب إلى عدم قدرة الهواء على نقل بخار الماء (الجواهري، ١٩٨٧، ص ٢٧٢). إن عملية التبخر والنتح من النباتات في منطقة الدراسة يرتبط بعلاقة سلبية، وذلك لكون التبخر والنتح يزدادان في الهواء الجاف في المنطقة ولكون المنطقة المدروسة هي منطقة شبه جافة وعندما يتناقص التبخر والنتح يؤدي إلى زيادة الرطوبة الجوية مما يؤدي إلى التوازن المائي (غانم، ٢٠٠٩، ص ١٧٠). ويشير في الجدول (١١) في الشكل (١١) إلى أعلى المعدلات الرطوبة النسبية حيث تتباين في منطقة الدراسة من شهر لآخر وذلك لتأثرها بعنصري درجات الحرارة والضغط الجوي. فقد سجلت الأشهر في فصل الشتاء أعلى رطوبة (كانون الثاني، شباط،

كانون الأول)، (٧٢ - ٦٦.٢ - ٦٨.٦) في حين سجلت أقل المعدلات خلال فصل الصيف (حزيران، تموز، آب)، (٢٥.١ - ٢٣.٨ - ٢٤.٢) جدول (١١) المعدلات الشهرية والسنوية للرطوبة النسبية (%) لمحطتي السليمانية وخانقين للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٢٠)

الشهر	محطة السليمانية	محطة خانقين
كانون الثاني	79	77.1
شباط	78.6	69.7
آذار	75.3	60.9
نيسان	74.5	58
مايس	68.1	52.4
حزيران	45.5	35.7
تموز	39.8	27.9
آب	41.6	26.4
ايلول	42.1	31
تشرين الاول	58.6	39.5
تشرين الثاني	77.5	61.4
كانون الاول	79.2	74.9
المعدل السنوي للمجاميع	63.3	51.2

المصدر: بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للأرصاد الجوية العراقية، قسم المناخ، سجلات الرصد اليومية، غير منشورة، للعام ٢٠٢١.

شكل (١١) المعدلات الشهرية للرطوبة النسبية (%) في محطتي السليمانية وخانقين للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٢٠)



المصدر: اعتماداً على الجدول (١١).

وعندما ترتفع الرطوبة النسبية في فصل الشتاء ، يعود السبب إلى كمية الأمطار التي تهطل على المنطقة ذات درجات الحرارة المنخفضة. عندما تنخفض الرطوبة النسبية في الصيف يعود السبب إلى ارتفاع درجات الحرارة وكذلك إلى جفاف الهواء وقلة أو ندرة الأمطار في ذلك الموسم (الأموي، ١٩٩١، ص ٤٦).

الاستنتاجات والمقترحات

الاستنتاجات

١. انعكست الخصائص الطبوغرافية في تكوين مجاري الأودية مما انعكس على الأراضي الزراعية وتنميتها.
٢. تبين أن الخصائص الصخرية للتكوينات الجيولوجية هي عبارة عن مكاشف لتكوينات (المقدادية وباي حسن) وترسبات الزمن الرباعي (رواسب انحدارية - التربة المتبقية) ذات نفاذية عالية أسهمت في التقليل من حجم الإيرادات المائية الواردة للحوض، ومن ثم على كميات المياه المحصودة في حوض الوادي.
٣. تبدأ معظم الوديان من المنحدرات الشمالية والشمالية الشرقية ، متخذة في مسارها المنحدر العام للمنطقة باتجاه نهر دبالى جنوب حوض منطقة الدراسة

المقترحات

١. الاستفادة من نتائج الدراسة الجارية من قبل المسؤولين عن إدارة الموارد المائية والبدء في تنفيذها بعد استيفاء جميع الشروط كحل بديل مؤقتة في ظل عدم وجود تنفيذ حقيقي لمشروع الري في قضاء كلار مستقبلاً للحفاظ على عناصر الزراعة وإنتاجية الأراضي.
٢. الاعتماد على الأساليب التجريبية وخاصة النموذج (SCS-CN) والمعادلات الشكلية للوصول إلى حساب الخصائص الهيدرولوجية لمستجمعات المياه في غياب محطات القياس الهيدرو مورفومترية لما لها من انعكاسات هيدرولوجية مرتبطة بحركة المياه السطحية

المصادر:

- أحمد، عواطف تحسين (٢٠١٦): الخصائص الجيومورفولوجية لوادي قلاتوبزان في قضاء كلار، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى.
- الأموي، فليح حسن (١٩٩١): تحديد خط الزراعة الديمة بواسطة القيمة الفعلية للمطر في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- البنه، ريان غازي (٢٠٠٢): جيومورفولوجية جبل قند ، تركيب قند شمال العراق بأستعمال تقنيات التحسس النائي، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم ، جامعة الموصل.
- ثامر، بكر بهجت (٢٠٢١): تقدير حجم الجريان السطحي لحوض وادي دويليب في منطقة الجزيرة - محافظة الانبار باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة العراقية.
- الجواهري، يسري (١٩٨٧): الجغرافية المناخية، مؤسسة شباب الجامعة، جمهورية مصر العربية، الاسكندرية.
- الحجامي، باسم عباس جودة (٢٠٢٠): التقييم الجيومورفولوجي لاقواض وديان أم رحل جنوب غرب العراق واثاره في التنمية المستدامة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى.
- خصباك شاكر، (دون سنة): العراق الشمالي، العراق الشمالي .
- الخلف، جاسم محمد (١٩٦١): محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، ط٢، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة.
- الذبيبي، سالار علي (٢٠١٣): مناخ العراق القديم والمعاصر ، ط١ ، دار الكتب والوثائق ببغداد، بغداد.
- الراوي، صباح محمود، والبياتي، عدنان هزاع (١٩٩٠): أسس علم المناخ، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل.
- الزهيري، نجاح صالح هادي (٢٠٢٠): التقييم الهيدروجيومورفولوجي، لاقواض شمال شرق كلار واثره في التنمية المستدامة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى فارزة.
- السامرائي، قصي عبد المجيد (٢٠٠٨): مبادئ الطقس والمناخ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- شاكر، سحر نافع (١٩٨٩): جيومورفولوجية العراق في الزمن الرابع ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٢٣ ، بغداد.
- شحادة، نعمان (١٩٨٣): علم المناخ، ط١، مطبعة النور النموذجية، الأردن، عمان.
- شريف، ابراهيم، والشلش، علي حسين (١٩٨٠): جغرافية التربة، ط١، مطبعة جامعة بغداد.

- الشلش، علي حسين (١٩٨٨): جغرافية التربة، ترجمة ماجد السيد ولي، عبدالله رزوقي كربل، مناخ العراق، مطبعة جامعة البصرة، البصرة.
- الصحاف، مهدي (١٩٨٥): الموارد السطحية في القطر المغربي، جامعة الموصل، الموصل.
- الطالباني، ناهدة جمال عبد الكريم (١٩٦٨): المياه الجوفية في منطقة الدراسة ما بين الزابيين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- العاني، خطاب صكار (١٩٨٨): جغرافية العراق، ارضا وسكانا وموارد اقتصادية، بغداد.
- العاني، خطاب صكار، والبرازي، نوري خليل (١٩٧٩): جغرافية العراق، مطبعة جامعة بغداد، بغداد.
- عبد المجيد، قصي، والريحاني، عبد مخور (١٩٩٠): جغرافية الأراضي الجافة، جامعة بغداد، كلية الآداب، دار الحكمة.
- العزي، احمد محمود (٢٠٠٠): دور العمليات الجيومورفولوجية في تشكيل المظهر الأرضي لحوض طارق جانبي النهر العظيم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت.
- غانم، علي احمد (٢٠٠٩): المناخ التطبيقي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، جامعة الاردنية، عمان.

A Digital Morphometric Analysis of Some Basins and Valleys of Al-Samawah Desert

Researcher: Abdul Hassan Jabr Maleh Al-Saeedi
Email abdulhasan.jabr1207a@coart.uobaghdad.edu.iq
Prof. Abdallah Sabbar Abood (Ph.D)
Email Abdallahsabbar@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad- College of Arts

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4342>

Abstract

The basin of Wadi Abu Ghar and the associated basins are considered to be river basins that are characterized by their dryness in most days of the year as a result of being located within the desert region in the western part of Iraq, which is characterized by its dryness in most days of the year, as water flows during the rainy season only after the rain falls first. As a result of the occurrence of torrents and floods that happened due to the arrival of large quantities of water from the highest and steepest areas, and accordingly, the morphometric characteristics, whether the spatial, morphological, topographical, and drainage characteristics, have a major role in explaining the nature of the natural characteristics such as height, slope, ruggedness, etc., which in turn leads to The occurrence of water runoff contributing to the formation of a stratified sedimentary column. Also, the morphometric characteristics vary in terms of their impact on the sedimentary product that forms the stratigraphic column of the river basins, and this is done using modern geographical technologies, as well as making use of topographical maps and satellite visuals. More than one research methodological tool was used; the mathematical approach was used through the use of mathematical equations to know the formal, topographic and drain values, the use of the descriptive approach besides the analytical approach to analyze the spatial and topographic data that were extracted from the application of mathematical equations.

Keywords: river basins, Abu Ghar valley basin, topography, morphometric characteristics.

التحليل الرقمي للخصائص المورفومترية لبعض أحواض وديان بادية السماوة

الباحث عبد الحسن جبر مالح
جامعة بغداد - كلية الآداب

أ.د. عبد الله صبار عبود
جامعة بغداد - كلية الآداب

(مُلخَصُ البَحْث)

يعد حوض وادي ابو غار والأحواض المرتبطة به من الأحواض النهرية التي تتسم بجفافها في اغلب ايام السنة، كنتيجة لوقوعها ضمن المنطقة الصحراوية في الجزء الجنوبي الغربي من العراق والتي تكون جافة في معظم أيام السنة، إذ تجري فيها المياه في موسم التساقط المطري فقط على اثر سقوط الأمطار اولا، وعلى إثر حدوث السيول التي تنتج بسبب وصول كميات كبيرة من المياه من المناطق الأكثر ارتفاعا وانحدارا، وعليه فإن الخصائص المورفومترية سواء كانت الخصائص المساحية والشكلية والتضاريسية والتصريفية لها الدور الكبير في بيان طبيعة الخصائص الطبيعية من ارتفاع وانحدار ووعورة وإلى غيره، والذي بدوره يؤدي إلى حدوث جريان مائي يساهم في تشكيل عمود طباقى ترسيبي، كما ان الخصائص المورفومترية تتباين في تأثيرها على الناتج الرسوبي المكون للعمود الطباقى للأحواض النهرية، ويتم ذلك باستعمال التقنيات الجغرافية الحديثة، فضلا عن الاستفادة من الخرائط الطبوغرافية والمرئيات الفضائية. وتم استعمال أكثر من منهج علمي، وتم استعمال المنهج الرياضي من خلال استعمال المعادلات الرياضية في معرفة القيم الشكلية والتضاريسية والتصريفية، فضلا عن استعمال المنهج الوصفي، وكذلك المنهج التحليلي لتحليل البيانات المساحية والتضاريسية، والتي تم استخراجها من تطبيق المعادلات الرياضية.

الكلمات المفتاحية: الأحواض النهرية، حوض وادي أبو غار، التضاريس، الخصائص المورفومترية.

المقدمة

تعد الدراسات المتعلقة بمعرفة تأثير الخصائص المورفومترية على العمليات الجيومورفولوجية كالتجوية والتعرية و النحت والارساب، والتي ينتج عنها تكوين الناتج الرسوبي للأحواض النهرية، والتي غالبا ماتكون مراوح فيضية، لاسيما في الاحواض النهرية ذات الامتداد الواسع، مما يترتب عليه تكوين مساحات واسعة من تلك الترسبات التي تصلح، لأن تكون بيئة مناسبة لزراعة العديد من المحاصيل الزراعية والرعية، فضلا عن كون تلك الرواسب من افضل الخامات المعدنية الصالحة للاستثمار المستقبلي.

مشكلة الدراسة:

مشكلة الدراسة الرئيسية هي هل للخصائص المورفومترية تأثير على الناتج الرسوبي؟ وتتفرع من هذه المشكلة الرئيسية مشاكل ثانوية وهي، وهل تتدخل الخصائص المورفومترية في تباين النواتج الرسوبية تبعاً، لأحجامها، وطبيعتها الصخرية، وأماكن ترسيبها؟ وهل تسمح الجريانات المائية بالاستفادة منها في استثمار منطقة الدراسة؟ وهل توجد مقومات تسمح باستثمار المنطقة؟

فرضية الدراسة:

تتمثل فرضية الدراسة الرئيسية بأن للخصائص المورفومترية دور كبير على الناتج الرسوبي. أما الفرضيات الثانوية فهو أن تأثير الخصائص المورفومترية لا يتساوى على الناتج الرسوبي. ونعم تتدخل الخصائص المورفومترية بشكل واضح في تباين النواتج الرسوبية تبعاً، لأحجامها، وطبيعتها الصخرية، وأماكن ترسيبها. كذلك توجد ضمن منطقة الدراسة جريانات مائية بالإمكان الاستفادة منها في العديد من المجالات. ونعم توجد العديد من المقومات التي تسمح باستثمار منطقة الدراسة.

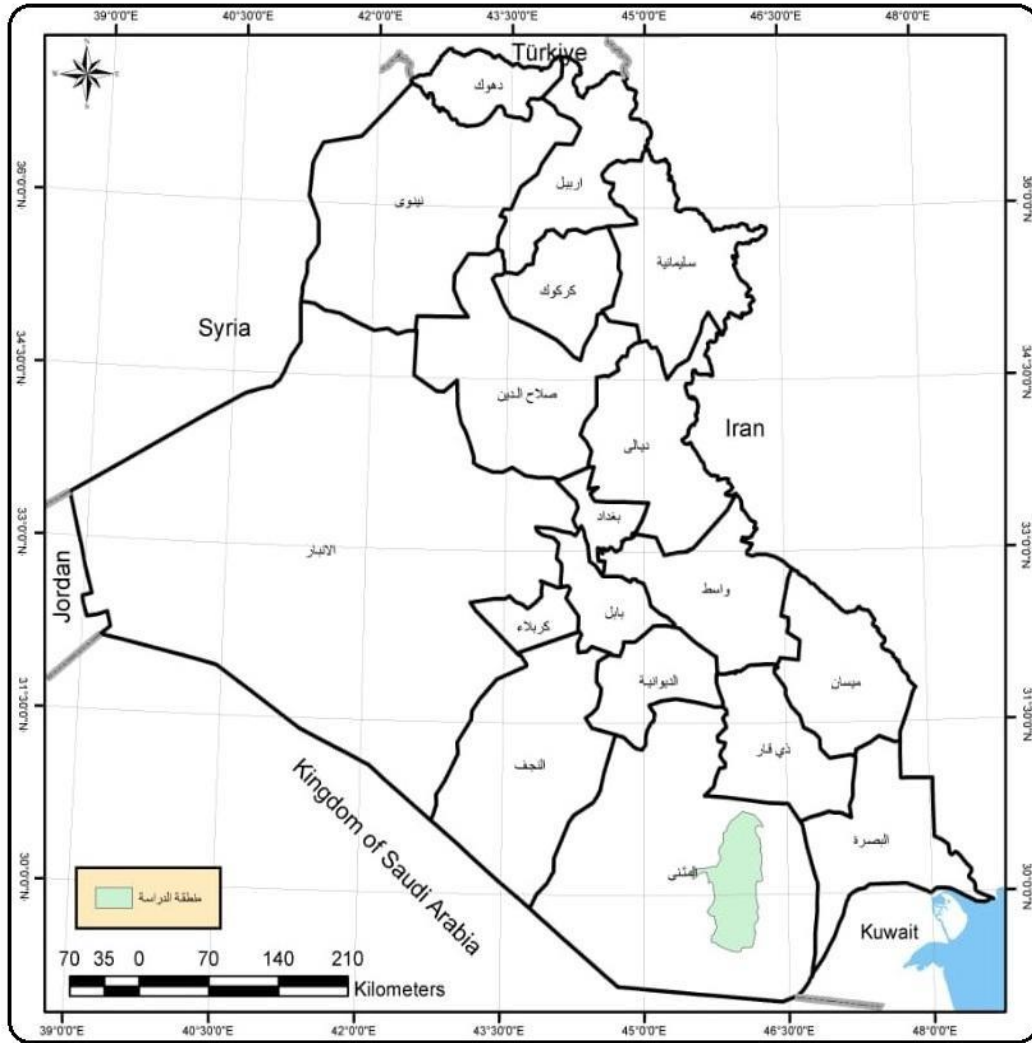
حدود منطقة الدراسة:

جغرافياً تقع المنطقة ضمن الهضبة الغربية بشكل عام، وضمن حدود بادية السماوة بشكل خاص، واقرب منطقة ادارية مأهولة بالسكان ناحية بصية التابعة ادارياً الى قضاء السلطان والتي تتبع بدورها الى محافظة المثنى ادارياً. إذ يحد منطقة الدراسة من الشمال منخفض الصليبيات، ومن الشرق خبرة البويب وام سديرة، اما من الجنوب فيحدها شعيب خشم المجدر، فيما يحدها من الغرب وادي الكصير. أما فلكياً فتقع منطقة الدراسة ما بين دائرتي عرض (٢٩ ٢٨ ١٥) و (٣٠ ٤٤ ٠٥) شمالاً، وقوسي طول (٤٥ ١٥ ٣٠) و (٤٦ ١٦ ٤٥) شرقاً، وبمساحة قدرها (٥٤٧٤.٧٧٧) كم².

أهمية الدراسة:

- تتبع اهمية دراسة حوض وادي ابو غار والاحواض المحيطة به من عدة نقاط وكالاتي
- ١ . إنتاج خريطة مورفومترية لمنطقة الدراسة بالاعتماد على التقنيات الحديثة .
 - ٢ . معرفة دور الخصائص المورفومترية في تطور المسيلات المائية إلى تكوين السيول والفيضانات .
 - ٢ . معرفة الآثار المورفومترية على النشاط الترسيبي لمنطقة الدراسة ، وما يترتب على ذلك من بيان حجم العمود الطباقى .

خريطة (١) حدود منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على الخريطة الجيولوجية ، ومخرجات برنامج Arc Gis ١٠.٤ .
منهجية الدراسة:

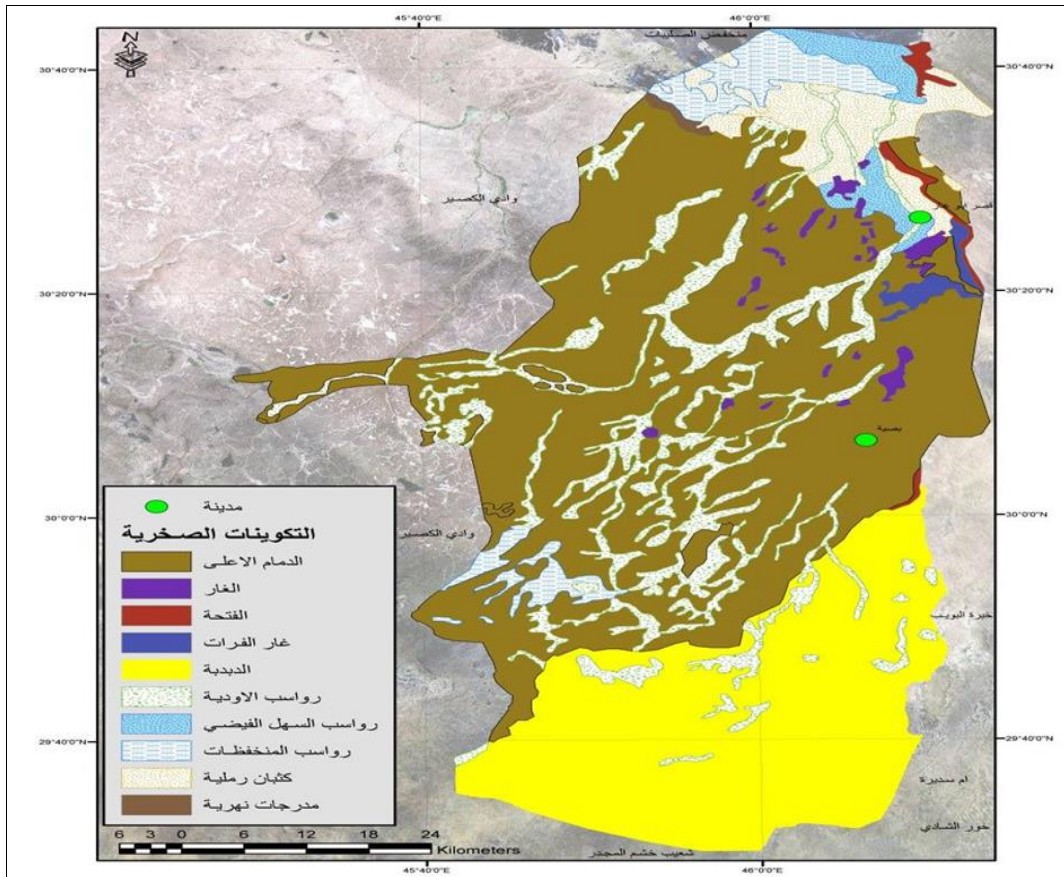
من اجل انتاج بحث علمي يحاكي الواقع بشكل دقيق ويحقق الغرض المنشود أصبح من الضروري استعمال مجموعة من المناهج العلمية والتي تحقق بمجملها بحث متكامل وناضج . اذ سيتم اعتماد المنهج الوصفي والذي من خلاله يتم الاطلاع على منطقة الدراسة، كذلك سيتم اعتماد المنهج التحليلي والذي يتم من خلاله تحليل الخرائط الجيولوجية والطبوغرافية والمرئيات الفضائية وتحليل البيانات ، وايضا تم اعتماد المنهج الرياضي للتعبير عن الظواهر المكانية بشكل واضح من خلال استعمال القيم والمعادلات الرياضية ، فضلا عن اعتماد التقنيات الجغرافية الحديثة مثل نظم المعلومات الجغرافية .

جيولوجية منطقة الدراسة

. يقصد بالتكوينات المنكشفة هي كل التكوينات الصخرية الظاهرة على السطح
Abood, Abdullah. (2023). Slope stability analysis using safety coefficient in Mawt-Sulaymaniyah.

اذ تضم منطقة الدراسة العديد من تكوينات الزمن الثلاثي، ومجموعة من ترسبات الزمن الرباعي، والتي تتباين في مساحاتها وسمكها وتكويناتها وبيئاتها واماكن تواجدها، إذ شملت تكوينات الزمن الثلاثي كل من تكوينات (الدمام الأعلى، الغار، الفتحة، الغار - الفرات، الدبدبة)، وبمساحات بلغت (٣١٨٥.٠٠٢، ٦٢.٢٠٣، ٢٢.٥١١، ١٧.٠٤١، ١٤٧٩.٤٢٠) كم²، وبحسب ترتيب التكوينات، وجميعها ذات بيئة ترسيبية بحرية، فيما شملت ترسبات الزمن الرباعي كل من ترسبات (رواسب الأودية، رواسب السهل الفيضي، رواسب المنخفضات، كثبان رملية، مدرجات نهريّة)، وبمساحات بلغت (١٢٢، ١٢١.٤٠٩، ٢٠٦.٥٠٠، ٢٤٧.٤٢٩، ١١.٢٦٢) كم²، وبحسب ترتيب الترسبات، وهي ذات بيئة ترسيبية نهريّة يلاحظ، خريطة (٢) .

خريطة (٢) التكوينات والترسبات المنكشفة لبحاوض وديان منطقة الدراسة



المصدر : بالاعتماد على خرائط الهيئة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين (١/٢٥٠٠٠٠٠)، الخريطة الطبوغرافية (١/٥٠٠٠٠٠٠)، مخرجات برنامج . (Arcgis 10.4)

المناخ

يتسم مناخ منطقة الدراسة بالجاف بشكل عام كونها تقع ضمن منطقة صحراوية جافة، ويعد المناخ العوامل ذات التأثير الأكبر في مورفومترية الأحواض النهرية، كونه العامل المؤثر في شبكة التصريف المائي لها، فضلاً عن دوره في التأثير في كمية التصريف المائي للأحواض. ومن أهم العناصر المناخية هو الإشعاع الشمسي ودرجات الحرارة والرياح والأمطار، بالاعتماد على البيانات المناخية لمحطة السماوة المناخية للمدة (١٩٨٨ - ٢٠٢١) م، بلغ معدل ساعات السطوع السنوي (٩.٢) ساعة لليوم الواحد، فيما بلغ المتوسط السنوي لدرجات الحرارة (٢٥.٣) درجة مئوية، فيما بلغ المعدل السنوي للمدى الحراري (١٤.٨) درجة مئوية، فيما بلغ معدل سرعة الرياح السنوي (٣.٤) م/ثا، وجاء المجموع السنوي للأمطار لمحطة السماوة (١٠٥.٥) ملم.

الخصائص المورفومترية:

تشمل الخصائص المورفومترية كل من الخصائص المساحية والشكلية والتضاريسية والتصريفية والتي سيتم دراستها تباعاً كالاتي

الخصائص المساحية

تعد دراسة الخصائص المساحية للأحواض المائية ذات أهمية كبيرة، لاسيما في الدراسات المورفومترية، نظراً لما تقدمه من قاعدة بيانات تتأسس عليها جميع المعاملات، سواء كانت شكلية أو تضاريسية أو تصريفية، إذ إن الخصائص المساحية للأحواض المائية تؤثر بشكل كبير في حجم المياه الجارية وقوتها وسرعتها، وكذلك تؤثر في أعداد واطوال مراتب الشبكة النهرية، وكمية التصريف، فضلاً عن تأثيرها في كمية الترسبات التي ترسبها والتي تنقلها معها أثناء جريانها. (Strahler, 1975, p 465). وفيما يلي الخصائص المساحية للأحواض، يلاحظ جدول (١)، وخريطة (٣).

الخصائص الشكلية (Basins Shapes)

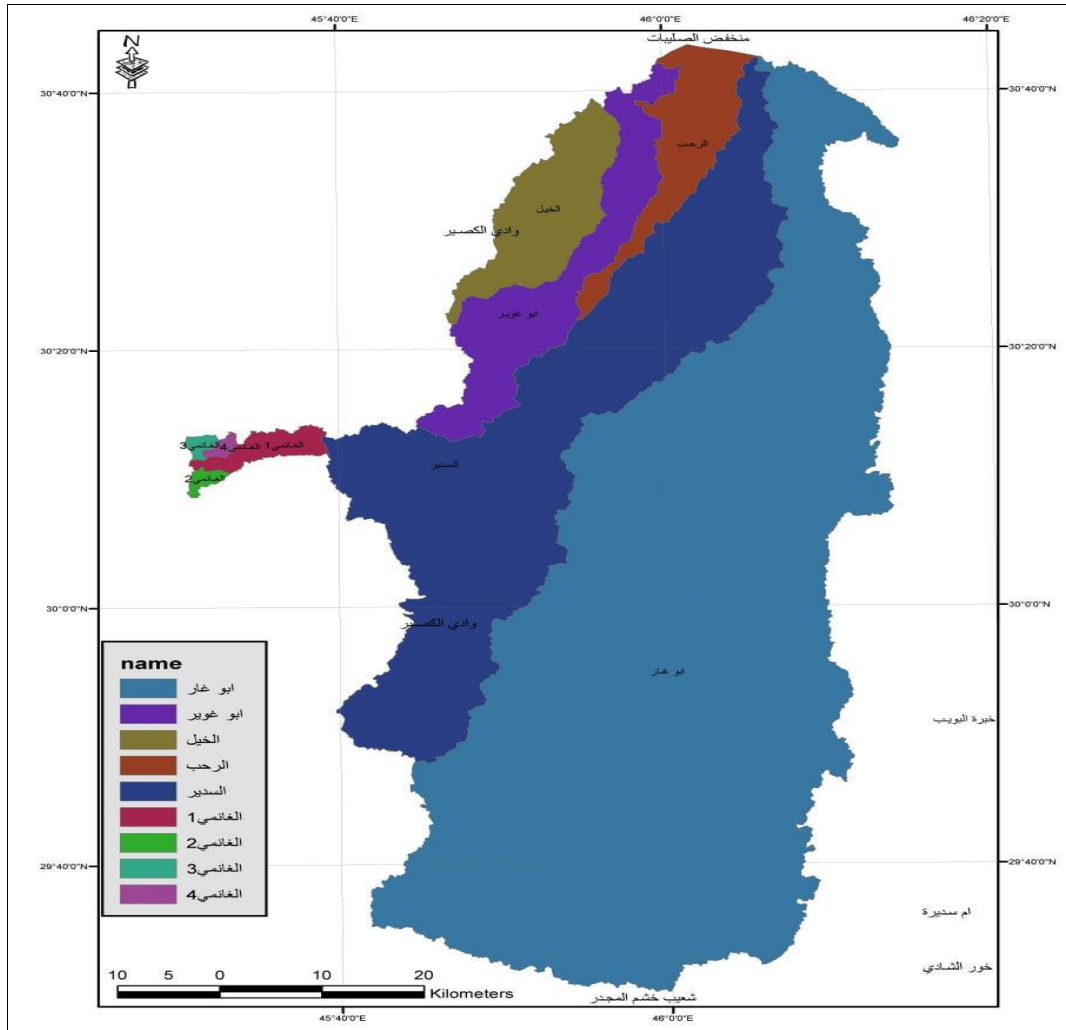
تتأثر الخصائص الشكلية للأحواض المائية بعوامل عدة أهمها، طبيعة التركيب الصخري، الظروف المناخية، العامل الزمني، كمية الجريانات المائية التي تصل إلى المجرى الرئيس، فضلاً عن الصخور ذات النفاذية العالية والتي تتسم بضعفها وقلة صلابتها.

جدول (١) الخصائص المساحية والنسبة المئوية لأحواض وديان منطقة الدراسة

الحوض	المساحة /كم ²	النسبة المئوية %	المحيط / كم	الطول / كم	متوسط العرض/ كم
ابو غار	3485.205	63.7	474.374	133	26.2
السدير	1234.935	22.5	324.935	106	11.65
ابو غوير	302.914	5.52	169.777	59	5.134
الخيّل	212.293	3.9	96.84	34	6.244
الرحب	177.589	3.24	115.972	42	4.228
الغانمي ١	41.396	0.76	45.586	13	3.184
الغانمي ٢	6.495	0.12	16.342	5.12	1.268
الغانمي ٣	7.539	0.14	13.305	4.3	1.753
الغانمي ٤	6.411	0.12	12.656	4.5	1.425
الحوض الكلي	5474.777	100	575.75	133	41.163

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (Arcmap ١٠.٤) وفق نموذج الارتفاع الرقمي (DEM)، ومعطيات برنامج (. Excel)

خريطة (٣) احواض وديان منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على الخريطة الجيولوجية، ومخرجات برنامج Arc Gis ١٠.٤ .

معامل نسبة الاستدارة (Basins Circularity)

يؤشر هذا المعامل الى مدى تقارب او ابتعاد الحوض من الشكل المستدير، وتقع قيم هذا المعامل ما بين الصفر والواحد الصحيح، فكلما اقتربت القيمة من الواحد الصحيح كلما اقترب الحوض من الاستدارة، مما يجعل المسيلات المائية قصيرة وتجري بشكل سريع، لاسيما ذات الرتب العليا، والعكس صحيح. (محسوب، ٢٠٠١، ص ٢٠٨). وتم طرح هذا المعامل من قبل (ملتون ١٩٥٨) وبحسب المعادلة الآتية Abood, Abdullah (٢٠١٤). التحليل المورفومتري لحوض وادي الغنمي. ١. ٣٩٣-٤٣٢.

$$RC = 4AP^2$$

RC معامل الاستدارة / كم² / كم، **A** : المساحة الكلية للحوض / كم²، π ، النسبة الثابتة، **P**² مربع محيط الحوض / كم

ومن تطبيق المعادل وملاحظة جدول (٢)، وخريطة (٣)، يتضح أن قيمة معامل الاستدارة للحوض بلغت (٠.٢) كم²/كم، مما يؤشر إلى ابتعادها من الشكل المستدير، فيما تشابهت القيم ما بين الاحواض الرئيسية الى حد كبير، واختلفت في الاحواض الثانوية، كذلك ابتعدت الاحواض الرئيسية وقسم من الاحواض الثانوية عن معامل الاستدارة بالرغم من التباين في قيمها، إذ جاء حوض وادي الغنمي ٣ بأعلى قيمة بلغت (٠.٥٣) كم²/كم، فيما جاء حوض وادي أبو غوير بأقل قيمة بلغت (٠.١٢) كم²/كم، ووقعت قيم باقي الاحواض ما بين هذين الحدين.

معامل نسبة الاستطالة (Elongation Ratio)

يبين معامل نسبة الاستطالة مدى اقتراب أو ابتعاد الأحواض عن الشكل المستطيل، وتتراوح قيمة هذا المعامل ما بين الصفر والواحد الصحيح. إذ كلما ابتعدت القيمة من الواحد الصحيح باتجاه الصفر كان الحوض أقرب إلى الاستطالة (598 op: 1965، Schumm) .

$$Re = 1.128 * \frac{\sqrt{A}}{LB}$$

Re : معامل نسبة الاستطالة كم²/كم، **A** : المساحة الكلية للحوض / كم²، **L** : طول الحوض / كم

ويتبين من تطبيق المعادلة، ومن ملاحظة جدول (٢)، وملاحظة خريطة (٣)، يتبين أن قيمة معامل نسبة الاستطالة للحوض الكلي بلغت (٠.٦٣) كم²/كم، فيما تباينت قيم هذا المعامل ما بين الاحواض الرئيسية والثانوية، وبلغت اعلى قيمة معامل (٠.٧٢) كم²/كم لحوض وادي الغنمي ٣، وجاء حوض وادي أبو غوير بأدنى قيمة معامل بلغت (٠.٣٣) كم²/كم، وجاءت قيم باقي الاحواض ما بين هذين الحدين.

جدول (٢) الخصائص الشكلية لأحواض وديان منطقة الدراسة

معامل شكل الحوض كم / ٢	معامل تماسك المحيط كم / كم ²	معامل نسبة الاستطالة كم / ٢	معامل نسبة الاستدارة كم / ٢	الحوض
0.19	2.26	0.5	0.19	ابو غار
0.1	2.6	0.37	0.15	السدير
0.09	2.75	0.33	0.12	ابو غوير
0.18	1.87	0.48	0.28	الخييل
0.1	2.45	0.35	0.17	الرحب
0.24	2	0.56	0.25	الغنامي ١
0.25	1.8	0.56	0.3	الغنامي ٢
0.4	1.36	0.72	0.53	الغنامي ٣
0.3	1.41	0.63	0.5	الغنامي ٤
0.3	2.19	0.63	2	الحوض الكلي

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات (Arcmap ١٠.٤) ونموذج الارتفاع الرقمي (DEM) ومعطيات برنامج (Axcel)

معامل تماسك المحيط (Compactness Factor)

تؤشر قيم هذا المعامل الى مدى اقتراب او ابتعاد الاحواض من الشكل المستدير، إذ أن القيم اذا زادت عن الواحد الصحيح ادى الى حصول ارتفاع في نسبة التماسك للمحيط، مما يترتب عليه ابتعاد الحوض عن الشكل المستدير المنتظم، وهذا يعكس وجود ضعف الترابط بين أجزاء الحوض، فضلاً عن عدم وجود انتظام في خط تقسيم المياه، أما فيما انخفضت القيمة عن الواحد الصحيح فهذا يؤشر الى انخفاض في نسبة التماسك، وتبعاً لذلك يقترب الحوض من الاستدارة، مما يعكس وجود تجانس في طبيعة التركيب الصخري الأمر الذي يأخذ الحوض الى الانتظام (Boutan ، 1964 ، P 4)

$$Cc = 0.282 * \frac{P}{\sqrt{A}}$$

Cc : معامل تماسك المحيط / كم / كم² ، **P** : محيط الحوض / كم ، **A** : المساحة الكلية للحوض / كم²

ومن تطبيق المعادلة ، وملاحظة جدول (٢)، وخريطة (٣)، يتضح أن قيمة معامل تماسك المحيط للحوض الكلي قد بلغت (٢.١٩) كم / كم² ، فيما أن قيم معامل تماسك المحيط للأحواض الرئيسية والثانوية لم تتعد كثيراً فيما بينها، إذ جاء حوض وادي أبو غوير بأعلى قيمة والتي بلغت (٢.٧٥) كم / كم² ، فيما جاء حوض وادي الغنامي ٣ بأدنى قيمة بلغت (١.٣٦) كم / كم² ، فيما تراوحت قيم باقي الأحواض ما بين هذين الحدين

معامل شكل الحوض (From Factor)

يعبر هذا المعامل عن العلاقة ما بين عرض الأحواض المائية بالنسبة لأطوالها، من خلال قيمة المساحة الحوضية على مربع أطوالها. وتتراوح قيم هذا المعامل ما بين الصفر والواحد الصحيح . (الصحاف ، ١٩٨٨ ، ص ٧٨٣) .

$$Sf = \frac{A}{Lb^2}$$

Sf : معامل شكل الحوض كم ٢ / كم ، **Lb²** : مربع طول الحوض / كم ، **A** : المساحة الكلية للحوض / كم²

ويتضح من تطبيق المعادلة ، وملاحظة جدول (٢)، وخريطة (٣)، أن قيم المعامل الشكل للحوض الكلي قد بلغ (٠.٣) كم² / كم، ولم تختلف القيم كثيرا ما بين الاحواض الرئيسية والثانوية، إذ جاءت اعلى قيمة والتي بلغت (٠.٤) كم² / كم لحوض وادي الغنامي ٣، فيما جاء حوض وادي أبو غوير بأدنى قيمة بلغت (٠.٠٩) كم² / كم، أما قيم باقي الأحواض فقد تراوحت ما بين هذين الحدين.

وبناء على القيم المذكورة، وتأكيدا من الملاحظة البصرية للخريطة يتضح أن الأحواض النهرية سواء كانت رئيسة أو ثانوية أو صغيرة هي ذات مساحة حوضية صغيرة مقارنة بأطوالها، الأمر الذي يترتب عليه وصول الجريانات المائية بشكل متعاقب مما يجعلها بحاجة وقت أطول حتى تصل للمصب، مما يعرض جزء منها للفقد بسبب التسرب والتبخر، وعلية تبتعد هذه الأحواض عن خطر الفيضان اثناء التساقط المطري الغزير أو بعد حدوث السيول المائية القادمة من الأراضي الأعلى ارتفاعا.

الخصائص التضاريسية

تعكس الخصائص التضاريسية مجموعة من الدلالات البيئية، إذ تتسم الاحواض ذات الصخور الشديدة الصلابة بكونها أكثر تضرراً ووعورة وانحداره من الأحواض ذات الصخور الأقل صلابة، وبنائياً فإن ارتفاع الأحواض المائية بفعل الحركات الارضية في بيئة المنبع وهبوطها في بيئة المصب ينتج عنه زيادة في تقاطع الأسطح للأحواض، فضلاً عن زيادة في درجة انحدارها مع ارتفاع قيمة المعامل الهيسومتري. (سلامة، ٢٠٠٤، ص ١٨٤ - ١٨٥). وفيما يلي أهم الخصائص التضاريسية والتي تعد ذات تأثير كبير على جيومورفولوجية والشبكة التصريفية، يلاحظ جدول (٣) .

جدول (٣) الخصائص التضاريسية لأحواض وديان منطقة الدراسة

التضرس الكلي / م	نسبة التضرس م / كم	التضاريس النسبية م / كم	معامل الوعورة كم / كم ² م	النسيج الحوضي مجرى/كم	التكامل الهيسومتري كم ² / م	الحوض
276	2	0.58	1.24	67.7	12.6	ابو غار
242	2.28	0.74	0.4	41.5	5.1	السدير
173	2.93	1	0.07	19.9	1.75	ابو غوير
125	3.67	1.29	0.036	34.7	1.7	الخييل
77	1.83	0.66	0.19	17.4	2.3	الرحب
20	3	0.44	0.0012	30.7	2	الغنامي ١
10	1.9	0.61	0.00009	18.9	0.65	الغنامي ٢
14	3.25	1	0.00011	14.9	0.54	الغنامي ٣
11	2.4	0.87	0.0001	15	0.58	الغنامي ٤
278	2.1	0.48	1.93	98	19.7	الحوض الكلي

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (Arcmap ١٠.٤) وفق نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) ومعطيات برنامج (Axcel) التضرس الكلي (Relief Whole)

يقصد بالتضرس الكلي هو الفرق ما بين أعلى وأدنى ارتفاع للحوض المائي.

(محسوب، ٢٠٠١، ص ٢٠٤).

$$H = Z - z$$

H : التضرس الكلي (الفرق ما بين أعلى وأدنى ارتفاع الحوض) ، **Z** : أعلى ارتفاع في الحوض / م ، **Z** : أدنى ارتفاع للحوض / م .

ويتضح من تطبيق الطريقة الحسابية، وملاحظة جدول (٣)، نجد أن قيمة التضرس لحوض الكلي قد بلغت (٢٧٨) م، فيما تباينت القيم للأحواض الرئيسة والثانوية، إذ جاء حوض وادي ابو غار بأعلى قيمة والتي بلغت (٢٧٦) م، فيما بلغت أدنى قيمة (١٠) م لحوض وادي الغنامي ٢، ووقعت قيم الأحواض الباقية ما بين هذين الحدين .

نسبة التضرس (Relief Ratio)

يمكن استخراج هذا المعامل عن طريق تقسيم قيمة التضرس الكلي (الفرق ما بين أعلى وأدنى ارتفاع) على طول الحوض المائي. وتتأثر قيمة هذا المعامل بسرعة وقوة تدفق الجريانات المائية، والتي يترتب عليها نشاط في فعالية العمليات الجيومورفولوجية، لاسيما عمليتي التجوية الكيميائية والحت المائي وبمساعدة الظروف المناخية، وطبيعة التركيب الصخرية، ومدى تباين تأثير تلك العوامل تتباين تبعاً لذلك استجابتها لعمليات التجوية

والحت. وتعكس قيمة هذا المعامل الكمية التي تم نقلها من الرواسب (جواد، ٢٠١٢، ص ١٣٤).

$$Rhl = \frac{H}{lb}$$

Rhl : معامل نسبة التضرس م/كم ، **H** : التضرس الكلي / م ، **Lb** : طول الحوض / كم

وعن طريق تطبيق المعادلة، وملاحظة جدول (٣)، يتبين أن قيم معامل نسبة التضرس للحوض الكلي بلغت (٢.١) م/كم، ولم تتباين قيم الأحواض الرئيسية والثانوية كثيرا، إذ جاء حوض وادي الخيل بأعلى قيمة بلغت (٣.٦٧) م/كم، فيما جاء حوض وادي الغنامي ١ بأدنى قيمة والتي بلغت (١.٥٤) م/كم، فيما وقعت قيم الأحواض الباقية ما بين هذين الحدين.

معامل التضاريس النسبية (Relative)

ويقصد بهذا المعامل هو العلاقة ما بين قيمة معامل التضرس النسبي للأحواض وبين محيطاتها، وتبين قيمة هذا المعامل قدرة الجريانات والمسيلات المائية في إحداث نشاط تربوي وحتى في الاجزاء العالية من الاحواض، لاسيما في مناطق المنابع. (جواد، ٢٠١٢، ص ٢٧٠).

$$Rhp = \frac{H}{p}$$

Rhp : قيمة معامل التضاريس النسبية م/كم، **H** : التضرس الكلي/ م ، **P** : محيط الحوض/ كم

من ملاحظة جدول (٣)، وتطبيق المعادلة، يتضح أن قيم معامل التضاريس النسبية لحوض الكلي قد بلغت (٠.٤٨) م/كم، ولم تختلف قيم الأحواض الرئيسية والثانوية فيما بينها كثيرا، إذ جاء حوض وادي الخيل بأعلى قيمة بلغت (١.٢٩) م/كم، فيما جاء حوض وادي الغنامي ١ بأدنى قيمة بلغت (٠.٤٤) م/كم، أما قيم الأحواض الباقية فقد جاءت ما بين هذين الحدين.

معامل قيمة الوعورة (Ruggedness Number)

تؤشر القيم المرتفعة لمعامل الوعورة الى نشاط عالي في عمليات الحت التي تنتجها الجريانات المائية ليزداد معها كمية الترسبات الناتجة عن عملية الحت والتي ستصبح فيما بعد أدوات لعملية الحت في الاجزاء الآتية من المجرى النهري، فيما تؤشر القيم المنخفضة الى نشاط خفيف وضعيف للحوت المائي كنتيجة لعدة عوامل اهمها، انخفاض درجة الانحدار، وبطء سرعة وقوة الجريانات المائية، مما يترتب عليه انخفاض في نشاط الحت

يقابلها ارتفاع في عملية الترسيب ليرتفع على اثره الناتج الترسيبي، لاسيما عندما يصل المجرى النهري إلى مرحلة النضج. (طشطوش ، ٢٠١٥ ، ص ٣١٤) .

$$Rn = \frac{Dd * H}{1000}$$

Rn : معامل قيمة الوعورة كم / كم² م ، **Dd** : الكثافة التصريفية كم / كم² م ، **H** : التضرس الكلي م

يعكس معامل الوعورة العلاقة ما بين تضاريس الأحواض وبين كثافتها التصريفية ، للاستدلال على شدة التقطع لتلك الأحواض Abood, Abdullah (٢٠١٦). التحليل الرقمي للخصائص المورفومترية لحوض وادي أبو مريس في محافظة المثنى. ٢٠٢٩-٢٨٠.

وعلى أثر التباين والاختلاف البسيط في تضرس الأحواض ودرجة الانحدار لمجاريها المائية ومدى استجابتها للعمليات الجيومورفولوجية، ومن ملاحظة جدول (٣)، نجد ان قيمة معامل الوعورة لا تختلف كثيرا من حوض لآخر، اذ بلغت قيمة الحوض الكلي (١.٩٣) كم / كم² م، فيما جاء حوض وادي ابو غار بأعلى قيمة بلغت (١.٢٤) كم / كم² م، وجاء حوض وادي الغنامي ٢ بأدنى قيمة (٠.٠٠٠٠٠٩) كم / كم² م، وجاءت قيم باقي الاحواض ما بين هذين الحدين

النسيج الحوضي او النسيج الطبوغرافي (Basin Texture)

يؤشر معامل النسيج الحوضي مدى التقطع والتضرس الذي يطرأ على الأحواض المائية، وطبيعة كثافة الصرف، فزيادة الجريانات والمسيلات المائية وتقاربها مع بعضها البعض يعكس نشاط عالي في فعالية العمليات الحتية والتعرؤية، مما يؤدي إلى حدوث تقطع وتضرس في سطح الحوض المائي، لاسيما في الجريانات المائية ذات الرتب الدنيا والقريبة من خط تقسيم المياه وبغض النظر عن أطوالها ، بمساعدة عدة عوامل مثل، درجة الانحدار، طبيعة التركيب الصخري، كمية المياه الموجودة في الجداول والمسيلات المائية، فضلا عن الجاذبية. (1977 Stanley, p67)

$$Dt = \frac{Nu}{p}$$

Dt : معامل النسيج الحوضي مجرى/ كم ، **Nu** : مجموع أعداد المجاري المائية/ مجرى، **P** : محيط الحوض/ كم

ومن ملاحظة جدول (٣)، وتطبيق المعادلة، يتضح ان قيمة معامل النسيج الحوضي للحوض الكلي قد بلغت (٩٨) مجرى/ كم، أما بالنسبة للأحواض الرئيسة والثانوية فقد جاء حوض وادي ابو غار بأعلى قيمة بلغت (٦٧.٧) مجرى/ كم، فيما جاء حوض وادي

الغنامي ٣ بأدنى قيمة والتي بلغت (١٤.٩) مجرى/كم، وجاءت قيم باقي الأحواض ما بين هذين الحدين .

التكامل الهيسومتري (Hypsometric Integral)

يستفاد من هذا المعامل معرفة أعمار الأحواض المائية، ويتم ذلك من خلال بيان العلاقة ما بين المساحة الحوضية والتضاريس الموجودة عليها، وبصورة أدق هو لمعرفة التضاريس القديمة والحديثة للأحواض، وإيجاد الفرق ما بينها تبعاً لطبيعة العمليات الجيومورفولوجية ومدى تأثيرها على سطوح الأحواض من جهة، ومدى استجابة تلك السطوح لهذه العمليات من جهة أخرى، فضلاً عن معرفة الفترة الزمنية التي استغرقتها العمليات الجيومورفولوجية، لاسيما عملية الحت في تضرس تلك السطوح. وتؤشر القيم المرتفعة لمعامل التكامل الهيسومتري إلى كبر مساحة الحوض نسبة إلى طول وتضاريس الحوض، فيما تؤشر القيم المنخفضة إلى أن الحوض أو الأحواض المائية لازالت في بداية مراحل تطورها الجيومورفولوجية (مالح، ٢٠١٩، ص ١٥٧).

$$HI = \frac{A}{H}$$

HI : معامل التكامل الهيسومتري كم²/م ، A : المساحة الكلية للحوض/كم² ، H : التضرس الكلي للحوض / م

ومن تطبيق المعادلة، وملاحظة جدول (٣)، يتضح أن قيمة معامل التكامل الهيسومتري للحوض الكلي بلغت (١٩.٧) كم²/م، فيما اختلفت قيم الأحواض الرئيسية والثانوية فيما بينها اختلافاً واضحاً، إذ جاء حوض وادي ابو غار بأعلى قيمة بلغت (١٢.٦) كم²/م ، فيما جاء حوض وادي الغنامي ٣ بأدنى قيمة والتي بلغت (٠.٥٤) كم²/م، وجاءت قيم باقي الأحواض ما بين هذين .

الخصائص التصريفية (Network Drainage)

شبه وليم ديفز الأنهار بالعروق الموجودة في الأشجار فيما شبه حوض الشبكة التصريفية بالورقة الكاملة، ويعد وليم ديفز هو أكثر الجغرافيين اهتماماً بالأنهار ومراحل تطورها، استطاع ديفز من تمييز خصائص أو طبيعة التصريف كوحدة، إذ تتباين الأحواض التصريفية فيما بينها، فمنها ما هو كبير جداً مثل حوض الأمازون، ومنها ما هو صغيرة جداً يمكن أن تقاس بالأمتار المربعة وباستطاعة نهر أو جدول واحد من تصريف مياهها (ماكولا، ١٩٨٦، ص ١٧ - ٢٩).

المراتب النهرية (Stream order)

تجتمع الجريانات المائية مع بعضها لتكون منظومة تصريفية تغطي المساحة الحوضية التي تنتهي مياهها الى المجرى الرئيس (Abood, Abdullah. (2023). View of Hydrological analysis of the discharge Alshahrani basin and his secondary basin by using the SCS-CN equation

وبصورة أكثر دقة هي جميع المساحة الارضية التي تدعم الجريانات المائية بالمياه، وتتكون منظومة الصرف من شبكة متصلة من الجريانات المائية بجميع مراتبها من المجاري ذات الرتب الدنيا وصولاً الى المجرى الرئيس، والتي تكون بمجموعها نمطاً تصرفاً معيناً، تبعاً لاختلاف عوامل عدة مثل، الصخور وطبيعة تركيبها العمليات الجيومورفولوجية، الظروف المناخية، طبيعة الصدوع والطيّات، الطبوغرافية، الانحدار، فضلاً عن الجاذبية الأرضية. (تاريوك، ص ٢٥١)

تم وضع مجموعة من النظريات والطرق لاحتساب المراتب النهرية وتسلسلها، مثل هورتن (Horton)، وستريهلر (Strahler)، وشريف، وغيرهم، إلا أن أكثر الطرق استعمالاً وسهولة وتعطي نتائج قريبة الى الواقع وتتماشى مع المنطق العلمي هي طريقة ستريلر (Strahler).

وتنص طريقة ستريلر (Strahler) في احتساب المراتب النهرية على أن المسيلات والجداول التي لاتصب فيها اي مسيلات تدخل ضمن المرتبة الأولى وهي الأقرب الى خطوط تقسيم المياه، وعند اتحاد جدولين أو ممثلين من نفس المرتبة فإنهما يكونان مجرى مائي من المرتبة الثانية، وهكذا وصولاً الى المجرى الرئيس والذي يأخذ أعلى مرتبة ورئيسة. (الدليمي، ٢٠٠٥، ص ٢٧٢)

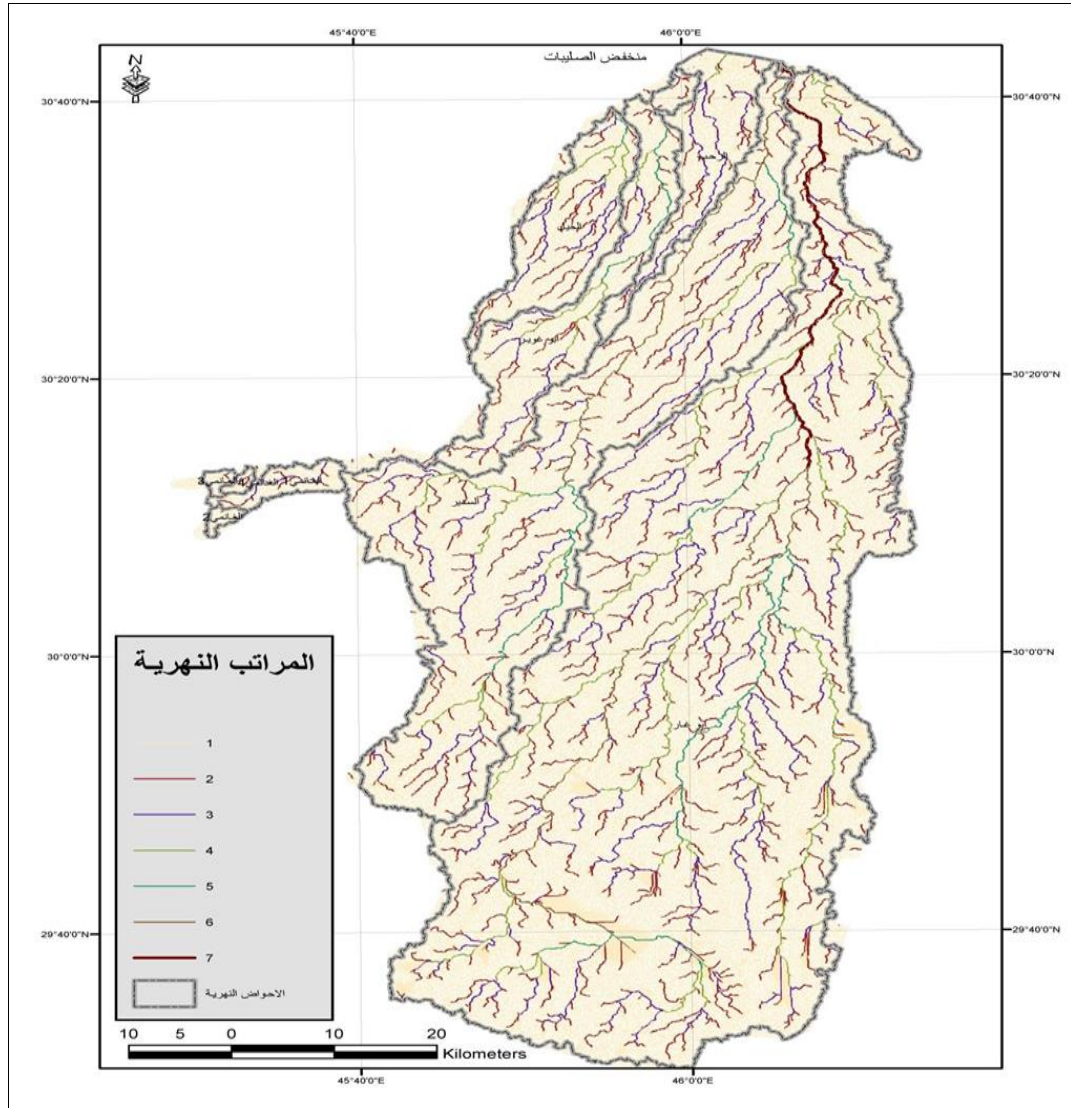
تختلف الاحواض النهرية في شبكتها التصريفية من حوض لآخر، اذ نجد ان حوض وادي ابو غار يأتي بأكبر شبكة تصريفية بعدد مراتبها النهرية والتي بلغت سبعة مراتب نهرية، فيما جاء حوض وادي الغنامي الثاني بأصغر شبكة تصريفية تتكون من مرتبتين ناريتين، وهذا الاختلاف ناتج بسبب عوامل عدة اهمها، المساحة الحوضية، الظروف المناخية، الخصائص التضاريسية، فضلاً عن عامل الانحدار والجاذبية الارضية. وهناك علاقة طردية ما بين الحجم المساحي للأحواض وبين مراتبها النهرية، اذ كلما كبرت المساحة الحوضية للأحواض ازداد عدد مراتبها النهرية.

جدول (٤) مجموع أعداد المجاري المائية للمراتب النهرية لأحواض وديان منطقة الدراسة

النسبة المئوية %	مجموع اعداد جميع المراتب/ مجري	إعداد المرتبة السابعة/ مجري	إعداد المرتبة السادسة/ مجري	إعداد المرتبة الخامسة/مجري	إعداد المرتبة الرابعة/ مجري	إعداد المرتبة الثالثة/ مجري	إعداد المرتبة الثانية/ مجري	اعداد المرتبة الأولى / مجري	الحوض
56.88	32107	1	2	6	202	295	5678	25923	ابو غار
23.88	13478	--	1	2	9	24	110	13332	السدير
5.99	3381	--	--	1	3	8	47	3322	ابو غوير
5.95	3362	--	--	1	3	8	27	3323	الخييل
3.58	2023	--	--	--	1	5	23	1994	الرحب
2.48	1399	--	--	--	--	1	9	1389	الغنامي ١
0.55	309	--	--	--	--	--	1	308	الغنامي ٢
0.35	198	--	--	--	--	1	2	195	الغنامي ٣
0.34	190	--	--	--	--	1	2	187	الغنامي ٤
-----	56447	1	3	10	218	343	5899	49973	الحوض الكلي
100	-----	0.002	0.01	0.02	0.378	0.61	10.45	88.53	النسبة المئوية

المصدر :- من عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (Arcmap ١٠.٤) وفق نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) ومعطيات برنامج (Axcel)

خريطة (٤) المراتب النهرية لبحوض وديان منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على الخريطة الجيولوجية، ومخرجات برنامج Arc Gis 10.4 .
ومن ملاحظة جدول (٤)، وخريطة (٤)، يتضح أن مجموع أعداد المجاري النهرية لمنطقة الدراسة بلغ (٥٦٤٤٧) مجرى مائي، إذ جاء عدد مجاري المرتبة الاولى (٤٩٩٧٣) مجرى، أو ما يعادل (٨٨.٥٣%) من مجموع المجاري مجتمعة ، وهي الأولى بعدد مجاريها المائية، فيما جاءت المرتبة الثانية بعدد (٥٨٩٩) مجرى، أو ما يعادل (١٠.٤٥%)، أما المرتبة الثالثة فقد بلغ عدد مجاريها (٣٤٣) مجرى، أو ما يعادل (٠.٦١%)، وبلغ عدد المجاري المائية للمرتبة الرابعة (٢١٨) مجرى، أو ما يعادل (٠.٣٧٨%)، وجاءت المرتبة الخامسة بعدد (١٠) مجرى، أو ما يعادل (٠.٠٢%)، والمرتبة السادسة بعدد (٣) مجرى، أو ما يعادل (٠.٠٠١%)، وأخيرا جاءت المرتبة السابعة بمجرى واحد فقط والذي يعادل (٠.٠٠٠٢%)، والذي تمثل بالمجرى الرئيس .

اما فيما يتعلق بالأحواض فهي الاخرى تختلف في عدد مجاريها المائية بجميع مراتبها النهرية ، فقد جاء حوض وادي ابو غار اولاً بعدد (٣٢١٠٧) مجرى، أو ما يعادل (٥٦.٨٨%) من مجموع المجاري المائية للحوض الكلي، وجاء حوض وادي الغنامي الرابع بأقل عدد اذ بلغ (١٩٠) مجرى، أو ما يعادل (٠.٣٤%)، فيما جاءت أعداد المجاري المائية لباقي الاحواض ما بين هذين الحدين ومن الاعلى للأدنى (١٣٤٧٨، ٣٣٨١، ٣٣٦٢، ٢٠٢٣، ١٣٩٩، ٣٠٩، ١٩٨) مجرى، وبنسب مئوية بلغت (٢٣.٨٨%، ٥.٩٩%، ٥.٩٥%، ٣.٥٨%، ٢.٤٨%، ٠.٥٥%، ٠.٣٥%)، للأحواض (السدير، أبو غوير، الخيل، الرحب، الغنامي ١، الغنامي ٢، الغنامي ٣) وبحسب ترتيب القيم والنسب المئوية.

أطوال المجاري المائية (Length of Streams)

تختلف أطوال المجاري المائية من حوض لآخر، ومن مرتبة نهريّة لأخرى، وهناك علاقة طردية ما بين أطوال المجاري المائية من جهة وبين المراتب النهرية من جهة اخرى، اذ انه كلما ازدادت المراتب النهرية للأحواض ازدادت معها اطوال مجاريها (ابو العينين، ١٩٩٥، ٢٩٤). ومن ملاحظة جدول (٥)، نلاحظ أن أطوال المجاري المائية لحوض الكلي قد بلغت (٣٨٧٨٧.١١٦) كم، إذ جاءت اولاً المرتبة الأولى بأطوال (٣٥١٩٩.٨٧٣) كم، او ما يعادل (٩٠.٧٥%)، فيما بلغت أطوال المرتبة الثانية (١٧٣٥.٢٦٤) كم، او ما يعادل (٤.٨٤%)، وبلغت أطوال مجاري المرتبة الثالثة (٩٣٢.٩٥٠) كم، او ما يعادل (٢.٤%)، وبلغت أطوال مجاري المرتبة الرابعة (٤٦٨.٤٩٠) كم، او ما يعادل (١.٢١%)، وجاءت المرتبة الخامسة بأطوال مجاري بلغت (٢٠٨.٧٠٠) كم، او ما يعادل (٠.٣٥%)، والمرتبة السادسة بأطوال مجاري بلغت (١٧٦.٢٢٠) كم، او ما يعادل (٠.٤٦%)، واخيراً جاءت المرتبة السابعة بأقل أطوال مجاري اذ بلغت (٦٦.٤٧٤) كم او ما يعادل (٠.١٧%).

وكذلك اختلفت الأحواض النهرية في أطوال مجاريها بجميع مراتبها النهرية من حوض نهري لآخر، اذ جاء اولاً حوض وادي ابو غار بأطوال مجاري بلغت (٢٤١٣٨.١٨٣) كم، او ما يعادل (٦٢.٢%)، فيما جاء حوض وادي الغنامي الرابع بأقل اطوال مجاري والتي بلغت (٤٢.٩٧٩) كم، او ما يعادل (٠.١١%)، فيما جاءت أطوال المجاري النهرية للأحواض الاخرى ما بين هذين الحدين ومن الاعلى للأدنى (٩٠١٦.٥٨٠، ٢٢٣٧.٨٣٣، ١٥٩٥.١١٧، ١٣٥٠.٦٥٥، ٣١٠.٩٨٣، ٤٩.٠٥٠، ٤٥.٧٣٦) كم، بنسب مئوية بلغت (٢٣.٢٥%، ٥.٧٧%، ٤.١٤%، ٣.٤٨%، ٠.٨%، ٠.١٣%، ٠.١٢%)، للأحواض (السدير، أبو غوير، الخيل، الرحب، الغنامي ١، الغنامي ٢، الغنامي ٣)، وبحسب ترتيب القيم والنسب المئوية.

جدول (٥) اطوال مراتب احواض وديان منطقة الدراسة

النسبة المئوية %	مجموع اطوال المراتب/ كم	اطوال المرتبة السابعة/كم	اطوال المرتبة السادسة/كم	اطوال المرتبة الخامسة/كم	اطوال المرتبة الرابعة/كم	اطوال المرتبة الثالثة/ كم	اطوال المرتبة الثانية / كم	اطوال المرتبة الاولى / كم	الحوض
62.2	24138.183	66.474	106.357	115.698	327.895	526.163	1069.655	21925.941	ابو غار
23.25	9016.58	--	69.863	55.971	77.626	223.567	407.876	8181.677	السدير
5.77	2237.833	--	--	30.386	30.549	51.611	90.732	2034.555	ابو غوير
4.14	1595.117	--	--	6.645	27.034	53.206	93.969	1414.263	الخيّل
3.48	1350.655	--	--	--	5.386	60.768	51.828	1232.673	الرحب
0.8	310.983	--	--	--	--	13.57	11.74	285.673	الغنامي ١
0.13	49.05	--	--	--	--	--	2.892	46.158	الغنامي ٢
0.12	45.736	--	--	--	--	1.636	3.442	40.658	الغنامي ٣
0.11	42.979	--	--	--	--	1.574	3.13	38.275	الغنامي ٤
-----	38787.116	66.474	176.22	208.7	468.49	932.095	1735.264	35199.873	الحوض الكلي
100	-----	0.17	0.46	0.53	1.21	2.4	4.48	90.75	النسبة المئوية

المصدر :- من عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (Arcmap ١٠.٤) وفق نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) ومعطيات برنامج (Axcel)

نسبة التشعب (Bifurcation Ratio)

تعبر قيمة نسبة التشعب عن العلاقة ما بين عدد الجريانات المائية في مرتبة ما بالنسبة لعدد الجريانات المائية التي تليها مرتبة (Abood, Abdullah & Abbass, Hamza, 2021). الخصائص المورفومترية لأحواض شرق محافظة واسط باستعمال نظم المعلومات الجغرافية. *Al-Adab Journal*. 2. 419-444. 10.31973/aj.v2i. 137.1708.190-188.

وهناك عوامل عدة تؤثر في نسبة التشعب أهمها، التركيب الصخري والبنية الجيولوجية، الظروف المناخية، طوبوغرافية المنطقة، فضلا عن طبيعة الغطاء النباتي. وتختلف الأحواض المائية في مدى تجانسها من عدمه، إذ تتسم بالتجانس عندما تقع قيمتها ما بين (٣ - ٥)، أما إذا زادت القيم عن (٥) فهي تكون غير متجانسة. (سلامة، ٢٠٠٤، ص ١٨٨ - ١٩٠).

ومن خلال تطبيق المعادلة، وملاحظة جدول (٦)، يتضح أن قيمة متوسط نسبة التشعب للحوض الكلي قد بلغت (٤.٣) مجرى، فيما بلغ متوسط نسبة التشعب لأحواض منطقة الدراسة مجتمعة (٦٦.٨٤) مجرى، وتباينت هذه القيمة لأحواض فيما بينها، إذ بلغت أعلى متوسط نسبة تشعب لحوض الغنامي الثاني بقيمة بلغت (٣٠.٨) مجرى، فيما جاء حوض وادي ابو غار بأدنى متوسط نسبة تشعب بقيمة بلغت (١٠.٦٥) مجرى، ووقعت قيم باقي الأحواض ما بين هذين الحدين ومن الأعلى للأدنى (٢٠.٥، ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٤٠.٨، ٤٨، ٨١.٦) مجرى، للأحواض (أبو غوير، السدير، الرحب، الخيل، الغنامي ٣، الغنامي ٤، الغنامي ١)، وبحسب ترتيب القيم.

ومن ملاحظة القيم الناتجة عن تطبيق معادلة نسبة التشعب ينضح وجود فرق كبير وواضح ما بين تلك القيم، لاسيما ما بين المراتب الدنيا من الشبكة التصريفية، وكذلك يتضح هذا الفرق في الاحواض الصغيرة مقارنة بالأحواض الكبيرة .

الكثافة التصريفية (Drainage Density)

تستلم الأراضي التي تقع ضمن المناخات الجافة والصحراوية كميات قليلة ومتذبذبة من التساقط المطري، فضلاً عن سقوطها في موسم قصير من السنة، مما يجعل قسم منها عرضة لعمليات التبخر، كنتيجة لارتفاع معدلات الحرارة، والإشعاع الشمسي، والجفاف، فضلاً عن تسرب قسم آخر الى باطن الأرض من خلال مناطق الضعف الموجودة في الأرض، والتي تسمح لكميات من التساقط المطري بالنفوذ والتسرب الى باطن الأرض (Abood, Abdullah & Waheed, Hossam. (2022). The use of plant (*Citrullus colocynthis*) in alternative medicine. *Al-Adab Journal*. 3. 101-110. 10.31973/aj.v3i. 143.3901).

جدول (٦) نسب تشعب احواض وديان منطقة الدراسة

متوسط نسب التشعب لجميع المراتب / مجرى	نسبة تشعب المرتبة السادسة / مجرى	نسبة تشعب المرتبة الخامسة / مجرى	نسبة تشعب المرتبة الرابعة / مجرى	نسبة تشعب المرتبة الثالثة / مجرى	نسبة تشعب المرتبة الثانية /مجرى	نسبة تشعب المرتبة الاولى /مجرى	الحوض
10.65	2	3	33.66	1.46	19.2	4.6	ابو غار
27	--	2	4.5	2.66	4.58	121.2	السدير
20.5	--	--	3	2.66	5.87	70.68	ابو غوير
33	--	--	3	2.66	3.37	123	الخييل
32	--	--	--	5	4.6	86.7	الرحب
81.6	--	--	--	--	9	154.33	الغنامي ١
308	--	--	--	--	--	308	الغنامي ٢
40.8	--	--	--	--	2	79.5	الغنامي ٣
48	--	--	--	--	2	93.5	الغنامي ٤
66.84 4.3	2.7	1.2	2.2	2	1.9	20.3	الحوض الكلي

المصدر :- من عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (Arcmap ١٠.٤) وفق نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) ومعطيات برنامج (Axcel)

كل هذه الأمور مجتمعة تقلل من فرص حدوث وتكون جريانات مائية لها القدرة على إحداث نشاطات للعمليات الجيومورفولوجية مثل الحت والترسيب وتشكيل المظاهر الأرضية، وعلى الرغم من ذلك تتشكل جريانات مائية تنشط فيها عمليات الحت المائي والترسيب، فضلاً عن زيادة في الناتج الرسوبي، والسبب يعود في ذلك إلى طبيعة التساقط المطري والذي يتسم بسقوطه في مدة زمنية قصيرة، بغزارة عالية، مما يمكننا من تشكيل شدة مطرية يعطيها القدرة على تشكيل الجريانات المائية، من ثم يمنحها الفرصة لنشاط العمليات الجيومورفولوجية، وعلى حد ذاته زيادة في عمليات الحت والترسيب، فضلاً عن إمكانية حدوث السيول بفعل عوامل الانحدار Abdulhasan, Mahmoud & Abdulaali, Hayder & Al-Doori, Qusay & Dakheel, Heba & Al-abdan, Raheem & Alhachami, Firas & Hameed, Anmar & Shoia, Sarah & Mansour, Mustafa. (2022). Physicochemical and Heavy Metal Properties of Soil Samples in Waste Disposal Site, Suq Al-Shuyukh, Iraq. 345-350. 10.1109/ISMSIT.2022.9932750.56059.2022.

وبالاستناد على ما تقدم وبما أن منطقة الدراسة تقع ضمن المناخ الصحراوي الجاف، وهذا يجعلها تستلم كميات قليلة من التساقط المطري، لكن هذا لا يمنع من تكون جريانات مائية وتنسم بقوتها وسرعتها وذات كثافة عالية، لها القدرة على إحداث نشاطات جيومورفولوجية حتى وتعرى وترسيب، بسبب تشكل الشدات المطرية، مما يعطي الفرصة إلى إمكانية تشكل وحوادث السيول التي تكتسح منطقة الدراسة في فصل الشتاء على إثر التساقط المطري بفعل عامل انحدار الأرض، لاسيما من المناطق والأراضي الأكثر ارتفاعاً من منطقة الدراسة. مما يزيد وبشكل عالي من عمليات الحت والنقل والترسيب، مما يترتب على ذلك زيادة في كميات ونوعية واحجام الناتج الرسوبي.

وعليه بالاستناد على ما تقدم تتأثر الكثافة التصريفية بعوامل عدة هي، طبيعة التركيب الصخري والجيولوجي، طبيعة انحدار السطح، الظروف المناخية لاسيما طبيعة التساقط المطري وغزارته والفترة التي يستغرقها ودرجة الحرارة والإشعاع الشمسي، الغطاء النباتي، طبيعة ونوعية الترب، فضلاً عن عامل الجاذبية. ومن البديهي أن زيادة درجة الانحدار تقابلها زيادة في الكثافة التصريفية، وكذلك فإن زيادة التساقط المطري ينتج عنه زيادة في كمية المياه الموجودة في الجريانات المائية، مما يزيد من الكثافة التصريفية، مما يزيد من نشاط وفعالية العمليات الجيومورفولوجية. وتقسم الكثافة التصريفية إلى كثافة الصرف الطولية، والكثافة العددية (التكرار النهري) وكالاتي :

كثافة الصرف الطولية (Drainage Density Longitudinal)

يقصد بكثافة الصرف الطولية هو نسبة مجموع أطوال الجريانات المائية بكافة مراتبها النهرية للحوض المائي الى المساحة الكلية لنفس الحوض، وتم اعتماد كثافة الصرف الطولية كمعيار في تصنيف الأحواض المائية بحسب نسيجها الطبوغرافي من قبل كل من سميث (Smith ١٩٥٠)، وستريهلر (Strahler ١٩٥٧)، إذ ان قيمة كثافة التصريفية الطولية للأحواض ذات النسيج الخشن تقل قيمتها عن (٥ كم / كم²) ، بينما تتراوح القيمة ما بين (٧.٥ - ١٣) كم/كم²، للأحواض ذات النسيج المتوسط ، واخيرا تقع القيمة ما بين (١٣.٧ - ١٥٥) كم/كم²، بالنسبة للأحواض ذات النسيج الناعم (ابو العينين، ١٩٩٥، ص ٤٥٢).

$$DD = \frac{Lu}{A}$$

DD: قيمة كثافة الصرف الطولية كم/كم²، **Lu:** مجموع أطوال المجاري المائية/كم، **A:** المساحة الكلية/كم²

ويتضح من ملاحظة جدول (٧)، وتطبيق المعادلة، أن قيمة كثافة الصرف الطولية للحوض الكلي قد بلغت (٧) كم/كم²، أما فيما يخص الأحواض الرئيسية والثانوية فقد تباينت قيمها بشكل واضح، لاسيما ما بين الأحواض الرئيسية والثانوية على الرغم من وقوعها جميعا ضمن معيار واحد، فجاءت اعلى قيمة من نصيب حوض وادي ابو غار والتي بلغت (٤.٥) كم/كم²، فيما جاءت أدنى قيمة من نصيب حوض وادي الغنامي ٣ إذ بلغت (٠.٠٠٠٨) كم/كم²، أما باقي الأحواض فقد تراوحت قيمتها ما بين هذين الحدين ومن الاعلى للأدنى (١.٦٥، ٠.٤، ٠.٢٩، ٠.٢٥، ٠.٠٦، ٠.٠٠٩، ٠.٠٠٠٨٧) كم/كم²، للأحواض (السدير، ابو غوير، الخيل، الرحب، الغنامي ١، الغنامي ٢، الغنامي ٤) وبحسب ترتيب القيم. ومن ملاحظة القيم اعلاه تبين أن منطقة الدراسة هي ذات نسيج خشن ، كون المنطقة تقع ضمن منطقة صحراوية جافة يغلب على أسطحها الرمل، مما يعكس انخفاض الكثافة التصريفية لها كنتيجة لتسرب كميات من المياه الجارية إلى باطن الأرض، مما يؤدي إلى انخفاض النشاطات للعمليات الجيومورفولوجية، الأمر الذي ينتج عنه انخفاض في حجم الناتج الرسوبي.

جدول (٧) الخصائص التصريفية لبحاوض وديان منطقة الدراسة

الحوض	كثافة الصرف الطولية كم / كم ²	كثافة الصرف العددية مجرى / كم ²	معدل بقاء المجرى كم / كم ²
ابو غار	4.5	5.86	0.22
السدير	1.65	2.46	0.6
ابو غوير	0.4	0.62	2.45
الخييل	0.29	0.61	3.43
الرحب	0.25	0.37	4
الغنامي ١	0.06	0.25	17.6
الغنامي ٢	0.009	0.056	111.6
الغنامي ٣	0.008	0.036	119.7
الغنامي ٤	0.0087	0.034	127.4
الحوض الكلي	7	10.3	0.14

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (Arcmap ١٠.٤) وفق نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) ومعطيات برنامج (Excel)

كثافة الصرف العددية أو التكرار النهري (Stream frequency)

تعتبر قيمة كثافة الصرف العددية أو التكرار النهري النسبة لأعداد الجريانات المائية وبجميع مراتبها النهريّة الى المساحة الكلية للمنطقة المراد دراستها، إذ تؤثر الى عدد الجريانات المائية بالنسبة إلى وحدة مساحية ثابتة. وبعبارة أكثر دقة هو عدد الجريانات المائية الموجودة ضمن كيلومتر مربع، ومن خلال الدراسات المورفومترية والدراسة الميدانية يمكن ملاحظة، أن عدد الجريانات المائية تزداد بالقرب من المناطق المرتفعة من الحوض المائي والتي تمثل خطوط تقسيم المياه، وهي الجريانات المائية ذات الرتبة الأدنى، والسبب يعود الى صغر تلك الجريانات وقلة اطوالها مما يجعلها تتسم بكثافة عالية، وتقل أعداد هذه الجريانات في المرتبة التي تليها كنتيجة لحصول زيادة في اطوالها وعرضها واعماقها تبعاً للزيادة الحاصلة في عملية الحت التراجعي، وهكذا لتصل الى مجرى واحد ضمن المرتبة الاخيرة والمتمثلة بالمجرى الرئيس للحوض المائي. وتتأثر الكثافة العددية للأحواض المائية بمجموعة من المؤثرات أهمها، التراكم الخفية والشقوق ومناطق الضعف، طبيعة التركيب الصخري، الحركات التكتونية والبنوية، الطبوغرافية، طبيعة الانحدار. وهنالك علاقة طردية ما بين التراكم الخفية والشقوق وبين اعداد الجريانات المائية، إذ يزداد عدد تلك الجريانات مع زيادة اعداد التراكم الخفية والشقوق بشرط توافرها مع انحدار الأرض للحوض المائي (Horton, 1945, p ٢٣٨).

$$F = \frac{Nu}{A}$$

F : قيمة كثافة الصرف العددية (التكرار النهري) مجرى / كم² ، **Nu** : مجموع أعداد المجاري المائية / مجرى ، **A** : المساحة الكلية للحوض / كم²

ويتضح من تطبيق المعادلة، وملاحظة جدول (٧)، إن قيمة الكثافة العددية للحوض الكلي بلغت (١٠.٣) مجرى/كم²، فيما اختلفت القيم ما بين الاحواض الرئيسة والثانوية، إذ بلغت أعلى قيمة (٥.٨٦) مجرى/كم²، لحوض وادي ابو غار، اما ادنى قيمة فقد جاءت من نصيب حوض وادي الغنامي ٤ والتي بلغت (٠.٠٣٤) مجرى/كم²، فيما جاءت قيم باقي الأحواض ما بين هذين الحدين ومن الاعلى للأدنى (٢.٤٦، ٠.٦٢، ٠.٦١، ٠.٣٧، ٠.٢٥، ٠.٠٥٦، ٠.٠٣٦) مجرى/كم²، للأحواض (السدير، أبو غوير، الخيل، الرحب، الغنامي ١، الغنامي ٢، الغنامي ٣) وبحسب ترتيب القيم. وعليه يتضح أن الكثافة العددية تزداد مع ازدياد المساحة الحوضية للأحواض النهرية، كما أن الزيادة في أعداد الجريانات المائية تبدأ من مناطق تقسيم المياه لتأخذ بالتناقص نزولاً حتى المجرى الرئيس، فضلاً عن أن زيادة الجريانات المائية للحوض، لاسيما في الرتب الدنيا تعمل على تقسيم كمية المياه الموجودة والناجمة عن التساقط المطري ما بين تلك الجريانات، وعلى العكس من ذلك، إذ تتجمع مياه تلك الجريانات بعد اتحادها وتكوين رتبة أعلى، مما يساهم بتكوين جريانات مائية بشكل اسرع واغوى واكثر تأثيراً وفعالية جيومورفولوجياً، ليزداد معها الناتج الرسوبي للأحواض.

معامل معدل بقاء المجرى أو معامل صيانة المجرى (Maintenance)

يبين معامل معدل بقاء المجرى الوحدة المساحية والمتمثلة بالكيلومتر المربع، والتي يمكنها تغذية وحدة طولية واحدة تتمثل بالكيلومتر من الجريانات المائية للشبكة النهرية كحد أدنى، بشكل يبقي القناة التصريفية في عملية تطور واستمرار، وتتراوح القيم ما بين الصفر والواحد الصحيح، إذ تؤثر القيم العالية إلى زيادة في المساحات الحوضية على حساب الجريانات المائية، لاسيما ذات الأطوال القصيرة، فيما تؤثر القيم المنخفضة إلى زيادة في أطوال الجريانات المائية على حساب المساحة الحوضية (ابو تراب، ١٩٩٧، ص ٢٧٤). ويتم استخراج هذا المعامل بحسب المعادلة الآتية Abood, Abdullah (٢٠١٤). التقييم الهيدرو مورفو متري لحوض وادي (هنجير هياس) في محافظة السلبيمانية. ٣٩. ٣٢٥-٣٦٠.

$$Ccm = \frac{A}{Lu}$$

Ccm : قيمة معامل معدل بقاء المجرى كم²/كم، **A** : المساحة الكلية للحوض/كم²، **Lu** :

: مجموع اطوال الجريانات المائية/كم

ومن تطبيق المعادلة، وملاحظة جدول (٧)، نجد أن قيمة معامل معدل بقاء المجرى للحوض الكلي بلغت (٠.١٤) كم / ٢ كم، كما أن قيم الأحواض الرئيسية والثانوية قد اختلفت فيما بينها كثيرا، إذ انخفضت في الأحواض الرئيسية وارتفعت في الأحواض الثانوية، إذ جاء حوض وادي الغنمي ٤ بأعلى قيمة وهي (١٢٧.٤) كم²/كم، وجاء حوض وادي ابو غار بأدنى قيمة والتي بلغت (٠.٢٢) كم²/كم، وجاءت قيم باقي الأحواض ما بين هذين الحدين ومن الاعلى للأدنى (١١٩.٧، ١١١.٦، ١٧.٦، ٤، ٣.٤٣، ٢.٤٥، ٠.٦) كم²/كم، للأحواض (الغنمي ٣، الغنمي ٢، الغنمي ١، الرحب، الخيل، ابو غوير، السدير) وبحسب ترتيب القيم.

وبناءً على ما تقدم، وعلى ضوء القيم المذكورة يتضح أن احواض الدراسة لها القابلية على الاحتفاظ بالمياه على طول الجريانات المائية على الرغم مما تمر به من تناقص على إثر عمليتي التبخر والتسريب أثناء الرحلة التي تقطعها تلك الجريانات من مناطق تجمعها وحتى المصب، بالرغم من طبيعة سطوحها ذات النسيج الذي يسمح بتسرب قسم من المياه، والسبب يعود في ذلك الى ان التساقط المطري الذي تستلمه منطقة الدراسة يتسم بغزارة وخلال مدة زمنية قصيرة مما لا يعطي الفرصة الكبيرة للمياه من التسرب او التبخر، مما يزيد من فرص السطوح من الاحتفاظ بأكثر قدر من تلك المياه، وما يترتب عليها من تأثير قد يصل الى حدوث السيول وتتحول المنطقة الى مسطح مائي لعدة ايام.

الاستنتاجات

١ . تتمتع منطقة الدراسة بعمود طباقى ترسيبي كبير لاسيما في حوض وادي ابو غار، مما يشجع على تحويل تلك الترسبات الى حقول زراعية بعد استثمار الصخور والخامات التي تتداخل في تلك الترسبات ، لاسيما مع توفر المياه من التساقط المطري أو من خلال حفر الآبار لكون المنطقة تحتوي على مياه جوفية كثيرة .

٢ . اتضح أن منطقة الدراسة تميل بشكل واضح الى الشكل المستطيل، مما يبعدها عن خطر الفيضان، كما أن من دراسة الخصائص التصريفية اتضح أن منطقة الدراسة تحدث فيها جريانات مائية لفترة، لاسيما أثناء موسم التساقط المطري، مما يشجع على الاستفادة من تلك الجريانات في مجالات الاستثمار .

٣ . من دراسة الخصائص التضاريسية تبين أن منطقة الدراسة تتمتع بسطح قليل التضرس وهو اكثر الى السطح الهضبي، مما يجعلها بيئة مناسبة للاستثمار في مجالات زراعية ورعوية و صناعية وطبيعية.

٤ . على أثر دراسة الخصائص المورفومترية لمنطقة الدراسة تبين أن المنطقة يمكن الاستفادة منها في استثمار الاشجار والشجيرات والحشائش التي تنمو فيها، سواء في أثناء موسم النمو

أو النباتات المعمرة في حمايتها وتحديدها وجعلها محميات طبيعية، كون المنطقة تتمتع بمقومات إنشاء المحميات الطبيعية، إذ توجد فيها العديد من الحيوانات الجواله مثل الذئاب والثعالب والضباع والزواحف والطيور وأهمها الصقور التي تتعرض للإبادة من خلال الصيد الجائر لها.

التوصيات

- ١ . يقترح بتنفيذ خطة زراعية في المناطق التي تصلح للزراعة، لاسيما مناطق الترسبات، فضلا عن الفيضانات الموجودة ضمن المنطقة، فضلا عن الاهتمام بالجانب الرعوي .
- ٢ . يقترح بإنشاء مشروع يساعد على حفظ المياه التي تجري في أثناء موسم التساقط المطري والسيول التي قد تحدث، سواء عن طرائق حصاد المياه للإفادة منها مستقبلا.
- ٣ . يقترح باستثمار منظم للخامات الصناعية الموجودة ضمن المنطقة، لاسيما الأحجار والصخور التي تتداخل مع الترسبات مثل الجلمود والحصى وحجر الكلس وغيرها من الخامات.
- ٤ . يقترح بإنشاء محميات طبيعية ضمن منطقة الدراسة لما تحويه من مقومات جيدة في هذا المجال، لاسيما أنها منطقة توجد فيها العديد من الحيوانات والطيور، والتي تحتاج الى حماية خوفا من تعرضها للصيد الجائر مثل الصقور والذئاب والضب وغيرها.

المصادر والمراجع

الكتب

- ابو العينين، حسن سيد احمد، ١٩٩٥، اصول الجيومورفولوجيا (دراسة الاشكال التضاريسية لسطح الأرض)، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية.
- الدليمي، خلف حسين علي، ٢٠٠٥، التضاريس الأرضية (دراسة جيومورفولوجية عملية تطبيقية)، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- تاربوك، إدوارد جي، ١٩٨٤، الأرض (مقدمة للجيولوجيا الطبيعية)، ايلكا للطباعة والنشر، مالطا.
- سلامة، حسن رمضان، ٢٠٠٤، أصول الجيومورفولوجيا، دار المسيرة للنشر والاعلان والطباعة، عمان.
- محسوب، محمد صبري، ٢٠٠١، جيومورفولوجية الاشكال الارضية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
- مكولا، باتريك، ١٩٨٦، الأفكار الحديثة في الجيومورفولوجيا، مطبعة جامعة بغداد، بغداد.

الرسائل والاطاريح

- صالح، عبد الحسن جبر، ٢٠١٩، هيدرو جيومورفولوجية حوض وادي جدعة واستثماراته الاقتصادية باستعمال التقنيات الجغرافية، (جغرافية طبيعية) نوقشت و أجزيت من قبل، جامعة بغداد.

البحوث والتقارير

- الصحاف، مهدي محمد علي، ١٩٨٨، هيدرو مورفومترية حوض نهر ديالى، دراسة جيومورفولوجية تطبيقية، العدد ١٦.
- تراب، محمد مجدى، ١٩٩٧، التطور الجيومورفولوجي لحوض وادي القصب بالنطاق الشرقي من جنوب شبه جزيرة سيناء، العدد ٣٠.
- جواد، علي محمد، ٢٠١٢، استعمال نموذج الارتفاعات الرقمية في استخلاص شبكة التصريف المائية وقياساتها الهيدر المورفومترية لحوض العظيم، العدد ٤.
- طشطوش، سرحان نعيم، ٢٠١٥، التقييم الهيدرومورفون متري لحوض وادي ام خشاف (الربيس) في محافظة النجف، العدد ٢٢.

المصادر الاجنبية

- A. Strahlar, 1975, Physical Geography. John Wiley and sons, united states of America
- Schumm SA, 1956, Evolution of drainage systems and slopes in badlands at Perth Amboy, New jersey.
- Gerard Boutan, 1964, Morphometric Analysis of River Basin characteristic, London.
- Stanley A.schumm, 1977, the fluvial system, john.wiley and sons, united states of America.
- Horton, 1945, Erosional development of streams & their drainage basin

**Organizational Culture According to the Competing Value
Framework The Case of Mohammed
Seddik Benyahia University – ALGERIA**

Dr. **KAOUACHE Raouf**, Department of Sociology, College of Arts, Humanities and Social Sciences – University of Sharjah- United Arab Emirates.

rkaouache@sharjah.ac.ae

Dr. **BOUGHERZA Redha**, Department of Sociology, College of Arts, Sciences and Information Technology, University of Khorfakkan - United Arab Emirates.

rida.bougherza@univ-jijel.dz

Dr. **KAOUACHE Djamel Eddine**, Department of Management Sciences, Faculty of Economics, Business and Management Sciences, Faculty of Economic and Management Sciences, University of Jijel, ALGERIA.

kaouache.djameleddine@univ-jijel.dz

Dr. **BOULFELFEL Ibrahim**, Department of Social Sciences, College of Arts and Sciences, Qatar University. Ibrahim@qu.edu.qa

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.3953>

Abstract:

The current study aimed to identify the existing organizational culture at Mohammad Seddik Benyahia, Jijel, University, Algeria via using the Competing Value Framework of “Cameroon” and “Quinn”. It investigated differences in the level of the most spread culture according to the respondent’s perspective. The study employed the descriptive method, and the study data were collected from 430 employees through the use of a questionnaire. Data were analyzed using Mean, t-test and ANOVA one-way tests to measure differences in the participants’ view. The study revealed the existence of all types of culture proposed by “Cammeron” and “Quinn ” (hierarchy, tribe, market, innovative). In addition, the spread of hierarchy culture (M 32.5), tribe culture) (M 28.1), Market culture M 23.2 (creative culture) M 16.1 respectively. Furthermore, a significant statistical difference in the hierarchy of culture is found due to gender, job type, age, education level, maturity, salary, and number of promotions. Finally, the study concluded that the performance development of Mohamed Seddik Benyahia University requires consolidation of information flux, procedures simplification and the rise of the level of coordination at work.

Key words: Culture, Creative culture, Hierarchy culture, Market culture, Tribe culture.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

الثقافة التنظيمية على وفق منظور إطار القيم التنافسية دراسة حالة جامعة

محمد الصديق بن يحيى، الجزائر

د. كعواش رؤوف/قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة - الإمارات العربية المتحدة. rkaouache@sharjah.ac.ae

د. بو غرزة رضا/قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم وتقنية المعلومات، جامعة خورفكان، الإمارات العربية المتحدة. rida.bougherza@univ-ijjel.dz

د. جمال الدين كعواش
قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية،
التجارية وعلوم التسيير، جامعة جيجل، الجزائر. kaouache.djameleddine@univ-ijjel.dz

د. بو الفلفل إبراهيم
قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب
والعلوم، جامعة قطر. lbrahim@qu.edu.qa

(مُلخَصُ البَحْث)

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الثقافة التنظيمية الموجودة في جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر بالاعتماد على إطار القيم التنافسية لـ "كامرون" و "كوين"، وكذلك التعرف على وجود فروق دالة في مستوى تواجد الثقافة التنظيمية السائدة بدلالة الخصائص الشخصية والمهنية للمبحوثين. تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في إجراء البحث، كما تم جمع البيانات الميدانية بالاعتماد على استبانة تم توزيعها على ٤٣٠ موظفا وعضو هيئة تدريس بالجامعة. تم تحليل البيانات بالاعتماد على المتوسط الحسابي، اختبار (ت) واختبار تحليل التباين الأحادي. توصل البحث إلى وجود جميع أشكال الثقافة التنظيمية التي حددها "كامرون" و "كوين" (الثقافة الهيراركية، ثقافة القبيلة، ثقافة السوق، ثقافة الإبداع) بدرجات مختلفة، وقد جاءت مرتبة كما يلي: الثقافة الهيراركية (M ٣٢.٥)، ثقافة القبيلة (M ٢٨.١)، ثقافة السوق (M ٢٣.٢) وأخيرا ثقافة الإبداع (M ١٦.١) على التوالي. كما بينت النتائج وجود فروق دالة في درجة توافر الثقافة الهيراركية تعزى الى متغيرات الجنس، نوع الوظيفة، السن، المستوى التعليمي، الأقدمية، الراتب وعدد الترقيات في الدرجة. يتطلب تطوير أداء جامعة محمد الصديق بن يحيى تطوير الثقافة التنظيمية الهيراركية من خلال التحول إلى دعم تدفق المعلومات، تبسيط الإجراءات والرفع من مستوى التنسيق في العمل.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، ثقافة الإبداع، ثقافة السوق، ثقافة القبيلة، الثقافة الهيراركية.
* وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث

المقدمة:

تسعى التنظيمات المعاصرة إلى تطوير ثقافة تنظيمية خاصة تساعد على بلوغ الإنسان الداخلي لمنسوبيها، والتكيف الخارجي مع السياق الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي تعمل في إطاره بشكل يقود إلى بلوغ الأهداف المرجوة بكفاءة. تصور أخذ في الترسخ على مستوى برامج وممارسات الأعمال، لينتقل إلى مجالات العمل الأخرى بالتوازي مع ما حققه هذا التوجه الجديد من نتائج إيجابية.

لهذا تختلف الثقافات التنظيمية باختلاف البيئة أو قطاع النشاط، فإذا كان الهدف الأول لإدارة الموارد البشرية في الولايات المتحدة الأمريكية هو تحفيز العاملين، وهي مقاربة تجد تبريرها في إدارة الأداء. فإن تطور إدارة الموارد البشرية في أوروبا يتم بتفضيل النظام الاجتماعي، السياقات الاقتصادية، فضلا عن طبيعة العلاقات بين الفواعل المفتاحيين (حكومات، نقابات إدارة)، الأمر الذي يشجع على تأسيس ديمقراطية في العمل (Schneider and Barsoux، ٢٠٠٣).

يمكن أن تنشأ الثقافة التنظيمية عن مؤسسيها ومدرائها من خلال فرض آرائهم وتوجهاتهم على مرؤوسيه، ونقل عاداتهم، وقيمهم وافترضاها حول الطريقة الصحيحة للعمل من أجل تطبيقها. كما يؤثر مناخ العمل السائد في قطاع معين في القرارات التنظيمية، وفي جميع الجوانب المتعلقة بالتنظيم. فضلا عن ذلك، بينت دراسات العلاقة بين السياق الثقافي والهيكل ونظم العمل الداخلية. حيث تؤثر جوانب الفرق السلطوي، التوجه بالعمل، المخاطرة في العمل، الافتراضات المتعلقة بالأفراد، وكذلك نوع المشاركة في إنتاج هياكل ونظم متلائمة مع ما تفرضه البيئة من قيود (Schein، ٢٠٠٤).

تعمل الثقافة التنظيمية ضمن نسيج علائقي يربط أجزاء التنظيم، يراقب وينظم العمليات، قد تمثل الافتراضات الصحيحة للمنظمة والسلوكيات التي تجسد الثقافة التنظيمية بوضوح. فهي تمثل الجزء الخفي الذي يضم حزمة من التفاعلات المتشابكة المتداخلة ما بين عوامل الثقافة التنظيمية ومتغيراتها، تأتلف بصور وأشكال مختلفة، وتسهم جميعا في أدائها لوظائفها بدرجات متفاوتة.

١ - مشكلة البحث:

عرف المدخل الثقافي في دراسة التنظيمات انتشارا كبيرا مطلع ثمانينيات القرن الماضي. فقد أدى تفوق الشركات اليابانية على نظيرتها الأمريكية إلى التركيز على فهم دور ثقافة المجتمع في الرفع من كفاءة الإدارة وبلوغ الفعالية التنظيمية. تصور إداري جديد ركز على ما يمكن أن يقدمه امتلاك ثقافة تنظيمية واسعة الانتشار و متجذرة لدى الأفراد في

العمل من مساهمة في تنسيق جهود الإدارة والأفراد في العمل وصهرها بشكل يمكن من بلوغ الإنسجام الداخلي والتكيف الخارجي.

ضمن هذا التصور تبنت الجامعات الجزائرية خلال العقدین الأخيرین استراتيجية جديدة خلال العقدین الأخيرین، عبر التركيز على امتلاك مرونة وفعالية أكبر في تنظيم وإدارة عملياتها الداخلية من جهة، والانفتاح بشكل أكبر على محيطها الاقتصادي والاجتماعي من جهة أخرى. فقد سعت إلى اعتماد نظام لامركزي وتعزيز المشاركة، وكذلك ربط علاقات مع المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية من أجل مسايرة التغيرات الحاصلة في الاقتصاد والمجتمع. تغيرات مهمة أسهمت في تفاعل ثقافة إدارية مع ما اكتسبه منسوبها خلال مراحل طويلة من التنشئة الاجتماعية، وأنتجت ثقافة تنظيمية جديدة تحاول الجامعة توظيفها من أجل الاستمرار وبلوغ الكفاءة في العمل. على ضوء ما سبق، نسعى من خلال بحثنا الرهن إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية :

١- ما هي الثقافة التنظيمية الموجودة بجامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر من وجهة نظر الموظفين وأعضاء هيئة التدريس؟.

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تقديرات الموظفين وأعضاء هيئة التدريس بجامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل حول الثقافة التنظيمية السائدة تعزى خصائصهم الشخصية والمهنية؟.

٢- أهمية البحث:

يكتسي بحثنا الرهن أهميته النظرية والتطبيقية من كونه أحد المواضيع الحيوية والمتجددة في الدراسات الاجتماعية والثقافية، والذي لا يزال يلقي اهتماما كبيرا من خلال الدوائر العلمية والأكاديمية في مجالات الإدارة، علم النفس، علم الاجتماع والأنثروبولوجيا. حيث يسمح التراكم المعرفي حول الموضوع في التعرف على جوانبه المختلفة وتفاعلات المتعددة ضمن سياقات مختلفة بشكل يتيح فهمه بشكل أفضل. أما من الناحية التطبيقية، سوف يسمح فهم الموضوع بمساعدة إدارات الجامعات العربية بشكل عام والجامعات الجزائرية على وجه التحديد بالتبصر بمدى ملائمة الثقافة المسيطرة مع الاستراتيجية المتبناة في العمل والإدارة، وكذلك جوانب التدخل المطلوبة من أجل دمج جهود العاملين والنجاح في إحداث التغيير التنظيمي.

٣- أهداف البحث:

يحاول بحثنا الرهن تحقيق مجموعة من الأهداف النظرية والتطبيقية التي يمكن تحديدها فيما يلي:

١- حصر التصورات النظرية التي تعرضت لموضوع الثقافة التنظيمية، وكذلك الأبحاث الميدانية التي ركزت على فهم وتفسير موضوع الثقافة التنظيمية في مؤسسات التعليم العالي.

٢- محاولة التعرف على الثقافة التنظيمية في جامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر حسب إطار القيم التنافسية لـ "كامرون" و "كوين".

٣- محاولة التعرف على وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول الثقافة التنظيمية السائدة بجامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر تعزى إلى الخصائص الشخصية والمهنية للموظفين وأعضاء هيئة التدريس.

٤- مفاهيم البحث:

٤. ١- مفهوم الثقافة التنظيمية:

يعد مفهوم الثقافة التنظيمية من المفاهيم التي تطورت عندما واجه المجتمع الأمريكي بشكل متصاعد مشاكل الاثنيات الجديدة، الأعراق، الهويات الدينية الفرعية، زيادة مشاركة المرأة في العمل وزيادة المنافسة الدولية (Hamada, ١٩٩٤). وتستعمل أحيانا للتدليل على تأثير الثقافة الاجتماعية في التنظيم، حيث يعرفها "أوث" بأنها " تلك الثقافة التي توجد في المنظمات شيء ذي علاقة بالثقافة الاجتماعية، وتستمد مصدرها من مفاهيم كالقيم، والمعتقدات والافتراضات وأنماط السلوك (الدوسري، ٢٠٠٧).

ويعرفها "أوشي" بأنها " مجموعة من الرموز والطقوس والأساطير التي تنقل من خلالها القيم والمعتقدات التنظيمية إلى العاملين في المؤسسة، فيكون إيمان موظفيها بهذه الاعتقادات إيمانا كاملا... وهي تعطي الأفكار التجريدية معناها (أوشي: ترجمة يس عامر، ١٩٩٩).

كما يعرفها " كيرت لوين" أيضا بأنها " مجموعة من الافتراضات، والقيم والاعتقادات، والقواعد، والمعايير التي يشترك فيها أفراد المنظمة (الدوسري، ٢٠٠٧). تشير التعاريف السابقة إلى أن التنظيم الإداري هو جزء من المجتمع، وأن الثقافة التنظيمية جزء من ثقافة المجتمع أو امتداد لها والتي تتطور مع مرور الوقت، وأن دراستها تركز على المظاهر الثقافية والمعنوية أكثر من الجوانب المادية والهيكلية للمنظمات.

كما يتم توظيف مفهوم الثقافة التنظيمية للتدليل على أن مصدرها الإدارة، حيث يعرفها "بيترز ووترمان" على أنها " قيم مشتركة تتضمن معتقدات أساسية تساعد إدارة المنظمة في البحث عن التميز (الخفاجي، ٢٠٠٩). كما يعرفها "باسكال وآتس" بأنها " فلسفة رسمية تؤطر السياسات العامة، والمبادئ الإيديولوجية التي تعدّ كدليل لنشاطات المجموعات نحو حاملي الأسهم، الموظفين و المستهلكين (Schein, ٢٠٠٤). تدلل هذه التعاريف على أن

الثقافة التنظيمية مصدر لفعل مؤسساتي يتم من خلاله صهر الأفكار والقيم والمعتقدات وفق توجه الإدارة، وأن دراستها تركز كذلك على الجوانب المادية والهيكلية للمنظمات وطرق الإدارة المتبعة. ويعرفها " شاين " بأنها " مجموعة الافتراضات الأساسية يتم اكتشافها وتطويرها، وتعد طرقاً صحيحة للتفكير يتم اعتمادها لمواجهة مشاكل الاندماج الداخلي والتكيف الخارجي (Charreire and Huault، ٢٠٠٢).

بالاستناد إلى التعاريف السالفة نعرف الثقافة التنظيمية في بحثنا الراهن على أنها مجموعة من المعتقدات والأفكار والقيم والمعايير الخاصة التي تحكم الطريقة التي تمارسها الإدارة في التعامل مع مشكلات الاندماج الداخلي والتكيف الخارجي، بحيث تسود ثقافة مسيطرة إلى جانب ثقافات فرعية.

٥- الدراسات السابقة:

سعت عديد الدراسات والبحوث منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي إلى رصد ظاهرة الثقافة التنظيمية في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في بيئات مختلفة بالاعتماد على نموذج " كامرون و كوين " ومنها:

دراسة " آنجل بوريو (٢٠٠٣) الموسومة بـ " قياس الثقافة التنظيمية بإستعمال إطار القيم التنافسية في ملحقة جامعة أوهايو " والتي سعت إلى التعرف على الثقافة التنظيمية المسيطرة في الجامعة بالاعتماد على إطار القيم التنافسية OCAI. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وقد شملت ٤٣٤ مبحوثاً يعملون بمختلف فروع الجامعة. توصلت إلى أن ثقافة الفريق هي الثقافة الأكثر انتشاراً في المؤسسة من وجهة نظر الإداريين وموظفي الدعم في الجامعة.

دراسة " فاليري أولسون و باربارا فرالينغر " (٢٠٠٧) المعنونة بـ " الثقافة التنظيمية في الجامعة: دراسة باستخدام أداة تقييم الثقافة التنظيمية " سنة ٢٠٠٧. هدفت الدراسة إلى استكشاف مفهوم الثقافة التنظيمية على مستوى الجامعة بالاعتماد على أداة قياس الثقافة التنظيمية OCAI، والمنهج الوصفي، والتي شملت ٥٠ طالباً ينتسبون إلى قسم العلوم الصحية بجامعة روان. توصلت الدراسة إلى أن ثقافة الفريق هي الثقافة المسيطرة وكذلك الثقافة المرغوبة في الجامعة.

دراسة " عامر علي العطوي والهام ناظم الشيباني (٢٠١٠) " التي جاءت بعنوان " قياس الثقافة التنظيمية وتشخيص فجوتها في المؤسسات التعليمية، دراسة تطبيقية " والتي حاولت قياس الثقافة التنظيمية واكتشاف الفجوة الثقافية في جامعة كربلاء. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واشتملت الدراسة على ١٢٠ عضو هيئة تدريس من خلال إجاباتهم

على بنود أداة قياس الثقافة التنظيمية OCAI. وقد بينت الدراسة بأن أعضاء هيئة التدريس يرون أن الثقافة الهرمية هي الثقافة المهيمنة في الكليات التي شملتها الدراسة.

دراسة " هانوك بايان (٢٠١٢) الموسومة بـ " الثقافة التنظيمية في كلية جامعة سانت ماري: تقييم باستخدام أداة OCAI " والتي سعت إلى التعرف على تصورات مفهوم الثقافة في مبنى الرئيسي للجامعة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، كما تم الاعتماد على أداة قياس الثقافة التنظيمية OCAI التي تم توزيعها على ٤٠ مبحوثاً بالإضافة إلى إجراء بعض المقابلات. بينت النتائج أن الثقافة الهيراركية هي الثقافة الأكثر انتشاراً في الجامعة من وجهة نظر مختلف الأصناف المهنية العاملة.

دراسة بودغان وزملائه (٢٠١٣) المعنونة بـ " دراسة الثقافة التنظيمية في التعليم العالي: دراسة حالة جامعة بليخانوف الروسية للعلوم الاقتصادية" والتي هدفت إلى التعرف على مشاركة الطلاب في ثقافة الجامعة ومعرفة مبادئ الثقافة التنظيمية التي يختزنها الطلبة. تم الاعتماد على المنهج الوصفي في البحث، كما تم جمع البيانات من خلال تطبيق أداة قياس الثقافة التنظيمية OCAI، وقد توصلت الدراسة إلى أن الطلاب يعتقدون بأن الثقافة الهيراركية هي الثقافة المسيطرة في الجامعة.

دراسة " سامية محمد أبو أجيلا " (٢٠١٥) والتي قدمت بعنوان بـ " تأثير الثقافة التنظيمية على أنظمة قياس الأداء في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا". هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الثقافة التنظيمية على قبول وأهمية استعمال أنظمة قياس الأداء في مؤسسات التعليم العالي بدولة ليبيا من وجهة نظر الموظفين الإداريين. تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، كما تم جمع البيانات باعتماد أداة قياس الثقافة التنظيمية OCAI، والتي تم توزيعها على عينة مكونة من ٢٥٧ مفردة. تم التوصل إلى أن الثقافة الهيراركية هي الثقافة الأكثر انتشاراً في الجامعات الحكومية في ليبيا.

دراسة " كوفمان جايسون " (٢٠١٦) الموسومة بـ " الثقافة التنظيمية في كليات الماستر والجامعات في أعالي الغرب الأوسط في أمريكا" والتي هدفت إلى التعرف على مدى انتشار أنواع الثقافة التنظيمية حسب مقياس الثقافة التنظيمية OCAI. تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، كما شملت الدراسة ٢٣ عميدا و ٢٠ موظفا قاموا بملاً النموذج بشكل الكتروني. وقد توصلت الدراسة إلى أن ثقافة الدور هي الثقافة المسيطرة، تليها الثقافة الهيراركية. توصلت كذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى انتشارها .

دراسة " كاليسكان وشانغ زهو" (٢٠١٦) المعنونة بـ " نوع الثقافة التنظيمية في الجامعات التركية باستخدام أداة قياس الثقافة التنظيمية OCAI: تصورات الطلاب " والتي هدفت إلى التعرف على تصورات الطلبة حول نوع الثقافة التنظيمية الموجودة في أربعة

جامعات حكومية رئيسية في تركيا. تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي في البحث، وشارك فيه ٩٦٤ مبحوثا من خلال الإجابة على الاستمارة المعدة، وكذلك ١٩ مبحوثا من خلال مقابلات. توصلت الدراسة إلى أن الثقافة الهيكلية هي الثقافة الأكثر انتشارا في الجامعات الحكومية في تركيا، تليها ثقافة السوق من وجهة نظر الطلاب.

دراسة " بركة مشنان" (٢٠١٦) التي جاءت بعنوان " دور الثقافة التنظيمية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر" والتي هدفت إلى التعرف على علاقة الثقافة التنظيمية بفعالية تطبيق نظام الجودة في جامعة باتنة. بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن الثقافة الهرمية هي الثقافة السائدة في الجامعة من وجهة نظر عمداء الكليات، ورؤساء الأقسام، ومساعديهم الإداريين).

دراسة "صالح أحمد الحربي و سالمة سيد أحمد عبد الرحيم" (٢٠١٨) الموسومة بـ " قياس الثقافة التنظيمية باستعمال إطار القيم التنافسية في الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية: دراسة حالة جامعة تبوك" والتي هدفت إلى التعرف على الثقافة التنظيمية المسيطرة في الجامعة باستخدام أداة قياس الثقافة التنظيمية .OCAI. تم تطبيق المنهج الوصفي و شملت الدراسة ٣٢٢ مبحوثا من أعضاء الهيئة التدريسية والموظفين الإداريين في الجامعة، وتوصلت إلى أن ثقافة الفريق هي الثقافة المهيمنة.

دراسة محمد لطرش (٢٠١٩) المعنونة بـ " الثقافة التنظيمية السائدة في المؤسسات الجزائرية حسب نموذج (OCAI) والتي سعت إلى التعرف على خصائص الثقافة التنظيمية السائدة في المؤسسات الجزائرية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وشملت ٤٢٥ مبحوثا ينتسبون الى مؤسسات اقتصادية حكومية ، لاسيما ، وقد توصلت الى وجود ثقافة السوق، ثقافة المجموعة، الثقافة الهرمية على التوالي بدرجة مرتفعة.

دراسة محمد عدمان (٢٠١٩) الموسومة بـ " دراسة وتحليل أبعاد الثقافة التنظيمية باستخدام (OCAI) والتي هدفت إلى التعرف على مدى انتشار الثقافات التنظيمية في مؤسسة صناعية. تم تطبيق الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وشملت ٣٠٠ موظف يعملون في المؤسسة المتوسطة لصناعة الزجاج، وقد توصلت إلى سيادة الثقافة الهرمية في المؤسسة، مع انتشار متوسط لكل من ثقافة السوق، ثقافة المجموعة وثقافة الإبداع على التوالي.

٦- نظريات الثقافة التنظيمية:

تتعدد النظريات التي عيّنت بتحليل وفهم موضوع الثقافة التنظيمية كنتيجة لتعدد مدلولاتها، مقاربتها، عناصرها والجوانب التي يتم التركيز عليها. وهو ما أنتج جملة من المقاربات النظرية التي ضمت رؤى، افتراضات، أفكار واهتمامات خاصة.

٦-١- المنظمة كأنظمة سوسيو- ثقافية:

تنظر هذه المقاربة إلى التنظيمات على أنها مالكة لثقافة منسجمة مع ثقافة المجتمع. فقد افترضت بشكل مضمّر بأن المكونات الاجتماعية والبنائية في حالة اندماج تام، متزامنة و منسجمة مع الأبعاد الفكرية والرمزية للتنظيم. لهذا فقد ركزت هذه النظريات على البنى والعمليات التطورية للأنظمة السوسيو- ثقافية.

نظرت المدرسة الوظيفية إلى الثقافة التنظيمية على أنها مسارح للعب خارج حاجات الفرد، وأن التنظيم يعمل على أقلمة بنيته من أجل تحقيق الرضى الوظيفي. فقد نظرت مدرسة العلاقات الإنسانية إلى الإنسان باعتباره كائن يسعى إلى إشباع حاجاته المتعددة وفق رشد محدود، بحيث يأخذ في الاعتبار القيود المادية والطبقية. كما أنه كائن ينتمي إلى جماعة عمل اكتسبت قيمها ومعاييرها الخاصة من جماعات توجد خارج التنظيم (السلمي، ١٩٨٠). وبينت نظرية الدوافع الإنسانية "لأبراهام ماسلو" دور الدوافع الفردية في العمل، وإسهام كيفية إشباعها في تحقيق المتطلبات الوظيفية وبلوغ مستويات رضى معقولة خلال كل مرحلة من مراحل حياته في التنظيم (ماسلو، ت: رشيد و الأصبحي، ١٩٨٠). وفي نفس الإتجاه بين "ماكلياند" بأن تعلم حل مشكلات الحاجة إلى الإنجاز، الإلتناء والقوة التي يتم اكتسابها وتطويرها اجتماعيا من خلال ثقافة كل فرد وخبرته في بيئة العمل هو ما سوف يؤهله لحل مشكل الإنسجام وزيادة مستوى الأداء الفردي (راوية حسن، ١٩٩٩).

كما اعدت المدرسة البنائية الوظيفية التنظيمات أنظمة سوسيو- ثقافية فرعية مقصودة في تفاعل وظيفي مع بيئتها، وتسعى إلى شرعنة قوانينه وأساطيره وتزويد الأفراد بميكانيزمات التكيف. فقد نظر "تالكوت بارسونز" إلى التنظيمات أنساق فرعية ذات أهداف واضحة نسبيا تستمد مشروعيتها من قيم وأهداف المجتمع ككل، وتسود فيها علاقات مبنية على الأدوار الذي تحدد من خلاله الإلتزامات في مقابل الحقوق المرتبطة بالأدوار تنظيمية (مرسي بدر، ٢٠٠٦). كما ربط "ميشال كروزير" بين مشكلة البيروقراطية والإطار الثقافي والحضاري العام للمجتمع، إذ عد بأن الفاعل يمتلك حرية في التنظيم، وأن سلوكه سلوك متحول لينكامل مع البناء التنظيمي (Crosier، ١٩٦٣). فضلا عن ذلك، اعتبر "إدغار شاين" الثقافة التنظيمية كمحصلة تفاعل وظيفي بين الافتراضات والقيم، لتنتج سلوكيات ورموز تعكس سعي التنظيم لبلوغ فعالية أداء فريق العمل من جهة، وتعديل السياسات والبنى والعمليات التنظيمية من أجل التكيف مع البيئة الخارجية من جهة أخرى. (Schein، ٢٠٠٤)

اعدت مدرسة التكيف الايكولوجي التنظيمات تشريعات اجتماعية لتصاميم مثالية للفعل، توجد في بيئات خاصة، تتطور عبر الزمن، وأن ثقافتها هي محصلة لتبادل جدلي سببي مع مكان وجودها الإيكولوجي. إذ نظر "كاتز وكان" الى التنظيمات باعتبارها أنساق تتفاعل مع نظم اجتماعية وذات علاقات اعتمادية داخل التنظيم من أجل الاستمرار والتوازن والتكيف مع بيئة متغيرة مستمرار. وأن فهم التحول الثقافي يأتي عبر فهم العلاقة التبادلية والسببية للتنظيم مع بيئته، مع إدخال تحويرات وتعديلات مع المجتمع الذي يعيشون فيه) كاتز وكان، ٢٠٠٩. (كما اهتمت نظرية "بيرو" بعامل التكنولوجيا، الحجم والبيئة التي تسود في مرحلة ومكان معين باعتبارها متغيرات موقفية رئيسية مؤثرة في الفعالية التنظيمية. كما ربطت بين نوعية المهام المؤداة ونوع المؤسسة وتأثيرها في إنتاج بنى تنظيمية خاصة (Perrow، ١٩٦٧)

نظرت مدرسة الانتشار التاريخي إلى التنظيمات باعتبارها تحديثات اجتماعية لأصلها، وكذلك للتحولات التاريخية التي تحدث في بيئتها. فهو نظام سوسيو- ثقافي يولد قيما مختلفة عن قيم المجتمع بسبب جذوره التاريخية وخصوصيته من أجل التحول الثقافي. فقد قدم "الفريد شاندر" نظريته في القدرات الديناميكية للشركة من خلال تتبع تطور تنظيم إنتاج وتوزيع الشركات وكيفية إدارته، وتوصل إلى أن الشركات أداة من أدوات الاقتصادات الرأسمالية التي تعكس فعل جماعي عقلاني يتأثر بالتغيرات التي تطرأ على الإنتاج والتوزيع (Chandler، ١٩٨٨). كما قدم "ستانشكومب" نظريته حول التأثير المتبادل للتنظيمات والمجتمع، من خلال الربط بين الحصول على المال والهيبة والقوة في المجتمع من جهة، وتأسيس تنظيمات ذات بنى جديدة. كما اهتمت بتأثير مستوى التعلم والخبرة التنظيمية، التحفز لدى الأفراد والبنى الاجتماعية في القدرة على التنظيم. (Stinchcomb, 2000)

٢-٦ المنظمة كنظام من الأفكار:

نظرت هذه المدرسة إلى ثقافة المنظمة باعتبارها نظام للأفكار غير الملموسة والافتراضات والمعتقدات، والقيم، والأيدولوجيا، التي تظهر من خلال التراكيب الإدراكية، والعمليات، والمنتجات الديناميكية. ركز "أرجيرس و شون" في نظريتهما على أهمية السلوكيات الواعية واللاواعية في التنظيم، وأهمية سلوكيات الأفراد وتأثيرها في التعلم داخل التنظيمات، كما يلعب القادة دورا كبيرا في وضع الخرائط الذهنية التي تزود بإطار للأفعال التنظيمية. (Argyris, 1976)

ونظرت المدرسة البنائية إلى الأشكال التنظيمية، البنى، والعمليات الإدارية كتمظهرات إجتماعية للعمليات العالمية اللاواعية للعقل الإنساني. فقد ركز "هربرت سيمون" على الافتراضات المعرفية التي ينشئها الأفراد في العمل. حيث يفرض التنظيم قيمه، وأهدافه

ويرسخها تدريجياً في التركيبة النفسية للأفراد واتجاهاتهم، الأمر الذي يكسبه شخصية مؤسساتية مميزة (سايمون: ترجمة هيجان و بن أهمية، ٢٠٠٣)

كما ركزت مدرسة بنية التوازن المتبادل على العمليات المعرفية المعيارية، وتظهر الثقافة التنظيمية كنتيجة لترتيبات مؤسسية ترتبط بتطور التفاعلات والمعادلات والعلاقات بين الأعضاء. فقد اهتم " فيليب سلزنيك" بالمشاركة الشعبية ودورها في إحداث تغييرات في قيادة، هيكل وسياسة التنظيم (Selznick، ١٩٤٨). كما ربط وليم أوشي بين ثقافة المؤسسة وثقافة المجتمع الذي تعمل فيه، و اعتبرتها امتداداً متكاملًا له وكذلك السياسات الإدارية وأنماط القيادة المتبعة. لهذا تتميز المنظمات من النوع " Z " بممارسات إدارية خاصة موجهة لتطوير والمحافظة على مواردها البشرية من جهة، وكذلك توطيد الأواصر مع المجتمع الذي تعمل فيه من جهة أخرى. (أوشي: ترجمة يس عامر، ١٩٩١).

كما اعتبر "جيرت هوفستد" ثقافة المؤسسة تمثيل لثقافة المجتمع، وركز على إقامة نماذج إدارية تتلاءم مع القيم المجتمعية السائدة. لهذا فإن تغيير ثقافة المؤسسة يمر عبر تغيير القيم الثقافية للعاملين (Hofstede، ١٩٩٤). في نفس الاتجاه، ترى المدرسة الرمزية بأن التنظيم نظام أمر من الرموز والمعاني العامة المقسمة الناتجة عن تأريخها الخاص وقيادتها الحالية أو السابقة. فقد ربط " شارل هاندي" بين التوجهات الفردية للأفراد المفتاحيين والثقافة، وقدرتهم على الربط بين البيئة والأفراد (Handy، ١٩٩٩). و نظرت " سميرتس " إلى الثقافة التنظيمية باعتبارها بنية ضمنية للمعنى، تستمر بمرور الوقت وتقيد إدراك الأفراد وتأويلاتها وسلوكهم. تصور يوظف في اكتشاف الطرق التي تمكن من التنشئة إجتماعية، بلوغ فعل منسق، الإحساس بالهوية التنظيمية والموائمة، وكذلك بلوغ تأويلات مشتركة للوضعيات من أجل تنسيق السلوك (Deshpande and Frederik، ١٩٨٩).

٦-٣- المنظمة كبنية تمتلك ثقافة:

ينظر هذا الاتجاه إلى الثقافة باعتبارها مهارة يتحكم فيها التنظيم من أجل تحقيق الفعالية. حيث اعتبر " توم بيترز" التنظيمات مركزاً لإعادة إنتاج ثقافي يعد محصلة لتفاعل عناصرها الداخلية، وأن إقامة ثقافة تنظيمية موحدة ومنسجمة قائمة على قيم ومعايير قوية سوف يؤدي إلى تكوين تنظيمات مبدعة، متميزة، وقادرة على فرض وجودها واستمرار رأيتها (في السوق) توم بيترز، ١٩٩٨ (. وينظر " ديول وكندي" إلى الثقافة التنظيمية باعتبارها طريقة تأدية أعمال تتأثر بعوامل داخلية وخارجية، وتنتج قيماً وأفكاراً وممارسات تنظيمية تختلف باختلاف مدى انتشارها في التنظيم ودرجة تمسك الأفراد بها. كما أن بلوغ ثقافة قوية يتطلب دعم الإبداع في العمل ومدى تحقيقه للأهداف التنظيمية (العزاوي، ٢٠٠٩). ضمن نفس الإطار اعتبر " ترومبون دار" الثقافة التنظيمية بمثابة أسلوب إداري لحل مشاكل

العلاقة مع الآخرين، العلاقة مع الوقت والعلاقة مع البيئة. والتي تؤثر على السلوكيات، وكذلك الممارسات الإدارية الضرورية لتحقيق الأهداف التنظيمية. لهذا فإن لكل تنظيم ثقافته الخاصة التي يمكن أن تقوده إلى النجاح (أبو قحف، ٢٠٠٢). في نفس الاتجاه ركز " كامرون و كوين" على تأثير البيئة في تشكيل ثقافة تنظيمية مسيطرة اعتماد على متغيرات القرارات الإدارية، السلطة، القوة، التقدير ونمط القيادة. واعتبر بأن تغييرها لمواكبة التحولات المستمرة في البيئة الخارجية عامل مهم لزيادة الفعالية (Cameron and Quinn, ٢٠٠٦).

٧- أشكال الثقافة التنظيمية:

تصنف أداة قياس الثقافة التنظيمية لـ " كامرون و كوين" ، ضمن المدخل الكمي في التعرف على الثقافة. حيث تم التعرض إلى ستة أبعاد هي الخصائص المهيمنة، القيادة التنظيمية، إدارة الأفراد، التماسك المنظمي، التركيز الإستراتيجي ومعايير النجاح، و توصلنا الى وضع تصنيف لأربعة أنواع من الثقافة التنظيمية هي:

٧-١ ثقافة القبيلة:

تتميز هذه الثقافة اللارسمية، اللامركزية، مع التركيز على الداخل، وذلك من خلال الإعتماد على التماسك والمشاركة وروح الفريق الواحد. إذ تتم القيادة من خلال نمط أبوي يعطى الأهمية للإخلاص، الولاء والعلاقات غير الرسمية في العمل كعوامل تحفيزية. كما يتم الاعتماد على مشاركة واسعة في القرارات التنظيمية و التركيز على تطوير الموارد البشرية أكثر من الإنجاز (Cameron and Quinn, ٢٠٠٦)..

٧-٢ ثقافة الإبداع:

تتميز هذه الثقافة اللارسمية، اللامركزية، مع التركيز على الخارج. إذ تهتم بالإبداع والمخاطرة من أجل التكيف السريع مع التغيرات التي تطرأ على البيئة الخارجية. يتسم القادة في هذا النوع من التنظيمات باعتبارهم مبتكرين ومبدعين يعتمدون على تطوير قدرات ومهارات مرؤوسيههم ودفعهم إلى العمل (Cameron and Quinn, ٢٠٠٦)..

٧-٣ ثقافة السوق:

تتسم هذه الثقافة بالرسمية، اللامركزية، مع التركيز على الخارج من أجل بلوغ الكفاءة. حيث يتم تحقيق الأرباح من خلال التركيز على التنافس والتبادل مع البيئة التي تعمل في إطارها. تركز القيادة الإدارية في هذا النوع من الثقافة على صرامة التوجيه نحو تحقيق الأهداف، كما أن استراتيجيتها تتمحور حول امتلاك ميزة تنافسية والتفوق في السوق. وإن إدارة الأفراد تركز على البلوغ الناجح للأهداف من أجل تحفيز الأفراد في العمل (Cameron and Quinn, ٢٠٠٦).

٧-٤- الثقافة الهيراركية (الهرمية):

من ميزات هذه الثقافة الرسمية، المركزية، مع التركيز على الداخل. إذ يتم التركيز على الالتزام بالقواعد والقوانين والإجراءات الرسمية من أجل القيام بالعمل. يركز القادة في هذا النمط من الثقافة على التنسيق بين الأفراد، ترتيب وتنظيم الأعمال بشكل رسمي، مع التركيز على تلبية المتطلبات الرسمية للتنظيم. تتميز القرارات بالمركزية مع الاعتماد على الاتصالات النازلة من أجل تبليغها (Cameron and Quinn، ٢٠٠٦).

٨- حدود الدراسة:

١-٨. الحد المكاني:

تم إجراء البحث بجامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، وهي جامعة جزائرية حكومية تقوم بالتعليم العالي والبحث العلمي في مجالات العلوم الإنسانية، والاجتماعية والعلوم الأساسية.

٢-٨. الحد البشري:

اشتمل البحث على عينة مكونة من ١١٣ عضو هيئة تدريس من أصل ١٠٥٧، وكذلك ٣١٧ موظفا وعون دعم من أصل ١٠٢٥ ممن يمارسون مهامهم التدريسية والبحثية والإدارية بجامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر.

٣-٨. الحد الزمني:

أجري البحث الميداني لمدة شهرين (من ماي ٢٠١٧ إلى جويلية ٢٠١٧) خلال الفصل الدراسي الثاني من السنة الجامعية ٢٠١٦-٢٠١٧.

٩. الطريقة والإجراءات (منهج البحث):

١-٩ منهج البحث:

بالاعتماد على أهداف البحث والتساؤلات التي يسعى إلى الإجابة عنها، تم استعمال المنهج الوصفي المسحي الذي يعتمد على وصف الظاهرة والتعبير عنها كمياً وكيفياً من أجل توضيح خصائصها، حجمها ومدى انتشارها بغية الوصول إلى استنتاجات حول الظاهرة قيد الدراسة. فقد تم استخدام المنهج الوصفي المسحي من أجل التعرف على الخصائص الشخصية والمهنية لأعضاء هيئة التدريس والموظفين بجامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر. قياس درجة توافر أشكال الثقافة التنظيمية حسب إطار القيم التنافسية لـ "كامرون" و "كوين". فضلا عن التعرف على وجود فروق ذات دلالة حول درجة انتشار الثقافة الهيراركية في الجامعة.

٢-٩ مجتمع البحث:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين وأعضاء هيئة التدريس بجامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر والذين بلغ عددهم ٢٠٨٢ فردا حسب احصائية ادارة الجامعة للسنة الأكاديمية ٢٠١٧ - ٢٠١٨. وقد تم اختيار هذا الموضوع بسبب قلة الأبحاث التي اهتمت بهذا الجانب في الجامعة الجزائرية. كما أن الحاجة الى رصد انتشار الثقافة التنظيمية من شأنه أن يساعد على التعرف على الخريطة الثقافية، ومدى قدرتها على المساهمة في إنجاح التغيير التنظيمي.

٣-٩ عينة البحث:

تتكون عينة الدراسة من ٤٣٠ فردا يمثلون ما نسبته ٢٠.٦٥% من الموظفين وأعضاء هيئة التدريس الذين شملهم البحث. تميزت عينة البحث بضمها (٧٣,٧٢%) موظفا و (٢٦,٢٧%) عضو هيئة تدريس، جاءت موزعة إلى (٤٣,٥%) ذكور و(٦٥,٥%) إناث، وقعت أعمار غالبيتهم بين ٣٠ و ٤٠ سنة (٦٦,٧%). تم توظيف أغلب المبحوثين خلال السنوات العشر الأخيرة (٦٤,٢%)، يحوزون على شهادة الليسانس (بكالوريوس) (٢٥,٦%)، شهادة الماجستير (٢٤,٧%) وشهادة الدكتوراه (٢١,٢%)، كما حصل أغلب المبحوثين على أقل من ثلاثة ترقيات في الدرجة (٦٠,٥%) سمحت بحصولهم على أجور تقل عن ٤٥.

الجدول (١): الخصائص الديمغرافية والمهنية للعينة

النسبة %	التكرار	المتغير	
43.5	187	ذكر	الجنس
65.5	243	أنثى	
06.7	29	من ٢٠ إلى أقل من ٣٠ سنة	السن
66.7	287	من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة	
21.9	94	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة	
4.7	20	أكثر من ٥٠ سنة	
64.2	276	أقل من ١٠ سنوات	الأقدمية في العمل
29.8	128	من ١٠ إلى أقل من ٢٠ سنة	
04.7	20	من ٢٠ إلى أقل من ٣٠ سنة	
01.4	06	من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة	

26.27	113	عضو هيئة تدريس	الوظيفة الحالية
73.72	317	موظف	
29.5	127	من ١٥.٠٠٠ دج إلى أقل من ٣٠.٠٠٠ دج	الراتب الشهري
24.2	104	من ٣٠.٠٠٠ دج إلى أقل من ٤٥.٠٠٠ دج	
18.6	80	من ٤٥.٠٠٠ دج إلى أقل من ٦٠.٠٠٠ دج	
12.6	54	من ٦٠.٠٠٠ دج إلى أقل من ٧٥.٠٠٠ دج	
07.4	32	من ٧٥.٠٠٠ دج إلى أقل من ٩٠.٠٠٠ دج	
07.7	99	أكثر من ٩٠.٠٠٠ دج	
60.5	260	أقل من ٣ ترقيات	
32.8	141	من ٣ إلى أقل من ٦ ترقيات	
06.7	29	٦ ترقيات فأكثر	
100	430	المجموع	

أداة البحث (طرق التحقق من الصدق والثبات):

تم الاعتماد على أداة الاستبانة للتعرف على الثقافة التنظيمية لجامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر. تضمنت الاستبانة محوري البيانات الشخصية التي تضمن الجنس، السن، الأقدمية، الوظيفة، الراتب وعدد الترقيات في الدرجة من جهة، وكذلك نموذج تقييم الثقافة التنظيمية حسب إطار القيم التنافسية لـ "كامرون" و"كوين". الرباعي الذي يقيس أربعة أشكال للثقافة التنظيمية هي ثقافة القبيلة، الثقافة الإبداعية، ثقافة السوق والثقافة الهرمية من جهة أخرى. تتم عملية قياس الثقافة بالاعتماد على ستة أبعاد هي الصفات المهيمنة، نمط القيادة، إدارة الموظفين، عوامل الترابط، التوجه الاستراتيجي ومعايير النجاح (أنظر الجدول رقم ٠٣). يتم تقديم إجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس رباعي يتم من خلاله تقسيم مائة نقطة على البدائل الأربعة التي يحددها كل بعد من خلال إعطاء قيمة ٤٠ نقطة للخيار الأكثر انتشاراً، ٣٠ نقطة للخيار الذي يليه، ٢٠ نقطة للخيار الذي يكون أقل منه وأخيراً ١٠ نقاط للخيار الذي يوجد بدرجة أقل في الجامعة.

أساليب التحليل الإحصائي للبيانات:

تم قياس الثقافة التنظيمية بالاعتماد على المتوسط الحسابي الخاص بكل عبارة وكذلك المتوسط الحسابي العام الخاص بكل شكل من أشكال الثقافة التنظيمية التي حددها " كامرون " و " كوين ". كما تم تطبيق اختبار "ت" للتأكد من صدق توزيع إجابات المبحوثين. فضلا عن ذلك، تم القيام باختبار التباين الأحادي من أجل التعرف على وجود فروق دالة حول درجة توافر الثقافة الأكثر انتشارا بدلالة الخصائص الشخصية والمهنية للموظفين وأعضاء هيئة التدريس، وكذلك اختبار LSD لتحديد مكنم الفروق. تم قياس الثبات العام الخاص بالأشكال الأربعة من الثقافة التنظيمية، وقد تم التوصل الى النتائج كما هو مبين في الجدول ٢:

الجدول (٢): معامل ثبات الاستبانة

الأبعاد	عدد العبارات	معامل ألفاكرونباخ
ثقافة القبيلة	06	0.777
ثقافة الابداع	06	0.851
ثقافة الفريق	06	0.642
الثقافة الهيراركية	06	0.834

كما بينت النتائج صدق الاتساق الداخلي لعبارات نموذج " كامرون " و " كوين " بدرجة عالية حسب ما هو مبين في الجدول الآتية :

الجدول (٣): اختبار صدق الاتساق الداخلي بين درجات أبعاد الثقافة التنظيمية

المجال	البعد	معامل الارتباط
الأول	الصفات المهيمنة	0.703
الثاني	نمط القيادة	0.652
الثالث	إدارة الموظفين	0.598
الرابع	عوامل الارتباط	0.742
الخامس	التوجه الاستراتيجي	0.698
السادس	عوامل النجاح	0.761

متغيرات البحث:

تضمنت الدراسة المتغيرات التالية:

المتغيرات الوسيطة:

- ١- الجنس وله فئتين (ذكر، أنثى).
- ٢- الوظيفة وله فئتين (الموظف، عضو هيئة التدريس).
- ٣- السن وله أربع مستويات (٢٠ - أقل من ٣٠ سنة)، (٣٠ - أقل من ٤٠ سنة)، (٤٠ - أقل من ٥٠ سنة)، (٥٠ سنة فما فوق).
- ٤- الراتب وله ستة مستويات (١٥٠٠٠٠ دج إلى أقل من ٣٠٠٠٠٠ دج)، (٣٠٠٠٠٠ دج إلى أقل من ٤٥٠٠٠٠ دج)، (٤٥٠٠٠٠ دج إلى أقل من ٦٠٠٠٠٠ دج)، (٦٠٠٠٠٠ دج إلى أقل من ٧٥٠٠٠٠ دج)، (٧٥٠٠٠٠ دج إلى أقل من ٩٠٠٠٠٠ دج)، (٩٠٠٠٠٠ دج فما فوق).
- ٥- عدد الترقيات في الدرجة وله ثلاث مستويات (أقل من ٣ ترقيات)، (٣ - ٦ ترقيات)، (٦ ترقيات وأكثر). المتغير التابع: تصورات أفراد عينة البحث حول العناصر المشكلة للثقافة التنظيمية.

٩- نتائج البحث:

تم تقسيم إجابات المبحوثين إلى بيانات خاصة بجانب الثقافة التنظيمية، وأخرى خاصة بالفروق في درجة توافر أبعادها كما سوف يتم توضيحه من خلال العناصر التالية:

٩-١- نتائج السؤال الأول: ما هي الثقافة التنظيمية الأكثر انتشارا بجامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر من وجهة نظر العاملين؟. وقد تم تسجيل البيانات كما هو مبين في الجدول ٣.

الجدول (٣): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للثقافة التنظيمية

الثقافة الهيراركية		ثقافة السوق		ثقافة الابداع		ثقافة القبيلة		الأبعاد
SD	M	SD	M	SD	M	SD	M	
0.902	32.3	0.93	22.4	0.834	15.4	0.903	30.2	الصفات المهيمنة
0.762	34.0	1.128	27.3	0.891	16.3	0.832	22.3	نمط القيادة
0.839	34.3	1.009	23.0	0.917	17.8	0.895	25.0	إدارة الموظفين
0.859	31.6	0.893	21.1	0.995	16.3	0.945	31.3	العوامل المساعدة على الترابط
0.787	32.2	1.010	24.2	0.833	14.0	0.878	29.6	الإهتمام والتوجه الاستراتيجي
0.876	31.0	0.956	21.2	0.983	17.3	0.971	30.6	معايير النجاح
0.54	32.5	0.57	23.2	0.49	16.1	0.46	28.1	المجموع الكلي

يلخص الجدول (٣) المتوسط الحسابي الكلي والانحراف المعياري لتصورات أعضاء هيئة التدريس والموظفين الإداريين حول الثقافة التنظيمية في جامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر بالاعتماد على نموذج "كامرون" و"كوين". وقد بين المتوسط الكلي للثقافات الفرعية بأن الثقافة الهيراركية هي الأكثر انتشارا في الجامعة حسب تصورات أعضاء العينة التي شملتها الدراسة ($k(M = 32.5)$) تليها ثقافة القبيلة ($M = 28.1$)، لتأتي بعدها ثقافة السوق ($M = 23.2$)، وأخيرا ثقافة الإبداع ($M = 16.1$).

كما بين الجدول كذلك المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للأبعاد الستة للثقافة التنظيمية، والتي جاءت جميعها لصالح الثقافة الهيراركية. فقد سجلت أعلى قيمة متوسط ($M = 34.3$) لدى المبحوثين الذين يرون بأن إدارة الموظفين تتم بالاعتماد على التوظيف مدى الحياة واستقرار العلاقات في العمل، تليها إجابة من يرون بأن القادة يعتمدون على التعاون والتنظيم وأداء العمل بشكل فاعل ومرن في قيادة المؤسسة ($M = 34.0$)، لتأتي بعدها الاعتماد على الإجراءات الرسمية من أجل تنظيم ما يقوم به الموظفون والأساتذة داخل الجامعة، والاهتمام باستقرار واستمرار العمل وسيره بكفاءة وبلا مشاكل على التوالي ($M = 32.2 = 32.2$). أما في المرتبة الخامسة، فقد جاء الاعتماد على القواعد والسياسات الرسمية كعوامل مساعدة على ترابط جماعات العمل. وفي المرتبة الأخيرة، فقد عرف النجاح في الجامعة بالكفاءة والفعالية عبر تقديم المنتجات بأقل تكلفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والموظفين الذين شملتهم الدراسة ($M = 31.0$).

2-10 نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة وجود الثقافة التنظيمية الأكثر انتشارا تعزى لمتغيرات الجنس، السن، المستوى التعليمي، الأقدمية في العمل، الوظيفية الحالية، الراتب الشهري وعدد الترقيات في الدرجة؟

الجدول (٤): اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في الثقافة باختلاف الجنس

والوظيفة الحالية

مستوى الدلالة	قيمة t	المتوسطات		
دالة	3,351-	31.693	ذكر	الجنس
		33.278	انثى	
دالة	6,682-	30.915	عضو هيئة تدريس	الوظيفة
		33.952	موظف	

مستوى الدلالة: $\alpha = 0.05$

يتضح من بيانات الجدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (أقل من ٠.٠٥) في درجة وجود الثقافة الهيراركية في الجامعة بدلالة متغيري الجنس ونوع الوظيفة. فقد بينت النتيجة المبينتين في الجدول اعتقاد الإناث بوجود هذه الثقافة ($M = 33.2$) بمستوى أكبر مما يعتقد الذكور ($M = 31.6$) على اعتبار أن عدد كبير منهم يشتغلن كمؤسسات مطالبات باتباع الإجراءات الرسمية واحترام القوانين والنظم المعمول بها. كما أن الموظفين الإداريين ($M = 33.9$) يرون بأنه مستوى انتشار الثقافة الهيراركية أكبر مما يعتقد أعضاء هيئة التدريس ($M = 30.9$) بسبب طبيعة العمل الإداري الذي يتطلب احترام القواعد البيروقراطية والقوانين الرسمية.

الجدول (٥): تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الثقافة باختلاف الخصائص

الشخصية والمهنية

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسطات المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المجموعات	
دالة	2,595	1,005 387,	18 411 429	18,099 159,262 177,360	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	السن
دالة	2,325	932, 401,	18 411 429	16,780 164,764 181,544	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	الأقدمية في العمل
دالة	4,605	9,741 2,115	18 411 429	175,334 869,431 1044,765	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	الراتب الشهري
دالة	3,370	11,468 3,403	18 411 429	206,431 1398,630 1605,060	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	عدد الترقيات في الدرجة

مستوى الدلالة: $\alpha = 0.05$

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (٥) وجود فروق دالة عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى الثقافة الهيراركية الموجود في جامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر، تعزى إلى متغيرات السن، الأقدمية في العمل، الراتب وعدد الترقيات في الدرجة، وهو ما سوف نبينه فيما يلي:

الجدول (٦): المتوسطات الكلية والمقارنات البعدية لمتغير السن باستخدام اختبار LSD

الفئة العمرية	المتوسط	الفئة 1	الفئة ٢	الفئة ٣	الفئة ٤
من ٢٠ إلى أقل من ٣٠ سنة	33.6	-			
من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة	33.0	0,0538	-		
من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة	31.6	0,1949	0-,1412*	-	
أكثر من ٥٠ سنة	29.5	0-,4063*	0-,3525*	0-,2114	-

يبين الجدول (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئة العمرية الثانية (من ٢٠ إلى أقل من ٣٠ سنة)، وباقي الفئات العمرية الأخرى لصالح الفئة الثانية (من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة)، ثم الفئة الثالثة (من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة)، ثم الفئة الرابعة (أكثر من ٥٠ سنة) على التوالي، كما يشير إلى ذلك المتوسط الحسابي لكل الفئات العمرية. فضلا عن ذلك، تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئة الرابعة (أكثر من ٥٠ سنة) و الفئتين الأولى والثانية، وذلك لصالح الفئة الأولى والثانية على الترتيب. نتيجة تبين بأن الموظفين وأعضاء هيئة التدريس الشباب هم الأكثر اعتقادا بسيادة الثقافة الهريراركية مقارنة بالفئات العمرية الأخرى.

الجدول (٧): المتوسطات الكلية والمقارنات البعدية لمتغير الأقدمية في العمل باستخدام

اختبار LSD

فئات الراتب	المتوسط	الفئة ١	الفئة ٢	الفئة ٣	الفئة ٤
أقل من ١٠ سنوات	32.8	-			
من ١٠ إلى أقل من ٢٠ سنة	32.9	0-,0253	-		
من ٢٠ إلى أقل من ٣٠ سنة	30.0	0-,2844*	0-,2591*	-	
من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة	29.4	0-,3400	0-,3147	0-,0556	-

يبين الجدول (٧) بأنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئة الثالثة (من ٢٠ إلى أقل من ٣٠ سنة) و الفئتين الأولى (أقل من ١٠ سنوات) والثانية (من ١٠ إلى أقل من ٢٠ سنة) لصالح الفئة الأولى ثم الثانية على التوالي كما يشير إلى ذلك المتوسط الحسابي لكل فئة. وهو ما يعني بأن الموارد البشرية الذين تقل أدميتها عن ٢٠ سنة هي التي تعتقد أكثر في سيادة الثقافة التنظيمية الهريراركية بالجامعة مقارنة بالفئات الأخرى.

الجدول (٨): المتوسطات الكلية والمقارنات البعدية لمتغير الراتب باستخدام اختبار LSD

الفئة ٦	الفئة ٥	الفئة ٤	الفئة ٣	الفئة ٢	الفئة ١	المتوسط	فئات الراتب
					-	33.9	١٥٠٠٠ دج إلى أقل من ٣٠٠٠٠ دج
				-	0-,0107	33.8	٣٠٠٠٠ دج إلى أقل من ٤٥٠٠٠ دج
			-	0-,164*3	0-,1749*	32.2	٤٥٠٠٠ دج إلى أقل من ٦٠٠٠٠ دج
		-	0-,0521	0-,2163*	0-,2270*	31.7	٦٠٠٠٠ دج إلى أقل من ٧٥٠٠٠ دج
	-	0-,1615	0-,2135*	0-,3778*	0-,388*5	30.6	٧٥٠٠٠ دج إلى أقل من ٩٠٠٠٠ دج
-	0,1618	0-,3232*	0-,3753*	0-,539*6	0-,550*3	28.4	أكثر من ٩٠٠٠٠ دج

يتضح من الجدول (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (أقل من ٠.٠٥) بين فئة الراتب الشهري السادسة (أكثر من ٩٠٠٠٠٠ دج) والفئات الأولى (من ١٥٠٠٠٠ دج إلى أقل من ٣٠٠٠٠٠ دج) والثانية (من ٣٠٠٠٠٠ دج إلى أقل من ٤٥٠٠٠٠ دج) والثالثة (من ٤٥٠٠٠٠ دج إلى أقل من ٦٠٠٠٠٠ دج) والرابعة (من ٦٠٠٠٠٠ دج إلى أقل من ٧٥٠٠٠٠ دج) وذلك لصالح الفئات الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة على التوالي. لهذا فان التوجه نحو الاعتقاد بسيادة الثقافة الهيراركية في الجامعة يرتبط عكسيا بمستوى الراتب الذي يحصل عليه الموظفون وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

الجدول (٩): المتوسطات الكلية والمقارنات البعدية لمتغير عدد الترقيات في الدرجة

باستعمال اختبار LSD

فئات عدد الترقيات في الدرجة	المتوسط	الفئة ١	الفئة ٢	الفئة ٣
أقل من ٣ ترقيات	33.1	-		
من ٣ الى أقل من ٦ ترقيات	32.9	-,0766	-	
٦ ترقيات فأكثر	30.0	-,3053*	-,2287*	-

يتضح من الجدول (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (أقل من ٠.٠٥) بين الفئة الأولى (أقل من ٣ ترقيات) والفئات الثانية (من ٣ إلى أقل من ٦ ترقيات) والثالثة (٦ ترقيات فأكثر) وذلك لصالح الفئات الأولى والثانية على التوالي. وهي بيانات تشير إلى ميل الموظفين وأعضاء هيئة التدريس الجدد إلى الاعتقاد بتوافر الثقافة الهيراركية في الجامعة بشكل أكبر مما يعتقده القدامى.

١١ - مناقشة نتائج البحث:

تم تصميم هذا البحث من أجل التعرف على الثقافة التنظيمية في جامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر من خلال جمع تصورات أعضاء هيئة التدريس والموظفين العاملين في الجامعة بالاعتماد على نموذج "كامرون" و"كوين" حول الثقافة التنظيمية. لهذا فقد تم البحث في مستوى انتشار الثقافة في المؤسسة: ثقافة القبيلة، ثقافة الإبداع، ثقافة السوق، والثقافة الهيراركية بأشكال للثقافة التنظيمية حسب نموذج القيم التنافسية بغرض التعرف عليها، بشكل الثقافة التنظيمية الأكثر انتشارا في الجامعة وكذلك التعرف على وجود فروق في مستوى وجودها بدلالة الخصائص الشخصية والمهنية للمبجوثين. ركز الجزء الأول من البحث على التعرف على الثقافة التنظيمية في الجامعة، وقد وضحت البيانات التي تم الحصول عليها من خلال إجابات المبجوثين على استمارة البحث بأن الثقافة الهيراركية هي الثقافة التي يشترك فيها أغلب الموظفين وأعضاء هيئة التدريس في جامعة محمد الصديق بن يحيى. نتيجة تبين تميز الجامعة الجزائرية بأنها أقل قدرة على الاستجابة الى الوضعيات

المتغيرة التي تعرفها وكذلك متطلبات السوق مقارنة بالتنظيمات الأخرى حسب ما بينه " كامرون" و " كوين". وهي نتيجة تتسجم مع تصورات نظرية الأبعاد الثقافية لـ " هوفستيد" التي ترى بأن الثقافة في البلدان العربية تميل الى تركيز السلطة، إعطاء الأوامر والرقابة وهي ثقافة تجد تبريرها في ثقافة المجتمع. وهي نتيجة تتوافق مع توصلت اليه دراسات (العطوي والشيباني، ٢٠١٠: أبو أجيب، ٢٠١٥: مشنان، ٢٠١٦: لطرش، ٢٠١٩: عدمان، ٢٠١٩) بأن الثقافة الهرمية هي الثقافة الأكثر شيوعا في الجامعات الحكومية العربية. لقد سمح لنا تطبيق نموذج " كوين" و "كاميرون" بالتعرف على المكون الثقافي و خارطة الثقافة المهيمنة والثقافات الأقل انتشارا في الجامعة. تتسم الثقافة الهيراركية حسب نظرية " كامرون" و " كوين" بالاعتماد على قيادة إدارية مركزية تصدر الأوامر وتعطي التعليمات من أجل القيام بالعمل. لهذا يحوز الالتزام واتباع الإجراءات الرسمية على أهمية كبيرة في العمل ضمن التنظيمات التي تشتغل على وفق هذه الثقافة. فضلا عن ذلك، تعتمد الإدارة على تنسيق الجهود بين العاملين من أجل انسيابية العمل والوصول إلى مستوى تنظيم داخلي عال.

وتأتي ثقافة القبيلة في المرتبة الثانية من حيث درجة الانتشار حسب ما يعتقد الموظفين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة، وهو ما يبين التركيز على الولاء، العلاقات غير الرسمية، والمشاركة في العمل على نطاق واسع. بعد الثقافة الهيراركية وثقافة القبيلة، يعتقد المبحوثون في انتشار ثقافة السوق وثقافة الإبداع على التوالي. تركز ثقافة السوق على التبادل مع البيئة والتميز من أجل القدرة على التنافس والتفوق على المنافسين، أما ثقافة الإبداع فتعطي الأولوية للأفكار الجديدة التي يمكن أن تقدم زيادة في العمل تقود إلى تطوير طرق وأساليب عمل جديدة من شأنها أن تقود إلى التميز والنجاح في العمل.

ضمن نفس الجزء، أوضحت النتائج الخاصة بنوع الثقافة التنظيمية تبعا لأبعادها بأن المبحوثين يركزون على الانتشار الأكبر للثقافة الهيراركية، وفي جميع الأبعاد التي حددها نموذج قياس الثقافة التنظيمية لـ " كامرون" و " كوين" (الصفات المهيمنة، نمط القيادة، إدارة الموظفين، العوامل المساعدة على الترابط، الاهتمام والتوجه الاستراتيجي ومعايير النجاح).

في الجزء الثاني من البحث، والذي يبحث في وجود فروق دالة في مستوى انتشار الثقافة الهيراركية في جامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر، تم التوصل إلى وجود فروق معنوية بدلالة جميع الخصائص الشخصية والمهنية التي تم التعرض إليها. فقد بينت النتائج اعتقاد الإناث، الموظفين، الموارد البشرية التي تقع أعمارهم بين ٢٠ و ٣٠ سنة، الذين أمضوا أقدمية عمل تقل عن ١٠ سنوات والذين يحصلون على أدنى الرواتب في اعتماد الجامعة الأكبر على عناصر الثقافة التنظيمية الهيراركية.

١٢ - مساهمات وحدود البحث:

توصل البحث الى مجموعة مهمة من النتائج التي من شأنها أن تدعم التراث النظري حول الموضوع. فقد ساعد على تشخيص الثقافة التنظيمية للجامعة الجزائرية من وجهة نظر منسوبيها. كما أن التعرف على الثقافة التنظيمية الأكثر انتشارا من شأنه أن يبصر بالجوانب التي يمكن تطويرها في المؤسسة وإحداث التغيير المطلوب لرفع الكفاءة في العمل. فضلاً عن ذلك، يسمح تشخيص الثقافة الأكثر انتشارا بالتعرف على المشكلات التي تعترض عملية العمل واقتراح التدخلات التنظيمية التي من شأنها التعامل معها بكفاءة.

يعد البحث الراهن من المساهمات العلمية الأولى التي تهتم بالجانب الثقافي في الجامعة الجزائرية بالاعتماد على نموذج القيم التنافسية لـ "كوين" و"كاميرون"، وأن النتائج التي تم التوصل إليها من شأنها دعم القيادات الادارية في مجال التعليم العالي في الجزائر عند وضع استراتيجيات وتبني سياسات وبرامج من أجل إدخال تغييرات في بنية ووظائف الجامعة، وكذلك الأساليب التي يمكن أن تقود إلى تحقيق ذلك بكفاءة. إلى جانب المساهمات التي يقدمها البحث، فهو ينطوي على بعض الحدود التي يجب التنبيه إليها. أولاً، بلغت نسبة المبحوثين الذين شاركوا في البحث ٢٠.٦٥% من مجموع أفراد مجتمع البحث، لهذا فإن حجم عينة أكبر من شأنه أن يسمح بالتعرف على وجهات نظر أخرى. ثانياً، تم إجراء الدراسة في جامعة حكومية واحدة، وأن توسيع مجال الدراسة من شأنه أن يسمح بالتعرف على الثقافة التنظيمية في جامعات أخرى. ثالثاً، اقتصر البحث على التعرف على الثقافة الموجودة، وأن البحث في الثقافة المرغوبة لدى منسوبيها بالاعتماد على نفس الأنموذج من شأنه أي يجسر الفجوة الثقافية ويزيد من مستوى الكفاءة في العمل.

١٣ - التوصيات والمقترحات:

- انطلاقاً من الإشكالية التي أثارها البحث وتماشياً مع الأهداف التي تم تبنيها والنتائج التي تم التوصل إليها، يقدم البحث مجموعة من التوصيات التي من شأنها تطوير الثقافة التنظيمية في الجامعة الجزائرية والتي يمكن حصرها في العناصر الآتية :
- تعريف الفاعلين في الجامعة بالنمط القيادي المتبع، الثقافة السائدة والأهداف التي تسعى الجامعة الى تحقيقها.
 - تعزيز نمط الإدارة اللامركزي في المؤسسات الجامعية في الجزائر، وتبني مقاربة تشاركية تساهم في مشاركة أكبر لمختلف الفاعلين في الجامعة.
 - دعم الابتكار وتشجيع الإبداع بما يزيد من فرص التطوير التنظيمي.
 - غرس ثقافة العمل الجماعي من خلال نشر القيم والمعتقدات والممارسات الادارية التي تدعم التعاون والشراكة.

- خلق فضاء أنسب للتفكير الابتكاري الذي يأخذ بزمام المبادرة والتغيير، والقادر على تحمل هامش المخاطرة.

- العمل على إعداد قيادات مبادرة متمكنة تملك رؤية استشرافية للجامعة.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبراهام، ماسلو، (٢٠٠٩)، نظرية في الدوافع الإنسانية. ترجمة مازن فارس رشيد ومحمد منير الأصبحي، مؤلفات كلاسيكية في الإدارة العامة، الرياض: معهد الإدارة العامة.
- أبو قحف، عبد السلام، (٢٠٠٢)، إدارة الأعمال الدولية، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.
- توم، بيترز، (١٩٩٨)، ثورة في عالم الإدارة. ترجمة محمد الحديدي، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- الخفاجي، نعمة، (٢٠٠٩). ثقافة المنظمة، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- الديرسي، جاسم بن فيحان، (٢٠٠٧)، الثقافة التنظيمية في المنظمات الأمنية ودورها في تطبيق الجودة الشاملة، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية (غير منشورة)، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- راوية، محمد حسن، (١٩٩٩)، السلوك في المنظمات، الإسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.
- السلمي، علي، (١٩٨٠)، تطور الفكر التنظيمي، القاهرة: دار غريب للنشر.
- العزاوي، سامي، (٢٠٠٩)، ثقافة المنظمات الأعمال: المفاهيم والأسس والتطبيقات، الرياض: معهد الإدارة العامة.
- عدمان، مريزق، (٢٠١٩)، دراسة وتحليل أبعاد الثقافة التنظيمية باستخدام (OCAI)، مجلة الإصلاحات الاقتصادية والاندماج في الاقتصاد العالمي، (١٣)، ٠٣ (١٣٨،) ١٥٤ - ١٥٤.
- العطوي، ع و الشيباني، ن (٢٠١٠)، قياس الثقافة التنظيمية وتشخيص فجوتها في المؤسسات التعليمية: دراسة تطبيقية في جامعة كربلاء، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، ١٢ (٤)، ٣٧ - ٦٥.
- غراهام، داوولينغ، (٢٠٠٣)، تكوين سمعة الشركة، ترجمة وليد شحادة، الرياض، مكتبة العبيكان.
- كاتر، و كان، (٢٠٠٩)، المنظمات ومفهوم الأنظمة مؤلفات كلاسيكية في الإدارة العامة، ترجمة محمد قاسم القريوتي، الرياض: معهد الإدارة العامة.
- لطرش، محمد، (٢٠١٩)، الثقافة التنظيمية السائدة في المؤسسات الجزائرية حسب نموذج (OCAI) مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة: ٠٢ (٠٢)، ١٢٨-١٤٤.
- مرسي، سعد عيد، (٢٠٠٦)، الإيديولوجيا ونظرية التنظيم: مدخل نقدي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- مشنان، بركة، (٢٠١٦)، دور الثقافة التنظيمية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر: منشورات جامعة الحاج لخضر، 18، 220.
- هيربرت، سابمون، (٢٠٠٣)، السلوك الإداري دراسة لعملية اتخاذ القرار في المنظمات الإدارية، ترجمة عبد الرحمن هيجان و بن أحمد، بن هنية، الرياض: معهد الإدارة العامة.
- وليم، أوشي، (١٩٩٩)، النموذج الياباني في الإدارة، نظرية Z. ترجمة محمد يس عامر، الرياض: معهد الإدارة العامة.
- Abdelrahim, S. S. (2018). Organizational Culture Assessment using the Competing Values Framework (CVF) in Public Universities in Saudi Arabia: A Case Study of Tabuk University. International Journal of Business and Management, 6(2), 1-16.
- Bonjela, S. M. (2015). The influence of organizational culture on performance measurement systems in Libyan higher education (Doctoral dissertation, University of Huddersfield).
- Argyris, C. (1976). Single-loop and double-loop models in research on decision making. Administrative science quarterly, 363-375.

- Berrio, A. A. (2003). An organizational culture assessment using the competing values framework: A profile of Ohio State University Extension. *Age*, 2(699), 1-052.
- Beyene, H. (2012). Organizational Culture at St. Mary's University College: An Assessment Using the OCAI Instrument (Doctoral dissertation, St. Mary's University).
- Caliskan, A., & Zhu, C. (2019). Organizational culture type in Turkish universities using OCAI: Perceptions of students. *Journal of Education Culture and Society*, 10(2), 270-292.
- Cameron, K. S., & Quinn, R. E. (2006). *Diagnosing and changing organisational culture*, Revised Edition edn._
- Chandler, A. D. (1988). *La main visible des managers: une analyse historique*. Economica.
- Deshpande, R., & Webster Jr, F. E. (1989). Organizational culture and marketing: defining the research agenda. *Journal of marketing*, 53(1), 3-15.
- Fralinger, B., & Olson, V. (2007). Organizational culture at the university level: A study using the OCAI instrument. *Journal of College Teaching & Learning (TLC)*, 4(11).
- GEERT Hofsted (1994). *Cultures and Organizations*, Harper Collins publishers, LONDON.
- Hamada, T. (1999). Practicing anthropology in business organizations. *Practicing anthropology*, 21(4), 2-4.
- Handy, C. (2007). *Understanding organizations*. Penguin Uk.Charreire
- Kaufman, J. (2016). Organizational culture among master's colleges and universities in the upper midwest. *Teacher-Scholar: The Journal of the State Comprehensive University*, 7(1), 2.
- Masson, P. (2017). III. Le Phénomène bureaucratique de Michel Crozier, 1963. Dans : Philippe Masson éd., *Les enquêtes sociologiques en France depuis 1945* (pp. 67-83). Paris: La Découverte.
- Perrow, C. (1967). A framework for the comparative analysis of organizations. *American sociological review*, 194-208.
- Sandra et HUAULT Isabelle : *Les Grand Auteurs en Management* Edition de Boeck Université, Paris 2002, p 347.
- Schein, E. H. (2004). *Organizational culture and leadership* (Jossey-Bass business & management series) (p. 416). San Francisco, CA, USA: Jossey Bass Incorporated.
- Schneider, S, & Barsoux, J L. (2003). *Management Interculturel*. Pearson education, FRANCE.
- Selznick, P. (1948). Foundations of the theory of organization. *American sociological review*, 13(1), 25-35.
- Snellman, C. L. (2015). University in knowledge society: role and challenges. *Journal of System and Management Sciences*, 5(4), 84-113.
- Stinchcombe, A. L. (2000). *Social structure and organizations*. Emerald Group Publishing Limited.
- Vasyakin, B. S., Ivleva, M. I., Pozharskaya, Y. L., & Shcherbakova, O. I. (2016). A Study of the Organizational Culture at a Higher Education Institution [Case Study: Plekhanov Russian University of Economics (PRUE)]. *International Journal of Environmental and Science Education*, 11(10), 11515-11528.

The Role of Cultural and Social Factors in the Formation of Persian Grammar

Evan Kareem Shenawah Alfili

Lecturer assistant at Persian Language and Literature of College of Languages-
Baghdad University, Baghdad, Iraq

evan.k@colang.uobaghdad.edu.iq

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4042>

Abstract

A property of language is its movement, step-by-step development and transformation with social developments. The faster the social changes, the more changes language is to experience. Language transformation is not only due to the influence of other languages; language itself is also inherently dynamically transformed and developed due to changing social needs. Language development is usually slow and gradual, but the sudden influx of foreign languages due to increased political power and cultural influence on one hand, and radical change in social needs on the other, may accelerate the development of language during a given period of history. The basis of the language is built upon syntax. Two languages can be considered different when their structure differs even if their vocabulary remains the same. Therefore, if there are changes in the syntax of a language, then the basis of that language is going to change. This is the status of the Persian language in the present era. Scholars divided the Persian language into three periods throughout history. In all three periods of the history of Persian language, there have been developments and changes in vocabulary, sounds and grammar. The speed of changes in the third period is much higher than in previous periods. One of the important factors for the rapid linguistic developments in the current era is the intense communication with others and the influx of works translated into Persian from foreign languages. The rise of the Internet and social networks and the doubling of content production on social platforms become an additional reason for linguistic developments. The shift in vocabulary and the borrowing of words often enrich the language resulting in confusion for speakers of the borrowed languages; a problem that has already sounded the alarm for several reasons in the current language period.

Keywords: language, grammar, Persian language, language changes, grammatical changes.

دور العوامل الثقافية والاجتماعية في تكوين (تشكيل) قواعد اللغة الفارسية

المدرس المساعد ايفان كريم شناوه الفيلى

جامعة بغداد، كلية اللغات، قسم اللغة

الفارسية وآدابها، بغداد - العراق

(مُلخَصُ البَحْث)

من سمات اللغة حركتها وتطورها خطوة بخطوة وتحولها مع التطورات الاجتماعية. كلما زادت سرعة التغييرات الاجتماعية، زادت التغييرات التي ستشهدها اللغة، لا يرجع تحول اللغة فقط إلى تأثير اللغات الأخرى؛ فاللغة نفسها أيضاً هي بحركية متأصلة تحولها وتطورها بسبب الاحتياجات الاجتماعية المتغيرة. عادة ما يكون تطور اللغة بطيئاً وتدرجياً، لكن التدفق المفاجئ للغات الأجنبية بسبب زيادة القوة السياسية والتأثير الثقافي من ناحية والتغيير الجذري في الاحتياجات الاجتماعية من ناحية أخرى، قد يسرع. تطور اللغة في فترة معينة من التاريخ. من ناحية أخرى، يقوم أساس اللغة على بناء الجملة. يمكن اعتبار لغتين مختلفتين عندما يختلف تركيبهما حتى لو بقيت مفرداتهما كما هي. لذلك، إذا كانت هناك تغييرات في بناء جملة اللغة، فسيتغير أساس تلك اللغة. هذا هو وضع اللغة الفارسية في العصر الحالي. قسّم العلماء اللغة الفارسية إلى ثلاث فترات عبر التاريخ. في جميع الفترات الثلاث من تاريخ اللغة الفارسية، كانت هناك تطورات وتغييرات في اللغة، سواء من حيث المفردات والأصوات والقواعد. لكن سرعة التغييرات في الفترة الثالثة أو الحالية أعلى بكثير من الفترات السابقة. يمكن ذكر أحد العوامل المهمة للتطورات اللغوية السريعة في العصر الحالي التواصل المكثف مع المجتمعات الأخرى وتدفق الأعمال المترجمة إلى اللغة الفارسية من اللغات الأجنبية. أصبح ظهور الإنترنت والشبكات الاجتماعية ونتيجة لذلك تضاعف إنتاج المحتوى في هذه المنصة سبباً إضافياً ونحن نشهد حقبة جديدة في التطورات اللغوية. غالباً ما يؤدي التحول في المفردات الطبيعية واستعارة كلمات أخرى إلى إثراء اللغة، ولكن هذه المسألة في الجزء النحوي خطيرة وستسبب إرباكاً لمتحدثي اللغة المستعارة؛ مشكلة أطلقت جرس الإنذار بالفعل لعدة أسباب في فترة اللغة الحالية.

الكلمات المفتاحية: اللغة، القواعد، اللغة الفارسية، تغييرات اللغة، التغييرات النحوية.

نقش عوامل فرهنگی - اجتماعی در شکل‌گیری دستور زبان فارسی

ایمان کریم شناوه الفیلی

مری، دانشگاه بغداد، گروه زبان و ادبیات فارسی، بغداد، عراق

چکیده

یکی از ویژگی‌های زبان پویا بودن و تغییر و تحول گام‌به‌گام آن با تحولات اجتماعی است. هر قدر سرعت تحولات اجتماعی تندتر باشد، به همان اندازه زبان هم تغییرات بیشتری را شاهد خواهد بود. تحول زبان، تنها بر اثر نفوذ زبان‌های دیگر نیست؛ بلکه خود زبان نیز تحرکی ذاتی دارد که به اقتضای تغییر نیازهای اجتماعی، آن را متحول می‌سازد. تحول زبان معمولاً بسیار کند و تدریجی است اما هجوم ناگهانی زبان‌های بیگانه بر اثر افزایش قدرت سیاسی و نفوذ فرهنگی از یکسو و تغییر شدید نیازهای اجتماعی از سوی دیگر، ممکن است سیر تحول زبان را در دوره معینی از تاریخ سریع‌تر کند. از سوی دیگر، پایه زبان بر نحو استوار است. دو زبان را وقتی می‌توان متفاوت دانست که نحو آن‌ها متفاوت باشد حتی اگر واژگانشان به یکدیگر بماند. از این رو اگر تغییراتی در نحو زبان روی دهد، شالوده آن زبان تغییر می‌کند. این وضع زبان فارسی در عصر حاضر است. دانشمندان زبان فارسی در طول تاریخ را به سه دوره تقسیم کرده‌اند. در هر سه دوره از تاریخ زبان فارسی تحولات و تغییراتی در زبان چه در بخش واژگان، آواها و دستور پدید آمده است. اما سرعت تغییرات در دوره سوم و یا کنونی بسیار بیشتر از دوره‌های گذشته است. از عوامل مهم تحولات سریع زبانی در دوران کنونی را می‌توان ارتباطات گسترده با جوامع دیگر و ورود سیل‌آسای آثار ترجمه‌شده به زبان فارسی از زبان‌های بیگانه برشمرد. ظهور اینترنت و شبکه‌های اجتماعی و به تبع آن چندین برابر شدن تولید محتوا در این بستر، مزید بر علت شده و عملاً دوره جدیدی در تحولات زبانی را شاهد هستیم. تحول در بخش واژگان طبیعی و وام‌گیری لغات دیگر اغلب باعث غنای زبان می‌شود ولی این موضوع در بخش دستوری خطرناک و باعث سردرگمی گویندگان زبان وام‌گیرنده خواهد شد؛ موضوعی که به دلایل فراوان در دوره فعلی زبان، از همین اکنون زنگ خطر آن نواخته شده است.

واژگان کلیدی: زبان، دستور، زبان فارسی، تحولات زبانی، تحولات دستوری.

مقدمه:

زبان یکی از بزرگترین و مهم‌ترین نعمت‌هایی است که از میان صدها هزار گونه موجودات زنده، فقط گونه‌ای به نام انسان از آن بهره برده و از آن برای اهداف خود به‌خوبی استفاده می‌کند. وجه تمایز و برتری انسان‌ها بر دیگر حیوانات فقط در ابزاری به نام زبان نهفته است. زبان به‌سختی در تاروپود زندگی انسان‌ها تنیده است. ما زبان در دوران کودکی و زمانی که خیلی آموزش‌پذیر هستیم، فرامی‌گیریم. یک کودک شش ساله توانایی بسیاری در جمله‌سازی و استفاده از زبان دارد و از نظر مهارت‌های زبانی به پختگی رسیده است. کودک در این سن و سال، بر دستگاه صوتی زبان مادری خود مسلط است و ضمن تسلط بر پایه‌ها و اصول فعال دستوری زبانی که فرا گرفته، به راحتی از آن برای بیان مقصود خود استفاده می‌کند. (باطنی، ۱۳۶۹: ۱۳)

از سوی دیگر، زبان بخش مهمی از هویت انسان‌ها را هم تشکیل می‌دهد. مثلاً اگر کسی خود را فارسی‌زبان معرفی کند، به راحتی می‌توان دانست که او متعلق به کجای این کره خاکی بوده، در چه بستر فرهنگی رشد یافته و چه افتخارات فرهنگی و دستاوردهای ادبی در پهنه جغرافیای زبانی او وجود دارد. از این رو اهمیت حفظ زبان و توجه به این پدیده ارزشمند هویتی واضح می‌گردد.

زبان به‌عنوان یک کل، متشکل از اجزایی است که آن را ساخته است. این اجزا به سه بخش جداگانه واژه‌ها، دستور زبان و دستگاه صوتی یا فونولوژی تقسیم می‌گردد. (فرشید ورد، ۱۳۸۲: ۲۷) در بخش واژگان هر زبانی به‌ناچار تحت تأثیر زبان‌های بیگانه قرار می‌گیرد و مبحث وام‌گیری در بخش لغات اجتناب‌ناپذیر است. زیرا تحولات اجتماعی، علمی و فرهنگی مرزهای زبانی را درمی‌نوردد و با هر رویداد خاصی، واژگان مخصوص آن هم تولید و منتشر می‌شود. از این رو هیچ زبانی از نگاه واژگانی خالص نیست و نه چنین چیزی مطلوب و شدنی است. اما تغییرات در بخش‌های دیگر زبان یعنی دستور و دستگاه صوتی به‌ندرت روی می‌دهد و البته بخش نگران‌کننده هم تغییرات در همین بخش‌ها است. اگر تغییرات در بخش دستور زبان در مقیاس وسیع صورت گیرد، هویت یک‌زبان به‌کلی خدشه‌دار شده و آن زبان به‌سرعت رو به نابودی خواهد رفت.

دستور زبان یکی از شعبه‌های مهم زبان‌شناسی است. از این رو مانند دیگر بخش‌های زبان‌شناسی دارای تعاریف گوناگونی است، زیر هر گروه و فرقه‌ای، آن را مطابق به برداشت و ذوق خود تعریف و توصیف می‌کند. نویسندگان دستورهای کهن آن را «فن درست گفتن و درست نوشتن و تعلیم زبان» می‌خوانند. پیروان زبان‌شناسان تبدیلی-تولیدی

آن را «توصیف زبان بالقوه در تولید و فهم جمله‌های بی‌شمار» می‌دانند. (فرشیدورد، ۱۳۸۲: ۳۰)

زبان فارسی به عنوانی یکی از زبان‌های مهم و زنده دنیا، گذشته ادبی درخشان و ارزشمندی دارد. شاعران، نویسندگان و هنرمندان بزرگی در پهنه جغرافیایی این زبان رشد کرده که با افکار و نوشته‌های خود، خدمات ارزشمندی برای کل بشریت انجام داده‌اند. این زبان اکنون در سه کشور به‌عنوان زبان رسمی استفاده می‌شود. تحولات اجتماعی-فرهنگی و پدیده جهانی شدن را می‌توان به‌عنوان تهدید یا فرصت برای این زبان برشمرد. اگر گویندگان این زبان به‌ویژه در بخش صرف و نحو، خود را در ملزم به صیانت زبان فارسی ندانند، بعید نیست که پیامدهای ویرانگر این تحولات دامن‌گیر این زبان گردد. اما اگر با اتخاذ تدابیری سنجیده و احساس مسئولیت در قبال این زبان به استقبال تحولات جدید برویم، فرصت بسیار نیکویی برای رشد و گسترش زبان فارسی وجود دارد.

زبان و اهمیت آن در جامعه انسانی

یکی از استعدادهای درخشان و ارزشمند بشر «زبان» است. زیرا در بین همه موجودات زنده جهان، تنها انسان است که زبان مفلوظ دارد و توانایی ابراز و انتقال عواطف و افکار خود را با دقت بسیار با به کار بردن این وسیله دارد. از این رو، زبان مهم‌ترین وسیله ارتباط بین انسان‌ها و بزرگ‌ترین عامل تشکیل اجتماعات، فرهنگ، تمدن، علم و هنر است. (فرشید ورد، ۱۳۸۲: ۲۳)

نخستین پرسشی که باید به آن جواب داده شود این است که تعریف زبان چیست و چگونه این پدیده مهم را تعریف کنیم؟ به خاطر طبیعت پیچیده خود زبان، نمی‌توان تعریف مشخصی که مورد قبول همه دانشمندان باشد، از آن ارائه کرد.

از یک‌طرف زبان وسیله ارتباط بین افراد جامعه است و یا به‌عبارت‌دیگر، زبان مهم‌ترین نهاد اجتماعی است. از این رو جامعه‌شناسان و مردم‌شناسان به خود حق می‌دهند که زبان را از دیدگاه خودشان تعریف کنند.

از سوی دیگر زبان وسیله بیان افکار و احساسات ما است. از این گذشته زبان یکی از جنبه‌های رفتار انسانی است. وقتی زبان از یک‌طرف تا این حد مربوط به جهان ذهنی ما و از طرف دیگر یکی از مهم‌ترین رفتار انسانی باشد، روانشناسی که به مطالعه دنیای درون انسان و رفتار او را قلمرو خاص خود می‌داند، به خود اجازه می‌دهد که به زبان از

دیدگاه خود بنگرد. بنابراین روانشناسان هم از زبان تعریف‌هایی که خاص آن‌ها است ارائه کرده‌اند. (باطنی، ۱۳۸۶: ۲)

زبان‌شناسان گروه دیگری هستند که بر علاوه جامعه‌شناسان، مردم‌شناسان و روانشناسان، مطالعه زبان را قلمرو خاص خود می‌دانند. زبان‌شناسان، زبان نه به خاطر ارتباط آن با موضوعات دیگر بلکه به خاطر خود زبان مورد مطالعه قرار می‌دهند. تعریف‌هایی که این دانشمندان از زبان کرده‌اند بر طبیعت واقعی زبان بیشتر تکیه می‌کند. ولی تعریف زبان حتی در این قلمرو محدود هم کار ساده‌ای نیست. زبان آن‌چنان پیچیده و دارای بعدهای فراوانی است که گنجاندن تمام خصوصیات آن در یک تعریف غیرممکن است. بنابراین، زبان‌شناسان هم بر اساس زمینه فکری خود و مکتب خاصی که به آن تعلق دارند، از زبان تعریف‌های متفاوتی کرده‌اند.... (همان، ۳)

محمدرضا باطنی به‌طور عموم می‌توان زبان را چنین تعریف کرده است: «زبان دستگاهی است نظام‌یافته از علائم آوایی که ارزش آن‌ها توسط اجتماع تعیین‌شده و گوینده و شنونده برای ایجاد ارتباط بین خود از ارزش قراردادی این علائم استفاده می‌کنند.» (باطنی، ۱۳۶۹: ۱۴)

عده‌ای دیگر زبان را به دو معنی محدود و وسیع به کار برده‌اند. از نگاه آنها زبان در معنی محدودش الفاظی است که برای ارتباط بین دو نفر و انتقال احساسات و مفاهیم از یک ذهن به ذهن دیگر است اما در معنی وسیع‌ترش شامل همه نشانه‌هایی می‌شود که توانایی انتقال معانی و عواطف را داشته باشد. (فرشید ورد، ۱۳۸۲: ۲۴)

این زبان است که جهان را در مجموعه‌ی متفاوتی از چیزها تقسیم می‌کند. نکته‌ی حائز اهمیت پذیرش نقش فعال زبان در زمینه‌سازی تقسیم پدیده‌ها و تجربه‌های ما است. این برداشت، درست در مقابل نظریه‌ای است که جهان را دارای ساختار ذاتی دانسته و نقش زبان در آن بسیار منفعلانه و در حد دریافت و انعکاس آن معانی ذاتی می‌داند. (فاولر، ۱۳۹۵: ۴۴)

منشأ زبان

تاریخ پیدایش زبان در میان انسان‌ها نامشخص است اما میدانیم که این ابزار در ده هزار سال گذشته و هم‌زمان با رشد تمدن‌های انسانی نقش برجسته‌ای داشته است. (باطنی، ۱۳۶۹: ۲۴)

زبان‌شناسی تاریخی تلاش کرده است تا به سر آغاز پیدایش زبان و دلیل اصلی آن بیابد، ولی در این رسیدن به این هدف ناکام ماندند. سرانجام محققین متوجه شدند که رسیدن به این هدف با امکانات و داشته‌های امروز مقدور نیست، ازین رو تلاش در این

زمینه را نامفید دانسته از آن منصرف شدند. ولی می‌توان گفت که نتیجه کار پژوهشگران این وادی از گذشته تاکنون به‌طور مختصر چنین است:

اغلب حکما و علمای ادیان مختلف از جمله اسلام، زبان را توانایی‌ای می‌دانند که خداوند در هنگام تولد انسان‌ها به آنها داده و عاملی به غیر از آن عامل را در پیدایش زبان نمی‌پذیرند. از نگاه این دسته از اندیشمندان آیه «و علم آدم الاسماء کلها» (خداوند نام‌ها را به انسان‌ها آموخت) (بقره آیه ۳۱) مهر تاییدی بر این اعتقاد آنها است.

برخی دیگر از صاحب‌نظران، به آسمانی بودن زبان عقیده‌ای نداشته و زبان را قراردادی اجتماعی می‌دانند. از میان دانشمندانی که این عقیده را اختیار کرده‌اند، می‌توان به فیلسوف نامدار یونان باستان، دیموقراطیس و اقتصاددان و حکیم سده هیجدهم انگلیس، آدام اسمیت اشاره کرد.

دسته‌ای دیگر از دانشمندان، همانند ارنست رنان و ماکس مولر زبان را ناشی از نوعی غریزه مخصوص می‌دانند. آنها اعتقاد دارند که زبانها از تعداد محدودی ریشه مشتق شده و بعدا گسترش یافته اند.

قابل‌توجه‌تر از این‌ها، اعتقاد گروهی از لغت‌شناسان است که مدعی‌اند زبان‌ها از تغییر تدریجی و تکامل زبان طبیعی ایجاد شده و عامل بزرگ این تحول نیازهای اجتماعی بوده است. آنها مراحل ایجاد زبان را به ترتیب به مرحله‌های فریاد، پیدایش حروف صدادار، مرحله ترکیب حروف بی‌صدا و با صدا تقسیم کرده اند.

اما قدر مسلم این است که هیچ‌یک از این نظریات قطعیت تام ندارد و نمی‌توانند ما را به نتیجه صددرصدی برسانند. (فرشید ورد، ۱۳۸۲: ۲۶)

زبان و جامعه

زبان پدیده‌ای است اجتماعی و ازاین‌رو می‌توان آن را مخلوق اجتماعی دانسته و به خاطر همین ویژگی، گام‌به‌گام با تحولات اجتماعی، زبان نیز متحول شده و افت‌وخیزهای اجتماع بشری بر آن تأثیر مستقیم دارد. (باطنی، ۱۳۶۹: ۷۴)

به‌طور طبیعی انسان‌ها طول زندگی اجتماعی خود برای زنده ماندن نیاز به دو نوع تکامل دارد. ۱- تکامل ژنتیک ۲- تکامل اجتماعی. تکامل ژنتیک به‌صورت ناخودآگاه و بسته محیط زندگی در انسان‌ها پدیدار می‌شود تا ما را با محیط سازگارتر کرده و امکان بقای نسل را برای انسان‌ها فراهم آورد. به‌طور نمونه، رنگ پوست افرادی که در مناطق گرمسیر زندگی می‌کنند، با افرادی که در مناطق سردسیر سکونت دارند، برای در امان ماندن از گزند تابش آفتاب متفاوت است. اما تکامل اجتماعی با آموختن ایجاد می‌شود،

آموختن با تعلیم امکان‌پذیر است و تعلیم بدون استفاده از زبان ناممکن است. از این رو می‌توان نتیجه گرفت که بدون زبان تکامل اجتماعی ناممکن است. (همان، ۲۶)

ما وقتی با کسی گفتگو می‌کنیم، به نحوی اجتناب‌ناپذیر قرائنی دال بر خاستگاه و شخصیت‌مان در گفتارمان ظاهر می‌شود. لهجه و گفتارمان معمولاً نشان می‌دهد که اهل کجا هستیم و چه پیشینه‌ای داریم. حتی ممکن است بدین طریق قرائنی در مورد برخی از افکار و طرز تلقی‌های خود به دست دهیم. امکان دارد که همه این قرائن و اطلاعات مورد بهره‌برداری مخاطب‌هایمان قرار گیرد و به آن‌ها کمک کند تا در باره ما اظهارنظر نمایند.

این دو جنبه از رفتار زبانی یعنی اول کارکرد زبان در برقراری روابط اجتماعی و دوم نقش زبان در ارائه قرائنی در مورد متکلم از نظر اجتماعی، واجد اهمیت شایانی می‌باشند. (ترادگیل، ۱۳۷۶: ۱۸)

زبان و زیانشناسی

زیانشناسی علمی است که زبان ملفوظ انسان را مورد مطالعه قرار می‌دهد و می‌توان آن را از شعبه‌های جامعه‌شناسی دانست. زیرا زبان نیز مانند دولت، خانواده و اقتصاد از بنیادهای مهم اجتماعی است.

زبان‌شناسی امروز دارای شعبه‌های متعددی است که مهم‌ترین آن‌ها عبارت‌اند از: دستور، لغت‌شناسی و آواشناسی (فرشید ورد، ۱۳۸۲: ۲۷)

همزمان با دورانی که داروین در حال تدوین نظریه معروف تطور یا فرگشت بود، چارلز لایل هم بین انواع زنده و به زبان مشابهت‌هایی دست یافت. اما پژوهش‌های ویلیام جونز در مورد زبان‌های اروپایی و سانسکریت و یکی دانستن ریشه آنها تاثیر مهمی در مطالعات زیانشناسی داشت. فرانس بوپ در اوایل قرن نوزدهم میلادی تحت تاثیر نتایج چنین مطالعاتی راه جدید در مطالعات زبانی گشود و بنیان دستور مقایسه‌ای را نهاد. (جهانگیری، ۱۳۷۸: ۶۱)

نودوستوریان دومین گروهی بودند که بعد از ویلیام جونز با هدایت بروگمان و استوف پا در این وادی نهادند. نخستین دستاورد مهمی که نودستوریان به آن رسیدند این بود که تغییرات زبان، منظم و قانونمندند و می‌توان آن‌ها را به‌طور دقیقی تبیین کرد. پاره‌ای حتی ادعا می‌کردند که زبان یک ارگانسیم زنده است و این ارگانسیم زنده دارای قوانین تکاملی ویژه خودش بوده و اراده انسان بر روند رشد آن تأثیری ندارد. (جهانگیری، ۱۳۷۸: ۶۲)

پس از نودستوریان، مکتب ساخت‌گرایی با آراء پژوهشگر و زبان‌شناس سویسی، فردینان دوسوسور شکل گرفت. وی در سال ۱۹۱۶ با رد تحلیل زبان به شیوه‌ای که

بیوستگی و یکپارچگی آن را از آغاز تا زمان حاضر مد نظر دارد، ادعا کرد که بررسی تغییرات زبانی در طی زمان (در زمانی) مقوله‌ای جدا از تحلیل آن در شکل امروزی (هم‌زمانی) است. حتی در نگرش نظری وی، زبان‌شناسی در زمانی نیز در واقع چیزی نبود مگر هم‌زمانی‌های پی‌درپی که در طول تاریخ روی داده بودند. او معتقد بود که از آنجا که گویندگان یک زبان بدون دانستن تاریخ زبانی خود می‌توانند از آن استفاده کنند، به همین خاطر، می‌توان فارغ از هرگونه ملاحظات تاریخی، گونه‌ی زبانی آن‌ها را به‌عنوان یک دستگاه مستقل تحلیل و بررسی کرد. (جهانگیری، ۱۳۷۸: ۶۴)

پس از ساخت‌گرایان، این بار نوبت دستورنویسان زایا-گشتاری بود تا زبان‌شناسی تاریخی را مورد نقد و بررسی قرار دهند. گشتاریان و به‌ویژه پژوهشگر مشهور و پیشگام آمریکایی آن‌ها نوام چامسکی توجهی به زبان‌شناسی تاریخی در تدوین نظریه خود نکردند. آنچه در این بخش مورد بحث گشتاریان قرار می‌گیرد، در واقع تعمیم نظریه آنان به مسائل تاریخی زبان است. برخلاف ساخت‌گرایان، گشتاریان در تحلیل خود از زبان، بر پیکره زبانی تکیه ندارند بلکه تأکید آن‌ها بر خلاقیت زبانی در قبال توانش بالقوه زبانی سخنگویان یک‌زبان است. برای آن‌ها زبان دارای سطوح سه‌گانه وابسته به یکدیگر شامل: سطح نحوی، سطح آوایی و سطح معنایی است. پویاترین این سطوح سه‌گانه، سطح نحوی آن است که مانند پلی میان آوا و معنا عمل می‌کند. بنابراین، گشتاریان نگاه طبقه‌ای به زبان ندارند. عملکرد سطح نحوی به دو بخش تقسیم می‌شود: در نخستین مرحله، قوانین سازهای و واژگان، پایه نحوی را تشکیل داده و ژرف‌ساخت جمله را به وجود می‌آورند، که معنی جمله از آن تعبیر می‌شود، در محله دوم نوبت به گشتار می‌رسد که ژرف‌ساخت انتزاعی را به روساخت بدل می‌کند. این روند از طریق حذف، اضافه، تبدیل و جابجایی انجام می‌شود. (جهانگیری، ۱۳۷۸: ۶۸)

اگر نظریات این سه دسته از زبان‌پژوهان را مورد تحلیل و مقایسه قرار دهیم، می‌توان گفت که نودستوریان نگاهی عینی، واقع‌گرا و همه‌جانبه به زبان داشتند. اگرچند تمامی جنبه‌های پویای زبان در زیر چتر نظرگاه آن‌ها قرار نمی‌گیرد، و همچنین با توجه به قدیمی‌تر بودن، مترقی‌تر از نظریه‌های پس از خود به نظر می‌رسد. (همان، ۷۰)

دستور زبان

هر زبانی از خود قواعد و اصول مشخص دارد که گویندگان آن زبان، آن را ناخودآگاه رعایت می‌کنند. در برخی از زبان‌ها روی این قواعد کار شده و آن را تدوین کرده‌اند. اما زبان‌هایی هستند که این عمل روی آنها انجام نشده است. در نتیجه زبان‌هایی که دارای قواعد تدوین‌شده باشد، راه برای یادگرفتن آسان آن هموار و خود زبان هم در سایه

این قواعد تا حدودی از نفوذ زبانهای دیگر محفوظ است. ولی زبانی که این از این مهم بی‌بهره باشد، طبیعتاً هم یادگرفتن آن سخت‌تر است و هم مقابل تهدیدهای خارجی ناتوان است. (خیام پور، ۱۳۸۹: ۷)

دستور زبان یکی از شعبه‌های مهم زبان‌شناسی است. از این رو مانند دیگر بخش‌های زبان‌شناسی دارای تعاریف گوناگونی است، زیر هر گروه و فرقه‌ای، آن را مطابق به برداشت و ذوق خود تعریف و توصیف می‌کند.

نویسندگان دستورهای کهن آن را «فن درست گفتن و درست نوشتن و تعلیم زبان» می‌خوانند. پیروان زبان‌شناسان تبدیلی-تولیدی آن را «توصیف زبان بالقوه در تولید و فهم جمله‌های بی‌شمار» می‌دانند. (فرشیدورد، ۱۳۸۲: ۳۰)

دکتر خسرو فرشیدورد دستور زبان را چنین تعریف کرده است: «دستوری بخشی است از زبان‌شناسی که در باره ساخت آوایی و صرفی و نحوی و معنایی زبان بحث می‌کند. از دستور و زبان‌شناسی می‌توان در فراگرفتن زبان نیز بهره گرفت.» (فرشیدورد، ۱۳۸۲: ۳۰)

تاریخ دستور زبان

به‌طورقطع مشخص نیست که چه کسانی و چه زمانی نخستین دستور زبان را نوشته است. اما آنچه تاکنون به‌صورت قطعی به دست ما رسیده است، قواعد دستوری‌ای است که زمان آن به سده‌های چهارم قبل از میلاد می‌رسد.

چهار سده پیش از میلاد، ارسطو- اولین دستورنویس غربی- زیربنای دستور زبانی را نهاد که بعداً موردتوجه رومیان در غرب اروپا قرارگرفته و الگوی دستورنویسی برای زبان‌های اروپایی شد. پس از گذشت بیست‌وچند قرن، هنوز اصول و تقسیمات آن همراه با ترجمه لاتینی اصطلاحات آن در بیشتر مدارس مغرب زمین تدریس می‌گردد. دستور سنتی (traditional grammar) اسمی است که زبان‌شناسان بر این دستور نهاده‌اند.

افلاطون در کتاب سوفیست اسم و فعل را از هم جدا کرده بود. ارسطو جزئی بر آن اضافه کرد و حرف را بر اجزای کلام یونانی افزود. رواقی‌ها مطالعات این دو متفکر در بخش دستور زبان را پیگیری کردند. بخش بزرگی از دستور سنتی را بنیان‌گذار مکتب رواقیان یعنی زنون تدوین کرد. رواقیان پس از تقسیم‌بندی ابتدایی دستور زبان که از یونانیان آموخته بودند، چهار حالت فاعلی، مفعولی، مفعول الیهی و اضافی را از هم بازشناخته و به آن‌ها نام‌هایی دادند که ترجمه لاتینی آن‌ها تا هنوز رایج است. (باطنی، ۱۳۷۷: ۱۸)

تاریخ دستور زبان فارسی

سابقه دستورنویسی و به‌طور مشخص به معنی تألیف کتابی مستقل در باره قواعد زبان فارسی چندان طولانی نیست. به‌استثنای کتاب «منهاج الطلب» از «محمد بن حکیم الزینینی الشندونی الصینی» که در دوران صفویان و آن‌هم در چین به زبان فارسی نوشته شده و جدیداً دکتر محمدجواد شریعت آن را ترجمه و منتشر کرده است، قواعد فارسی را دسته‌گریخته در کتاب‌های لغت و نقد شعر و منطق و مانند آن‌ها می‌توان دید.

«دانشنامه‌ی علایی» قدیمی‌ترین کتابی است که به قواعد دستور زبان فارسی در آن اشاره شده است. نویسنده این کتاب یعنی بوعلی سینای بلخی، در بخش منطق این کتاب، کلمه‌ها را به سه قسم تقسیم می‌کند: اسم، کلمه (فعل) و ادات (حرف) و دو صفحه‌ای در این مورد می‌نویسد. خواجه نصیر در اساس الاقتباس و قطب‌الدین شیرازی در دره‌التاج نیز چنین کرده‌اند. همان‌طور که حکمای یونان اولین سنگ بنای دستورنویسی زبان یونانی را گذاشته‌اند، ابن‌سینا نخستین کسی است که در زبان فارسی به این مهم توجه کرده و به آن پرداخته است.

«المعجم فی معاییر اشعار العجم» از شمس قیس رازی یکی از نخستین کتاب‌هایی است که به دستور زبان فارسی پرداخته است. شمس قیس رازی در کنار بحث از قواعد شعر و ادب، به نکاتی در مورد اشتقاق و صرف زبان فارسی اشاره کرده است. (فرشید ورد، ۱۳۸۲: ۳۴)

از قرن سیزدهم هجری به بعد نوشتن کتاب‌های مستقل به تقلید از صرف و نحو عربی یا فرنگی برای زبان فارسی رایج شد که مهم‌ترین آن‌ها عبارت‌اند از:

۱- قواعد صرف و نحو فارسی عبدالکریم ایروانی یا تبریزی معروف به ملا باشی چاپ ۱۲۶۲ قمری.

۲- صرف و نحو فارسی تألیف حاج محمد کریم‌خان کرمانی چاپ ۱۲۷۵ قمری.

۳- «دستور سخن» و خلاصه آن «دبستان فارسی» از میرزا حبیب اصفهانی چاپ استانبول ۱۳۰۸ قمری. این کتاب در با الهام از دستور زبان‌های فرنگی به رشته تحریر درآمده و می‌توان آن را پایه دستورهای امروز فارسی دانست. اصطلاح «دستور» به معنی قواعد زبان نیز گرفته شده از نام این کتاب است. (فرشید ورد، ۱۳۸۲: ۳۶)

از دیگر دستورها می‌توان به «نهج‌الادب» از نجم‌الغنی خان رامپوری، «لسان العجم» از میرزا حسن طالقانی، «نامه زبان‌آموز» از میرزاعلی اکبر خان ناظم‌الاطبا نام برد. دو دستور معروف دیگر یکی دستور زبان فارسی تألیف استاد عبدالعظیم قریب و دیگر دستور زبان فارسی معروف به دستور پنج استاد تألیف استادان: عبدالعظیم قریب،

ملک‌الشعرا بهار، بدیع‌الزمان فروزانفر، غلام‌رضا رشید یاسمی، جلال‌الدین همایی اند که امروز هم از شهرت زیادی برخوردارند. دستور زبان فارسی تألیف دکتر عبدالرسول خیامپور بهترین دستوری است که تا زمان خود برای زبان فارسی نوشته شده است. (فرشید ورد، ۱۳۸۲: ۳۷)

با وجود اینکه در سالیان پیشین به دستور زبان فارسی توجهی نشده و از این رو این زبان قاعدتا باید آسیب بسیاری می‌دید. آنچه باعث استحکام این زبان شده است، داشتن بزرگانی فردوسی، نظامی، سعدی، حافظ و شخصیت‌هایی مانند آنان است که با خلق آثار ارزشمند خود به این زبان خدمات شایسته‌ای کرده اند. می‌توان تصور کرد که اگر در کنار این آثار گرانبها، به دستور زبان هم توجه کافی می‌شد، زبان فارسی استحکام بیشتری پیدا می‌کرد. (خیام پور، ۱۳۸۹: ۷)

دوره‌های مهم زبان فارسی و تحولات آن

باید دانست که زبان از آنجاکه تابع مردمان زنده است، مانند موجود زنده دستخوش تغییرات است. برخی از تغییرات ممکن است برخلاف قاعده باشند و در ابتدای کار اهل زبان آن را غلط تلقی می‌کنند ولی پس از مدتی آن غلط قبول می‌شود و صحیح شمرده می‌شود. (جانزاده، ۱۳۸۵: ۲۴)

برای درک علل تحول زبان و انواع این دگرگونی‌ها لازم است تا به دو نکته توجه شود: نخست اینکه زبان امری اجتماعی است، به عبارت دیگر، زبان ابزاری است که برای برآوردن نیاز اجتماعی انسان‌ها به کار می‌رود. از این رو، هرگونه تحولی که در اجتماع حاصل شود، به‌طور طبیعی نیازمندی‌های اجتماع را نیز دچار تحول می‌کند و این تحول لاجرم در تغییر ابزاری که همسو با نیازمندی‌های جدید به وجود می‌آید، مؤثر است.

از اینجاست که در گذر زمان کلمات و الفاظی از بین می‌رود و مطابق با تحولات اجتماعی جدید همانند ایجاد رشته‌های گوناگون علمی و اختراعات و اکتشافاتی که در اکناف عالم صورت می‌گیرد، الفاظی تازه رایج و متداول می‌شود. به طور مثلاً کلمه‌هایی چون «اینترنت»، «چرخبال» و «تاکسی» از واژه‌هایی است که جدیداً در میان مردم رواج یافته است و در عوض، کلمه‌هایی که در قدیم برای ابزارهای مخصوصی به کار برده می‌شده و امروز دیگر آن ابزار کاربردی ندارند، خود به خود از کاربرد می‌افتند. واژه‌هایی چون «مغفر» به معنی کلامخود، «دبوس» یک نوع اسلحه و «برگستوان» به معنی زرهی که به اسب می‌بستند، از این گونه اند.

نکته حائز اهمیت دیگر این است که ارتباط اجتماعی به‌وسیله زبان و «گفتار» برقرار می‌شود. سخن‌گفتن کاری است که ذهن و عضلات و اندام‌های گفتاری آن را انجام

می‌دهد. مانند هر کار فیزیکی دیگر، گفتار هم موجب «خستگی» می‌شود. انسان‌ها به طور طبیعی دوست دارند تا توان و انرژی کمتری را برای انجام کارهای خود مصرف کنند. (خانلری، ۱۳۷۷، ج ۱، ۷۷)

بنابراین انسان‌ها کوشش می‌کنند تا کلمه‌ها را به شکلی ادا کنند تا خفیف‌تر بوده و بر ماهیچه‌های زبان فشار کمتری وارد آید. به همین خاطر بعضی از هجاها و واج‌ها از کلمه می‌افتد. به‌طور مثال کلمه «می‌آیم» به‌صورت «می‌یام» تلفظ شده و سه هجا تبدیل به دو هجا می‌شود.

این تغییرات شامل دستور زبان هم می‌شود. تحول دیگری که باگذشت زمان در زبانی رخ می‌دهد، تحول ساخت یعنی تغییر صورت‌های صرفی کلمات است. بسیاری از ساخت‌ها (صیغه‌ها) صرفی اسم و فعل در گفتار همیشه مورد استفاده قرار نمی‌گیرد، به‌تدریج از میان می‌رود. بر اساس مقتضیات جدید، ساخت‌های تازه‌ای به وجود می‌آید. (جانزاده، ۱۳۸۵: ۷۹)

از بین رفتن تمایز جنس در بین مذکر و مؤنث در زبان فارسی و یا عدد تثبیت در زبان‌های دیگر و از جمله زبان فارسی می‌تواند از جنس همین تغییرات باشد. از دیگر مواردی که می‌توان به آن اشاره کرد، برخی از تغییراتی است که در «صرف» یا «ساخت کلمات» در فارسی جدید روی داده است، می‌توان بکار بردن افعال مرکب اسمی را بیان کرد. همانند خواب کردن به‌جای «خفتن»، زخم زدن به‌جای «خستن» و یا گلایه کردن به‌جای «گرزغن» (باقری، ۱۳۸۶: ۱۱۷)

هیچ‌یک از تغییرات زبان یک‌شبه صورت نمی‌گیرد. تمام آن به‌کندی انجام‌گرفته و به‌احتمال‌قوی تشخیص آن‌ها در شرف انجام دشوار است. اگرچه برخی از تغییرات زبان تابع تحولات مهم اجتماعی‌اند که به دلایلی چون جنگ‌ها، هجوم‌های بیگانه و سایر حوادث سهمگین پیش می‌آیند. اما به نظر می‌رسد که بانفوذترین منبع تغییر زبان روند دائمی انتقال فرهنگ باشد. هر نسل جدید باید برای کاربرد زبان نسل گذشته خود راهی بیابد. در این روند بی‌پایان هر استعمال‌کننده نوپای زبان اعم از دختر و پسر مجبور است برای خود زبان جامعه را از نو خلق کند، تمایل اجتناب‌ناپذیری برای انتخاب برخی عناصر زبان به‌طور دقیق و سایر عناصر به‌طور تقریب وجود دارد. (یول، ۱۳۷۰: ۲۷۷) به‌طور عموم زبان فارسی را از لحاظ تکاملی که در ده قرن به آن راهیافته است، می‌توان به سه دوره اساسی تقسیم کرد: ۱- دوره رشد و تکوین، ۲- دوره فارسی دری، ۳- دوره تحول و تجدد. (خانلری، ۱۳۸۲: ۹)

دوره رشد و تکوین

امروزه بر کسی پوشیده نیست که زبان فارسی دری از شرق ایران یعنی مناطق شمال افغانستان کنونی و شهرهای جنوبی کشورهای آسیای میانه آغاز و به تدریج به سایر نقاط ایران گسترش یافته است. آنچه در کتابهای تاریخی در مورد نخستین اشعار فارسی به جا مانده است، اشعاری است که شاعران آن به شهرهایی چون بلخ، هرات، مرو، سمرقند و... تعلق داشته و از آن خطه برخاسته اند. (خانلری، ۱۳۸۲: ۹)

دکتر ذبیح الله صفا در مورد رسوخ واژگان و قواعد دستوری زبان عربی در زبان فارسی در قرن پنج و شش هجری می‌نویسد: هرچه بر عمر اسلام در ایران گذشت، نفوذ آن و در نتیجه تأثیر همه متعلقات آن، که زبان عربی یکی از آنها است، در ایران بیشتر شد. این نفوذ تنها منحصر به استعمال کلمات نماند بلکه کارش به استفاده از قواعد دستوری عرب هم کشید. مانند به کار بردن وزن‌های جمع سالم و مکسر عربی در زبان پارسی که خلاف قاعده‌های دستوری زبان پارسی است و هنوز هم گرفتار این غلطی، یا راه دادن علامت تأنیث در آخر بسیاری از صفات و نظایر این احوال. (صفا، ۱۳۹۱، ج ۱، ۲۷۷)

دوره رشد و تکوین از قدیم‌ترین آثار به جامانده فارسی دری بعد از اسلام تا اوایل قرن هفتم هجری را شامل می‌شود. برخی از مهم‌ترین ویژگی‌های زبان این دوره در ذیل ذکر می‌گردد:

۱- هنوز تلفظ واک[واج]های هر جمله شکل ثابت و یگانه‌ای ندارد. نویسندگان گوناگون آن دوره، مطابق لهجه محلی خود کلمات را ثبت می‌کنند. مثل: دیوال/دیوار دشخوار/دشوار فریشته/فرشته و....

۲- کتابت یا رسم‌الخط نیز در این دوران قاعده ثابتی ندارد. برعکس تلاشی که فارسی زبان‌ها برای زبان عربی و مدون ساختن آن انجام دادند، برای زبان مادری خود تلاشی انجام ندادند. در هر یک از آثار این دوران شیوه‌ای دیگر برای کتابت کلمات فارسی به‌کاررفته است. به‌طور مثال: الگه، آن/آن/ان، پس/بس، بیران/پیران و...

۳- گستردگی صرف فعل در این دوره چشمگیر است. صیغه‌های صرف جوه فعل بسیار است. برخی مورد استفاده بخش بزرگی از گویندگان زبان فارسی است اما برخی دیگر گویا مختص مناطق خاصی است؛ مانند: مفریبا شما را به رحمت. خدای عزوجل شما را مگریاناد.

۴- یک نوع صیغه ماضی نقلی به صورت «بگفتستی»، «رفتستی» و «بخفتستی» به جای «گفته‌ای»، «رفته‌ای»، «خفته‌ای» استفاده می‌شده که گویا در میان مردم نیشابور و نواحی اطراف آن بیشتر به کار می‌رفته است. (خانلری، ۱۳۸۲: ۱۴)

دوره فارسی دری

حمله و کشتار هولناک مغول در سال‌های آغازین سده هفتم هجری قمری، خطه خراسان را که خاستگاه و محل نشو و نماي ادبیات فارسی بود به کلی ویران کرد. نویسندگان و شاعران این خطه اگر جانی بدر بردند، به دیگر نقاط کشور از جمله جنوب و غرب ایران گریختند که از آن جمله می‌توان به شمس‌قیس رازی، مولانای بلخ، کمال خجندی و سیف فرغانی اشاره کرد. مراکز فرهنگی ایران با این تحول بزرگ از شرق ایران به مرکز، جنوب و مغرب ایران منتقل می‌شود که از آن به بعد شاعران و نویسندگان بزرگی چون سعدی، رشیدالدین فضل‌الله همدانی، شرف‌الدین علی یزدی و... از این خطه ظهور می‌کنند.

تا آن زمان، فارسی دری در این مناطق (مناطق غیر از خراسان) در میان مردم انتشار نیافته بود و فقط اهالی فضل و ادب آن را می‌آموختند. اما در خانه و کوچه و بازار مردم از زبان و لهجه‌های محلی خودشان استفاده می‌کردند. (خانلری، ۱۳۸۲: ۱۸)

پیامد این وضعیت، ایجاد دگرگونی‌هایی در زبان ادبی رسمی بود که به برخی از نکات و موارد آن اشاره می‌شود:

۱- زبان ادبی‌ای که پیش آموزگاران فرامی‌گرفتند، از لحاظ ساخت کلمات، تلفظ و ترکیب اجزاء جمله کم‌کم رو به یکپارچگی و ثبوت می‌رود.

۲- دیگر آن چندگونه نوشتن یک لفظ و املاي متفاوت کلمه‌ها کم‌کم از بین رفته و تلفظ فصیح و مقبول همگان به وجود می‌آید. مثلاً صورت‌های دیفال، دیوال و دیفار کنار نهاده شده و صورت «دیوار» فصیح شمرده می‌شود.

۳- صیغه‌ها و وجوه فعل رو به سادگی می‌رود. انواع صیغه‌های تمنایی شرطی، و دعایی کنار گذاشته شده و از صیغه‌های از صرف فعل مانند: مکناد، مبینما، مرواد یا اگر دیدمی گفتمی و... استفاده نمی‌شود. مگر کسانی که به عمد به سبک قدما چیزی می‌نوشتند.

۴- برای مفعول صریح معرفه، استفاده از حرف نشانه «را» میان نویسندگان رواج می‌یابد و حرف «مر» به نشانه مفعول، که شاید در مناطق خاصی استفاده می‌شده، دیگر استفاده نمی‌شود.

۵- جمع مکسر عربی با نشانه جمع فارسی، کمتر در آثار نویسندگان دیده می‌شود.

۶- در ساخت جمله هم تغییراتی آمد. آزادی دوران پیشین در ترتیب اجزاء جمله محدود شده و در این امر یکنواختی جای تنوع را گرفت.

البته از آنجا که زبان تابع تحولات اجتماعی است و این امر به آهستگی روی می‌دهد، در مورد زبان به عنوان یک کنش اجتماعی، البته این تغییرات به‌یکباره انجام نگرفت و در حقیقت چندین قرن طول کشید. این تحولات در آثار همه نویسندگان هم‌زمان و یکسان نبود. (خانلری، ۱۳۸۲: ۲۱)

دوره جدید

پس از هرج و مرج به وجود آمده ناشی از افول صفویان و روی کار آمدن دودمان قاجاری‌ها، امور کشور رو به بهبود رفت و حکومت مرکزی شکل گرفت. به‌تدریج و هم‌زمان عوامل دیگر که از آن جمله ارتباط و آشنایی با تمدن و فرهنگ غرب، تحولات شگرفی بر اوضاع سیاسی و اجتماعی مردم به‌جا گذاشت که البته زبان در اشکال مختلف ادبی و اداری هم از پیامدهای این تحولات بی‌نصیب نماند.

۱- با ایجاد حکومت مرکزی و به دنبال آن رجوع اهل ادب به مرکز سیاسی- اداری کشور برای یافتن مقام و منصب دولتی و گسترش شهرها بر اثر عوامل اجتماعی و اقتصادی، باعث به وجود آمدن طبقه متوسط شهری شد. اشتیاق به آگاهی از اخبار جهان و رشد شخصیت فردی از پیامدهای به وجود آمدن این قشر مهم و تاثیرگذار اجتماعی بود.

۲- ارتباط با مغرب زمین و گسترش روزافزون روابط سیاسی و بازرگانی بین ایران و سایر کشورهای جهان سبب شد که بسیاری از این مسافران مشاهدات خود را از دیگر نقاط جهان در سفرنامه‌هایشان ثبت کردند. در بیان این مطالب ناچار نکات و معانی جدید مطرح می‌شد که به واژگان و اصطلاحات خاص خودش نیازمند بود. آمدن آموزگاران خارجی برای تعلیم لشکریان و بنیان‌گذاری دارالفنون در زمان وزارت امیرکبیر باعث شد تا لغات و اصطلاحات از دیگر زبان‌ها و به‌ویژه از زبان‌های اروپایی در کشور ترویج و گسترش یابد. توسعه این آموزشگاه‌ها و تألیف کتاب‌های گوناگون علمی، ادبی و فلسفی شمار این لغات و اصطلاحات را به‌شدت افزایش داد. رواج صنعت چاپ در ایران یکی از عوامل مهم تحول زبانی به شمار می‌رود. ابتدا آثار نویسندگان فارسی‌زبان بیشتر از هندوستان و گاهی مملکت عثمانی به ایران می‌آمد ولی به‌مرور چاپخانه‌هایی در داخل کشور ایجاد شد. گذشته از طبع ادبیات قدیم، انتشار روزنامه‌ها و مجله‌های گوناگون، که خود به سبک و اسلوب خاصی در زبان نیازمند بود، دامنه این تحول را گسترش بسیار داد.

۳- یکنواختی ساختمان جمله از دیگر ویژگی‌های زبانی این دوره است. دلیل این امر شتاب نویسندگان در نوشتن مطالب برای روزنامه‌ها و پخش گزارش خبر در اسرع وقت بود

که عملاً فرصتی برای تولید محتوای ادبی و فکر کردن در مورد نکات بلاغی برای نویسندگان باقی نمی‌گذاشت. (خانلری، ۱۳۸۲: ۲۶)

تأثیر ترجمه بر دستور زبان فارسی

یکی از مباحثی که تأثیر مهمی بر تحول زبان فارسی نهاده است، آغاز نهضت ترجمه از کشورهای غربی در سال‌های اخیر است. تأثیر ترجمه در واژگان زبان به‌مراتب بیشتر از تأثیر در ساختمان دستوری آن است زیرا ساختمان دستوری ستون فقرات زبان است و به‌سختی تغییر می‌کند. با این حال ترجمه گاهی در ساختمان دستوری زبان نیز تأثیر می‌کند. و این تأثیر به‌صورت ظهور عناصر و اشکال تازه دستوری است و یا به شکل رواج صورت‌های نادر و کم‌استعمال زبان است. (فرشیدورد، ۱۳۸۱: ۱۰)

تأثیر ترجمه بر دستور زبان فارسی را از دو جنبه می‌توان مورد واکاوی قرار داد.

- ۱- ترجمه و تقلید از دستورزبانهای بیگانه و تعمیم دادن آن به دستور زبان فارسی بدون در نظر داشت تفاوت‌های اساسی قواعد زبان فارسی با زبان‌های دیگر.
- ۲- تأثیر عمومی و ناخودآگاه ترجمه لفظ به لفظ متون زبان‌های دیگر به فارسی و تقلید مترجم از دستور زبان بیگانه بدون اینکه جملات ترجمه‌شده را تحت قواعد دستور زبان فارسی درآورند.

الف) تقلید دستور از زبان‌های بیگانه

به‌طور عموم در مغرب زمین دستور زبان لاتین الگوی دستورنویسی برای دیگر زبان‌های غربی قرار گرفت. فرض این دستور نویسان این بود که مقولات زبان جهانی است و چون زبان لاتین «زبان کاملی» است، پس زبان‌های دیگر هم باید مقولات آن را داشته باشند. ولی امروز عده‌ای از زبان‌شناسان معتقدند که زبان‌های انسانی در ژرف‌ساخت خود شباهت‌های زیادی دارند ولی تفاوت‌های آن‌ها در روساخت بسیار زیاد است و مقولاتی که دستورنویسان سنتی بر عمومیت آن‌ها اصرار می‌ورزند همه مقولات روساختی هستند.

از آنجاکه زبان عربی به لطف پشتوانه محکم دینی خود، قرن‌ها به‌عنوان زبان اول جهان اسلام شناخته می‌شد، به‌طور طبیعی ایرانیان هم همانند مردم مسلمان دیگر، با دیده احترام به آن می‌نگریستند. زبان عربی برای دانشمندان و نویسندگان جهان اسلام همان مقامی را داشت که زبان لاتین برای دانشمندان اروپای غربی داشت. از این رو ایرانیان کمتر به مطالعه زبان خود رغبت نشان دادند. (باطنی، ۱۳۷۷: ۲۲)

دستورهای سنتی نوشته‌شده در زبان فارسی از یک‌سو زیر نفوذ صرف و نحو عربی هستند و از سوی دیگر از دستورهای سنتی فرانسه که خود از لاتین گرفته‌شده، تقلید کرده‌اند. (همان، ۶۲)

در این میان، میرزا حبیب اصفهانی با نوشتن دستور سخن در سال ۱۲۸۹ هجری قمری و تلخیص آن به نام دبستان سخن در سال ۱۳۰۸ هجری قمری، دست‌نویسی زبان فارسی را از زیر نفوذ زبان عربی درآورد ولی از سوی دیگر، عبدالعظیم خان قریب راه او را دنبال کرد و به‌طور آگاهانه از دستورهای غربی تقلید کرد. (باطنی، ۱۳۷۷: ۲۵)

گرچه مابین زبان‌های اروپایی و زبان فارسی به خاطر تعلق داشتن به نیای مشترک، اشتراکات زیادی وجود دارد، و از این‌رو طبیعی است که در اغلب قواعد گرامری مشترک خواهند بود، ولی قرابت مابین دو زبان دلیل بر این نیست که قواعد دستوری آن‌ها همانند همدیگر باشد. چنانکه اشتراک زبان فارسی و عربی در بعضی از مسائل صرف و نحوی و مناسبتی که از دادوستد زبانی مابین این دو زبان پیداشده است، دلیل نمی‌شود که دستور زبان فارسی و عربی یکی باشد.

در دست‌نویسی باید روش آدهلونگ دست‌نویس آلمانی را پیش گرفت؛ یعنی به اصول و قواعدی که دیگران گفته و نوشته‌اند و پایبند نبود و توجه خود را به خود زبان معطوف داشت و گرنه ممکن است اشتباهاتی رخ بدهد. چنانکه دستورهایی که تاکنون نوشته‌شده است از این قبیل اشتباهات خالی نیست. (خیام پور، ۱۳۸۹: ۸)

ب) ترجمه لفظ به لفظ عبارات و اصطلاحات بیگانه به فارسی

زبان فارسی از ترجمه‌هایی که به‌وفور از زبان‌های غربی می‌شود سخت متأثر گردیده است. برخی از این تأثیرات در جهت مثبت و بسیاری از آن‌ها در جهات منفی است. (باطنی، ۱۳۶۹: ۳۲)

با گسترش ترجمه از کتاب‌های ادبی و علمی بیگانه، زبان فارسی از جهت توسعه واژگان (مفردات لغات) ساختمان عبارت و جمله تاثیر شگرفی را تجربه کرد. همزمان با این، تأسیس دانشگاه‌ها و ترویج علوم جدید باعث ورود برخی از اصطلاحات و واژگان علمی در زبان شد که قبل از آن به کار نمی‌رفت. این دو عامل باعث شدند تا ساخت عبارتهایی فارسی هم دستخوش تغییراتی گردد. به طور مثال، استفاده از کلمه «بدبختانه» در متون فارسی سابقه نداشته است. این کلمه در حقیقت جانشین جمله‌ای مانند «باعث بدبختی است که...» یا «این موجب بدبختی است» شده است، کلمه «بدبختانه» قید است اما مفهوم آن به جای اینکه متعلق به فعل باشد، به تمام جمله بر می‌گردد. به عبارت دیگر، می‌توان این قید را جانشین یک جمله پیرو به شمار آورد.

در متون قبلی زبان فارسی جملاتی با چنین ساخت یافت نمی‌شود و این شکل جمله سازی بر اثر ترجمه لفظ به لفظ از زبانهای انگلیسی یا فرانسه به زبان فارسی راه یافته است. (خانلری، ۱۳۸۲: ۲۶)

در چند دهه اخیر، بر اثر نفوذ زبان‌های فرنگی از راه ترجمه‌ها نوعی از جمله بندی در زبان فارسی رایج شده که در قدیم سابقه نداشته است و آن این است که مثلاً به جای اینکه بگویند «گلدان را بچه شکست» می‌گویند: «گلدان توسط بچه شکسته شد.» این نحوه بیان که امروز در روزنامه‌ها و رادیو و تلویزیون به حد زیادی استفاده می‌شود، ناشی از شتابزدگی مترجمان و به خصوص مترجمان خبرگزاری‌هاست که عبارتهای خارجی را لفظ به لفظ به فارسی برمی‌گردانند. این شیوه گفتار تا هنوز در گفتار روزمره مردم نفوذ نکرده است و این امر گویای این است که این شیوه با نحو زبان فارسی ناسازگار است. (جانزاده، ۱۳۸۵: ۴۷)

سبب اینکه در زبان‌ها علاوه بر فعل معلوم از فعل مجهول استفاده می‌کنند چیست؟ مثلاً هنگامی که می‌توانند بگویند «بچه گلدان را شکست» چرا می‌گویند: «گلدان توسط بچه شکسته شد» و حال آنکه از نگاه معنی هیچ تفاوتی میان این دو جمله نیست؟

از میان علت‌های موجود، مهم‌ترین علت استعمال فعل مجهول عطف توجه بیشتر به یکی از اجزاء عبارت نسبت به دیگر اجزا است. کلمه‌ای که در اول عبارت می‌آید البته بیشتر از کلمه‌های دیگر جلب توجه می‌کند. مثلاً اگر گلدان برای گوینده اهمیت داشته باشد، اول گلدان و سپس شکننده آن را می‌گویند ولی این قضیه بر فاعل جمله یعنی چه صدق کند، اول عامل و دوم گلدان ذکر می‌شود. این عمل را می‌توان «برجسته‌سازی» نامید. تفاوتی در این شیوه بیان مابین زبان فارسی و دیگر زبان‌ها نیست. اما در زبان‌های فرنگی اگر گلدان را در آغاز عبارت ذکر کنند، فعل جمله را به صیغه مجهول می‌آورند.

اینجاست که تفاوت بین زبان فارسی و زبان‌های فرهنگی خودش را آشکار می‌کند، بدین معنی که در زبان فارسی وقتی فعل مجهول را به کار می‌برند که عامل نامعلوم باشد یا نخواهند شناخته شود. در این صورت می‌گویند: «گلدان شکسته شد.» ولی هرگاه بخواهند عامل را نام ببرند، نمی‌گویند «گلدان توسط بچه شکسته شد.» بلکه در این مورد نیز همچنان فعل معلوم به کار می‌برند، ولی با استفاده از «ادات دستوری» «را» (که معادلی در زبان‌های اروپایی ندارد) مفعول را قبل از فاعل می‌آورند و می‌گویند: «گلدان را بچه شکست.» بدین ترتیب برجسته‌سازی به‌طور نیکویی انجام گرفته است. (جانزاده، ۱۳۸۵: ۴۸)

بنابراین استفاده لفظ به لفظ از دستور زبان فرنگی و کاربرد آن در زبان فارسی نادرست است و راه پرهیز و جبران این اشتباه، کاربرد درست دستور فارسی در ترجمه است.

وام‌گیری

هر زبانی به‌حسب نیازهای خود واژه‌هایی از زبان‌های بیگانه به وام می‌گیرد. وام‌گیری در زبان، به‌خودی‌خود خطری را متوجه زبان نمی‌کند، بلکه بر غنای آن نیز می‌افزاید. چنانچه این دادوستد در همه زبان‌های جهان معمول است. باین‌همه، اگر ورود واژه‌ها بیش‌ازحد باشد و مهم‌تر از آن، مشتقات و ترکیبات واژه بیگانه نیز به زبان وام‌گیرنده نفوذ کند، ممکن است ساخت واژگان را به‌تدریج تغییر دهد و اشتقاق واژه‌ها در زبان وام‌گیرنده تابع زبان وام‌دهنده شود. اینجا است که باید مسئله را جدی گرفته در مورد آن فکری کرد. نمونه‌های این وام‌گیری نادرست بسیار است. مثلاً واژه‌های فلاکت و نزاکت که ظاهراً از فلک‌زدگی و نازک فارسی ساخته‌شده است.

نفوذ زبان‌های خارجی مخصوصاً از آنجا باعث نگرانی است که دگرگونی‌های ساختی به بار آورد، یعنی در دستور زبان نفوذ کند. بعضی از قواعد دستوری زبان عربی تأثیرات دیگری هم از نظر صرفی در زبان فارسی داشته است. مثلاً امروزه فارسی‌زبان ناچار است که در کنار نشانه‌های جمع فارسی؛ یعنی «آن» و «ها» نشانه‌های جمع عربی را نیز بیاموزد، از جمله «ون» مانند روحانیون، «ین» مانند متنفذین، مدعوین و... این شیوه جمع حتی به واژه‌های فارسی (یا ترکیبات فارسی-عربی) نیز سرایت کرده است؛ مانند: بازرسین و داوطلبین. کاربرد جمع مکسر عربی را نیز در بعضی از واژه‌های فارسی می‌بینیم مانند ده‌اقین، اساتید، دراویش، بنادر و... (جانزاده، ۱۳۸۵: ۱۰۵)

گرتّه برداری

وام‌گیری دو صورت کاملاً متمایز دارد: صورت نخست وام‌گیری آشکار و تقریباً آگاهانه است. مانند هزاران واژه‌ای که زبان فارسی در طی تاریخ تکوین و تحول خود از زبان‌های عربی و دیگر زبان‌ها به عاریت گرفته است. صورت دیگر، پدیده بسیار پوشیده‌تر و پیچیده‌تری است که کمتر مورد توجه ادیبان و حتی زبان‌شناسان قرار گرفته است. مرحوم ابوالحسن نجفی اصطلاح «گرتّه‌برداری» را برای این نوع وام‌گیری پیشنهاد کرده است. (جانزاده، ۱۳۸۵: ۱۰۶)

در گرتّه‌برداری، برخلاف وام‌گیری‌های واژگانی معمول، دیگر عین کلمه را از زبان‌های خارجی نمی‌گیرند. واژگان از قبل در زبان وام‌گیرنده وجود دارند، تنها اتفاقی که می‌افتد، ترکیب کلمه یا اصطلاح مبدا را تجزیه و به جای هرکدام آن واژگان زبان مقصد را قرار می‌دهند. مثل «صفحه‌کلید» که به ازای واژه انگلیسی «key Board» به‌کاررفته است. هردو واژه صفحه و کلید قبلاً در زبان فارسی موجود بوده و به کار می‌رفته است، ولی از ترکیب آن‌ها معنای تازه‌ای برای نامیدن شیء تازه‌ای حاصل‌شده است. گرتّه‌برداری در

حقیقت ترجمه لفظ به لفظ است بنابراین عبارت خارجی با حفظ ترتیب اجزای خود وارد زبان می‌شود؛ مانند: سیب‌زمینی، مغزشویی، جعبه جادویی، بادام‌زمینی، راه‌آهن و... این ترکیب‌ها عموماً ساخته خود مردم یعنی مترجمین و خبرگزاری‌ها است که از نظر ادیبان و زبان‌شناسان نه‌تنها مردود نیست بلکه بهترین راه برای اخذ اصطلاحات فنی جدید و حتی بهترین شیوه مبارزه با هجوم الفاظ بیگانه به شمار می‌رود.

اما نمونه‌هایی از این گرتب‌برداری‌ها هم وجود دارند که باید به‌درستی آن‌ها شک کرد. مثل حمام گرفتن به‌جای حمام کردن یا درس گرفتن به‌جای درس آموختن. گرتب‌برداری‌هایی از این جنس به چند دلیل ناصواب و مضر است و باید از استعمال آن‌ها پرهیز کرد. اول اینکه ترکیب اجزای آن‌ها از نظر واژگان فارسی نابجا و از نظر دستوری غالباً با نادرست است، دوم اینکه معنایی که از جمع معانی اجزا به دستمی‌آید در بیشتر موارد غیر از معنایی است که می‌خواهند از کل آن‌ها افاده کنند. سوم و مهم‌تر اینکه معادل‌های مفهوم‌تر و رایج‌تری از آن‌ها در زبان فارسی وجود دارد که ما را از استعمال آن‌ها بی‌نیاز می‌کند. مانند: در جریان قرار دادن به‌جای اطلاع دادن. (جانزاده، ۱۳۸۵: ۱۱۱)

گرتب‌برداری نحوی

پایه زبان بر نحو استوار است. دو زبان را وقتی می‌توان متفاوت دانست که نحو آن‌ها متفاوت باشد حتی اگر واژگانشان به یکدیگر بماند (مانند فارسی و اردو). از این‌رو اگر تغییراتی در نحو زبان روی دهد، شالوده آن زبان تغییر می‌کند. امروز زیان‌بارترین تأثیر زبان‌های بیگانه را در نحو فارسی می‌توان دید. البته این تأثیر هنوز به‌جایی نرسیده است که در شالوده زبان تأثیر اساسی ایجاد کند. اما اگر خطری باشد، در همین‌جا است و نخستین آثار آن دیده می‌شود. مانند جمله‌های زیر که کم‌کم در رسانه‌ها به‌کاربرده می‌شود: «تکنولوژی می‌رود که چهره زمین را دگرگون کند. به‌جای «تکنولوژی نزدیک است که...»

- تو مرا نمی‌فهمی به‌جای «تو حال یا حرف مرا نمی‌فهمی»

من روی این کار خیلی وقت گذاشته‌ام، به‌جای «من برای این کار خیلی وقت صرف

کرده‌ام». (جانزاده، ۱۳۸۵: ۱۱۱)

تحول زبان، تنها بر اثر نفوذ زبان‌های دیگر نیست؛ بلکه خود زبان نیز تحرکی ذاتی دارد که به اقتضای تغییر نیازهای اجتماعی، آن را متحول می‌سازد. تحول زبان معمولاً بسیار کند و تدریجی است اما هجوم ناگهانی زبان‌های بیگانه بر اثر افزایش قدرت سیاسی و نفوذ فرهنگی از یک‌سو و تغییر شدید نیازهای اجتماعی از سوی دیگر، ممکن است سیر

تحول زبان را در دوره معینی از تاریخ سریعتر کند. این وضع زبان فارسی در عصر حاضر است.

در سال‌های اخیر چند عامل دیگر این دگرگونی‌ها را شدیدتر کرده است:

یکی ترجمه از زبان‌های خارجی در همه بخش‌های اجتماعی؛ خاصه بخش‌هایی که مستلزم سرعت عمل و شتاب‌زدگی است مانند خبرگزاری‌ها که ناچارند خبرهای جهان را هرچه زودتر ترجمه کنند و در اختیار مطبوعات دیگر و رسانه‌های گروهی بگذارند.

عامل دوم کثرت جوانان و نوجوانانی است که در چند دهه اخیر بدون اینکه به زبان مادری خود مسلط باشند، به کشورهای دیگر برای تحصیل رفته‌اند. این گروه بدون اینکه توانایی پرورش زبان مادری خود در آن کشورها را داشته باشند، به‌ناچار ملغمه‌ای از واژه‌ها و تعبیرهای فارسی و زبان دیگر را برای رفع نیازهای ارتباطی خود ساختند. برخی به کارهای سیاسی و فرهنگی پرداخته و برای خود روزنامه و نشریاتی هم به راه انداخته‌اند. سپس با برگشت خود بخشی از آن تعابیر و اصطلاحات خود را به دهن روزنامه‌ها و رسانه‌های داخلی انداختند که دانستن آن‌ها برای عامه مردم سخت است. (جانزاده، ۱۳۸۵:

۱۱۴)

مسئله سوم و مهمی که در دو دهه اخیر و با رواج اینترنت و به‌تبع آن فراگیر شدن شبکه‌های اجتماعی و گروه‌های اینترنتی دامن‌گیر زبان‌ها و به‌ویژه زبان فارسی شده است، عمومی شدن جریان تبادل اطلاعات و حضور همه اقشار مردم به‌عنوان نویسنده و تولیدکننده محتوا از خرد و بزرگ و بی‌سواد و بی‌سواد با استفاده این بستر شده است. یکی از تفاوت‌های عمده‌ای که اینترنت بر زندگی بشریت و به‌تبع آن تحول زبانی نهاده است، برهم خورد قاعده یادگیری از پیشینیان است. تا یک نسل گذشته، فرزندان از والدین خود اصطلاحات زبانی را فرامی‌گرفتند، اما بانفوذ فناوری و به‌ویژه شبکه‌های اجتماعی در بین مردم و به‌خصوص کودکان و نوجوانان، قضیه درست برعکس شده است. این بار نسل گذشته است که باید اصطلاحات و واژگان جدید را از فرزندان خویش بیاموزند. تا دو دهه قبل، مردم برای مطلع شدن از رویدادهای جهانی به مجلات و روزنامه‌ها مراجعه می‌کردند، تا حدودی نگرانی کمتری نسبت به تأثیرات مخرب آثار آن نویسندگان بر زبان وجود داشت؛ چون حداقل نویسندگان آن متون از آموزش و سواد ابتدایی برخوردار بودند. اما اکنون وضع تغییر کرده است. هرکسی می‌تواند بدون هیچ نظارت و پیامدی، برای خودش صفحه‌ای بگشاید و با استفاده از بستر اینترنت فعالیت فرهنگی و تولید محتوا کند. ظهور نسل جدید افراد تأثیرگذار بر فرهنگ و ادبیات عمومی به نام «سلبریتی»‌ها در شبکه‌های اجتماعی و تأثیرگذاری همه جانبه آن‌ها بر جوانان و نوجوانان وضعیت زبان و

ادبیات را بغرنج کرده است. هم‌اکنون آثار ادبیات و زبان جدید اینترنتی کم‌کم در حال آشکار شدن است. معلوم نیست که این وضعیت چه تأثیراتی بر زبان فارسی خواهد گذاشت. این بستر البته بسان شمشیر دو لبه‌ای می‌ماند که هم خوبی‌ها و هم بدی‌های خودش را دارد. اما بدون شک اگر نظارتی صورت نگیرد، تبعات این موج خوشایند نیست. خبر بد اینکه نظارت و کنترل شبکه‌های اجتماعی تقریباً ناممکن است.

سرعت تحول در زبان فارسی خصوصاً در دو دهه اخیر می‌تواند پیامدهای زیانباری داشته باشد. در گام نخست، فراموش شدن زبان گذشتگان و قطع رابطه نسل جدید با سنت فرهنگی خویش است و در قدم دوم، مختل شدن امر ارتباط بین مردم از طریق زبان، یعنی تفهیم و تفهم که خود پایه تفاهم اجتماعی است، خواهد بود. برای رفع این خطرها باید واژه‌سازی شود ولی فراموش نکنیم که خطر اصلی در تقلید از زبان‌های بیگانه به‌ویژه در زمینه صرف و نحو زبان است.

نتیجه:

زبان مهم‌ترین وسیله ارتباط بین مردم و بزرگترین عامل تشکیل اجتماعات و فرهنگ، تمدن، علم و هنر است. زبان باعث رشد و پیشرفت بشریت است. یکی از ویژگی‌های زبان پویا بودن و تغییر و تحول آن گام‌به‌گام با تحولات اجتماعی است. هر قدر سرعت تحولات اجتماعی تندتر باشد، به همان اندازه زبان هم تغییرات بیشتری را شاهد خواهد بود. از میان سه دستگاه تشکیل دهنده زبان یعنی دستگاه صوتی، دستگاه دستوری و دستگاه واژگان، تحولات زبان در بخش لغات بسیار سریع است اما در دو بخش دیگر یعنی آوا و دستور بسیار کند و گاهی در کوتاه‌مدت ناملموس است.

دانشمندان زبان فارسی در طول تاریخ را به سه دوره تقسیم کرده‌اند. در هر سه دوره از تاریخ زبان فارسی تحولات و تغییراتی در زبان چه در بخش واژگان، آواها و دستور پدید آمده است. اما سرعت تغییرات در دوره سوم و یا کنونی بسیار بیشتر از دوران گذشته است. از عوامل مهم تحولات سریع زبانی در دوران کنونی را می‌توان ارتباطات گسترده با جوامع دیگر و ورود سیل‌آسای آثار ترجمه‌شده به زبان فارسی از زبان‌های بیگانه برشمرد. ظهور اینترنت و شبکه‌های اجتماعی و به‌تبع آن چندین برابر شدن تولید محتوا در این بستر، مزید بر علت شده و عملاً دوره جدیدی در تحولات زبانی را شاهد هستیم. تحول در بخش واژگان طبیعی و وام‌گیری لغات دیگر اغلب باعث غنای زبان می‌شود ولی این موضوع در بخش دستوری خطرناک و باعث سردرگمی گویندگان زبان وام‌گیرنده خواهد شد؛ موضوعی که در دوره فعلی زبان، از همین اکنون زنگ خطر آن نواخته شده است.

فهرست منابع:

قران کریم

- باطنی، محمدرضا، (۱۳۶۹) زبان و تفکر، چاپ چهارم، تهران، انتشارات فرهنگ معاصر.
- ، —، (۱۳۷۷)، نگاهی تازه به دستور زبان، چاپ هفتم، تهران، انتشارات آگاه.
- ، —، (۱۳۸۶) توصیف ساختمان دستوری زبان فارسی، انتشارات امیرکبیر، تهران.
- باقری، مهري، (۱۳۸۶)، تاریخ زبان فارسی، چاپ دوازدهم، تهران، نشر قطره.
- ترادگیل، پیتر، (۱۳۷۶)، زبان‌شناسی اجتماعی درآمدی بر زبان و جامعه، مترجم محمد طباطبایی، تهران، نشر آگاه.
- جانزاده، علی، (۱۳۸۵)، فن ترجمه از دیدگاه استادان و صاحب‌نظران ترجمه، تهران، انتشارات جانزاده.
- جهانگیری، نادر، (۱۳۷۸)، زبان: بازتاب زمان، فرهنگ و اندیشه، تهران، نشر آگاه.
- خانلری، پرویز نائل، (۱۳۷۷)، تاریخ زبان فارسی، چاپ ششم، تهران، انتشارات فردوس.
- ، —، (۱۳۸۲)، دستور تاریخی زبان فارسی، به کوشش عفت مستشار نیا، چاپ پنجم، تهران، انتشارات توس.
- خیام پور، عبدالرسول، (۱۳۸۹)، دستور زبان فارسی، چاپ پانزدهم، تبریز، انتشارات ستوده
- نوالنور، رحیم، (۱۳۷۳) رفتارشناسی زبان، تهران، انتشارات زوار.
- صفا، ذبیح‌الله (۱۳۹۱) تاریخ ادبیات ایران، ج ۱، به تصحیح دکتر سید محمد ترابی، چاپ یازدهم، تهران، انتشارات فردوس.
- فاولر، راجر، (۱۳۹۵)، سبک و زبان در نقد ادبی، ترجمه مریم مشرف، تهران، نشر سخن.
- فرشید ورد، خسرو، (۱۳۸۱) پیرامون ترجمه (مجموعه مقالات)، تهران، انتشارات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی.
- ، —، (۱۳۸۲) دستور مفصل امروز، تهران، انتشارات سخن.
- یول، جورج، (۱۳۷۰)، بررسی زبان، مبحثی در زبان‌شناسی همگانی، با ترجمه اسماعیل جاودان و حسین رئوفی، تهران، ناشر: مرکز ترجمه و نشر کتاب.

Qaani Shirazi and the Return School in the Qajar Era

Jassim Majeed Rasheed

Jassim79maj37@gmail.comORCID: <https://orcid.org/0009-0007-8307-162X>

Asst. Prof. Anwar Abbas Majeed (Ph.D)

Wadi_alsalam76@colang.uobaghdad.edu.iq

College of Languages – University of Baghdad

Department of Persian Language

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4328>**Abstract:**

The research is a general overview study of a group of poets, of whom, Qaani Shirazi is the most prominent. He is considered as one of the most prominent poets of the Qajar era, who had worked hard with a group of poets in that period to revive the ancient Persian literary heritage and to formulate it in a new style in a way that revived the language and poetic expressions of modern Persian poetry. This research is intended to identify the contemporary poets of that period who took the responsibility upon their parts to revive the ancient heritage and also to identify the factors that helped bring about a literary constitutional revolution, and what are the prominent types of poetry during that period.

Keywords: Qaani, the return, Qajar**قآني شيرازي ومدرسة الرجوع في العصر القاجاري**

أ.م.د. انور عباس مجيد

الباحث جاسم مجيد رشيد

كلية اللغات – جامعة بغداد

كلية اللغات – جامعة بغداد

قسم اللغة الفارسية

قسم اللغة الفارسية

(مُلخَصُ البَحْث)

تتاول الباحث في هذا البحث دراسة عامة ومختصرة عن مجموعة من الشعراء ومن ابرزهم الشاعر قآني شيرازي الذي يعتبر من ابرز شعراء العصر القاجاري الذين عملوا جاهدا هو ومجموعة من الشعراء في تلك الفترة الى احياء التراث الادبي الفارسي القديم وصياغته بأسلوب جديد على نحو احياء اللغة والتعبير الفارسية الشعرية الحديثة، ان الهدف من هذه البحث معرفة الشعراء المعاصرين لتلك الفترة الذين حملوا على عاتقهم احياء التراث القديم وايضا معرفة العوامل التي ساعدت على احداث ثورة دستورية ادبية، وماهي انواع الشعر البارزة خلال تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية: قآني . الرجوع . قاجاري

قآانی شیرازی در مکتب باز گشت در دوره قاجار

پژوهشگر . جاسم مجید رشید

راهنمایی . دانشیار دکتر: انور عباس مجید

چکیده:

پژوهشگر در این پژوهش به بررسی کلی و مختصر در مورد گروهی از شاعران پرداخته است که برجسته ترین آنها شاعر قآانی شیرازی است که یکی از برجسته ترین شاعران عصر قاجار به شمار می رود که با گروهی کار بسیار داشته است. از شاعران آن دوره برای احیای میراث ادبی کهن پارسی و تدوین آن به شیوه ای جدید به گونه ای که زبان و بیان شعری فارسی نو را احیا کند، هدف این پژوهش شناخت شاعران معاصر آن دوره است که آن را به دست آورده اند. بر عهده خود هستند تا میراث باستانی را احیا کنند و همچنین عواملی را که به انقلاب مشروطه ادبی کمک کرد و انواع شعرهای برجسته در آن دوره را بشناسند.

زندگی نامه قآانی شیرازی :

« میرزا حبیب الله شیرازی فرزند میرزا محمد علی گلشن از شاعران بسیار نام آور زمان سلطنت محمد شاه و ناصر الدین شاه روز ۲۹ شعبان سال ۱۲۲۳ هـ ق ، در شیراز متولد شد، پدرش اصلا از طایفه زنگنه بود که در شیراز به دنیا آمده و همانجا پرورش یافته بود ، او مردی قانع ، درویش مشرب و متوسط الطبع بود . در عروض و قافیه تتبعی داشته است » (آرین پور ، ۱۳۸۷ ، ج ۱ ، ص ۹۳).

« قآانی فرزند دوم پدر بود، دو برادر یکی بزرگتر و یکی کوچکتر از خودش داشت . برادر بزرگش حاجی میرزا محبعلی شیرازی است که از وعاظ معروف عصر خویش و پدرمیرزا محمد تقی شیرازی مجتهد بسیار معروف واز علمای دین و مرجع تقلید بود » (دیوان ، ۱۳۸۷ ، ص ۷).

« قآانی در سن ۱۱ سالگی ، پدرش را از دست داد و از این پس با خانواده اش به فقر و تنگدستی گرفتار شد. اما در عین فقر و تنگدستی از ادامه تحصیل باز نایستاد. شاعر در ترجمه ی حالی که از خود نوشته می گوید : «از نعیم دنیا جز فرش و حصیر و قرص خمیری هیچ نداشتم. افتقار و احتیاجم بر آن داشت که خود پدر خویش شده راهی پیش گیرم. طریق اسلاف شایسته دیدم بی تشویق و تحریک احدی به مدرسه ی بابله ، که یکی از مدارس شیراز است ، رفته حجره گرفته به درس و مشق مشغول شدم.

از آنجا که طبعی موزون داشتم ، به يك دو قصیده فرمانروای فارس «حسنعلی میرزا» را بستودم ، مرسوم قلیلی ، که قوت لایموت شود ، مقرر داشت به همان قناعت کردم و در تحصیل علوم چنان تو سن همت را گرم جولان کرده که به سالی دو بر اقران پیشی گرفتم ، به نوعی که هرکس دید شگفتیها می کرد و با آن که منظرم زشت بود، در نظر همه زیبا شدم» (آرین پور ، ۱۳۸۷ ، ج ۱ ، ۹۳)

« شعر قآنی ، روان و ساده است بسیاری از مضامین او تکرار مضامین قدماست ، اما مضامین تازه نیز دارد ، وی به طریقه ی منوچهری ، خاقانی ، عنصری ، قطران ، فرّخی نظر داشته و سرانجام شیوه ی فرّخی را به سلیقه ی شخص در هم آمیخته و روشی خاص به وجود آورده است که به سبک یا طرز قآنی معروف شده و در عهد خودش مورد توجه بوده است» (غلامرضایی ، ۱۳۷۷ ، ص ۴۴۹) .

زمینه‌های پیدایش باز گشت ادبی :

« شعر فارسی از قرن هفتم به بعد بر اثر حملات مغول و تأثیر عمیق آن بر اوضاع اجتماعی و ادبی ایران ، به درون گرایی و یا پرداختن به مسائل ذهنی روی آورد به گونه‌ای که در غزل این دوره تنها تصویری ذهنی و خیالی از معشوق در بعد زمینی و یا آسمانی در اندیشه شاعر وجود دارد. بنابراین بحران اوضاع اجتماعی ، مجالی برای شاعر ، جز اینکه به درون پناه ببرد نگذاشته است . باز تاب این اندیشه در شعر دوره بعد با توجه به ویژگیهای حکومتی دوره صفویه هر چند شکل و قالبی تازه و نو به خود گرفت و به عنوان سبک اصفهانی و یا هندی ادامه حیات داد، اما در کلیت خود هر گز از قلمرو ذهن و پرداختن به اندیشه‌های درونی و تطبیق آن با عالم خارج فراتر نرفت » (انوری ، ۱۳۷۸ ، ص ۱۳۴) .

استاد ملک الشعرای بهار اعتقاد بوده است « حقیر شمردن خود در برابر معشوق را ، هر چند در دوره عراقی توجیهی عرفانی می توان برای آن یافت ، اما در دوره صفویه یک نوع انطاط ذاتی گوینده در مقابل معشوق یا ممدوح بود » (بهار ، ۱۳۵۱ ، ص ۵۱) .

در اواخر دوره صفویه در عهد سلطان حسین ، سبک هندی ، اوقات تنزل و انحدر خود را طی می کرد ، جامعه در آشفتگی و پریشانی به سر می برد و شعرا ارتباط چندانی با اجتماع نداشتند و در افکار و خیال خود زندگی می گردند. از سوی آخرین حمله افغانها به ایران و تاراج کتابخانه‌های آن ، اوضاع نابسامانی را ایجاد کرده بود که گویا دیگر کسی در اندیشه شعر و شاعران نبود ، در سخن و افکار نویسندگان مشهور ایران معاصر می گوید « سالهاست که به علت انقلاب زمانه یکباره رسوم شاعری فسخ و شعرا از کثرت اندوه مسخ

و عزیمت شعر را فسخ کرده‌اند، تفریق بال و حال به حدی است که کسی را حال خواندن شعر نیست تا به گفتن چه رسد» (لطفعلی ، ۱۳۸۷ ، ص ۲۵۵) .

نویسنندگان وشاعران این دوره در پریشان احوال غالباً در گوشه فراغتی به مطالعه در دیوانهای شعر و تمرین در روش سخن سرایی قدما می کوشیدند.

در کتاب آتشکده آمده است « خواست که جواهر رنگین مخزن خیال معاصرین را به نظر جوهریان بازار دانش وپینش رساند تا معلوم شود که نظر به استعداد فطری با وجود شدت آلام روحانی و کثرت اسقام جسمانی، این چند نفر منزویان زاویه خمول تا پا به دایره نظم نهاده و داد سخنوری و سخن گستری داده بی شائبه تکلف هر یک از استادان متقدمین که اکثر اوقات، در امن وامان غنوده در ظل مراحم سلاطین عصر خود کامیاب مطالب و مقاصد بوده محسود ادانی واقاصی می زیستند » (لطفعلی ، ۱۳۸۷ ، ص ۲۰۸).

عوامل مؤثر در پیدایش نهضت باز گشت :

شمیسا دلایل گرایش به باز گشت ادبی را این گونه بر می شمارد :

۱. تاراج کتابخانه اصفهان : بعد از حمله غزان و مغولان و تیموریان مکرراً کتابخانه سلطنتی وعمومی چون کتابخانه سامانیان و کتابخانه سرپل بازارچه بخارا وغیره از بین رفته بود، تتمه این کتب که از اینجا تا آنجا پراکنده بود، در دوره صفویه که دوره رشد وتوسعه و آرامش بود، به تدریج در دربار صفویه و مراکز دیگر جمع آوری شد. اما این کتابخانهها هم ، در حمله افغانها تاراج شد ومقداری از آن به دست مردم افتاد و باعث ارتباط مجدد اهل ذوق، با ادب کهن شد.

۲. در بار قاجاریه : ایجاد در بار باشکوه وتثبیت حکومت مرکزی باعث شد تا شاعران دو باره در دربار جمع شوند وبه مدح پادشاهان بپردازند. سلاطین قاجار خود را سلاطین غزنوی و سلجوقی ماننده می دانستند ولذا از شاعران ونویسندگان انتظار اعمال ادبی به مدحی داشتند، فتح الله خان شیبانی، ناصر الدین شاه را همان محمود غزنوی می داند، منتهی محمود با شمشیر به هند رفت و ناصر الدین شاه با خرد به اورپا.

۳.تضعیف جامعه : با تغییر نکردن اوضاع و احوال منحنط سیاسی و اقتصادی و اجتماعی نیز تضعیف بیشتر آن بر اثر شکست ایران از روسیه تزاری و به عهده گرفتن غرامتهای کلان و اعمال نقش دولتهای استعماری در ایران، به هر حال، حال وهوای قرون وسطایی آن وقت ایران مناسب با همان شعر دوره باز گشت است.

ضدیت شاعران و نویسندگان نخستین نهضت باز گشت از قبیل آذر بیگدلی و مشتاق و صباحی با سبک هندی شدید بود و برخی از آنان حتی شاعران بزرگ چون صائب را هم قول نداشتند. اما در مقام مقابله به سبب فقر فرهنگی حاکم بر جامعه، تنها راه حلی که به نظر شان می رسید و از دستشان بر می آمد تتبع سبکهای کهنی بود که در دورههای خاص فرهنگی اجتماعی رواج یافته و تمام شده بودند. آنان هر گز در صدد بنای اسلوب جدیدی برنیامدند. قسمت اعظم اشعار دوره باز گشت، اشعاری است که به اقتضای اشعار قدما سروده شده است (ر . ک : شمیسا ، ۱۳۸۰ ، صص ۱۱۳ . ۱۱۸)

باز گشت ادبی در عهد قاجاری :

یکی از امتیازات عصر قاجاریه که نویسندگان و شعرای این دوره روش اساتید قرن سوم و چهارم را در انتخاب الفاظ و معانی بر گزیدند که آنرا (باز گشت ادبی) نامیده اند. می دانیم در قرن سوم که زبان فارسی امروزی به وجود آمد شعری بزرگ و گویندگانی گشاده زبان از مشرق ایران برخاستند که بااهتمام آنان زبان فارسی زنده شد و اندک اندک نضج و رونق گرفت. چون استقلال ایران از منطقه خراسان و ماوراالنهر آغاز شده، سبک نخستین شاعران را سبک ترکستانی اصطلاح کرده اند، امثال (ابو شکور بلخی، رودکی، دقیقی، فردوسی و فرخی وغیره) .

از قرن پنجم اندک اندک شعر و نثر فارسی به پیچیدگیها و دشواریها گرایید، نزدیک بودن بلاد مرکزی ایران به بغداد و مرکز خلافت و بسط معارف اسلامی از تفسیر و حکمت و ادب و مخصوصا تصوف با اصطلاحات مخصوص موجب شد، که اکثر شعرا این دوره مطالب عرفانی و حکمتی و نجوم موسیقی و اصطلاحات زبان عربی و تشبیهات و استعارات به کار رند، این روش سخن سرایی را (سبک عراقی) نامیده‌اند، استادان این سبک امثال (خاقانی، انوری، نظامی، کمال الدین اصفهانی وغیره).

در زمان صفویه سبک هندی به اوج کمال رسید، شعرای این دوره به هندوستان مهاجرت کردند، و این سبک و روش را در شعر و شاعری رواج دادند و ظاهرا وجه تسمیه آن نیز همین است، و امثال شعری این دوره (صائب، عرفی شیرازی، کلیم کاشانی وغیره).

بعد این مراحل دوران ادبی به چند مرحله اساتید عصر قاجاری سبک و روش خاص به آنان استفاده کردند، باز گشت ادبی در عهد قاجاری نه تنها در نظم بلکه در نثر هم جاری است چه در این عصر منشیان و نویسندگانی پیدا شدند که به ساده نویسی گرائید . اگر در منشآت نشاط اصفهانی دبیر فتحعلی شاه عبارت پردازیها و لغات نامانوس به سبک منشآت قدیم کم و بیش دیده می شود قائم مقام فراهانی و امیر نظام گروسی و بعدها

امین الدوله آن روش را اندک اندک متروک ماندهاند و راه را برای نویسندگان بعد از خود هموارتر کرده‌اند.

باری، اعراض شاعران و نویسندگان از راهی درشت و سنگلاخ و گروش به راهی هموارتر و سهل تر از امتیازات مسلم شعرای عصر قاجاری است، خواه بی عنوان بماند و خواه عنوان باز گشت ادبی بدان نهند (ر. ک: نصرت، ۱۳۵۰، صص ۳۷-۴۱)

عوامل مؤثر به باز گشت ادبی در عهد قاجاری:

۱. آرامش وانتظام نسبی ایران :

« در مدت یک قرن و نیم که قاجاریه در ایران حکمروائی داشته‌اند غیر از جنگ روس و ایران و جنگ هرات که هر دو به شکست ایران منتهی شد دیگر حادثه‌های که نظم کلی کشور را به هم بزند و قابل ذکر باشد روی نداده و هر چند حکومت قاجاریه باز بونی و ضعف توأم بود، مملکت آرامش و استقراری داشت و شاعران مجال یافتند استعداد خود را بنمایانند و این آرامش نسبی را باید از عوامل پیشرفت شعر و ادب درین دوره دانست » (همان منبع قبلی، ص ۳۴)

۲. تاثیر ادبیات اروپائی :

تقریباً از آغاز عصر قاجاریه است که ملتهای اروپائی راه کمال را می پیموده‌اند، ارتباط ایران و اروپا بعد از عصر شاه عباس صفوی در این دوره از نو آغاز و روز افزون شده است. روابط ناپلیون بناپارت امپراطور فرانسه و دیگر سلاطین اروپا با فتحعلی خان شاه قاجار، آمد و شد سفیران و کار گزاران، استخدام معلمین اروپائی بوسیله عباس میرزای نایب السلطنه اعزام محصلین ایرانی به اروپا ایجاد تلگراف، پیدایش چاپخانه، تاسیس دار الفنون، اقامت اروپائیان در ایران، پیدایش روزنامه، رواج زبانهای خارجی مخصوصاً زبان فرانسه، سیاحان اروپائی به ایران آمدند، مسافرتها ناصر الدین شاه و بسیاری از ایرانیان به اروپا، ترجمه و چاپ کتب اروپائی و هزاران روابط ادبی و هنری و فرهنگی دیگر موجب شده است، نفوذ ادبیات و زبان فرانسه را درین عصر مؤثرترین عامل تجدد و تطور باید دانست (ر. ک: نصرت، ۱۳۵۰، صص ۳۵-۳۷)

۳. انقلاب مشروطیت :

« مهم تر وارجمندتر و با اثر ترین عوامل شکوه شعر در عصر قاجاریه انقلاب مشروطیت است که در پایان عصر این طایفه به وقوع پیوسته است. مشروطیت ایران نه تنها انقلاب سیاسی است بلکه انقلاب ادبی نیز هست زیرا شعرای این زمان اندک اندک از مدیحه سرائی و قصیده گوئی به سرودن اشعار وطنی واجتماعی پرداختند و راهی دیگر در پیش گرفتند.

اشعار این گروه از شعرا متضمن افکار نو و اصطلاحات نو در بیداری و در آشنا ساختن مردم به آزادی و انتقاد از روش استبدادی و دیگر شئون اجتماعی است» (همان منبع قبلی، ص ۴۶).

برجستین شاعران عهد قاجاری دوره بازگشت ادبی :

۱. فتحعلی خان صبا :

فتحعلی خان صبا کاشانی معروفترین و پرگویتترین شعرای عصر قاجاری است، بزرگترین اثر ادبی شاعر، شاهنامه در چهل هزار بیت به سبک شاهنامه فردوسی گذاشت، لقب ملک الشعراء گرفته است. سال تولد در سال ۱۲۱۱ هـ. ش و در سال ۱۲۳۸ هـ. ش وفاتش بوده است (ر. ک : همان منبع قبلی، صص ۶۴، ۷۰)

۲. نشاط اصفهانی :

سید عبد الوهاب خان نشاط اصفهانی ملقب به معتمد الدوله از شاعران عالی مقام زمان فتحعلی شاه و رئیس دیوان رسائل واز ستایشگران این پادشاه است، دیوان نشاط مشتمل بر انواع شعر شعر از قصیده و غزل و رباعی و ترکیب بند و مثنویات است، اما هنر خاص او در غزلسرایی است، سبکی خاص وی نه متکلف و متصنع چون تاریخ و صاف و نه مرصع و زیبا چون گلستان سعدی است، سال ۱۱۷۵ هـ. ش ولادت یافت و سال ۱۲۴۴ به مرض سل در گذشت (ر. ک : همان منبع قبلی، صص ۷۵، ۷۹)

۳. وصال شیرازی :

میرزا محمد شفیع وصال معروف به میرزا کوچک از شاعران بانام عصر قاجاری است، دیوان وی در حدود سی هزار بیت است از قصیده و غزل و مثنوی و مرثیه و قطعه، اما بطور کلی اشعارش خشک و بی حال و بی هیجان است. واز این همه شاید در مرثی او اندک تاثیری باشد که مردی معتقد و مذهبی بوده است، بخشی از غزلهای خود را به پیروی سعدی و بخشی را به اقتفای حافظ ساخته است، در سال ۱۱۹۷ هـ. ش ولادت یافت و در سال ۱۲۶۲ هـ. ش درگذشت (ر. ک : همایی، ۱۳۷۵، صص ۳۱۲، ۳۱۳)

۴. فروغی بسطامی :

میرزا عباس پسر آغا موسی بسطامی از شعرای معروف غزلسرای دوره فتحعلی شاه است، در ابتدا مسکین تخلص می کرد ولی بمناسبت نام فروغ الدوله که از فرزندان شجاع السلطنه بود به اشاره ممدوح خود تخلص فروغی اختیار کرد، بخشی از غزلیات خود به غزلیات سعدی سیرازی اقتفای است، فروغی مردی درویش پیشه بود، ودر عهد قاجاریه وی از بزرگترین غزلسرایان شمرده می شود، تولد در سال ۱۲۱۳ و وفاتش در محرم سال ۱۲۶۸ هـ. ش (ر. ک : همان منبع قبلی، صص ۳۱۶، ۳۱۷)

۵. سروش اصفهانی :

محمد علی سروش شمس الشعراء از مردم سده اصفهان است ، در سال ۱۲۲۹ هـ . ش به اصفهان به دنیا آمد ، وی از شاعران بسیار معروف عصر قاجاری است و استادی و مهارت وی بیشتر در قصیده سرایی است . هر چند به پیروی سنائی و ناصر خسرو و منوچهری قصایدی پرداخته اما شیوه خاص او شیوه فرخی و معزی است ، و تغزلاتی بسیار دلکش و لطیف دارد که تغزلات فرخی را به یاد میآورد ، مرگ سروش در تهران به سال ۱۲۸۵ هـ . ش اتفاق افتاده (ر . ک : نصرت ، ۱۳۵۰ ، صص ۱۰۵ . ۱۰۷)

۶. صفی علی شاه :

حاجی میرزا حسن اصفهانی مشهور به صفی علی شاه از بزرگان معروف عرفای زمان ناصر الدین شاه قاجار است، و ظاهراً در این عصر صوفی مشهور تر از او نیست. صفی علی شاه از ادب و شعر و عرفان مخصوصاً بهره تمام داشته و در زبان عربی نیز چنانکه از آثارش پیداست تسلط داشته است، از تالیفات وی کتاب عرفان الحق و بحر الحقایق و میزان المعرفه و زبدة الاسرار است، که این کتاب اخیر در مرثیه حسین بن علی بن ابی طالب (علیه السلام) است. و دیگر تفسیر قرآن مجید است به شعر به وزن مثنوی جلال الدین رومی، میرزا حسن صفی علیشاه در چهارشنبه ۲۲ ذی القعدة الحرام ۱۲۱۶ هـ . ش از دنیا رفته و تولدش در روز سوم شعبان ۱۲۵۱ هـ . ش بوده است (ر . ک : گیلانی ، صص ۳۱ . ۳۴)

۷. حاج میرزا حبیب خراسانی ، متخلص به (حبیب) :

مرحوم میرزا حبیب از ساداتی است که نسبش به جعفر الصادق (علیه السلام) می پیوندد، اجداد وی و خود وی از علمای طراز اول خراسان بودهاند ، با فحص دقیق و تأملی بسزا باید گفت هیچ یک از افراد عصر قاجاریه در شعر و ادب در این دوره به پایه مرحوم حاج میرزا حبیب خراسانی عارف لطیف طبع نرسیدهاند و اگر نام وی در طراز شعرای استاد این عصر از قلم بیفتد مسامحتی جبران ناپذیر شده است ، در سال ۱۲۶۶ هـ . ش در خراسان آمد و در سال ۱۳۲۷ هـ . ش به تهران گذشت ، میرزا حبیب به دو زبان عربی و فارسی شعر می گفته و اشعارش مشتمل بر غزلیات عرفانی و مدایح مذهبی است (ر . ک : هدایت ، صص ۳۳۰)

۸. امیری :

میرزا صادق خان امیری ادیب الممالک را می توان پیشوای شاعران دوره مشروطیت در عصر قاجاریه شمرد ، وی هر چند در ستایش بزرگان اواخر عصر قاجاریه به سبک متقدمین قصیدهها پرداخته ولی قطعات وطنی و اجتماعی و اخلاقی بسیار دارد چونان که

در حدود نیمی از اشعارش در پیرامون این گونه موضوعها است، ادیب الممالک نخستین شاعری است که در عصر مشروطیت به روزنامه نگاری کرائیده باین معنی که در سال ۱۳۱۶ روزنامهٔ ادب را در تبریز و در سال ۱۳۱۸ همان روزنامه‌ها در مشهد و در ۱۳۲۵ روزنامهٔ عراق عجم را تأسیس کرده، تولدش در سال ۱۲۷۷ هـ. ش وفاتش در سال ۱۳۳۶ هـ. ش است (ر. ک: نصرت، ۱۳۵۰، صص ۱۴۱، ۱۴۴)

انواع شعر در عصر قاجاریه:

«شاعران این عصر در انواع شعر از قصیده و مثنوی، غزل، قطعه، مرثیه، رباعی، مسقط و عرفانیات از استادان متقدم پیروی کرده‌اند.

قصیده:

در عصر قاجاریه قصیده سرایی بیشتر مورد توجه و عنایت شاعران است، مهمترین شعرای این دوره (فتحعلی خان صبای کاشانی، مجمر، قآنی، وسروش، محمود خان ملک الشعراء، وصال)، سبک قصاید شعرای این دوره به سبک عراقی و سبک خراسانی نظم کرده‌اند، تقلید عنصری به اشعار آنان کرده‌اند.

مثنوی:

در بیان داستانهای عشقی و حماسه‌های تاریخی و موضوعهای اخلاقی که مجالی بیش لازم است، از اعصار گذشته تا عصر قاجاریه همواره اوزان گوناگون مثنوی مورد عنایت شاعران بزرگ چون فردوسی و سنائی و نظامی و دیگران بوده است. از شاعران عصر قاجاریه نیز به پیروی اساتید متقدم در همین زمینها مثنویهایی به یادگار مانده است که جز یکی دو تا از آن‌ها هیچیک را موضوعی تازه نیست، برجستین شاعران مثنوی این دروه صبا به عنوان (شاهنشاه نامه و گلشن خیال) است.

غزل:

در عصر قاجاریه غزل مورد کمال توجه و عنایت شاعران بوده، مهمترین شاعران غزل این دوره (مجمر اصفهانی، نشاط اصفهانی، فروغی بسطامی، وصال شیرازی، جندقی و قآنی شیرازی) به سبک شعراء غزل بزرگ حافظ و سعدی اقتفا کرده‌اند.

رباعی:

دیگر از انواع شعر که به پیروی متقدمین در این عصر رواج داشته رباعی است، در رباعی غالباً مصراع آخر مورد توجه است که سه مصراع اول زمینه سازی است برای بیان نتیجه در مصراع چهارم، شاعران عصر قاجاریه هم به پیروی متقدمین در سرودن رباعی نیز چون در دیگر انواع شعر طبع آزمائی کرده‌اند و گاهی مضامینی بدیع هم در آن دیده می‌شود، شاعری که شهره به رباعی گویی (سحاب اصفهانی، عاشق اصفهانی، مجمر

اصفهانى، محمود خان ملك الشعراء و يغمنا جندقى) آن شعرا به سعدى ، حافظ ، مولوى ، فرخى سيستانى و منوچهرى تقليد رباعيات آنان كرده‌اند.

مسمط :

مسمط كوئى در اين عصر رواج تمام داشته و جز از قآانى شيرازى كه بايد سردهسته شاعران اين دوره‌هاش دانست عدهاى ديگر از سخن سرايان به پيروى منوچهرى دامغانى درين نوع شعر طبع آزمائى كرده‌اند. از فرزندان مسمطهائى (سپهر كاشانى، شهاب اصفهانى و وصال شيرازى) بوده است.

عرفانيات :

تصوف و عرفان از دير باز در ادبيات ايران جلوه گرى داشته و بسيارى از محققين جهان را عقیده بر اين است كه اين يكى از موجبات طراوت و زيبائى و لطافت و دلگشى و شيرينى و معنويت و عمق ادبيات ايران است ، همه افراد معرفت جوى جهان مى دانند كه بزرگترين و با مغز ترين و با ارج ترين كتاب عرفانى مثنوى مولانا جلال الدين محمد بلخى ايرانى است.

عصر قاجار به از اين روى نيز در خشنديگى و روشنائى دارد كه در هر نقطه از مملكت پيشوايانى از هر طبقه از اين گروه كه بعضى در شعر و ادب آثارى دارند بر مسند ارشاد جايگزين بوده‌اند ، از شاعران استادى در ين منبع شعر (ميرزا حبيب خراسانى، ميرزا حسن صفى عليشاه، وصال شيرازى، فروغى بسطامى، نشاط اصفهانى، محمود خان ملك الشعراء و قآانى شيرازى) مبدع بوده‌اند» (ر . ك : نصرت ، ۱۳۵۰ ، صص ۱۷۵ . ۲۲۳)

اهداف باز گشت ادبى در عصر قاجار است :

هدف اصلى شاعران اين دوره اينست كه؛ ازاد كردن شعر فارسى از فساد و انحطاط عقب ماندگى كه در دوره‌هاى گذشته همچون دوره حكومت صفوى بر آن اعمال شده است. وبراى تحقيق اين مطلب شاعران اين دوره تصميم گرفتند كه سبك ادبيان بزرگ همچون فردوسى، سعدى، حافظ و عنصرى وغيره به كار بيرند و شيوه اين ادبيات بزرگ را زنده كنند چونكه راه و چاره ديگرى براى حل اين مشكل وجود نداشت.

شاعران اين دوره به سبك و شيوه‌هاى شاعران قديم به طور كامل وبى چون و چرا برگزشتند و تسليم شدند همانطور كه نيما ميگويد: (بازگشتى از روى عجز به طرف سبكهائى قديم) وبه اين شكل توانستند اثار بزرگى را مانند پيشنيان را به حد كمال برسانند.

براى مثال: ملك الشعراء صبا اشعار حماسى به سبك شاهنامه مينوشت، سروش و مجمر چكامه‌هاى زيباى به سبك فرخى و معزى را مى سرودند، و افراد ديگرى همچون

معتمد الدوله نشاط غزليات زيبايي به سبك حافظ مينوشت و هيچ فرقي ميان اين آثار با سبك پيشينيان از لحاظ فني وجود نداشت.

نتيجه گيري :

قآني شيرازي يكي از برجستين شعراي عصر قاجاريه است ، اين شاعر كه دور اساسي به نهضت ادبيات فارسي (دوره باز گشت ادبي) كرد ، قآني با مجموعه از شعراء و نويسندگان فارسي آن عصر پيدا فنون و اشعار فارسي قديم كردند ، آنهمه كارهاي شعرا و ادبيان و نويسندگان آن دوره به چند عامل از عوامل نهضت عصر قاجاريه استفاده كردهاند از حيث آرامش نسبي ، تاثير ادبيات اورپايي و انقلاب مشروطه هم بحساب ميآيد ، تنوع فنون شعر و ادب و سبكهاي ادبي جديد به آن وقت آوردهاند ، ديوان وي حاوي تقريبا بر (۲۳) هزار بيت شعري منقسم از قصيده ، و غزل ، مدح ، وصف ، مثنوي ، مسقط و رباعيات است.

منابع

- آرین پور، یحیی، سال ۱۳۸۷ هـ. ش، از صبا تا نیما، جلد اول، چاپ اول، تهران.
- محجوب، محمد جعفر، ۱۳۸۰ هـ. ش، دیوان حکیم قآنی شیرازی، تهران، موسوی، چاپ اول.
- غلامرضایی، محمد، ۱۳۷۷ هـ. ش، سبک شناسی شعر پارسی، تهران، انتشارات جام، چاپ اول.
- حسن انوری، ۱۳۸۷ هـ. ش، فرهنگ بزرگ سخن، تهران: انتشارات زوار، جلد پنجم، چاپ ششم، به کوشش محمد گلبن، بهار، محمد تقی، ۱۳۵۱ هـ. ش، بهار وادب فارسی، تهران: انتشارات فرانکلین.
- آذر بیگدلی، به تصحیح حسن سادات ناصری، ۱۳۸۷ هـ. ش. تذکره آتشکده، تهران: انتشارات امیر کبیر، چاپ اول، جلد دوم.
- شمیسا، سیروس، ۱۳۷۰ هـ. ش، بیان، تهران: انتشارات فردوسی، چاپ اول.
- نصرت تجربه کار، ۱۳۵۰ هـ. ش، سبک شعر در عصر قاجاریه، تهران.
- جلال الدین همایی، به کوشش، ماهدخت بانو همایی، ۱۳۷۵ هـ. ش، تاریخ ادبیات ایران، تهران، چاپ اول.
- مولوی گیلانی، ۱۳۴۷ هـ. ش، دیوان قصاید و غزلیات صفی علیشاه، تهران.
- رضا قلی خان هدایت، ۱۳۴۰ هـ. ش، مجمع الفصحاء، بخش دوم از مجلد اول، چاپ موسوی، تهران.

***Rendering of ‘La’ala’ & ‘Asaa’ in the Holy Quran:
A Semantic Study of Two Translations***

Najat A.Muttalib M.Jawad (Assist.Prof.)

(M.A. in Translation & Linguistics)

e-mail: al_husain_najat2017@uomustansiriyah.edu.iq

**Al-Mustansiriyah University- College of Tourism
Sciences**

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.3985>

ABSTRACT:

The object of the study is to look at the English (TT) translation of *لا لعل* la’ala and *عسى* ‘asaa in Arabic Text (ST) of the Holy Quran. They have the same meaning with little differences. Their renderings are investigated and analyzed semantically according to contextual and cohesive meaning of certain texts, i.e. the aayas (verses). The question is: do the translators (al-Hilali &Khan and Irving) succeed in rendering the meanings of the two items from Arabic (source text) into English (target text)? Are there differences between the two translations, or the two items?

The study is drawn out that the translators have relatively succeeded in rendering l’ala and ‘asaa. However, it is shown that Arabic (SL) is semantically more precise than English, and the latter has limited expressions compared to the much meanings of the Quranic expressions. Moreover, the two translations are not different in rendering them though Irving’s is more adequate than al-Hilali &Khan’s.

Keywords: Quran translation, semantic study, contextual and cohesive meaning, *عسى* & *لا لعل* translation.

1. Introduction

This study is dealing with English rendering of *لا لعل* la’ala and *عسى* ‘asaa in the original Arabic Text (ST) of the Holy Quran. They have the same meaning with little differences. Their translations are investigated and analyzed semantically according to contextual and cohesive meaning of certain texts, i.e. the aayas (verses). The question is: do the translators (al-Hilali &Khan and Irving) succeed in rendering the meanings of the two items from Arabic (source text) into English (target text)? Are there differences between the two translations, or the two items?

The aim of the study is to investigate *عسى* & *لا لعل*’s renderings in two translations of the Holy Quran to find out the similarities and

differences. They are from different cultures. The researcher has chosen the first since Arabic is their mother language (source text ST); beside they are Muslims. The latter is for a Muslim translator whose mother tongue is English.

The procedures are to explain certain verses as examples drawn from selected Suras (Chapters), and to examine renderings of *لعل عسى*, semantically. Then, the researcher has assessed and compared between their translations. As most of the time the aaya (verse) in the Quran represents cohesive unit (a text), so clarifying the meanings of *لعل عسى* would be within one aaya only (except one example). The method that is followed in this research is a qualitative one in terms of a descriptive analytical approach.

2. Textual Equivalence & Contextual meaning

Catford (1965) defines translation in terms of "textual material" by editing "the replacement of textual material in one language (SL) by equivalent textual material in another language (TL)" (p.20). He comments that 'textual material' carries the meaning of 'text' and 'equivalence', i.e. textual equivalence.

Firstly, what is a text? Catford (p.21) defines the text as "any stretch of language, spoken or written". Text is a linguistic term that refers to a unified passage whatever its length (Halliday & Hasan, 1976:p1). It is considered as a semantic unit, not of form but of meaning; it is realized by, or encoded in sentences (p.2). The unity of a text is of meaning in context (p.293). "A text hangs together by virtue of the semantic and structural relationships that hold between its elements." (Baker, 2018:p.202) Hence, the text is unified together by meaning and construction relations among its elements.

What concerns this study is the relatedness of grammatical and lexical units to the contextual units. Translation of the Quran should be guided by overall context and by stylistic considerations (Ali et.al., 2012:588). Context is "the organization of situation-substance into units", which are corresponding (co-extensive with) and work inseparably with the units of grammar and lexis (Richards & Schmidt, 2010:pp.127-128). Moreover, ordering linguistic elements plays an important position in organizing messages at text level (Baker, p.134). Contextual meaning is the meaning of a linguistic item, a word, a sentence, a phrase, or a paragraph, in a certain text. It helps in understanding the particular meaning of these items (Richards & Schmidt, 2010:pp.127-128). Contextual meaning is derived from two kinds of context: linguistic and situational context. (See Ali, 2007:pp.70-71, and Fathi & Nasser, 2009:p.45). Linguistic context is mainly related to this study. However, for clarification, it is necessary to define the opposite of contextual meaning, i.e. propositional meaning. It is mainly used in isolation from linguistic context; it refers

to what words mean in a real world (a dictionary meaning) (Ali, 2007:p.226) (Fathi & Nasser, 2009:p.46).

3. Cohesion

As la'ala لعل & 'asaa عسى are studied semantically so cohesion is connected to them. Cohesion is a semantic concept that refers to relations of meaning within a text; it is a text because of cohesion (Halliday & Hassan's, 1976:p.4). Cohesion exists within the whole patterns of language; it "is expressed partly through the grammar and partly through the vocabulary." It is the network of lexical, grammatical and other relations which reflects links between various parts of a text (Baker, 2018: p.194). To sum up, the whole grammatical units are internally 'cohesive' (Halliday & Hasan, 1976:p.7).

4. Modality in English

Modality is a semantic concept expressing the notions of possibility, probability, necessity, likelihood, obligation, permission, and intention. Those meanings are reflected by the modal auxiliary verbs: **can, could, shall, should, may, might, will, would, and must**, or by linguistic means (**modal adjectives, adverbs, and nouns**) (Aarts et al., 1994: s.v. *modality*, p.252; see also s.v. *modal* p.251, *modal adverb* p.252). In other words, there are two main types of meanings of the modals (Greenbaum & Nelson, 2002: p.111): 1) human control over events (permission, intention, ability, or obligation); 2) **judgment whether an event was, is, or will be likely to happen**. Eastwood (1999: p.109-111) classified modal verbs according to their meanings into permission (into a section p.109) and **possibility** and certainty (p.111). In fact, what is mostly related to the current study is the second type of meaning, possibility.

Moreover, the adverbs **perhaps, maybe or perchance and peradventure** (old usage) give the meaning of **possibility** (see Oxford Advanced Learner Dictionary & Webster's New Student Dictionary), (Swan, 2005:p.321). **May be** is also gives 'possibility' meaning: Murphy (2019:58) gives the meaning of the following sentence: *He may be in his office* as (**perhaps** he is in his office).

On the other hand, **could, would, should and might** are used to express the same meaning in 'past indirect speech', after 'if', and 'future in the past' (Swan, 2005:p.328.). More specific, may, might, will & would are included in rendering of the predicate clause of لعل & عسى. Hence, the previous models should be clarified. 'May' & 'might' are used to talk about present and future, and the chances of something happening (Swan, 2005:pp.315-16). The difference is that 'might' usually refers to situation which are less probable or less definite than 'may'; in other words, 'might' is more hesitant from 'may', "suggesting a smaller chance" (p.316). In addition, 'may' is

often used to talk about typical occurrences – “things that can happen in certain situations” (p.318). **May** expresses possibility, i.e. something is true or will happen (p.327). **Might**, on the other hand, can have a conditional meaning (i.e. would perhaps) (p.317). Moreover, Webster’s Dictionary mentions other uses of ‘may’ & ‘might’; they are used to express a wish (desire), purpose, or concession. **Will & would** “are used to talk about habitual behavior or activity” (Swan, 2005: p.329). Beside of their modal meanings (obligation, willingness, volunteering, resolving, insisting, and offering) (p.328), they are used to refer to futurity, ‘will’ in the present and ‘would’ in the past.

5. Meanings of La'ala لعل & عسى 'Asaa

Linguistically, La'ala لعل is a particle that is similar to the verb (semi-verb): it carries the meaning of the verb, as well as it takes the end mark of the past verb الفتحة al-fatha (al-Galaayni, 2000:p.214). It is considered one of the sister-particles of **إن**, after these particles the verb ‘to be’ is understood, “therefore a predicate may follow in the nominative (مرفوع)” (Haywood and Nahmad, 1965:p.145).

It carries the meaning of الرجاء الترجي "hopefulness" (p.214): that is to wait something, one desire it, easy to happen. It also means to expect something to happen, ‘possibility’. Another meaning is **الاشفاق** to fear of something hateful or fearful to happen: one hates something to take place, ‘probability’ or ‘likelihood’. (Hasan, n.d.:p.635).

Moreover, there are other meanings of la'ala لعل, mentioned by Hasan (p.635): **1)** For giving a reason (it carries the meaning of “كي”so that’ or ‘in order that’ to make others ask or demand His mercy and promises), e.g. "وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" (7:204) “Whenever the Qur’an is being recited, listen to it [attentively] and hush, so that you may receive mercy.” (Irving, 2003:p.176). **2)** For questioning of something, e.g. "فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ" (20:44) “And speak to him mildly, perhaps he may accept admonition or fear (Allah).” (al-Hilali & Khan, 1983:p.417). **3)** However, the aaya (verse) could express supposing or guessing something, e.g. "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ" (7:4) “We sent [word] to nations before you and seized them with suffering and hardship so that they might act submissively” (Irving, 2003:p.132). **4)** And/or for verification (the original is 'alla' عل wherein the first letter al-laam اللام is for assertion (emphasis).

Turning to 'asaa عسى, it is a verb that is related to the group of **افعال الرجاء** 'verbs of hopefulness'; they are formally past verbs, but semantically they are future ones (Hasan, n.d.:pp.621-22). **The meaning of 'asaa عسى is to expect a hope to happen in the future** (p.622). It could carry the meaning of **الاشفاق** 'fearfulness': i.e. to fear

something hateful to happen, e.g. " وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير " (2:216) "It may be that you detest something which is good for you" (Irving, 2003:p.34). Haywood & Nahmad (1965:p.269) say that it is one way to say 'perhaps' or 'it may be' in Arabic. They add that it is used only in third person of the perfect (past) and gives **a present or future meaning** (p.269). Nonetheless, it occurs in first عسى or second عسىتم persons where they express the sense of nearness, i.e. 'nearly' (p.269)

In the Holy Quran, the meaning of "hopefulness الرجاء" and "fearfulness الاشفاق" cannot be related to Almighty Allah, so the interpreters related the meaning to the men themselves (Ar-Razi, www.al-eman.com) & (see also al-Asfahani). On the other hand, لعل & عسى, semantically, are used to propose something that is to happen or isn't happened, with **a great possibility to happen** (propositional meaning) (books.rafed.net / آيات الاحكام / 35).

Ash-Shirazi (2014: Vol.3:228-29) says that their meanings (لعل & عسى) are not changed in the Quran but they are used within a text or a sentence which carries an aim or intention, and that needs **conditions** (or introductions) to be achieved. If some or one of these conditions wouldn't happen, the meanings of them became within the 'possibility' or 'probability'. (See also al-Gamudi, tafaser.com)

5.1 Assessment of La'ala لعل in seven verses (aayas)

1- "وما يدريك لعل الساعة قريب" (Ash-shuraa:42: 17)

17 ... And what can make you know that perhaps the Hour is close at hand? (al-Hilali & Khan, 1983:p.654)

17 ... What will make you realize that perhaps the Hour may be near? (Irving, 2003: p.485)

La'ala لعل is translated into 'perhaps' as its equivalence of its propositional meaning in the target language. However, لعل is a semi-verb while 'perhaps' is an adverb. As a textual equivalence, the clause followed la'ala is translated differently. Al-Hilali & Khan translated its predicate into a simple present clause that expresses future, while Irving used the modal auxiliary 'may' that reflects the meaning of 'possibility' in the future. Relating to the contextual meaning of this aaya, Irving reflects the meaning of not knowing the exact time of the Hour (doomsday يوم القيامة), i.e. possibility. Al-Hilali & Khan see that 'perhaps' is enough to reflect possibility. (See hodaalquran.com)

2- "فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو Hud (جاء معه ملك ... " (11: 11)

12 So perchance you (صلى الله عليه [واله] وسلم Muhammad) may give up a part of what is revealed unto you, and that your breast feels straitened for it because they say,"... (al-Hilali & Khan, 1983:p.288)

12 Perhaps you are abandoned something that has been inspired in you, and your breast is feeling cramped because of it, since they say: "... (Irving, 2003: p.222)

In this aaya la'ala لعل takes the lexis equivalence 'perhaps' or 'perchance' that carries the meaning of 'possibility' (propositional meaning). However, Almighty Allah prevents His Prophet in this aaya (a text) to leave his task of informing (reporting) the revelation and gets fed up of infidels' ignorant demands. As it is mentioned that la'ala لعل could take the meaning of 'fearfulness' الاشفاق of something hateful to happen, and that the textual meaning of لعل. Turning to the linguistic context in the clause that followed 'perhaps', al-Hilali & Khan reflect the meaning of the aaya by using the modal 'may', whereas Irving uses the present tense as he is satisfied by the adverb 'perhaps'. However, there is meaning of negation according to the interpretation of the aaya wherein no sign of negation in the textual equivalence of the target language.

3- "يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون" (The Cow: 2: 21)

21. O mankind! Worship your Lord (Allah), Who created you and those who were before you so that you may become Al-Muttaqun (the pious) (al-Hilali & Khan, 1983:p.6)

21 Mankind, worship your Lord Who created you as well as those before you, so that you may do your duty! (Irving,2003: p.4)

Here the particle or the semi-verb لعل is translated into the conjunction 'so that' since it expresses reason, or we can say that conditions of worshipping is not happened unless 'you' 'the worshippers' are being pious (Mutaqun). That gives the meaning of possibility of the clause followed 'so that'. Hence, the modal verb 'may' is used by both translators to refer to the linguistic contextual meaning of لعل. See also (The cow: 2: 187), (The Hights:7:69) (Iron:57:17) and many others. (See Abdul Baqi, s. v. لعلكم)

4- "لعلنا" (Poets: ٢٦:٤٠) "نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين"

40 "That we may follow the sorcerers [who were on Fir'aun's (Pharaoh) religion of disbelief] if they are the winners." (al-Hilali & Khan, 1983:p.491)

40 so that we may follow the sorcerers once they have won out?" (Irving,2003:p.369)

In the previous aaya لعلنا expresses reasonable meaning: as it is rendered in al-Hilali & Khan's and Irving's. It also carries the meaning of possibility of "following the sorcerers". The first one is reflected by using 'that' (al-Hilali&Khan) and 'so that' (Irving) as equivalences for لعلنا, whereas the second meaning is showed by using 'may' in the following clause "we may follow": نتبع السحرة. By using

the two conjunctions ‘that’ and ‘so that’, and the modal auxiliary ‘may’ the two translators reflect the contextual meaning of *لعلنا*

5- *Abasa* (وما يدريك لعله يزكى" (٣: ١٠)

3. And how can you know that he might become pure (from sins)? (al-Hilali & Khan, 1983:p.815)

3. What will make you realize that he may [yet] be purified (of disbelief) (Irving, 2003:p.585)

Here *لعله* gives interrogative and possible meanings. The first meaning is reflected by using the question mark at the end of the clause, while the second one is reflected by using ‘might’ (al-Hilali & Khan’s) and ‘may’ (Irving’s). However, they used the conjunction ‘that’ to connect the two clauses in the TT (target text) wherein *لعله* occurred in the ST (source text).

6- *وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار اكفروا* (The Family of ‘Imraan (٣: 72 آخره لعلهم يرجعون")

72. And a party of the people of the Scripture says: “Believe in the morning in that which is revealed to the believers (Muslims), and reject it at the end of the day, so that they may turn back, (al-Hilali & Khan, 1983:81)

72 A faction from among the People of the Book say: “Believe in what has been sent down to those who believe, “at the outset of the day; while towards the end of it, [they say]: “Disbelieve”. That may be so they will keep coming back [to argue with you], (Irving, 2003:p.59)

لعلهم in this aaya carries the same meaning of aaya 21:2 (the cow) (point 3 above). However, Irving used the model ‘will’ in the clause that followed the adverb ‘may be’. This rendering may seem inappropriate, but ‘will’ could express possibility in the future.

7- *حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون * لعلى أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها* (The Believers (٩٩- ١٠٠: ٢٣)

99- Until, when death comes to one of them (those who join partners with Allah), he says: “My Lord! Send me back,

100- “So that I may do good in that which I have left behind!” No! It is but a word that he speaks; ... (al-Hilali & Khan, 1983:p.464)

99 since whenever death comes to any one of them, he says: “My Lord, send me back

100 so I may act honorably with anything I may have left behind “Indeed not! It is merely a remark he is making. (Irving, 2003:p.348)

There are two aayas in this point to understand the meaning of *لعلى* more closely; both describe the sinners’ situation after death. It is impossible to return to life despite of their wish to do good deeds. Thus, *لعلى* expresses likelihood or possible meaning not to be achieved in life, expressed by using ‘may’ in both translations. Nonetheless, meaning of ‘giving reason’, i.e. returning to life to do good deeds, is

expressed by using ‘so that’ & ‘so’ in al-Hilali & Khan’s and Irving’s respectively.

5.2. Assessment of ‘asaa عسى in seven translated aayas (verses)

1- ”فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرص المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين
 (Women: ٤: 84) كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا”

84 Then fight (...) in the cause of Allah, you are not tasked (held responsible) except for yourself, and incite the believers (to fight along with you), it may be that All will restrain the evil might of the disbelievers. ...(al-Hilali & Khan, 1983:p.136)

84. so fight for God’s sake, since you are only held responsible for yourself. Encourage believers; perhaps God will fend off the violence of those who disbelieve.

It is mentioned that ‘asaa عسى is a past verb formally expressing future meaning, in addition of hopefulness (possibility) as it is one of group of verbs of ‘hopefulness افعال الرجاء : to hope something to happen. Thus, we can see that it is translated into ‘may be’ (al-Hilali &Khan) and ‘perhaps’ (Irving) to reflect the meaning of ‘possibility’. To express the future meaning both translators translate the clause followed عسى in future tense by using the modal ‘will’. (See also The Hights: 7: 129)

2- ”فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى
الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين” (٥: ٥٢:٥)
 The Table(

52. And you see those in whose hearts there is a disease (of hypocrisy), they hurry to their friendship, saying: “We fear that lest some misfortune of a disease may befall us.” Perhaps Allah may bring a victory or a decision according to His Will. (al-Hilali & Khan, 1983:p.153)

52 You will see those in whose hearts there lurks malice dashing in among them saying: “We dread lest a turn of fortune strike us! Perhaps God will bring some victory or command from Himself, so some morning they will awaken regretful about what they have concealed within themselves. (Irving, 2003:p.117)

‘Asaa عسى in the previous aaya is rendered into ‘perhaps’ (as its propositional meaning), but to get its contextual meaning we must see the translation of the clause followed it. Al-Hilali & Khan understand the meaning of possibility more than futurity by putting ‘may’, whereas Irving represents the meaning of futurity more than possibility by using ‘will’. However, both model verbs reflect possibility and futurity.

3- ”إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا
الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين” (Repentance: 9:18)

18 The Mosques of Allah shall be maintained only by those who believe in Allah and the last Day, perform As-Salat (...), and give Zakat and fear none but Allah. It is they who are on true guidance. (al-Hilali &Khan, 1983:246)

18 Only someone who believes in God and the Last Day, keeps up prayer, pays the welfare tax, and dreads only God [Alone], shall frequent God’s mosques, perhaps those may be the ones who submit to guidance. (Irving, 1983:p.189)

Here, in this aaya, al-Hilali & Khan do not translate عسى. The meaning of hoping something, certainly to happen in the future, do not convey in the first translation. On the other hand, Irving translates عسى into ‘perhaps’ and conveys the meaning of hopefulness (possibility), in addition of using ‘may’ in the following clause. ‘May’ refers to possible future, but ‘will’ is more appropriate.

4 - "عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا"

(The Night Journey:17:8)

8. [And We said in the Taurat (Torah)]: “It may be that your Lord may show mercy unto you, but if you return (to sins), We shall return (to Our Punishment).” (al-Hilali & Khan, 1983:)

8 Perhaps your Lord may show mercy to you. If you should turn back, We will go back (too) and turn Hell into a confinement for disbelievers!

Al-Hilali & Khan translate عسى into a clause with the modal ‘may’ and put ‘may’ in the clause followed to show its importance. Both clauses show the meaning of possibility and futurity. On the other rendering, Irving’s is clearer than al-Hilali & Khan since they translate عسى into ‘perhaps’ and put the model ‘may’ in the clause that followed. However, both renderings weaken the future meaning of عسى.

5 - "واعترزكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي

شقييا" (Mary:19:48)

48 “And I shall turn away from you and from those whom you invoke besides Allah. And I shall call upon my Lord and I hope that I shall not be un[-]blest in my invocation to my Lord. (al-Hilali & Khan, 1983)

48 I’ll move away from you (all) and from anything you appeal to instead of God. I shall appeal to my Lord; perhaps I’ll not feel quite so miserable with my Lord’s appeal.” (Irving, 2003:p.308)

Al-Hilali & Khan’s translation of عسى in this aaya is lacked ‘hopefulness’ meaning since it is rendered into ‘shall’ which refers to future only (see al-Hilaali &Khan’s rendering of Ants Sura: 27:72). More appropriate rendering Irving uses ‘perhaps’ as an equivalence

for *عسى*, and expresses the future meaning by using ‘will’ in the clause followed.

However, we should refer that ‘*asaa عسى* is mentioned with the plural addressee or third person in plural (*عسيتم*) in two verses of Surat Muhammad (v.22) and al-Baqara (the Cow) (v.246) as follows:

6- “فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم”

(Muhammad:47:22)

22 Would you then, if you were given the authority, do mischief in the land, and sever your ties of kinship? (al-Hilali & Khan, 1983)

22 Would you by any chance, if you assumed power, cause havoc on earth and fight with your own flesh and blood? (Irving, 2003:p.509)

In this aaya (47:22) the translators use the modal past verb ‘would’ as an equivalence to ‘*عسى*’ where it expresses probability and past tense in the future (see Webster’s New Students Dictionary s.v. **would**, 1964). However, Irving adds the phrase “by any chance” to show the same meaning where it should be enclosed by parentheses.

7- “قال هل عسيتم ان تكتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل

الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبناننا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم ...” (The)

(Cow: 2: 246)

246 ... He said, “Would you then refrain from fighting, if fighting was prescribed for you? ...But when fighting was ordered for them, they turned away, all except a few of them. ...(al-Hilali &Khan, 1983:p.54)

246 ...He said: “Perhaps you will not fight even though fighting has been prescribed for you.” They said.....Yet whenever fighting was prescribed for them, all but a few of them turned away. ... (Irving, 2003:p.40)

Al-Hilali & Khan translate *عسيتم* as the same as the previous aaya (47:22) wherein it expresses probability. As in the most aayas Irving translates *عسى* into the adverb ‘perhaps’ and expresses futurity meaning by using ‘will’ in the clause followed.

6. Discussion & Comparison

The propositional meaning of the particle (or semi-verb) *la’ala لعل* expresses possibility in Arabic. In the TT, English, its meaning is reflected clearly when it is put in a sentence through its predicate. We observe that *la’ala* is translated into different parts of speech in the TT (see appendix 1 below): *perhaps adv.*, *maybe adv.*, *so conj.*, *that conj.* and *so that conj.* However, its meaning doesn’t complete without the clause that followed. The two translators have used ‘may’ in the clause followed (the predicate of *لعل*) or used ‘will’ v.72:3 (Aal-Emran) to reflect future possibility. Nonetheless, possible negation in v.12:11(Hud) in al-Hilali & Khan is not reflected in the TT. Sometimes, mostly, at the end of the aayas, *la’ala لعل*, carries the

meaning of giving reason in addition of possibility. In this case the two translators have translated la'ala into 'that' or 'so that'. Here its meaning of 'possibility' is lost, but they try to heal this gap by using 'may' or 'might' in the clause followed, i.e. the predicate of la'ala in Arabic ST (contextual meaning).

On the other hand, the propositional meaning of the verb (or semi-verb) 'asaa عسى is like la'ala لعل, but the first is a particle while the second is a verb. 'Asaa is translated into *perhaps adv., it may be that (a clause with the adv. maybe), I hope that, or would you, though there is no equivalence of 'asaa in v.18:9 in H.&Kh's (see appendix 2 below). In the previous rendering of 'asaa we can get its propositional meaning, but it expresses future meaning, as mentioned before, that is related to its contextual meaning in the sentence. The two translators have reflected the future possible meaning by using 'will' or 'may' in the clause that followed (i.e. the predicate in Arabic). Additionally, the last two aayas with 'عسىتم' are translated into 'would you' with the 'if clause' that reflected 'past tense in the future'.*

However, la'ala & 'asaa are different orthographically in Arabic ST, while they are not in English TT (though there are slight differences in the English rendering, as we saw above).

7. Conclusion

It can be concluded that the two translators have relatively succeeded in rendering l'ala and 'asaa. Most of the time the semi-verb **la'ala** and the verb **'asaa** are translated into the adverb **perhaps**. From the lexeme level Arabic is semantically more precise than English. Moreover, both the two Arabic words (semi-verbs) have the same meaning, i.e. possibility where the single word 'perhaps' reflects it. Moreover, la'ala has more than one meaning, in addition of possibility. These meanings (giving reason, supposing, questioning, or assertion) are reflected in the following conjunctions: 'so', 'that' and 'so that'. That proves the limited of English to express the much meaning of the H.Quran. The two translators are not different in their translation though Irving's is more consistent than al-Hilali &Khan's; the second leaves 'asaa without equivalence (in 9:18) (see the appendices below). However, both translators didn't translate the negated meaning of la'ala لعل in (11:12).

Appendix 1

Sura & Aaya no.	The translator	لعل rendering	Its predicate	Its meaning
42: 17	H.&Kh.	Perhaps adv.	Present refers to future.	Possibility
	Irving	Perhaps adv.	'may' clause	=
11:12	H.&Kh.	Perchance US adv.	'may' clause	Possible (negation)
	Irving	Perhaps adv.	Present refers	= =

			to future.	
3: 21	H.&Kh Irving	So that conj. So that conj.	'may' clause = =	Possible reason = =
26:40	H.&Kh. Irving	That conj. So that conj.	'may' clause 'may' clause	Causative & Possible = =
80: 3	H.&Kh Irving	That conj. That conj.	'might' clause 'may' clause	Interrogative possibility = =
3: 72	H.&Kh. Irving	So that conj. That conj. May be adv.	'may' clause 'will' clause	Possible reason = =
23:99-100	H.&Kh. Irving	So that conj. So conj.	'may' clause 'may' clause	Possible reason = =

Appendix 2

Sura & Aaya no.	The translator	Its rendering	Its predicate	Its meaning
4: 84	H.&Kh Irving	It may be that perhaps	'will' clause 'will' clause	Possible future or hopeful future
5:52	H.&Kh. Irving	Perhaps perhaps	'may' clause 'will' clause	Hopeful or possible future = =
9:18	H.&Kh. Irving	No equivalence perhaps	Simple Present refers to future 'may' clause	Emphasized future Possible future
19: 48	H.& Kh. Irving	I hope that perhaps	'Shall' clause 'will' clause	Possible future = =
47: 22	H.&Kh. Irving	Would you then, Would you	If clause If clause	Probability & past tense in the future = = =
2:246	H.& Kh Irving	Would you then perhaps	If clause Present perfect	Probablity & past tense in the future

References

Aarts, Bas, Sylvia Chalker & Edmund Weiner. (2014). *Oxford Dictionary of English Grammar*. 2nd ed. Oxford University Press. Great Britain.

Abdul Baqi, M.F. (1987-1407H.). *Al-Mu'jam al-Mufahras li Alfadh al-Qur'an*. Daar al-Fikir. Beirut: Lebanon.

Ali, A. Mehdi. (1428H/2007AD). *Encyclopedia of Translation Terminology*. College of Graduate Studies & Research- University of Sharjah. Sharjah:United Arab Emirates.

Ali, Abobaker, M. Alsaleh, Munif Zarirruddin Fikri Bin Nordin, and Sharifah Fazliyaton Shaik Hsmail. (2012). "Some Linguistic Difficulties in

Translating the Holy Quran from Arabic into English”. International Journal of Social Science and Humanity, Vol.2, No.6, (pp.588-590)

Al-Asfahani, al-Husain bin Muhamad. (2005). 4th ed. *Al-Mufradat fi Ghareeb al-Qur'an* مفردات غريب القرآن. Beirut: Lebanon.

Baker, Mona. (2018). *In Other Words: A Course book on Translation*. 3rd ed. Routledge Taylor & Francis Group. London and New York.

Books.rafed.net *Aayaat al-Ahkam* “آيات الأحكام”.

Carford, J.C. (1965). *A Linguistic Theory of Translation*. Oxford University Press. Great Britain.

Eastwood, John. (1999). *Oxford Practice Grammar*. Oxford University Press.

Fathi, Salim Y. & Luqman Nasser. (2009). “The Translation of the Verb “ظن” in the Glorious Quran into English: A Linguistic and Semantic Study” in *Adab Al-Rafidayn, Vol. (54)*.

Al-Galayni, M.(2000). *Jami' al-Drus al-Arabiya* جامع الدروس العربية . Daar al-Kutub al-'Elmiya. Beirut: Lebanon.

Gamudi, tafaser.com ‘asa wa la’ala- Dalalatha wa Istighdamha fi al-Quran al-Kareem” عسى ولعل-دلالاتها-واستخدامها في القرآن الكريم”. Retrieved on 2021/02/21.

Greenbaum, Sidney & Gerald Nelson. (2002). *An Introduction to English Grammar*. 2nd ed. Pearson Education Limited. Great Britain.

Halliday, M.A.K. & Ruqaiya Hasan. (1976). *Cohesion in English*. Longman Group Limited. London.

Hasan, Abbas. N.d. *Al-Nahu al-Wafi* النحو الوافي 3rd ed. Daar al-Ma’arif. Giero: Egypt.

Haywood, J.A. & H. M. Nahmad (1993). *Anew Arabic Grammar of the Written Language*. Lund Humphries. London.

Al-Hilali, M.T. & M.M. Khan. (1417 A.H.). *Translation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language*. Madinah: King Fahd Complex for printing of the Holy Qur'an.

Hornby, A.S. (1995). *Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English*. 5th ed. Oxford: Oxford University Press.

Irving, T.B. (2003-1424 H.). *The Qur'an: Text, Translation and Commentary*. Suhrawardi Research & Publication Center. Tehran-Iran.

Murphy, Raymond. (2019). *English Grammar in Use*. 5th ed. Cambridge University Press. United Kingdom.

Richard, Jack C.& Richard Schmidt. (2010). *Longman Dictionary of Language & Applied Linguistics*. 4th ed. Pearson Education Limited. Great Britain.

Swan, Michael. (2005). *Practical English Usage*. 3rd.ed. Oxford University Press. Oxford.

Webster's New Student Dictionary. (1964) A Merriam Webster. American Book Company.

www.al-eman.com

www.hudaalquran.com

ترجمة "لعل" و"عسى" في القرآن الكريم: دراسة دلالية لترجمتين

الاستاذ المساعد نجاته عبدالمطلب محجواد

(ماجستير ترجمة ولغة)

الجامعة المستنصرية- كلية العلوم السياحية

المستخلص

إن موضوع الدراسة هو تقصي ترجمة "لعل" و"عسى" في نصوص قرآنية (النص الاصل) في ترجمتين لمعاني القرآن الكريم في اللغة الانكليزية (النص الهدف). تحمل تلكما الكلمتين المعنى ذاته مع اختلافات بسيطة. والهدف بحث ترجمتهما وتحليل المعنى الذي يحملانه وفقا للسياق والنص (آيات قرآنية معينة). والسؤال هو هل نجح المترجمون (الهاللي وخان وأيرفرك) في ترجمة معاني المصطلحين المذكورين من العربية (اللغة الاصل) الى الانكليزية (اللغة الهدف)؟ هل يوجد اختلافات بين الترمجتين؟ أو بين ترجمة الكلمتين؟

استخلصت الدراسة نجاح المترجمين نسبيا في ترجمة "لعل" و"عسى". لكنها بينت دلاليا أن العربية (اللغة الاصل) أكثر دقة من الانكليزية (اللغة الهدف)، وأن الانكليزية محدودة في تعابيرها مقارنة بغنى المعاني في التعابير القرآنية. إضافة الى أن المترجمين لم يختلفوا كثيرا في ترجمتهم ل "لعل" و"عسى" رغم أن أيرفرك كان أكثر دقة من الهاللي وخان.

**INVESTIGATING EFL UNIVERSITY STUDENTS'
MOTIVATION IN LEARNING**

**Assistant Lecturer. Rezhan Hassan Abdalla, a lecturer
at the University of Halabja, college of Basic Education,
Department of English Language.**

**Main interests of the researcher are the subjects of EFL
learning motivation and technology.**

E-mail: Rezhan.abdulla@uoh.edu.iq

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4287>

ABSTRACT:

It is believed that, motivation can affect all aspects of life. As it is self-evident in the literature, motivation has an enormous impact on teaching and learning EFL. The aim of this paper is to find out whether the students are motivated to learn EFL or not, and what type of motivation do they have; whether it is instrumental motivation or integrative motivation? This study has been conducted in the context of Kurdish EFL students at the University of Halabja, English Language Department. The problem this study is trying to tackle is to find the important role that motivation plays in learning the English language, and whether there is a lack of motivation from the EFL students, and then find ways to improve them. To conduct this study, the quantitative approach was followed, and a Likert-Scale questionnaire was designed, and was distributed among 50 EFL male and female students. The results indicated that EFL learners at the College of Basic Education in the English Language Department at University of Halabja are, to a great extent, motivated in EFL learning. Moreover, the results also presented the majority of the students have instrumental motivation rather than integrative motivation. Based on the results, some recommendations for University EFL lecturers are being presented in order to build upon the type of motivation that students already have to have the best teaching outcome.

Keywords: EFL, English language learning, motivation, L2, instrumental motivation

INTRODUCTION

Motivation applies to various aspects of life, and it has a great impact on obtaining end goals in any field. Among those various aspects, is the area of teaching and learning a foreign language; in this case learning EFL by Kurdish students at the University of Halabja. Woolfolk (1998) defines motivation as “an internal state that arouses, directs and maintains behavior” (P.372). Based on that definition, it can be said, motivation positively affects learning a foreign language. According to Gardner’s model, there are four features of learning a foreign language:

- 1- Socio-cultural environment
- 2- Learner’s individual differences.
- 3- The overall context of learning
- 4- Linguistics outcomes.

Thus, motivation can be divided at the following levels

- 1- Effort: this has to do with the drive of the learner.
- 2- Desire: this has to do with the want of the learner.
- 3- Affect: this means the emotional reaction of the learner.

(As cited in Rehman et al., 2014)

According to this, EFL students can be divided into the following categories of motivation:

1. Integratively motivated students
2. Instrumentally motivated students

According to Gardner and Lambert (1972), integrative motivation refers to the willingness of EFL learners and their interest in having interactions with people from L2 group. Students who have integrative motivation are willing to learn EFL because they want to understand and have conversations with people who speak different languages because they want to get to know them and experience their culture. Moreover, according to Gardner and Lambert (1972) learners who have the quality of instrumental motivation really learn the L2 language because of practical reasons like finding a job, applying to university, employment, etc.

Some educators believe that it is better for both types (integrative and instrumental motivation) to be used in order to get the best results in learning a target language.

A suggestion was made by Brown (2000) on this matter which was that target language learners would want both types of motivation to be used. According to Fillmore (1991) suggests the following criteria for learning a target language:

- 1- Students have to be motivated to learn the L2.
- 2- The existence of support from native speakers for learning the target language.

3- The existence of communication and contact between L2 learners and native speakers.

(As cited in Rehman et al., 2014)

In addition, Clement and Kruideniet (1983) believed EFL learners which are willing to create friendships with members of the target language can only either be integratively or instrumentally motivated. On the other hand, Alshenqeeti (2018) made another categorization for motivation:

Intrinsic, and Extrinsic

According to (Woolfolk, 1998) the definition of intrinsic motivation is that “Motivation that stems from factors such as interest or curiosity “(P.374). Moreover, Ryan defines extrinsic motivation as “a construct that pertains whenever an activity is done in order to attain some separable outcome” (2000: 60). Ellis states that “motivation varies depending on context and it varies from one person to another” (1997:76). Thus, it is not easy to quantify and measure motivation because many variables can affect it. This research aims at finding out the prominent type of motivation which the population of students have. This is important because it will help us in improving and working on that type of motivation, in particular.

LITERATURE REVIEW

Moskovsy & Alrabai (2009) believed instrumental motivation influences EFL learning, but integrative motivation influences ESL learning. However, Al-Munawwarah, (2018) believed both types of motivation are important in EFL learning process. Dörnyei (1994) argued that the nature of social dimensions of L2 depends on who learns the language, what language and where. Moreover, Oller et al (1977) state that Chinese L2 learners are integratively motivated, but Mexican Students are instrumentally motivated.

THEORETICAL BACKGROUND

Gardner’s motivation theory is one of the best theories laying the ground work for research in the field of second language acquisition. According to Gardner, there are three main elements of motivation: eagerness, willingness and enjoyment of learning. (Gardner, 2001)

Another model describing the theoretical background of second language acquisition is the Process-oriented Period Model. According to this theory there are three phases of language acquisition based on the passage of time. The phases are: the pre-actional stage, the actional stage, and the post-actional stage. (Dörnyei, 2014)

METHODOLOGY

This study utilizes the quantitative method of research. As for the participants, 50 EFL students were chosen as a simple random sample, from the University of Halabja, Department of English

language. All the participants were students from the academic year 2022-2023. A questionnaire was adapted from Widesti (2016) research paper which, in turn, taken from Gardner's (1985) (AMTB). The items' questionnaire was prepared via using Google Forms, and then it was shared with student participants of both male and female genders. The questionnaire was prepared based on the Likert scale; five scales: scale number one was titled strongly disagree and scale number five was titled as strongly agree. The items of the questionnaire were 10 questions: the items were organized in such a way that item 1,2,3,4, and 5 were about instrumental motivation and item 5,6,7,8,9 and 10 were about integrative motivation. Finally, the data was analyzed in order to find out what type of motivation the students utilize in their EFL studies, in general.

PREVIOUS STUDIES

Various similar researches have been conducted on the topic of this research. One example includes research conducted by (Nguyen, 2019) under the title of Motivation in learning English language: A case study at Vietnam National University, Hanoi, which comes to the conclusion that the majority of their student participants also have instrumental motivation. Another study conducted in the same field is under the tile of The Role of Motivation in Learning English Language for Pakistani Learners by (Rehman et al., 2014) which conducted s similar study but in the Pakistani context. The research came to the conclusion that the students were mainly instrumentally motivated. In addition, another study, Chinese Students' Motivation by Liu (2007), reveals that the more students possessed a positive attitude towards learning English, the higher score they got in an English proficiency test. According to another research by Al-Dosari (2011), it is concluded that ESL speakers connect using English words in their firs language makes then believes they will be perceived as more respectable in society.

THE AIMS OF THE STUDY

This study aims to explore the two different types of motivation which are integrative and instrumental; whether students are highly motivated in general or not. Another aim of the study is to find out what type of motivation do students of the English department at University of Halabja have.

RESEARCH QUESTIONS

- Are the students motivated to learn EFL?
- What kind of motivation do students have?

SIGNIFICANCE OF THE STUDY

The results of this paper are significant for university educators many ways. First, Educators will get a better understanding of their students and the type of motivation which they have. Second, educators will learn more about the significance of motivation in teaching EFL.

Moreover, both lecturers and administrators will understand the importance of creating better plans and strategies for teaching and administrating EFL students for better results.

Last but not least, anyone else who may be interested in EFL learners' motivation shall get benefit from such a study which, broadly speaking, belongs to the subfield of applied linguistics. Those people may include grammarians, linguists, lexicographers, and etc.

DATA COLLECTION AND DATA ANALYSIS PROCEDURE

This paper utilizes a quantitative method to collect data through a questionnaire originally adopted from Gardner's (1985) Attitude Motivation Test Battery (AMTB). The questionnaire comprised of 10 items. Item 1 to 5 specified to instrumental motivation and item 6 to 10 specified to in integrative motivation. The items were scaled on the Likert scale ranging from 1- strongly disagree to 5- strongly agree. The method used to analyze the results uses the model of Best (1981) and Degang (2010), which in simple terms gives each scale a numerical value ascending from 1 the lowest value to 5 the highest value. Thus, the scale and the level of motivating can be connected as such: a mean range from 0.50 to 1.49 is considered a very low level of motivation, and a mean range from 1.50 to 2.49 is considered a low degree of motivation and so on until the highest level of motivation is reached which has a range from 4.50 – 5.00. this scaling acts as a cornerstone for deciding the level of motivation based on the results of the questionnaire items.

RESULTS AND DISCUSSION

Based on Best (1981) and Degang (2010), the Mean score for motivation was interpreted. Table 1 shows the results and interpretation.

Table 1 Motivation level Mean Score Interpretation

Mean Range	Meaning
4.50 – 5.00	Very high degree of motivation
3.50 – 4.49	High degree of motivation
2.50 – 3.49	Moderate degree of motivation
1.50 – 2.49	Low degree of motivation
0.50 – 1.49	Very low degree of motivation

Below, the results, mean score, is presented for both types of motivation.

Table 2 Mean Score for both types of motivation

Motivation type	Mean	Interpretation
Instrumental motivation	4.24	high
Integrative motivation	4.02	high
Average	4.13	high

The results in table number 2 shows the average mean for instrumental motivation and integrative motivation as well as the total average for both types of motivation together. Thus, the average Mean score for motivation, in general, is 4.13, and as it is shown in the table this can be interpreted as high. This result shows the learners possess a high motivation in their EFL studies. Moreover, this table shows another important finding which is that instrumental motivation Mean is higher compared to integrative motivation by 0.22. The finding of this study is similar to the findings of (Rehman et al., 2014) which studied the same case among Pakistani students. The results are also similar to another study carried out on Chinese students' motivation by Liu (2007). The latter study reveals that the more students possessed a positive attitude towards learning English, the higher score they got in an English proficiency test.

INSTRUMENTAL MOTIVATION

This section deals with the findings and interpretation of the results of the items dedicated to instrumental motivation. Table number 3, shows the Mean score and the motivational level rating for instrumental motivation.

Table 3 Mean score and motivational rating for instrumental motivation

Q. NO.	Instrumental motivation items	Mean	Rating of motivational level
Q1	Learning English is important for me because I want to communicate with native English speakers	4.34	High
Q2	Studying English will help me find a good job in the future	4.52	Very high
Q3	Studying English will help me in the future in studying for Master's degree and/or PhD degree	4.22	High
Q4	If I learn English, it will help me to find information and material on the internet	4.5	Very high
Q5	If I know the English language, I will be respected in society	3.62	High
Total / Average		4.24	High

As table number 3 shows, it can be said that all students are motivated in the category of instrumental motivation. The highest Mean score among the instrumental items was 4.52, and the lowest mean score was 3.62. the total average of Mean score was 4.24 which as mentioned before indicates a high level of instrumental motivation.

Although obviously the results for all items were high, yet some of the items scored the highest Mean which ought to be mentioned here:

1. Studying English will help me find a good job in the future
2. If I learn English, it will help me to find information and material on the internet

Thus, it can be said that most of the EFL learners at University of Halabja are motivated to learn English because of these two major reasons; finding a job, and finding material online.

It is also worth mentioning here that although item number 5, which is about learning English for the reason of getting respect in society, got the lowest Mean, of 3.62, among the other items. Although this is still a high Mean, it is not the highest Mean which means it is probably not a priority reason for the EFL learners in the University of Halabja to learn English. Comparing these results to another similar research shows a notable difference. That research done by Al-Dosari (2011) about learning EFL in the context of Saudi Arabia showed that English loan words are being integrated into the first language because speakers thought of English as the language of prestige. Thus, speakers believe they will get respect in society if they use the English language.

INTEGRATIVE MOTIVATION

Here, the resulting data about integrative motivation is described; namely, the items of the questionnaire which deal with integrative motivation. The definition of integrative motivation is provided by Deci and Ryan (1985), which indicates that the main reason why integratively motivated learners want to learn a language happens due to the fact that they are willing to understand the culture, traditional values and habits, and the community who speaks that language. The results for the integrative motivation items are shown below in table number 4. The results include Mean and rating of motivational level of each item as well as the total average.

Table 4

Mean score and motivational level ration for integrative motivation

Q. NUMBER	Items on Integrative motivation	Mean	Rating of motivation level
Q6	Learning English is important for me because I can understand English movies, stories, and novels.	4.54	Very high
Q7	If I learn English, I can easily become friends with Native English speakers	4	High
Q8	American people and British people are nice people.	3.52	High
Q9	It is important form to learn English because I will understand more about the culture of English-speaking countries	3.8	High
Q10	Learning English will make me open-minded and friendly just like an American or British person	4.24	High
Total / Average		4.02	High

From table number 3, it becomes apparent that, overall, the vast majority of participants possess a high rate of motivation in the area of integrative motivation. This is specifically true because the average Mean score for all items was 4.02 which is interpreted as a high level of motivation. Moreover, the highest Mean score among the integrative motivation items was item number 6 which was about learning English for understand English movies, stories, and novels. The analysis of this item resulted in a Mean score of 4.54. this shows that most students who are integratively motivated believe learning English is relevant to them as they want to understand English movies, stories, and novels. It is also worth mentioning that the lowest Mean score of all the integrative items occurred in item number 8. This item was about the concept of an American or British person from the viewpoint of the EFL student. Although the motivation level for this item is 3.52; which is rated as high, but compared to the Mean results for the other items, the rate is the lowest. This shows that students do not think that it is their highest priority to learning English because they think American or British people are nice people. In addition, the next item which got the highest Men score, after item number 6 was item number 10. This item was about EFL learners wanting to learn English because they believed it made them open-minded and friendly just like an American or British person. To summarize, it can be said that the students of the university of Halabja are integratively motivated to learn the English language because of two main reasons:

1. Learning English is important for the students because they will be able to comprehend movies, stories, and novels in the English language.
2. If students learned English, it will make the students open-minded as well as friendly just like an American or British person.

CONCLUSION

According to the results of this research paper, it is concluded that most of the EFL students at the University of Halabja, English language department possess a high degree of motivation to learn English, whether it be instrumental or integrative motivation. This answers the first question of the research. The results also showed that the students are considered to be more instrumentally motivated rather than integratively motivated, which answers the second question of the research. Moreover, one specific reason that ranked the highest among instrumental motivation factors was that the students believed studying for English will help them find a good job in the future.

RECOMMENDATIONS

It is recommended for teachers to take this point into consideration in their teaching practices. They can always motivate their students directly by reminding them that learning English will actually help them find a good job in the future. Moreover, it is recommended that educational administrators do their best to make modifications to their curriculum in order to best prepare the students for the job market, hence, providing all the more reason for students to believe they will get a better job in the future. Consequently, it will also increase the motivation of the students in learning EFL.

REFERENCES

- Al-Dosari, H. (2011). An investigation of attitudes towards varieties of spoken English in a multilingual environment. *Theory and Practice in Language Studies*, 1(9), 1041-1050. doi:10.4304/tpls.1.9.1041-1050
- Al-Munawwarah, S. F. (2018). Students; Motivation in EFL Learning. *TELL-US Journal*, 4(2). <https://doi.org/10.22202/tus.2018.v4i2.2779>
- Alshenqeeti, H. (2018). Motivation and Foreign Language Learning: Exploring the Rise of Motivation Strategies in the EFL Classroom. *International Journal of Applied Linguistics & English Literature*, 7(7).
- Best, J.W. (1981). *Research in Education*, 5th ed. Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice Hall.
- Brown, H.D. (2000). *Principles of language learning and teaching* (4th ed) . Englewood Cliffs NJ: Prentice-Hall.
- Clement, R. and Kruidenier, B. (1983) Orientations in second language acquisition: I. the effects of ethnicity, milieu, and target language on their emergence. *Language Learning* 33, pp.273-91.
- Deci, E.L. and Ryan, R. M. (1985). *Intrinsic motivation and self-determination in human behavior*. New York: Plenum.

Degang, M. (2010). *Motivation toward English language learning of the second year undergraduate Thai students majoring in Business English at an English medium university*. Master's project M.A. (Business English for International Communication). Bangkok: Graduate School, Srinakharinwirot University.

Dörnyei, Z. (1994) motivation and Motivating in the Foreign Language Classroom. *The Modern Language Journal*, 78,3, pp. 273-284.

Dörnyei, Zoltán. *The psychology of the language learner: Individual differences in second language acquisition*. Routledge, 2014.

Ellis, R. (1997) *Second Language Acquisition*. Oxford: Oxford University Press.

Gardner, R. C., & Lambert, W. E. (1972). *Attitude and Motivation in Second Language Learning*. Rowley, Massachusetts: Newbury House.

Gardner, R.C. (1985). *Social psychology and second language learning: The role of attitudes and motivation*. London: Edward Arnold.

Gardner, Robert C. "Integrative motivation and second language acquisition." *Motivation and second language acquisition* 23.1 (2001): 1-19.

Liu, M. (2007). Chinese students' motivation to learn English at the tertiary level. *Asian EFL Journal*, vol. 9, no. 1, March 2007, 126-146.

Moskovsky Christo Goranov, Alrabai Fakieh Abduh M, 'Intrinsic motivation in Saudi learners of English as a foreign language', *The Open Applied Linguistics Journal*, 2-1-10 (2007) [C1]

Nguyen, H. C. (2019). Motivation in learning English language: A case study at Vietnam National University, Hanoi. *The European Journal of Educational Sciences*, 06(01), 49–56. <https://doi.org/10.19044/ejes.v6no1a4>

Oller, J. W., Hudson, A. J., & Liu, P. F. (1977). Attitudes and Attained Proficiency in ESL: A Socio Linguistic Study of Native Speakers of Chinese in the United States. *Language Learning*, 27(1). <https://doi.org/https://doi.org/10.1111/j.1467-1770.1977.tb00289.x>

Rehman, A., Bilal, H. A., Sheikh, A., Bibi, N., & Nawaz, A. (2014). The role of motivation in learning English language for Pakistani learners. *International Journal of Humanities and Social Science*, 4(1), 254-258.

Ryan M. Richard & Deci L. Edward. (2000). Intrinsic and Extrinsic Motivations: Classic Definitions and New Directions. *Contemporary Educational Psychology*, n.a. 54-67. doi:10.1006/ceps.1999.1020, available online at <http://www.idealibrary.com>

Widesti, Happy. (2016). *Motivation in English Language Learning of English Department Fresh Year Students*. Satya Wacana Christian University.

Woolfolk, A. (Ed.). (1998). *Readings in educational psychology (2nd ed.)*. Boston, MA: Allyn and Bacon, P. 372

*The Representation of English and Arabic Para Athletes with
Special Reference to Transitivity System*

Saad Qasim Al-Kaaby

University of Baghdad/College of Arts/English
Department

Saad.Qasem1103a@coart.uobaghdad.edu.iq

Prof. Nassier Abbas Ghubin Al-Zubaidi, Ph.D

University of Baghdad/College of Arts/English
Department

naghubin@coart.uobaghdad.edu.iq

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4170>

ABSTRACT:

This article employs one of the tools proposed by Jeffries' (2010) framework of critical stylistic namely the TCF of representing actions/events /and states (transitivity) to examine how male and female Para Athletes are linguistically constructed as social actors in selected English and Arabic Paralympic sport magazines. It aims to identify the stylistic strategies employed in these selected magazines in their textual representation to construct the identity of Para Athletes and the effect of gender and disability in such representation. The study is focused on the analysis of 10 English articles and 10 Arabic articles from English and Arabic magazines related to the field of Para sport and issued between 2016 and 2020. To achieve the research objectives, the study hypothesizes that both the English and Arabic texts tend to assign agent roles to Para Athletes with varied gender preferences. The results of this study show that the selected magazines activate Para Athletes in an attempt to bring People with disabilities (PWDs) from margin to the foreground as social actors. However, the findings also indicate a differential representation of Para Athletes in terms of gender in that both English and Arabic texts allocate agent roles to Para Athletes, however the English texts portray males mainly as Sensors and Sayers, while the Arabic texts portray females as Actors, Sensors, Carriers, and Sayers more than males. This contradicts the common belief that women's contribution to society is excluded and underestimated, suggesting that they can play an important functional role in society like men, regardless of their social status.

Keywords: Critical Stylistic Analysis (CSA), Social Actors, Representation, Transitivity, Para Athletes, Paralympic sport

1. Introduction

The problem of the current study concerns the underrepresentation of Athletes with disabilities (henceforth Para Athletes) in the traditional media (Ramon and Rojas-Torrijos 2022: 919). Disability scholars have consistently emphasized the significance of language as a tool for reflecting or influencing attitudes about disability. (Mallett and Slater 2014: 91). Hermeston (2017: 37) asserts that disability discourse has not yet undergone a comprehensive investigation of the linguistic structures and resources utilized in media discourses. In this context, Hermeston argues that critical stylistics of disability will uncover the linguistic patterns that codify PWDs as usually portrayed as socially deviant. He further suggests that the analysis of linguistic resources such as noun choice, transitivity, and the language of appraisal and evaluation can reveal how ideas and stereotypes of PWDs are encoded (Ibid., 46-54). Therefore, critical stylistic analysis investigates a comprehensive range of language patterns that can encapsulate discourse and are useful in revealing the linguistic mechanisms through which particular values, stereotypes, and ideas regarding social constructs such as gender and disability are communicated by the media. Given the assumption that Para Athletes may be represented differently based on gender and disability (Schantz and Gilbert, 2001: 74-75), the fact that culture influences attitudes toward PWDs, and the paucity of research on cross-cultural differences in media coverage of Para sport (Chang, 2009: 90), the current study examines how English and Arabic Paralympic sport magazines use the TCF of transitivity to represent Para Athletes' identities and how gender and disability affect PWDs' depiction in sports. The presented study hypothesizes that both the English and Arabic texts tend to assign agent roles to Para Athletes with varied gender preferences.

2. Theoretical Background

2.1 Critical Stylistics

In order to analyze and explain the different styles in which influencing strategies are included in literary and non-literary texts and reveal their writers' deeply ingrained values, Jeffries (2010) introduces Critical Stylistics (henceforth CS) through the amalgamation of stylistic analysis with functional linguistics and CDA. Jeffries' approach uses miscellaneous tools from these disciplines to fulfil its aims. Jeffries (2010: 12-14) raises a basic question on how non-literary texts are processed in relation to ideology. To answer this question, there is a need for a framework that must: (1) describe the formal characteristics of a text, (2) demonstrate the importance of their function, and (3) interpret them objectively. To meet the three requirements stated in the previous section. Hence,

Jeffries (2015: 382) suggests a straightforward framework for analyzing the hidden ideologies (concepts) embedded in textual creation. The foundation of this paradigm is the “*Textual Conceptual Function*” (henceforth TCF), which explains how the text develops different features of the world using 10 tools. These tools are “*Naming and describing, Representing Actions/ Events/ States, Prioritizing, Presenting opinions and speech, Hypothesizing, Equating and constructing, Enumerating and exemplifying, Assuming and implying, and Constructing time and space*”. According to Jeffries (2010: 16), these ten tools seem to be somewhere on the borderline between the formal and the functional aspects of language. Since all forms of texts express a unique conceptual foundation with the intent of influencing the text recipient (Ibid. 51), the tools are provided to help the reader discover that ideological content (Ibid. 16). Critical Stylistics devices also guide text to help writers and producers achieve their goals. (Al-Janabi and Al-Marsumi, 2021: 250).

Hermeston (2017: 45) further maintains that CS of disability should be applicable to media texts. As a result, it is critical to consider the various forms of disability representations that can emerge from a given context (such as disability sport) and to understand how such representations create meanings (Ibid.). One such representation is that of the TCF of transitivity which is the focus of the current article. Several previous studies, such as Al-Timimi’s (2018) and Hasan’s (2019), found that applying Jeffries’ CS tools on English and Arabic texts seems workable to conduct a contrastive analysis. Therefore, this study takes the initiative to analyze selected texts from two different languages and cultures, i.e., English, and Arabic Para-sport media texts in terms of the TCF of representing actions/events /and states (transitivity).

2.2 Media Discourse and Paralympic Sport

According to Caldwell, et al. (2016: 4), the pursuit of describing the language features in sport is not intended for the understanding of language description alone. The language of sport is analyzed since sport communicates ideas and information about the world (Ibid.). Furthermore, Beard (1998: 17) asserts that the language of sport shows how sport reflects the broader world around us. Hence, he examines the language of sport talk, including commentary and modern sports writing, to address themes including gender, identity, and the role of sports in social solidarity. However, Beard (1998: 84) claims that some sports texts attempt to convince readers to adopt a particular viewpoint. Conversely, the language of sport is still regarded by some conservative circles of cultural experts as marginal or even unserious (Beard, 1998: 1), despite the most obvious fact that sport is one of the most expressive and concrete manifestations of

contemporary culture (Coakley, 2009: 43). It might be alleged that sport has no literature worthy of note. This argument, though, is a sterile one- what is and is not literature is a purely subjective matter. According to Beard (1998: 2), the language of sport has its own distinct genre of writing designs and patterns in the language from which it is made. Similarly, Alege (2018:77) argues that the selection of words, phrases, and sentences is deliberate and employed to accomplish specific impacts on the reader. In the context of sports media texts, writing across different means of print media, such as magazines, remains a significant mode of communication (Stockwell and Whiteley, 2014: 504). Sports writing, however, comes in many forms and serves many purposes. It is much better to look at a specific type of writing, then find some points for investigation (Beard, 1998: 83). An important and focused example of this sort of writing is about the Paralympic sport.

The Paralympic Movement is motivated by four fundamental principles “*Courage, Determination, Inspiration, and Equality*” (IPC, 1989). These values put an emphasis on Para athletes, their abilities, and their achievements, as Para athletes serve as positive examples for these visions and goals. The IPC incorporated these values into its Constitution and applied them as the foundation for this “*Strategic Plan*” (Ibid.). In this regard, Para athletes and the PGs are central to the Paralympic Movement, as their accomplishments and amazing stories inform the values of respect and recognition for PWDs.

As a result, in order to reconstruct societal consciousness of comprehending and acknowledging Para athletes, they sometimes rely on dedicated and appropriate media coverage (Schantz and Gilbert, 2001: 73). Because of the media’s depiction of disabilities and disability sports, many people are unaware of the Paralympic movement discourse (Ibid.). Media reporting of the Paralympics was unimpressive, however, since the beginning of the new millennium, several scholars began examining the corresponding benefits and drawbacks of what has come to be known as the superhero narrative with its characteristically inspiring narratives of Para athletes challenging the adversities to deliver optimal athletic achievements (Hardin and Hardin, 2004: 29). Such discourse then brings about the inspiration that the inconceivable is actually viable. Thus, as Rees et al. (2019: 378) assert, it is essential to mention the media's pivotal role in shaping public perceptions of disabilities. Pullen, et al. (2019: 4) also affirm that, in illustrating disability, journalists choose what to report and how to communicate these representations to broad audiences.

Therefore, it is expected that the topic of Paralympic Discourse will take on a positive perspective that consists of the IPC values and identity, which serves to portray Para Athletes in their media.

3. Methodology

3.1 Data Selection

The current study is an attempt to investigate the TCF of transitivity employed in the English and Arabic representation of Para Athletes in 10 English articles and 10 Arabic articles published between 2016 and 2020 in English and Arabic magazines. The English magazines include *The Paralympian*, the official magazine of the Paralympic Movement worldwide issued in Germany, and *Agility* magazine which focuses on disability sports issued in the UK. The Arabic magazines include *Al-Hemam*, a Para sport-related magazine published in the UAE, and *Paralympiad*, the first magazine of its kind in Iraq to cover Para sport and the activities of Para Athletes. The argument that PWDs in general and Para Athletes in particular are not portrayed as they would like to be represented in the traditional media was what led to examine these magazines and not others. Therefore, this study is considered an attempt to gain insights on the style followed by these Para sport magazines in their representation of Para Athletes and by extension PWDs in general.

3.2 Analysis Procedures

Drawing on the transitivity system developed by Halliday and Matthiessen (2004), and concurrently, on the social actors' activation and passivation as described by van Leeuwen (2008), 20 articles were chosen for this analysis, and each one was analyzed for its portrayal of male and female Para Athletes in different sports. PWDs can be "activated," in which they are portrayed as the driving forces behind an action, or "passivated," in which they take on the role of passive observers. Subjected (in the representation, regarded as objects) or benefited from are two options for dealing with passive social participants (positively or negatively).

4. Results and Discussion

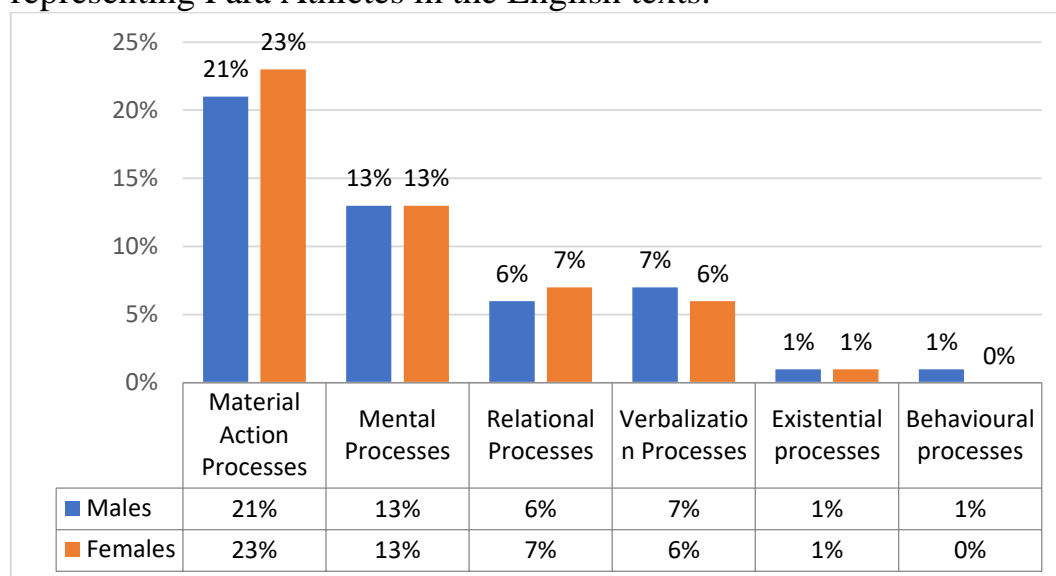
4.1 TCF of Transitivity in the English Texts

This section presents the TCF of transitivity choices used to construct Para Athletes' actions and states of being in the English texts (Appendix 1). It complements van Leeuwen's approach of activation and passivation. textually, Para Athletes are represented in 487 processes of transitivity. Table (1) below illustrates that the material processes are the dominant choice with 215/44% occurrences for both females and males. Apparently, the substantial use of material processes typically serves to represent Para Athletes as Actors.

Table (1): The Distribution of Transitivity in the English Texts.

Transitivity Processes	F Σ / (%)	M Σ / (%)	Σ / (%)
Material Action Processes	111 (23%)	104 (21%)	215 / (44 %)
Mental Processes	61 (13%)	66 (14%)	127 / (27 %)
Relational Processes	36 (7%)	29 (6%)	65 / (13 %)
Verbalization Processes	29 (6%)	35 (7%)	64 / (13 %)
Existential processes	6 (1 %)	6 (1 %)	12 / (2 %)
Behavioural processes	1 (0%)	3 (1 %)	4 / (1 %)
Σ / (%)	245 / (50%)	244 / (50%)	487 / (100%)

Table (1) above shows that material processes are the most frequent with a distribution of 44 %, whereas mental processes come next with 27 %, followed by the verbalization and relational processes with 13 % each, then the existential processes with only 2 %. and finally behavioural processes with only a 1%. Figure (1) below further illustrates the statistical distribution of transitivity processes in representing Para Athletes in the English texts.

**Figure (1): Transitivity in Representing Para Athletes in the English Texts.**

It is evident from Figure (1) above that the material, mental, verbal, and relational processes have the significant distributions in representing Para Athletes' actions and state of being. As a result, they should be focused on in the analysis of the selected English texts. The distribution illustrated in Table (2) below reveals that both female and male Para Athletes are activated in terms of their allocated roles.

Table (2): The Distribution of Transitivity Role Allocation in the English Texts.

Role Allocation														
<i>Halliday (1985, 1994) and Halliday and Matthiessen (2004, 2014)</i>														
G	Activation							Passivation					Σ/ (%)	
	Actor	Senser	Token	Carrier	Sayer	Behavior	Existent	Subjected			Beneficialised			
								Goal	Phenom	Carrier (effective attributive)	Recipient	Target		
F	89	60	3	33	27	1	6	10	0	0	12	2	243 /	
Σ/(%)	219 / (45%)							24 / (6%)					(51%)	
M	90	64	3	25	35	3	6	4	3	6	5	0	244 /	
Σ/(%)	226 / (46%)							18 / (3%)					(50%)	
M&F	445 / (91%)							42 / (9%)					487 /	
Σ / (%)														(100%)

Table (2) above shows 487 instances of activation with a distribution of 91 % of the total roles allocated to Para Athletes, and 42 instances of passivation with a distribution of 9 % (Appendix 1). It indicates that Para Athletes are substantially activated in the selected English texts, as illustrated in Figure (2) below.

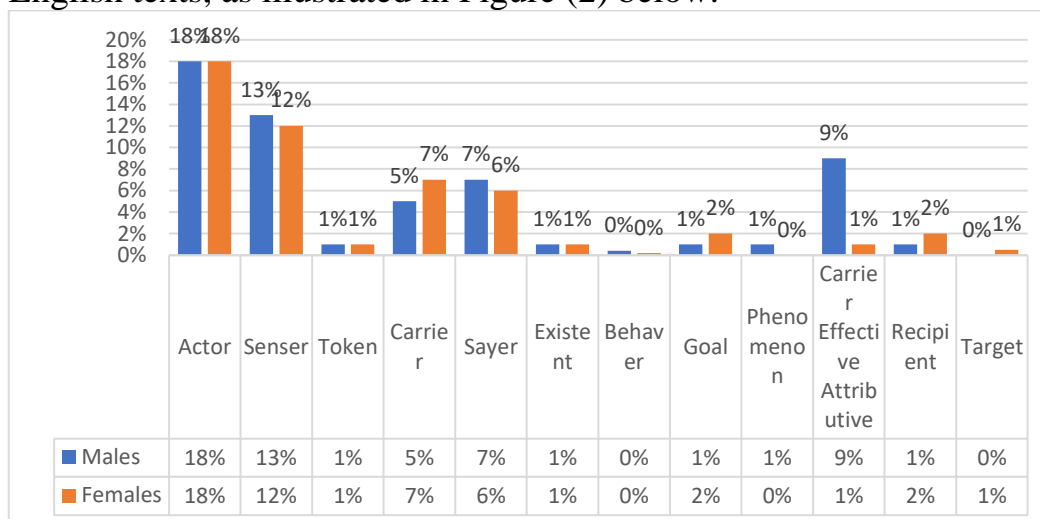


Figure (2): Role Allocations in the English Texts.

Figure (2) above clearly indicates that, despite gender differences, Para Athletes have the physical, mental, and verbal powers that are realized throughout their textual representation of transitivity. However, the physical power outweighs the mental and verbal ones. The following section presents the analysis of the TCF transitivity in the selected Arabic articles.

4.2 TCF of Transitivity of the Arabic Texts

This section examines the textual transitivity choices used to represent Para Athletes in the selected Arabic texts. Para Athletes are represented in 391 processes of transitivity (Appendix 12). Table (3) below illustrates that the material processes are the dominant choice with 182 occurrences (47 %) for both females and males. Apparently,

such substantial use of material processes typically serves towards representing Para Athletes primarily as Actors.

Table (3): The Distribution of Transitivity in the Arabic Texts.

Process	F	M	Σ / (%)
	Σ / (%)	Σ / (%)	
Material Action Processes	107 (27 %)	75 (19 %)	182 / 47 %
Mental Processes	39 (10 %)	44 (11 %)	83 / (21 %)
Verbalization Processes	40 (10 %)	31 (8 %)	71 / (18 %)
Relational Processes	25 (6 %)	27 (7 %)	52 / (13 %)
Existential processes	1 (0.3%)	2 (0.5%)	3 / (1 %)
Behavioural processes	0	0	0
Σ / (%)	211 / (54%)	178 / (46%)	391/ (100%)

Table (3) above shows that material processes are the most frequent with a distribution of 47 %, whereas mental processes come next with 21 %, followed by the verbalization processes with 18 %, then relational processes with 13 %, then the existential processes with only 1 %. No single instance is found for the behavioural processes in the Arabic texts. Figure (3) below further illustrates the distribution of transitivity processes in representing Para Athletes in the selected Arabic texts.

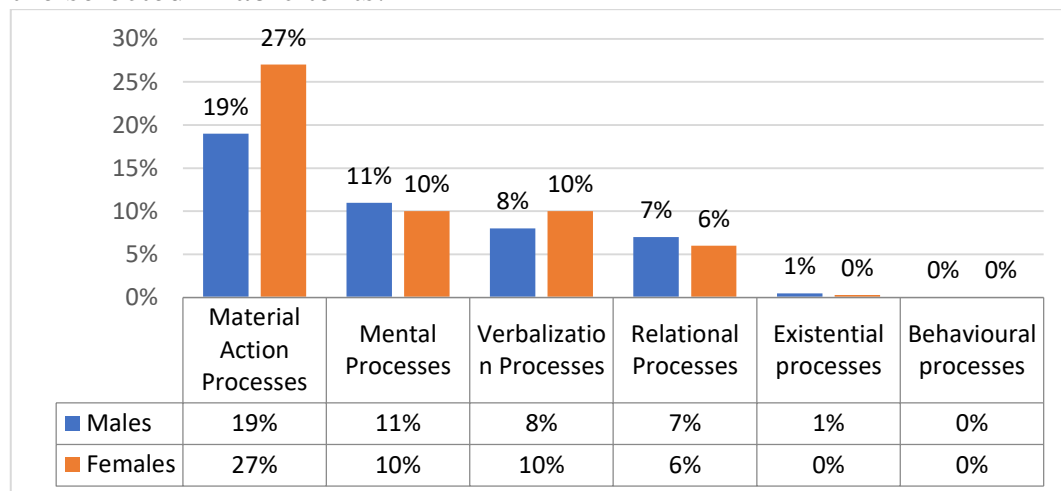


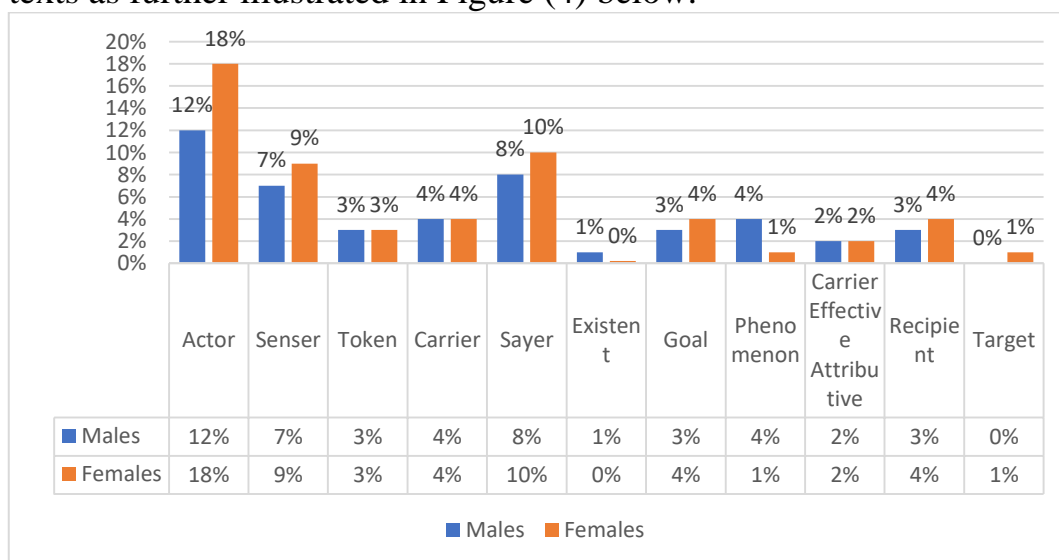
Figure (3): Transitivity in Representing Para Athlete in the Arabic Texts.

It is clear from Figure (3) above that the material, mental, verbal, and relational processes have the largest prevalence in representing Para Athletes and as a result they should receive the main attention in the analysis of the selected texts. The distribution illustrated in Table (4) below reveals that both female and male Para Athletes are activated in terms of their allocated roles.

Table (4): The Distribution of Transitivity Role Allocation in the Arabic Texts.

Role Allocation												
<i>Halliday (1985, 1994) and Halliday and Matthiessen (2004, 2014)</i>												
G	Activation						Passivation					Σ
	Actor	Senser	Token	Carrier	Sayer	Existent	Subjected			Beneficialised		
							Goal	Phenom	Carrier (effective attributive)	Recipient	Target	
F	70	36	10	15	39	1	17	3	6	14	2	213/
	171 (43%)						42 (11%)					(54%)
M	47	29	13	14	30	2	10	15	7	11	0	178/
	135 (35%)						43 (11%)					(46%)
Σ / (%)	306 (78%)						85 (22%)					391 / (100%)

Table (4) above illustrates 391 instances of activation (Appendix 12) with a distribution of 78 % of the total roles allocated to Para Athletes, and 85 instances of passivation with a distribution of 22 %. It indicates that Para Athletes are highly activated in the Arabic texts as further illustrated in Figure (4) below.

**Figure (4): Role Allocations in the Arabic Texts.**

To further elaborate on the results reported above, the following sub-sections present Para Athletes in terms of transitivity sub-categories of both the English and Arabic texts.

4.3 Role Allocation (rearrangement)

As shown in Table (5) below, among the different roles allocated through the Material Processes in both languages, Para Athletes are mostly activated as Actors with a distribution of 83% for the English texts and 73% for the Arabic texts. The statistical findings indicate that Para Athletes are represented in the English texts as Actors relatively more than their representation in the Arabic texts (Appendices 12.1 and 12.2).

Table (5): The Distribution of Material Processes in the English and Arabic Texts.

G	English					Arabic				
	Actor	Goal	Carrier	Recipient	Σ/%	Actor	Goal	Carrier	Recipient	Σ/%
F	89 / (41%)	10 / (5%)	0	11 / (5%)	110 / (51%)	70/ (43%)	17 / (6%)	6 / (4%)	14 / (7%)	107 / (60%)
M	90 / (42%)	4 / (2%)	6 / (3%)	5 / (2%)	105 / (49%)	47 / (30%)	10 / (2%)	7 / (4%)	11 / (3%)	75 / (40%)
M&F Σ / (%)	179/ (83%)	14 / (7%)	6 / (2%)	16 / (7%)	215/ (100%)	117 / (73%)	14 / (9%)	13 / (8%)	16 / (10%)	182 / (100%)

It can be noted that while both females and males are almost equal in their Actor roles in the English texts, the Arabic texts reveal a relative preference for representing females as Actors more than their male counterparts. Figure (5) below further illustrates these distributions.

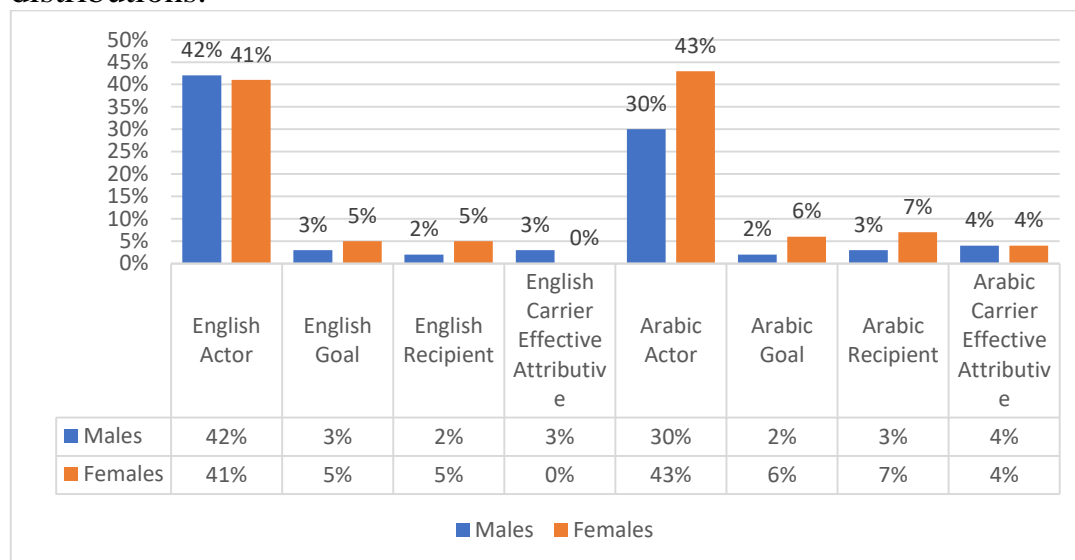
**Figure (5): Material Processes in the English and Arabic Texts.**

Figure (5) above reflects a difference between the two languages in terms of activation and passivation. The tendency in the Arabic texts might be a reaction to the assumption that female Para Athletes face double discrimination based on their gender and disabilities. Thus, the agency of females needs to be more represented. Therefore, in terms of textual agency, The Para Athletic Identity (PAI) of both females and males tend to have equal in the English texts, whereas in the Arabic texts, the females' PAI tends to be stronger than the males. Such a result contrasts Guerrero and Martin's (2018) study in which he claims that PAI tends to be stronger among men versus women.

This activation is carried out across two levels; the ability to achieve sporting excellence and the ability to establish their social identity as active rather than passive participants. The sporting achievements and successes challenge the dominant societal expectations of PWDs. The active roles assigned to Para Athletes reveal the desire to place them into agent positions to disclose their identity as powerful social actors who can bring about social change in their lives. This type of activation corresponds to the findings of Smith, et al. (2016), who concluded that all participants adopt an athletic identity and an athletic activist identity. This representation is at the heart of the Affirmative model of disability, reflecting the integration between positive disability identity (social concept) and athletic identity (Paralympic ability concept) to produce the Para Athletic Identity (PAI) of Para Athletes.

4.3.1 Mental Processes

Table (6) below illustrates that among the different roles allocated through the Mental Processes in both languages, Para Athletes are mostly activated as Senser with a distribution of 87% for the English texts and 78% for the Arabic texts (Appendices 12.3 and 12.4). In terms of gender, it seems that females and males in the English texts are almost equally represented as Sensers with 48% and 50%. However, females in the Arabic texts seem to be represented as Senser more than males amounting to 43% and 35% respectively (Appendices 9, 22).

Table (6): The Distribution of Mental Processes in the English and Arabic Texts.

G	English			Arabic		
	Senser	Phenomenon	$\Sigma/(\%)$	Senser	Phenomenon	$\Sigma/(\%)$
F	60/	0	60 /	36/	3/	39 / (47%)
$\Sigma/(\%)$	(48%)		(48%)	(43%)	(4%)	
M	64/	3 /	67/	29/	15/	44/ (53%)
$\Sigma/(\%)$	(50%)	(2%)	(52%)	(35%)	(18%)	
M&F $\Sigma / (\%)$	124 / (87%)	3/ (13%)	127/ (100%)	65/ (78%)	18 / (22%)	83/ (100%)

Figure (6) below further illustrates the variations shown in Table (6) above.

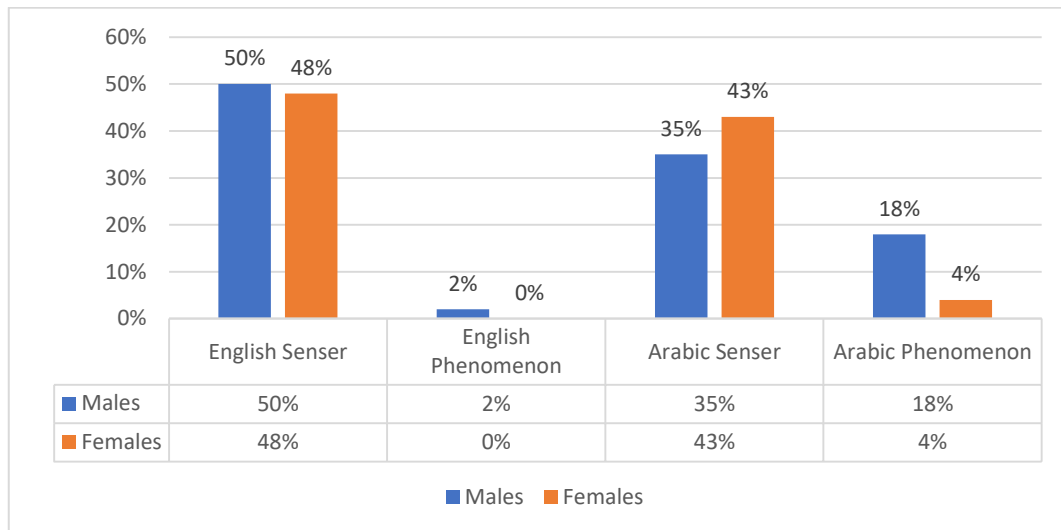


Figure (6): Mental Processes in the English and Arabic Texts.

It can be noted that while both females and males are almost equal in their Senser roles in the English texts, the Arabic texts reveal a relative preference for representing the females as Senser more than their male counterparts. This indicates a difference between the two languages in terms of gender activation and passivation. It shows that female Para Athletes are more motivated and enthusiastic to be Para Athletes since Para sports include them within similar groups and liberate them from some social barriers. In the English texts, among the Mental Processes used to represent Para Athletes, the MCs constitute 69% of the overall mental processes. The MCs are distributed as 35% for females and 34% for males. In the second place, the MRs form 26%, distributed evenly for females and males with 13% each. On the other hand, in the Arabic texts, among the Mental Processes used to represent Para Athletes, the MRs comprise 40% of the overall mental processes. The MPs are distributed as 17% for the females and 23% for the males. The MRs and the MCs equally follow with a distribution of 30% each. The distribution of the MRs is 14% for females and 16% for males, whereas the MCs' distribution is equal for females and males with 15% each. It can be noted that in the English texts, the MC Processes have the greatest share among the three types of mental processes, whereas in Arabic, the MR processes are the dominant ones.

With regard to the difference in the employment of the MCs and the MPs between the English and the Arabic texts, it seems that Para Athletes are represented as able to form beliefs and make decisions in the English texts, whereas in the Arabic texts, Para Athletes are primarily represented in contact with their present surroundings (Sydhagen, 2017: 1). This can be attributed to the kind of occasions during which the representations are delivered, making Para Athletes in the English texts are more concerned in reflecting their ideas and

beliefs and less concerned in reflecting their feelings and emotions regarding their engagement in Para sport, which is in contrast to the situation of Para Athletes. However, in both languages, as Table (58) illustrates, Para Athletes are also represented by other mental processes, though to a lesser extent, reflecting their mental activation in the general sense. The use of mental processes can be attributed to the Para Athletes' desire to convey their positive thoughts and sentiments regarding their success, professionalism, and satisfaction. In other words, Para Athletes are activated as Sensors who positively react, perceive, and think. Again, themes of the Affirmative model of disability are realized through activating Para Athletes by means of their allocated roles as Sensors.

4.3.2 Relational Processes

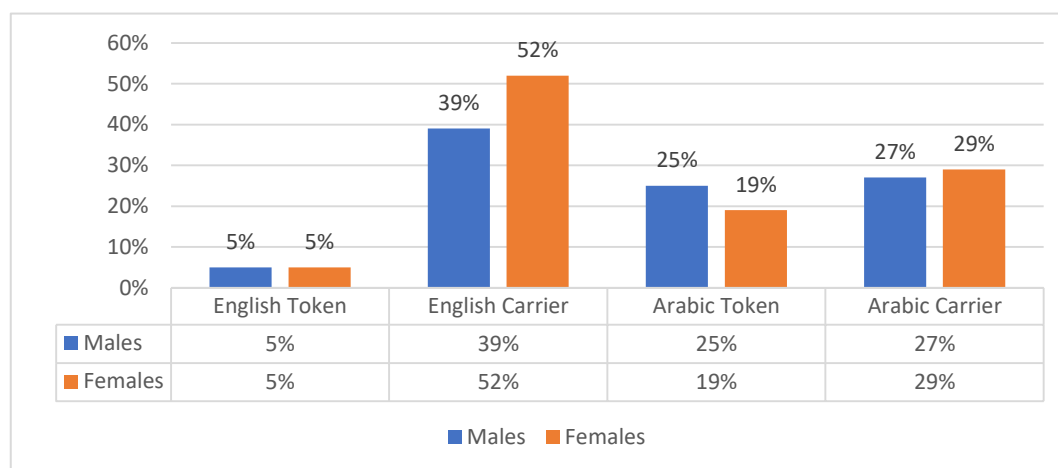
As shown in Table (7) below, among the two roles allocated through the Relational Processes in both languages, Para Athletes are primarily activated as Carriers with a distribution of 90% for the English texts and 56% for the Arabic texts. The statistical distributions indicate that Para Athletes are represented in the English texts as Carriers significantly more than their representation in the Arabic texts. Conversely, Para Athletes are represented as Token with a distribution of 44%, whereas Para Athletes in the English texts are less represented as Token with only 10%). This means that the English text producers are more concerned with representing the qualities of Para Athletes, i.e., their athletic abilities. In contrast, the Arabic text producers are more oriented towards identifying these people in a similar amount of representing their qualities. This indicates that Para Athletes in the English texts are more popular worldwide than Para Athletes in the Arabic texts.

Regarding gender, it seems that the females in the English texts are represented as Carriers with 52% more than their male counterparts amounting to 39%. On the other hand, in the Arabic texts, males are relatively higher in their Token role with 25%, whereas females' Token roles amount to 19% as Token (Appendices 9, 22).

Table (7): The Distribution of Relational Processes in the English and Arabic Texts.

G	English			Arabic		
	Token	Carrier	Σ/ (%)	Token	Carrier	Σ/(%)
F Σ/ (%)	3/ (5%)	33 / (52%)	36 / (57%)	10 / (19%)	15 / (29%)	25 / (48 %)
M Σ/(%)	3 / (5%)	26 / (39%)	29 / (43%)	13 / (25%)	14 / (27%)	27/ (53%)
M& F Σ / (%)	6 / (10%)	56/ (90%)	65 / (100%)	23 / (44%)	29 / (56%)	52 / (100%)

Figure (7) below further illustrates these variations.

**Figure (7): Relational Processes in the English and Arabic Texts.**

In the English texts, Para Athletes (both males and females) are represented mainly by means of their attributes, i.e., primarily by intensive attributes and, to a lesser extent, by circumstantial and possessive attributes. The attributive processes seem to compromise five qualities ascribed to Para Athletes in the English texts. These are passions, athleticism, competencies, disabilities, and appraisalment (Appendices 12.5 and 12.6). However, female Para Athletes seem to be more Carriers of such attributes than males as illustrated in Figure (7) above. It might be due to the aim of the Paralympic movement towards enhancing a more sport-female inclusive attitude.

On the other hand, though relatively more represented as Carrier, Para Athletes are also significantly represented as Token. When Carrier, Para Athletes are ascribed qualities of passion, ability, sporting excellence, and overcoming negative social expectations. When Token, Para Athletes are defined as athletes, champions, and holders of social roles other than sport. In the general sense of the relational processes in both languages, the contribution of a Para Athlete's position as a Paralympian and/or a carrier of the Paralympian

attributes to an identity transformation from a disability identity to an AI is one of the elements in the identity transformation. This advancement in AI is the product of years of experience gained via accomplishments and skills while competing at the professional level.

4.3.3 Verbalization Processes

Table (8) below illustrates that among the different roles allocated through the Verbalization Processes in both languages, Para Athletes are significantly and evenly activated as Sayer with a distribution of 97% each. However, regarding gender, it seems that the males in the English texts are represented as Sayer more than their female counterparts with a distribution of 55% for the former and 42% for the latter. In contrast, the females seem to be represented as Sayer more than the males with 55% for the former and 42% for the latter in the Arabic texts (Appendices 9, 22).

Table (8): The Distribution of Verbalization Processes in the English and Arabic Texts.

G	English			Arabic		
	Sayer	Target	Σ/(%)	Sayer	Target	Σ/(%)
F Σ/(%)	27 / (42%)	2 / (3%)	29 / (45%)	39 / (55%)	2 / (3%)	41 / (58%)
M Σ/(%)	35 / (55%)	0 / (0)	35 / (55%)	30 / (42%)	0 / (0)	30 / (42%)
M& F Σ / (%)	62 / (97%)	2 / (3%)	64 / (100%)	69 / (97%)	2 / (3%)	71 / (100%)

Figure (66) below further illustrates the variations shown in Table (60) above.

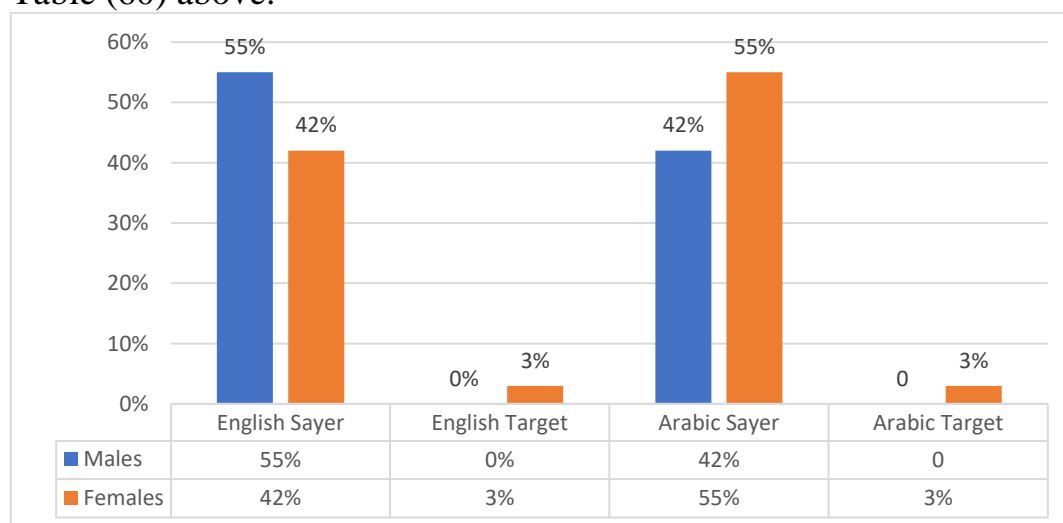


Figure (7): Verbalization Processes in the English and Arabic Texts.

Being Sayers to speak about their sport achievements and other issues related to Para sport and their social activities means that they can express themselves in a way that reflects their ability for self-direction, which is essential for developing a capable representation. Evidently, Para Athletes often play active roles in their articles as Sayers. This interpretation corresponds to the findings of Kim, et al. (2017) that enthusiasm is most often emphasized in situations where Para athletes are the primary source of information.

5. Textual Identity and Representation

The textual analysis reveals that the English and the Arabic magazines represent Para Athletes in such a way that can be described as progressive and optimistic through the positive choices of the TCF of transitivity in terms of which, in both languages, Para Athletes are materially, mentally, relationally and verbally empowered as Actors, Sensors, Carriers, and Sayers. Through this textual function, the concept of motion is mostly dominant by placing Para Athletes into agent positions emphasizing their diligent representation. They are represented as powerful social actors. This concept is at the heart of the Affirmative model of disability which reflects on the integration between positive disability identity (social concept) and athletic identity (Paralympic ability concept) to produce the PAI of Para Athletes. Thus, Para Athletes' identity (PAI) indicates their independence and power potential. This discourse, then, brings about the inspiration that the inconceivable is actually viable. In other words, Para Athletes can represent a successful model of PWDs and as a result the media can play an important role in their portrayal of PWDs in a more positive way than the stereotypical representation followed in the traditional media.

6. Gender Identity and Representation

With respect to the representation of gender, the analysis of the selected English magazines reveals that the females are less represented than their male counterparts in most of their textual representations, whereas the female representation, in the selected Arabic magazines, indicates a privilege over the representation of their male counterparts. These differences are distributed all through the TCF of transitivity. Figures (63), (64), (65) and (66) above show that in the English texts, the females and males are found equal in terms of their allocated roles as Actor and Sayer, however, the transitivity distribution shows that females as Carrier are higher, but as Sayer, they are found lower than the males. Conversely, in the Arabic texts, the roles of Actor, Sayer and Sayer are assigned to the females more than the males. The females are also equal in fulfilling the Carrier role.

It can be noted that the females in the Arabic magazines occupy more representation than their female counterparts in the English ones. In other words, in the English magazines, the males are more represented than their female counterparts in terms of Sayer role. On the other hand, in the Arabic magazines, the males are more represented than their female counterparts in terms of ...

In all of other types of representation, the females are represented as equal or more than their male counterparts. It follows that the males are privileged over the females in the English magazines, whereas in the Arabic ones, the females have the privilege of affirmative representation.

7. Conclusions

In the TCF of transitivity of both languages, Para Athletes are mostly activated as Actors, Sensers, Carriers, and Sayers. They are Actors by virtue of their ability to achieve sporting excellence, and the ability to establish their social identity as active rather than passive participants. As Sensers, Para Athletes are activated as persons who positively react to, perceive, and think of their success, professionalism, and satisfaction. As Carriers, in both languages, Para Athletes are mostly ascribed intensive attributes of passions, athleticism, competencies, and disabilities. In the selected Arabic texts, the attribute of overcoming negative social expectations is included. Arab Para Athletes are also defined as Token who are identified as athletes, champions, and holders of social roles other than sport. Also, in both languages, Para Athletes are commonly used as Sayers when demonstrating their ability to express themselves. However, the results show disparity in the distribution of these agent roles in terms of gender. In the English texts, males are represented as Sensers and Sayers more than their female counterparts and less as Carriers. Males are represented as almost equal with their female counterparts as Actors and Tokens. On the other hand, in the Arabic texts, males are represented more than their female counterparts only as Tokens whereas females are higher as Actors, Sensers, Carriers, and Sayers. This conclusion validates the hypothesis that both the English and Arabic texts tend to assign agent roles to Para Athletes with varied gender preferences.

References

- Alege, T. C. A. (2018). Lexico-Semantic Analysis of the Language of Sports Reporting in a Nigerian Sports Magazine. *Journal of Humanities and Social Science (IOSR-JHSS)* 23 (6), 77-84.
- Al-Janabi, S. F. K., & Al-Marsumi, N. H. R. (2021). Doing Stylistic versus Critical Stylistic: An Analysis of "If" by Rudyard Kipling. *Arab World English Journal*, 12(1), 239-252.
- Al-Timimi, A. (2018). *A Critical Stylistic Analysis of English and Arabic Political Texts on Genocide: A Contrastive Study*. (Unpublished Doctoral Dissertation). University of Baghdad: Baghdad.
- Beard, A. (1998). *The language of sport*. USA: Routledge.
- Burke, M. (Ed.). (2017). *The Routledge Handbook of Stylistics*. London: Routledge.
- Caldwell, D., Walsh, J., Vine, E. W., and Jureidini, J. (Eds.). (2016). *The Discourse of Sport Analyses from Social Linguistics*. Routledge.
- Chang, Ik Young. (2009). *One world, one dream: comparisons of the newspaper coverage of the 2008 Beijing Olympic and Paralympic Games* (Doctoral dissertation, Lakehead University, Canada).
- Coakley, J. (2009). *Sports in Society: Issues and Controversies* (10th ed.). New York, NY: McGraw-Hill.
- DePauw, K., and Gavron, S. (1995). *Disability and sport*. Champaign, IL: Human Kinetics.
- Ducrot, O. and Todorov, T. (1979). *Encyclopaedia Dictionary of Sciences of Language*. Baltimore: John Hopkins.
- Guerrero, M., & Martin, J. (2018). Para sport athletic identity from competition to retirement: A brief review and future research directions. *Physical Medicine and Rehabilitation Clinics*, 29(2), 387-396.
- Hardin, M. M., & Hardin, B. (2004). The 'supercrip; in sport media: wheelchair athletes discuss hegemony's disabled hero. *Sociology of Sport Online-SOSOL*, 7(1).
- Hasan.H. (2019). *A Corpus Critical Stylistic Analysis Of Selected Political Plays By David Hare And Tony Kushner*. (Unpublished Doctoral Dissertation). University of Baghdad: Baghdad.
- Hermeston, R. (2017). Towards A Critical Stylistics of Disability. *Journal of Language and Discrimination*, 1(1), 34-60.
- IPC. (1989). Vision mission and values. [Online]. [Accessed on 24 March 2021]. Available from: www.paralympic.org/IPC.
- Jeffries, L. (2010). *Critical Stylistics*. Basingstoke and New York: Palgrave Macmillan.
- Kim, K. T., Lee, S., & Oh, E. S. (2017). Athletes with disabilities in the Paralympic games: a framing analysis of television news. *Managing Sport and Leisure*, 22(4), 255-275.
- Rees, L., Robinson, P., & Shields, N. (2019). Media portrayal of elite athletes with disability – a systematic review. *Disability and Rehabilitation*, 41(4), 374–381.
- Ramon, Xavier, and José Luis Rojas-Torrijos. 2022. Public service media, sports and cultural citizenship in the age of social media: An analysis of BBC Sport agenda diversity on Twitter. *International Review for the Sociology of Sport* 57: 918–39.

Schantz, J. and Gilbert, K. (2001). An ideal misconstrued: Newspaper coverage of the Atlanta Paralympic games in France and Germany. *Sociology of Sport Journal*, 18(1), 69-94.

Smith, B., Bundon, A., & Best, M. (2016). Disability sport and activist identities: A qualitative study of narratives of activism among elite athletes with impairment. *Psychology of sport and exercise*, 26, 139-148.

Steiner, I. D. (1972). *Group Process and Productivity*. New York: Academic Press.

Stockwell, P., & Whiteley, S. (Eds.). (2014). *The Cambridge handbook of stylistics*. Cambridge University Press.

Sydhagen, P. B. (2017). *How can we distinguish perception from cognition? the perceptual adaptation hypothesis* (Master's thesis, Department of Philosophy, Classics, History of Art and Ideas University of Oslo).

Tabbert, U. (2015). *Crime and corpus: The linguistic representation of crime in the press* (Vol. 20). John Benjamins Publishing Company.

Van Leeuwen, T. (2008). *Discourse and practice: New Tools for Critical Discourse Analysis*. Oxford: Oxford University Press.

Appendices

https://docs.google.com/document/d/1R2ChjkdOHylAVssHCXKD4bwWrhroPn-3/edit?usp=share_link&ouid=109147836829331098642&rtpof=true&sd=true

المستخلص

يستخدم هذا المقال إحدى الأدوات الأسلوبية النقدية لجيفريز (٢٠١٠) وهي الوظيفة المفاهيمية النصية (TCF) للتعدي النصي لتمثيل الأفعال / الأحداث / والحالات لدراسة طريقة البناء اللغوي لهوية الذكور والإناث من الرياضيين البارالمبيين كفاعلين اجتماعيين في مجالات رياضية مختارة باللغتين الإنجليزية والعربية. ويهدف إلى تحديد الاستراتيجيات الأسلوبية المستخدمة في هذه المجالات المختارة في تمثيلها النصي لبناء هوية الرياضيين البارالمبيين وتأثير الجندر والإعاقة في هذا التمثيل. وتركز الدراسة على تحليل ١٠ مقالات إنجليزية و ١٠ مقالات عربية من مجلات إنجليزية وعربية تتعلق بمجال الرياضة البارالمبية صدرت بين عامي ٢٠١٦ و ٢٠٢٠. ولتحقيق أهداف البحث، تفترض الدراسة أن كلا النصين الإنجليزي والعربي يميلان إلى تعيين أدوار الفاعل للرياضيين البارالمبيين مع الاختلاف بين الجنسين. تُظهر نتائج هذه الدراسة أن المجالات المختارة تقوم بتفعيل دور الرياضيين البارالمبيين في محاولة لنقل الأشخاص ذوي الإعاقة (PWDS) من الهامش إلى الواجهة كفاعلين اجتماعيين. ومع ذلك، تشير النتائج أيضاً إلى تمثيل تفاضلي للرياضيين البارالمبيين من حيث الجندر حيث إن النصوص الإنجليزية والعربية تخصص أدوار الفاعل للرياضيين البارالمبيين، لكن النصوص الإنجليزية تسند دور المستشعر والمتكلم بشكل أساسي للرياضي البارالمبي بينما تسند النصوص العربية دور المستشعر والمتكلم للذكور بشكل أساسي، بينما تسند النصوص العربية دور الفاعل والمستشعر والمتكلم للإناث أكثر من الذكور. وهذا يتعارض مع المعتقدات الشائعة المتمثلة في استبعاد مساهمة المرأة في المجتمع والتقليل من شأنها، مشيراً إلى أن بإمكانها أن تلعب دوراً وظيفياً مهماً في المجتمع مثل الرجل، بغض النظر عن الوضع الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: ١. تحليل أسلوبية نقدي ٢. الفاعلين الاجتماعيين ٣. تمثيل ٤. التعدي ٥. الرياضيين البارالمبيين ٥. الرياضة البارالمبية

*Analysis of Adjacency Pairs of Cristiano's Interview***Wisal Hamid Fendi Khalaf (M.A)****Asst. Prof. Emad Hayif Sameer (Ph. D)****ed.emad.samir@uoanbar.edu.iq****Anbar University - College of Education for Humanities****DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4326>****ABSTRACT:**

Conversation is a vital tool in communication for communicating meaningful pieces of interactions. Adjacency pairs are often seen as fundamental units in conversational organization. The form and purpose of a specific pair component, as well as the context beside the stage of the conversation, all play essential roles in determining the meaning and function of an utterance. Each pair has special intended meaning, purpose and function which cannot be fully understood without relying on the context at which the adjacency pairs appear. The present study tends to focus on adjacency pairs within sports interviews with the aim of studying these pairs pragmatically since defining the underlying expectations on which the regularities are founded is difficult. The study also aims at examining the adjacency pairs included in the exchanges between the TV interviewers as well as the footballers, finding out the communicative purposes behind the adjacency pairs usage that the player wishes to transmit when being interviewed. The method used for analysis is a mixed one (quantitative and qualitative) to analyze the latest interview for the player. The qualitative analysis examines the content of the utterances descriptively and the quantitative analysis relies on a table, under the interview, that shows the rates of the types of adjacency pairs. So, the selected interview is analyzed in terms of number, types, frequency and distribution of adjacency pairs. The adopted model is an eclectic one which composes Cook's (1989) model of Adjacency Pairs, Van Dijk's (2006) model of Context and Grice's (1975) model of Cooperative Principles.

Keywords: Cristiano, Interview, Adjacency pairs, quantitative, qualitative.

INTRODUCTION

In social life, communication takes many forms. Language has been the primary tool for conveying messages. Conversation and otherwise oral communication is one of the methods of interaction. It is possible to study communication that occurs through conversation. The focus of conversation analysis could be on a number of topics. This study concentrates on the adjacency pairs as well as the communicative roles which the adjacency pairs hold.

In the structure of communication, there are numerous nearly automatic patterns. These patterns are known as 'adjacency pairs', and they are the type of paired utterances that include question-answer, offer-acceptance and so many other types. These pairs are intensely inter-related with the turn-taking structure as a technique for choosing a next speaker. The presence of such "paired utterances" is evident, however, it is difficult to clearly define the underlying assumptions on which the regularities are discovered.

As a social species, humans require interaction with others. Conversation is essential for conveying meaning in communication. Dialogue requires a partner, and one of the fundamentals of conversation involves adjacency pairs. The form and aim of a particular pair component, as well as the context and stage of the conversation, are important factors in assigning the meaning and the function of an utterance. Adjacency pairs are the spoken or written utterance which are closely and definitely related to interlocutors' intended meaning as well as his/her intention within the course of meaningful interaction. Each pair has special intended meaning, purpose and function which cannot be fully understood without relying on the context of the interview (and the players' intention as well) at which the adjacency pairs appear; the intended meaning cannot be understood without investigating and relying on the context of the interview as a whole. Thus, to investigate the intended meaning, one should study adjacency pairs within sport interviews pragmatically.

Aims of the Study

This study aims at:

1. Examining the Aps included within the conversation taking place between the TV interviewer and the player.
2. Finding out the communicative functions of Aps the player wants to convey when being interviewed, and

Hypotheses of the Study

It is hypothesized that:

1. The players' interview has most types of Aps, with priority or dominance to question and answer in function.

2. Behind communicating Aps within meaningful interaction, there is a communicative function the player wish to convey when engaged to meaningful exchange.

Discourse Analysis and Pragmatics

Pragmatics is an essential study that discusses the meanings of languages. According to Peccei (1981:2), pragmatics is another branch of linguistics that is used to discuss the many meanings and concerns that are dealt with.

As said by Yule (1996: 3), "*pragmatics is the study of contextual meaning*". It is critical because it examines how individuals perceive what they mean in a given situation as well as how the context effects what they say. Humans can comprehend one another in their communication by using the language system and the language itself to explain the meaning from the speakers to the audience. The speaker should comprehend what is said, and the listener should really be able to deduce what is stated in order to arrive at an understanding of the speaker's intended meaning (Jassim & Ahmad, 2021).

According to Mey (1993:42), pragmatics is the investigation of the circumstances of human language usage as they are determined by the environment of society. As seen by Levinson (1983:21), pragmatics focuses upon the relationships between languages as well as the context which are fundamental to an account of language meaningful comprehension. Hence, pragmatics may be described as the study of the link between language and context, whereby the contextual meaning of a speech might differ from the grammatical meaning.

Pragmatics is the study of how context contributes to meaning in linguistics and related sciences. In another words, it is the field of research which examines the use of human language in social interactions, and the relationship between the interpreter as well as the interpreted (Austin, 1962). On the other hand, discourse analysis is a conceptual generalisation of conversation within each channel and context of communication. The phrase is researched in this meaning in corpus linguistics, which is the study of language represented in corpora (markers) of "real world" texts (Austin, 1962). Furthermore, because a discourse is a mass of text intended to express certain facts, information, as well as knowledge, there are internal and external relations in the contents of a given discourse. As such, a discourse does not emerge in/of itself, but is linked to other discourses through inter-discursive behaviors (Rastier, 2001). The study of language in its settings of usage is the focus of pragmatics and DA.DA analyzes written and spoken language regarding its social context, whereas pragmatics explores the impact of context on meaning. Both fields

focus upon analyzing conversations in its context, including the phenomenon of Aps in interviews.

An Adjacency Pair (Hence forth AP) is an expression of conversational turn-taking in linguistics. An AP consists of two utterances delivered sequentially by two speakers. The initial utterance (the first-pair component, or the first turn) elicits a response utterance (the second-pair part, or the second turn) (Schegloff & Sacks, 1973). Adjacency Pairs (Hence forth Aps) are a constituent of pragmatic variability in the field of linguistics, and are seen to be most visible in pragmatics' "interactional" function (Rüegg, 2014). Adjacency pairings exist in all languages and differ in context and content depending on the cultural values held by the speakers of the relevant language. They are often given by speakers unconsciously since they are an integral element of the language used at the time and are so ingrained in speakers' comprehension and usage of the language . Thus, Aps may provide difficulties when a person starts learning a language that is not native to them, because the cultural context and importance of the Aps may be obscure to a speaker outside of the core culture linked with the language (Iglesias & Ángela, 2001)

From a pragmatic viewpoint, what is called a conversation with turn-taking and Aps is cooperated by Grice's Cooperative Principle or Maxims. Grice has thought that meaningful discussion was characterized by collaboration and he has developed his Cooperative Principle hypothesis on the notion that in order to enable good communication, participants in a conversation normally try to be accurate, informative, relevant, and clear. Grice has structured his cooperation concept into four conversational maxims based on these assumptions. The four Conversational Maxims are the Maxim of Quality (speaking truthfully), the Maxim of Quantity (speaking sufficiently) , the Maxim of Relevance (speaking relatedly) , and the Maxim of Manner (speaking orderly).Grice has believed that anyone wished to engage in meaningful communication would follow or violate these maxims and would assume that others would also be following them (Ibrahim & Hussein, 2021 (Macagno & Capone, 2021). For the present analysis, when having conversations involving APs utterances, the researcher will investigate whether or not the participants adhere to these maxims and whether or not they break them.

Adjacency Pairs

There are numerous ways to communicate via the use of language, both orally and written. Human spend a major part of their lives engaged in discussion, and for most of them, talking is one of their most significant and captivating activities, according to Jack C. Richards and Richard W. Schmidt, authors of Language and

communication (1983). To have a conversation, there must be at least two persons involved as the first and second parties of the conversation (Taylor et al, 1987). In a conversation, people talk to each other about different things. In most conversations, the first word is "Hello", and the last is "Goodbye", for example. In addition, there is a lot of talk in between, too. However, the use of language in dialogue is a difficult issue (Clark and Clark, 1977). In fact, there are a number of significant issues that presenters and participants encounter when engaging in discussion. Turn taking, Aps, starting and closing conversation are all examples.

Types of Adjacency Pairs

Aps make it easier for speakers to give and take turns. Aps are an essential unit of conversational organisation as well as how meanings are conveyed in speech (Paltridge, 2006:115). According to Paltridge, when two speakers produce utterances next to each other, the second one is identified as an expected follow-up to the first utterance. Paltridge (2006:107-116) performs the following kind of Aps:

1. Requesting-acceptance
2. Assessment-agreement
3. Question-answer
4. Compliment-acceptance
5. Greeting-greeting
6. Leave-taking AP
7. Complaint-apology
8. Warning-acknowledgement
9. Blame-denial
10. Threat, counter-threat, etc.
11. Offer-acceptance

In addition to Partridge's classification, Cook (1989) to more types that will be adopted here which are: **Accusations** and **question-assessment** beside **offer and blame** which are already found within Partridge's classification.

However, cultural differences exist in these kinds of conversational rituals. Just because a person can open and finish a conversation in their native language does not indicate they will be able to do it in a second language or culture.

When one looks at the types of Aps shown above, it is possible to figure out that some types of conversational actions go together naturally. Greetings, such as 'hello' and 'hi', for example, make a natural pair. It also appears normal for queries to be followed by acceptance or refusal, and so on. Between the turns that make up matched sequences, there is a normative relationship.

Model Adopted

In this part, the eclectic model is examined and modified to fit the objectives of the current analysis. The eclectic model is a form of analysis that integrates several methods and approaches to address the problem, objectives and/or aims, questions, and hypotheses. Eclectic models are borrowed and modified to meet the needs of scientific investigation. Additionally, the eclectic model is a conceptual framework that contains a number of analytical methods. (Fisher, 2012). The present study develops an eclectic model to analyse Aps of the sport interviews of the chosen data.

In CA, an AP is a pair of conversational turns made by two separate speakers so that the performance of the first turn (known a first-pair part) renders a response (called a second-pair part) of a specific kind relevant. A query, such as "what's your name?" needs the recipient to respond in the following conversational round. Failure to respond quickly is obvious and responsible. Aps enable speakers to assign and surrender turns. Aps were recognized as primary turn kinds by Sacks et al (1974). The following are examples of Aps to help you understand them.

- a. Greeting-greeting (A: *Hello*. B: *Hi*)
- b. Summons -answer (A: *I need help here*, B: *I'm coming!*)
- c. Complaint-denial (A: *The room is a mess!* B: *I was out!*).
 - b. Request-apology (A: *It's ten minutes past the hour?* B: *My car broke down.*)
- e. Request for information –grant (A: *When is the bus arriving?* B: *After ten minutes.*)
- f. Offer-accept (A: *Do you need help with that?* B: *Definitely!*)
- g. Offer-reject (A: *Chocolate?*, B: *I'm on a diet, thanks.*)

An AP will be examined also pragmatically adopting Grice's model of Cooperative Principle (1975) to analyse the significance, intended meaning and function behind what is said.

Finally, the last step within the current eclectic model is to investigate the communicative function for communicating Aps within meaningful interviews, adapting Widdowson's (1984) two primary functions. These models will be elaborated as follows:

Van Dijk's (2006) Context, Discourse and Cognition

There are numerous techniques to studying a conversation fragment, depending on our aims as well as theoretical viewpoints. We might examine the grammatical, stylistic, rhetorical, pragmatic, argumentative, interactive, and other structures that characterize this discourse. This is the main purpose of conversation and CA (Van Dijk, 2006).

One of the determinant aspect of speech event is context which is defined by Van Dijk (2006) as "*I thus propose that contexts are*

not 'objective' or 'deterministic' constraints of society or culture at all, but subjective participant interpretations, constructions or definitions of such aspects of the social environment". According to what we think about minds, such "definitions" are mental, which in many cases, they are merely mental, not articulated or established in speech, though they may impact discourse. Contexts are defined as participant definitions, such that, as mental constructs, can serve as an interface with both situational and societal structures and discourse structures because they subjectively 'represent' relevant aspects of situations and society, as well as directly interfere with the mental processes of discourse production and comprehension. Contexts can only 'control' conversation if they are conceived of as cognitive structures of some type. Only in this manner one can establish the critical criteria of 'relevance', that is, in considerations of a selective emphasis on, including subjective interpretation of, some social restrictions as established by the participants. This also explains why alternate, false, or incorrect meanings of the social situation can affect speech as long as the speaker or writer 'sees' it that way. Thus, it is not 'objective' gender, class, race, or power that control the creation or understanding of text and discourse, but rather how participants perceive, portray, and employ such 'external' restrictions, particularly in situated interaction. Contexts-mental conceptions of crucial characteristics of social settings-impact what individuals say and, more importantly, how they say it. Contexts explain not just what individuals say, but also how they say it. The legislative environment governs lexical choice, grammar, phonological usage, and many other aspects of this speech's "formal" style (Van Dijk, 2006).

However, mental 'constructs' require more theoretical examination with their own right, and one, thus, requires additional cognitive theory to grasp their nature as well as how they might 'affect' or 'control' discourse and text. Contemporary cognitive psychology presents a theoretical concept, and mental models that are particularly suited to account for what some have termed "*subjective constructions or definitions of communication circumstances*". Many descriptions and explanations of human understanding events have been provided by the theory of mental models, which is now more than 20 years old, despite the fact that it is far from being complete and clear. Discourse production and comprehension theories have long relied on the idea of a mental model (Van Dijk, 2006: 54).

To outline a sophisticated theory of strategic discourse decoding, it has first been assumed that the development, activation, or actualization of a mental picture as representations in Episodic Memory (the area of personal events) is central to the production and interpretation of discourse (part of Long Term Memory). This

conceptual representation is a subjective depiction of the events or scenario under discussion. That is, interpreting text or speech entails not only establishing a mental representation of its (intentional)'meaning,' but also, and ultimately, generating a schema of its (extensional)'referent' as the participants subjectively characterize it by developing a mental model for it. In addition, this cognitive theory of discourse comprehension is fairly compatible with a formal modeling method as the (extensional) semantics of formal languages (Van Dijk, 2006).

People's episodic memory is therefore occupied by mental models, which represent their experiences. These are subjective and often biased representations of 'reality,' and may include evaluations of events or circumstances (opinions), and also emotions linked with such occurrences- as is often the case with dramatic or tragic events in our lives (Van Dijk, 2006).

These mental representations of the discussed circumstances serve a variety of crucial purposes in discourse processing. For starters, they serve as the beginning point of discourse in discourse production: One knows things (new) about an event or circumstance, or have an opinion or feeling about it, and also a representation serves as the 'base' of, say, narrative, news reporting, or a letter to the editor. In contrast, mental models are the objective of understanding in discourse comprehension: One comprehend a conversation when one can develop a mental model for it. The conventional but ill-defined concept of 'making sense' of text or speech entails the creation or actualization of a mental model (comprehending and understanding the text by using mental capacities) (Van Dijk, 2006).

Although some of its qualities may be highly broad, if not universal, mental models contain culturally determined (and hence varied) schematic structures. That is, individuals do not comprehend discourses and the occurrences they are about in random and indefinitely changeable ways, but rather employ useful schemas, movements, and tactics to help them grasp potentially infinitely varied discourses and circumstances. Mental models accomplish just that, and they take the shape of a schematic representation of certain basic categories that may be used in the millions of 'understandings' in people's daily lives. Setting (Time, Location), participants and their responsibilities, continuing events and activities, and so on, are examples of well-known categories. Not remarkably, many of these categories are also found in the semantic structures of utterances (as known from case grammar structures or functional grammars) and also in the structures of stories – because these are among the many aspects mental models can be (partly) expressed in discourse, particularly in storytelling. Clearly, these stories reflect not just the

subjective mental representations of events, but also the limits of the interaction in which they have been delivered (Van Dijk, 2006).

Models are always far more comprehensive than the discourses on which they are built. They include a lot of personal as well as instantiated social information, like when Tony Blair talks about Iraq, military, and so on. In turn, generalizations and abstracts of mental models can be used to acquire or modify sociocultural information. The majority of a mental model's information, however, stays implicit because, depending on the context, speakers are aware that such knowledge is irrelevant, previously known, or inferable by the recipient. This, and much more, forms the foundation of a cognitive-semantic theory of speech creation and comprehension (Van Dijk, 2006).

Finally, mental models are crucial not only for discourse generation and comprehension, but also for any other type of meaningful interaction and comprehension. As a result, they cannot be simplified to text or speech. They explain comprehension as well as a variety of other discourse qualities such as anaphora, regional and global coherence, themes, presuppositions, and so forth. They also explain how one might falsely 'recall' material from conversation that was never expressly addressed in such discourse, or how one can remember an event but not remember whether one reads about it, hears about it, or sees images of it on television. To summarize, mental models are a highly strong theoretical concept, and tests that distinguish between model structures or text structures have demonstrated that they 'exist' irrespective of the discourses in which they are stated or assumed (Van Dijk, 2006).

One can immediately deduce from this quick informal description of mental models that they are well suited to describe the mental 'constructs' one referred to as 'contexts.' That is, contexts are subjective descriptions of events or circumstances, but not of the scenario people are discussing, but of the situation in which people are presently participating when they engage in discourse or text. Contexts, in other words, are participants' mental representations of communication circumstances. They share the same basic characteristics as other conceptual frameworks: they are representations in Episodic Memory (and thus, like other experiences, can be used for later recall and storytelling); they are subjective; and they are structured by a handy schema which enables language users to quickly understand the vast array of possible communicative situations in their daily lives (Van Dijk, 2006).

To sum up, context models serve as the foundation for people's "pragmatic" understanding of conversation. First and foremost, their basic design provides the blueprints for all subsequent conversation.

Second, context models are the objective of discourse comprehension and interaction: Comprehending 'what is going on' in communication and interaction is clearly more than merely grasping the (semantic) meaning of speech. Third, and most importantly, context models continue to shape discourse creation and comprehension. That is, they are not set, but rather adaptable and dynamic, adapting to the environment, what has been spoken previously, changes in plan, and so on. This also implies that context models and the discourses developed under their influence do not have to be coherent. Contexts determine the appropriateness of every state of the growing discourse as dynamically updated and modified models of the now-relevant components of the communicative situation (Van Dijk, 2006).

Grice's Cooperative Principles and Adjacency Pairs

In a conversation, an interlocutor is intended not only to grasp the substance and aim of the utterance, but also to respond to the addresser's speech act. The response should correspond to the addresser's speech. To put it another way, the addressee's statement must have the same substance and aim as the addresser's and go in a line with what is required, and one of these pieces of exchanges is Aps (Skinner, 1948). By doing so, both the addressee and the addresser contribute to the conversation's productivity and significance. To have a fruitful and meaningful discussion, the speakers require specific rules to assist them make appropriate replies. H. Paul Grice (1975) develops four maxims to guide speakers in making their presentations productive and meaningful.

Grice (2004) proposes a broad guideline called the Cooperative Principle to direct interlocutors in discourse. The principle denotes "Make your conversational contribution such as is required, at the stage at which it occurs, by the accepted purpose or direction of the talk exchange in which you are engaged" (Grice, 2004). Saeed (2003: 204) defines Cooperative Principle in relation to this paradigm as: "a kind of tacit agreement by speakers and listeners to cooperate in communication." The concept incorporates four maxims, sometimes known as Grice's maxims. Quality, quantity, relevance, and manner are the maxims (Grice, 2004).

The Maxim of Quantity concerns the quantity of information should be presented in a discourse (Dornerus, 2005). This means that while presenting concepts, presenters must offer adequate and detailed supporting details. Grice (2004) identifies two sub-maxims in the domain of quantity: "Make your contribution as informative as required (for the current purposes of the exchange)" and "Do not make your contribution more informative than required". In this regard, presenters should deliver knowledge that is as beneficial to

them as it is to their audience. As a result, not too little and nor too much information should be provided.

The Maxim of Quality is concerned with providing accurate information (Dornerus, 2005). This maxim demands speakers to give information in a real and truthful manner. The material should be as accurate and compelling as possible. Grice (2004) proposes two sub-maxims in the domain of quality: “Do not say what you believe to be false,” and “Do not say that for which you lack adequate evidence”. This indicates that the speaker should be truthful when providing information. Similarly, the speaker should present sufficient evidence to back up his or her knowledge or argument.

The Maxim of Relevance considers the importance of information offered by speakers. Addressers as well as addressees should dovetail their interactions in a discussion. Grice (2004) only includes one sub-maxim in this area, namely "be relevant". All of these maxims are supposed to be followed when using Aps.

Dornerus (2005) underlines that 'Maxim of Manner' deals with “matter of being clear and orderly when conversing”. This maxim includes four sub-maxims, which are “Avoid obscurity of expression”, “Avoid ambiguity,” “Be brief”, and “Be orderly”; speakers are expected to provide clear, univocal, concise and well-ordered information. In other words, interlocutors should avoid using wordy sentences that have various interpretations.

As Asher (1994) points out, Grice is conscious that there have been numerous situations when speakers fail to adhere to the maxims. The inability to observe the maxims is classified into four types of non-observance: Breaching, flouting, opting out, as well as infringing a maxim. The maxims are broken when speakers purposefully provide insufficient, insincere, irrelevant, or unclear information in an unorganized manner. When speakers break the maxim, they know the listeners would not know the truth. They are sometimes seen as deceptive because they can mislead the implicature (Cutting, 2002). When speakers expect their listeners to comprehend the suggested meanings, maxims are broken. When speakers violate a maxim, they are not attempting to deceive the listeners; rather, they assume that the listeners understand that their statements should not be taken at face value and that they may deduce the underlying meaning (Cutting, 2002). Opting out over a maxim, unlike breaching and flouting, demonstrates the speaker's unwillingness to collaborate, since they generally remove themselves out of the discourse since they do not want listeners to deduce any implicit meanings or notice any maxims are working (Asher, 1994).

According to Thomas (1995), as cited by Cutting (2002), speakers violate a maxim when they know the audience will not know the truth and will only grasp the apparent meaning of the words. They purposefully create a false implication. A maxim breach is unobtrusively and discreetly deceptive. The speaker purposefully provides insufficient information or says something dishonest, irrelevant, or unclear. Speakers breach the quantity maxim once they do not provide enough information to the audience to understand what is being discussed because they do not want the audience to know the truth. If the speaker is being willfully dishonest and providing incorrect information, s/he is breaching the quality maxim. If a speaker says anything to divert the audience, the speaker is breaching the relevance principle. The diversion is created by purposefully providing a deceptive implicature, allowing the speaker to shift the topic while keeping the reality hidden. Within a discourse, a speaker may be seen to be breaching the rule of style if s/he speaks the statement in confusing or hazy reference and avoids delivering a concise and ordered response. The violation is designed in the belief that what is said will be seen as a response and the problem will be abandoned since the listener is unaware of the reality (Cummins & Katsos, 2019).

Since Aps are parts of what is called conversation, they have a great association with Grice's four maxims. In normal conversations and interviews, the interviewee may violate one maxim or another while replying or initiating Aps utterances, and thus, there may be variation in Aps utterances among native and non-native players. Using Grice maxims while analyzing the current phenomenon is one of the appropriate tools or models used here.

Cook's (1989) Model of Adjacency Pairs

Cook (1989) describes AP as simply two forms of conversational turns that usually occur together. According to him, Aps are a fundamental element of conversational structure and a critical mechanism for meanings to be expressed and understood in conversation. Aps comprise utterances produced by two consecutive speakers in such a way that the subsequent utterance is recognized as connected to the first as a predicted follow-up to that utterance. Cook adds that in an AP, any response that is neither a preferred as well as dispreferred response may be regarded as roughness or a lack of attention.

Cook (1989:52) points out, in respect of APs, that there is often a choice of two likely responses. A request is most likely to be followed by either an acceptance or a refusal. In such cases, one of the responses is preferred because it occurs most frequently and the other dispreferred because it is less common. That in an AP, any response

that is neither a preferred as well as dispreferred response may be regarded as roughness or a lack of attention.

Cook adds that adjacency pairs' responses are frequently a choice between two likely options. A request will almost always be met with either an acceptance or a refusal. In such cases, one of the responses is preferred because it is the most common, while the other is rejected because it is uncommon. (Ibid)

The kinds proposed by Cook are adopted in the current study .They were grounded by him in this way :

1- Offer :

a. Acceptance (preferred)

b. Refusal (dispreferred)

2. Assessment

a. Agreement (preferred)

b. Disagreement (dispreferred)

3. Blame

a. Denial (preferred)

b. Admission (dispreferred)

4. Question

a. Expected Answer (preferred)

b. Unexpected Answer (dispreferred)

5. Accusation

a. Acceptance(confession) (dispreferred)

b. Justification (preferred)

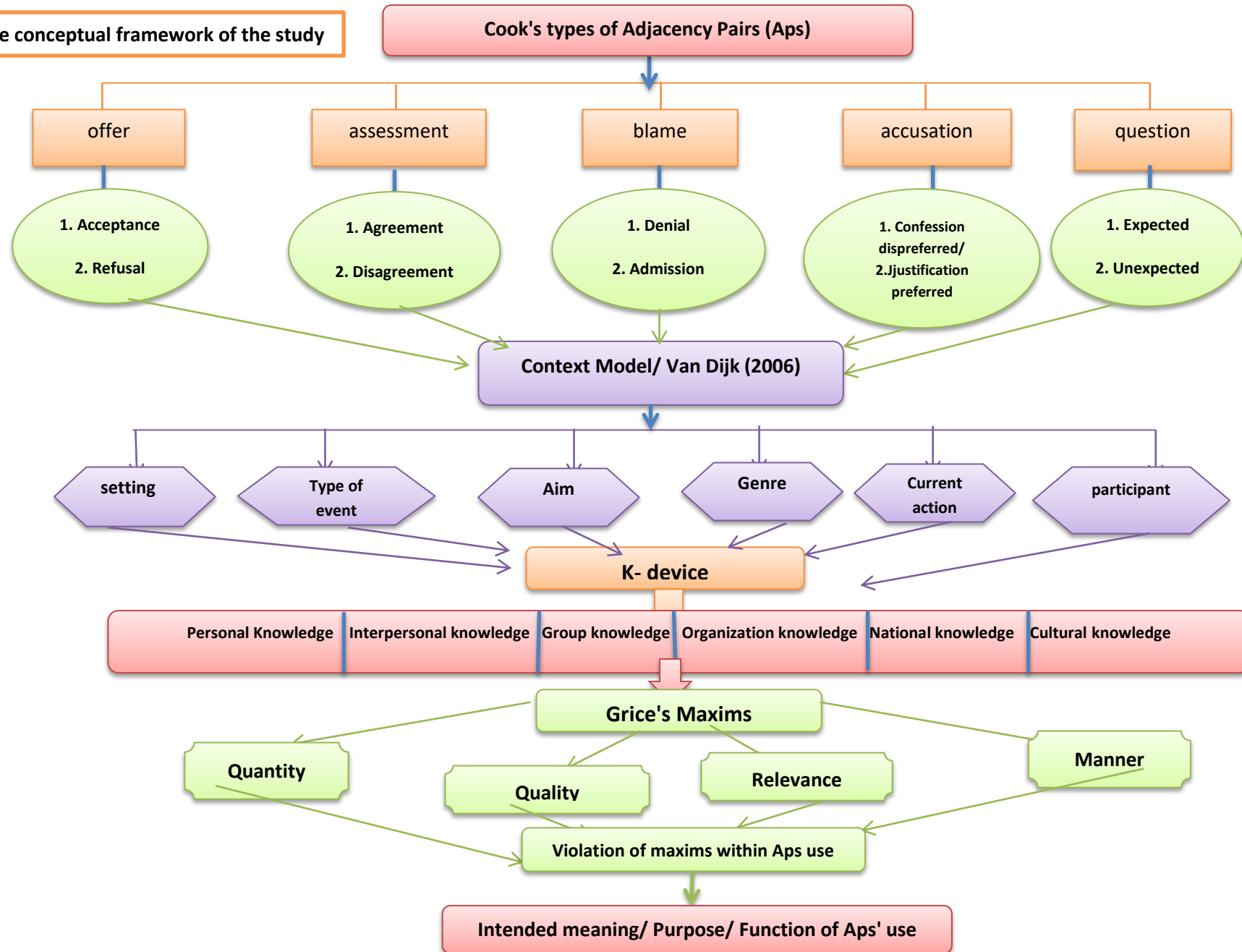
Expected Answer (preferred)

Unexpected Answer (dispreferred)

Acceptance (dispreferred) Justification (preferred) (Ibid:109)

The eclectic model selected is clarified illustratively in the following figure (3.1):

Figure (3.1): The conceptual framework of the study



The figure (3.1) shows the steps followed when analyzing sport interviews of the native players (Beckham and Rooney) and those of the non-native ones (Salah and Ronaldo). The study analysis begins with investigating the kind of Aps used within sport interviews of native and non-native football players, based upon Cook's (1989) model and types of Aps. Thus the first step is to show which type of Aps has been used by footballers, and the subtypes as well. The second step is to relate the utterance of Aps to the model of context (Van Dijk's 2006 model) to show how the meaning is connected decisively to the context. The context of the utterance composes many aspects like: Setting, type of event, aim, genre, current action and participant that all affect upon the meaning initiated. The utterance also explores k-device by utilizing the phonological aspect of the uttered utterance which includes various kinds of knowledge that are all combined to create meaning. The last step is to analyse the utterances of Aps according to Grice's(1975) maxims; examine whether the speaker violates Quantity, Quality, Relevance or Manner. Finally, to interpret the utterance thoroughly, the intended purpose (intended meaning as well) is explained.

Analysis of the Interview with Cristiano

Interviewer: Cristiano (.) it's nearly two months since you've been back at Manchester united (.) how have you found it? =
= and is it *what* you expected?

Cristiano: yes (.) uh: *when* I left the club I knew it our biggest is Manchester .hhh

so::: uh: as mentioned before I uh: am two: months here .hhh so everything is subtle so it's good

I'm happy, family is happy .hhh, I'm still adapt to the club to the new new players, .hhh but it's good so far, is is brilliant and I am: I am so happy to be here

Question – Answer

Violation of quantity maxim

The adjacency pairs appeared above reflects the type of question and answer. The context model clarifies the intended meaning of this turn where the interviewer has an idea about the player and about his previous club which is Manchester United. It is regarded as the starting point to Cristiano who got fame when he was playing there. He has an idea about Cristiano's answer in advance because any player wishes to play in this club. He resorts to the event model or situation model to answer the question focusing on the setting which is reflected by the location which is the most famous club in the world. It can be compared with Real Madrid and Barcelona. The age of the player is 36 which is regarded very old to

be in this club. This means that the factor of time and place motivates him to say “I am happy”.

The second factor of this model which is the type of event reflects an interview with a famous player who knows carefully that any wrong word may cost him his future. Cristiano has a great idea and experience to deal with such question. The aim of the context model is to have an idea about Cristiano real feelings because of his departure from France to England. The genre is that of sportive discussion where the interviewee tries to gain more attention and more fame. For this reason, it is normal that the orientation of this question be positive. The perspective of current action requires a positive answer from the most famous player in the world because there is a conflict concerning the famous players in the world who decided to move from one club to another.

The subjective information that are implied in these models control the way by which speakers and writers select or design their text and talk to fit the situation in which they are said or written. Context models are formed in the same way the other models are represented in episodic memory which are represented by the elements of a setting, participants, communicative and professional roles, the actions in which they are currently engaged in with their own cognition (aims, knowledge, opinions, emotions, etc.). Event models give the audience more information than discourses that express them: Most previous information about an event should be implicit because they are already known. For this reason the “common knowledge “ or “ common ground “ that is stored in a sentence memory in various types is required.

This knowledge that has a ‘K-device’ that is changeable according to the structure of talk or text and to the common ground of knowledge. It is reflected by variable factors which are: Personal knowledge, Interpersonal Knowledge, Group knowledge, Institutional or Organizational Knowledge, National Knowledge and Cultural Knowledge. All these variables serve the function of this turn to be question and answer.

Grice’s Quantity maxim is violated because the answer of this question can be one word only which is ‘yes’ but depending on Van Dijk’s model, Cristiano is aware that this an interview and the answer must be long because each turn of it has specific time which is identified previously. Concerning the second maxim which is quality is not violated because the interviewee gave information in a real and truthful manner and the sub-maxims of this maxims which are proposed by Grice are manifested where Cristiano does not say what he believes to false and does not say that for which he lack adequate evidence. His acceptance to play to this club is the best evidence that

reflects the manifestation of this maxim. Relevance and manner maxims are not violated because Cristiano was relevant in his answer and direct by using clear and explicit vocabularies.

Interviewer: from last time you were here *what* is different? *What* is the same? *What* have noticed? =

Cristiano: = well some phases uh:: (.) still familiar for me but the most of the players I can say (.) all the players they are new or they are different only Tom, the keeper, .hhh uh: Tommy Hitton it's the only player that I:: it was with me in 2004

.hhh so it is good new faces that I knew it before someone .hhh they they play with me in a national team Bruno and a lot and the rest I knew you know as a:: as a professional player .hhh and it is good as I told you before it's still uh:: adaptation for me, (.) new player the new league uh:: and a new system

.hhh but it's it's it's been good so far um:: as I told you I'm I'm happy uh to be back *where* I (.) belong =

Question – Answer violation of quantity – manner

Interviewer: = now all new players have to sing (.) an initiation song when they join a club, .hhh I'm told that you ducked out of that you said no no I did that when I first joined and you did a speech *inde-*instead *wh*:: *what* was in your speech? *What* were you saying (.) to your new teammates?

Cristiano: well I:: I:: I say (.) I said what I felt in that moment that I am here (.) u::m, you know, .hhh to win

uh:: Manchester it's synonymous off to win things (.) and I'm not here for holidays

.hhh so *what* I said to them and that I see a huge potential in this team, very young players uh::: very potential players .hhh and I am here to win and I am here to help the team .hhh to build up new stuff

so I speak more stuff but I (.) I don't remember really really well uh but it was good (.) good speeches I I didn't sing because I I tell them that I sing uh:::m:: (.) a few years ago (h) I d(h)on't sa(h)y many years ago

.hhh but it was good the the boys they understand me, it was a good speeches (.)so I was happy in that night

Accusation – Refusal

Violation of quantity and manner maxims

The adjacency pairs that are manifested above reflect the type of accusation and refusal. The context model explains the real and the intended meaning of this turn where the interviewer was intelligent and logical in posing his questions. He asked this question after asking Cristiano about the difference between the situation of the club now and in the past and about the players and his relationship with them. He answered that he did not have an intimate relation with them

because he is older than them and most of them joined to the club recently. For this reason, the interviewer accused Cristiano of pride because all the new players have to sing a song when they join the club but Cristiano refused to do that. He said that he came to the club not to sing but to win. Cristiano, in his answer, resorts to the event model or situation model to answer the question by depending on the setting which is reflected by the location which is one of the famous club in the world and the second which is the factor of time where Cristiano regarded himself older than the other players, therefore, he did not imitate them in their songs. He said that he came to the club to work not to spend a time in a holiday.

This means that the factor of time and place activates him to answer in this way because if he belongs to the generation he must follow the same tradition and sing like them. The second factor of this model which is the type of event is an interview with a player who got many prizes and he knows carefully that the pride is something forbidden in the life in general and in the sport in particular. The aim of the context model in this question is reflected by attempting to make Cristiano say something bad (the pride) to get more watches but Cristiano and because of his wisdom was capable to answer the question in a wonderful way. The genre is that of sportive discussion where the interviewer and the interviewee try and do their best to get more fame. For this reason, it is normal that the orientation of this question be positive but with a justification that makes the real answer fit the intended question which is, “Do you feel that you are best in the team? Cristiano answered the question by saying that he did not sing but he did that not because he is the best but because he has his own objectives. The perspective of current question requires a positive answer from the most famous player in the world because he is aware that if he answered this question by saying ‘no’ he will be a liar knowing that the interviewer had a full idea about the fact of his behavior.

The subjective information implied in these models control affect the way by which speakers and writers choose their words or form their text and talk to be suitable to the situation in which they appear. Context models are represented by the elements of a setting, participants, communicative and professional roles, the actions in which they are currently engaged in with their own cognition (aims, knowledge, opinions, emotions, etc.). Event models give the audience more information than discourses that express them: Most previous information about an event should be implicit because they are already known. For this reason, the “common knowledge “ or “ common ground “ that is stored in a sentence memory in various types is required.

The a ‘K-device’ that is changeable according to the structure of talk or text and to the common ground of knowledge is manifested by variable factors which are: Personal knowledge, Interpersonal Knowledge, Group knowledge, Institutional or Organizational Knowledge, National Knowledge and Cultural Knowledge. All these variables come together to show that this turn is an accusation and refusal.

The violation of Grice’s Quantity maxim is present in this turn because the answer of this question can be reflected by one word which is ‘yes’ but depending on Van Dijk’s model, Cristiano knows carefully that this word may make him lose many people, therefore, this word cannot be said alone but it must be uttered with a justification in which he mentions the reasons that made him do that. The second maxim which is quality is not violated because Cristiano’s words are true for him and he said what he believes true and he presented the adequate evidence to show his humility by listening to the order of his coach. Relevance maxims is not violated because Cristiano was relevant in his answer but manner maxim is violated because he uses indirect way to answer the question.

Interviewer: you say you’re here to win (0.1) that is very simple .hhh but have you still got the same motivation? The same desire? =

= Because you’re 36 years of age and you’ve virtually everything possible in the game, *how how* have you still got the same motivation?

Cristiano: well I still I still::: (0.1) capable (.) and happy and motivated, you know, to s:::- to wake up in the morning and coming for the training uh:: to play games with which is the most easy thing is to play (.) .hhh but the (.) the background it’s the most difficult is the preparation to train every day .hhh to do it uh::: that’s tough to repeat the same stuff that I start to do it with 16, 17, 18 years old .hhh but I am still motivated I think it is the main word is that I’m still happy and enjoy the football doesn’t matter how much things that I won (.) in my career so I win everything as you say but I am still motivated =

= I mean in a new chapter of my life, .hhh even with my .hhh my age and this is why I’m here to try to win and I think Manchester um::: (.) need to be in this level of .hhh winning and thinking to win big things =

= so I’m here to help

Blame – Refusal**Violation of quality maxim**

The above adjacency pairs present the type of blame and refusal and this is manifested by its context model that explains the real and the intended meaning of this turn where the interviewer was logical in posing his question. He asked this question after asking him many questions that present a good justification to ask this question. He asked Cristiano about the word motivation and after that move the word 'old age'. He wanted to say that these words cannot be combined together in one situation. For this reason, the interviewer blamed Cristiano of continuity in playing football because his age is 36 years old. He wanted to say that in this age he must retire because he could play but he could not be as the past and a good player must do this step when he is the first rank.

This means that the factor of time and place activates the interviewer to ask this question but Cristiano answered this question depending on the same factor saying that there is no conflict between the factor of age and the motivation because he is able to play and achieve many prizes. He is aware that he can play and win because he has the will that equals the age. The second factor of this model which is the type of event is an interview with a player who has met before may be in hundreds of interviews. He is aware of his answers and knows carefully that there are many famous players who played and won many match and prizes in this age. The genre is that of sportive discussion where both of them the interviewer and the interviewee try and do their best to make it attractive and to get more fame. For this reason, it is normal that the orientation of this question be positive but a refusal that makes the real answer fit the intended question which is, "Do you feel that you can do the best in the future? Cristiano answered the question by saying that he is capable to do the best because he is armed with the motivation and the correct exercises. The perspective of current question needs a positive answer from the most famous player in the world because he is aware that the years can be replaced by the will and the health.

The subjective information of these models have their effect on the way by which speakers and writers choose their vocabularies to form their text and talk to be suitable to the situation in which they are used. Setting, participants, communicative and professional roles, the actions in which they are currently engaged in with their own cognition (aims, knowledge, opinions, emotions, etc.) reflect the context models. Event models provide the audience with more information than discourses that express them because the audience can guess the answer of the interviewer previously depending on the event models.

Depending on the ‘K-device’ that is various according to the structure of talk or text and to the common ground of knowledge is reflected by variable factors that are found in any dialogue which are: Personal knowledge, Interpersonal Knowledge, Group knowledge, Institutional or Organizational Knowledge, National Knowledge and Cultural Knowledge. These variable factors indicate that this turn is that of blame and refusal in which the interviewer wanted to say that you (Cristiano) you should retire when are the best and you must take the factor of age in your consideration.

The violation of Grice’s Quantity maxim is clear in this turn because the answer of this blame can be manifested by saying one sentence which is “ I have the ability to play for one or two years” but Cristiano exaggerated in his speech knowing that every beginning must has an end. The second maxim which is quality is not violated because Cristiano’s speech is true and he said what he believes true and he following matches form the evidence that he has this ability. Relevance and manner maxims are not violated because Cristiano was relevant in his answer and answered the question in a clear way saying that he has the power to play and he will take the decision of retirement in the suitable time.

Interviewer: You recently broke (.) the international goal scoring record of all times so congratulations =

Cristiano: = thank you =

Assessment - agreement

There is no violation

Interviewer: = for that, (.) .hhh having done that why not like a lot of players retire from international football (.) to extend your club career?

(0.2)

Cristiano: but *why why* they they they retired! I think it is not my time already .hhh a::nd it’s not when the the the people wants (.) , is when I want , is when I will feel that I’m not capable, .hhh you know, to run to dribbling to shooting, (0.1) the power is gone (.) but I still have that that stuff

so I want to continue because .hhh as I mentioned and and I as I told you before I’m still motivated, it’s the main word, you know, to do with my stuff and to make people happy to make family happy to to make the fans happy and myself which is the most important .hhh (0.2) I want to put the level even higher I mean you mentioned the::: the goal scorer from national Portugal national team

I want to make the level high even you can mention as well in champions league, I am .hhh the most scores, the most winning, the most assistance, the most everything =

= As I as I know the most who takes penalties, the most free kicks but I want to carry on because I .hhh I like you know I like to play football I feel I feel I feel good to make people happy

Blame – denial

Violation of quantity maxim

Interviewer: so those individual targets as well are you still motivated by that? For instance, is it your desire to be the golden boot winner this season in the premier league?

Are these things important to you? =

Cristiano: = everything is important, I will try my best =

= I know will be difficult but (.) it is possible uh:: (.) .hhh we are in the moment, in my opinion that Manchester they do with a few chances and changes uh:: they buy ME:: they buy: uh Varane and Sancho .hhh uh the adaptation (.) will take time uh: even the system of the (.) the game that we play (.) .hhh but I thing step by step we have to put it in our mind individual players that everything is possible

.hhh I don't speak about only my individual stuff, I put the collective in the first place .hhh °to win things as a collective it is more easy to win individual stuff ° =

= so (.) I believe that and I am still thinking (.) .hhh that it's possible

so (.) everyone now and should know our role (.) uh:: I know my role in the team, (.) in the club (.) but I will think =

Blame – denial

Violation of quantity maxim

Interviewer: = *what* is that what is your role (.)°in the team°? =

Cristiano: = my role my role is to score goals, to help the team with my .hhh my experience my know how of of (.) to understand the game (.) u::m:: (.) and help the team if you wan- if every player thinking like that, .hhh I think we will be a better team sacrifice for the team uh:: .hhh run when you don't have more more power or legs to run but in your mind you have to be .hhh strong, you have a fantastic supporters behind hers, fantastic stadium .hhh uh:: fantastic team =

= so, (.) we have to °carry on like that°

Question and answer

Violation of quantity maxim

Interviewer: after the game (.) the other night after the Atalanta game, (.) (Oligon) social said .hhh °talking about you°, nobody can question his effort (.) and his work rate (.) after the game .hhh because you'll be aware that had been criticism of your work rate during the game, .hhh (.) yet *when* you look at the statistics, I think you're only behind Mo Salah in terms of sprints .hhh and distance covered (.) in the game, are you more selective about the runs you make (.) with experience now?

Cristiano: you have to be smart, during my career w- I I change if stuff (.) in my- the way I play it (.) but this means that (0.1) the other stuff you lost the other stuff, you .hhh you're getting more experience, °you know, the criticize is always uh:: part of the the business°

I'm not .hhh I'm not worried about that, we see many examples and and I see as a good thing to be honest if they worry about me or they speak about me .hhh it's because they know my potential and my power in a football still =

= So it is good, I can give you an uh uh example, if you are in a school and if you are the best study, .hhh you look the worst study you don't like him (.) and if you ask the worst study if you like the first uh:: the best study in a:: in a school, they say don't like him =

= So (.) the criticize is part of the business so .hhh I'm dealing with that

For me it's not it's not a problem, it's it's even better because I motivate myself and change the way .hhh the people still thinking about me

Assessment – agreement

Violation of quantity and manner maxims

The above adjacency pairs show the type of assessment and agreement and this is clear through their context model that explains the intended meaning of this turn where the interviewer was aware that in every competition there is a comparison among its members. He asked this question after making an assessment between the most famous players in the world mentioning Mohammed Salah as an example. He asked Cristiano about the statistics and wanted to say that the people criticized him because of his level. Cristiano answered the question in a good way saying that the criticisms is part of the business and this criticism is a motivation to make him work day and night to change the numbers. The interviewer mentioned this assessment to motivate Cristiano to think in retirement but the latter answer was his agreement with the assessment but this assessment will form a motivation to him to practice and improve his physical ability to change the number but not to think in retirement.

This means that the factor of time and place activates the interviewer to ask this question because both of them plays a major role in drawing the future of any player. Cristiano answered this question depending on the same factor saying that these two factors give him the power to prove himself and the comparison between him and the other does not form an element of frustration but an element of motivation. He is aware that the numbers in the future will prove that he is number one in the world. The second factor of this model which is the type of event is an interview with a player who has been

met before may be in hundreds of interviews. He is aware of his answers and knows carefully that the situation may differ from time to time and today he is number one but tomorrow will be number three or four. The genre is that of sportive discussion in which the questions are studied carefully to attract the audience's attention. The interviewee knows carefully that he will be watched by a huge number of people therefore he must answer the question in a way that satisfies his opponents before satisfying his friends. The orientation of this question is positive where he agreed that the interviewee's speech is right but for this time and this true will be changed in the future.

The subjective information of these models designs the way by which speakers and writers prefer to choose a specific item and neglect the others. Setting, participants, communicative and professional roles, the actions in which they are currently engaged in with their own cognition (aims, knowledge, opinions, emotions, etc.) form the context models. Event models arm the audience with the sufficient information that help the interviewer and the interviewee to complete the genre.

The 'K-device' which is reflected by: Personal knowledge, Interpersonal Knowledge, Group knowledge, Institutional or Organizational Knowledge, National Knowledge and Cultural Knowledge shows that this turn is assessment with agreement.

The violation of Grice's Quantity maxim is clear in this turn because the assessment can be answered by this statement, "I totally agree with you" but Cristiano with his wide experience in this field knows carefully that answering question in this way means that he agreed with the interviewer that this is the time for retirement. The second maxim which is quality is not violated because Cristiano's words are true and what he said can be considered as a fact. Relevance maxims is not violated because Cristiano was relevant in his answer but he violated that of manner. He was not direct in his answer.

Interviewer: you seemed the other night to be doing more defensive work more tracking back was that a conscientious thing?

Did the matter was that something the manager had said you need to be mo[re]?

Cristiano: [nobody nobody tell me and I know what I have to do it, of course the coach help us and give .hhh his feedback of experience what we have to do it =

= but I know when when the team need my my help defensively but my role in in the club it's, °you know°, as I told you before is to win to help the team to win to score goals and (.) defensive is part of my job uh::: (.) the people who don't want to see that it's because they (.) they they they don't like me but to be honest I don't- .hhh I'm 36, you know, I win everything so how I'm gonna get how I'm gonna

be worried about people who who say bad things abo(h)ut m(h)e, you think I sleep good in the night every day =

= so I go to my bed .hhh with my conscience very good =

= so (.) it's not a problem keep going to do that because I'm still a close mouse and °win things°

Accusation and refusal

Violation of quantity maxim

Interviewer: you know, with the indifferent results, the manager has come in for some criticism of late you said yourself the team .hhh are still finding their way to jail together but do players, do you players should you accept some of the responsibility for the results? =

Cristiano: = we have to, (.) to play in Manchester and to be a coach of Manchester you always .hhh will be in the first page

you will always will be criticized

you have to accept (.) is part of the business, it's part of the society (.), you know, to criticize you, you are one of th- you playing in one of the biggest clubs in the world, (.) all the eyes is on you.

So it's normal. You have to deal (.) the coaches, the players, when we lost we are in the same boat (.) and when we won it's the same

so (.) .hhh you have to deal with the pressure, the pressure is here, the goal continue to be here, when you lost *when* you win and you have to deal with that. It's part of our job =

Accusation – refusal

Violation of quantity maxim

Interviewer: = you know:, you that you are (.) one of a handful of global superstars so everything you do, you say, body language, gesture everything (.) is magnified

so (.) do you have to be careful how you conduct yourself?

.hhh for instance, when you came off against Everton with a draw you were muttering to yourself you were clearly unhappy and that is immediately scrutinized

Cristiano: no problem

Blame – refusal

No violation

Interviewer: *wh-* what were you saying to yourself that day?

Cristiano: I don't like to lost

Question – answer

No violation

Interviewer: draw

Cristiano: draw (.) for me it's a lost, draw against Everton with my all respect to draw with Everton in home for me is like a lost, (.) maybe I'm thinking wrong but this is the way .hhh (.) I motivate myself and I win stuff during my (.) my career and I pay the most important clubs in the world uh::

so (0.2) .hhh as I told you the criticize we- always will exist here I'm not hiding from that (.) and to be honest (0.1) I I really don't care about that =

= because I know .hhh the football is like that uh:: (.) every time we'll be like that .hhh (0.2) when we::: *when* we lost (.) my reactions for example it's it's *what* I feel at the moment, you know, uh:: sometimes I'm .hhh I speak for myself (.) myself talk (.) most of the times is very very very positive

uh::: but sometimes (0.1) depend of the game (.) maybe you say uh .hhh things that you (.) don't agree or *whatever* .hhh (.) but it's it's my- it's me everyone know me I'm always being like that I'm not gonna change now with my::, (.) you know, with my my age and (.) as I told you I'm always will give 100 for this club my .hhh reactions is part of *what* I am (.) I don't want to hurt nobody

it's me (.) the people I respect the other players that do it kind of the same because they felt .hhh uh::: that they don't like to lost

but I know the eyes (.) they are always will be (.) with the different eyes on me I know because *what* I am, *what* I achieve *what* I win

.hhh they wanna- don't want to give me credits for the good things, they are always gonna find .hhh the bad thing

but for me it's not a problem, the the life it's it's constant a lesson

so and I learn and I still learn with my .hhh my mistakes and to improve the next games

Question – answer

Violation of quantity and manner maxims

Interviewer: because of your superstar (.) status .hhh but yo- you're very much obviously playing in a team game (.) is there a part of you that actually quite likes *what* a young player who hasn't achieved anything like you've achieved, he says hey Cristiano (.) get *what* you should be doing so and so and that very much (.) brings into focus no matter how big the individual it's a team game

Cristiano: exactly, thi[s] is

Question – answer

No Violation

Interviewer: [it that something you enjoy being treated exactly the same as the other players by the other players

Cristiano: of course this is why it's a collective game (.), you know, I want to (.) want to examples (.) example uh::: (.) not by the mouth, I like to give the example (.) in a pitch, in the training, daily daily uh: daily wee-daily days °daily days no?° =

Question – answer

Violation of quantity maxim

Interviewer: = yeah [yeah day in day out

Cristiano: °[daily°

Cristiano: °yeah° .hhh and uh they saw me, I don't wan- (.), you know, you cannot (.) hide *what* you are, *what* you do, *what* you work

So they know me, .hhh but the rest, you know, I can't control I can't control the world, I can't control myself, I can't control what I do, .hhh *what* I can help the team, *wh-* uh: *what* I can give to the team, .hhh the rest I think I'm a good example (.) outside and inside the pitch

Question – answer

Violation of quantity maxim

Interviewer: Did you get the same buzz that you're always had .hhh *when* you got that late winner against Atalanta that same feeling?

Cristiano: well this is *why* I'm still continuing to play football because I love that adrenaline

.hhh (.) not only because I scored the winning goal but (0.2) to winning to winning for me to to arrive in home .hhh with uh:: with uh:: satisfied .hhh with (.) the our job to win (0.1) with goals it's even better °I'm not going to lie to you°

.hhh but the most important it's win I'm here to win, I'm win- I'm here to win stuff .hhh and um: I'm looking forward that (.) many people doubt about us but I (.) I still believe, I believe until the end of the the championship (.) .hhh the champions league and we will see (.) only in the end you can (.) p- point the finger.

Question – answer

Violation of quantity and manner maxims

Table (4.3) Types of Adjacency Pairs and Violation of Grice's Maxims in Cristiano's Interview

Question-answer	Accusation-acceptance refusal	Blame - refusal	Assessment-agreement
8	3	4	2
47.05%	17.64%	23.52%	11.76%
Quantity	Quality	relevance	Manner
14	Zero	zero	5
73.68%	0%	0%	26.31%

Conclusion

The qualitative and quantitative analyses of this interview have revealed that the speeches generally employ the APs of assessment, question, accusation and blame. Though there is a relative variation in the distribution of such contextual resources. The maxims along with their socio-cultural contexts work altogether to achieve their communicative function of persuading potential audience. All of them serve the meanings making and the promotion of the goals intended.

There is also violation of quantity and manner maxims and this is due because of the nature of this genre.

References

Asher, R. E. (1994) "Conversation: Quantity." The Encyclopedia of Language and Linguistics Volume 2. UK: Pergamon Press Ltd.

Austin, J. L. (1962) How to Do Things With Words. Oxford University Press

- Cook, G. 1989. *Discourse*. Oxford: Oxford University Press.
- Cummins, C. & Katsos, N. (2019). *The Oxford Handbook of Experimental Semantics and Pragmatics*. Oxford: Oxford University Press.
- Cutting, J. (2002). *Pragmatics and Discourse: A Source Book for Students*. London: Routledge.
- Dornerus, E. (2005). Breaking maxims in conversation a comparative study of how scriptwriters break maxims. In *Desperate housewives and that 70's show*. Retrieved on October 10th, 2012, from <http://www.kau.divaportal.orgsmash-getdiva.pdf>.
- Fisher, R. J. (2012). *The Social Psychology of Intergroup and International Conflict Resolution*. New York: Springer-Verlag Publishing.
- Grice, H. P. (1975). Logic and Conversation. In P. Cole & J. Morgan (Eds.), *Syntax & Semantics 3: Speech acts* (pp. 4-5). New York: Academic Press.
- Grice, H. P. (2004). *Logic and conversation*. Berkeley: University of California.
- Levinson, S. 1983. *Pragmatics*. Cambridge: Cambridge University Press. Chapter 6, Conversation Structure.
- Levinson, S. C. & Enfield, N. J. (2020). *Roots of Human Sociality: Culture, Cognition and Interaction*. London: Bloomsbury Publishing, Ltd.
- Levinson, S. C. (1983). *Pragmatics*. Cambridge: Cambridge University Press
- Macagno, F. & Capone, A. (2021). *Inquiries in Philosophical Pragmatics: Theoretical Development*. New York: Springer International Publishing.
- Mey, J. (1993). *Pragmatics: An Introduction*. Oxford : Blackwell Publisher
- Paltridge, B. 2000 *Making Sense of Discourse Analysis*. Queensland: antiodpedean Educational Enterprises.
- Paltridge, B. 2006. *Discourse Analysis: An Introduction*. London: Continuum.
- Peccei, J. S. (1991). *Pragmatics*. London: Routledge
- Rastier, F. (ed.) (2001). "A Little Glossary of Semantics". *Texto! Textes & Cultures* (Electronic journal) (in French). Translated by Larry Marks. Institut Saussure. ISSN 1773-0120. Retrieved 30 July 2022.
- Rüegg, L. (2014). "Thanks Responses in Three Socio-Economic Settings: A Variational Pragmatics Approach." *Journal of Pragmatics*, vol. 71, Elsevier B.V., Sept. 2014, pp. 1730, <https://www.sciencedirect.com/search/advanced?docId=10.1016/j.pragma.2014.07.005>.
- Saeed, J. I. (2003). *Semantics* (Second ed.). Malden, MA: Blackwell Publishing Ltd
- Skinner, B. F. (1948). *Verbal behavior*. New York: Appleton Century Crofts Inc.
- Van Dijk, T. A. (2006). Discourse, Context and Cognition. *Discourse Studies* 2006; 8; 159 DOI: 10.1177/1461445606059565. The online version of this article can be found at: <http://dis.sagepub.com/cgi/content/abstract/8/1/159>. Copyright © 2006 SAGE Publications. (London, Thousand Oaks, CA and New Delhi) www.sagepublications.com Vol 8(1): 159–177. 10.1177/1461445606059565.
- Yule, G. (1996). *Pragmatics*. Oxford: Oxford University Press.

*Learning Difficulties Faced by FLE Iraqi Students***Victoria Mnati Mahmoud****Victoria_m75@yahoo.com****University of Baghdad – College of Languages****DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4160>****ABSTRACT:**

This research investigates the difficulties encountered by the Iraqi learners in learning FLE. It also deals with improving learners' motivations to overcome these problems. The significance of this study lies in the fact that the problems that learners face in teaching a foreign language can be overcome by encouraging students to participate in the language activities to motivate them.

Key word: Learning, Learning Difficulties, FLE, the learner

Les difficultés d'apprentissage du FLE chez l'apprenant Irakien

Résumé :

Cette recherche porte sur les difficultés rencontrées par l'apprenant Irakien dans l'apprentissage du FLE. Elle traite également l'amélioration des motivations des apprenants pour surmonter ces problèmes. Notre objectif est dans cette étude qu'il faut corriger les erreurs des étudiants, en donnant des tâches à accomplir aux étudiants. Au-delà, l'enseignant sollicite leurs capacités de déduction et de découverte et les invite à construire leur propre savoir.

Mot clé : Apprentissage, Difficultés d'Apprentissage, FLE, l'apprenant

Introduction :

«Toute connaissance est une réponse à une question. S'il n'y a pas de question, il ne peut y avoir de connaissance scientifique. Rien ne va de soi, rien n'est donné. Tout est construit »

G – Bachelard

Les difficultés des langues étrangères d'apprentissage sont au cœur des préoccupations du monde éducatif. Ces difficultés éprouvées par les apprenants en même temps constituent de véritables défis pour les enseignants qui ont un rôle important dans le processus d'apprentissage des langues, le FLE de notre cas. (Voir Lyse Lapointe, 2003, P.2-7).

Les apprentissages surviennent tout au long de la vie, de la période prénatale jusqu'à la mort, tout naturellement et parfois en une seule occasion. Bien que chaque individu ait son histoire personnelle en matière d'apprentissage. En générale, les apprenants qui ont des capacités intellectuelles de niveau moyen à élever bien qu'ils aient des

difficultés avec certains matières. Alors, ces problèmes affecteront à la progression universitaire de l'apprenant sous certains aspects ou à tous les niveaux. (Voir Carole. R. & Sylvie. V., 2016, P.224).

La langue française fait partie des priorités des systèmes éducatifs dans le monde moderne, et si on regarde la matière en tant que matière d'étude, elle se caractérise par son dynamisme, et affecte toutes ses compétences ; cependant, nous constatons que l'apprenant peut rencontrer des diverses difficultés d'apprentissage de la langue française liées à la compréhension de la lecture (comme la réflexion de langue maternelle sur l'étudiant), ce qui le rend difficile à la compréhension du texte, de la phrase, ou même le mot, et il peut aussi prononcer les mots d'une façon incorrecte, ce qui change leur véritable sens dans la phrase.

C'est dans cette optique que nous avons proposé cette recherche sur les difficultés que rencontre l'apprenant irakien dans l'apprentissage de FLE, et l'applique à la réalité irakienne à travers des activités adressées aux apprenants universitaires, une partie des exigences vise à utiliser tous les éléments linguistiques dans différents contextes de communication, puis d'identifier leur fonction qui consiste à lever ces difficultés.

Dès lors, nous avons décidé de poser les questions suivantes :

- Quelles sont les difficultés d'apprentissage de la langue française auxquelles l'apprenant est confronté à l'université ?
- Ces difficultés sont-elles liées à l'apprenant, lui-même, à l'enseignant, aux matières ou au programme ?

Pour répondre à ces questions, nous souhaitons montrer qu'un enseignant doit favoriser l'éducation de FLE pour épanouisse la personnalité créatrice chez l'apprenant, et que le fait de prendre en compte le travail collectif et pas seulement individuel pour améliorer l'ambiance de classe et favoriser la mise au travail entre les apprenants et l'enseignant.

Nos hypothèses porteront sur l'expérimentation sur un group des apprenants de la 2ème année à l'université, qu'ils réaliseront à travers des activités linguistiques et des ateliers à :

- Identifier les difficultés d'apprentissages du FLE.
- Organiser et cohérer les phrases grammaticalement pour prendre position dans communication avec les autres en employant de façon convenable.

Dans le cas de réaliser cette recherche, il faut corriger les erreurs des étudiants. En donnant des tâches à accomplir aux étudiants, l'enseignant sollicite leurs capacités de déduction et de découverte et les invite à construire leur propre savoir: l'enseignement est bien orienté vers l'action et centré sur l'apprenant qui s'engage ainsi dans différents types d'interactions.

Pour essayer de valider cette hypothèse, nous dresserons dans un premier temps de composer le langage et comment acquise la deuxième langue et le statut de la langue française et l'arabophone en Irak, dans un deuxième temps sera consacré à la définition des difficultés d'apprentissage et quelles difficultés rencontrent l'apprenant à apprendre la langue français comme une langue étrangère, et enfin comment dépasser ces difficultés.

Composition de langage

« La langue est un produit social de la faculté du langage et un ensemble de conventions nécessaires, adoptées par le corps social pour permettre l'exercice de cette faculté chez les individus. La langue est donc un système de signes parmi d'autres, dont chaque élément est déterminé, négativement ou différenciellement, par l'ensemble des rapports qu'il entretient avec les autres éléments. En effet, en précisant que la langue ne consiste pas en un répertoire de mots, une nomenclature, mais en un système de signes ». (Saussure. F, 1955, p.25)

Moeschler, J. et Auchlin, A. (2009, pp.46-47), ont été profondément marqué que Saussure a estimé en ce qui concerne un syntagme est toute combinaison de deux ou plusieurs unités linguistiques également présentes qui se suivent l'une à l'autre (des composants du mot à la phrase). Par ailleurs, le langage se manifeste par le son qui n'a pas du sens en lui-mêmes, mais qui peut être combiné avec des autres sons pour créer des entités qui ont du sens. Ainsi que le mot (p.a.s.) n'a en eux-mêmes aucun sens, mais la combinaison [pas] a un sens. De plus, le langage se caractérise également par une syntaxe complexe dans laquelle des éléments, des mots, sont combinés en des constructions plus complexes, appelées phrases, et ces constructions jouent un rôle majeur dans la structure de la phrase.

Une caractéristique générale du langage est que les mots ne sont pas directement combinés en phrases, mais plutôt en unités intermédiaires, appelées phrases, à partir desquelles les phrases sont formés.

Acquisition d'une deuxième langue

L'acquisition du langage est un processus par lequel les enfants et les adultes apprennent une langue ou des langues. (Comrie, 2009, P.15).

Aujourd'hui, le monde est devenu comme un petit village grâce à la nouvelle technologie, et le développement des moyens de communication. Nous trouvons que l'acquisition d'une langue étrangère est le fruit d'une construction cognitive nécessaire qui permettra aux individus de développer ses compétences communicative aux autres dans différents pays et sociétés.

Les gens apprennent mieux les langues secondes lorsqu'ils s'immergent dans les cultures des communautés qui parlent ces langues où la maîtrise de la langue seconde est considérée inhabituelle comme dans la plupart des pays du Moyen-Orient.

En plus, l'acquisition d'une deuxième langue a plusieurs effets positifs ce qui permet aux étudiants de poursuivre leurs études supérieures, et développer leurs capacités de recherche, cela signifie que l'apprenant apprend l'autre culture, des valeurs, des traditions, et des habitudes et de les comparer avec ce qu'ils sont dans sa société.

A notre avis, apprendre une langue c'est comme apprendre la vie. On a donc besoin de patience, d'optimisme, de confiance, de persévérance... Mais le plus important, c'est de se réjouir de nos progrès, on n'exagère pas de nos échecs, et pas trop désespérer comme dans la vie!

Selon Coste (1984, P.23), « l'essentiel est de conduire l'apprenant à interpréter et à produire du discours, indépendant de la conscience linguistique du locuteur pour qu'il se fasse comprendre ce qui va lui permettre de participer aux activités sans y penser ». C'est-à-dire, dans un milieu universitaire pour favoriser la communication et la compréhension d'une langue étrangère, les activités proposées aux apprenants doivent être chargées de signification, des formes sonores.

Le statut de la langue française et l'arabophone en Irak

« L'enseignement explicite d'une langue vivante comme le français est une démarche qui permet de transférer graduellement le travail cognitif de l'enseignant vers l'apprenant ». (Gauthier, Bissonnette et Richard, 2005, p. 87-141).

« L'arabe est un nom pour ce qui est traditionnellement considéré comme les descendants de la langue arabe classique du II^e siècle; mais les premières traces de l'écriture arabe, telle qu'on la connaît de nos jours, ne remontent qu'au VI^e siècle. A partir du IX^e siècle, la recherche linguistique va donner naissance à des écoles de philologie et de grammaire, principalement en Irak (à Basra et à Koufa), qui vont établir une science du langage basée sur l'arabe »¹.

« La langue arabe était l'une des langues les plus puissantes et les plus importantes au monde, et pas seulement dans les sociétés arabes, mais même en Occident. Ils traduisaient diverses connaissances et sciences arabes pour en tirer profit dans divers domaines, et il jouissait d'une position si élevée parce qu'elle était gouvernée par une nation forte sur les plans religieux, économique, politique et militaire... C'est une nation qui s'en tient à sa langue et qui en est fière ». (Ashush Saliha, 2013, P.7)

¹ L'article sur les variétés de la langue arabe, In Site answers.com, [En ligne], <http://www.answers.com/topic/varieties-of-arabic> (page consultée le 8 novembre 2022).

En Irak, l'enseignement de la langue étrangère comme le français a daté de plus d'une soixantaine d'années, il l'a enseigné en quatre départements de français (université de Bagdad, université d'Al- Mustansriya, université de Mossoul, université de Salah aldin). Mais, le programme de l'étude de cette langue n'a pas connu beaucoup d'évolution. Car ce programme est timbré par un aspect académique qui a, pour effet d'alourdir, le procédé de l'enseignement.

Sur le marché des langues en Irak sont présentes aux côtés des langues nationales. La présence de la langue française pèse faiblement sur le marché linguistique mais sa force a augmenté en raison de la force logistique dont bénéficie le français sur les plans économique, financier et politique. Rappelons que la France constitue un partenaire principal dans les échanges économiques avec les pays du Moyen orient. On peut dire que la représentation du français est globalement positive, à savoir langue de la modernité et du prestige social. Les groupes dont le niveau d'étude est le plus bas, sont ceux qui ont le degré le plus élevé en termes de représentation favorable à la langue française, ce qui s'explique par le fait que le français est perçu comme langue de promotion sociale.

Ainsi conçu, la langue française est demandée par nombre des étudiants qui font leurs études universitaires au département de français, parce qu'elle permet aux apprenants d'exprimer leur créativité poétique, littéraire et musicale. De plus, apprendre une langue étrangère comme le français permet à l'apprenant d'accéder à l'ouverture sur le monde, et moyen de connaître les civilisations étrangères.

Ce qui est remarquable dans cette optique, c'est que la grande divergence existe entre les deux langues. Autrement dit que l'anglais a conservé un rôle important en tant que première langue étrangère (deuxième langue) enseignée en Irak. Cela étant dit, l'usage d'anglais est fortement corrélé au niveau d'étude et à l'emploi exercé, aussi, plus les personnes ont un niveau d'étude élevé, plus elles déclarent utiliser l'anglais fréquemment. Il apparaît aussi que l'usage de l'anglais est essentiellement comme langue de travail. Ce statut lui est de facto conféré par la polyvalence de ses fonctions :

- Langue étrangère obligatoire dans l'enseignement fondamental et secondaire ;
- Langue de l'enseignement scientifique et technique.

Qu'est-ce que les difficultés d'apprentissage ?

Apprentissage : c'est le fait d'apprendre à lire et favoriser le développement du sujet apprenant. Le verbe apprendre a peut être parfois utilisé pratiquement au sens d'enseignement, quand on parle d'apprendre quelque chose à quelqu'un ; si le lien entre les deux est évident, l'apprentissage dont il sera question ici est bien le fait du sujet

Problème avec la phonétique :

Dans le processus d'apprentissage d'une langue étrangère, la prononciation est très importante, où Procher (2004, P.12) a montré que la prononciation fournit la première identité sociale au locuteur et que l'individu est classé socialement selon la façon dont il se prononce.

Il est vrai que l'apprenant est normalement entre de la phase d'acquisition de la langue étrangère, mais continue néanmoins de commettre des fautes régulières. Celles-ci affectent le plus souvent la prononciation. De telles fautes proviennent (cf. Malmberg, 1969, P.275) d'une inaptitude à s'adapter aux normes phonétiques en usage, et ceux-ci Elles doivent être soigneusement attention de prononciation qui est différent de la norme en usage.

Nous avons vu que les étudiants arabophones souffrent de différents problèmes à la prononciation, pour exprimer ces souffrances, on trouve qu'il y a eu une confusion entre les deux lettres [P], [B]. Cela est dû à l'absence de la lettre [P] dans la langue arabe. De la même manière, il y a un chevauchement entre la prononciation des lettres comme le [S] et le [Z]

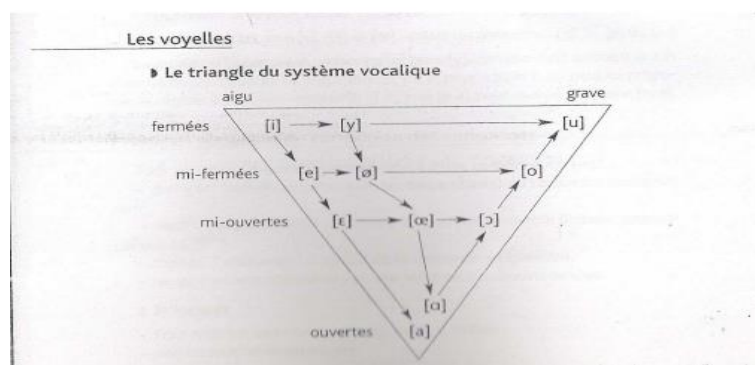
Ils dessinent une photo ici la lettre [S] se prononce [Z]

Il est dix heure ici la lettre [Z] se prononce [S]

Aussi, un autre problème de la prononciation des voyelles que nous avons confrontés dans laquelle les apprenants ont beaucoup de mal, bien qu'il soit séparé, c'est-à-dire la lettre tell qu'une lettre (O, U, E), et aussi (au, ou, eu, œ), et les lettres nasales [ã], [Ĕ].

Certains étudiants ne distinguent pas facilement les erreurs verbales, et ils sont complètement convaincus ce qu'ils disent : « c'est un son [Z] lorsqu'en réalité, c'était un son [S] ». Ainsi, il y a toujours une confusion entre [ã] et [Ĕ] qu'ont été de sorte des sons nasaux et qui posent un problème pour eux.

Dans la mesure où la langue française constitue un système vocalique, c'est la raison pour laquelle la prononciation des voyelles pose beaucoup des problèmes aux apprenants, car les voyelles sont variées selon l'intensité, où l'on voit que certaines voyelles plus sévères que d'autre.



Problème au niveau du sens :

Il existe de nombreuses difficultés liées au sens auxquelles les étudiants Irakiens sont confrontés. Aux textes, Ce qui est remarquable dans cette optique est que les apprenants souffrent beaucoup et ne comprennent les vocabulaires en contexte de ce texte. Ainsi, le sens de ces vocabulaires change en fonction du contexte dans lequel il existe.

En effet, le problème est que les étudiants mémorisent les significations des vocabulaires individuellement, nous constatons donc qu'ils sont incapables de les comprendre s'elles se trouvent dans un autre contexte.

Au-delà de l'éclairage sur les mécanismes du sens, voici une illustration de cette difficulté, le mot « marre » signifie (flaque), c'est-à-dire beaucoup d'eau, mais dans l'expression « J'en ai marre », cela signifie aussi « Je me suis ennui ».

Et encore, le mot « acte » signifie une activité, mais au théâtre il signifie une partie d'une pièce de théâtre, et dans la loi signifie « document officiels ».

Parfois, les vocabulaires du texte sont plus difficiles lorsque l'on parle d'un sens implicite associé à la culture. Par exemple : l'utilisation du mot « Ecossais » chez les britannique désigne « Scottish », mais quand il se trouve dans un texte français, ce mot signifie « éplucher ».

Vous devez écosser les pommes de terre avant de les cuisiner.

Par conséquent, Defays (2003) a affirmé que la langue et la culture sont deux éléments étroitement liés et que les connotations cachées du sens sont parfois plus importantes que le sens direct du mot.

Problèmes au niveau de la grammaire :

Selon les copies d'examen, nous avons constaté que les étudiants ont du mal aux exercices structuraux concernent en fait la syntaxe. D'après Réquédad (1966, P.28) « dans les exercices [structuraux] dits de substitution le mot ou groupe de mots proposé vient prendre la place d'un terme de la structure, sans que l'identité de celle-ci soit atteinte » alors que « [les exercices de transformation] permettent de passer d'une structure simple à une structure complexe ou inversement. Ils consistent à soumettre à des transformations identiques des phrases de même structure.

Je vais à la gare	J'y vais
Catherine regarde la télévision	Catherine la regarde
Philippe marque le but	Le but est marqué par Philippe

Notée plus que, certains des exercices sont pourtant souvent contestables dans la mesure où ils exigent des élèves soit plusieurs

fois la même transformation, soit plusieurs transformations différentes et (ce qui est plus grave), (cf. Hélène Huot, 1981, P.114).

Nous essaierons de montrer cette fois la confusion des points de vue et les problèmes pédagogiques soulevés en proposant quelques exercices destinés à faire passer par les apprenants de la structure être + adjectif (dérivé d'un nom) à la structure avoir + Nom ou inversement :

Si l'on peut considérer Il est affamé Il a faim comme des structures synonymes, il n'en est pas de même de Il est courageux Il a du courage comme le prouve par exemple l'impossibilité d'employer l'une à la place de l'autre dans le contexte suivant :

Tu connais le caractère épouvantable de pierre ? Jean vient pourtant d'accepter de travailler avec lui ! Il a du courage...

La non-synonymie des deux structures est plus nette encore à l'impératif, puisqu'on a sois courageux, mais non (aie du courage) [que font cependant produire aux étudiants] (Bonnet-Rouaud, P.89), (cf. Hélène Huot, 1981, PP.118-119).

Comme nous avons noté précédemment les erreurs des apprenants resteront répertoriées de façon aussi confuse et mal fondée linguistiquement, il n'est pas sérieux de prétendre qu'on peut envisager d'établir un recensement des fautes corrigibles sur lequel fonder une progression d'exercices correctifs.

Ainsi, nous avons remarqué qu'une erreur grammaticale par l'apprenant cause la faute structure phrastique et aussi de la méconnaissance de la syntaxe. Plus simplement, nous avons observé que les étudiants mélangent entre l'usage de l'indicatif et du subjonctif, d'autant plus que ces modes n'ont pas des synonymes en langue arabe. La confusion entre les deux modèles n'est pas due à manque de connaissance dans la conjugaison du subjonctif ou de l'indicatif, mais plutôt à l'incapacité de distinguer les deux modèles.

J'aimerais que tu viens avec moi.

J'aimerais que tu viennes avec moi.

Par cet exemple, les apprenants trouvent le mode du subjonctif est le plus difficile à utiliser que l'indicatif car ils ne le possèdent pas dans leur langue maternelle ou des forme équivalentes, ainsi ils sont incapable de faire la distinction entre l'évènement accompli et l'évènement souhaité.

J'aimerais que vous invitez vos amis

J'aimerais que vous invitiez vos amis

Il est fréquent que les règles de subjonctif soient liées au sens ou à la fonction. Le subjonctif peut être lié aux expressions qui indiquent le désir, la volonté, doute ou tout ce qui n'est pas atteint, mais l'indicatif exprime les choses qui ont été réalisées...etc.

Enfin, Pendanx, Rivera – Butazaquch Boyer (1990), ont souligné que le développement de la grammaire par le programme de

formation est inégal et la pratique de l'enseignement de la grammaire exige des enseignants qu'ils aient habilitation dans les programmes et la capacité de réfléchir aux difficultés rencontrées par les apprenants pour apprendre la langue en classe.

Dépasser les difficultés d'apprentissage

« Dans une classe universitaire, les apprenants ont sensiblement le même âge et ont souvent reçu les mêmes enseignements. Ces constats facilitent la croyance qu'ils portent les mêmes compétences et connaissances, et cette croyance nous induit en erreur, car dans ce lieu, il y a des groupes homogènes, où chacun manifeste sa propre personnalité, ou plutôt sa propre réalité. Les particularités individuelles se révèlent davantage ». (Alexandra Brunbrouck, 2018, P.8)

Depuis ces dernières années, les recherches pédagogiques sur les langues étrangères visent à bouleverser le modèle d'enseignement - apprentissage traditionnel, qui considère « l'enseignant est comme médiateur d'un apprentissage interactif caractérisé par des interventions opportunes de créer un climat propice à la mise d'une démarche centrée sur l'élève, à prendre conscience, leurs difficultés, des pistes de solution possibles, de leurs forces et acquis et de leur manière d'apprendre »², Par innover de méthodologies favorables au développement des compétences des apprenants, et ainsi que le besoin d'apporter la remédiation correspondante, par des observations de classe, des bilans de travaux écrits et de prendre le temps de travailler ces aspects méthodologiques. Il est donc indispensable de favoriser l'échange entre les apprenants lors des activités de groupe, donnant ainsi la possibilité de multiplier les interactions. En proposant des activités autour le jeu de rôle, l'apprenant deviendra dans un premier temps « créateur » d'un jeu de l'oral en coopérant à l'intérieur d'un petit groupe (deux ou trois étudiants), puis, dans un deuxième temps, il deviendra « enseignant » puisqu'il devra présenter et apprendre aux autres étudiants de son groupe (demi group-classe) puis à l'enseignant et à ses camarades de l'autre demi-groupe la production qu'il aura créé. « Les cours dialogués appariement consiste souvent à mettre en relation un discours avec la représentation d'une situation. Lorsque le cadre de l'échange justifie la diversité des énonces entre des apprenants, cela permet de reconstituer le contexte du discours, nécessaire à la compréhension des diverses manières de s'exprimer ». (Chantal Parpette, 2014, P.5)

Lors des discussions des étudiants, et qui ont fait quelques erreurs et finissent par considérer que l'important est de donner une réponse. L'enseignant peut trouver une stratégie d'enseignement

² Arpin et Capra, 2001, L'apprentissage par projets. Montréal: Chenelière / McCraw -Hill, p. 7

concrètement le lien entre formes discursives et choix des exercices. D'autre part, l'enseignant doit animer des interactions au sein du cours de dialogue, et est devenu l'acteur des interactions avec ses apprenants, parce que l'interactivité est le moteur de l'apprentissage dans la classe de FLE, à partir des supports varie par la grande liberté de prise la parole des étudiants, Ce type du cours favorise chez les étudiants, peu importe la pertinence de la réponse, l'important est de participer, et aussi il favorise la collaborations entre les apprenants pour les activités liées à l'orale.

Voici « **Lion qui es-tu ?** »³ Annexe

Enseignant : oui, sa langue râpeuse permet de nettoyer la viande attachée aux os, et de faire sa toilette. De quelle couleur est le lion ?

Etudiant 1: jaune...

Enseignant : alors non, peut-être un peu proche, il peut se confondre avec les herbes de la savant ?

Etudiant2 : jaune-roux

Enseignant : enfin, que peut-on rajouter encore ? que mange le lion et où vivent les lion ?

Etudiant1 : la viande

Etudiant 3 : dans la savant de l'Afrique

A la fin de la première partie du texte une question annonce la suite de l'histoire :

Lion qui es-tu ?

Etudiant 4 : le clan ?

Enseignant : le clan, qu'est-ce qu'ils font les mâles clan ? Ils défendent...

Etudiant 4 : le territoire...

Enseignant : oui, pensent-ils quoi ?

Etudiant 5 : Ils pensent que les femelles élèvent les petits et chassent pour nourrir la famille.

Enseignant : Après la chasse qui est les premiers manger ? Quelles sont les différences entre le lion et la lionne ?

Etudiant 6 : Lionnes ?

Enseignant : non, ce n'est pas Lionnes, c'est en soi...

Dans l'exemple ci-dessus, L'activité du dialogué qui guide aux apprenant, et l'échange en classe vise également une mise en activité intellectuelle des apprenants, en plus l'interaction insiste sur un environnement familier des étudiants et aussi reflète un style d'enseignement humour, ce qui sert évidemment à retenir l'attention des apprenants avec efficacité en classe de langue.

³ dlpc.jimdo.com/app/download/5548330951/5398762f%2Fcc356cac416

Conclusion

Une conséquence de cette recherche est que l'enseignant doit donner aux étudiants l'envie d'apprendre la langue étrangère et le goût de leur culture.

En effet, pour résoudre ces problèmes, L'enseignement des langues étrangères vise à favoriser :

- La utilisation d'un document authentique simple et sélectionner les outils d'apprentissage (les supports) mis en œuvre au cours de la séquence.
- De développer, autour de thèmes universels et problématiques actuelles, une attitude d'ouverture aux différences linguistiques et culturelles. Ainsi cet enseignement permettra « une ouverture sur la culture humaine dans sa dimension universelle la plus féconde
- Se donner des critères d'évaluation de la séquence : degré d'atteinte des objectifs c'est à dire du dépassement réussi ou non de l'obstacle.

A la fin du cycle universitaire l'étudiant sera avoir une maîtrise de la langue (code et emplois) suffisante pour lui permettre de communiquer avec les autres, et l'apprenant sera capable de manifester et d'écrire sans erreurs...

Bibliographie

Ashush Saliha, 2013, les défis et les solutions de la langue arabe. Une note complémentaire dans le cadre des conditions d'obtention d'un master, Algérie.

Bissonnette, S., Richard, M., et Gauthier, C. (2005). Interventions pédagogiques efficaces et réussite scolaire des élèves provenant de milieux défavorisés. *Revue française de pédagogie*, 150.

Bonnet J. et Rouaud J., (1974), Imprégnation grammaticale par des exercices de type structural, CM, Paris, Ed. de l'Ecole.

Boyer Henri, Butazequch-Rivera Michèle, Pendanx Michèle (1990), Nouvelle introduction à la didactique de français langue étrangère, CLE international, Paris.

Brunbrouk, Alexandra. (2018), dépasser les difficultés d'apprentissage, Edition Retz, Canda.

Carole Raby & Sylvie viola. (2016), Modèle d'enseignement et théories d'apprentissage, 2 Edition, Canda.

Comrie Bernard (2009), *The World's Major Languages*, 2^{ème} Edition, London, Routledge.

Courtyllon. Janine. (2003), *Elaborer un cours de FLE*, coll. « F », Hachette.

Cuq J-P & Gruca I., (2005), *Cours de didactique du français langue étrangère et seconde*, Presses universitaire de Grenoble, Nouvelle édition.

Coste, D. (1984). Le discours naturel de la classe. *Le français dans le monde*, (183), (fév - mar), 16-25.

Defays jean-Marc (2003), *Le français langue étrangère et seconde*, Mardaga, Belgique.

Yves R., Cora C., Bertrand D., Isabelle D., Dominique L., 2007, dictionnaire des concepts fondamentaux des didactique, 3^e édition, de boeck
Gilles Landry, (2007), Les troubles d'apprentissage, 4^{ème} trimestres, Québec.

Hélène Huot, 1981, enseignement du français et linguistique, armand colin éditeur, paris.

Hendrick, J. (2002,. L 'enfant. Une approche globale pour son développement, (Trad. par C. Fontaine), Canada : Presses de l'Université du Québec. (1er éd. 1928).

Lapointe, Lyse. (2003), Les difficultés d'apprentissage à l'école, Cadre de référence pour guider l'intervention, dassac, Québec.

Malmberg B., ed., 1969, Les Domaines de la phonétique, Paris, PUF.

Moeschler, J. et Auchlin, A. (2009), Introduction à la linguistique contemporaine, 3^{ème} Edition, Armand Colin, Paris.

Niquet Gilbert (1991), Enseigner le français pour qui ? Comment ? , Hachette, Paris.

Parpette Chantal, 2014, Cours Didactique de l'oral, Master 2 de FLE, université de Lyon Lumière 2.

Procher, Louis. (2004), L'enseignement des langues étrangères, Hachette, Paris.

Requedat (F.) 1966 : Les Exercices structuraux, Paris, Hachette-Larousse.

Saussure Ferdinand, (1955), Cours de linguistique générale, Paris, Payot.

Tagliante Christine (2006), La classe de langue, CLE international.

Sitographie:

L'article sur les variétés de la langue arabe, In Site answers.com, [En ligne], <http://www.answers.com/topic/varieties-of-arabic> (page consultée le 8 novembre 2022).

<https://vieetc.com/2017/04/8-mythes-sur-la-dyslexie>

<https://www.facebook.com/InstitutPinel/photos/pcb.3557816180935705/3557813980935925> v Annick Vincent, 2010, Les éditions Quebecor, Mon

cerveau a ENCORE besoin de lunettes - Le TDAH chez l'adulte v

L'institut des troubles d'apprentissage <https://www.institutta.com/> v Centre d'évaluation neuropsychologique et d'orientation pédagogique <https://cenop.ca/> v Institut national de psychiatrie légale Philippe-Pinel

https://www.tlq.ulaval.ca/AXL/langues/2vital_inter_arabe.htm

<https://dlpc.jimdo.com/app/download/5548330951/5398762f%2Fcc356ca>

[c416](#)

المصادر العربية :

عثمان ، سيد احمد، (١٩٩٠)، صعوبات التعلم ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.

اللقائي، احمد والجمال علي، (١٩٩٩)، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وكرق التدريس،

الطبعة الثانية، عالم الكتب ، القاهرة

:

Lion qui es-tu ?

Sa crinière apparaît vers l'âge de 2-3 ans et protège sa gorge lors des bagarres.

Les lions vivent surtout dans la savane Africaine.

Son pelage jaune-roux peut se confondre avec les herbes de la savane.

Sa mâchoire est très puissante, elle se referme sur la gorge de ses proies, pour les tuer en les étouffant.

Sa langue râpeuse permet de nettoyer la viande attachée aux os... et de faire sa toilette.

Ses pattes sont larges et robustes. Sa démarche est souple et silencieuse comme celle d'un chat.

Sa queue est terminée par une houpe. Il la remue de façon différente pour dire qu'il est calme, inquiet ou prêt à l'attaque. Elle lui sert à garder l'équilibre quand il court.



Le lion dort beaucoup, environ 18 heures par jour.

Il vit jusqu'à 15 ou 20 ans.

C'est un animal carnivore : il ne mange que de la viande. Pour vivre, il doit tuer d'autres animaux : gazelles, zèbres.....



....antilopes



Un lion adulte est long de 1,70 à 2, 50 mètres, plus 90 cm de queue : à peu près comme un cheval. Mais il n'est pas plus gros qu'un poney : 1,20 mètre au garrot.

Il pèse 150 à 250 kilos : le poids de 2 ou 3 hommes adultes.

<http://dlpc.jimdo.com/>

*a revoir
en classe*

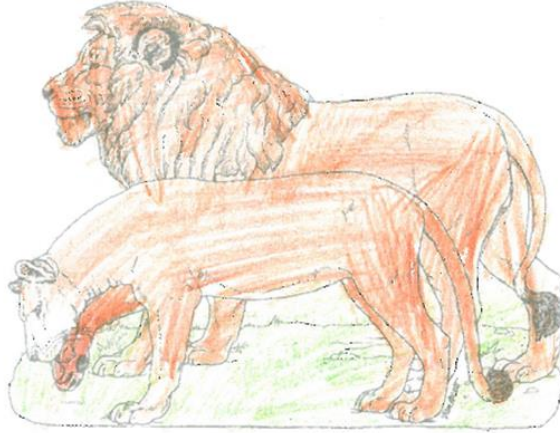
Le clan

Les lions vivent en groupes appelés clans. Chaque clan a son territoire de chasse. Les lions qui ne font pas partie d'un clan ne doivent pas s'en approcher. Les mâles d'un même clan ne se battent pas entre eux. Ils défendent le territoire pensant que les femelles élèvent les petits et chassent pour nourrir la famille.

La lionne



La lionne ne porte pas de crinière. Elle est plus petite que le mâle mais elle est aussi forte et court plus vite que lui.



La chasse

Ce sont les lionnes qui chassent. Les proies courent très vite et beaucoup plus longtemps que la lionne. Pour les attraper, la lionne s'approche le plus près possible d'une proie sans se faire remarquer. Puis, elle bondit.

La chasse a lieu surtout le soir ou le matin, car durant la journée, les lions préfèrent dormir.

Quand les lionnes ont tué la proie, les mâles s'approchent et mangent en premier. En un seul repas, un lion peut dévorer jusqu'à 40 kilos de viande. Le tour des lionnes vient ensuite, puis, les lionceaux mangent les restes... s'il y en a.



Les lionceaux

La lionne met au monde 2 à 6 petits mais beaucoup meurent avant l'âge de deux ans. A la naissance, les lionceaux ont la fourrure tachetée et la taille d'un chat. Les lionceaux n'ont pas de crinière à la naissance. La crinière des jeunes mâles commence à apparaître entre deux et trois ans, d'abord claire, elle atteint sa pleine ampleur et sa couleur foncée lorsque l'animal atteint environ 5 ans.

<http://dlpc.jimdo.com/>

صعوبات تعلم اللغة الفرنسية كلغة اجنبية لدى المتعلم العراقي

الملخص :

يركز هذا البحث على الصعوبات التي يواجهها المتعلم العراقي في تعلم الفرنسية كلغة أجنبية. كما أنه يتعامل مع تحسين دوافع المتعلمين للتغلب على هذه المشاكل. هدفنا في هذه الدراسة هو تصحيح أخطاء الطلاب، من خلال إعطاء المهام التي يتعين القيام بها للطلاب. علاوة على ذلك، يلتزم المعلم بقدراتهم للاستنتاج والاكتشاف ويدعوهم لبناء معرفتهم الخاصة.

كلمات مفتاحية : صعوبات التعلم ، اللغة الفرنسية كلغة اجنبية ، المتعلم

*The Essence of Instrumental Name in Russian and Arabic***Dhahir Jasem Ziyarah****Master's student / College of Languages - Department
of the Russian Language - Baghdad University****E-mail: Zaher.ziara2206@colang.uobaghdad.edu.iq****Prof. Raheem Ali Al-Foadi, Ph.D****E-mail: raheem.ali@cis.uobaghdad.edu.iq****University of Baghdad- College of Languages-
Department of the Russian Language****DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4087>****ABSTRACT:**

This research investigates the essence of the instrumental names in Russian and Arabic. It introduces the terminological meanings of the instrumental names in Russian and Arabic. It has been found that the names of the instrumental names are identified as a special class of nouns, which require a deep analysis of the word-formation processes of instrumental names. In this paper, the types of processes were considered, according to which derivatives are formed, where a large load falls on word coinage as a mechanism for creating new words activating the ways of forming new vocabulary in any language. It shows the process of derivative words to explicate the rules of word-formation processes in both languages, which require a special consideration of inflectional categorization of the instrumental names as a derivative process of lexis in both languages.

Keywords: Instrumental names, word-formation processes, Russian, Arabic.

О сущности имени орудия действия в русском и арабском языках

Зияра Захер Джасем,

Студент магистратуры/ факультет языков- кафедра русского
языка- Багдадский университет

E-mail: Zaher.ziara2206@colang.uobaghdad.edu.iq

Аль-фоади Рахим Али,

Доктор фил. наук Рахим Али Аль-Фоади, профессор

E-mail: raheem.ali@cis.uobaghdad.edu.iq

Аннотация: данная статья посвящена объяснению сути имен орудия действия в русском и арабском языках. В этой работе также обсуждается проблематика принципиального отличия терминологического значения орудия действия от термина

названия инструмента. В ходе нашего исследования, мы заметили, что имена орудия действия в русском и арабском языках выделяются как особый класс имени существительного, что потребовало глубокого анализа словообразовательных моделей имени орудия действия. В данной статье были рассмотрены типы мотивации, по которым дериваты образуются, где на словотворчество в качестве механизма создания новых слов, падает большая нагрузка активировать способы образования новой лексики в любом языке. Работа показывает процесс подчинения производных слов четким правилам словообразовательной мотивации в обоих языках, что потребовало особого рассмотрения вопроса о флективной категоризации имени орудия действия как производной лексики обоих языков.

Ключевые слова: названия орудий труда, способы словообразования, сравнительный анализ русского и арабского языков.

Введение: концепция названия имени орудия действия является одной из концепций, обсуждаемых между исследователями арабского и русского языков, где было разногласие между лингвистами в определении концепции названия имени орудия действия, и наличии различий между ним и названием инструмента. Правильная диагностика понятия имени орудия действия необходима не только исследователям в области грамматики, но и категории переводчиков. Название орудия действия по общему понятию и чем оно отличается от названия инструмента, а также обзор мнения грамматиков о нем, и о том, как основано его словообразование в арабском и русском языках, на всех этих аспектах мы разобрались в поисках истины о сущности имени орудия действия.

На словообразование русского и арабского языков падает большая нагрузка решить актуальные проблемы сравнительных исследований, связанных со спецификой этих двух языков. Появление новых терминов и анализ старых нуждаются в глубоком исследовательском рассмотрении. Новейшие производные слова имени орудия действия, связанные с беспрецедентным развитием технологий, коммуникативных связей, компьютерной лексики и многих других, обязывают нас не только изучать данный пласт русских и арабских дериватов, но их подвергать профессиональному анализу, чтобы решить проблемы таких терминов.

Словотворчество имен орудия действия становится более актуальным тем, что в нем исследуются новейшие дериваты русского и арабского языков с учетом устоявшихся правил словообразования. Благодаря деривационным законам русского и

арабского языков, решаются и анализируются новые тенденции словообразовательной системы обоих языков. Словопроизводство представляется одним из самых важных источников как обогащения словарного состава русского и арабского языков, так и создания новых слов. Изучение названий орудия действия и их словообразовательной системы дает возможность более глубокого анализа их семантики, поскольку каждый арабский корень и каждая русская морфема может нести на себе определенное вещественное значение, образуя тем самым семантику всего производного слова.

Данному грамматическому типу языковых названий были посвящены многие работы, в которых было рассмотрено имя орудия действия (Оленева, 1980; Лазарева, 1982; Маменко, 1985; Долгополова, 1988; Толстова, 2006; Балута, 2019) и многие другие. Некоторые лингвисты изучали семантическое поле имени орудия действия в современном русском языке (Лазарева, 1982; Долгополова, 1988), другие рассмотрели номинативный характер имен орудия действия (Маменко, 1985; Шиканова, 1990). Словообразовательному аспекту имени орудия действия были посвящены работы, в которых авторы изучали структуру слова с деривационной точки зрения и грамматической категории названий орудия действия (Оленева, 1980; Шиканова, 1990; Толстова, 2006). Но тщательному сравнительному и сопоставительному анализу данный пласт слов не подвергся. Поэтому выделение научной работы для сравнительного анализа разноструктурных языков служит прозрачным показателем морфологической категории имени орудия действия. С помощью такого типа анализа, можно раскрыть специфические признаки имени орудия действия как грамматической категории с долгой лингвистической историей. Подробное изучение переводческих основ имени орудия действия с русского языка на арабский и наоборот, представляет большой интерес не только для переводчиков, но и для лингвистов, занимающихся сравнительным языкознанием.

Вопрос о редком выделении категории имени орудия действия и имени деятеля в индоевропейских языках в самостоятельный класс волновал лингвистов. А.А. Потебня отмечал, что название орудия действия характерно для разных языков. Оно относится к глубокой древности (Потебня, 1985). Но самое интересное, что можно заметить это ловкое замечание древних лингвистов, так как они выделили эту категорию. Она – категория имени орудия и средства была выделена давно в традиционной грамматике. Эта категория связывается с падежом орудия и средства и ее можно обнаружить в словах, которые

обозначают общее употребление орудия и средства (Кацнельсон, 1987, 27). Имя орудия действия понимается как название, которое указывает на инструмент, используемый для выполнения работы или "приспособление, с помощью которого делается та или иная деятельность" (Скворцов, 2009, 536). С.Д. Кацнельсон предельно четко охарактеризовал механизм работы орудия и средства действия, где он указывает на то, что "при любом глаголе воздействия возможно в принципе указание на орудие или средство, с помощью которого достигнут эффект" (Кацнельсон, 1987, 27). В данном анализе прозрачно понимается выделение имени орудия действия как грамматической категории, где автор анализирует глаголы воздействия как обязательный признак указания на орудие, которым достигается результат действия.

Русский язык не лишен флективной способности категоризоваться, чтобы создать такую категорию – категория орудия и средства, которую имеют древние языки. В русском языке эта категория глубоко заложена и связана с его грамматической спецификой. Для русского языка характерна категория имени орудия, выраженная существительными. Эти сущ. называют неодушевленный предмет, для которого характерно действие, названное глагольной основой и конкретизированное в первом компоненте деривата (Шведова и другие, 1980, 249). Выделение имени орудия действия в русском языке как грамматической категории не только ясно, но и детально описано. По данному определению можно извлечь и выделить признаки и критерии образования имен орудия действия в русском языке, если подытожим то, что было выше сказано. Оно – орудие действие: 1) выражается именем существительным; 2) называет неодушевленный предмет; 3) для названия данного предмета характерно действие; 4) действие конкретизируется глагольной основой, служащей производящей базой для имени орудия действия.

В русском языке орудие действия выделяется как грамматическая категория, его относят к именному существительному, обозначающему неодушевленный предмет. К данному типу имен применяются все правила, которые касаются русских неодушевленных имен и слова данного типа, как и другие русские слова, образуются с помощью аффиксации. Они обозначают орудие производства или действия (Давыдов, 1973, 75-76). С.И. Давыдов выделяет орудие действия как грамматическую категорию, входящую в состав имен существительных. Но они подчиняются всем правилам образования других русских слов, поскольку они образуются аффиксацией – известным способом образования русских слов.

В.И. Уров анализирует техническое действие орудия, так как он рассматривает их употребление. Он полагает, что орудие действия используется для непосредственных изменений предмета деятельности и для выполнения сопутствующих действий, направленных на достижение цели (Уров, 1983, 6-8).

Несомненно, что они служат применяемыми средствами для выполнения действия, но В.И. Уров более четко их определяет, называя их вещью или комплексом вещей, помещаемых между собой и предметами труда. Они используются как проводник, воздействующий на предмет (Уров, 1983, 7). В данном случае, В.И. Уров описывает орудие действия, разделяя его части и механизм его действия. Н.А. Толстова более подробно анализирует имя орудия действия с грамматической точки зрения. Она четко выделяет его чатеречную принадлежность, поскольку для нее данный тип слов это мотивированное отглагольное имя существительное, которое называет орудие труда (Толстова, 2006, 3-10). Здесь разделяется мнение С.И. Давыдова об именной чатеречной принадлежности имен орудия действия (Давыдов, 1973, 75). Но в работе Н.А. Толстой выделяются общие грамматические признаки данного типа имен, она же рассматривает их лексический состав, выделяя их как незамкнутую динамичную структуру. Более того Н.А. Толстова в данном типе изучаемых существительных выделяет семантический компонент «орудийность».

Дальше орудия действия ею определяются предметами, приспособлениями, инструментами, приборами, аппаратами, машинами, с помощью которых выполняется какая-то работа (Толстова, 2006, 5-6). Следовательно, имена орудия действия в русском языке характеризуются: 1) принадлежностью к имени существительному как части речи; 2) в их образовании действует словообразовательная мотивация, например, *дробить* → *дробилка*, *сушить* → *сушилка*, *копить* → *копилка*, *косить* → *косилка* и др.; 3) они обладают всеми грамматическими маркерами русского языка – рода, числа и падежа; 4) их действие конкретизируется глагольной основой, служащей для них производящей базы, например, *цифровать* → *цифратор*, *кодировать* → *кодер*, *анализировать* → *анализатор* и др.; 5) они образуются русскими способами словообразования – суффиксацией типа *мешать* → *мешалка*, *открывать* → *открывалка*, *поить* → *поилка*, *веять* → *веялка* и многие другие.

Таким образом, имя орудия действия выделяется в русском языке как самостоятельная категория, унаследованная старославянским языком при распаде индоевропейского праязыка. Орудия действия по лексической классификации

причисляются к числу аутентичных названий, вошедших в русский язык и "имеют разное время появления: самое древнее сложилось в период существования общеиндоевропейского языка" (Самотик, 2012, 198). Оно давно устоялось в русском языке как грамматическая категория. Имя орудия действия обладает всеми русскими грамматическими показателями морфологии, синтаксиса и семантики, оно еще активно продолжает действовать по законам русского языка.

Выделение категории имени орудия действия в русском языке немногим отличается от того, что называется именем орудия действия в арабском языке. В арабском языке данная категория часто функционирует в области отглагольных существительных, а она восходит к арабскому масдару (Балута, 2019, 2). Арабы употребляли имя орудия действия для выражения того инструмента, который они используют для обработки вещей и предметов. Важность этого названия оправдывается тем, что с этими орудиями связываются их повседневные потребности (al-Yemeni, 2015, 74–75). Название орудия действия в солидных арабских источниках не очень далеко по сущности от того, что выражается в русском языке. Старые арабские книги очень лаконично упоминают имя орудия действия, в них четко написано об определении имени орудия действия, моделях его образования. Данная лаконичность об имени орудия действия оправдывается тем, что они жили очень просто без всяких сложностей, где нет сегодняшних высоких технологий. Поэтому лексика языка того времени была достаточно для выражения их простых потребностей. Мохаммед Бахджа аль-Атери в своем исследовании об имени орудия действия, четко указывает на причины лаконичности данного понятия в арабских лингвистических работах. По его мнению, древние и современные лингвисты не стали глубоко изучать имя орудия действия как они делали с другими областями языкознания. Старая жизнь не потребовала изучать имя орудия действия. Потребности тогдашней жизни не нуждались в глубоком изучении данного имени, поэтому лингвисты лаконично его исследовали (аль-Атери, 1962, 8).

Первый лингвист, указавший на имя орудия действия в арабском языке это Абу Бишр Амр ибн Усман аль-Басри (Сибавейхи, 1983, 95), который широко известен по имени Сибавейхи. За ним последовали ссылки грамматистов на имя орудия действия в арабском языке. Но большинство этих ссылок было повтором того, что было сделано Сибавейхи. Имя орудия действия обычно упоминается в книгах морфологии, где речь идет о словообразовании. Стоит упомянуть, что старые

лингвисты блестяще отличили орудие от инструмента, так как они определяют орудие действия как морфологический термин. Под этим термином понимается то, чем субъект обрабатывает дополнение, чтобы действие дошло до второго (аль-Джурджани, 1983, Алеф).

Современные лингвисты очень хорошо отличают орудие действия от инструмента. Мохаммед Бахджа аль-Атери определяет орудие тем, что оно обрабатывает что-то и является средством между субъектом и дополнением. Поэтому нельзя считать *подушка*, *лампа* и другие орудиями (al-Atari, 1962, 18). Четкое морфологическое определение имени орудия действия в арабском языке дает легко его отличить от инструмента, поскольку лингвисты дали четко лингвистические определения, с помощью которых, имя орудия действия выясняется не только как материальное орудие, но и как морфологический термин. Слова типа *подушки*, *лампы* и другие нечего не обрабатывают и не являются прямыми средствами обработки между субъектом и дополнением. Именно поэтому имя орудия действия имеет свое терминологическое и грамматическое название, которое отличается от инструмента.

Ибрагим Мустафа предложил назвать целый станок, на который опираются при производстве орудием. Такой станок состоит из нескольких деталей. Он так же предложил назвать каждую маленькую деталь, входящую в состав этого станка инструментом (Mustafa, 1958, 64). Многообразие работ и их множество помогли людям отличать орудие от инструмента. Орудие – это устройство, превращающее разную движущую силу в механическую силу, например, пароводные машины, поездные машины. Устройства относятся к той силе, которая им дает двигаться, например, паровая машина и электрическая машина (Сахин, 2015, 11).

Видно, что Академия наук арабского языка очень четко определила имя орудия действия. Орудием называют то устройство, которое работает механически. Инструменты, которые нуждаются в постоянной физической силе человека, орудием не называют. Всю механическую машину называют орудием, а инструментом называется маленькая деталь, способствующая частичной работе станка. Поэтому трактор называют орудием действия, а точило инструментом. Если учесть определение академии наук арабского языка, то по праву нельзя назвать часть машиной орудием, поскольку одна деталь не силе превращать движущую силу в механическую, а на самом деле, она выполняет маленькую часть работы целой машины. Оказывается, что процесс названия зависит от способа работы

орудия, поскольку учитывается механизм ее действия. Лингвисты академии арабского языка рассмотрели орудие с механической точки зрения, а существует другое мнение, суть которого заключается в том, что морфологические признаки дериватов могут служить показателями грамматического выделения имени орудия действия.

Орудие действия определяется тем, что оно посредствует между субъектом и объектом, где воздействие субъекта отражается на объекте. Но морфологи орудиями действия называют все производные отглагольные существительные, где глагольная основа служит мотивирующей базой для деривата-орудия действия (Al-Tahnawi, 1996, 73-74). Но самое интересное, что можно выделить в арабских определениях это механизм действия, который включает в себя способ работы орудия действия – механически. Если мы хотим анализировать слово "орудие" в арабском языке, то сразу перед нами станет ясно, что это слово содержит в себе сему "механизация работы орудия". Глагол, образованный от слова орудия в арабском языке означает "механизировать" точно. Стоит отметить, что категория имени орудия действия в арабском языке классифицируется как особый подкласс имен существительных. Данная категория обладает всеми грамматическими маркерами арабского языка – морфологическими и синтаксическими, поскольку в данном типе слов, выделяются родовые, числовые и падежные маркеры.

В именах орудия действия действует словообразовательная мотивация, служащей главным флективно-семантическим отношением между производящей и производной основами. По результатам данной мотивации, которая уточняет, проверяет и конкретизирует звуковые количества арабских дериватов, что приводит к появлению, конкретизации и упорядочению всех звуковых элементов дериватов. Результатом словообразовательной мотивации в арабском языке это уточненные по правилам арабского языка словообразовательные модели. Поэтому арабские лингвисты уделяют огромное внимание моделям словообразования как критериям систематизации стандартных имен орудия действия.

Ибрагим Мустафа полагает, что арабская словообразовательная модель [fa'latun] فَعَالَةٌ должна быть применена для образования слов одного деривационного типа, имеющего значение орудия действия типа: араб. [ġarāfatun] جَرَأْفَةٌ, рус. *бульдозер*; араб. [ġarāratun] جَرَارَةٌ, рус. *трактор*. Так же употреблять модель [mif'alun] مِفْعَلٌ для образования существительных со значением инструмента типа: араб. [mitqabun] مِثْقَابٌ, рус. *сверло*; араб. [mubradun] مُبْرَدٌ, рус.

точило; араб. [mis 'adun] مِصْعَدٌ, рус. *лифт*; араб. [mišraṭun] مِشْرَاطٌ, рус. *скальпель*.

Применение правил арабских словообразовательных моделей позволяет точно определить структуру и семантику дериватов имен орудия действия, поскольку структура и семантика арабских производных слов конкретизируется и уточняется систематическими моделями словообразования. Модели не только представляют собой механизм флективной категоризации арабских дериватов, но и процесс безупречной стандартизации арабских производных слов. В результате модельной стандартизации определяются семантические и грамматические маркеры всего процесса производности, так как эти маркеры прозрачно выделяются по ритмичным звуковым количествам.

Учитывая, что арабские производные слова подчиняются четким словообразовательным моделям, мы можем отличить имя орудия действия от инструмента. Самое интересное, что привлекает наше внимание это способность словообразовательных моделей иметь рифмованные звуковые количества, при которых каждый звук деривата должен рифмоваться с эквивалентным ему звуком деривационной модели. Целая звуковая материя дериватов определенного типа словообразования должна полностью рифмоваться со звуковой тканью словообразовательной модели. Именно поэтому словообразовательные модели арабского языка могут служить четким критерием выделения имен орудия действия в арабском языке.

Арабский язык обладает способностью полной флективной системы, при которой весь звуковой состав кардинальных согласных изменяется под влиянием чередований его гласных звуков. В результате данных тщательно организованных гласных изменений, формируются одинаковые звуковые количества всех звуков дериватов каждой словообразовательной модели. Выделение модели, по которой образуется имя орудия действия, является точным морфологическим правилом отграничения имени орудия действия от инструмента. Если по модели [fā'ilun] создается название деятеля, то все слова словообразовательной модели с данным значением должны полностью рифмоваться с этой моделью: [ḥādīmun] حَادِمٌ *служитель*; [ḥākimun] حَاكِمٌ *правитель*; [sākinun] سَاكِنٌ *житель*; [wālidun] وَالِدٌ *родитель*; [bāḥitun] بَاهِئٌ *искатель*; [kātibun] كَاتِبٌ *писатель*; [zā'irun] زَائِرٌ *посетитель*; [qāhirun] قَاهِرٌ *покоритель*; [sāriqun] سَارِقٌ *похититель*; [ḥārisun] حَارِسٌ *хранитель*; [ḥā'inun] حَائِنٌ *изменник* и др.

Имена орудия действия, как и другие арабские именные существительные, подчиняются арабским словообразовательным моделям. Они тоже рифмуются с моделью каждого словообразовательного типа. В качестве примера, приводим многозначную словообразовательную модель [mif'āl]. Данная модель обозначает имя орудия действия мужского рода: [mirfā'] مرفاع – кран; [mikāl] ميكال – бушель; [miqrād] مقراض – кусачки ногтей; [miftāh] مفتاح – ключ; [miṣbāh] مصباح – лампа; [miḍā'] مذياع – радио и др. Данная звуковая словообразовательная модель показывает не только звуковую материю производных слов, рифмованных с моделью, но и является морфологическим маркером рода, падежа и числа. Род существительных в арабском языке не выделяется формально, а по той модели, по которой производное слово образуется. Поэтому современные арабские лингвисты постоянно стараются изучать имя орудия действия по стандартным словообразовательным моделям. Древние арабские лингвисты изучали образование имени орудия действия по стандартным деривационным моделям, служащим прочной морфологической базой для проверочного принципа создания имен орудия действия. Образцовые модели образования имени орудия действия позволяют четко и тщательно выразить новые понятия, востребованные развитием технологий (Al-kuner, 2020, 618). Поэтому все без исключения арабские лингвисты изучают и проверяют имена орудия действия по стандартизованным словообразовательным моделям, что обязывает нас анализировать эти модели, чтобы выявить процесс стандартизации производных имен орудия действия. Ниже приводим стандартные словообразовательные модели имени орудия действия в арабском языке:

1. [mif'alun] مِفْعَلٌ по данной словообразовательной модели образуются имена орудия действия мужского рода единственного числа именительного падежа. Звуковые количества элементов модели служат стандартной базой для раздачи гласной силы мотивирующей базы после гласных чередований, в результате которых создаются дериваты со всеми грамматическими маркерами данной словообразовательной модели. Звуковые количества модели таковы: 1) ставится огласовка касра под звуком модели [m][mif'alun]; 2) над вторым звуком деривата ставится огласовка фатха; 3) прибавится танвин – удвоенная фатха над последним звуком производного слова. Следовательно, все производные слова данной модели образуются точно по данной звуковой схеме. Например, араб. [mitqabun] مِتْقَابٌ рус. дрель; араб. [miqadun] مِقَادٌ рус. руль; араб. [mibradun] مِبْرَادٌ рус. точило; араб. [ming'alun] مِغْجَلٌ рус. серп; араб. [miṣ'adun] مِصْعَدٌ

рус. *лифт*; араб. [mišratun] مَشْرَطٌ – рус. *скальпель*; араб. [mi'ūalun] مِعْوَالٌ – рус. *лопата* и многие другие.

Если сравниваем гласную силу кардинальных согласных мотивирующей базы с гласными количествами согласных производного имени орудия действия, то перед нами станет ясно, что гласные чередования повторяют раздачу гласной силы по кардинальным согласным корня, поскольку гласные модифицируют согласные. Согласного нельзя произносить без оживляющей его гласной силы. Итак, в арабских производящих основах определено звуковое количество каждого слога, которое систематически изменяется и рифмуется со словообразовательной моделью [mif'alun] مِفْعَلٌ, чтобы выразить деривационное значение *имя орудия действия* для самого корня, служащего мотивирующей базой для деривата. Анализируем примеры, где определены звуковые количества каждого слога мотивирующей базы и посмотрим, как они изменяются систематически в результате гласных чередований модели. Формирование звуковой материи производных слов таково: араб. [barada] بَرَادٌ – рус. *точить* → араб. [mibradun] مِبْرَدٌ – рус. *точило*; араб. [taqaba] تَقَبٌ – рус. *просверлить* → [mitqabun] مِتْقَبٌ – рус. *дрель*; [gazala] غَزَلٌ – рус. *прясть* → [miğzalun] مِغْزَلٌ – рус. *прядильня*; араб. [kabaḥa] كَبَحٌ – рус. *тормозить* → араб. [mikbahun] مِكْبَحٌ – рус. *тормоз* и многие другие. И таким путем образуются все слова данной словообразовательной модели в арабском языке, где первая огласовка производящей базы типа [barada] – рус. *точить*, отдает часть своей гласной силы первому слогу деривата [mibradun] مِبْرَدٌ – рус. *точило*. Остальная ее гласная сила прибавляется к последнему слогу образованного от него деривата [mibradun], чтобы создать гласную силу танвина – удвоенной фатхы. Вторая огласовка [barada] сохраняет свою гласную силу. К дериватам данной модели прибавляется грамматический звук [m], который чаще всего выражает орудийность. С ним основой смысл корня никак не связывается. Русские производные слова, служащие переводческими эквивалентами арабским именам орудия действия не обладают объединенной ритмической звуковой материи. Несмотря на то, что русские слова типа *дрель, точило, тормоз, руль, серп, лифт, скальпель* и *прядильня* являются эквивалентами арабских имен орудия действия определенной словообразовательной модели, они имеют разные словообразовательные форманты, которые выражают одно словообразовательное значение. Из этого можно извлечь вывод о том, что словообразовательные значения русских дериватов выражаются формально и характеризуются множеством формантов для одного словообразовательного

значения. Процесс выделения словообразовательных значений в арабском языке нельзя выделить формально, а по жесткому ритмическому построению арабских дериватов, что обязывает лингвистов уточнить слова по ритмическим словообразовательным моделям.

Арабские производные слова, созданные по модели [mif'alun] *مِفْعَلٌ* имеют одну и ту же ритмическую словообразовательную структуру для всех дериватов одного словообразовательного типа в то время их русские переводческие эквиваленты обладают разными формальными формантами: араб. [mitqabun] *مِثْقَابٌ* рус. *дрель*; араб. [miqadun] *مِقَادٌ* рус. *руль*; араб. [mibradun] *مِبْرَدٌ* рус. *точило*; араб. [ming'alun] *مِنْجَلٌ* рус. *серп*; араб. [miš'adun] *مِشْرَاطٌ* рус. *лифт*; араб. [mišratun] *مِشْرَاطٌ* рус. *скальпель*; араб. [mi'ūalun] *مِعْوَلٌ* рус. *лопата* и многие другие. Главное отличие арабской словообразовательной модели [mif'alun], по которой образуются все ее слова, от русских переводческих эквивалентов заключается в том, что арабские дериваты совпадают с условной моделью, по которой эти производные слова образованы. К тому же дериваты соответствуют грамматической категории, заключенной в модели, поэтому происходит полное звуковое единство всех дериватов определенной словообразовательной модели.

Данная словообразовательная модель арабского языка выражает арабское имя орудия действия, с помощью которого делается та или иная деятельность. Все слова данного типа образуются по модели [mif'alun] *مِفْعَلٌ*, обозначающей имя орудия действия. Имя орудия действия склоняется по правилам имен существительных в арабском и русском языках. В данной модели действует словообразовательная мотивация, при которой сохраняется состав кардинальных согласных корня, порядок следования базовых элементов корня и его вещественное лексическое значение. Все, что происходит при мотивации это изменение звуковых количеств элементов производящих и производных слов в результате гласных чередований, например, араб. [barada] *بَرَدٌ* рус. *точить* → араб. [mibradun] *مِبْرَدٌ* рус. *точило*; араб. [taqaba] *تَقَبٌ* рус. *просверлить* → [mitqabun] *مِثْقَابٌ* – рус. *дрель*; [gazala] *غَزَلٌ* рус. *прядить* → [miğzalun] *مِغْزَلٌ* рус. *прядильня*; араб. [kabaḥa] *كَبَحٌ* рус. *тормозить* → араб. [mikbahun] *مِكْبَحٌ* рус. *тормоз*. Процесс грамматизации дериватов этой модели происходит с помощью внутренней флексии арабского корня, в результате которой выделяются родовые, числовые и падежные маркеры дериватов данной словообразовательной модели. Следует отметить, что производные слова данной модели образуются от переходных

глаголов с тремя базовыми элементами, с которыми связывается главный смысл корня.

2. **[mif'ālun]** مِفْعَالُ данная словообразовательная модель используется для стандартизованного образования имен орудия действия. Созданное имя имеет следующие грамматические маркеры: имя мужского рода единственного числа именительного падежа. Производящей базой для дериватов данной модели служат переходные глаголы с тремя согласными кардиналами, а звуковые количества кардинальных согласных переходного глагола, точно определяются. Глагольная основа служит мотивирующей базой для имен орудия действия, что выявляет структуру производного слова (Карам, 2009, 105-108; Al-Roznamachi, 2022; Карам, 2011) и звуковые количества каждого элемента производящей основы. Звуковое количество каждого согласного звука измеряется гласной долготой того гласного звука, модифицирующего находящийся рядом с ним в одном слоге согласный (Щерба, 1983, 25-27). Следовательно, в производящих словах типа араб. [fataḥa] فَتَحَ рус. *открывать*; араб. [našara] نَشَرَ рус. *пилить*; араб. [nafaha] نَفَحَ рус. *дуть*; [ḥarata] حَرَّتْ рус. *пахать*; [aiara] عَيْرَ рус. *мерить* и др. выделяется гласная сила всех слогов производящей базы и изменяется арабской огласовкой фатха [a]. В результате флективной категоризации – внутренней флексии арабских корней, образуется стандартная словообразовательная модель [mif'ālun], обозначающая имя орудия действия мужского рода единственного числа.

Внутренняя флексия, причиняющая флективную категоризацию арабских корней, приводит к повторной раздаче гласной силы всех слогов производящей базы (Al-foadi, 2018, 60-66; Аль-фоади, 2022). К основе производящей базы присоединяется грамматический звук [m], который часто обозначает орудийность и никак не влияет на вещественное лексическое значение слова. Этот звук выражает чисто грамматическое значение. Дальше идет процесс повторение раздачи гласной силы слогов производных слов в результате гласных чередований. Часть гласной силы первого слога производящей основы [fataḥa] придается грамматическому звуку [m] в качестве касры под ним [miftāḥun]. Остальная ее часть прибавляется ко второму слогу деривата, чтобы образовать долгий гласный звук, который является результатом гласного соединения двух фатх [miftāḥun]. Вторая часть гласной силы первого слога производящей базы присоединится к последнему слогу производного слова, чтобы образовать танвин – маркер именительного падежа (удвоенная фатха). Таким образом,

формируется словообразовательная модель [miftāḥun], которая является стандартной флективной моделью для образования определенного типа имени орудия действия. Производящая основа [fa'ala] и производная модель [mif'ālun] показывают ход словообразовательной мотивации при создании имен орудия действия в арабском языке и проявляют, как происходит процесс раздачи гласной силы в результате гласных чередований внутренней флексии. Приводим следующие примеры, где прозрачно выделяются чередования гласных и ход словообразовательной мотивации: араб. [fataḥa] فَتَحَ рус. открывать → араб. [miftāḥun] مِفْتَاحُ рус. ключ; араб. [našara] نَشَرَ – рус. пилють → араб. [minšārun] مِشَارٌ рус. пила; араб. [nafaha] نَفَخَ – рус. дуть → араб. [minfāḥun] مِنفَاخٌ рус. воздуходувка; [ḥarata] حَرَّتْ рус. пахать → араб. [mihrātun] مِحْرَاتٌ рус. плуг; [aiara] عَيَّرَ рус. мерить → араб. [mi'yārun] مِعْيَارٌ рус. мерило. По одному и тому же правилу словообразовательной мотивации, образуются все слова данного типа, т.е. они имеют один и тот же формант. В них нельзя выделить много формантов, например, араб. [misbārun] مِسْبَارٌ рус. космический корабль; араб. [mizānun] مِيزَانٌ рус. весы; араб. [misūākun] مِسْوَاكٌ рус. зубочистка; араб. [mihrākun] مِحْرَاكٌ рус. кочерга; араб. [mikyālun] مِكْيَالٌ рус. бушель; араб. [milqātun] مِلْقَاطٌ рус. щипцы.

Носителем словообразовательного значения для арабских производных слов этой модели является комплексная звуковая материя деривата, которая должна полностью совпадать с условной моделью. Все производные слова определенного арабского типа обязательно должны рифмоваться с обусловленной моделью образования дериватов с определенным деривационным значением. Русские слова, служащие переводческими эквивалентами арабским производным словам модели [mif'ālun] مِفْعَالٌ имеют разные форманты: *ключ, плуг* (нулевой формант); *пила, мерило, кочерга* (суффиксальный формант) и др.

Словообразовательные форманты русских имен орудия действия отличаются от единого форманта арабских дериватов определенной словообразовательной модели. Русские деривационные форманты варьируются для выражения одного словообразовательного значения, а одно и то же значение выражается одним формантом в арабском языке.

Русские эквивалентные имена орудия действия образуются разными словообразовательными способами: 1) суффиксацией *бинокль, телевизор, счетчик* 2) сложением основ *зубочистка, воздуходувка* и др.; 3) сложением и суффиксацией *громкоговоритель, бомбометатель, [воздухоохладитель](#),*

воздухораспределитель многие другие. Процесс варьирования русских способов словообразования, используемых для создания имен орудия действия, связывается с морфологическими особенностями русского языка. Русский язык учитывает формальную сторону языка при применении морфологических правил. В арабском языке действует совсем другие правила образования имен орудия действия и всех производных слов арабского языка. Арабское словообразование это систематический процесс стандартных ритмичных моделей, по которым все слова – старые и новые образуются, и служит проверенной базой образования и адаптации новых терминов (Al-foadi, 2018, 194). Все элементы, образующие арабские корни в обязательном порядке должны рифмоваться с условной моделью, что приводит к образованию единой звуковой материи стандартной словообразовательной модели, выражающей имя орудия действия. Ритмичная звуковая материя производных слов, совпадающих с моделью, представляется комплексным формантом, по которому объединяются все дериваты какой-то модели.

Литература

Аль-Фоади Р.А., Зарытовская В.Н. *Носитель словообразовательного значения в русской и арабской грамматических традициях: модель слова в алгоритме русско-арабского перевода. Восток (Oriens)*. 2022. № 6. С. 232–242.

Балута, А. А. (2019). *Имя действия в древних и новых индоевропейских и семитских языках: Журнал: globusy кредителі: Serenity-Group, Буткевич Виктор Васильевич elsn.* 71–72с.

Давыдов, С. И., и другие. (1973). *Русский язык: Издание 6-е. Высшая школа, Москва.* -390 с.

Долгополова, Е.П. (1988). *Функционально-семантическое поле орудийности в СРЯ: автореф. Канд. Фил. Наук / Е.П. Долгополова. Ташкент.* - 19 с.

Карам, Р. А. (2009). *Словообразовательная структура зоокомпонентов с глагольной основой в языках различных типов. Вестник Воронежского государственного университета. Серия: Лингвистика и межкультурная коммуникация, (2), 105-109 с.*

Кацнельсон, С. Д. (1987). *К понятию типов валентности. Вопросы языкознания, 3, 20-33с.*

Лазарева, Э.А. (1982). *Существительные с орудийным значением и их связи с глаголом/ Э.А. Лазарева // В кн.: Семантические классы русских глаголов. Свердловск. 90-96с.*

Маменко, Н.П. (1985). *Отсубстантивные названия орудий / Н.П. Маменко. Калуга.* -20 с.

Оленева, Т.Б. (1980). *Некоторые особенности отношений словообразовательных формантов и производных слов-названий сельскохозяйственных орудий и их деталей* (на материале рус. Нар. Говоров) / Т.Б. Оленева. Йошкар-Ола. - 20 с.

Потебня, А. А. (1985). *Из записок по русской грамматике*. Т. 4, вып. 1. 288 с.

Самотик, Л.Г. (2012). *Лексика современного русского языка*, 2-е издание, стереотипное, москваиздательство «Флинта». 510с.

Сахин, В.В. (2015). *Устройство и действие энергетических установок, поршневые машины. Паровые турбины*. -172 с.

Скворцов, Л. И. (2009). *Большой толковый словарь правильной русской речи: 8000 слов и выражений* «Издательство «Мир и Образование». 1104 с.

Толстова, Н. А. (2006). *Словообразовательная категория названий орудия труда в современном языке*. Автореферат диссертации на соискание ученой степени кандидата филологических наук. Ставрополь, 3–24с.

Уров, В.И. (1983). *Орудия и средства совершения преступления в советском уголовном праве: Автореф. Дне. На соис.* Учен, степени канд. Юрид. Наук. Свердаювск. -71 с.

Шведова, Н. Ю., и другие (1980). *Русская грамматика том I, фонетика, фонология, ударения, интонация, словообразование, морфология*. Издательства наука, Москва, 792 с.

Шиканова, Т.А. (1990). *Словообразовательная парадигма орудийных имен // Пробл. Деривационного потенциала рус. Лексик / Т.А. Шиканова. Томск. -219 с.*

Щерба, Л.В. (1983). *Русские гласные в количественном и качественном отношении/ Л.В. Щерба. - Л.: Изд-во Ленинградского университета.*

Āl- Atharī, M.B. (1962). *Āl - ālatuwaàl- adātuḥdū`il-tamadīnālhadiṭiwa` abqariatuāl- luḡati, maḡalatuāl- muḡama`āl-` ālamīāl-`iraqī [Machine and Tool, in the Light of Modern Civilization and the Genius of Language]* Journal of the Iraqi Scientific Council, Volume 10, Baghdad , 3 –29 с. (In Arabic).

Al-Foadi, R. A., & Mingazova, N. G. (2018). *The three-level Phono-grammar Order and Its Derivational Connecting Link: The Elements of Language System (on the material of Arabic)*. XLinguae, 11(4), 59-77 с.

Al-foadi, R.A. (2018). *Derivation as the Main way of Adapting New Terms to Arabic*. Modern Journal of Language Teaching Methods (MJLTM), 8(3), 194-199.

Al-Jurjani, (1983) *The Book of Definitions*, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, edition. 388 c. (In Arabic).

Al-Qan'ir, H.A. (2020). *Ismuāl- ālatuāl- qiāsiah fiāl- m'ğamiāl- ' arabiāl- mu 'àşir. mu 'ğamāl- ġaniuāl- zahirnamūdağan* [The names of the standard machine in the contemporary Arabic dictionary, the glance glossy model] King Saud University, p.: 626 (In Arabic).

Al-Roznamachi, R. H., & Al-Foadi, R. A. (2022). Word-Formation 210-232 c.

Al-Tahnawi, M. A. (1996), *Kaşàfu istilāhātīāl- finun*. [Scouts terms of science and arts] Volume 1, I 1, Beirut - Lebanon, 1052. (In Arabic).

Al-Yamani, J. M., Ali F. A. (2015). *Dilālatu āl- mūštaqāt wa ā' māluhā fi āl- rub' āl- tānī mina āl- qur' ānul- karīmi* [Derivatives Denotation and Their Functions in the Second Quarter of the Holly Quran]. Morph-syntax of study, 174. (In Arabic).

Mustafa, I. (1958). *Āsimàlālati* [The name of the machine] Arabic Language Academy magazine, Al-Tahrir Press, Cairo, p.: 10 (In Arabic).

Karam, R. A. (2011). Семантическая классификация основных типов словообразовательной метафоры, *Journal of the College of Languages (JCL)*, (23), 20-29 c.

Sbawayh, (1983). *Sībaūahi, āl- kitab li ' umaribnu ' utmanibnuqanbar , taḥqiq ' abdul- salāmmuḥamadibnuhārūn* [the book by Amr bin Othman ibnuQanbar, investigated by Abd al-Salam Muhammad Harun] Publisher, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd Edition, Part 1, 504. (In Arabic).

جوهـر اسم الآلة في اللغتين الروسية و العربية

الطالب: ظاهر جاسم زياره

الدكتور: رحيم علي كرم

جامعة بغداد – كلية اللغات – قسم اللغة الروسية

المخلص:

هذه المقالة مكرسة لبيان جوهـر اسم الآلة في اللغتين الروسية والعربية. وتم التعرض فيها لأقوال العلماء النحويين العرب والروس في حقيقة المعنى الذي يشير اليه مصطلح اسم الآلة، وقد تم ايضا التحدث عن مسألة وجود فرق جوهري بين المعنى المصطلحي لأسم الآلة ومصطلح اسم الاداة. حيث وجدنا في طيات بعض المصادر القواعدية أقوال متعددة في شأن التعريف بأسم الآلة لم يتم البت فيها بوضع حد فاصل لبيان موضوع الفرق بين اقوال اصحاب اللغتين الروسية والعربية من النحاة و اللغويين، و حتى يتوضح للقارئ جوهـر اسم الآلة من خلال التعرض لأقوال العلماء، وتقديم نظرة سريعة عن البحوث التي خاضت هذا المجال المهم من مجالات التعريف بالاسماء الجديدة المشتقة، بالإضافة الى بيان اهمية اشتقاق اسم الآلة في اللغتين الروسية والعربية، وكذلك النظر في مسألة التعليل الاشتقاقي الذي على اساسه تستطيع اي اللغة من اللغات ان تنتج كلمات جديدة، تكون بدورها خاضعة للقواعد، الطرق والموازن القياسية وغيرها المتبعة في هذا الموضوع المهم في مسألة التصنيف المعجمي لهذه الفئة الأسمية في كلا اللغتين.

الكلمات المفتاحية: اسم الآلة، الطرق الاشتقاقية، التحليل المقارن للـغتين الروسية والعربية.

*La traducción del chiste cultural del español al árabe***Sura Jalal Hameed**Sura97jalal@gmail.com**Dr. Reyadh Mahdi Jasim**readhirak@colang.uobaghdad.edu.iq**University of Baghdad****College of Languages****Department of Spanish language****DOI:** <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4344>**Resumen**

El presente trabajo se centra en la traducción de los chistes de componente cultural del español al árabe, intentamos demostrar en qué medida el chiste cultural puede ser traducido al árabe, y probar la eficacia de las estrategias propuestas por los autores y lingüistas para traducir el chiste cultural, al aplicarlas en la traducción de chistes españoles al árabe. Para hacer nuestro trabajo más elaborado, hemos incluido un conjunto de chistes en la parte práctica donde hemos aplicado los métodos de traducción correspondientes para cada ejemplo de chistes, estos ejemplos los hemos obtenido de diferentes sitios en la Web, por la falta de fuentes o libros que incluyen todos los elementos culturales que queremos exponer en nuestro estudio. Después de la traducción determinamos si la estrategia ha tenido éxito en transmitir el mensaje del chiste original y en producir un efecto humorístico equivalente.

Palabras clave: Chiste, traducción, cultura, estrategias**Introducción**

El presente trabajo tiene como objetivo la traducción del chiste de componente cultural del español al árabe, y poner en prueba los mecanismos propuestos por lingüistas y autores sobre la traducción del chiste que contiene referencias culturales, y su eficacia en la traducción de chistes, del español al árabe en particular.

A continuación, explicamos elementos culturales relacionados con el chiste y su traducción, ya que, evidentemente, un gran número de las dificultades con las que se enfrenta el traductor del chiste o del humor en general consisten en referencias a personas, cosas, o expresiones propias de una cultura. No hay duda que el lenguaje es un reflejo de la cultura, que nos permite identificar sus rasgos a través de medios como la literatura, los refranes y su uso del humor, como afirma García Serrano (2006), que el chiste *“tiene una innegable relación con lo social, de donde toma los elementos para su elaboración y a donde los proyecta, pues la auténtica realización del chiste exige ser contado y verificar así su efecto”* (p.25).

La traducción del chiste y del humor en general es uno de los temas poco estudiados, especialmente entre el español y el árabe, ya que, durante mucho tiempo no se ha considerado al humor un tema digno de estudiar. Sin embargo, en las últimas décadas el interés de estudiar y analizar el humor, especialmente en relación con la traducción, ha aumentado, como los estudios de Fuentes Luque (2000), Igualada (2005), y Vandaele (2010). Indudablemente, la globalización ha contribuido a menudo en este aumento, por la amplia difusión de los medios de comunicación, que son hoy otra plataforma para propagar el humor, además de su relación con la psicología y la comunicación y su uso en la publicidad y la promoción de productos. Así pues, la traducción del humor presenta dificultades e invita a pensar y buscar los métodos y las estrategias más eficaces para superar los obstáculos de la traducción.

1.1 chiste y cultura

El chiste siempre ha sido un medio de conocimiento de culturas, mediante el cual sabemos las costumbres, tradiciones e incluso la historia de un país o una comunidad. Según el Diccionario de la Real Academia Española, el chiste es un “*Dicho u ocurrencia agudos y graciosos*”, Beatriz Flores (2014), en un estudio sobre el humor en la cultura argentina define el chiste como “*una pequeña manifestación artística de carácter verbal que pretende suscitar la risa. En principio oral, se dirige a un grupo cerrado y suele expresarse en prosa. Trata de los acontecimientos y preocupaciones de la vida cotidiana*” (p.23).

todos los humanos poseen un sentido de humor, ya que, podemos considerar la acción de bromear como un universal cultural, es decir, un rasgo común de todas las culturas. No obstante, el sentido de humor es diferente en cada comunidad, la gente se ríe de diferentes cosas y reacciona de manera diferente al mismo caso, por ejemplo, el mismo chiste puede ser totalmente aceptado para una comunidad o cultura y ofensivo para otra, o graciosos para una audiencia y sin sentido para otra.

La distancia cultural juega un rol importante para la transmisión del humor, Como afirma Tolosa Igualdad (2005), sobre la traducción del chiste, “*cuanto mayor distancia exista entre la cultura de partida y la de llegada más difíciles de soslayar serán los diferentes óbices traductológicos*” (p.1082).

Otro aspecto significativo en el entendimiento del efecto humorístico para extranjeros es el conocimiento previo, sin el conocimiento previo, el chiste no tendrá gracia, si no captamos el efecto humorístico del chiste por una deficiencia en nuestro conocimiento de aquella cultura, en lugar de reír, nos hace preguntar qué ha tenido de humorístico este chiste. El problema resultado de este tipo de chistes, radica en su traducción, como afirma Vandaele (2010):

“the particular problem with humor translation is that humor relies on implicit knowledge. Moreover, groups may have different agreements on what or whom can be targeted in social play. In other words, humor depends on implicit cultural schemes (to be breached for incongruous purposes; to be known for the purpose of comical “solution”) and has its rules and taboos for targeting (telling what or whom may be laughed at)” (p.150).

Especialmente entre el español y el árabe, ya que son dos culturas muy distintas, a diferencia de traducir el humor entre el español y el inglés de los Estados Unidos, en este caso la distancia cultural y lingüística sería mucho menor.

1.2 Tipos de chistes culturales

Ha habido algunos intentos de establecer una clasificación del chiste según su componente cultural, como la clasificación de Zabalbeascoa en 1993, que comprende criterios lingüísticos también, pero en nuestro trabajo, nos centramos en la categoría cultural por la que el autor divide el chiste en 3 tipos:

- 1- El chiste internacional: Este tipo de humor trata temas que no requieren un contexto cultural para entender el efecto cómico.
- 2- El chiste cultural institucional: que contiene un tipo de referencia a una cultura en particular, normalmente es compartido para la gente de la cultura donde se produce, pero para un extranjero se requiere el conocimiento previo para la producción del efecto cómico.
- 3- El chiste nacional: normalmente este tipo de chistes trata algunos estereotipos atribuidos al pueblo de una nación, suelen empezar con, “había un lepero, americano, árabe, etc...”

Los chistes de componente cultural pueden ser en muchos casos ofensivos, como los chistes étnicos, estereotipados, racistas, etc... Y como hemos indicado, lo que se considera aceptable o inaceptable puede variar según los valores y moralidades de cada persona, grupo o comunidad y el contexto social en el que el chiste tiene lugar. Otro aspecto crucial es el motivo del productor del chiste. Como afirma Hietalahti (2016), *“el humor es un fenómeno dinámico, y el mismo acto humorístico puede implicar diferentes significados en diferentes contextos”* (p.31).

1.3 La traducción del chiste cultural

Existen muchas concepciones sobre la traducción según diferentes puntos de vista, y en relación con distintas disciplinas. Ambos humor y traducción coinciden en su naturaleza interdisciplinar. En cuanto a la traducción del chiste de componente cultural, en muchos casos la traducción palabra por palabra no cumple la finalidad de producir el mismo efecto y mensaje del original, como afirma Mahdi Jasim (2021), *“El humor en traducción no sólo se trata de trasladar los códigos lingüísticos, sino también las referencias*

culturales en las que los factores extralingüísticos, pragmáticos y sociolingüísticos que tan ligados están al humor” (p.189).

Es sabido que los elementos y referencias culturales en un texto juzgan su traducción en diferentes niveles, ya que, la influencia cultural hace que los individuos de diferentes culturas tengan diferentes visiones de la misma cosa, y se sienten y se efectúan de diferentes maneras en la misma situación. Además de la diferencia material entre los pueblos como la comida que existe en un país en vez de otro o la ropa propia de una cultura, gestos, hábitos, normas morales y culturales incluyendo las tradiciones y costumbres, y los tipos tradicionales y populares de chistes. (Zabalbeascoa, 2005, pp.204-205).

Respecto a la traducción de textos de componente cultural en general, para algunos autores se da una importancia al papel comunicativo de la traducción, como Nord 1991, que concibe la traducción como “*un proceso de comunicación intercultural en el que influyen dos partes: por un lado, la producción de un texto origen en una situación comunicativa origen, y por otro, la de la producción de un texto meta en una situación comunicativa meta*”, (Nord, 1991^a, p.7, citado por Martínez Sierra, p.146), ya que, además de traducir, el traductor juega el papel de un mediador cultural entre los dos textos, comunicando el mensaje del texto original y explicando los diferentes elementos y referencias propios de una cultura a la audiencia de otra.

1.4 Estrategias de traducir el chiste cultural

En el chiste puede haber un elemento cultural desconocido o conocido a nivel bajo en la audiencia de la LM, especialmente entre dos lenguas de mayor distancia cultural como el español y el árabe, en estos casos algunos autores proponen aplicar métodos de adaptación o sustitución, como Rego (2019), quien afirma que, para traducir, se debe cambiar las referencias a instituciones o elementos culturales para que la audiencia se familiarice con el chiste traducido y capture su humorismo (p.14).

Por su parte, Cui en su artículo titulado *Untranslatability and the Method of Compensation*, (2012), presenta algunos métodos para la traducción de chistes de componente cultura, lo que el autor denomina *métodos de compensación*, estos métodos consisten en 5 mecanismos:

1. Adaptación

Este método se considera una traducción libre donde se sustituye la realidad presentada en el TO por otra realidad que, aunque es diferente en la forma, pero transmite el mismo mensaje en el TM. Esta realidad resulta más cercana para la audiencia de la CM.

2. Préstamo

Se acude a este proceso de traducción cuando el traductor presta unas palabras o unos términos propios de la LO que no tienen equivalencias en la LM. Es decir, que estas palabras no existen en la cultura y la lengua del TM, por eso, el traductor acude a mantener la forma original de estas expresiones.

3. Nota del traductor

La nota del traductor se presenta como nota a pie o nota final, para añadir una información adicional relacionada con el límite de la traducción, como antecedentes culturales o cualquier otra explicación sobre elementos geográficos, equivalencias de las unidades de medición, explicar los juegos de palabras, y de nombres propios. Esta información puede ser muy útil para el entendimiento del antecedente cultural e histórico del texto en cuestión. El autor añade que utilizar este método puede cambiar algunas intraducibilidades en un cierto grado de traducibilidad.

4. Calco

El calco se trata de una traducción literal (palabra por palabra) de una expresión o en algunas ocasiones una palabra. Este mecanismo de traducción pretende mantener el mensaje cultural del TO lo más posible en el TM.

5. Paráfrasis

este tipo de traducción se trata de un sinónimo, una expansión y difusión del texto original, se acude a este método cuando no es posible traducir una palabra o expresión en cualquier otra manera, cuando es difícil utilizar el calco o los demás métodos de compensación.

(Cui, 2012, pp.829-830).

2. La traducción de chistes de componente cultural del español al árabe.

2.1 Chistes internacionales (universales)

2.1.1

El chiste original	Método	La traducción al árabe
“¿En qué se diferencia un abogado a un cuervo? -En que uno es rapaz, ladrón y traicionero, y si puede te saca los ojos, y el otro es un inocente pájaro negro” ¹ .	Traducción literal	ما هو الفرق بين المحامي والغرراب؟ -احدهم مفترس، سارق وجشع ولو سنحت له الفرصة سيقتلع عينيك، والاخر مجرد طير النيف اسود اللون.

¹ Recuperado de <https://entreabogadosteveas.wordpress.com/tag/buitres/> el 12 de Julio de 2022.

Este es un ejemplo de chistes como forma de ataque -aunque no directamente- a los abogados, asociándolos con la codicia y la corrupción, es también un ejemplo del juego de ideas, ya que, es un chiste de pregunta y respuesta, y al leer la respuesta parece a primera vista que está describiendo el cuervo, pero después en el remate se aclara que estas características negativas se describen a los abogados. Este chiste en la traducción al árabe no necesita la aplicación de un método en particular, porque se puede transmitir el mensaje pragmático y el efecto humorístico que implica el juego de ideas mediante la mera traducción literal.

2.1.2

El chiste original	Método	La traducción al árabe
<p>“Estoy leyendo un libro nuevo que se llama "La honestidad y otros valores"</p> <p>- Que bueno, ¿dónde lo compraste?</p> <p>- Lo robé de la librería de la esquina”²</p>	Traducción literal	<p>انا اقرأ كتاب جديد بعنوان "الأمانة وقيم اخرى" -هذا رائع، ومن اين اشتريته؟ -سرقته من المكتبة التي في الزاوية.</p>

El efecto humorístico de este chiste radica en que, este individuo está leyendo sobre valores como la honestidad y la integridad, aunque la manera en que obtuvo este libro -por robo- contraviene estos valores. La gracia del chiste no está basada en la cultura o en algún aspecto de lengua, por lo tanto, se considera un chiste universal que para traducir a la LM no requiere acudir a ningún método o estrategia de traducción específicos.

2.2 Chistes cultural-institucionales

2.2.1

El chiste original	Método	La traducción al árabe
<p>“Madre e hijo: -Hijo, nunca mientas, las personas mentirosas nunca serán algo en la vida -Entonces, ¿ porque Rajoy miente y es el presidente?”³</p>	Nota del traductor	<p>الام وابنها: -لا تكذب مطلقاً يا بني، فالاشخاص الكاذبين لن يحققوا شيئاً في الحياة. - لماذا اذاً اصبح راخوي رئيساً رغم انه يكذب. (ماريانو راخوي رئيس وزراء اسبانيا السابق)</p>

² Recuperado de <https://www.1000chistes.com/chiste/la-honestidad-y-otros-valores> el 30 de Octubre de 2022.

³ Recuperado de <https://chistalia.es/politicos/> el 28 de Octubre de 2022.

El chiste político puede tomar varias formas, es decir que el objeto del chiste es mostrar la insatisfacción del pueblo hacia su gobierno, puede ser un acontecimiento político, un sistema injusto, o un individuo relacionado con la política. En este caso el chiste es sobre una personalidad de la política española, el ex primer ministro de España Mariano Rajoy⁴, por ser parte de la política española se considera pues una referencia cultural-institucional.

En la traducción al árabe, hemos aplicado la nota del traductor para explicar la referencia cultural que, aunque no de forma amplia, porque en el chiste se alude a que se trata de un político, y además, esto no influye mucho en el entendimiento y la transmisión del humorismo del chiste, ya que, el chiste político es uno de los tipos de chistes más universales y populares. Tanto en España como en el mundo árabe se difunde el chiste sobre los políticos, donde se atribuye a ellos características de ser malos, ladrones, corruptos, poco calificados, etc...

2.2.2

El chiste español	Método	La traducción al árabe
<p>“Fidel Castro y Felipe González entran a un bar: (Felipe) - Para mi amigo un "CUBA-LIBRE". (Castro) - Para mi amigo unas rajitas de "CHORIZO IBÉRICO"”.</p>	Paráfrasis	<p>دخل فيديل كاسترو مع فيليب غونزالس الى بار: فيليب: هات لصدقي مشروب "كوبا حرة". و لصدقي شرائح من: كاسترو "النقائق اليبيرية".</p>

El componente cultural del chiste anterior se representa en dos referencias relacionadas con la comida y bebida, primero el “*cuba libre*”, un coctel cubano, que consiste de ron mezclado con refresco de cola y hielo. La segunda referencia cultural es el “*chorizo ibérico*”, embutido hecho con carne de cerdo. El efecto cómico del chiste se crea por los nombres que corresponden al país origen de los individuos mencionados.

Sin embargo, no es fácil entender este efecto sin el conocimiento previo de las dos referencias, especialmente el “*cuba libre*”, ya que, no hay ningún indicio de que se trata de una bebida, por consiguiente, no tendrá ningún sentido chistoso para la audiencia árabe de mayoría musulmana que no consume ni las bebidas alcohólicas ni el cerdo. A la luz de lo que antecede hemos aplicado el

⁴ Mariano Rajoy Brey; (Santiago de Compostela, 1955) Político español, ex líder del Partido Popular y ex presidente del gobierno de España desde de 2011 hasta 2018. Recuperado de <https://www.biografiasyvidas.com/biografia/r/rajoy.htm> el 28 de Octubre de 2022.

método de paráfrasis, en la versión árabe el nombre *cuba libre* se precede con la palabra مشروب, bebida.

2.3 chistes nacionales

2.3.1

El chiste español	Método	La traducción al árabe
“Un borracho de Lepe le dice a otro: – No sigas bebiendo que te estás poniendo borroso” ⁵ .	Adaptación	قال كردي سكران لصاحبه: يجب ان تتوقف عن الشرب اصبحت اراك مشوشاً.

El ejemplo anterior se trata de un chiste que incluye un estereotipo desconocido para la audiencia árabe, es decir el estereotipo de los leperos de estar lentos, menos inteligentes, menos cultos...etc. Hemos utilizado el método de adaptación, sustituyendo el lepero por el curdo, no obstante, se puede cambiar el grupo de personas según cada cultura, por ejemplo, los del Alto Egipto, de Homs en Siria y los nómadas en otros países.

Dicho todo esto, quisiéramos aclarar que no pretendemos de ninguna forma ofender o menospreciar a cualquier grupo o comunidad étnico y que sentimos un gran respeto hacia nuestros hermanos los curdos y a todos., hemos optado por poner una equivalencia del estereotipo de los leperos, aunque se puede aplicar otra estrategia como mostraremos en otro ejemplo.

No obstante, esta estrategia ha resultado más eficaz en producir un efecto chistoso que la explicación del estereotipo como en el ejemplo 4, porque introduce un elemento conocido y familiarizado para el receptor de la LM.

2.3.2

El chiste español	Método	La traducción al árabe
“Esto es un catalán cargado con muchas maletas y para un taxi y le dice: ¿Escolti tú, cuánto per llevarme al hotel? 30 Euros. ¿Y per las maletas? Las maletas las llevo gratis. Pues lléveme las maletas que yo ya voy andando” ⁶	Nota del traductor	رجلٌ من كاتالونيا (يشاع عنهم البخل)، يحمل الكثير من الحقائب يوقف سائق اجرة: كم تأخذ مقابل ان توصلني الى الفندق؟ ٣٠ يورو. وماذا عن الحقائب؟ سأقلها مجاناً. حسناً إذأ ، احمل الحقائب و سأذهب انا مشياً.

⁵ Recuperado de https://www.flooxernow.com/chistes/mejores-chistes-lepe-que-haran-llorar-risa_202008205f3e9a3fc1db1a00017e0b1f.html el 17 de Agosto de 2022.

⁶ Recuperado de <https://chistescortos.co/category/chistes-cortos-de-catalanes/> el 24 de Agosto de 2022.

Este chiste se basa en el estereotipo conocido entre los españoles sobre los catalanes de ser tacaños, para entender su humorismo, el receptor árabe ha de conocer esta información que por la distancia cultural y lingüística es improbable, por eso, el traductor debe encontrar una solución, puede cambiar el chiste atribuyendo el mismo estereotipo a un grupo cultural cerca del receptor dependiendo de cada país, por ejemplo la gente de la ciudad de Mosul en Irak, o de Menúfia en Egipto, aplicando así la estrategia de adaptación. También puede utilizar la nota del traductor para explicar el estereotipo de una forma resumida para que receptor entienda donde se produce el humorismo del chiste.

Dado esto, en la versión árabe del chiste anterior mantenemos el mismo grupo objeto de burla, pero explicamos en pocas palabras que (se conocen por ser tacaños), de esta manera se puede producir un efecto humorístico manteniendo la misma referencia cultural del chiste de la LO. Por último, nos gustaría reconocer que no pretendemos ofender a los catalanes, ni a cualquier otro grupo cultural mencionado en este trabajo.

2.3.3

El chiste original	Método	La traducción al árabe
“Un moro, un sudamericano y un gitano, ¿Quién conduce? -la guardia civil”. ⁷	Traducción literal	رجل عربي، رجل لاتيني واخر غجري، من الذي يقود؟ -الحرس المدني.

Este es un chiste tendencioso que implica un racismo, discriminación y xenofobia⁸. Consiste en un ataque a los sudamericanos, los gitanos y los árabes, aunque la palabra moro en español se usa también para referirse a las personas de color, en todo caso es un chiste ofensivo con el estereotipo de estos tres grupos sociales de ser criminales, violentos, etc...

Para su traducción al árabe no se necesita la aplicación de un método en particular, ya que su efecto tendencioso no se presenta de una manera compleja o latente, es decir, se puede entender fácilmente por el receptor de la lengua árabe o cualquier otro idioma, por ser una forma de ataque directa.

⁷ Recuperado de https://chistalia.es/racistas/#Chistes_de_Gitanos el 29 de Octubre de 2022.

⁸ Fobia a lo extranjero o a los extranjeros. El diccionario de la Real Academia Española, versión electrónica <https://dle.rae.es/xenofobia?m=form> consultado el 29 de Octubre de 2022.

Conclusión

A través de nuestro trabajo podemos concluir lo siguiente:

1. Un gran número de chistes se basan en referencias culturales propias de una cultura, estas referencias nos permiten conocer diferentes aspectos sobre el sistema cultural y social en el que está inmerso el chiste, y el sentido de humor compartido por sus habitantes.

2. El sentido de humor entre el público español y el árabe comparte algunos rasgos en común, por ejemplo, se aumentan los chistes estereotipados o nacionales y los chistes sobre la política.

3. El chiste de componente cultural puede presentar algunas dificultades para el traductor, especialmente entre el español y el árabe por la distancia cultural y lingüística.

4. El chiste del tipo internacional o universal en la mayoría de los casos es el más fácil de traducir, ya que no incluye referencias propias a una cultura en particular, por consiguiente, no requiere del traductor aplicar una estrategia específica para su traducción.

5. En los chistes con referencias culturales específicas, la nota del traductor funciona lo mejor para explicar en pocas palabras de que se trata el efecto humorístico del chiste. Además, este método permite conocer más sobre la cultura española, especialmente para los aprendices de la lengua.

6. El método de la adaptación es el más eficaz para traducir los chistes nacionales, ya que, estos chistes existen en todo el mundo, lo que se difiere es el grupo de personas objeto del chiste, como hemos visto el patrón del estúpido existe tanto en España como en el mundo árabe. Este método permite la producción de un efecto humorístico similar al chiste original, porque la referencia cultural se sustituye por otra más cerca de la cultura del receptor.

Referencias

CUI, j, (2012). Untranslatability and the Method of Compensation. *Theory and practice in language studies*, 2, (pp. 826-830), Dezhou.

DICCIONARIO DE LA LENGUA ESPAÑOLA (DRAE), 2022 (versión electrónica). Disponible en: <https://dle.rae.es/>

FUENTES LUQUE, A, (2000). La recepción del humor audiovisual traducido: estudio comparativo de fragmentos de las versiones dobladas y subtituladas al español de la película *Duck soup* de los hermanos Marx. Granada. Universidad de Granada.

GARCIA SERRANO, F, (2006). *Humor y psicoanálisis: una lectura de los textos de freud*. Madrid. Universidad Complutense.

Hietalahti, J, (2016). Humor and Disobedience: Understanding Controversial Humor. *Filosofiska Notiser*, 3(3), (pp.23-44). Universidad de Jyväskylä.

MAHDI JASIM, R, (2021). La traducibilidad del humor del español al árabe estudio descriptivo-traductológico del chiste. *Linguistic and translation studies*, 34, pp. 181-203. Recuperado de <https://www.iasj.net/iasj/article/229265>

MARTÍNEZ SIERRA, J. (2004). *Estudio descriptivo y discursivo de la traducción del humor en textos audiovisuales. El caso de Los Simpson*. la Universitat Jaume I.

REGO, P, (2019). Análisis de la traducción de chistes lingüísticos-formales en la primera temporada de la comedia de situación “Friends”. Tartu. Universidad de Tartu.

TOLOSA IGUALDAD, M, (2005): *De la traducibilidad del chiste. más allá de los factores perceptibles*, Alicante. Universidad de Alicante

VANDAELE, J, (2002): “Introduction: (Re-)Constructing Humour: Meanings and Means”. *The Translator*, special issue (Translating Humour) 8 (2), pp. 149-172.

ZABALBEASCOA, P, (2005). *Humor and translation— an interdiscipline*. Barcelona. Universidad de Pompeu Fabra.

ترجمة الطرفة الثقافية من الاسبانية الى العربية

الباحث / طالبة الماجستير/ سري جلال حميد/ جامعة بغداد/ كلية اللغات/ قسم اللغة
الاسبانية
المشرف/ أ.م.د. رياض مهدي جاسم/ جامعة بغداد/ كلية اللغات/ قسم اللغة الاسبانية

الملخص:

في بحثنا تناولنا موضوع ترجمة الطرفة ذات المدلول الثقافي من اللغة الاسبانية الى اللغة العربية، حيث قمنا بتوضيح علاقة الثقافة بالطرفة وبالفكاهة بشكل عام وعرضنا انواع الطرفة من وجهة النظر الثقافية ثم قمنا بتسليط الضوء على المشاكل او الصعوبات التي يواجهها المترجم عند نقل هذا النوع من الفكاهة بين لغتين. طرحنا نماذج من استراتيجيات الترجمة المقترحة من قبل اللغويين وذوي الاختصاص ولكي نختبر مدى نجاحها في ترجمة الطرفة الثقافية الاسبانية الى العربية مع الحفاظ على المعنى وترك الاثر الفكاهي ذاته في المتلقي الهدف، قمنا بتطبيقها في الجانب العملي على عدد من الطرف الثقافية مراعين التنوع وعدم التكرار في النماذج المختارة.
الكلمات المفتاحية: طرفة، ترجمة، ثقافة، استراتيجيات

*Las diversidades lingo-culturales de los dialectos árabes y su
equivalente acuñado en el español
La novela Frankenstein en Bagdad de Ahmed Al-Saadawi y Diario
de un fiscal rural de Tawfiq Al-Hakim como modelo ejemplar*

Preparado por el alumnado de maestría

Wisam Ahmed Lefta

Wisamamed23@yahoo.com

Supervisado por la tutora

Dra. Profesora. Ghaidaa Qays Ibrahim

gheidaakais@colang.uobaghdad.edu.iq

Universidad de Bagdad- Facultad De Idiomas-

Departamento de la lengua española

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4329>

Resumen

El objetivo principal detrás de la creación de esta investigación es presentar para el lector meta hispánico los aspectos lingüísticos y culturales comunes entre los dos idiomas, no familiares además familiarizarle el uso cotidiano del vocablo en el dialecto árabe iraquí al lado del egipcio coloquial, aunque el árabe e español no son del mismo árbol lingüístico.

En esta investigación también abordaremos el análisis interpretativo- lingüístico al nivel lingüístico por un lado, y cultural por otro, para algunas ¹etimologías lingüísticas, demostrando las técnicas de traducción adaptadas por el traductor en la traducción del vocabulario árabe, si fueran a nivel culinario, frases hechas, expresiones o unidades fraseológicas. Finalmente determinaremos analizando unas muestras seleccionadas al nivel gastronómico o lenguaje vestimenta , y para mostrar al lector meta que algunos de estos vocabularios se han traducido incorrectamente, con sentido parcial no adquirieron el significado completo y exacto al trasladarlas del árabe coloquial al español sin buscar e investigar el origen de la palabra o encontrar su equivalente en la lengua de llegada, tenemos por ejemplo la palabra فطير مشالتت Fūṭyr myšəltyt-el elemento similar de este aspecto cultural sería analizado más tarde de este trabajo-que el traductor la ha traducido utilizando la técnica de traducción descriptiva a bizcocho largo y redondo, dibujándola en la mente del lector español por la forma que se ve sin acercarlo a él según su lengua materna o por lo menos usar las técnicas de domesticación y extranjerización que es prestar otra palabra del inglés que equivale la

¹ Para más explicaciones sobre este término lingüístico véase: <https://concepto.de/etimologia/>

del texto original y luego encontrar el equivalente del inglés al español.

Palabras clave: dialecto, lengua española, novela Frankenstein en Bagdad, Ahmad al-Saadawi, diarios de un diputado en el campo, Tawfiq al-Hakim.

Introducción

En esta investigación nos ocuparemos del análisis lingüístico y explicativo de algunos ejemplos seleccionados de las dos novelas árabes, la primera es Frankenstein en Bagdad del escritor iraquí Ahmed Al-Saadawi, y la segunda es Diario de un Fiscal rural del escritor egipcio Tawfiq Al-Hakim. Hemos decidido elegir analizar algunos vocabularios no solo a nivel lingüístico, sino también a nivel cultural como parte de nuestro trabajo, que se ocupa de analizar el vocabulario árabe en los niveles lingüísticos, con su significado profundo en el clásico árabe *Fusha* sus dialectos coloquiales, y también a nivel cultural por lo que el vocabulario contiene de dimensiones culturales y componentes lingüísticos abundantes en diversidades. Tomaremos, por ejemplo, la palabra **Gūbah** جبة si queremos analizar esta palabra, entonces tendremos dos aspectos que analizar, el primero desde el punto de vista lingüístico nos preguntamos: ¿qué significa el **Gūbah** y cuál es su traducción o cuál es su equivalente en español? Aquí tenemos que buscar el origen de la palabra o su etimología lingüística para que sepamos su noción y llegar a su sentido definitivo, porque el **Gūbah** es usado por el aldeano, el devoto religioso y el clérigo en las mezquitas como un vestimento religioso. Así que aquí tenemos que buscar el origen de la palabra desde el punto de vista histórico y contextual antes de encontrar su equivalente en español, usando las técnicas básicas de traducción representadas por el equivalente exacto o cuñado, interpretación adaptativa. El uso de cualquier técnica de traducción que tenemos que poner en función para llegar a la traducción correcta que el lector meta entienda, y para corregir los errores de interpretación, cometido por los traductores en base a la traducción de estas dos novelas. El único problema que podamos enfrentar al analizar estas muestras es el problema de traducir un aspecto cultural con dimensiones puramente sociales o históricas, por mucho que analicemos el vocabulario en términos étnicos para encontrar su equivalente en la lengua de llegada, no podemos cumplir el significado concreto en precisión. Tomemos por ejemplo la palabra **Wilyə** ولية mujer maldita que habla mucho sin que se la dirija una pregunta y que se busca por ella una manera para callar. En este caso no se encuentra equivalente en el idioma meta, porque es una actitud del hablante o la forma de hablar de una comunidad, y no es necesario que la manera de hablar sea similar a la de otro pueblo de distinta lengua, por lo tanto,

por mucho que intentemos interpretarla y traducirla, la recogida palabra perderá gran parte de su significado, tal vez nos dé el sentido parcial, pero no profundamente total.

Metodología

Al comienzo de nuestro trabajo, tuvimos en cuenta que nos enfocamos en un aspecto del método de análisis, que es el análisis del vocablo o la noción en el texto original, desde un punto de vista etimológico además de encontrar su equivalente exacto en el texto meta por medio de consultar los diccionarios etimológicos árabes e españoles. En la parte práctica de este trabajo seguiremos los siguientes pasos en el análisis:

1. Analizar el origen y el significado del vocabulario del texto al original y al texto meta.
2. Definir el significado implícito de la palabra y mostrar la intención del hablante
3. Analizar la traducción del vocablo en la versión española
4. Determinar si la calidad de la traducción es capaz o no.
5. Ver ¿En qué medida se logra transmitir el sentido exacto de la palabra en el texto original y cuál es la parte que falta al trasladar el vocablo?

Técnicas del corpus

Las técnicas del análisis interpretativo que hemos adaptado en este análisis son del modelo de Nida (1964) y su concepto *aproximación etnolingüística*. En este modelo, revisaremos la idea en función de la medida de la aproximación lingüísticamente etnológica del vocabulario recogido como una muestra y como ser analizada entre idiomas. Nida (1964:Pág.4) indica: “*Traducir consiste en reproducir en la lengua receptora el equivalente natural más cercano al mensaje de la lengua original, primero en términos de significado, segundo en términos de estilo*”.

2. análisis del corpus.

Las muestras recogidas de las dos novelas árabes, Diario de un Fiscal rural DFR una novela egipcia y Frankenstein en Bagdad FB una novela iraquí, son cuatro ejemplos, recogidos al nivel lingüístico y cultural. Las dos novelas representarían nuestro trabajo del corpus, de cuales las muestras han sido recogidas para ser el tratamiento del análisis lingüístico de un texto puramente literario. Las novelas que vamos a usar como trabajo del corpus. La primera DFR realizada por el autor egipcio Tawfiq Al-Hakim, la segunda por el autor iraquí Ahmed Al-Sadawi. El motivo de elegir tal corpus es para ser un proyecto aplicable en el material de clase de nuestro estudio *lingüística general*. Otro motivo es mostrar para el lector meta la riqueza de la variación lingüística del idioma árabe *fusha* o dialectal

para que el mismo lector meta tenga una idea más clara de la calidad de la traducción realizada sobre las dos obras literarias.

Otra técnica que vamos a adaptar en nuestro trabajo es la *afinidad semántica contrastiva*. Es decir, buscaremos un equivalente en el TM que cabe muy bien en sentido y estructura con lo del TO. Igual cuando digamos Feliz Ramón usamos la palabra feliz que conviene siempre con navidad o cumpleaños y la añadimos al mes musulmán Ramón para expresar la felicidad en esa ocasión igual que cualquier ocasión cristiana. Por esa técnica de *lenguas afines* podríamos lograr la misma manera de felicitar uno por su ocasión independientemente de su religión, su raíz y su lengua.

2.1 el análisis explicativo e interpretativo de los datos recogidos de la novela iraquí Frankenstein en Bagdad y la novela egipcia Diario de un Fiscal rural.

Texto original en árabe	Significado en español	Tipología	Texto español aparecido en la novela	El equivalente en español
خرب جدك	Una especie de insulto duro en el dialecto iraquí vincula el abuelo y la acción de defecar	palabrota	<i>Al diablo</i>	Me cago en tus abuelos, me cago en la boca de tu abuelo, me cago en tus muertos, me cago en tus antepasados, me cago en tu puta abuela, me cago en tí y en tu madre

En la traducción al español de la novela iraquí FB, aparece la frase خرب جدك. El traductor de la novela en su versión española ha traducido esta frase insultante a una frase simplificada "al diablo" utilizando la técnica de traducción compensativa. Esa técnica se resume en cuanto el traductor pierde lo mínimo de equivalente en el texto meta o sea se le viene difícil encontrar un equivalente acuñado por eso él recurre a las técnicas de compensación que le garantiza usar otro elemento en su propia lengua. Es posible que el traductor haya transmitido la idea al lector meta de una manera simplificada, pero parte del sentido concreto que se supone esta frase dar se ha perdido por completo por no haber encontrado el equivalente exacto en el lenguaje nativo del traductor (lengua meta).

La palabrota en el texto original se define según la cultura del pueblo iraquí en:

- Un duro insulto hacia alguien (Ḥərb Ġədək).

- Se dice en el dialecto coloquial iraquí solamente en el centro y el sur de Irak. no está relacionada con el idioma árabe clásico (*fusha*).
- Su pronunciación es puramente coloquial.

Para que encontremos una palabra correspondiente en el idioma del lector meta sin perder el sentido concreto de nuestro aspecto lingüístico y precisar nuestro aspecto lingüístico aportándolo al lector meta como un equivalente intocablemente exacto, podemos utilizar la técnica de ²mediación de *afinidad lingüística* (*lenguas afines*). Según Manuel Martín (1997:51) del cual citamos el equivalente de (Ḥərb Ġadək خرب جدك) en: “*me cago en tu padre o me cago en tu abuelo*”.

Con las técnicas de la afinidad lingüística a traducir la frase-ya mencionada- parece que los españoles usan exactamente el mismo sentido que nos da en el dialecto árabe iraquí, lo que nos beneficia es no cambiar la estructura gramatical del TO a la del TM.

Texto original en árabe	Significado en español	Tipología	Texto español aparecido en la novela	El equivalente en español
كاهي وكيمر	Pasteles servidos con el desayuno los viernes y días festivos.	Aspecto culinario	<i>kahi con guemar</i>	Hojaldre de masa filo iraquí, llena con crema nata rural. masa filo laminada iraquí con la nata rural o nata de búfalo iraquí

En la versión traducida al español de la novela iraquí FB, aparece la palabra كاهي و كيمر. El traductor ha traducido este aspecto cultural al español usando la técnica de traducción *literal*: ³*Kāhy y Qaymr*. Por este estilo de traducción el traductor ha trasladado un elemento cultural que se considera enormemente valorable en la cocina iraquí, creyendo que el nombre de esta sustancia que los iraquíes comen en el desayuno en general y ocasiones especiales, es una sustancia o tipo de comida que no se puede trasladar de la cultura del texto original a la del país. Este tipo de traducción no se considera

² Esta técnica ayuda al traductor aproximar los dos idiomas diferentes sin violar la traducción del texto meta. También acercar el lector meta al sentido completo del enunciado original, visualizando cosas en el mismo texto que han sido reflejadas de una manera eficiente.

³Para el término de kahi y sus imágenes auténticas véase:

<https://juegosocinarpasteleria.org/iraq-kahi/>, igualmente:

<https://www.directoalpaladar.com/recetas-de-aperitivos/hojaldre-masa-filo-brick-tres-masas-siete-recetas-muy-faciles-para-picoteo-finde>

una traducción errónea, sino más bien una traducción inexacta, aunque el traductor dejó sus notas dentro de las líneas traducidas al español (*una especie de crepes con requesón casero*), pero la plena visualización del traductor no llegó al grado de hacer comprender al lector meta: ¿qué es esta comida en su lengua materna?.

Para precisar la traducción de este aspecto, vamos a usar la traducción adaptativa como una técnica para encontrar el equivalente exacto para el lector meta, tenemos ante mano Rojas y López (2012:25,106 y110) que nos indica el equivalente de la palabra Kāhy en Hojaldre de masa filo iraquí. Para la palabra Qəymr, a través de la forma en que extraemos el Qəymr iraquí, tenemos Serra *et al* (2009:13) que define el Qəymr (la nata iraquí rural o nata de búfalo iraquí) en:

“La crema o nata simboliza lo mejor de la leche, la excelencia y lo más selecto, como lo indican las expresiones la crème de la crème o la flor y nata. Tradicionalmente se recogía la nata mediante su separación tras la cocción de la leche.....”

Por esta técnica de traducción de *adaptación* podemos considerar que Qəymr iraquí es nata rural iraquí o solamente nata iraquí, mientras filo pastel es Kāhy. Tales aspectos culturales y lingüísticos no son fáciles de encontrar en libros impresos, pero el equivalente lingüístico se puede utilizar a través de canales, una de ellas Lolita (22 Mayo2022) explica la receta de masa de hojaldre que equivale exactamente nuestra noción kahi con guemar.

Texto original en árabe	Significado en español	Tipología	Texto español aparecido en la novela	El equivalente en español
الفخفة	vivir lujosamente	Actitud del hablante	Persona muy poco dada al orgullo y a la presunción	vida luja

En la novela egipcia, aparece la expresión etimológicamente sincrónica: “*انا والحمد لله لا اميل الى الابهة ولا الى الفخفة*”. Se puede notar que el traductor de la novela egipcia en su versión española ha traducido tal frase usando la técnica de traducción de *Modulación: Persona muy poco dada al orgullo y a la presunción*, lo que resulta una traducción con el contrasentido. En otras palabras, Re-frasear la estructura del TO, cambiando la idea principal del TO. Por medio de esta traducción, resultamos que el traductor de la novela ha cambiado radicalmente el sentido de la frase un tema específicamente natural y concreto que se supone ser de buena calidad y transmitido exactamente con sus valores culturales a una traducción sin unir las

unidades lingüísticas con por lo menos aproximar el sentido del texto, y resulta estar lejos de lo que el autor de la novela quiere decir, lo que resulta un *ambigüedad textual* para el lector meta. Aunque la frase الحمد لله no es nuestro objetivo de analizar, pero parte de completar este análisis perfectamente y reunir los elementos lingüísticos para ser en conjunto analizados, vamos a encontrarla un equivalente de prociencia religiosa, para cual García (2013:29) indica con traducción vesiculosa que الحمد لله equivale: **“Todas las alabanzas son para Dios”**.

La frase original que tenemos ante manos se considera una de las frases claves en el habla árabe. El hablante cita y alaba a Dios porque su vida es sencilla, como indica el texto original. Las palabras que vamos a analizar son: "البهة وفخفة", las cuales fueron traducidas incorrectamente por el traductor de la novela egipcia DFR.

Para corregir este error interpretativo y precisar nuestro ejemplo a un equivalente exacto y comprensible por el lector meta, primero tenemos que usar las técnicas de traducción *literal*. Es decir, traducir un sintagma palabra por palabra. Luego buscamos una oración correspondiente en el idioma de llegada que se refiera a la misma intención, encontrada en el texto original de forma que la oración traducida aparezca como una expresión fraseológica para aumentar la estética de la lengua a la que la frase será traducida.

La palabra Fəḥfəḥəḥ فحفة cuya traducción en el TM ha sido errónea-se traduce según el DRAE (2014.Pág. 5493) la palabra vida *lujosa* equivale exactamente nuestra noción Fəḥfəḥəḥ فحفة. Así, el traductor hubiera tenido que traducir la frase del texto original a: No me inclino a la vida lujosa, ni me inclino a la grandeza de en vivir. Una traducción con palabras muy similares a la realidad de la cultura árabe al expresar humildad en la vida.

Texto original en árabe	Significado en español	Tipología	Texto español aparecido en la novela	El equivalente en español
اللبدة	Cobertura militar en Egipto	Clase social, prociencia prestigiosa social	<i>El gorro largo</i>	La boina militar o solamente la boina. En aquella época es la fez policial egipcio.

En la novela egipcia DFR la palabra: اللبدة Āllūbdəḥ que fue traducida por las técnicas de traducción *descriptiva*: ***El gorro largo***, sin que fuera traducida con el término exacto, por lo que el traductor tradujo el término Ṭərbūš طربوش (traducción con generalización) a un gorro largo, lo que hace que la traducción de tal prenda militar-traducción descriptiva-sea una traducción distorsionada, porque de

hecho el Ṭarbūš *طربوش* tiene su equivalente exacto en el idioma español, ya que es una vestimenta muy familiar para muchos lectores españoles desde que el Ṭarbūš *طربوش* es similar al Tarbuch militar que se pone por las fuerzas Regulares en España.

Supongamos que traducir este aspecto lingüístico es tanto difícil para el traductor, como reemplazar este elemento en la cultura meta. Pues al traductor le era posible, al menos, utilizar la técnica de traducción ⁴*compensatoria*, o por lo menos traducir *el gorro largo* a la boina militar o solamente boina, usando las técnicas de la traducción de *adaptación* (elemento original por elemento meta). Tal vez no cien por cien idénticos, pero al menos correspondiente en términos de sentido neutral.

Para precisar el equivalente más en la lengua meta y después de seguir las escenas cinemáticas en cuales aparece el fez militar de la película ilustrada de la novela egipcia DFR y seguir los eventos en *YouTube*, en el minuto (4:36-4:48), Según Āflām Mūḥātārmāh (9 Abril, 2022) , concluimos que la persona vestía el fez de la policía egipcia como parte del código de vestimenta militar egipcio, compulsorio en aquella época y que el traductor había traducido el fez militar egipcio a un gorro largo como una especie de traducción *descriptiva* y no una traducción del equivalente acuñado (sintagma nominal y correcta). La traducción del traductor de la novela egipcia DFR no es incorrecta, pero imprecisa.

Para apoyar nuestra opinión más y con imágenes auténticas de este aspecto cultural de código de vestimenta militar, Sanjuán (202: Págs. 3 y 5) indica con imágenes el tipo del gorro sus fuerzas regulares se ponen como un código de vestimenta militar.

3. conclusiones

Tras analizar los datos seleccionados de las dos novelas árabes y corregir los errores de traducción, se extrae una conclusión, resumida en lo siguiente:

1. Para vocabulario en árabe coloquial, ya sea clasicista o *fusha*, que no necesita utilizar técnicas de traducción compensatoria. Solo se puede utilizar la técnica de traducción literal, una vez que el traductor lo traduce palabra por palabra. , y luego deja notas al pie de la página explicando el nivel y el efecto del insulto del texto original y su correspondiente en el texto meta por lo que el lector meta entenderá el contenido de esta frase, y está bien para el traductor utilizar la técnica de traducción explicativa. Con esta técnica nos lleva la traducción a lenguas afines, donde los dos textos se asimilan en sentido y estructura, así como en el caso de (me cago en tus abuelos).

⁴reemplazar un elemento en el texto original con otro elemento en el texto meta.

2. Las malas palabras, ya sean insultos o blasfemias, no se pueden traducir con diccionarios léxicos, aunque el traductor domine bien el idioma en el que está escrito el texto original. Las palabrotas tienen que ser explicadas por diccionarios de aspectos culturales para analizar el aspecto cultural con dimensiones culturales antes de decodificar el contenido sin simplificar la palabra al español clásico. Es decir, el tabú se traslada literalmente sin utilizar la técnica de traducción eufemística en el lenguaje, ni embellecer el enunciado en el TM como un proceso de traducción fiel.
3. Todos los aspectos lingüísticos intraducibles tienen que ser traducidos a través de la técnica de traducción explicativa, incluso si el traductor siente que ha logrado traducir una sola palabra, con el fin de asegurarse de que el lector meta haya visualizado el discurso del texto.
4. Al traducir palabras relacionadas con los aspectos culturales de los nombres de los alimentos y el tipo de vestimenta, no es necesario usar la técnica de traducción literal, ya que la comida y la vestimenta se consideran una cultura común entre los pueblos. Con la técnica de traducción de adaptación es suficiente para aproximar el término al lector meta.

Fuentes de bibliografía

Āflām Mūhātārmāh (15 Marzo 2022). *película completa de Diario de un Fiscal rural*. Recuperado de: <https://www.youtube.com/watch?v=yvoVeKzFI4M&t=2218s>

Al-Hakeem, T. (1937). *Diario de un Fiscal rural*. (Emilio García Gómez, Trans.). Biblioteca de Egipto de publicación, casa de Egipto para la impresión. Está disponible en: <https://www.libronube.com/descargar-diario-de-un-fiscal-rural-tawfiq-al-hakim/4643/>.

Asociación de Academias de la Lengua Española. (2014). *El diccionario de la real academia española* (23ª ed.). Real Academia Española.

García, I. (2013). *Traducción comentada de El Corán*. Bogotá. Está disponible en: https://d1.islamhouse.com/data/es/ih_books/single/es_El_Coran.pdf

Lolita la pastelera (22 Mayo2022). *Receta de masa de hojaldre perfecta / Muchas capas / como hacer masa de hojaldre paso a paso*. Recuperado de: <https://www.youtube.com/watch?v=hpHIWn8o4fw>

Rojas, R. y López, J. (10-Marzo al 6-October 2012). La gastronomía y el arte del buen comer. (seminario de titulación, Presentación en papel). Seminario del Instituto politécnico Nacional-Escuela Superior de Turismo. México.

Sadawi, A. (2014). *Frankenstein en Bagdad*. (Ana Gil Bardají, Trans.) Al-Kamel editorial.

Sánchez, M. (1997). *El diccionario del español coloquial*. (dichos, modismo y locuciones populares). (2ª ed.). España. Madrid.

Sanjuán, J. (2021). *LA CONTRIBUCIÓN DE LOS REGULARES DE CEUTA, CLAVE EN EL SOCORRO DE MELILLA*. (una documentación oficial sobre el Memorial de INFANTERÍA ESPAÑOLA. Núm. 82. I. 2021).

Recuperado

de:

https://ejercito.defensa.gob.es/unidades/Toledo/acinf/Publicaciones/82/1_Herencia_Aniversarios.pdf

Serra, B. et al (2009). *libro blanco de los lácteos. plan de nutrición y comunicación, productos lácteos insustituibles*. España. Está disponible en: <http://www.lacteosinsustituibles.es>

التنوعات اللغوية-الثقافية للهجات العربية ومايقابها من مكافئ دقيق في اللغة الاسبانية رواية فرانكشتاين في بغداد لاحمد السعداوي ويوميات نائب في الارياف لتوفيق الحكيم نموذجاً

معد من قبل طالب الدراسات العليا

وسام احمد لفته

اشراف الاستاذ الدكتور

غيداء قيس ابراهيم

المستخلص

الهدف من انشاء هذا البحث هو تعريف القارئ الاسباني بلجوانب اللغوية والثقافية بين اللغتين العربيه منها والاسبانية رغم عدم انحدار اللغتين من نفس العائلة اللغوية. كذلك جعل القارئ الاسباني على معرفة بالاستخدام اليومي للمفردة العربية ذات الاستخدام اليومي سواء كانت كلمات عامية باللهجتين العراقية والمصرية.

في هذا البحث سوف نقوم بالتحليل اللغوي الترجماني للمفردة العربية من جانب لغوي وتحليل ثقافي لها من جانب اخر مختارين بعض المفردات باستعراض تقنيات الترجمة المتبناة من قبل المترجم في نقل المفردة من اللغة العربية الى اللغات الاخرى. أخيراً سنحدد من خلال تحليل بعض العينات المختارة على مستوى الطعام أو الملابس سواء كانت مسكوكة لغوية او تعبير ام متلازمة لفظية ، ونوضح للقارئ الهدف أن بعض هذه المفردات قد تمت ترجمتها بشكل غير صحيح ، بمعنى جزئي أو أنها لم تكتسب المعنى الكامل والدقيق عند نقلها من العامية العربية إلى الإسبانية دون البحث والتحري عن أصل الكلمة أو إيجاد مكافئ لها في اللغة الهدف ، لدينا على سبيل المثال كلمة فطير مثلنت (تم تحليلها لاحقاً في هذا العمل على انها ايضا" كاهي عراقي) التي ترجمها المترجم باستخدام تقنية الترجمة الوصفية إلى كعكة مستديرة طويلة ، لقد رسمها في ذهن القارئ الإسباني بالطريقة التي يتم رؤيتها بها دون الاقتراب منه وفقاً للغة الأم أو على الأقل باستخدام تقنيات التدجين والتأصيل المسبق ، وهي استعارة كلمة إنجليزية أخرى معادلة للنص الأصلي ثم البحث عن المكافئ الإنجليزي في الإسبانية.

الكلمات المفتاحية: اللهجة، اللغة الاسبانية، رواية فرانكشتاين في بغداد، أحمد السعداوي، يوميات نائب في الأرياف، توفيق الحكيم.

Copyright and Licensing

For all articles published in Al-Adab journal, copyright is retained by the authors. Articles are licensed under an open access Creative Commons CC BY 4.0 license, meaning that anyone may download and read the paper for free. In addition, the article may be reused and quoted provided that the original published version is cited. These conditions allow for maximum use and exposure of the work.

Reproducing Published Material from other Publishers

It is absolutely essential that authors obtain permission to reproduce any published material (figures, schemes, tables or any extract of a text) which does not fall into the public domain, or for which they do not hold the copyright. Permission should be requested by the authors from the copy right holder (usually the Publisher).

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Lama F. Jamil

Editorial Director
Ass.Prof. Dr. Hossam K. Waheed

Secretarial
Electronic follow up
Maha Kadhim Jawad

Typed & Designed
By

Noor Al-Hassan

Baghdad

E-mail: nooralhassan208@yahoo.com

-
- **The Price of the journal inside Iraq is 25000 Iraqi dinars.**
 - **The Price of the journal outside Iraq is 100\$ American Dollar or what equalizes it.**

Editorial Board

Prof. Lama F. Jamil (PHD) / Editor - in – Chief

Asst. Prof. Hossam Kanaan Waheed (PHD) / Editorial Director

Prof. Salam Abid Ali (Ph.d) / Iraq/ Editing member

Prof. SAAD SALMAN FAHAD (PHD) / Iraq/ Editing member

Prof. Wafaa Adnan Hamid (PHD) /Iraq/ Editing member

Prof. Thana Mohammed Saleh (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Nassier Abbas Ghubin Al-Zubaidi (PHD)/Iraq / Editing member

Prof. Ali Abbood Malik (PHD) /Iraq / Editing member

Asst. Prof. Azhar Mohammed Majeed (PHD) /Iraq / Editing member

Asst. Prof. Khamis Daham Muslih (PHD) /Iraq / Editing member

Asst. Prof. Ibtihal Mahdi Abdulkareem (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Helmi Khadir Sari (PHD) / Jordan / Editing member

Prof. Benstiti Sadia (PHD) / Algeria / Editing member

Prof. Mousa Rababah (PHD) / Kuwait / Editing member

Prof. Nicolò Marchetti (PHD) / Italia / Editing member

Prof. Enrique Jiménez (PHD) / Germany / Editing member

**Ministry of Higher Education
And Scientific Research
Baghdad University
College of Arts**



AL-ADAB Journal

**Accredited Quarterly scientific journal
Issued by College of Arts
University of Baghdad**

Consigning number in international Library:

(97), year 1982

P-ISSN: 1994-473x

E-ISSN: 2706-9931

DOI Prefix: 10.31973

Bib-ID: 2574004

E-Mail: aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq

Website: aladabj.uobaghdad.edu.iq

Volume (146)-(1) September 2023

Platform &
workflow by
OJS / PKP

